

المجلد الثالث

العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني

(ت: ١١٨٢ هـ)

قدم له كل من

سماحة الوالد الشيخ

صالح بن محمد اللحيدان

رئيس مجلس القضاء الأعلى (سابقاً)

وعضو هيئة كبار العلماء

وفضيلة الشيخ/ عبد الله بن محمد الغنيمان

رئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية (سابقاً)

دراسة وتحقيق

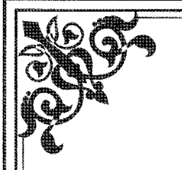
د. محمد إسحاق محمد إبراهيم

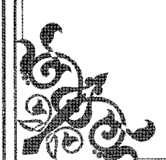
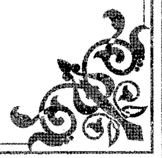
الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض




بسم الله الرحمن الرحيم






التَّنْوِيرُ

شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ

المُجَلَّدُ الثَّالِثُ







ح محمد إسحاق محمد إبراهيم ١٤٣٢ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصنعاني، محمد إسماعيل

التنوير شرح الجامع الصغير. / محمد إسماعيل الصنعاني ؛ محمد إسحاق إبراهيم، - الرياض، ١٤٣٢ هـ

١١ مج

ردمك: ٨-٠٠-٦٧٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٩- ٦٧٠٣- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج ٣)

١- الحديث - جوامع الفنون أ. إبراهيم، محمد إسحاق (محقق)

ب - العنوان ديوي ٢٣٢.٦ ٥٨٠/ ١٤٣٢

رقم الإيداع: ٥٨٠ / ١٤٣٢

ردمك: ٨-٠٠-٦٧٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٩- ٦٧٠٣- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج ٣)

الطبعة الأولى: ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م

يطلب الكتاب من المحقق على عنوان:

المملكة العربية السعودية - الرياض

ص.ب: ٦٠٦٩١ - الرمز: ١١٥٥٥

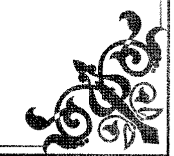
فاكس: ٤٤٥٠٠١٢ - ٠٠٩٦٦١

البريد الإلكتروني: aal_ibrahim@yahoo.com

أو

مكتبة دار السلام، الرياض

هاتف: ٤٠٣٣٩٦٢- ٠٠٩٦٦١

١٣٣٦- «اقرءوا سورة البقرة في بيوتكم ولا تجعلوها قبورًا (هب عن الصلصال بن الدلهمس)».

(اقرءوا سورة البقرة في بيوتكم) منازلكم **(ولا تجعلوها قبوراً)** فإن القبور ليس فيها عمل فالبيت الذي لا ذكر فيه كالقبر **(ومن قرأ سورة البقرة)** في بيته أو غيره **(توج بتاج في الجنة)** تقدم تفسير التاج وهذا زيادة على ما سلف من الأخبار بأنها تجادل عن صاحبها وتشفع له فإن ذلك قبل الدخول وهذا بعده **(هب عن الصلصال)**[1] بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة **(ابن الدلهمس)** بدال مهملة بعدها لام وهاء مفتوحتين وميم ساكنة وسين مهملة قال الذهبي: له حديث غريب المتن والإسناد يشير إلى هذا.

١٣٣٧- «اقرءوا هود يوم الجمعة (هب عن كعب مرسلاً)».

(اقرءوا سورة هود يوم الجمعة) كما أمر بقراءة الكهف في ذلك اليوم لشيء لا يعلمه إلا الله **(هب عن كعب مرسلاً)**[2] قال الحافظ ابن حجر: مرسل صحيح.

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٣٨٥). قال المناوي (٢/ ٦٧): الصلصال أبي الغضنفر بن الدلهمس، قال الذهبي: صحابي له حديث عجيب المتن والإسناد، وأشار به إلى هذا الحديث، ثم إن فيه أيضاً: أحمد بن عبيد، قال ابن عدى: صدوق له مناكير. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٦٩) وقال في ضعيف الجامع (٥٧٧١) والسلسلة الضعيفة (٤٦٣٣): موضوع بلفظ «من قرأ سورة البقرة؛ توج بتاج في الجنة». في إسناده: محمد بن الضوء قال الخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٣٧٤) ومحمد بن الضوء ليس بمحل لأن يؤخذ عنه العلم؛ لأنه كان كذاباً، وكان أحد المتهتكين المشتهرين بشرب الخمور، والمجاهرة بالفجور، قال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (٣/ ٧٢): كان كذابا مجاهرا بالفسق وقال ابن حبان روى عن أبيه مناكير ولا يجوز الاحتجاج به.

(٢) أخرجه الدارمي (٣٤٠٤)، وأبو داود في المراسيل (٥٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٤٣٨). وعزاه أيضاً: لأبى الشيخ وابن مردويه والسيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣٩٦)، والشوكاني في فتح القدير (٢/ ٤٧٩). قال المناوي (٢/ ٦٧): قال الحافظ ابن حجر: حديث مرسل وسنده صحيح. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٧٠) إسناده ضعيف لأنه مرسل.

١٣٣٨ - «اقرءوا على موتاكم يس (حم د ٥ حب ك عن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ)».

(**اقرأوا على موتاكم يس**) يحتمل أن المراد من حضرته الوفاة لا أن الميت يقرأ عليه وكذلك «**لقنوا موتاكم لا إله إلا الله**» وإلى هذا الاحتمال ذهب ابن حبان ورده المحب الطبري وغيره في القراءة وسلم له في التلقين، قال الحافظ في التلخيص[1]: وفيه منسوباً إلى مسند الفردوس من حديث أبي الدرداء مرفوعاً: «ما من ميت يموت فتقرأ يس عنده إلا هون الله عليه».

قلت: وقوله يموت ظاهر في قراءتها بعد موته فيتم رد المحب على ابن حبان (**حم د ٥ حب ك عن معقل بن يسار**)[2] قال النووي[3]: إسناده ضعيف.

١٣٣٩ - «اقرءوا على من لقيتم من أمتى بعدى السلام الأول فالأول إلى يوم القيامة (الشيرازى فى الألقاب عن ابن مسعود)»(صح).

(**اقرءوا على من لقيتم بعدي من أمتي السلام**) قال في القاموس[4]: قرأ عليه السلام أبلغه فأقرأه ولا يقال: أقرأه إلا إذا كان السلام مكتوباً فالحديث أمر منه صلى الله عليه وسلم بإبلاغ أمته عنه السلام وهو أمر لكل قرن بإبلاغ من لقوه من الأمة (**الأول فالأول**) منصوبان على الحال والألف واللام فيها زائده كما قاله نجم الأئمة الرضى في حديث: «**يذهب الصالحون أسلافاً الأول**

---

(١) التلخيص الحبير (٢/ ١٠٤).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٦)، وأبو داود (٣١٢١)، وابن ماجه (١٤٤٨)، وابن حبان (٣٠٠٢)، والطبراني (٢٠/ ٢١٩، رقم ٥١٠)، والحاكم (١/ ٥٦٥)، والبيهقي (٣/ ٣٨٣). وأخرجه أيضاً: الطيالسي (٩٣١)، وابن أبي شيبة (٢/ ٤٤٥، رقم ١٠٨٥٣)، والنسائي فى الكبرى (١٠٩١٣). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٧٢). وانظر لتفصيل الموضوع كتاب: القول المبين في ضعف حديثي التلقين و«**اقرؤوا على موتاكم ﴿يسٓ﴾**» لعلي بن حسن الأثري.

(٣) في الأذكار (ص ١٣٢).

(٤) القاموس (ص ٦٢).

فالأول»[١] أي مترتباً ويحتمل أن يكون من مفعول أبلغوا الأول أي حال كونكم مترتبين [١/ ٣٨٢] فيبلغ كل متقدم كل متأخر أو من مفعول الثاني أي حال كونهم مترتبين فقدموا كل سابق على من يلحقه من بعده وقولنا أنه أمر لكل قرنٍ بإبلاغ دل له قوله (**إلى يوم القيامة**) إذ معلوم أن المخاطبين لا يبقون إلى يوم القيامة (**الشيرازي في الألقاب عن ابن مسعود**) رمز المصنف لصحته[٢].

١٣٤٠- «أقرأني جبريل القرآن على حرف فَرَاجَعْتُهُ فلم أزل أَسْتَزِيدُهُ فَيَزِيدُنِي حتى انتهى إلى سبعة أحرف (حم، ق عن ابن عباس)» (صح).

(**أقرأني جبريل القرآن على حرف**) أي لغة (**فراجعتُه فلم أزل أستزيده**) أطلبه الزيادة على الحرف والاثنين والثلاثة (**فيزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف**) سبع لغات في النهاية[٣] على سبع لغات من لغات العرب إلا أنها مفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، وفيها أقوال هذا أحسنها انتهى. وقد ظن قوم أن المراد بهذه السبعة الأحرف القراءات السبع الموجودة الآن وهو وهم كما قاله أبو شامة، قال: ظن قوم أن المراد بهذه الأحرف القراءات السبع الموجودة الآن وهي التي أريدت بالحديث وهو خلاف إجماع أهل العلم

---

(١) أخرجه الدارمي (٢٧١٩)، والحاكم (٤/ ٤٤٤).

(٢) أخرجه الشيرازي كما في الكنز (٢٣١٩) والبيان والتعريف للحسيني (١/ ١٢٧) والمداوي للشيخ الغماري (٢/ ١٣٤). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٧١) وقال في السلسلة الضعيفة (٦٤٤٦) وقد تكلم الغماري على إسناده كلاماً جيداً فقال: إن هذا الحديث كذب موضوع مركب، ما حدَّث به ابن مسعود، ولا وقع شيء مما فيه أصلاً، فإن رواية الشيرازي هذه مختصرة، وأصل الخبر طويل في نحو ورقة خرّجه بطوله البزار و... وعلامة الوضع لائحة عليه لبرودته وركاكة ألفاظه، بحيث لا يخفى بطلانه على من مارس السنة، واستطعم ألفاظها الشهية.

(٣) النهاية (١/ ٣٦٧).

قاطبة وإنما يظن ذلك بعض الجهال، وقال أبو العباس بن عمار: لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له وأشكل الأمر على العامة في إيهامه كل من يجمل نظره أن هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته إذ اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ويأتي في حرف القاف زيادة على هذا **(حم ق عن ابن عباس)**[١] (صح).

١٣٤١ - «أقرب العمل إلى الله الجهاد في سبيل الله ولا يقاربه شيء (تخ عن فضالة بن عبيد الأنصاري)».

(أقرب العمل إلى الله الجهاد في سبيل الله) لأنه لدفع مفاسد الكفر والبغي وجلب مصالح التوحيد وترك الفتنة **(ولا يقاربه شيء)** من أعمال البر وإلا القرينة هنا كناية عن قبوله كما يقال، فلان قريب من الملك برأيه مقبول الكلمة عنده مجاب الشفاعة لديه وإن كان غير قريب المحل منه وهذا على رأي من يرى التأويل ومن يرى الإيمان بما ورد والسكوت عن تأويله لا يحتاج إلى هذا **(تخ عن فضالة بن عبيد الأنصاري)**[٢].

١٣٤٢ - «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء (م د ن عن أبي هريرة)» (صح).

(أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) هذا يدلك أنه ليس بقرب مكاني بل قرب رضا ومحبة وذلك لأن هيئة الساجد أكمل هيئة في تواضعه لمولاه **(فأكثروا الدعاء)** فإنه مع القرب مجاب **(م د ن عن أبي هريرة)**[٣].

١٣٤٣ - «أَقْرَبُ ما يكون الرَّبُّ من العبد في جَوْف اللَّيْلِ الآخِرِ فإن استطعت

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٩٩)، والبخاري (٣٠٤٧)، ومسلم (٨١٩).

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١٥٢) والحاكم في معرفة علوم الحديث (١/ ٣٠٢). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٧٣) وصححه في السلسلة الصحيحة (٣٩٣٨).

(٣) أخرجه مسلم (٤٨٢)، وأبو داود (٨٧٥)، والنسائي (٢/ ٢٢٦). وأخرجه أيضاً: أحمد (٢/ ٤٢١)، وابن حبان (١٩٢٨).

أن تكون ممن يَذْكُرُ الله في تلك الساعة فكن (ت ن ك عن أبي أمامة عن عَمْرِو بْنِ عَنبَسَةَ) (صح)».

(أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل) ثلثه (الآخر) فإنه الوقت الذي ينادي الله فيه عباده بهل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه سؤاله (فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله تلك الساعة فكن له ذاكراً) فهي ساعة قربه وإجابته (ت ن ك عن عمرو بن عنبسه) رمز المصنف لصحته وصححه الترمذي والحاكم[١].

١٣٤٤ - «أَقِرُّوا الطَّيْرَ على مكناتها (د، ك عن أُمِّ كُرْزٍ)».

(أقروا الطير على مكناتها) بضم الكاف وكسرها أي بيضها، قاله القاموس[٢]، وفي النهاية[٣]: المكتات في الأصل بيض الضباب واحدها مكنه بكسر الكاف، وقد يفتح يقال: مكنة الضبة وأمكنت، قال أبو عبيد[٤]: جائز في الكلام أن يستعار مكن الضباب فتجعل للطير كما قيل: مشافر الحبش وإنما المشافر للإبل وقيل المكنات في الأصل معنى الأمكنة يقال: الناس على مكناتهم وسكناتهم ومعناه: أن الرجل في الجاهلية كان إذا أراد حاجة أتى طيراً ساقطا أو في وكره فينفّره فإن طار ذات اليمين مضى في حاجته وإن طار ذات الشمال رجع فنهوا عن ذلك أي لا تزجروها وأقروها على مواضعها التي جعل الله لها فإنها لا تضر ولا تنفع، وقيل:

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٧٩)، وقال: حسن صحيح غريب. والحاكم (١/ ٣١٩) وقال: صحيح على شرط مسلم. وأخرجه أيضاً: ابن خزيمة (١١٤٧)، والبيهقى (٣/ ٤). قال المناوى (٢/ ٦٩): قال الحاكم على شرط مسلم، وأقره الذهبي، وصححه الترمذي والبغوي. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٧٣).

(٢) القاموس (ص ١٥٩٤).

(٣) النهاية (٤/ ٣٥٠).

(٤) انظر جامع الأصول (٧/ ٥٠١)، وعون المعبود (٨/ ٢٦).

المكنة التمكن كالطلبه والتبعه من التطلب والتتبع يقال: إن فلاناً له مكنة من السلطان أي ذو تمكن [١/ ٣٨٣] أي أقروها على كل مكنة يرونها عليها ودعوا التطير بها، قال الزمخشري[١]: يروى مكناتها جمع مكن ومكن جمع مكان كصعدات في صعد وحُمرات في حُمر انتهى. وعلى التفسير الأول فهو مخصص بالغراب والحدأة وغيرها من الفواسق فلا تقر على بيضها وكذلك على الثالث (**د ك عن أم كرز**)[٢] بضم الكاف وسكون الراء ثم زاي صحابية[٣] وصححه الحاكم وسكت عليه أبو داود وتعقب بأن فيه سباع بن ثابت قال في الميزان[٤]: لا يكاد يعرف.

١٣٤٥- «أقسم الخوف والرجاء أن لا يجتمعا في أحد من الدنيا فيرح ريح النار ولا يفترقا في أحد في الدنيا فيرح ريح الجنة (هب عن واثلة)».

(**أقسم**) القسم الحلف ونسبته إلى (**الخوف والرجاء**)[٥] مجاز وهو خوف العبد من مولاه ورجاؤه لرحمته ورضاه (**أن لا يجتمعا في أحد في الدنيا فيريح**) تجد (**ريح النار**) كناية عن عدم قربه منها ودنوه إليها وذلك أن من خاف اجتنب المأثم حذراً من عقوباتها ومن رجا أتى بالطاعات طمعاً في قبولها والجزاء عليها لا أنه يرجوا الغفران والرحمة مع ارتكاب كل كبيرة والإعراض عن الله فهذه أمنية

---

(١) انظر: الفائق للزمخشري (٣/ ٣٨١).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٣٨١)، وأبو داود (٢٨٣٥) والحاكم (٤/ ٢٣٧) وقال: صحيح الإسناد. والطبراني (٢٥/ ١٦٧ رقم ٤٠٧). والبيهقي (٩/ ٣١١). وأخرجه أيضاً: الطيالسى (١٦٣٤) وابن حبان (٦١٢٦)، قال الهيثمى (٥/ ١٠٦): رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٧٧).

(٣) الإصابة (٨/ ٢٨٦).

(٤) الميزان (٣/ ١٧٠).

(٥) وضع لهذا الحديث عنوان لهذا الحديث في الحاشية: مطلب في الرجاء والخوف.

لا رجاء، وما أحسن ما قاله ابن القيم في الجواب الشافي[١] قال: ومما ينبغي أن يعلم أن من رجا شيئاً استلزم رجاؤه أمورًا:

أحدها: حبه ما يرجوه.

الثاني: خوفه من فواته.

الثالث: سعيه في تحصيله بحسب الإمكان وأما رجاء لا يقارنه شيء من ذلك فهو من باب الأماني والرجاء شيء آخر فكل راج خايف والسائر على الطريق إذا خاف أسرع السير مخافة الفوات وهو سبحانه كما جعل الرجاء لأهل الأعمال الصالحة فكذلك جعل الخوف لأهل الأعمال السيئة فعلم أن الرجاء والخوف النافع هو ما اقترن به العمل قال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٧- ٦١].

وقد روى الترمذي في جامعه[٢] عن عائشة قالت سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية أهم الذين يشربون الخمر ويزنون ويسرقون؟ قال: «**لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويتصدقون ويخافون ألا يقبل منهم أولئك الذين يسارعون في الخيرات**» وقد روي من حديث أبي هريرة والله سبحانه وصف أهل السعادة بالإحسان مع الخوف ووصف الأشقياء بالإساءة مع الأمن، ومن تأمل أحوال الصحابة وجدهم في غاية العمل مع غاية الخوف ونحن جمعنا بين التقصير بل التفريط مع الأمن، وهذا الصديق يقول: وددت أني شعرة في

(١) الجواب الكافي (ص ٢٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٣١٧٥).

جنب عبد مؤمن، ذكره أحمد[١] عنه، وذكر عنه أنه كان يمسك لسانه ويقول: هذا الذي أوردني الموارد وكان يبكي كثيراً[٢]، وكان يقول: أبكوا فإن لم تبكوا فتباكوا[٣]، وقال: وددت والله إني هذه الشجرة تحصد وتؤكل[٤]. وهذا عمر بن الخطاب قرأ سورة ثم بلغ ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ [الطور:٧] فبكى بكاءاً شديداً واشتد بكاؤه حتى مرض وعادوه، وكان في وجهه خطان أسودان من البكاء.

وهذا عثمان بن عفَّان كان إذا وقف على القبر يبكي حتى تبتل لحيته، وقال: لو أنني بين الجنة والنار لا أدري إلى أيهما يؤمر بي لاخترت أن أكون رماداً قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير[٥]. وهذا علي بن أبي طالب وبكاؤه وخوفه وكان شديد الخوف من اثنتين من طول الأمل واتباع الهوى قال: فأما طول الأمل [١/ ٣٨٤] فينسى الآخرة، وأما اتباع الهوى فيصد عن الحق. وهذا أبو الدرداء يقول: إن أشد ما أخاف على نفسي يوم القيامة أن يقال: يا أبا الدرداء قد علمت فكيف عملت فيما علمت؟ وكان يقول: لو تعلمون ما أنتم لاقون بعد الموت لما أكلتم طعاماً على شهوة ولا دخلتم بيتاً تستظلون فيه ولخرجتم إلى الصعيد تضربون صدوركم وتبكون على أنفسكم ولوددت أني شجرة تعضد وتؤكل.

وكان عبد الله بن عباس أسفل عينيه مثل الشراك البالي من الدموع. وكان أبو ذر يقول: يا ليتني كنت شجرة تعضد ووددت أني لم أخلق. وسرد شيئاً من كلام السلف في ذلك وقد تقدم الكلام في الفرق بين الرجاء والإرجاء وأن الأول محمود والثاني مذموم وكثير من الناس لا يعرف الفرق بينهما **(ولا يفترقا في**

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (١/ ١٠٨).
(٢) أخرجه البزار (٨٤)، وأبو يعلى (٥).
(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (١/ ١٠٨).
(٤) هناد في الزهد (٤٤٩).
(٥) أخرجه ابن رجب في التخويف من النار (١/ ١٥)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٦٠).

أحد في الدنيا فيريح رائحة الجنة) وذلك بأن يكون خائفاً خوف الآيس من رحمة الله وروحه ﴿إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧] فلا يأتي بطاعة يرجو قبولها أو يكون راجيا رجاء أهل الأماني الفارغة فيرتكب المعاصي واثقاً بغفرانها كما قال خليع الشعراء[١]:

تَكَثَّر ما اِستَطَعتَ مِنَ المعَاصِي فَإِنَّكَ بَالِغٌ رَبّاً غَفورا
تَعُضُّ نَدامَةً كَفَّيكَ مِمّا تَرَكتَ مَخافَةَ النارِ السُرورا

(هب عن واثلة)[٢] وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه[٣] من حديث أنس بلفظ دخل رسول الله ﷺ على شاب وهو في الموت فقال: «كيف تجدك؟» قال: إني أرجو الله وأخاف ذنوبي، فقال: «لا يجتمعان في هذا الموطن في قلب رجل إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف».

١٣٤٦ - «اقْضُوا اللهَ فَاللهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ (خ عن ابن عباس)» (صح).

(أقضوا الله فالله أحق بالوفاء) هو بعض من حديث أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: إن أختي نذرت أن تحج وأنها ماتت فقال ﷺ: «لو كان عليها دين أكنت قاضيه عنها؟» قال: نعم، قال: «فاقض الله فهو أحق بالقضاء» وقد رُوي بألفاظ

---

(١) منسوب إلى أبي النواس الحسن بن هانيء بن عبد الأول (١٤٦ - ١٩٨هـ).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٠٤). وأخرجه أيضاً: الديلمي (١/ ٤٠٣، رقم ١٦٢٦). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٧٤) وقال في السلسلة الضعيفة (٦١٤٩) منكر.
في إسناده علل:
١- الانقطاع بين واثلة وابن أبي مالك واسمه خالد بن زيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك قال الحافظ في التقريب (١٦٨٨) مات سنة (١٨٥) وهو ابن ثمانين.
٢- ابن مالك أبي هذا قال الحافظ في التقريب (١٦٨٨) ضعيف مع كونه كان فقيها وقد اتهمه ابن معين.
٣- أبو إسحاق الرباحي: لم أعرفه.
٤- إبراهيم بن منقذ: لم أجد له ترجمة.

(٣) أخرجه الترمذي (٩٨٣)، والنسائي في الكبرى (٦/ ٢٦٢)، وابن ماجه (٤٢٦١) عن أنس.

هذا أحدها وهو دليل على لحوق الأعمال من الأحياء للأموات وصحة التبرع عنهم في ذلك، وهل هو عام في كل قربة أو خاص بالحج والدَّين؟ للعلماء نزاع في ذلك طويل أجمع أهل السنة والفقهاء على لحوق الصدقة والحج كما اتفقوا على انتفاعهم بدعاء المسلمين واستغفارهم وأجمعوا أيضا على أن قضاء الدين يسقطه من ذمة الميت إلا أنهم اختلفوا في الواصل في الحج هل الواصل ثواب الحج نفسه أو ثواب الإنفاق فالجمهور على الأول والأقل على الثاني.

وأما العبادات البدنية كالصوم عن الميت والصلاة له وقراءة القرآن والذكر فذهب أحمد بن حنبل وجماعة من الحنفية إلى وصول ذلك أيضاً إلى الميت من الحي وعند الشافعي ومالك لا يصل، والدليل على لحوق الصدقة حديث الشيخين(١) عند عائشة أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: إن أمي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت ألها أجر إن تصدقت عنها؟ قال: «**نعم**» وفي معناه حديث سعد بن عبادة في صدقته على أمه، وقوله لرسول الله ﷺ: أينفعها إن تصدقت عنها قال: «**نعم**» وهو في صحيح البخاري(٢) من حديث ابن عباس وفي معناه حديث مسلم(٣) عن أبي هريرة أن رجلاً قال: «**يا رسول الله أبي مات ولم يوص فهل يكفي عنه إن تصدقت عنه؟ قال نعم**» وغيرها، ويدل [١/ ٣٨٥] على لحوق الصيام حديث عائشة عند الشيخين أن رسول الله ﷺ قال: «**من مات وعليه صوم صام عنه وليه**» وفي الصحيحين(٤) من حديث ابن عباس قال: جاء رجل إلى رسول ﷺ فقال: يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها؟ قال: «**نعم فدَين الله أحق أن يقضى**».

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٢٢)، ومسلم (١٠٠٤).
(٢) أخرجه البخاري (٢٦١٨).
(٣) أخرجه مسلم (١٦٣٠).
(٤) أخرجه البخاري (١٨٥١)، ومسلم (١١٤٧).

وفي الباب أحاديث تدل على ذلك ويدل على لحوق ثواب الحج حديث الكتاب وفي معناه أحاديث، وأما سقوط الدَّين عن ذمة الميت بقضاء الحي عنه فدليله الإجماع ومستنده حديث أبي قتادة حيث ضمن الدينارين عن الميت فلما قضاهما قال له النبي ﷺ: «**الآن بردت جلدتة**»[١] ثم قال ابن القيم[٢]: فهذه الأحاديث متضافرة على وصول ثواب الأعمال إلى الميت إذا فعلها الحي عنه وهو محض القياس فإن الثواب حق للعامل فإذا وهبه لأخيه المسلم لم يمنع من ذلك كما لم يمنع من هبة ماله في حياته وإبرائه منه له بعد موته وقد نبه ﷺ بوصول ثواب الصوم الذي هو مجرد ترك وفيه يقوم بالقلب لا يطلع عليها إلا الله سبحانه وليس بعمل الجوارح على وصول ثواب القراءة التي هي عمل اللسان تسمعه الآذان وتراه العين بطريق الأولى يوضحه أن الصوم نية محضة وكف النفس عن المفطرات وقد أوصل الله ثوابه إلى الميت فكيف بالقراءة التي هي عمل ونية بل لا يفتقر إلى النية فوصول ثواب الصوم إلى الميت تنبيه على وصول ثواب سائر الأعمال.

والعبادات قسمان: مالية وبدنية نبه الشارع في وصول ثواب الصدقة على وصول سائر العبادات المالية وأخبر بوصول الحج المركب من المالية والبدنية ونبه بوصول الصوم على وصول سائر العبادات البدنية فالأنواع الثلاثة ثابته بالنص والاعتبار وللمانعين والمفصلين بين ما تدخله النية وما لا تدخله أدلة لا تقوى على معارضة ما سردناه ويأتي في حرف الميم من الشرح إن شاء الله تعالى (**خ عن ابن عباس**) وأخرجه غيره[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٥٢)، ومسلم (١١٤٨).

(٢) أخرجه أحمد بإسناد حسن والحاكم والدارقطني وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ورواه أبو داود وابن حبان في صحيحه باختصار قاله المنذري. وقال الألباني: قال الحافظ: صحيح.

(٣) أخرجه البخارى (٦٦٩٩)، والنسائي (٥/ ١١٦)، وأحمد (٢/ ٢٤٠).

١٣٤٧ - «أقطفُ القومِ دابةً أميرُهم (خط عن معاوية بن قرة مرسلاً)».

(أقطف القوم دابة أميرهم) في النهاية[1]: القطاف يقارب الخطو في سرعة من القطف وهو القطع وقد قطف يقطف قطفا وقطافاً أي أنهم يسيرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبع الأمير انتهى. وهو إخبار بأنه ينبغي للأمير أن يكون أقطف القوم دابة ليسير الناس بسيره أو أخبار بأن من كان أقطفهم دابة فيسيروا بسيره ويجعلونه كالأمير في السير بمسيره إرشاد إلى حسن المرافقة **(خط عن معاوية بن قرة مرسلاً)**[2].

١٣٤٨ - «أقل ما يوجد في أمتي في آخر الزمان درهم حلال وأخ يوثق به (ابن عدي، وابن عساكر عن ابن عمر)».

(أقل ما يوجد في أمتي في آخر الزمان) تكررت الأحاديث في ذكر آخر الزمان وفساده وفساد أحواله وهو أمر نسبي والحقيقي منه من الزمان الفاسد ما يكون بعد وفاة عيسى عليه السلام وإرسال الله بريح لطيفة تقبض نفس كل مؤمن والظاهر أن المراد هنا بالآخر غير ذلك بل ما بعد القرن الأول لقوله **(درهم حلال)** فإنه وقع اختلاط الحرام بالحلال من ذلك الزمان وعز الدرهم الحلال وما من شيء إلا فيه شبهة لاختلاط المكاسب وكثرة المغتصبين للأموال والآخذين لمال نقمة أمراء الجور من المكوس ونحوها ولا يزال كل زمن تحدث فيها أمور من أمراء الجور [١/ ٣٨٦] تحيلًا وتلصصًا لأخذ أموال العباد حتى آل الأمر إلى أن كاد أن يفقد الحلال بالكلية حتى قال بعض السلف: لو وجدت رغيفاً حلالاً لاتخذته مرهما

---

(١) النهاية (٤/ ٨٤).

(٢) أخرجه الخطيب (٩/ ٢٧٤). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٧٦) والسلسلة الضعيفة (٢٩٩٤) إسناده ضعيف مرسل تابعي ثقة كما قال الحافظ في التقريب (٦٧٦٩). وشبيب بن شيبة - وهو أبو معمر البصري الخطيب البليغ - ضعيف كما قال النسائي والدارقطني. انظر الميزان (٣/ ٣٦٢). وفي التقريب (٢٧٤٠): صدوق يهم في الحديث.

أداوي به الأسقام (**وأخ يوثق به**) تقدم كلام لنا في الأخ وعقد الأخوة وما حق الأخ على الأخ تعرف منه فقدان الأخ الموثوق به وجمع بين فقد الأمرين من قال:

وشيئان معدومان في الأرض درهم حــلال وخــل في الحقيقة ناصــح

وقدمنا كلاماً في ذكر الصديق وما قيل فيه والحديث حث على تحري الحلال وطلبه والاحتراس من الوثوق بالناس (**عد وابن عساكر عن ابن عمر**)[(١)].

١٣٤٩ - «أقل أمتي أبناء السبعين (الحكيم عن أبي هريرة)».

(**أقل أمتي أبناء السبعين**) الابن في الأصل إنما يضاف إلى الوالدين موسى بن عمران، عيسى بن مريم ثم توسع فيه فأضيف إلى كل شيء يكثر ملابسته له كابن السبيل ولا أشد ملابسة للإنسان من زمانه حتى صار حقيقة عرفية قولهم فلان من أبناء الدهر وهو إخبار بأن أقل الأمة من يبلغ السبعين وهو من أصدق الأخبار وفائدة الإخبار به الحث على الاستعداد واتخاذ الزاد والتخلص لمن قاربها أو اتصل بها (**الحكيم عن أبي هريرة**)[(٢)] وفيه راوٍ متروك.

---

(١) أخرجه ابن عدي (٦/ ٢٦٠، ترجمة ١٧٣٩ محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي) وقال: وهذان الحديثان لا يرويهما بهذا الإسناد إلا يزيد بن سنان عن محمد بن أيوب عن ميمون عن بن عمر وقد أتي هذان الحديثان من يزيد بن سنان لا من محمد بن أيوب الرقي وهو عزيز الحديث ومحمد بن أيوب ليس له من الحديث إلا مقدار خمسة أو ستة ويزيد بن سنان الرهاوي يكنى أبا فروة له حديث كثير عن مشايخ يروي عنهم كثيرًا ومن حديثه صدر صالح مما لا يوافقه الثقات عليه. ففي إسناده محمد بن يزيد بن سنان قال الحافظ في التقريب (٦٣٩٩) ليس بالقوي وشيخه محمد بن أيوب الرقي أسوأ حالا منه قال فيه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ١٩٧) عن أبيه ضعيف، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث. انظر لسان الميزان (٥/ ٨٨)، وابن عساكر (٤٨/ ٢٢٩) وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٧٢٢) هذا حديث لا يصح قال يحيى يزيد ليس بشيء ولا ثقة وقال النسائي والأزدي هو متروك. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٠٧٨) والسلسلة الضعيفة (٢٨٦٧) ضعيف جدًّا.

(٢) أخرجه الحكيم (١/ ١٣٩). وأخرجه أيضاً: ابن عدي (٤/ ١٦٣، ترجمة ٩٨٣ عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري) قال المناوي (٢/ ٧٢): فيه محمد بن ربيعة، أورده الذهبي في ذيل الضعفاء
=

١٣٥٠ - «أقل أمتي الذين يبلغون السبعين (طب عن ابن عمر.)».

(أقل أمتي الذين يبلغون) في أعمارهم **(السبعين)** سنة وهو كالذي سلف **(طب عن ابن عمر)**[1] وفيه سعيد السماك ضعيف.

١٣٥١ - «أقل الحيض ثلاث وأكثره عشرة (طب عن أبي أمامة)».

(أقل الحيض ثلاث) فما انقطع دونها فليس بحيض **(وأكثره عشرة)** فما زاد فاستحاضة وهذا دليل من ذهب إلى ذلك وهم أكثر الآل وادعى فيه إجماعهم ومن ذهب إلى غيره فلضعف الحديث عنده **(طب عن أبي أمامة)**[2] وفيه أحمد بن بشير الطيالسي لينه أحمد والدارقطني وقال ابن معين: ليس بشيء، ومشَّاه غيره والعلاء بن الحارث قال البخاري: منكر الحديث.

١٣٥٢ - «أَقِلَّ من الذنوب يَهُنْ عليك الموتُ وأَقِلَّ من الدَّيْنِ تَعِشْ حرًّا (هب عن ابن عمر)».

(أقل من الذنوب يهن عليك الموت) يخف عليك لقاؤه أو يهون عليك سكراته لأنك إذا أقللت من الذنب أسبقت إلى لقاء الله فخف عليك لقاء الحمام أو لأنه تعالى لقلة الذنب يهون عليك سكرات الموت أو يراد الأمران **(وأقل من**

وقال: لا يعرف وكامل أبو العلاء جرحه ابن حبان. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٨٢) والسلسلة الصحيحة (١٥١٧).

(١) حديث ابن عمر: أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٣٦، رقم ١٣٥٩٤). قال الهيثمي (١٠/ ٢٠٦): لعله «التسعين» فإن هذا من النسخة التي كتبت منها لم تقابل. والله أعلم. حديث أنس: أخرجه أيضاً: ابن عدي (٢/ ٥٣، ترجمة ٢٨٧ بحر بن كنيز السقاء أبو الفضل الباهلي)، والبغوي في الجعديات (١/ ٤٨٨، رقم ٣٣٩٦). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١١٨٣) والسلسلة الصحيحة (١٥١٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٢٩، رقم ٧٥٨٦). وأخرجه أيضاً: في الأوسط (١/ ١٨٩، رقم ٥٩٩)، وفى مسند الشاميين (٢/ ٣٧٠، رقم ١٥١٥). قال الهيثمي (١/ ٢٨٠): فيه عبد الملك الكوفي عن العلاء بن كثير لا ندري من هو. وينظر تهذيب الكمال (١/ ٢٧٤) في ترجمة أحمد بن بشير. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٧٧) والسلسلة الضعيفة (١٤١٤).

الدَّين تعش حرًا) فإن الدَّين مذلة ويجعل صاحب الحق أميراً على الغريم كأنه قد خرج عن الحرية وصار رقاً لغريمه ويأتي حديث: «الدين هَمّ بالليل ومذلة بالنهار»[1] وحديث: «**الدين شين الدين**»[2] **(هب عن ابن عمر)**[3] سكت عليه المصنف وتعقبه مخرجه البيهقي بأن فيه راوياً ضعيفاً ويدله الشارح.

١٣٥٣- «أَقِلَّ الخروج بعد هَدْأَةِ الرِّجْلِ فإن لله دَوَابَّ يَبُثُّهُنَّ في الأرض في تلك الساعة (حم د ن عن جابر) (صح)».

(أقلوا من الخروج بعد هدأة الرجل) هدأة بالهمز في النهاية[4]: الهدأة والهد والسكون من الحركات أي بعد ما يسكن الناس من المشي والاحتراك **(فإن لله تعالى دواب يبثهن في الأرض)** كالسباع ونحوها فإن الليل وقت خروجها فيخاف من شرها **(في تلك الساعة) (حم د ن عن جابر)**[5] رمز المصنف لصحته.

---

(١) أخرجه الديلمي كما في الكنز (١٥٤٧٩) وذكره الألباني في الضعيفة (٢٢٦٥)، وقال: ضعيف جداً.

(٢) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٣١)، وأبو نعيم في المعرفة (٥/ رقم ٦٠١٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٠٣٢): ضعيف، وفي الضعيفة (٤٧٢): موضوع.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٥٥٧) وقال: في إسناده ضعف وأخرجه أيضًا ابن عدي في الكامل (٦/ ١٧٨) في ترجمة محمد بن عبد الرحمن البيلماني، والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ٣٧٠) رقم (٦٣٨). وقال المناوى في فيض القدير (٢/ ٧٢): فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن أبيه وقد ضعفهما الدارقطني وغيره. وقال ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٦٤) حدث عن أبيه بنسخة شبيهة بمائتي حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره في الكتب إلا على جهة التعجب، وقال فيه البخاري والنسائي: منكر الحديث، وقال فيه ابن أبي حاتم عن أبيه منكر الحديث ضعيف مضطرب الحديث. انظر الكامل (٦/ ١٧٨) والجرح والتعديل (٧/ ٣١١) وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٠٧٩) موضوع، وفي السلسلة الضعيفة (٢٠٢٣، ٥٣٣٧) ضعيف جدًّا.

(٤) النهاية (٥/ ٢٤٨).

(٥) أخرجه أحمد (٣/ ٣٥٦)، وأبو داود (٥١٠٤)، والنسائي في الكبرى (١٠٧٧٨). وأخرجه أيضاً: البخاري في الأدب المفرد (١٢٣٣). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٨٤) والسلسلة الصحيحة (١٥١٨).

١٣٥٤- «أَقِلُّوا الدخولَ على الأغنياء فإنه أحرى أن لا تزدروا نعمة الله ﷻ (هب) عن عبد الله بن الشخير»(صح).

(أقلوا الدخول على الأغنياء) خطاب للفقراء **(فإنه أحرى)** أحذر وأخلق وأحق **(أن لا تزدروا)** بالزاي والدال المهملة فالراء وهو الاستحقار **(نعم الله ﷻ)** التي أنعم بها عليكم فيفيد أنه لا يدخل الفقير على الغني ولا الغني على الأغنياء والغني على مثله لأنه إذا رأى منعماً عليه مثله استحقر ما هو فيه، وقال: لست مخصوصاً بالإنعام للعلة المذكورة وذلك أن الدخول على الأغنياء يتولد منه استحقار من ليس له ما لهم من النعيم لما هو فيه فيقل شكره ويضيق صدره [١/ ٣٨٧] بتوسع غيره وانتقاص الدنيا عنه وهذا من سد الذرائع ولذا نهى عن مد العين إلى ما متع به أزواج من زهرة الحياة الدنيا وكذا أمر ﷺ بمجالسة الفقراء والمساكين **(هب عن عبد الله بن الشخير)**[1] رمز المصنف لصحته وصححه الحاكم وأقره الذهبي، وقال الشارح: فيه جابر بن يزيد قال أبو زرعة: لا أعرفه.

١٣٥٥- «أقلي من المعاذير (فر) عن عائشة».

(أقلي من المعاذير) وهو ما يتوصل به إلى محو الإساءة فالأمر بالإقلال منها أمر بأن لا يأتي الذنب فلا يعتذر تعبيراً بالمسبب عن السبب ويحتمل أن يراد الحقيقة وأنه لا يكرر الاعتذار عند الجناية بل يكفي اعتذار واحد كما يقال تكرير

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٣١٢) وقال صحيح الإسناد، وأقره الذهبي والبيهقي في شعب الإيمان من طريق الحسن بن سفيان (١٠٢٨٧). وأخرجه أيضا ابن عدي في الكامل (٥/ ٧٦) والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٢٧) في ترجمة عمار بن زربي أبي المعتمر الضرير. قال فيه العقيلي الغالب على حديثه الوهم ولا يعرف إلا به، وقال الذهبي في الميزان (٥/ ١٩٩) وقد سمع من عمار بن زربى عبدان الأهوازي، وتركه ورماه بالكذب. قال المناوي (٢/ ٧٣): أخرجه الحاكم وصححه، وأقره الذهبي، لكن جابر بن يزيد أحد رجاله قال أبو زرعة: لا أعرفه.
وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٠٨٠) والسلسلة الضعيفة (٢٨٦٨) ضعيف جداً.

الاعتذار تذكير بالذنب وهو في الإساءة إلى المخلوقين (**فر عن عائشة**)[1].

١٣٥٦- «أقم الصلاة وأد الزكاة وصم رمضان وحج البيت واعتمر وبر والديك وصل رحمك وأقْرِ الضيفَ وأْمُر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحق حيث زال (تخ ك) عن ابن عباس)» (صح).

(**أقم الصلاة**) هي إذا أطلقت المفروضة وتقدم الكلام على كل جملة من جمل هذا الحديث (**وأد الزكاة**) إلى من أمرك الله بأدائها إليه (**وصم رمضان**) فإنه أحد أركان الإسلام (**وحج البيت واعتمر**) فيه دليل على وجوب العمرة وهذه حقوق الله وما يأتي حقوق مشتركة (**وبر والديك**) في الحياة والممات وبر الحياة معروف وبعد الموت بالدعاء لهما والاستغفار وصلة أهل ودهما (**وصل رحمك**) تخصيص بعد التعميم وتقدم تحقيق صلة الرحم (**وأقر الضيف**) أكرمه بالقرى (**وأمر بالمعروف وانه عن المنكر**) تقدم كل ذلك مفصلاً (**وزل**) بضم الزاي (**مع الحق حيث زال**) در معه حيث دار وانتقل معه حيث ينتقل وهي من جوامع الكلم عامة لكل حق (**تخ ك عن ابن عباس**)[2] رمز المصنف لصحته تبعا للحاكم قد رد الذهبي تصحيح الحاكم وقال: فيه محمد بن سليمان ضعيف.

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٨٦٣٥)، وقال المناوي في فيض القدير (٢/ ٧٣): فيه محمد بن عمار بن حفص قال الذهبي في المغني (٥٨٥٨) والميزان (٦/ ٢٧١): لينه البخاري، وحارثة بن محمد تركوه، انظر الميزان (٢/ ١٨٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٠٨١) ضعيف جداً.

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٢٩)، والحاكم (٤/ ١٥٩) وقال: صحيح الإسناد بشيوخ اليمن. قال المناوي (٢/ ٧٤): قال الحاكم: صحيح، ورده الذهبي بأن فيه محمد بن سليمان ضعيف انظر الجرح والتعديل (٧/ ٢٦٧). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٨٢) والسلسلة الضعيفة (٢٨٦٩).

١٣٥٧ - «أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ إِلاَّ الْحُدُودَ (حم خد د عن عائشة)» (صح).

(أقيلوا) من إقالة البيع فسخه وأعاد المبيع إلى مالكه **(ذوي الهيئات)** في النهاية[1] إنهم الذين لا يعرفون بالشر فيزل أحدهم الزلة، والهيئة: صورة الشيء وشكله وحالته ويريد ذوي الهيئات الحسنة الذين يلتزمون هيئة حسنة وسمتا ولا تختلف هيئتهم بالتنقل من هيئة إلى هيئة **(عثراتهم)** جمع عثرة وهي المرة من العثار من عثر إذا كبا والمعنى: اتركوا عقوبة من لم يعرف بغشيان الشر كما يترك المقيل بيع من أقاله وذلك صيانة لهم وأناة لعلهم يراجعون ما عرفوا به من عدم إتيان الشر وفي التعبير بالعثرات إشارة إلى أن الذي صدر عنهم إنما هو على طريق الكبوة والعثرة لا على جهة الولوع بالشر وقوله **(إلا الحدود)** استثناء متصل وتقدم تفسيرها أنها محارم الله وعقوباته التي قرنها بالذنوب فإنها لا تقال لأحد بحال ولذا قال ﷺ: **«لو سرقت فاطمة ابنت محمد لقطعتها»**[2] وقريب منه في النهج: أقيلوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلا ويده بيد الله يرفعه قال شارحه: رويت هذه الكلمة مرفوعة ذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار[3] **(حم خد د عن عائشة)**[4] رمز المصنف لصحته وفي الشرح: إنه من هذه الطريق

(١) النهاية (٥/ ٢٨٤).

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ٣٣٣).

(٣) انظر: عيون الأخبار (١/ ١٢٥) و(١/ ٣١٤).

(٤) أخرجه أحمد (٦/ ١٨١)، والبخاري في الأدب المفرد (٤٦٥)، وأبو داود (٤٣٧٥)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٤٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٣٣٥)، والبيهقي (٨/ ١٦١). وأخرجه أيضاً: النسائي في الكبرى (٧٢٩٤). قال الحافظ في التلخيص الحبير (٤/ ٨٠): قال العقيلي: له طرق وليس فيها شيء يثبت. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٨٥) والسلسلة الصحيحة (٦٣٨).

ضعيف لكن له طرق مجموعها يرتقي إلى الحسن.

١٣٥٨ - «أَقِيلُوا السخي زلته فإنَّ الله آخذ بيده كلما عثر (الخرائطي في مكارم الأخلاق عن ابن عباس)».

(**أقيلوا السخي**) بالسين المهملة والخاء المعجمة فعيل من السخاء صفة مشبهة قال بعض الحكماء[١]: السخاء هيئة للإنسان داعية إلى بذل المقتنيات حصل معه البذل أو لم يحصل وذلك خلق ويقابله الشح وأما الجود فهو بذل المقتنيات ويقابله البخل وهذا هو الأصل وإن كان كل واحد منهما قد يستعمل مكان الآخر والذي يدل على صحة هذه [١/ ٣٨٨] القيود والفرق أنهم جعلوا اسم الفاعل من السخاء والشح على بناء الأفعال الغريزية فقال: سخي وشحيح، كما قالوا: كريم وعفيف وحليم، وقالوا: حامد وباخل فيتوهما على فاعل كضارب وقاتل، وأما قولهم: بخيل فمصروف عن لفظ فاعل للمبالغة كقولهم في راحم: رحيم (**زلته فإن الله آخذ بيده كل ما عثر**) فيتجاوز عنه إن جنى فإن الله سييسره لليسرى[٢].

قيل لبعض الحكماء: أي أفعال العباد شبيه بفعل الله؟ قال: الجود وقال الأوائل: الجود على أقسام منها الجود الأعظم وهو: الجود الإلهي وهو الفيض المطلق وإنما يختلف لاختلاف المواد واستعدادها وإلا فالفيض في نفسه عام غير خاص وبعده جود الملوك: وهو الجود بجزء من المال على من تدعوهم الدواعي والأعراض على الجود عليه وبعده جود السوقة وهو بذل المال للعفاة والندامى المعاشرين والإحسان إلى الأقارب قالوا: واسم الجود مجاز إلا على الجود الإلهي العام فإنه عار عن الأعراض والدواعي أي دواعي

(١) عزاه المناوي في الفيض (٤/ ١٣٧) إلى الراغب.
(٢) في الحاشية عنوان: «مطلب أقسام الجود».

حاجة المعطى إلى المعطى والله هو الغني عن كل أحد (**الخرائطي في مكارم الأخلاق عن ابن عباس**)[١] فيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه ورواه الطبراني وأبو نعيم من حديث ابن مسعود بنحوه بسند ضعيف، وقال الدارقطني: لا يصح في هذا شيء.

١٣٥٩ - «أقيموا حدود الله تعالى في البعيد والقريب ولا تأخذكم في الله لَوْمَةُ لائِمٍ (ه عن عبادة بن الصامت)».

(**أقيموا حدود الله**) خطاب للأئمة (**في البعيد والقريب**) لا يترك القريب محاباة ولا البعيد تقية (**ولا تأخذكم في الله لومة لائم**) بأن تتركوا الحق مخافة من ملامة من هو حكم على إقامته فالله أحق أن يخشى (**ه عن عبادة بن الصامت**)[٢] سكت عليه المصنف، وقال الذهبي: واهٍ.

١٣٦٠ - «أقيموا الصفوف وحاذوا المناكب وأنصتوا فإن أجر المنصت الذي لا يسمع كأجر المنصت الذي يسمع (عب عن زيد بن أسلم مرسلاً وعن عثمان بن عفان موقوفاً)».

(**أقيموا الصفوف**) في الصلاة بتسويتها وإكمالها الأول فالأول (**وحاذوا المناكب**) بالحاء المهملة والذال من المحاذاة المساواة ساووا مناكب بعضكم ببعض لتكونوا في سمت واحد (**وأنصتوا**) للإمام إذا قرأ (**فإن أجر المنصت**

---

(١) أخرجه الخرائطي في المكارم (ص ١٨٩ رقم ٥٧٠) وقال أبو الفضل العراقي في المغني عن حمل الأسفار(٢/ ٩٠٢) وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه ورواه الطبراني فيه وأبو نعيم من حديث ابن مسعود نحوه بإسناد ضعيف ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الدرقطني.
قلت: ليث بن أبي سليم قال الحافظ في التقريب (٥٦٨٥) صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٨٣) والسلسلة الضعيفة (٢٨٧٠).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٥٤٠)، قال البوصيري (٣/ ١٠٣): هذا إسناد صحيح على شرط ابن حبان. وأخرجه البيهقي (٩/ ٢٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٩٠) والسلسلة الصحيحة (٦٧٠).

الذي لا يسمع) وهذا العموم مخصوص بأحاديث إيجاب قراءة فاتحة الكتاب **(كأجر المنصت الذي يسمع)** وفيه دليل لمن قال: قراءة الإمام قراءة للمأموم وإن لم يسمع **(عب عن زيد بن أسلم مرسلاً وعن عثمان بن عفان موقوفاً)**[1] وله حكم الرفع إذ لا مسرح فيه للاجتهاد.

١٣٦١- «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ فإنما يصفون بصفوف الملائكة وَحَاذُوا بين الْمَنَاكِبِ وَسُدُّوا الْخَلَلَ وَلِينُوا بأيدي إخوانكم ولا تَذَرُوا فُرُجَاتِ الشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله (حم د طب عن ابن عمر)» (صح).

(أقيموا الصفوف فإنما تصفون بصفوف الملائكة) وجاء في حديث قالوا: وكيف تصف الملائكة؟ قال: **«يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون»** **(وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل)** بفتح الخاء المعجمة واللام وهو الفرجات **(ولينوا)** بكسر اللام فسكون **(بأيدي إخوانكم)** لا تعصوهم عن الانقياد إلى التسوية **(ولا تذروا)** تدعوا **(فرجات للشيطان)** جمع فرجه في النهاية[2]: هي الخلل التي تكون بين المصلين في الصفوف أضافها إلى الشيطان تفظيعاً لشأنها وحملا على الاحتراز فيها وقد ورد أنها تخلل الشيطان الصفوف إذا كان فيها فرج **(ومن وصل صفاً)** أي من انضم إلى صف ليصله **(وصله الله)** برحمته وغفرانه **(ومن قطع صفاً)** بأن يخرج منه أو بأن يراه محتاجاً إلى الوصل فلم يصله **(قطعه الله ﷻ)** من رحمته وهذا دليل على وجوب كل ما ذكر وقد أعرض عنه الناس بالكلية **(حم د طب عن**

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٤٨، رقم ٢٤٤١) إسناده ضعيف مرسل، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم أورده الذهبي في المغني في الضعفاء (٣٥٦٨) وقال ضعفه أحمد والدارقطني، وأقره الحافظ في التقريب (٣٨٦٥).. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٠٨٥): ضعيف جداً.

(٢) النهاية (٢/ ٤٢٣).

ابن عمر) رمز المصنف لصحته وصححه الحاكم وابن خزيمة[١].

١٣٦٢- «أَقِيمُوا الصف في الصلاة فإن إقامة الصف من حُسن الصلاة (م عن أبي هريرة)» (صح).

(أقيموا الصف) بتسويته وعدم اعوجاجه **(في الصلاة)** الجماعة والمراد كل صف من صفوفها **(فإن إقامة الصف من حسن الصلاة)** فيه مأخذ لعدم وجوب إقامته وإنها لا تبطل الصلاة بتركه وإنما يفوت حسنها ولكن قوله في الحديث الآخر أو ليخالفن الله [١/ ٣٨٩] بين قلوبكم فيه من الوعيد ما يدل لوجوبه فإنه لا وعيد على ترك مندوب **(م عن أبي هريرة)** وأخرجه غيره عنه[٢].

١٣٦٣- «أقيموا صفوفكم فوالله لَتُقِيمُنَّ صفوفكم أو لَيُخَالِفَنَّ الله بين قلوبكم (د عن النعمان بن بشير)(صح)».

(أقيموا صفوفكم فوالله) تأكيد للإخبار **(لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم)** للفرقة فلا تجتمع على خير وينشأ بينها العداوة والبغضاء وهو دليل الإيجاب **(د عن النعمان بن بشير)** رمز المصنف لصحته وسكت عليه أبو داود فهو صالح[٣].

١٣٦٤- «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا فَإِنِّي أَرَاكُمْ من وراء ظهري (خ ن عن أنس)» (صح).

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٩٧)، وأبو داود (١/ ١٧٨)، والبيهقي (٣/ ١٠١). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٩١) والصحيحة (٣٢).

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٤٤، رقم ٢٤٢٤)، وأحمد (٢/ ٣١٤، رقم ٨١٤٢)، ومسلم (٤٣٥)، وابن حبان (رقم ٢١٧٧). وأخرجه أيضاً: أبو عوانة (١٣٧٤)، والبيهقى (٣/ ٩٩).

(٣) أخرجه أبو داود (١/ ١٧٨، رقم ٦٦٢)، والبيهقي (١/ ٧٦)، وابن حبان (٥/ ٥٤٩، رقم ٢١٧٦). وأخرجه أيضاً: أحمد (٤/ ٢٧٦، رقم ١٨٤٥٣)، وابن خزيمة (١/ ٨٢، رقم ١٦٠)، والبزار (٨/ ٢٢٨، رقم ٣٢٨٥). وقال الألباني في صحيح الجامع (١١٩١)، والصحيحة (٣٢): صحيح.

(**أقيموا صفوفكم وتراصوا**) الإقامة التسوية والتراص التزاق بعضهم إلى بعض (**فإني لأراكم من وراء ظهري**) تقدم الكلام عليه في أتموا (**خ ن عن أنس**)[١].

١٣٦٥- «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشياطين بين صفوفكم كأنها غنم عفر (الطيالسي عن أنس)».

(**أقيموا صفوفكم وتراصوا فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشياطين بين صفوفكم**) تخللها وتلح بين فرجها (**كأنها غنم عفر**) بالعين المهملة مضمومة والفاء بزنة حمر جمع أعفر من العفرة وهو بياض ليس بالناصح ولكن كلون عفر وجه الأرض وهو وجهها قاله في النهاية[٢]: وهو نظير قوله في الحديث الآخر كأنها الحذف وهو دليل على تجسم الشياطين وتشكلهم في أشكال الحيوانات وأنهم يحضرون مواقف الطاعات لإفسادها (**الطيالسي عن أنس**)[٣].

١٣٦٦- «أَقِيمُوا الركوع والسجود فَوَاللَّهِ إني لأَرَاكُمْ من بعد ظهري إذا ركعتم وإذا سجدتم (ق عن أنس)» (صح).

(**أقيموا الركوع والسجود**) إقامتها إتمامها بالاطمئنان في الانحناء وفي القيام منه وفي الجماعة ذلك مع عدم التقدم على الإمام (**فوالله إني لا أراكم من بعد ظهري إذا ركعتم وإذا سجدتم**) فأعلم المسيء من غيره فأشهد عليكم بذلك (**ق عن أنس**)[٤].

١٣٦٧- «أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨٧)، والنسائي (٢/ ٩٢)، وابن حبان (٢١٧٣).

(٢) النهاية (٣/ ٢٦١).

(٣) أخرجه الطيالسي (٢١٠٨). وأخرجه أيضاً: أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٠٩). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٩٤).

(٤) أخرجه البخاري (٦٦٤٤)، ومسلم (٤٢٥).

بكم (طب عن سمرة)(صح)».

(أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا واعتمروا) إذا استطعتم السبيل (واستقيموا) في كل شيء أمرتم به تقدم تفسير استقامة العباد (يستقم بكم) تعاونوا على الاستقامة وغيرها ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧] ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥] (طب عن سمرة)[1] رمز المصنف لصحته.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢١٦، رقم ٦٨٩٧). وأخرجه أيضاً: في الأوسط (٢/ ٢٩٨، رقم ٢٠٣٤)، وفي الصغير (١٣٦). قال المنذري (١/ ٣٠١): إسناده جيد إن شاء الله تعالى عمران القطان صدوق. وقال الهيثمي (١/ ٤٦): في إسناده عمران القطان وقد استشهد به البخاري ووثقه أحمد وابن حبان وضعفه آخرون. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١١٨٩).

الهمزة مع الكاف

١٣٦٨- «أكبر الكبائر الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وشَهَادَةُ الزُّورِ وقَوْلُ الزُّورِ (خ عن أنس)» (صح).

(أكبر الكبائر) تقدم تفسيرها كما تقدم تفسير **(الإشراك بالله وقتل النفس)** بغير حق **(وعقوق الوالدين)** عصيانهما وهو من عق والده إذا آذاه أو عصاه وخرج عليه وهو ضد البر وأصله من العق والقطع كما في النهاية[١] وذكرهما باعتبار الأغلب وإلا فعقوق أحدهما من الكبائر ويحتمل أن الجمع بين عقوقهما من أكبر الكبائر بخلاف أحدهما فمن الكبائر **(وشهادة الزور)** الشهادة بالكذب. والحديث ذكر[٢] فيه أربع من الكبائر ولا دليل فيه على أكبرية أحدها على الأخرى بل فيه إنها مشتركة في الأكبرية وإن كان التقديم له حكم في ذلك وفيه دليل على أن الكبائر أكثر من الأربع المذكورة لأن هذه الأربع مفضلة ولابد من مفضل عليه غير هذه الأربع، وقد ذهب ابن مسعود إلى أنها أربع فلابد من تأويل اسم التفضيل، وقد اختلف الناس هل للكبائر عدد يحصرها على قولين: ثم الذين قالوا بحصرها اختلفوا في عددها، فقال ابن مسعود: أربع، وقال ابن عمر: سبع، وقال ابن عمرو: تسع، وقال غيرهم: أحد عشرة، وقال آخرون: سبعون. وقال أبو طالب المكي: جمعتها من أقوال الصحابة فوجدتها أربعة في القلب: وهي الشرك، والإصرار على المعصية، والقنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله، وأربعة في اللسان وهي: شهادة الزور، وقذف المحصنات، واليمين الغموس، والسحر، وثلاث في البطن وهي: شرب الخمر، وأكل مال

(١) النهاية (٣/ ٢٧٧).

(٢) في الحاشية عنوان: مطلب في الكبائر.

اليتيم، وأكل الربا، واثنتان في الفرج: الزنا، واللواط، واثنتان: في اليد، وهما القتل والسرقة وواحدة في الرجلين وهو الفرار من الزحف وواحدة تعلق بجميع البدن وهي عقوق الوالدين.

والذين لم يحصروها بعدد [١/ ٣٩٠] منهم من قال: ما نهى الله عنه في القرآن فهو كبيرة وما نهى عنه الرسول ﷺ فهو صغيرة. ومنهم من قال: ما اقترن بالنهي عنه وعيد من لعن أو غضب أو عقوبة فهو كبيرة وما لم يقترن به شيء من ذلك فهو صغيرة. وقيل: كل ما رتب الله عليه حداً في الدنيا أو وعيداً في الآخرة فهو كبيرة وما لم يترتب عليه هذا ولا هذا فهو صغيرة. وقيل: كل ما اتفقت الشرائع على تحريمه فهو من الكبائر وما كان تحريمه في شريعة دون شريعة فهو صغيرة. وقيل: كل ما لعن الله ورسوله ﷺ فاعله فهو كبيرة. وقيل: ما ذكر من أول سورة النساء إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١] الآية. وهذا كله بناء على انقسام المعاصي إلى صغائر وكبائر وقد ذهب قوم إلى أن المعاصي كلها بالنسبة إلى الجرأة على الله ومخالفته كبائر ويأتي إن شاء الله تعالى في حرف الكاف زيادة تحقيق (**خ عن أنس**) وأخرجه غيره[١].

١٣٦٩ - «أكبر الكبائر حب الدنيا (فر عن ابن مسعود)».

(**أكبر الكبائر حب الدنيا**) هذا تفصيل حقيقي وما عداه إضافي فإن حب الدنيا أكبر الكبائر بالنسبة إلى كل ذنب كبير فإن الإشراك الذي هو أعظم الذنوب أعظم الحوامل عليه حب الدنيا فإن المستكبرين من الكفرة. اتقوا عن الإيمان محبة لرياستهم قال فرعون: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس: ٧٨] وقالوا في نوح: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون: ٢٤] واتخذوا الأصنام للتواد والتحاب بينهم، كما قال الخليل مخاطباً للكفار: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٧٧). وأخرجه أيضاً: مسلم (٨٨).

اللهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [العنكبوت: ٢٥] وهذا أعظم الحوامل على الشرك ولذا يقول الله في جهنم: ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٧٢] في غير آية وأما الضعفاء فالحامل لهم على الشرك أيضاً محبة الدنيا لأنهم أطاعوا الكبراء لينالوا معهم الجاه والمال لذلك قالوا: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا﴾ [الأحزاب: ٦٧] وقال أهل النار منهم: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [ابراهيم: ٢١] فهذا الشرك أبو كل معصية ورأسها يتفرع عن حب الدنيا وكل ذنب فما سببه إلا حبها ولذا جاء: «حب الدنيا رأس كل خطيئة»(١) وليس المراد من الدنيا المال بل كل ما هو من حظوظ الدنيا وليس من حظوظ الآخرة فإنه من الدنيا **(فر عن ابن مسعود)**(٢).

١٣٧٠ - «أكبر الكبائر سوء الظن بالله (فر) عن ابن عمر (ض)».

(أكبر الكبائر سوء الظن بالله) هو من صفات المنافقين والمشركين: ﴿وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً﴾ [الفتح: ١٢] وكما قال: ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ﴾ إلى قوله: ﴿الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦] وقال: ﴿يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وظن السوء بالله ﷻ هو أن يظن به غير ما يليق بجنابه العلي وبأسمائه الحسنى وبصفاته العلى وبذاته المبرأة عن الأسوأ وأن يظن به خلاف ما يليق بحكمته وحمده وتفرده بالربوبية والإلهية وخلاف ما يليق بوعده الصادق الذي لا يخلفه وأكثر الناس يظنون بالله غير الحق ظن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٨٨) من قول عيسى ﵇ وأورده ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص: ٣٠٠) من قول جندب بن عبد الله الصنعاني.

(٢) أخرجه الديلمي (١٤٦٨). قال المناوي (٢/ ٧٨): فيه حمد بن أبو سهيل، قال في الميزان: طعن ابن منده في اعتقاده. وقال العجلوني (١/ ٢٠٠): رواه الديلمي، وهو ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٨٧) والسلسلة الضعيفة (٢٨٧١) وقال: وهذا إسناد ضعيف، رجاله كلهم ثقات معروفون من رجال الستة، غير أبي جعفر محمد بن عبد الله بن عيسى بن إبراهيم فلم أعرفه.

السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله لغيرهم ولا يسلم من ذلك إلا من عرف الله وعرف أسمائه وصفاته وعرف موجب حمده وحكمته فمن قنط من رحمة الله وأيس من روحه فقد ظن به ظن السوء، ومن ظن أنه لا يجمع عبيده بعد موتهم للإثابة والعقاب في دار يجزى فيها المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته ويبين لخلقه حقيقة ما اختلفوا فيه ويظهر للعالمين كلهم صدقه وصدق رسله فقد ظن به ظن السوء وبالجملة فمن ظن به خلاف ما وصف به نفسه ووصفه به رسله [١/ ٣٩١] فقد ظن به السوء كمن ظن أن لا ينصره المحقين ولا يديل على الظالمين وأنه لم يقسم بين العباد معاشهم وحظوظهم في الحياة على وفق حكمته فقد ظن به ظن السوء وغالب بني آدم إلا من عصمه الله يعتقد أنه مبخوس الحق ناقص الحظ وأنه يستحق فوق ما أعطاه الله ولسان حاله يقول: ظلمني ومنعني ما أستحقه ونفسه تشهد عليه بذلك وهو ينكره بلسانه ولا يتجاسر على التصريح به ومن فتش نفسه وتغلغل في معرفة دفائنها وطواياها رأى ذلك كامناً فيها كمون النار في الزناد فاقدح زناد من شئت ينبئك شراره عما في زناده ولو فتشت من فتشته لرأيت عنده تعتباً على القدر وملامة واقتراحاً عليه خلاف ما جرى به وأنه كان ينبغي أن يكون كذا، وكذا ولو كان كذا وكذا.

فإن تنج منها تنج من ذي عظيمة ... وإلا فــإني لا أخـالك ناجـــيا

هذه فطرة من نفس قد أطاله ابن القيم في «زاد المعاد»[١] ولعله يكرر ذلك ونزيد منه في مواضع (**فر عن ابن عمر**)[٢] قال الحافظ ابن حجر: إسناده ضعيف.

١٣٧١- «**أكبر أمتى الذين لم يعطوا فيبطروا ولم يقتر عليهم فيسألوا (تخ والبغوي وابن شاهين عن الجذع)**».

---

(١) انظر: زاد المعاد (٣/ ١٩٦).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (١٤٧٢). وانظر قول الحافظ في الفتح (١٠/ ٤١١). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٨٨).

(**أكبر أمتي**) أعظم قدراً عند الله (**الذين لم يعطوا فيبطروا**) البطر، الطغيان عند النعمة وطول الغنى كذا في النهاية[1]، والنفي هنا موجه إلى القيد أي الذين أعطوا فلم يبطروا وجعل النفي موجهاً إلى القيد والمقيد غير مراد أي لم يعطوا ولم يبطروا ضرورة أنه إنما ساق ﷺ الكلام للثناء عليهم بأنهم لم يطغوا عند إنعام الله عليهم لا أنه لا نعمة ولا طغيان وبدليل المقابلة له بقوله (**ولم يقتر عليهم**) والتقتير التضييق من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ [الفرقان: ٦٧] (فيسألوا) والنفي في هذه الجملة موجه للعبد أيضاً كالأول وهذا الحديث للثناء على الغني الشاكر لأنه لا يتم نفي البطر عنه إلا إذا شكر نعمة الله لا لو لم يشكرها فإن عدم الشكر بطر للنعمة وطغيان وعلى الفقير الصابر لأنه إذا قتر عليه رزقه ولم يسأل فقد صبر على فقره والجمع بينهما في الأكبرية عنده تعالى دليل التسوية بينهما في الفضل. وقيل: المراد بهم أهل الكفاف ليسوا بأغنياء ولا فقراء إلى الغاية. وللناس في مسألة التفضيل بين الغني الشاكر والفقير الصابر نزاع طويل وخوض كبير واحتجاج من الطرفين وقد بسطناه في كتابنا: «الصارم الباتر في عين الصابر والشاكر» (**تخ والبغوي وابن شاهين عن الجذع**)[2] بفتح الجيم والذال المعجمة فعين مهملة (**الأنصاري**).

١٣٧٢- «اكتحلوا بالإثمد المروح فإنه يجلو البصر وينبت الشعر (حم عن النعمان الأنصاري)».

(**اكتحلوا بالإثمد**) بفتح الهمزة هو حجر الكحل الأسود يؤتى به من

---

(١) النهاية (١/ ١٣٥).

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٤٣٣). وأخرجه أيضاً: المحاملي في الأمالي (٤٧٦). والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/ ٤٣٧). وعزاه الحافظ في الإصابة (١/ ٤٦٩، رقم ١١١٨) لابن شاهين. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٨٩) والسلسلة الضعيفة (٢٨٧٤) وقال: وهذا إسناد ضعيف، رجاله ثقات غير ابن الجدع هذا فلم أعرفه.

أصبهان وهو أفضله وأجوده سريع التفتت الذي لفتاته بصيص وداخله أملس وليس فيه شيء من الأوساخ ومزاجه بارد يابس ينفع العين ويقويها ويشد أعضائها ويحفظ صحتها (**المروَّح**) بضم الميم وتشديد الواو بعد الراء ثم حاء مهملة في النهاية[١] أنه المطيب بالمسك كأنه جعل له رائحة تفوح بعد أن لم يكن له رائحة انتهى. والمسك يجلو بياض العين ويمسك رطوبتها وينشف الرياح فيها فلذا أرشد إليه ﷺ وذكر فائدته بقوله (**فإنه يجلو البصر**) عن الأقذاء وما يتعلق بها (**وينبت الشعر**) شعر الأهداب الذي جعله الله وقايةً للعين وسوراً على أجفانها ويأتي حديث عائشة أنه كان ﷺ يكتحل كل ليلة ومثله حديث ابن عباس وفيه وزعم أنه ﷺ كان له مكحله يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه[٢] وثلاثة في هذه ذكره المنذري في الترغيب (**حم عن النعمان الأنصاري**)[٣].

---

(١) النهاية (٢/ ٢٧٥).

(٢) أخرجه الترمذي (١٧٥٧)، وقال: حديث حسن. وانظر: الترغيب والترهيب (٣١٩٦).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٤٧٦) في إسناده أبو النعمان عبد الرحمن بن النعمان بن معبد عن أبيه أورده الذهبي في المغني (٣٦٤٦) وقال ضُعِّف وصدَّقه أبو حاتم، وقال الحافظ في التقريب (٤٠٢٩) صدوق ربما غلط. وأبوه النعمان بن معبد بن هوذة مجهول كما قال الحافظ في التقريب (٧١٦١). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٩١) والسلسلة الضعيفة (٧٢٤).

الكاف مع المثلثة

١٣٧٣- «أكثر أهل الجنة البله (البزار عن أنس)».

(أكثر أهل الجنة البله) [١/ ٣٩٢] بضم الموحدة جمع أبله في النهاية[١] أنه الغافل عن الشر المطبوع على الخير، وقيل: هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لأنهم أغفلوا أمر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها وأقبلوا على أخراهم فشغلوا أنفسهم بها فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة فأما الأبله وهو الذي لا عقل له فغير مراد بالحديث انتهى.

قلت: ولا يعارضه حديث أنس: «المؤمن كيّس فَطِن»[٢] حذر بأنه قد فسر ﷺ الكيس بما في حديث شداد الآتي: «بأنه من دان نفسه وعمل لما بعد الموت»، وكذلك الحذر الفطن المراد بما في أمور آخرته **(البزار عن أنس)** وضعفه مخرجه البزار[٣].

١٣٧٤- «أكثر خرز أهل الجنة العقيق (حل) عن عائشة (ض)».

---

(١) انظر النهاية (١/ ١٥٥).

(٢) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٢٨).

(٣) حديث أنس: أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢/ ٤١١ رقم ١٩٨٣) قال الهيثمي (١٠/ ٢٦٤): فيه سلامة بن روح، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه غير واحد، وابن عدي (٣/ ٣١٣، ترجمة ٧٧٣ سلامة بن روح)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ١٢٦، رقم ١٣٦٨). و(١٣٦٦) وقال البيهقي: هذا الحديث بهذا الإسناد منكر، وأخرجه أيضاً: الديلمي (١٤٦٣). قال المناوي (٢/ ٧٩): قال الزين العراقي: صححه القرطبي في التذكرة وليس كذلك فقد قال ابن عدي: إنه منكر. وسبقه له ابن الجوزي فقال: حديث لا يصح. وقال الدارقطني: تفرد به سلامة عن عقيل وهو ضعيف. وانظر: تخريج أحاديث الإحياء (٣/ ٧). والحديث موضوع كما قال القارئ في المصنوع (ص/ ٥٧، رقم ٣٤)، وفي الموضوعات الكبرى (ص ٦٢، رقم ٢١٧). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٩٦).

(أكثر خرز) بالخاء المعجمة المفتوحة فالراء المفتوحة فزاي جمع خرزة في القاموس[١] الخرزة محركة الجوهر وكل ما يُنْظَم **(أهل الجنة العقيق)** وهو نوع معروف ذكر أهل علم الأحجار أنه إنما انعقد ليكون ياقوتاً لكنه بعده عن ذلك وقعد به ما فاته من بعض خصائصه التي جعلها الله تعالى سبباً ليكون الجوهر وقالوا في العقيق من الخواص ثلاث:

الأول: أن من تقلد بالأحمر الشديد الحمرة سكنت عنه روعة الخصام.

والثانية: أنه ينقطع عمن يختم به الدم وهذا خاص بنوع من العقيق وهو الذي لونه لون ماء اللحم إذا ألقى فيه الملح.

والثالثة: أن الاستياك بأي نوع منه يذهب عن الأسنان شطأها ويبيضها ويذهب الجفر ويمنع عن الأسنان خروج الدم من أصولها **(حل عن عائشة)**[٢] سكت عليه المصنف وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال السخاوي: أحاديث العقيق كلها ضعيفة.

١٣٧٥ - «أكثر خطايا ابن آدم في لسانه (طب هب) عن ابن مسعود »[٣].

(أكثر خطايا ابن آدم في لسانه)[٤] تقدم ذلك وقد عدّ الغزالي في الإحياء للسان عشرين آفة[٥]:

---

(١) القاموس المحيط (ص ١٠٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٨١). وأخرجه أيضاً: ابن حبان في الضعفاء (١/ ٣٤٤، ترجمة ٤٤١ سلم بن عبد الله)، وقال: حديثه لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل الاعتبار. والديلمي (١٤٦٥)، وأورده الذهبي في الميزان (٣/ ٢٦٤، ترجمة ٣٣٧٦)، والحافظ في اللسان (٣/ ٢٦٤، ترجمة ٢٣٧) كلاهما في ترجمة سلم بن عبد الله. وانظر: الموضوعات (٣/ ٥٨)، والمقاصد الحسنة للسخاوي (ص:٨٥). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٠٩٨) والسلسلة الضعيفة (٢٣٣): موضوع.

(٣) في الحاشية عنوان على هذا الحديث: مطلب آفات اللسان.

(٤) وضع المؤلف عنواناً لهذا الحديث في الحاشية: مطلب آفات اللسان..

(٥) إحياء علوم الدين (٣/ ١١٢).

الأولى: الكلام فيما لا يعني قال ﷺ: «**من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه**»[(١)]، وفي حديث أنس: أن امرأة من الأنصار قالت وقد قُتل ولدها معه ﷺ في بعض غزواته هنيئاً له الجنة: فقال ﷺ: «**وما يدريك يا أم كعب لعل كعباً قال فيما لا يعنيه أو منع مالاً يغنيه**[(٢)] **ويأتي**» حديث أبي هريرة قريباً: «**أكثر الناس ذنوباً يوم القيامة أكثرهم كلاماً فيما لا يعنيه**».

الثانية: فضول الكلام وهو مذموم وهذا شامل لما لا يعني والزيادة فيما يعني على قدر الحاجة فمن عبر عن حاجته بكلمتين وكان يعني واحدة كان آتيًا بفضول الكلام واعلم أن فضول الكلام لا ينحصر بل المتضرر محصور في كتاب الله ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤] وقال ﷺ: «**طوبى لمن أمسك الفضل من كلامه وأنفق الفضل من ماله**»[(٣)].

الثالثة: الخوض في الباطل وهو الكلام في المعاصي كحكاية مخالطة النساء ومجالس الخمر ومقامات الفساق وتنعم الأغنياء وتجبر الملوك وأمورهم المكروهة فإن كل ذلك مما لا يحل الخوض فيه وهو حرام، وأما الكلام فيما لا يعني أو أكثر مما يعني فهو ترك للأولى وليس بحرام قال ﷺ: «**إن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلسائه يهوي بها في النار أبعد من الثريا**»[(٤)].

الرابعة[(٥)]: المراء والمجادلة وذلك منهي عنه قال ﷺ: «**لا تمار أخاك**»[(١)]

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣١٧)، وابن ماجة (٣٩٧٦).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد (٢٧٨٢)، والطبراني في الكبير (٥/ ١٧ رقم ٤٦١٥)، والبيهقي في السنن (٤/ ١٨٢) وفي الشعب (٤٩٤٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧١٥٧)، وقال الهيثمي (١٠/ ٣١٤): إسناده جيد وصححه الألباني في الصحيحة (٣١٠٣).

(٤) أخرجه أحمد (٤٠٢١٢)، وابن المبارك في الزهد (١/ ٣٣٢).

(٥) وضع المؤلف لهذا الحديث عنواناً: مطلب حقيقة المراء.

الحديث. وقال ﷺ: «**من ترك المراء وهو محق بني له بيت في أعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بُني له بيت في ربض الجنة**»[٢] وحقيقية المراء كل اعتراض في كلام الغير لإظهار خلل فيه إما في اللفظ [١/ ٣٩٣] وأما في المعنى، وأما في قصد المتكلم وترك المراء بترك الإنكار والاعتراض فكل كلام سمعته إن كان حقاً تصدق به وإن كان باطلاً ولم يكن متعلقا بأمور الدين فاسكت عنه فإن كان في مسألة دينية فالواجب السؤال في معرض الاستفادة لا على صفة العناد والمكابرة والتلطف في التعريف لا في معرض الطعن فإذا كان مبتدعاً تلطف في نصحه لا بطريق المجادلة لأن المجادلة تخيل إليه أنه يلتبس وأن ذلك صفة يجلبه بها.

الخامسة[٣]: الخصومة وهي مذمومة وهي وراء المراء والجدال فإن المراء طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه من غير أن يرتبط به غرض سواء تحقير الغير وإظهار كياسته والخصومة لجاج في الكلام ليستوفي به حقاً أو مالاً وقد قالت عائشة: قال رسول الله ﷺ: «**إن أبغض الخلق إلى الله الألد الخصم**»[٤] واعلم أن الخصومة المذمومة الخصومة بغير حق أو بحق لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر الزيادة في الخصومة أو يمزج بطلب حقه كلمات مؤذية أو يجادل بغير علم كالذي يخاصم بغير علم وقد قال ﷺ: «**من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله**»[٥].

السادسة: التقعر في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والتصنع فيه وقد قال

=

(١) أخرجه الترمذي (١٩٩٥)، والبخاري في الآداب المفرد (٣٩٤).
(٢) أخرجه الترمذي (١٩٩٣)، وابن ماجه (٥١).
(٣) وضع المؤلف هذا العنوان في الحاشية.
(٤) أخرجه البخاري (٢٣٢٥)، ومسلم (٢٦٦٨).
(٥) أخرجه أحمد (٢/ ٨٢)، والبيهقي في الشعب (٦٧٣٦).

ﷺ: «**إن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً الثرثارون المتفيهقون المتشدقون**»[١] وقال ﷺ: «**هلك المتنطعون**» ثلاث مرات[٢]، والتنطع هو التعمق والاستقصاء، وقال عمر: "شقاشق الكلام شقائق الشيطان"[٣] ولا باعث على ذلك إلا الرياء وإظهارالفصاحة والتميز بالبراعة".

(مطلب حقيقة الفحش في الكلام)

السابعة[٤]: الفحش من السب وبذاءة اللسان وهو منهي عنه مذموم ومصدره الخبث واللؤم وقد قال ﷺ: «**إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش**»[٥] وقال ﷺ: «ليس المؤمن بالطعَّان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء»[٦] وقال الأحنف بن قيس: ألا أخبركم بأدوأ الداء هو اللسان البذيء والخلق الدنيء، وحقيقة الفحش: هو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة الصحيحة وتحري أكثر ذلك في ألفاظ الوقاع وما يتعلق به ولأهل الفساد عبارات صريحة فاحشة يستعملونها وأهل الصلاح يتحاشون عنها بل يكنون عنها إذا ألجأتهم الحاجة إلى التكلم بها والباعث على الفحش إما قصد الإيذاء أو الاعتياد الحاصل من مخالطة الفساق وأهل الفساد.

الثامنة: اللعن إما للحيوان أو جماد أو إنسان وذلك مذموم قال ﷺ: «**المؤمن ليس باللعان**»[٧]، وقال: «**لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بجهنم**»[٨] وقال

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٩٣)، وابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (١/ ٢٩٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٧٠).

(٣) أخرجه عن عمر موقوفاً ابن أبي الدنيا في الصمت (١٥١) وفي ذم الغيبة والنميمة (١٢)..

(٤) هذا العنوان وضعه المؤلف في الحاشية.

(٥) أخرجه أبو داود (٤٠٨٩).

(٦) أخرجه مسلم (٢٦٧٠).

(٧) أخرجه أحمد (١/ ٤١٦).

(٨) أخرجه أبو داود (٤٩٠٦)، والترمذي (١٩٧٦)، وأحمد (٥/ ١٥).

حذيفة: «**ما تلاعن قوم قط إلا حق عليهم القول**»[(١)] وقال عمران بن حصين: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذا امرأة من الأنصار على ناقة لها فضجرت منها فلعنتها فقال ﷺ: «**خذوا ما عليها وأعروها فإنها ملعونة**»[(٢)] قال: فكأني أنظر إلى تلك الناقة تمشي في الناس لا يتعرض لها أحد، وقال أبو الدرداء: ما لعن أحد الأرض إلا قالت: لعن الله أعصانا لله، واللعن: عبارة عن الإبعاد والطرد من الله وذلك غير جائز إلا على من يتصف بصفة تبعده عن الله وهو الكفر والظلم.

التاسعة: الغناء والشعر فالغناء قد عرفت من الأحاديث الدالة على أنه مذموم والشعر يذم منه إن كان فيه فحش أو ذم لمن لا يستحق أو نحوه وليس نظم الشعر [١/ ٣٩٤] وإنشاده حرام إذ قد أمر رسول الله ﷺ حسان بهجو الكفار ومدحه كعب وسمع نشيده وكانوا ينشدون عنده فيقرهم وقد كان يستنشد أحياناً كاستنشاده شعر أمية بن أبي الصلت.

العاشر: المزاح والمجون إلا اليسير منه، فقد قال ﷺ: «**لا تمار أخاك ولا تمازحه**»[(٣)] والمنهي عنه الإكثار منه وقد كان ﷺ يمزح نادراً، ولا يقول إلا حقاً.

الحادية عشرة: السخرية والاستهزاء وهو محرم قال تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ...﴾ [الحجرات: ١١] الآية. ومعنى السخرية الاستحقار والإهانة والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه وقد يكون ذلك بالمحاكاة في القول والفعل وقد يكون بالإشارة والإيماء وإذا كان بحضرة المستهزأ به لم يكن غيبة وفيه معنى الغيبة.

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣١٨)، والبيهقي في الشعب (٥١٥٩).
(٢) أخرجه مسلم (٢٥٩٥).
(٣) سبق تخريجه قريباً.

الثانية عشر: إفشاء السر وهو منهي عنه لما فيه من الإيذاء والتهاون بحق المعارف والأصدقاء وقد قال ﷺ: «**إذا حدث الرجل بحديث فهو أمانة**»[١] وقال الحسن: إن من الخيانة أن تحدث بسر أخيك وهو حرام إذا كان فيه إضراراً ولؤم إذا لم يكن فيه إضرار.

الثالثة عشر: الوعد الكاذب فإن اللسان سباقة إلى الوعد وربما لا تساعد النفس على الوفاء فيكون الوعد خلفا وذلك من علامات النفاق وقد قال تعالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] وقال ﷺ: «**الوعد عطية فعلى الواعد أن يفي**»[٢] إلا أن يتعذر الوفاء فإذا وعد ونيته الإخلاف فهذا هو النفاق.

الرابعة عشر: الكذب في القول واليمين وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب وحرمة الكذب معلومة لا تحتاج إلى سرد الدليل والتفصيل فيه معروف والمستثنى منه المجوز ثلاثة مواضع.

الخامسة عشر[٣]: الغيبة وحرمتها معلومة وحقيقة الغيبة أن تذكر أخاك بما يكرهه لو بلغه سواء ذكرت نقصاً في بدنه أو في نسبه أو في خلقه أو في فعله أو في دينه أو دنياه حتى في ثوبه وداره ودابته وليست خاصه باللسان وإنما هي الأصل في التعيين وإلا فالفعل كالقول والإشارة والإيماء والرمزه والكنية والحركة وكل ما يفهم المقصود به وكذا الغيبة في الكتاب فإن القلم أحد اللسانين والغيبة إنما تكون لشخص معين إما حي أو ميت إلا إذا قال بعض القوم أو قال قوم أو فعل قوم فإنه جائز كان ﷺ إذا كره أمراً قال: «**ما بال أقوام يفعلون كذا أو يقولون كذا**»[٤] وللغيبة أسباب وحوامل يأتي ذكرها في حرف العين إن شاء الله

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٣٤٣).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) هذا النوان وضع في الحاشية.

(٤) أخرجه مسلم (١٤٠١).

تعالى ويأتي أيضاً أنه رخص فيها في ستة أحوال.

السادسة عشر[١]: النميمة قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] والأحاديث الدالة على تحريمها واسعة جدًّا وحقيقة النميمة نقل قول الغير إلى المقول فيه هذا غالب ما يطلق عليه وليست خاصة بالقول بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كره المنقول عنه أو المنقول إليه أو كره ثالث وسواء أكان الكشف بالقول أو الفعل أو الكتابة أو الرمز أو الإيماء وسواء كان المنقول من الأقوال أو الأفعال وسواء كان ذلك عيباً أو نقصانا عن المنقول عنه أو لم يكن بل حقيقة النمامة إفشاء الستر وهتك الستر عما يكره كشفه بل كل ما رآه الإنسان من أقوال الناس فينبغي أن يسكت عنه إلا فيما في حكايته فائدة [١/ ٣٩٥] لمسلم أو دفع لمعصية.

والباعث على النميمة إما إرادة السوء بالمحكي أو إظهار الحب للمحكي له أو التفرح بالحديث والخوض في فضول الكلام.

السابعة عشر: كلام ذي اللسانين الذي يتردد بين المتعادين ويكلم كل واحد بكلام يوافقه وقل ما يخلو عنه من يساعد متعاديين وذلك من النفاق قال ﷺ: «**من شر عباد الله يوم القيامة ذو الوجهين الذي يأت هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه**»[٢].

الثامنة عشر: المدح فإنه مذموم في بعض المواضع وقد مر الكلام فيه ويأتي فيه زيادة إن شاء الله تعالى.

التاسعة عشر: إطلاق اللسان إما في العلم أو غيره مما يجوز مع الغفلة عما في فحوى الكلام من الخطأ لاسيما فيما يتعلق بصفات الله وأمور الدين وقد نبه

---

(١) وضع عنوان: مطلب النميمة في الحاشية.

(٢) أخرجه البخاري (٦٧٥٧)، ومسلم (٢٥٢٦).

ﷺ على الدقيق منه فقال: «**لا يقول أحدكم ما شاء الله وشئت ولكن ليقل: ما شاء الله تعالى ثم شئت**»[١]، وذلك لأن في العطف بالواو تسوية الشركاء. فكيف من يقول: أنا على الله وعليك، وأنا بالله وبك، ونحو ذلك من كلام تقشعر منه الجلود ويحكم عليه بالتحريم.

العشرون: سؤال القوم عن صفات الله والخوض منهم في ذلك لإلقاء الدقائق والأشياء الغامضة فهذه جملة لطيفة من آفات اللسان وهي أضعاف ما ذكرنا وفيما ذكرناه معرفة أن أكثر خطايا بني آدم في اللسان (**طب هب عن ابن مسعود**)[٢] سكت عليه المصنف فيما رأيناه قوبل على خطه، وقال المنذري: رواه الطبراني برجال الصحيح، وقال العراقي: إسناده حسن.

١٣٧٦ - «أكثر عذاب القبر من البول (حم ٥ ك عن أبي هريرة)» (صح).

(**أكثر عذاب القبر من البول**) أي بسببه ولأجله فكلمة: «من» تعليلية والمراد من التلوث به وعدم الاستنزاه منه وإنما قال: «أكثر» لأن بعض عذاب القبر من غير البول وقد ثبت حديث: اللذين يعذبان في القبر أحدهما بالبول والآخر بالنميمة، قال بعض أئمة الحديث في حديث التعذيب بالبول.

تنبيه: إن من ترك الصلاة إلى الاستنزاه من البول بعض واجباتها وشروطها فهو أشد عذاباً، وفي التعذيب بالنميمة تنبيه أيضاً على أن الموقع بين الناس العداوة والبغضاء بالكذب والزور والبهتان أعظم عذاباً من الذي أوقع بينهم

---

(١) أخرجه النسائي (٦/ ٢٤٥)، وأحمد (١/ ٢١٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٨٣).

(٢) أخرجه الطبراني (١٠/ ١٩٧، رقم ١٠٤٤٦) قال الهيثمي (١٠/ ٣٠٠): رجاله رجال الصحيح. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٠٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٩٣٣). وأخرجه أيضاً: الشاشي في المسند (٦٠٢). وأورده ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٠١، رقم ١٧٩٦) وقال قال أبي: هذا حديث باطل. وقال المناوي (٢/ ٨٠): قال العراقي: إسناده حسن. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١/ ١٢٠١) والصحيحية (٥٣٤).

ذلك بنقل كلام بعض في بعض وهو صادق (**حم ٥ ك عن أبي هريرة**)[1] رمز المصنف لصحته.

١٣٧٧ - «**أكثر ما أتخوف على أمتي من بعدي رجل يتأول القرآن يضعه على غير موضعه ورجل يرى أنه أحق بهذا الأمر من غيره (طس عن عمر) (ض)**».

(**أكثر ما أتخوف على أمتي من بعدي**) أي على إضلالها وتأثيمها وحصول المصائب بها وعموم العقوبة (**رجل يتأول القرآن**) قال المصنف في الإتقان: التأويل أصله من الأول وهو الرجوع كأنه صرف الآية إلى ما تحتمله من المعاني. وقيل: من الإياله وهي السياسة فكأن المؤول للكلام ساس الكلام فوضع المعنى فيه موضعه[2] وذكر خلافاً في الفرق بينه وبين التفسير وقوله (**يضعه على غير موضعه**) بيان للجهة التي يشاء منها للذم وأنه من هذه الجهة لا أنه ذم للتأويل مطلقاً فإنه قد علم أنه لابد منه في كشف معاني القرآن وقد قسم أهل الأصول التأويل إلى أنواع منها مقبول ومنها مردود وهذا الحديث من أعلام النبوة، فقد ضلت بالتأويلات طوائف وأضلت كالباطنية وأهل وحدة الوجود من الصوفية وكل طائفة متقيدة بمذهب معين فلها من التأويل المذموم قسم موفور بردها معاني القرآن إلى رأيها وصرفه عما يعطيه لفظه وسياقه (**ورجل يرى أنه أحق بهذا الأمر**) أي الخلافة (**من غيره**) وهو أي الغير من قام بها، والحديث [١/ ٣٩٦] يحتمل أنه لمجرد رأيه يخاف منه على الأمة وذلك لعظم الإثم في ذلك لأنه في حكم المتعرض على الحكمة الإلهية والمراد بلسان

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٨٩)، وابن ماجه (٣٤٨)، وقال البوصيري (١/ ٥١): هذا إسناد صحيح وأخرجه أيضاً: الدارقطني (١/ ١٢٨) وقال: صحيح، والحاكم (١/ ١٨٣) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علة. وقال العجلوني (١/ ٢٠١): رواه الإمام أحمد وابن ماجه وسنده حسن. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٠٢) والإرواء (٢٨٠).

(٢) الإتقان (٢/ ٤٦٠).

حاله لها والمنخرم منها، وقد أسلفنا قريبا إشارة إلى هذا وأنه من قسم سوء الظن بالله ويحتمل أن المراد الذي يرى هذا ويتفرع على رؤيته المنازعة وطلب الأمر لنفسه وإراقة الدماء وانتهاك الحرم ونحو ذلك، وهذا الحديث فيمن أراد الملك وطلبه محبة للدنيا كحال ملوك الدنيا كما يرشد إليه قوله: «من يرى أنه أحق» أي ليس معه إلا مجرد رؤيته واستعظامه لنفسه لا فيمن أراد تغيير المنكر والأخذ على يد الظالم وكف كفه عن عباد الله وأموالهم ودمائهم كما كان من صالحي أئمة الآل عليهم السلام أولهم وسيدهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في قتاله للبغاة معاوية وحزبه ثم الحسين السبط ثم من لا يأتي عليه العد من الأئمة الماضين[1] **(طس عن عمر)**[2] رمز المصنف لضعفه وفيه راوٍ متروك.

١٣٧٨ - «أكثر منافقي أمتي قراؤها (حم طب هب عن ابن عمرو) (حم طب عن عقبة بن عامر طب عد عن عصمة بن مالك)» (صح).

(أكثر منافقي أمتي قراؤها) تقدم تفسير النفاق وليس المراد هنا نفاق الشرك بل نفاق العمل وهو التصنع ببعض الأعمال الدينية لنيل الدنيا وهذا واقع في

---

(١) هذه الأمور يحسن عدم الخوض فيها وعدم الحكم على أي جهة من الجانبين ويراجع لهذا الموضوعك العواصم من القواصم لابن العربي، ورفع الملام عن أئمة الأعلام لشيخ الإسلام ابن تيميةن والفتاوى الكبرى له أيضاً (٥/ ٩٣، ١٠٧)، وانظر كذلك الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الفقيه.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٢٤٢، رقم ١٨٦٥) وقال الهيثمي (١/ ١٨٧): فيه إسماعيل بن قيس الأنصاري، وهو متروك الحديث وقال فيه البخاري والدارقطني منكر الحديث وقال النسائي وغيره ضعيف. انظر ميزان الاعتدال (١/ ٤٠٥). وفي إسناده أيضا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أورده الذهبي في المغني في الضعفاء (٣٥٦٨) وقال ضعفه أحمد والدارقطني، وأقره الحافظ في التقريب (٣٨٦٥). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٠٠) ضعيف جداً وقال في السلسلة الضعيفة (٧٠٤١): موضوع.

القراء المتصلين بأهل الدنيا وملوكها الطالبين لما في أيديهم والوعيد في الأحاديث على ذلك كثير وليس المراد كل القراء **(حم طب هب عن ابن عمرو)** رمز المصنف لصحته **(حم طب عن عقبة بن عامر طب عد عن عصمة بن مالك)**[1] قال: أحد أسانيد أحمد رجاله ثقات وسند الطبراني فيه راو ضعيف.

١٣٧٩- «أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالأنفس يعني بالعين (الطيالسي، تخ، والحكيم، والبزار، والضياء عن جابر)» (صح).

(أكثر من يموت من أمتي) يحتمل أنه خاص بهذه الأمة أو أنه كان في الأمم الماضية ما ذكره من قوله **(بعد قضاء الله وقدره بالعين)** وسلف أن ثلث منايا الأمة بالعين فلابد من التأويل للأكثرية هنا بأنها نسبية أو أنه ﷺ أخبر بالثلث قبل إعلام الله له بأنه أكثر من الثلث ويعم قوله: بعد قضاء الله قيد لقوله بالعين، والباء فيه سببية أي بسبب إصابة العين بعد قضاء الله وقدره وإنما قدمه على المقيد كالاحتراس عن ذهاب الوهم إلى أن إصابة العين بغير قضائه تعالى وقدره والمراد بالقضاء والقدر ما في النهاية حيث قال[2]: والقضاء مقرون بالقدر

---

(١) حديث ابن عمرو: أخرجه ابن المبارك (٤٥١)، وأحمد (٢/ ١٧٥)، والطبراني كما في مجمع الزوائد (٦/ ٢٣٠) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، ورجاله ثقات، وكذلك رجال أحد إسنادي أحمد ثقات. والبيهقى فى شعب الإيمان (٦٩٥٩). وأخرجه أيضاً: البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٥٧). وقال المناوي (٢/ ٨١): قال في الميزان: إسناده صالح. حديث عصمة بن مالك: أخرجه ابن عدي (٦/ ١٥، ترجمة ١٥٦١ الفضل بن مختار)، والطبراني (١٧/ ١٧٩، رقم ٤٧١). قال الهيثمي (٦/ ٢٣٠): فيه الفضل بن المختار، وهو ضعيف. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٠٣) والسلسلة الصحيحة (٧٥٠). حديث عقبة بن عامر: أخرجه أحمد (٤/ ١٥١)، والطبراني (١٧/ ٣٠٥، رقم ٨٤١)، قال الهيثمي (٦/ ٢٢٩): رواه أحمد، والطبراني، وأحد أسانيد أحمد ثقات أثبات. والخطيب (١/ ٣٥٧). وأخرجه أيضاً: ابن المبارك (٦٤)، وابن عدي (٤/ ١٤٨، ترجمة ٩٧٧). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٠٣) والسلسلة الصحيحة (٧٥٠).

(٢) النهاية (٤/ ١٢٥).

المراد بالقدر: التقدير وبالقضاء الخلق والحديث سيق للإخبار حثا للأمة على الاحتراز عن العين بالعوذ الشرعيه وتقدم شيء من ذلك (**الطيالسي تخ والحكيم والبزار والضياء عن جابر**)[1] رمز المصنف لصحته قال الشارح. صحيح.

١٣٨٠ - «أكثر الناس ذنوباً يوم القيامة أكثرهم كلاماً فيما لا يعنيه (ابن لال وابن النجار عن أبي هريرة، السجزي في الإبانة عن عبد الله بن أبي أوفى، حم في الزهد عن سلمان موقوفاً)» (ض).

(**أكثر الناس ذنوباً يوم القيامة أكثرهم كلاماً فيما لا يعنيه**) بفتح حرف المضارعة من عناه أهمه وقصده وتقدم في آفات اللسان قريباً بيان مالا يعني ما يغني (**ابن لال وابن النجار عن أبي هريرة، السجزي في الإبانة عن عبد الله بن أبي أوفى، حم في الزهد عن سلمان موقوفاً**)[2] رمز المصنف لضعفه وكثرة طرقه

---

(١) أخرجه الطيالسى (١٧٦٠)، والبخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٣٦٠)، والحكيم (٣/ ٤٦)، والبزار كما في كشف الأستار (٣/ ٤٠٣، رقم ٣٠٥٢). قال الهيثمي (٥/ ١٠٦): رجاله رجال الصحيح خلا طالب بن حبيب بن عمرو وهو ثقة. وأخرجه أيضاً: الديلمي (١٤٦٧)، وابن أبى عاصم (٣١١). قال الحافظ فى الفتح (١٠/ ٢٠٠): رواه البزار بسند حسن. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٠٦) والسلسلة الصحيحة (٧٤٧).

(٢) حديث أبي هريرة أخرجه ابن النجار (٢/ ٢٦٢) والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٤٢٤) رقم (١٤٦٥) وابن البناء الحسن بن أحمد بن عبد الله أبي علي في الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت (١/ ٥٨) رقم (٣٦) من طريق عصام بن طليق عن شعيب عن أبي هريرة مرفوعا، وقال العقيلي عصام بن طليق قال يحيي (يعني ابن معين): ليس بشيء، وشعيب مجهول بالنقل، وقد تابعه من هو دونه أو مثله. وقال البخاري: مجهول منكر الحديث. انظر الميزان (٥/ ٨٥) وقال ابن حبان: عصام بن طليق شيخ يروي عن الحسن روى عنه البصريون وأهل بغداد انتقل من البصرة إلى بغداد وسكنها كان ممن يأتي بالمعضلات عن أقوام ثقات. أما حديث عبد الله بن أبي أوفى فقد أخرجه أبو نصر في الإبانة كما في كنز العمال رقم (٨٢٩٣) أما حديث سلمان: أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (١/ ١٥٠) وابن أبي شيبة (٧/ ١٢٠) رقم (٣٤٦٥٩) وابن أبي الدنيا في الصمت (١/ ٧٩) رقم (٧٥) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٢) عن سلمان موقوفا عليه. وقال المناوي في

تخرجه عن الضعف وقد رواه الطبراني بإسناد جيد.

١٣٨١ - «**أكثر من أكلة كل يوم سرف (هب عن عائشة)**».

(**أكثر من أكلة**) التاء للوحدة أي أكلة واحدة وهي بفتح الهمزة وأما بضمها وهي اللقمة وتقدم في إذا (**كل يوم سرف**) أي تبذير وأصل الحديث عن عائشة قالت: رآني رسول الله ﷺ وقد أكلت في يوم مرتين فقال: «**يا عائشة أتحبين أن لا يكون لك شغل إلا جوفك الأكل في اليوم مرتين من الإسراف والله لا يحب المسرفين**» [١/ ٣٩٧] وفي روايةقال: «**يا عائشة اتخذت الدنيا مطلبك أكثر من أكلة كل يوم سرف والله لا يحب المسرفين**» والأكلة الواحدة منها سداً لفاقة والزيادة من فضول العيش (**هب عن عائشة**)[1].

١٣٨٢ - «**أكثرت عليكم في السواك» (حم خ ن عن أنس)» (صح)**.

(**أكثرت عليكم في السواك**) في الأمر باتخاذه والحث على استعماله وهذا الإخبار من الحث عليه أيضاً (**حم خ ن عن أنس**)[2].

= الفيض (٢/ ٨١) ينجبر بتعدد طرقه كما ترى وذلك يرقيه إلى درجة الحسن بلا ريب. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٩٤) والسلسلة الضعيفة (٢٨٩١).

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٥٦٦٥)، وقال المناوي في الفيض (٢/ ٨٢) وفيه ابن لهيعة.
قال الذهبي في المغني (٣٣١٧) ضعيف، وقال الحافظ في التقريب (٣٥٦٣) صدوق خلط بعد احتراق كتبه. وفي إسناده أيضا: خالد بن نجيح المصري قال ابن أبي حاتم عن أبيه: هو كذاب يفتعل الأحاديث ويضعها في كتب ابن أبي مريم وأبي صالح، وهذه الأحاديث التي أنكرت على أبي صالح يتوهم أنها من فعله. انظر الجرح والتعديل (٣/ ٣٥٥).
وفي إسناده أيضا: العلاء بن مسلمة الرواس قال ابن حبان في المجروحين (٢/ ١٨٥) يروي عن العراقيين المقلوبات وعن الثقات الموضوعات لا يحل الاحتجاج به. وقال الذهبي في المغني (٤١٩٠) متهم بوضع الحديث، وقال الحافظ في التقريب (٥٢٥٦) متروك. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٠١) وقال في السلسلة الضعيفة (٥٣٦٢) موضوع.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٤٣)، والبخاري (٨٤٨)، والنسائي (١/ ١١).

١٣٨٣- «أَكْثِرْ مِنْ أَنْ تَقُولَ سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والأرض بالعزة والجبروت (ابن السني والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن شاهين وابن عساكر عن البراء)».

(**أكثر**) خطاب لكل من له أهلية الخطاب وإن كان المخاطب به معينا على ما يأتي (**من أن تقول سبحان الله الملك القدوس**) في النهاية[١]: هو الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص وفعول بالضم من أبنية المبالغة وقد تفتح القاف وليس بالكثير ولم يجيء منه إلا قدوس وسبوح (**رب الملائكة والروح**) في النهاية أيضاً قد تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القرآن وورد على معان الغالب أن المراد به الروح الذي يقوم به الجسد وتكون به الحياة وقد أطلق على القرآن والوحي والرحمة وعلى جبريل الأمين (**جللت**) بالجيم مفتوحة وتشديد اللام (**السماوات والأرض**) التجليل التغطية فإن كان مبنياً للمعلوم ففيه التفات وإن روى مبنيا للمجهول فلا وهو التفات من الغيبة إلى الخطاب وعكسه الإقبال على التضرع والدعاء (**بالعزة**) بكسر المهملة وتشديد الزاي وهي في الأصل القوة والشدة والغلبة (**والجبروت**) فعلوت كملكوت من الصفات الإلهية كالجبار وهو من يقهر العباد على ما أراد من أمر ونهي وقيل هو العالي فوق خلقه والمعنى ملأت السماوات والأرض بآثار قوتك وغلبتك وقهرك عن أمرك ونهيك حتى كأنهما مجللات مغطيات فلا يرى الراءون إلا القوة والقهر (**ابن السني والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن شاهين وابن عساكر عن البراء**) قال: شكى رجل إلى رسول الله ﷺ الوحشة فقال أكثر الخ فقال الرجل فذهبت عني الوحشة ورواه أيضاً أبو الشيخ في الثواب[٢].

---

(١) النهاية (٤/ ٢٣).

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٤٤)، والخرائطي فى مكارم الأخلاق (١٠٤٦)، وابن =

١٣٨٤- «أكثر من الدعاء فإن الدعاء يرد القضاء المبرم (أبو الشيخ) أنس».

(أكثر من الدعاء فإن الدعاء يرد القضاء المبرم) بضم الميم وسكون الموحدة وفتح الراء المحكم من أبرم الأمر أحكمه الذي أحكمه الله وقضاه ويحتمل أنه يمحوه من صحف الملائكة أو من اللوح ويأتي الكلام عليه في الدال المهملة **(أبو الشيخ عن أنس)**[1].

١٣٨٥- «أكثر من السجود فإنه ليس من مسلم يسجد لله تعالى سجدة إلا رفعه الله بها درجة في الجنة و حط عنه بها خطيئة (ابن سعد حم) عن أبي فاطمة».

(أكثر من السجود) تقدم أن المراد من نوافل الصلاة إطلاقاً للجزء على الكل

عساكر من طريق ابن شاهين (٤٣/ ٥٣٢) وقال: قال ابن شاهين: غريب حسن عال. وأخرجه أيضا: الروياني في مسنده (٢٩٢) والطبراني في المعجم الكبير (٢/ ٢٤) رقم (١١٧١) والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٤٦) رقم (٤٧٦). وفي إسناده: درمك بن عمرو قال فيه أبو حاتم مجهول (الجرح والتعديل ٣/ ٤٤٦)، وقال العقيلي في الضعفاء (٢/ ٤٦): لا يتابع على حديثه، وذكره الحافظ في اللسان (٢/ ٤٢٩) وساق الحديث ثم قال: لا يعرف إلا به وقال أبو حاتم أيضا منكر الحديث، ولهذا قال الذهبي في المغني (٢٠٤٣) والميزان (٣/ ٤٣) مجهول وحديثه منكر. وفي إسناده أيضا أبو إسحاق وهو السبيعي كان قد اختلط. انظر الميزان (٥/ ٣٢٦) والتقريب (٥٠٦٥). وفي إسناده أيضا محمد بن أبان بن صالح القرشي الكوفي قال الذهبي في الميزان (٦/ ٤١) ضعفه أبو داود وابن معين وقال البخاري ليس بالقوي. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٩٥) وقال في السلسلة الضعيفة (٢٨٧٧) منكر.

(١) أخرجه أبو الشيخ كما في الكنز (٣١٢٠) وأخرجه أيضا الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٣٥)، وقال المناوي في الفيض (٢/ ٨٣) وفيه عبد الله بن عبد المجيد أورده الذهبي في الضعفاء (٣٩٣٦). وقال قال ابن معين ليس بشيء.

وفي إسناده أيضا: كثير بن عبد الله الأبلي المصري أبو هاشم قال ابن أبي حاتم عن أبيه: منكر ضعيف الحديث جدا شبه المتروك، بابة زياد بن ميمون(الجرح والتعديل ٧/ ١٥٤) وقال البخاري منكر الحديث وقال النسائي متروك الحديث. انظر الميزان (٥/ ٤٩٢). وفيه أيضا: موسى بن محمد أبو هارون البكاء قال الذهبي في الميزان (٦/ ٥٦١) ضعفه أحمد وقال ابن معين ليس بشيء وقال أحمد أيضا ليس بثقة ولا أمين. وقال الألباني في ضعيف الجامع(١١٠٢) والسلسلة الضعيفة (٢٨٧٦): ضعيف جداً.

لأن السجود المجرد غير مراد ويحتمل إرادته ويكون دليلاً على شرعيته (**فإنه ليس من مسلم يسجد لله سجدة**) هو دليل على إرادة الحقيقة (**إلا رفعه الله بها درجة**) جزاء لتواضعه وتعفير وجهه لمولاه (**في الجنة وحط عنه بها خطيئة**) أسقطها من ديوان حفظته ومحاها (**ابن سعد حم عن أبي فاطمة**)[١] هو صحابي ليثي قال المصنف في الكبير الليثي ومن غرائب الشارح أنه شرح على أصل فيه عن فاطمة بسقوط لفظ أبي فقال الشارح: الزهراء وهو غلط صريح فاعجب؟؟[٢].

١٣٨٦ - «أكثر الدعاء بالعافية (ك) عن ابن عباس»(صح).

(**أكثر الدعاء بالعافية**) فإنه لا ينال خير الدنيا والآخرة إلا بها وقد تكرر الأمر بالدعاء بها وتعليم الدعاء بها ويأتي كثيراً (**ك عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته[٣].

١٣٨٧ - «أكثر الصلاة في بيتك يكثر خير بيتك و سلم على من لقيت من أمتي تكثر حسناتك (هب) عن أنس».

(**أكثر الصلاة**) نافلة (**في بيتك**) لأن الفريضة في المساجد أفضل (**يكثر خير بيتك**) فإن الصلاة مجلبة لخير الدنيا والآخرة (**وسلم على من لقيت من أمتي تكثر حسناتك**) وذلك لأن رد السلام من أخف الطاعات ولقاء الناس من أكثر المنفعات فمن هنا تكثر الحسنات أو لأن الله تعالى يكثر سائر حسناته [١/ ٣٩٨] ببذله السلام على عباده (**هب عن أنس**) هكذا في نسخ الجامع

---

(١) انظر الإصابة (٧/ ٣١٨).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٤٢٨). وصحح الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١٢٠٤) والسلسلة الصحيحة ١٥١٩).

(٣) أخرجه الحاكم (١/ ٥٢٩) وقال صحيح على شرط البخاري. وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١١٩٨) والسلسلة الصحيحة (١٥٢٣).

الصحيحة وشرح الشارح على نسخة فيها هب عن ابن عباس فقال: والذي وقفت عليه في الشعب عن أنس وفيه ما يرشدك إلى ما قد أشرنا إليه أنه شرح على أصل غير معتمد ولذا فإنه ذكر أنه رمز المصنف بكذا وكذا أشياء ما رأيناها[1].

١٣٨٨- «أَكْثِرْ من لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنز الجنة (ع طب عن أبي أيوب)(ح)».

(أكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله) يأتي تفسيرها في حديث مرفوع من حديث ابن مسعود **(فإنها من كنز الجنة)** أخرجت منها أو يجازى قائلها بثواب نفيس مدخر في الجنة فهو كالكنز في كونه نفيساً مدخراً ووجه خصوصيته في هذه الكلمة أنها اشتملت على التوحيد الخفي فحصل جزاؤها شيئا خفيا **(ع طب عن أبي أيوب)** رمز المصنف لحسنه وقال الشارح: في الشرح الصغير بإسناد صحيح[2].

١٣٨٩- «أكثر ذكر الموت يسليك عما سواه (ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت عن سفيان عن شيخ مرسلاً)».

(أكثر ذكر الموت) ذكر نزوله بك وحلوله بذاتك **(يسليك عما سواه)** فإنه

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٨٧٦٠) في إسناده علي بن الجند قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ١٧٨): شيخ كتبت عنه بمكة، روى عن عمرو بن دينار عن أنس قال: قال النبي ﷺ: إذا دخلت بيتك؛ فسلم. سمعت أبي يقول: هو شيخ مجهول، وحديث موضوع. وقال أبو زرعة: وحديثه منكر. وقال الذهبي في المغني (٤٢٣٣) قال البخاري منكر الحديث وقال أبو حاتم خبره كذب، وعمرو بن دينار (يعني قهرمان آل الزبير بصري) أورده الذهبي في المغني (٤٦٥٥) وقال ضعفوه. وقال الحافظ في التقريب (٥٠٥٢) ضعيف. وقال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (١٠٩٣): والسلسلة الضعيفة (٧٠٣٩): موضوع.

(٢) أخرجه عبد بن حميد (٢٣١)، وأبو يعلي كما في إتحاف الخيرة (٨٢٣٤)، والطبراني (٤/ ١٣٣، رقم ٣٩٠٠). وقول المناوي في التيسير شرح الجامع الصغير (١/ ٥٦٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٠٥).

أعظم ما ينزل بالحيوان ولا بد من نزوله وكل ما سواه هين بالنسبة إليه فهو يسلى عن كل بلاء وقع فيه العبد **(ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن سفيان)** هو الثوري عن شيخ مجهول وهكذا نسخ الجامع كلها عن شيخ وشرح المناوي على لفظ شريح فقال بضم المعجمة القاضي تابعي كبير ولاه عمر قضاء الكوفة انتهى فالله أعلم كيف شرح على أم كثيرة الغلط **(مرسلاً)**[(١)].

١٣٩٠- «أكثروا ذكر هاذم اللذات: الموت (ت ن ٥ حب ك هب) عن أبي هريرة (ك هب) عن أبي هريرة (طس حل هب) عن أنس (حل) عن عمر)(صح)».

(أكثروا ذكر هاذم اللذات) ضبط بالذال المعجمة من الهدم القطع وبالمهملة من هدم البناء إذا نقضته وهما صحيحان في حق **(الموت)** وهو بدل من هاذم اللذات ويأتي تعليل الأمر بالإكثار من ذكره وسلف أيضًا **(ت ن ٥ حب ك هب عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته. **(طس حل هب عن أنس حل عن عمر)**[(٢)].

١٣٩١- «أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون (حم ع حب ك هب عن أبي سعيد)» (صح).

(أكثروا ذكر الله حتى يقولوا) أي من لا علم له بفضل الذكر **(مجنون)** لكثرة

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت رقم (٩٧)، وأخرجه أيضاً فى الشكر (١/ ٥٨، رقم ١٦٨) مطولاً. وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٠٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٩٩) والسلسلة الضعيفة (٧٠٤٠) لانقطاعه وجهالة الرجل الذي لم يسم، ولم يدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) حديث أبى هريرة: أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٢)، والترمذى (٢٣٠٧) وقال: حسن غريب. والنسائى (٤/ ٤)، وابن ماجه (٤٢٥٨)، وابن حبان (٢٩٩٢)، والبيهقى فى شعب الإيمان (رقم ١٠٥٥٩) وابن ابي الدنيا في ذكر الموت (١٥٣). حديث عمر: أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٦/ ٣٥٥). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢١٠) والإرواء (٦٨٢).

لهجه بذكر الله تعالى أو يقول المنافقون لاستهزائهم بذكر الله ويدل للآخر ما يأتي من حديث حتى يقول المنافقون إنكم مراءون (**حم ع حب ك هب عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته وقال ابن حجر: حسن(١).

١٣٩٢- «أكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون إنكم مراءون (ص حم في الزهد هب عن أبي الجوزاء، مرسلاً)».

(**أكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون إنكم مراءون**) يقولون حقيقة أو بحيث يظن أنهم يقولون ذلك وليس المراد أن غاية ذكر الله قولهم ذلك (**ص حم في الزهد هب عن أبي الجوزاء**) بفتح الجيم آخره زاي (**مرسلاً**)(٢).

١٣٩٣- «أكثروا ذكر هَاذِمِ اللَّذَّاتِ فإنه ما كان فى كثير إلا قلله ولا قليل إلا أجزأه (هب عن ابن عمر)».

(**أكثروا ذكر هاذم اللذات**) والمراد الذكر القلبي الذي له تأثير لا الذكر اللساني الخالي عن الاعتبار (**فإنه**) أي الذكر له (**لا يكون في كثير**) من سعة الدنيا

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٦٨)، وعبد بن حميد (٩٢٥)، وأبو يعلى (١٣٧٦)، قال الهيثمى (١٠/ ٧٥): رواه أحمد، وأبو يعلى، وفيه دراج وقد ضعفه جماعة، وضعفه غير واحد، وبقية رجال أحد إسنادى أحمد ثقات. وأخرجه ابن السنى (ص ٤، رقم ٤)، وابن شاهين فى الترغيب (٢/ ٣٩٩)، وابن حبان (٨١٧)، والحاكم (١/ ٦٧٧) والبيهقى فى شعب الإيمان (١/ ٣٩٧ رقم ٥٢٦) وأخرجه أيضا: الديلمى (٢١٢) وابن عدي في الكامل (٣/ ١١٣) في ترجمة دراج، وقال: وعامتها مما لا يتابع عليه، وهذا الحديث مما ينكر عليه. وقال في حديث آخر له: حديث باطل. قلت ودراج هو بن سمعن أبو السمح أورده الذهبي في المغني (٢٠٣٩) وقال قال أحمد وغيره أحاديثه مناكير ووثقه ابن معين وتركه الدارقطني، وقال الحافظ في التقريب (١٨٢٤) صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف. قلت وهذا عنه. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٠٨) والسلسلة الضعيفة (٧٠٤٢).

(٢) أخرجه أحمد فى الزهد (١/ ١٠٨)، والبيهقي فى شعب الإيمان (٥٢٧). وأخرجه أيضا: ابن المبارك فى الزهد (١٠٢٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٠٧)، والضعيفة (٥١٦) لإرساله ولضعف سعيد بن زيد أورده الذهبي في المغني (٢٣٩٤) وقال وثقه ابن معين وضعفه القطان والدارقطني وغيرهما، وقال الحافظ في التقريب (٢٣١٢) صدوق له أوهام.

(**إلا قلله**) صيره عند الذكر للموت قليلا لأن كل ما يفارقه صاحبه قليل وإن كثر (**ولا في قليل**) من العيش (**إلا أجزأه**) صيره مجزيا ينتفع به صاحبه.

إن قلت: إما ذكره لتوسيع الضيق فوجه التعليل به واضح وهو ترويح النفس والرضا بالقليل وأما ذكره لتقليل الكثير فما وجهه؟

قلت: عدم الركون إلى الدنيا والرغبة فيها والذهول بشهواتها عن لقاء الله والسماحة بها وتقديمها للدار الآخرة. قال الإمام الغزالي في الإحياء(١): واعلم أن الموت خطب هائل وخطره عظيم وغفلة الناس عنه لقلة فكرهم فيه وذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره بقلب فارغ بل بقلب مشغول بشهوات الدنيا فلا ينجح ذكر الموت في قلبه فالطريق فيه أن يفرغ العبد قلبه عن كل شيء إلا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كالمسافر الذي يريد أن يسافر إلى مسافة مخطره أو يركب البحر فإنه لا يتفكر إلا فيه وإذا باشر ذكر الموت قلبه [١/ ٣٩٩] أوشك أن يؤثر فيه وعند ذلك يقل فرحه وسروره بالدنيا وينكسر قلبه وأنفع طريق فيه أن يكثر ذكر أقرانه وأشكاله الذين مضوا قبله فيذكر موتهم ومصارعهم تحت التراب ويتذكر صورهم في حياتهم وأقوالهم ثم يتذكر ويتأمل كيف محى التراب الآن حسن صورهم وكيف تبددت أجزاؤهم في قبورهم وكيف رحلوا عن نسائهم وأولادهم وضيعوا أموالهم وخلت منهم مجالسهم ومساجدهم وانقطعت آثارهم فمهما تذكر رجلاً رجلاً ورحل في قلبه حاله وكيفية موته وتوهم صورته وتذكر نشاطه وأمله للعيش والبقاء ونسيانه للموت وانخداعه بمواتاة الأسباب وركونه إلى القوة والشباب وميله إلى الضحك واللهو والغفلة عما بين يديه من الموت والهلاك السريع وأنه كيف كان يتردد والآن قد تهدمت رجلاه ومفاصله وكيف كان ينطق وقد أكل الدود لسانه وكيف كان

---

(١) الإحياء (٤/ ٤٥٢).

يضحك وقد أكل التراب أسنانه وأنه كيف كان يدخر لنفسه مالا يحتاج إليه عشر سنين في وقت لم يكن بينه وبين الموت إلا شهر وهو غافل عما يراد به حتى جاءه الموت في وقت لم يحتسبه فانكشف له صورة الملك وقرع سمعه النداء إما بالجنة أو النار فبعد ذلك ينظر في نفسه أنه مثلهم وغفلته كغفلتهم وستكون عاقبته كعاقبتهم، قال أبو الدرداء: إذا ذكر الموتى فعّد نفسك كأحدهم، وقال ابن مسعود: السعيد من وعظ بغيره، وقال عمر بن عبد العزيز: ألا ترون أنكم تجهزون كل يوم غاديا أو رائحاً إلى الله عزوجل تضعونه في صدع من الأرض قد توسد التراب وخلف الأحباب وقطع الأسباب فملازمة هذه الأفكار ونحوها قبل حلول المقابر ومشاهدة المرضى هو الذي يجدد ذكره الموت في القلب حتى تغلب عليه بحيث يصير نصب عينيه فعند ذلك يوشك أن يستعد له ويتجافى عن دار الغرور وإلا فالذكر بعذبة اللسان وظاهر القلب قليل الجدوى في التحذير والتنبيه ومهما طاب قلبه بشيء من الدنيا ينبغي أن يتذكر في الحال أنه لا بد من مفارقته. انتهى (**هب عن ابن عمر**)[1].

١٣٩٤- «أكثروا ذكر هاذم اللذات: الموت فإنه لم يذكره أحد في ضيق من العيش إلا وسعه عليه و لا ذكره في سعة إلا ضيقها عليه (هب حب) عن أبي هريرة (البزار) عن أنس»(صح).

(**أكثروا من ذكر هاذم اللذات فإنه لم يذكره أحد في ضيق من العيش إلا وسعه عليه**) لأنه إذا تيقن من هو في الضيق أنه مفارقه خالص عنه هان عليه ما هو فيه لأن الخلوص من المكروه محبوب ولذا جاء في الحديث أنه لو قيل لأهل النار إنكم ماكثون فيها عدد أيام الدنيا لفرحوا ولو قيل ذلك لأهل الجنة

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٤٨٣٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢١٠).

لحزنوا ولذا قيل[١]:

ما أضيقَ العيشَ لولا فسحةُ الأمَلِ

ويحتمل أن المراد أنكم إذا ذكرتموه في شدة وسعها عليكم لأنكم تذكرون أنكم لاقون ما هو أشد منها وهو الموت فترونها متسعة فطبتم بها نفساً **(ولا ذكره في سعة إلا ضيقها عليه)** لأن فراق المحبوب مكروه وعرفت وجه التعليل بذلك قريبا كما قيل:

أَشَدُّ الغَمِّ عِندي في سُرورٍ تَيقَّنَ عَنهُ صاحِبُهُ اِنتِقالا

(حب هب عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته **(البزار عن أنس)**[٢].

١٣٩٥- «أكثروا ذكر الموت فإنه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا، فإن ذكرتموه عند الغنى هدمه، وإن ذكرتموه عند الفقر أرضاكم بعيشكم (ابن أبي الدنيا عن أنس)».

(أكثروا ذكر الموت فإنه يمحص الذنوب) بالحاء والصاد مهملات يزيلها لما يحصل بذكره من انكسار القلب والخوف من لقاء الله **(ويزهد في الدنيا فإن ذكرتموه عند الغنى هدمه)** كما سلف أن من ذكره في سعة ضيقها **(وإن ذكرتموه عند الفقر أرضاكم بعيشكم)** كما سلف في قوله أجزأه **(ابن أبي الدنيا عن أنس)**[٣]. [١/ ٤٠٠]

---

(١) والبيت لحسين بن علي الطغرائي (ت ٤٥٥- ٥١٣ هـ).

(٢) أخرجه ابن حبان (٢٩٩٣) والبيهقي في الشعب (١٠٥٦٠) والبزار كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٠٨) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢١١) والإرواء (٦٨٢).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت (٤٨) وأخرجه أيضاً الديلمي (١/ ١/ ٣٠) كما في السلسلة الضعيفة (٦/ ٤١٢) رقم (٢٨٧٩)، وقال المناوي في الفيض (٢/ ٨٦) قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (١٠/ ٢٢٨): إسناده ضعيف جداً، في إسناده: عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة قال الحافظ في التقريب (٥٢٠٦) متروك رماه أبو حاتم بالوضع، وشيخه محمد بن زاذان المدني قال =

١٣٩٦- «أكثروا الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الأزهر فإن صلاتكم تعرض علي (هب) أبي هريرة (عد) أنس (ص) الحسن وخالد بن معدان».

(**أكثروا الصلاة علي**)[١] أي في الدعاء بالصلاة بنحو: اللَّهمَّ صلِّ على محمد وآله وسلّم، ونحوه من العبارات، قال في النهاية[٢]: أما قولنا: اللَّهم صلِّ على محمد فمعناه عظّمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه لأمته وتضعيف أجره ومثوبته، وقيل: لما أمر الله بالصلاة عليه فلم نبلغ قدر الواجب من ذلك أحلناه على الله وقلنا: اللهم صلِّ على محمد لأنك أعلم بما يليق به وهذا الدعاء قد اختلف فيه هل يجوز إطلاقه على غير النبي أو لا؟ والصحيح أنه خاص به ولا يقال لغيره، وقال الخطابي: الصلاة بمعنى التعظيم والتكريم لا يقال لغيره والتي بمعنى الدعاء والتبريك تقال لغيره، ومنه اللَّهم صل على آل أبي أوفى، أي ترحم عليهم وبارك، وقيل: إن هذا خاص به ولكنه أثر به غيره وأما غيره فلا يجوز أنه يخص به أحد انتهى.

(**في الليلة الغراء**) أي المنيرة وهي ليلة الجمعة والغراء في الأصل الفرس ذات الغرة وهي بياض في الجبهة سميت الليلة بذلك لما فيها من الشرف عنده تعالى أو لأن يومها عظيم فهو غرتها (**واليوم الأزهر**) هو يوم الجمعة والأزهر الأبيض الحسن وقد شرف الله هذا اليوم وليلته وجعله عيد الأسبوع لأهل الإسلام (**فإن صلاتكم تعرض علي**) هو علة للأمر بالإكثار من الصلاة في هذا اليوم وليلته وقد فسر هذا الغرض حديث عمار الآتي إن شاء الله تعالى أن لله

= الحافظ في التقريب (٥٨٨٢) متروك.

وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١١٠): ضعيف جداً.

(١) هذا العنوان وضع في الحاشية لهذا الحديث.

(٢) النهاية ٣/ ٩٥).

ملكاً أعطاه سمع العباد فليس من أحد يصلي عليَّ إلا بلغنيها (**هب عن أبي هريرة عد عن أنس ص عن الحسن وخالد بن معدان**) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها مهملة (**مرسلاً**) ورواه الطبراني عن أبي هريرة[١].

١٣٩٧- «أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة، وإن أحداً لن يصلي علي إلا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها»، (هـ) عن أبي الدرداء.

(**أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فإنه يوم مشهود**) قد فسر هذه الشهادة قوله (**تشهده**) تحضره. (**الملائكة**) والمراد من شهودها إياه تعظيمها له وحضورها في مواقف طاعاته. (**وإن أحداً لن يصلي علي إلا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها**) وذكر هذا عند الأمر بالصلاة عليه في يوم الجمعة يدل أنها لا تعرض الصلاة عليه في غيره من الأيام إلا أن ظاهر حديث عمار الذي أشرنا إليه أنها تعرض عليه كلما صلى عليه المصلي (هـ)[٢] عن أبي الدرداء ورجاله ثقات كما قال الشارح.

١٣٩٨- «أكثروا عليَّ من الصلاة في كل جمعة فإن صلاة أمتي تعرض عليَّ في

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٠٣٤) وقال: هذا إسناد ضعيف بمرة. وأخرجه أيضاً: الديلمي (٢١٥). وابن عدي في الكامل (٣/ ١٠٠) عن أنس وعزاه في كنز العمال (١/ ٢١٣٩) لسعيد بن منصور عن الحسن وخالد بن معدان مرسلاً، وأخرجه البيهقي (٥٧٩٠) من رواية أنس. وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢٤١)، وقال الهيثمي في المجمع (٢/ ٣٨١): وفيه عبد المنعم بن بشير الأنصاري وهو ضعيف. وقال ابن حبان في المجروحين (٢/ ١٥٨) منكر الحديث جدا يأتي عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات لا يجوز الاحتجاج به بحال. وقال الذهبي في الميزان (٤/ ٤١٩) جرحه ابن معين واتهمه. وضعفه الألباني في الضعيفة (٢٢٥٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٦٣٧)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٣٢٨): إسناده جيد، قال ابن الملقن في البدر المنير (٥/ ٢٨٨) وإسناده حسن، إلا أنه غير متصل، قال البخاري في «تاريخه»: زيد عن (عبادة) مرسل. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١١٦) ثم تراجع وقال في صحيح الترغيب والترهيب (١٦٧٢) حسن لغيره.

كل جمعة فمن كان أكثرهم عليَّ صلاةً كان أقربهم مني منزلة (هب عن أبي أمامة)».

(**أكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة**) ولعل حد الإكثار ذكره في ذلك اليوم أكثر من كل ذكر (**فإن صلاة أمتي تعرض علي**) أي صلاة كل فرد كما أفاده الحديث الأول (**في كل يوم جمعة**) ومفهومه لا في غيره إلا أن مفهومه لا يقاوم منطوق حديث عمار وحديث أبي هريرة الآتي في حرف الميم بلفظ: «**ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام**»، إلا أنه قد يقال فأي مزية بقيت ليوم الجمعة حيث صار كغيره من الأيام في إبلاغ الصلاة عليه فيه؟، فيجاب بأن مزية الجمعة أنها تبلغ إليه الصلاة فيها في حين الفراغ من قولها كما قال حين تفرغ منها غضة طرية وفي غيره في الأيام تبلغ إليه في يومها لا في حينها وساعتها وفيه يتأمل إذ يقال أنه لم يذكر الإبلاغ في يوم الجمعة لمزيد مزية لها بل لبيان شرف ذلك اليوم على غيره من الأيام لأنه ينبغي للعباد أن يعظموا فيه من نالوا من كل خير بواسطته ويكون [١/ ٤٠١] قوله فإن صلاتكم تعرض علي ليس لتخصيص يوم الجمعة بذلك بل إفادة بعرضها عليه كعرضها في غيره (**فمن كان أكثرهم علي صلاة**) في الدنيا (**كان أقربهم مني منزلة**) في الآخرة (**هب عن أبي أمامة**) قال الشارح: رجاله ثقات لكن فيه انقطاع(١).

١٣٩٩ - «أكثروا عليَّ الصلاةَ في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا أو شافعا يوم القيامة (هب عن أنس)».

(**أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة**) قدمه هنا لأنه أشرف من ليلته وقدمها في الأول لأنها الأقدم وجوداً (**وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له**

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٢٤٩). وأخرجه أيضاً: في شعب الإيمان (٣٠٣٢) والديلمي (٢٥٠). قال المنذري (٢/ ٣٢٨): رواه البيهقي بإسناد حسن إلا أن مكحولاً قيل: لم يسمع من أبي أمامة. وقال المناوي (٢/ ٨٧): أعله الذهبي في المهذب بأن مكحولاً لم يلق أبا أمامة فهو منقطع. وقال العجلوني (١/ ١٩٠): رواه البيهقي بإسناد جيد عن أبي أمامة.

شهيداً) بما فعله من الصالحات أو من الصلاة بخصوصها **(أو شفعاً)** شك من الراوي **(يوم القيامة) هب عن أنس)**[١].

١٤٠٠- «أكثروا الصلاةَ عليَّ فإن صلاتكم على مغفرة لذنوبكم واطلبوا لي الدرجة والوسيلة فإن وسيلتي عند ربي شفاعة لكم (ابن عساكر عن الحسن بن علي)».

(أكثروا الصلاة علي فإن صلاتكم علي مغفرة لذنوبكم) سبب لمغفرتها لما في الحديث الصحيح عن أنس: «**من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات**» وسيأتي، فإذا كانت الصلاة الواحدة فيها هذه الفوائد فالإكثار منها فيه الكثير من هذه الفوائد **(واطلبوا لي الدرجة الوسيلة)** وقد ورد حديث في كيفية طلبها له: اللهم آت محمد الوسيلة[٢] الحديث، وهو وإن ورد فيما يقال عند الأذان فظاهر هذا الحديث الإطلاق، وأنها تطلب له الوسيلة في أي ساعة وهذا الدعاء تعبد لينال السائل الإثابة عليه وإلا فالظاهر أنه قد علم ﷺ أنه صاحبها وفي النهاية[٣]: الوسيلة ما يتوسل به إلى الشيء والمراد بها في الحديث: القرب من الله وقيل: هي الشفاعة يوم القيامة وقيل: هي منزلة من منازل الجنة كذا جاء في الحديث. انتهى.

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٠٣٣)، وابن عدى (٣/ ١٠٢، ترجمة ٦٣٦ درست بن زياد العنبري) وقال: أرجو أنه لا بأس به، وقال المناوي في الفيض (٢/ ٨٧) قال الذهبي: الأحاديث في هذا الباب عن أنس طرقها ضعيفة وفي هذا السند بخصوصه درست بن زياد وهاه أبو زرعة وغيره ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك.
وانظر ترجمة درست بن زياد في الميزان (٣/ ٤٢)، وانظر ترجمة يزيد الرقاشي في الميزان (٧/ ٢٣٢) والتقريب (٧٦٨٣). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١١٧).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٤٢)، وهو الدعاء حين يسمع النداء، وأبو داود (٥٢٩)، وغيرهما.

(٣) النهاية (٥/ ١٨٤).

قلت: وقد فسرها في هذا الحديث بقوله (**فإن وسيلتي عند ربي شفاعة لكم**) فأفاد أنها الشفاعة ولا مانع من أن يكون لفظاً مشتركاً بين معان متعددة فحمل في كل حديث على ما يوافقها (**ابن عساكر عن الحسن بن علي**) ابن أبي طالب رضي الله عنه(١).

١٤٠١- «أكثروا من الصلاة على موسى فما رأيت أحداً من الأنبياء أحوط على أمتي منه (ابن عساكر عن أنس)».

(**أكثروا الصلاة على موسى**) هو ابن عمران فيه رد على ما رُوي عن مالك أنها لا تجوز الصلاة على أحد من الأنبياء سوى محمد ﷺ إلا أنه قال القاضي عياض: أنه غير معروف من مذهبه كراهة الصلاة على غير الأنبياء ثم قال القاضي: والذي أميل إليه وعليه المحققون ما قاله مالك وسفيان، ورُوي عن ابن عباس واختاره غير واحد من الفقهاء أنه لا يصلى على غير الأنبياء عند ذكرهم بل هو شيء يختص به الأنبياء توقيراً لهم وتعزيزاً كما يخص الله عند ذكره بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا يشاركه فيه غيره، كذلك يختص النبي ﷺ وسائر الأنبياء بالصلاة والتسليم ولا يشاركه فيه سواهم كما أمر الله تعالى بقوله: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] ويذكر غيرهم من الأئمة بالغفران والرضوان كما قال تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠] وقال: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠] انتهى.

ونقل عن البعض جوازه على كل أحد ففي المسألة ثلاثة أقوال: اختصاص

---

(١) أخرجه ابن عساكر (٦١/ ٣٨١). وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٢٥٢) ضعيف جداً فيه: ناشب بن عمرو الشيباني قال البخاري: منكر الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف، انظر الميزان (٧/ ٣)، والحديث بيض له المناوي.

الرسول بذلك أعني محمداً ﷺ وهو المروي عن مالك وإن لم يكن معروفاً [١/ ٤٠٢] من مذهبه، جوازه على كل أحد من الأنبياء وغيرهم، اختصاص الأنبياء بذلك دون غيرهم (فما رأيت أحداً من الأنبياء أحوط) من حاطه يحوطه حوطا وحاطه إذا حفظه وصانه وذب عنه وتوفر على مصالحه وقد ظهرت حياطة موسى على الأمة ليلة الإسراء ومراجعته في فريضة الصلاة كما هو معروف في حديث ليلة الإسراء (على أمتي منه) وفي الحديث الأمر بالمكافأة على الإحسان بالدعاء والثناء (ابن عساكر عن أنس)(١).

١٤٠٢ - «أكثروا في الجنازة قول لا إله إلا الله (الديلمي عن أنس)».

(أكثروا في الجنازة) كأن المراد في المشي خلفها (قول لا إله إلا الله) فهو أشرف الذكر وخير ما قاله العبد وفيه دليل لما يفعله أهل اليمن من قوله: خلف الميت عند المشي به فإن القول يعم الجهر والسر (فر عن أنس) بإسناد فيه مقال(٢).

١٤٠٣ - «أكثروا من قول القرينتين سبحان الله وبحمده (ك في تاريخه عن علي)(ض)».

(أكثروا من قول القرينتين) القرين الصاحب والتأنيث باعتبار الكلمة وإنما كانتا قرينتين لأنه ﷺ علمهما كذلك فاقترنتا في التعليم أو لأن الأولى تفيد التنزيه

---

(١) أخرجه ابن عساكر (٦١/ ١٦٨). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١١٤)، وقال في الضعيفة (٢٨٨٦): منكر، في إسناده سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال الحافظ في التقريب (٢٣٥٨) ثقة إمام سواه أحمد بالأوزاعي وقدمه أبو مسهر لكنه اختلط في آخر عمره، وشيخه يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك قال الحافظ في التقريب (٧٧٤٨) صدوق ربما وهم.

(٢) أخرجه الديلمي (١/ ١/ ٣٢).
وقال المناوى (٢/ ٨٨)، والعجلونى (١/ ١٨٨): رواه الديلمى بسند فيه مقال وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١١٣) والسلسلة الضعيفة (٢٨٨١). في إسناده سعد بن سنان قال الحافظ في التقريب (٢٢٣٨) صدوق له أفراد، وقال الذهبي في المغني (٢٣٤٤) ضعفوه.

وهو تخلية بالخاء المعجمة والثانية تفيد إثبات الحمد له وهو تحلية بالحاء المهملة وهما لا يفترقان أعني التخلية والتحلية ثم بينهما بالإبدال بقوله (**سبحان الله وبحمده**) تقدم الكلام في هذه الواو (**ك في تاريخه عن علي**) رمز المصنف لضعفه[1].

١٤٠٤- «أكثروا من قول لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم (ع عد عن أبي هريرة)».

(**أكثروا قول لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها**) بالإصمات بالموت (**ولقنوها موتاكم**) من هم في سياق الموت وسياق كربه فتسميتهم موتى مجاز من مجاز المشارفة والأمر بالتلقين لما ثبت من حديث: «من كان آخر قوله لا إله إلا الله دخل الجنة»[2] (ع عد عن أبي هريرة)[3].

١٤٠٥- «أكثروا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنوز الجنة (عد) عن أبي هريرة (ض).

(**أكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله**) أي من قولها. (**فإنها من كنوز الجنة**) تقدم بلفظه. (**عد**) عن أبي هريرة[4].

١٤٠٦- «أكثروا من تلاوة القرآن في بيوتكم فإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره ويكثر شره ويضيق على أهله (قط في الإفراد عن أنس وجابر)».

---

(١) أخرجه الديلمى (٢٤٩)، وهو في كنز العمال (١٩٩٧)، قال المناوي في الفيض (٢/ ٨٨) فيه جماعة من رجال الشيعة كلهم متكلم فيهم. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٢٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦).

(٣) أخرجه أبو يعلى (٦١٤٧) قال الهيثمي (١٠/ ٨٢): رجاله رجال الصحيح غير ضمام بن إسماعيل وهو ثقة. وابن عدى (٤/ ١٠٣ ترجمة ٩٥٣ ضمام بن إسماعيل)، والخطيب (٣/ ٣٨)، وابن عساكر (٦١/ ٢٢٥)، والرافعي (٤/ ٧٤). وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٦٧).

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ٢٤٨)، وقال الألباني في صحيح الجامع (١٢١٤): صحيح.

(**أكثروا من تلاوة القرآن في بيوتكم فإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره**) وإذا فاتته تلاوة القرآن فيه فأي خير فيه (**ويكثر شره**) تقدم ما يمنع عنه الشرور (**ويضيق على أهله**) أي يضيق نفوسهم وصدورهم ويفيد أن الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره ويقل شره ويتسع على أهله (**قط في الإفراد عن أنس وجابر**) سكت عليه المصنف وقال الشارح: ضعفه مخرجه الدارقطني[١].

١٤٠٧- «أكثروا من غرس الجنة فإنه عذب ماؤها طيب ترابها فأكثروا من غراسها لا حول ولا قوة إلا بالله (طب عن ابن عمر)» (ح).

(**أكثروا من غرس الجنة**) بغين معجمة مفتوحة وسكون الراء مصدر غرس الشجرة أثبتها في الأرض (**فإنه**) أي الشأن (**عذب ماؤها طيب ترابها**) وبهما ينموا الغرس ويحسن (**فأكثروا من غراسها**) الفاء تفريع على التعليل والأولى تعليل للأمر بالإكثار من غرسها وكرر الأمر بالإكثار زيادة للحث عليه، والغراس بكسر المعجمة يحتمل أنه أحد مصدر غرس أو أنه جمع للغرس وجمعه تأكيد على تأكيد للأمر بالإكثار كأنه قال: أكثروا من غرسها ثم قال: أكثروا من الجمع نفسه وكأنه قيل: ما غراسها قال: (**لا حول ولا قوة إلا بالله**) وفي هذا الحديث من الحث على هذه الكلمة والإتيان بها ما لا يخفى، وإطلاق الغرس استعارة مصرحة سببه ما يؤتى به من هذه الكلمة الشريفة بالأسحار التي يقصد نماؤها ويطلب خيرها ويرجى نفعها وذكر التراب والماء ترسيخ...[٢] (**طب عن ابن عمر**) رمز المصنف لحسنه[٣].

---

(١) أخرجه أيضاً: الديلمي (٢٤٦) من طريق الدارقطني وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٥٥): رواه البزار وقال: لم يروه إلا أنس وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف. انظر التقريب (٤٩٧٥) والمغني (٤٥٥٩) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٠٤٤) والسلسلة الضعيفة (٢٨٨٢).

(٢) هنا كلمتان مطموستان لم أستطع قراءتهما.

(٣) أخرجه الطبراني (١٢/ ٣٦٤، رقم ١٣٣٥٤). قال الهيثمي (١٠/ ٩٨): فيه عقبة بن علي، وهو =

الكاف مع الذال المعجمة

١٤٠٨- «أَكْذَبُ الناس الصَّبَّاغُونَ وَالصَّوَّاغُونَ (حم، ٥، عن أبى هريرة)» (ض).

(أكذب الناس الصباغون) في النهاية[1] صباغ الثياب (والصواغون) وفيها هم صواغون الحلى لأنهم يماطلون بالمواعيد وروي عن أبي رافع الصايغ قال: كان عمر يمازحني ويقول أكذب الناس الصواغ يقول اليوم [١/ ٤٠٣] غدا وقيل: أراد الذين يصبغون الكلام ويصوغونه أي يعبرونه ويحرصون وأصل الصبغ التعبير وفائدة الإخبار تحذير أهل هذه الصنعة من هذه الصفة لأنه قد علم قبح الكذب والإخبار عنهم بكثرة الاتصاف به زجر عنه بالغ (حم ٥ عن أبي هريرة) رمز المصنف لضعفه[2].

ضعيف. وقال الذهبي في المغني (٤١٥٤): إنه منكر الحديث. وفيه كذلك عبد الله بن عمر العمري وهو ضعيف، انظر التقريب (٣٤٨٩)، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٣١).

(١) النهاية (٣/ ١٠).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٢)، وابن ماجه (٢١٥٢)، قال البوصيري (٣/ ٩): هذا إسناد فيه فرقد السبخى وهو ضعيف وعمرو بن هارون كذبه ابن معين وغيره. انظر ترجمة فرقد السبخي في الميزان (٥/ ٤١٧) وانظر ترجمة عمر بن هارون في الميزان (٥/ ٢٧٥) والتقريب (٤٩٧٩)، والبيهقى (١٠/ ٢٤٩). وأخرجه أيضاً: الطيالسي (٢٥٧٤)، وأورده ابن الجوزى في العلل المتناهية (٢/ ٦٠٤، رقم ٩٩٤)، وقال: لا يصح عن رسول الله ﷺ. قال الحافظ في الفتح (٤/ ٣١٧): حديث مضطرب الإسناد. قال المناوي (٢/ ٨٩) قال السخاوي: سنده مضطرب. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٢٣) والسلسلة الضعيفة (١٤٤): موضوع.

الكاف مع الراء

١٤٠٩- «أكرم المجالس ما اسْتُقْبِلَ به القبلة (طس عد عن ابن عمر)».

(**أكرم المجالس**) أحبها إلى الله فإن كرم المجلس بما ينال به من الخير الأخروي ويأتي أنه سيد المجالس ثم المراد (**ما استقبل به**) الجالس (**القبلة**) أو ما كان قبليا وهو حث على استقبالها للجالس (**طس عد عن ابن عمر**) سكت عليه المصنف وضعفه الترمذي[١].

١٤١٠- «أكرم الناس أتقاهم (ق عن أبي هريرة)» (صح).

(**أكرم الناس أتقاهم**) هو مشتق من قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] فالمراد أكرمهم عند الله (**ق عن أبي هريرة**) ورمز له الشارح في شرحه الصغير رمز البخاري فقط ثم قال وفيه ضعف واضطراب انتهى وهذا من ضعف أصله الذي شرح عليه واضطرابه.

١٤١١- «أكرم الناس يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله (ق عن أبي هريرة) طب عن ابن مسعود)».

(**أكرم الناس**) نسباً وحسباً (**يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم**) فإنه أعلى الناس نسبا لأنه اجتمع له ثلاثة آباء أنبياء على التوالي من غير فصل ولأنه أتقى العباد فاجتمع له أكرمية النسب والعمل (**ق عن أبي هريرة**) قال: سئل المصطفى ﷺ من أكرم الناس فذكره (**طب عن ابن مسعود**)[٢].

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٣٥٧)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٧٦)، وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٥٩) والعجلوني في كشف الخفاء (١/ ١٦٩) والسخاوي في المقاصد (١/ ١٤٢) فيه حمزة بن أبي حمزة متروك. وانظر التقريب (١٥١٩). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٢٤)، وقال في ضعيف الترغيب والترهيب (١٨٠٣): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه البخاري (٣١٧٥)، ومسلم (٢٣٧٨) عن أبي هريرة. وأخرجه الطبراني في الكبير

١٤١٢- «أَكْرِمْ شعْرَك وأحسن إليه (ت عن أبي قتادة)» (صح).

(أكرم) صيغة أمر للمخاطب **(شعرك)** لصيانته عن الأوساخ والغبار **(وأحسن إليه)** بالمشط والدهن غباً كما يأتي وهو عام لشعر البدن إلا أنه يراد به شعر الرأس لإخبار قيدته بذلك وذلك أن فيه تحسين للهيئة وقوة للبدن **(ت عن أبي قتادة)** رمز المصنف لصحته[١].

١٤١٣- «أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم (ه عن أنس)».

(أكرموا أولادكم) وفسر إكرامهم قوله **(وأحسنوا أدبهم)** بتعليمهم أمور الدين والدنيا **(٥ عن أنس)** سكت عليه المصنف وقال الشارح: فيه نكارة وضعف[٢].

١٤١٤- «أكرموا حملة القرآن فمن أكرمهم فقد أكرم الله (فر عن ابن عمرو)».

(أكرموا حملة القرآن) حافظيه العاملين به **(فمن أكرمهم فقد أكرمني)** لأنه ﷺ الذي جاءنا به من عند الله والحديث في الكبير عن ابن عمرو من رواية الديلمي: «من أكرمهم فقد أكرم الله» وتمامه فيه: «ألا فلا تنتقصوا حملة القرآن

= (١٠/ ١٤٩، رقم ١٠٢٧٨) عن ابن مسعود. قال الهيثمي (٨/ ٢٠٢): بقية مدلس، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه.

(١) عزاه في كنز العمال للنسائي في سننه (١٧١٧٦)، وفي المطبوع من التيسير رمزه (ن)، وأخرجه أبوداود (٤١٦٣) أيضاً، والنسائى (٨/ ١٨٤). والبيهقي في الشعب (٦٤٥٧). حسنه الألباني في صحيح الجامع (١١٢٨).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٢١١، رقم ٣٦٧١)، قال البوصيري (٤/ ١٠٢): هذا إسناد ضعيف الحارث بن النعمان وإن ذكره ابن حبان في الثقات فقد لينه أبو حاتم وقال البخاري منكر الحديث وقال العقيلي: أحاديثه مناكير. والخطيب (٨/ ٢٨٨). وأخرجه أيضاً: الديلمي (١/ ٦٧، رقم ١٩٦)، والقضاعي (١/ ٣٨٩، رقم ٦٦٥)، وأورده الذهبي في الميزان (٢/ ١٨١ ترجمة ١٦٢٥) في ترجمة الحارث بن النعمان، وقال: قال أبو حاتم: ليس بقوى، وقال البخاري: منكر الحديث وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٣٢) والسلسلة الضعيفة (١٦٤٩) ضعيف جدًّا.

حقوقهم فإنهم من الله بمكان كاد حملة القرآن أن يكونوا أنبياء إلا أنه لا يوحى إليهم» **(فر عن ابن عمرو)** سكت عليه المصنف وفيه ضعفاء ومجاهيل[(١)].

١٤١٥- «أكرموا المِعْزى، وامسحوا برغامها، فإنها من دواب الجنة» البزار عن أبي هريرة.

(أكرموا المعزى) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الزاي وألف مقصورة وتمد خلاف الضأن من الغنم وإكرامها الإحسان إليها من علفها ومغداها ومراحها وسقيها فالإشارة إلى منع الرغام تنبيه بالأدنى على الأعلى من الإكرام **(وامسحوا رغامها)** بالغين المعجمة والمهملة قال في النهاية[(٢)] أنه رواه بعضهم بالغين المعجمة والمشهور فيه والمروي بالعين المهملة هو ما سال من الأنف وفي المسح رعاية لها وإصلاح لشأنها **(فإنها من دواب الجنة)** أخرجت لكم منها على أحد الوجوه في تفسير وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج أو لأنها تكون في الآخرة من دواب الجنة **(البزار عن أبي هريرة)**[(٣)] سكت عليه المصنف وفيه يزيد النوفلي ضعيف.

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٢٢٠)، وعزاه له المتقي الهندي في الكنز (٤٢٢٧٤) مختصرا، وفي رقم (٢٣٤٣) مطولا من حديث عبد الله بن عمر، ولكن السيوطي والمناوي والسخاوي والعجلوني والألباني عزوه للديلمي من حديث عبد الله بن عمرو، قال السخاوي في المقاصد (١/ ١٤٣)، وفيه من لا يعرف وأحسبه غير صحيح، وقال المناوي في الفيض (٢/ ٩١) وأقول فيه خلف الضرير أورده الذهبي في الضعفاء (١٩٣٥) وقال قال ابن الجوزي روى حديثًا منكرًا كأنه يشير إلى هذا، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٣٥) موضوع، وفي السلسلة الضعيفة (٢٦٧٩) منكر.

(٢) النهاية (٢/ ٢٣٨).

(٣)أخرجه البزار (٢١٧٣) وقال:وهذا الحديث لا نعلم رواه عن داود، عن أبي هريرة إلا يزيد بن عبد الملك النوفلي وليس هو بالحافظ، وقال الهيثمي في المجمع (٤/ ٦٦) وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو متروك. وقال الحافظ في التقريب (٧٧٥١) ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٣٢) والضعيفة (٢٠٧٠).

١٤١٦- «**أكرموا المعزى وامسحوا الرغم منها وصلوا في مراحها فإنها من دواب الجنة**» عبد بن حميد عن أبي سعيد .

(**أكرموا المعزى وامسحوا رغامها وصلوا في مراحها**) بالضم للميم المحل الذي تروح إليه الماشية أي تأوي إليه ليلاً (**فإنها من دواب الجنة**) تقدم تفسير ذلك (**عبد بن حميد عن أبي سعيد**)(١).

١٤١٧- «**أكرموا الخبز (ك هب عن عائشة)**» (صح).

(**أكرموا الخبز**) بالخاء المعجمة مضمومة فموحدة ساكنة فزاي هو النوع المعروف من الطعام وإكرامه عدم التهاون به والشكر عليه ولف ما تساقط منه ويأتي علة الأمر بإكرامه (**ك هب عن عائشة**) رمز المصنف لصحته وصححه الحاكم وأقره من بعده(٢).

١٤١٨- «**أكرموا الخبز فإن الله أكرمه فمن أكرم الخبز أكرمه الله(طب عن أبي سكينة)**» (ح).

(**أكرموا الخبز فإن الله أكرمه**) [١/ ٤٠٤] حيث جعله قواماً لأبدان عباده وغذاء لهم (**فمن أكرم الخبز أكرمه الله**) كافأه بالخير الجزيل (**طب عن أبي سكينة**)(٣) بالمهملة بزنة جهينة صحابي ورمز المصنف لحسنه وقال الشارح: ضعيف لضعف خلف بن يحيى أحد رواته(٤).

---

(١) أخرجه عبد بن حميد (٩٨٧). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٣١) لضعف يزيد بن عبد الملك النوفلي.

(٢) أخرجه ابن عساكر (٥٥/ ١٠٦). وأخرجه أيضاً: الحاكم (٤/ ١٣٦) وقال: صحيح الإسناد. وأورده القارى في الموضوعات الكبرى (ص ٦٥، رقم ٣٢٥) وقال: له طرق كلها ضعيفة مضطربة، ثم نقل عن السخاوي قوله: ولا يتهيأ عليه الحكم بالوضع. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢١٩).

(٣) الإصابة (٧/ ١٨٣).

(٤) أخرجه الطبراني (٢٢/ ٣٣٥، رقم ٨٤٠). قال الهيثمي (٥/ ٣٤): فيه خلف بن يحيى قاضي الري =

١٤١٩- «أكرموا الخبز فإن الله أنزله من بركات السماء وأخرجه من بركات الأرض الحكيم عن الحجاج بن علاط، وابن منده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه».

(**أكرموا الخبز فإن الله أنزله من بركات السماء**) خلقه مما ينزل من مائها الموصوف في القرآن بأنه ماء مبارك (**وأخرجه من بركات الأرض**) من تربها الذي بارك تعالى فيه (**الحكيم عن الحجاج**) بالمهملة والجيم آخره جيم بصيغة المبالغة (**بن علاط**)[1] بكسر المهملة آخره طاء صحابي معروف (**السلمي ابن مندة عن عبد الله بن زيد عن أبيه**) وشرح المناوي في شرحه الصغير[2] على لفظ عبد الله بن بريدة فقال: تصغير بردة انتهى. وهو مما نبهناك أنه شرح على أصل غير صحيح فإنه في نسخ الجامع الكبير والصغير عبد الله بن زيد من الزيادة[3].

١٤٢٠- «أكرموا الخبز فإن الله أنزله من بركات السماء والأرض، من أكل ما سقط من السفرة غفر ه، طب عن عبد الله بن أم حرام».

(**أكرموا الخبز فإنه من بركات السماء والأرض**) ثم بين بعض أنواع إكرامه بقوله فإنه (**من أكل ما سقط من السفرة غفر له**) وتقدم حديث جابر: «إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط ما بها من الأذى وليأكلها» وهذا فيما سقط من

وهو ضعيف وأبو سكينة قال ابن المديني: لا صحبة له، وقال أبو الحسن الكناني في تنزيه الشريعة (٢/ ٢٤٤) والحق أن أبا سكينة مختلف في صحبته. وخلف بن يحيي هذا أورده الذهبي في المغني (١٩٤٤) وقال قال أبو حاتم كذاب. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٢٥): موضوع.

(١) الإصابة (٢/ ٣٣).

(٢) انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٥٧٩).

(٣) أخرجه الحكيم (٢/ ٣٣٤). وأخرجه أيضاً: أبو نعيم فى المعرفة (٣٠٢٩)، وابن الجوزي في الموضوعات (١٣١٥). وعزاه الحافظ في الإصابة (٢/ ٦٢٥، ترجمة ٢٩٥١) لابن منده، وقال ابن المدينى: طلحة بن زيد كان يضع الحديث. انظر الميزان (٣/ ٤٦٣) وقال السخاوي في المقاصد (١/ ١٤٤) وكل هذه الطرق ضعيفة مضطربة وبعضها أشد في الضعف من بعض. وقال المناوي في الفيض (٢/ ٩٢) قال الغلابي عن ابن معين أول هذا الحديث حق وآخره باطل وأورد المؤلف الحديث في الموضوعات تبعا لابن الجوزي. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٢٦).

السفرة أو غيرها وإنما ذكرت للأغلب ويلحق به ما يسقط من الفاكهة وسائر الأطعمة لشمول العلة (**طب عن عبد الله بن أم حرام**) سكت عليه المصنف وفيه عبد الله بن عبد الرحمن الشامي وغيره من الضعفاء[١].

١٤٢١ - «أكرموا العلماء فإنهم ورثة الأنبياء (ابن عساكر عن ابن عباس)».

(**أكرموا العلماء**) العاملين كما دل له قوله (**فإنهم ورثة الأنبياء**) وهم العلماء بالله وما يجب له وعلماء الكتاب والسنة وإكرامهم هو تعظيمهم وقبول أقوالهم وتوقيرهم وحسن الظن بهم وأحسن الحافظ العلامة محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله حيث قال:

العلم ميراث النبي كذا أتى ... في النص والعلماء هم وراثه
ما خلف المختار غير حديثه ... فينا فذاك تراثه وأثاثه
قلنا الحديث وراثة نبوية ... ولكل محدث بدعة إحداثه

(**ابن عساكر عن ابن عباس**)[٢].

---

(١) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٥/ ٣٤). وأخرجه أيضاً: البزار كما في كشف الأستار (٣/ ٣٣٤، رقم ٣٨٧٧) قال الهيثمي: فيه عبد الله بن عبد الرحمن الشامي، ولم أعرفه وصوابه عبد الملك بن عبد الرحمن الشامي، وهو ضعيف. وأخرجه أيضاً: الطبراني في مسند الشاميين (١٥)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٤٦)، وفي معرفة الصحابة من طريق الطبراني (٤٠٠٧)، وتمام (١/ ٣٢٩، رقم ٨٤٢)، وابن الجوزي في الموضوعات (١٣١٧) وقال: هذا غير صحيح قال أبو حفص الفلاس: فيه عبد الملك بن عبد الرحمن كذاب. وأورده الذهبي في الميزان (٤/ ٤٠٣، ترجمة ٥٢٢٩ عبد الملك بن عبد العزيز) وقال: قال ابن حبان: كان ممن يسرق الحديث. قال المناوي (٢/ ٩٣): طرق الحديث كلها مطعون فيها لكن صنيع الحافظ العراقي يؤذن بأنه شديد الضعف لا موضوع. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٢٧).

(٢) أخرجه ابن عساكر (٣٧/ ١٠٤) وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٤٠٨) بإسناد ضعيف لكن يقوّيه ما بعده. في إسناده احمد بن عيسى اللخمي هو التنيسي كما في تهذيب التهذيب (١/ ٥٧) أورده ابن حبان في المجرحين (١/ ١٤٦) وقال: يروي عن المجاهيل الأشياء المناكير، وعن المشاهير الأشياء المقلوبة، لا يجوز عندي الاحتجاج بما أنفرد به من الأخبار، ثم ذكر له =

١٤٢٢- «أكرموا العلماء فإنهم ورثة الأنبياء فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله (خط عن جابر)».

(**أكرموا العلماء فإنهم ورثة الأنبياء**) ورثوا علومهم (**فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله**) بامتثاله بما أمر تعالى به وبلغه عنه رسوله ﷺ والتعبير بالإكرام مشاكلة (**خط عن جابر**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف الضحاك بن حجرة أحد رجاله(١).

١٤٢٣- «أكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً (عب وابن خزيمة ك عن أنس)» (صح).

(**أكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم**) النافلة (**ولا تتخذوها قبوراً**) لا يصعد منها عمل صالح وتقدم مراراً (**عب وابن خزيمة ك عن أنس**) رمز المصنف لصحته وتعقبه الشارح(٢).

= حديثين آخرين وقال: جميعا موضوعان. وقال الحافظ في التهذيب: قال ابن عدي له مناكير، وقال الدارقطني ليس بالقوي وكذبه بن طاهر. وشيخه إبراهيم بن مالك هو الأنصاري ذكر له ابن عدي في الكامل (١/ ٢٥٣) وساق له أحاديث وقال: وهذه الأحاديث مع أحاديث سواها لإبراهيم بن مالك موضوعة، كلها مناكير. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٢٩): موضوع والضعيفة (٢٦٧٨) موضوع.

(١) أخرجه الخطيب (٤/ ٤٣٧) والديلمي في الفردوس (٣٢)، وأورده ابن الجوزي في العلل (١/ ٧٩) وقال: هذا حديث لا يصح قال ابن عدي الضحاك بن حجوة منكر الحديث عن الثقات رواياته مناكير إما متنا أو إسنادا وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به. وانظر الكامل (٤/ ٩٩) والمجروحين (١/ ٣٧٩) وذكره الذهبي في الميزان (٣/ ٤٤٣) وقال قال الدارقطني كان يضع الحديث، ومن مصائبه هذا الحديث. وقال العجلوني في كشف الخفاء (١/ ١٩٦) رواه الخطيب والديلمي بسند ضعيف. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٣٠) والضعيفة (٢٦٧٨) موضوع.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٥٣٤)، وابن خزيمة (١٢٠٧)، والحاكم (١/ ٤٥٧) والضياء (٦/ ٣٠٩، رقم٢٣٣٠) وقال: إسناده صحيح. وأخرجه أيضًا: الديلمى (١/ ٦٧، رقم ١٩٧). وقال المناوي الفيض (٢/ ٩٣) رمز المصنف (السيوطي) لصحته، وليس كما زعم وغره قول الحاكم ابن فروخ صدوق وما درى أن الذهبي تعقبه بقول ابن عدي إن أحاديثه غير محفوظة. قلت: قال الحافظ في =

١٤٢٤- «أكرموا الشعر (البزار عن عائشة)».

(**أكرموا الشعر**) بالدهن والمشط لشعر الرأس والخضب والإعفاء لشعر اللحية والقص للشارب والنتف لشعر الإبط فكل هذا داخل تحت الأمر بالإكرام (**البزار عن عائشة**)[١].

١٤٢٥- «أكرموا الشهود فإن الله تعالى يستخرج بهم الحقوق و يدفع بهم الظلم (البانياسي في جزئه خط وابن عساكر) ابن عباس».

(**أكرموا الشهود**) الذين يتحملون لكم شهادة وذلك ما دون الأجرة على الأداء ونحوها (**فإن الله سيخرج بهم الحقوق**) بشهادتهم (**ويدفع بهم الظلم**) ولذا أمر تعالى بالإشهاد في عدة آيات فإن إيصال الحق إلى من هو له والمنع عن الظلم مراد لله فمن كان سببا لذلك استحق الإكرام، وفيه مكافأة من أسدى إلى الإنسان الإحسان بقول أو فعل (**البانياسي**) بالموحدة بعد الألف نون ثم مثناة تحتية ثم سين مهملة (**في جزئه خط وابن عساكر عن ابن عباس**) قال الخطيب [١/ ٤٠٥] تفرد به عبيد الله بن موسى وهو ضعيف[٢].

= التقريب (٣٥٣١) صدوق يغلط. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٣٤) والسلسلة الضعيفة (٢٦٨٠).

(١) أخرجه الديلمي (٢٠٣). وأخرجه أيضاً: البزار كما في كشف الأستار (٣/ ٣٧٢، رقم ٢٩٧٤) قال الهيثمي (٥/ ١٦٤): فيه خالد بن إلياس، وهو متروك. وأورده ابن عدى (٣/ ٥ ترجمة ٥٧١ خالد بن إلياس بن صخر أبو الهيثم القرشى العدوي) وقال: أحاديثه كأنها غرائب وإفرادات عن من يحدث عنهم ومع ضعفه يكتب حديثه. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٢٠)، وفي الصحيحة (٦٦٦).

(٢) أخرجه عبد الملك بن أحمد البانياسى فى جزئه كما فى المداوى للغمارى (٢/ ١٨٦)، والخطيب (١٠/ ٣٠٠)، والديلمى (١٩٥). وأخرجه أيضا: القضاعى (٧٣٢)، وابن عساكر (٣٦/ ٢٤٢)، وأورده العقيلى (١/ ٦٤، ترجمة ٦١ إبراهيم بن محمد العباسى) وقال: حديثه غير محفوظ. والذهبى فى الميزان (٤/ ٣٥٥) ووافقه الحافظ فى اللسان (٤/ ٢١) وقالا: هذا منكر. والحديث موضوع كما قال القارى فى الموضوعات الكبرى (ص ٦٥، رقم ٢٢٨)، وضعفه الألباني في =

١٤٢٦ - «أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم و ليس من الشجر شجرة أكرم على الله تعالى من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران فأطعموا نساءكم الولد الرطب فإن لم يكن رطب فتمر، ع وابن أبي حاتم عق عد وابن السني و أبو نعيم معاً في الطب وابن مردويه) عن علي».

(**أكرموا عمتكم**) العمة أخت الأب ولما كانت (**النخلة**) فإنها أي النخلة مخلوقة من طينة الأب كما أفاده (**فإنها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم**) فهي أحبه من هذه الجهة (**وليس على الشجرة شجرة أكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران**) هو بيان لفضيلة أخرى لها من جهة أخرى وفيه أن مجالس الصالحين والرسل كريمة عند الله (**فأطعموا نسائكم الوُلّد**) بضم وتشديد اللام جمع والدة وهي الواضعة أمر لإرشادهم إلى الإطعام عند الولادة لأنه من أنفع شيء تطعمه الوالدة ولذا أمر الله تعالى مريم بأكلها منه وبهزّ جذع النخلة تساقط عليها رطباً جنياً (**فإن لم يكن**) يوجد رطب فتمر عوضاً عنه وهو مبتدأ حذف خبره أي فتمر موجود (**ع وابن أبي حاتم عق عد وابن السني وأبو نعيم معاً في الطب**) النبوي (**وابن مردويه عن علي**) أخرجوه كلهم عنه رضي الله عنه[1].

ضعيف الجامع (١١٢٨)، وقال في الضعيفة (٢٨٩٨): منكر.

(١) أخرجه أبو يعلى (٤٥٥) وقال الهيثمي (٥/ ٨٩): فيه مسرور بن سعيد التميمي، وهو ضعيف. وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٣/ ١١٨) قال ابن كثير: هذا حديث منكر جدًّا. والعقيلي مختصراً (٤/ ٢٥٦)، وقال العقيلي: هو غير محفوظ لا يعرف إلا بمسرور. وابن عدي (٦/ ٤٣١)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٢٣). وأخرجه أيضاً: ابن عساكر (٧/ ٣٨٢)، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أبي نعيم (٣٨٥). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٣٦) وفي السلسلة الضعيفة الضعيفة (٢٦٣) موضوع. في إسناده مسرور بن سعيد قال الذهبي في الميزان (٦/ ٤٠٧) غمزه ابن حبان فقال: يروي عن الأوزاعي المناكير الكثيرة.

الكاف مع الفاء

١٤٢٧- «اكفلوا لي بست خصال وأكفل لكم بالجنة: الصلاة والزكاة والأمانة والفرج والبطن واللسان (طس عن أبي هريرة)» (ح).

(**اكفلوا**) اضمنوا (**لي ست خصال**) بأنكم تفعلونها (**أكفل**) أضمن (**لكم الجنة**) وتقدم: اضمنوا لي ست خصال في حديثين ولم يذكر شيئا منها في هذه ولا ينافي بين الأحاديث فإنه رتب ضمانه لهم بالجنة على هذه الخصال وعلى تلك فمن أتى بها فهو مضمون له والمراد ما لم يأت صارف عن الوفاء ومانع من قبل العبد كما مر وعدها فقال (**الصلاة**) الإتيان بها على وجهها (**والزكاة**) إخراجها كما أمر تعالى (**والأمانة**) في النهاية[1]: تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والمراد هنا كل ذلك أو الودائع (**والفرج**) ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ [المؤمنون:٦] (**والبطن**) من إدخاله ما يحرم (**واللسان**) من كل قول وفعل مما نهى الله عنهما وقد سلف بسط ذلك (**طس عن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه وقال المنذري: لا بأس به[2].

---

(١) النهاية (١/ ١٦٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٩٢٥) يضاف بعد (٤٩٢٥) من طريق يحيي بن حماد الطائي عن عصمة بن زامل عن أبيه عن أبي هريرة به، وفي (٨٥٩٩) من طريق جميل بن يحيي بن حماد الطائي به، وهو الصواب (جميل بن حماد الطائي) فقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٥١٩) وقال: روى عن عصمة بن زامل، وروى عنه عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح القرشي. ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وكذلك ذكره في ترجمة عصمة بن زامل (٧/ ٢٠) ولم يذكر فيه أيضا جرحا ولا تعديلا. وكذا في اللسان (٤/ ١٦٨) وقال الحافظ: قال البرقاني: قلت للدارقطني: جميل بن حماد عن عصمة بن زامل فذكر هذا الإسناد ؟ فقال: إسناد بدوي، يخرج اعتبارا. وزامل هو ابن أوس كذا ذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٢٧٠). ولم ينسبه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٦١٧) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. ومن هذا التحقيق يتبين أن هذا الإسناد ضعيف =

الكاف مع اللام

١٤٢٨- «أَكْلُ اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق (ابن عساكر عن ابن عباس)».

(أكل اللحم) الذي أحله الله (يحسن الوجه) يحدث فيه نظاره (ويحسن الخلق) يورث فيها حسنا وهو مراد لله والمراد من غير إسراف فيه (ابن عساكر عن ابن عباس) بإسناد ضعيف[(١)].

١٤٢٩- «أَكْلُ كُلِّ ذي ناب من السباع حرام (٥ عن أبي هريرة)» (صح).

(أكل كل ذي ناب) الناب السن خلف الرباعية مؤنث (من السباع) جمع سبع بفتح المهملة وضم الموحدة وفتحها وسكونها هو المفترس من الحيوان أفاده القاموس[(٢)] (حرام) (٥ عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته[(٣)].

١٤٣٠- «أَكْلُ الليل أمانة (أبو بكر بن أبي داود في جزء من حديثه فر عن أبي الدرداء)».

(أكل الليل أمانة) قيل: أكل الطعام أمانة لأنه لا يطلع عليه إلا الله فعليه

=

مسلسل بالمجهولين. قال المنذري (١٣٠٠): إسناده لا بأس به وله شواهد كثيرة. وقال الهيثمي (١٢٩٣): إسناده حسن. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٣٨) والضعيفة (٢٨٩٩).

(١) أخرجه ابن عساكر (٤٩/ ٣٢٣) وتمام الرازي في الفوائد (٢/ ٢٨٨) رقم (١٧٦٨). وقال المناوي في التيسير (١/ ٤٠٩) إسناده ضعيف. في إسناده محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري أورده الذهبي في المغني (٦٠٥٤) وقال قال الكتاني: يتهم. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٤٢) والضعيفة (١١٣٩) موضوع.

(٢) القاموس (ص: ٩٣٨).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٢٣٣)، والبيهقي (٩/ ٣١٥) وأخرجه أيضًا: مالك (رقم ١٠٦٠)، وأبو عوانة (٧٦٠٢)، وابن حبان (٥٢٧٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٢٧)، وفي الإرواء (٢٤٨٥).

التحري في الإمساك من الفجر وعدم الهجوم على الأكل إلا أنه يتحقق بقاء الليل **(أبو بكر بن أبي داود في جزء من حديثه فر عن أبي الدرداء)** ضعيف لضعف بقيه وبريد بن حجير[١][٢].

١٤٣١ - «أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب (القالي في أماليه) أنس».

(أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب) بالطاء والخاء المعجمة بزنة سماء في النهاية[٣] هو ثقل وغشاء وفيه أن للقلب طخاء كطخاء القمر أي ما يغشيه من غيم يغطي نوره، والسفرجل بارد يابس وفيه منافع وفيه أحاديث ضعيفة إلا حديثين عند النسائي وابن ماجه[٤] عن طلحة قال: دخلت على النبي ﷺ وهو في جماعة من أصحابه وفي يده سفرجل يقلبها فلما جلست إليه رمى بها إلي وقال: **«دونكها يا أبا ذر فإنها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاء القلب».**

(القالي) بالقاف اسم فاعل من قلا وهو أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي صاحب الأمالي **(في أماليه عن أنس)** وهو مما بيض له الديلمي وفيه ضعيف[٥].

---

(١) أخرجه أبو بكر بن أبي داود في جزء من حديثه كما في كنز العمال (٤٠٨٥٢)، والديلمي (١/ ١/ ١٣١). وفي إسناده مهدي بن الوليد بن عامر اليزني قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٣٣٧) روى عن أبيه عن يزيد بن خمير. روى عنه بقية سمعت أبي يقول ذلك. قال أبو محمد: وروى عنه ابنه المؤمل بن مهدي. سألت أبي عنه ؟ فقال: لا أعلم روى عنه غير بقية. وفيه أيضا بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس كما قال الحافظ في التقريب (٧٣٤) وقد عنعنه. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٤٣) والضعيفة (٢٩٠٠).

(٢) هكذا ورد في المخطوط وفيض القدير «يزيد بن حجير»، والصواب: يزيد بن خمير اليزني الحمصي ثقة كما في التقريب (٧٧١٠)، وقال الذهبي في الميزان (٧/ ٢٣٨) تابعي قديم صويلح.

(٣) النهاية (٣/ ١١٧).

(٤) أخرجه ابن ماجة (٣٣٩٦).

(٥) أخرجه القالي في أماليه كما في الكنز (٢٨٢٦١). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٣٩).

١٤٣٢- «أكل التمر أمان من القولنج) أبو نعيم في الطب) أبي هريرة».

(**أكل التمر**) بالمثناة الفوقية الفاكهة المعروفة وقال الشارح: بالتحريك نبات معروف انتهى ولا معنى له[(١)] [١/ ٤٠٦] (**أمان من القولنج**) بالقاف آخره الجيم ألم يعرض للأمعاء ولم يتعسر معه خروج الثقل والريح قاله القاموس[(٢)]، قيل: سمي به لعروضه في الأمعاء الذي هو يقال له قولون ولما كان يتولد من البرودة والتمر حار يابس كان أكله أماناً منه (**أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة**) بإسناد ضعيف[(٣)].

١٤٣٣- «اكلفوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا و إن أحب العمل إلى الله تعالى أدومه و إن قل(حم د ن) عن عائشة».

(**اكلفوا**) يقال كلفت بهذا الأمر أكلف به إذا ولعت به وأحببته وكلفته إذا تحملته (**من العمل**) الصالح (**ما تطيقون**) هو من قوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] (**فإن الله لا يمل حتى تملوا**) معناه أنه تعالى لا يمل أبداً مللتم أو لم تملوا فجرى مجرى قولهم حتى شيب الغراب وتبيض القار وقيل معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا

---

(١) لأنه ورد عنده: «أكل الشمر..» بدل التمر، وورد «الشمر» كذلك عند الألباني في المصدرين السابقين. والصحيح ما ذكره المؤلف ومثله في الأصل الذي اعتمدوا عليه أبو نعيم «التمر».

(٢) القاموس المحيط (ص ٢٥٩).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الطب برقم (٨٢٨) كما في الكنز (٢٨١٩٥) في إسناده إبراهيم بن أبي يحيى وهو الأسلمي مولاهم أبو إسحاق المدني كذاب، صرح بتكذيبه جماعات من الأئمة، منهم يحيى بن سعيد وابن معين وابن المديني وابن حبان وغيرهم. انظر الميزان (١/ ١٨٢) وصالح مولى التوأمة هو صالح بن نبهان المدني صدوق اختلط قال ابن عدي لا بأس برواية القدماء عنه كابن ذئب وابن جريج كما قال الحافظ في التقريب (٢٨٩٢). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٤٠) والضعيفة (٤٨١): موضوع.

سؤاله فسمى مللاً على طريق الازدواج في الكلام نحو ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠] وهو باب واسع كثير في القرآن (**وإن أحب العمل إلى الله**) أكثره ثواباً (**أدومه وإن قل**) ولذا كان عمله ﷺ ديمة كما قالت عائشة (**حم د ن عن عائشة**)[1].

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٤٠)، وأبو داود (١٣٦٨)، والنسائي (٢/ ٦٨). وأخرجه أيضاً: الحميدي (١٨٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٢٨).

الكاف مع الميم

١٤٣٤- «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً (حم د حب ك عن أبي هريرة»(صح).

(أكمل المؤمنين إيماناً) هو من أدلة من يقول: الإيمان يزيد وينقص (أحسنهم خلقاً) تقدم الكلام فيه مراراً (حم د حب ك عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته[1].

١٤٣٥- «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقًا وخياركم خياركم لنسائهم (ت حب عن أبي هريرة) (صح)».

(أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم) يأتي حديث عائشة: «خياركم خياركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» ويأتي بمعناه أحاديث، وذكره في معرض حسن الخلق للناس أجمعين إشارة إلى أنه لا يتم حسن الخلق ويكون صاحبه خير الناس حتى يكون خيرهم لأهله لأنهم أحق الناس بحسن صحبته (ت حب عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته[2].

---

(١) حديث أبى هريرة: أخرجه أبو داود (٤٦٨٢)، وأحمد (٢/ ٢٥٠)، والدارمى (٢٧٩٢)، وابن حبان (٢٤٧٩)، والبيهقى فى شعب الإيمان (٧٩٧٦)، والحاكم (١/ ٤٣). وأخرجه أيضاً: ابن أبى شيبة (٥/ ٢١٠، رقم ٢٥٣٢١)، والبيهقى (١٠/ ١٩٢). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٣٠).

(٢) أخرجه الترمذى (١١٦٢) وقال: حسن صحيح. وابن حبان (٤١٧٦) والبيهقى فى شعب الإيمان (٢٧). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٣٢).

اللام مع الهاء

١٤٣٦- «الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضًا بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن أذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه (ت عن عبد الله بن مغفل)» (صح).

(**الله الله في أصحابي**) منصوب على التحذير أي أحذركم الله فيهم ثم كرر وحذف فعله وجوباً (**لا تتخذوهم غرضا بعدي**) بياناً لما حذر منه وهو بفتح الغين المعجمة والراء وبالضاد المعجمة وهو الهدف يرمى فيه لا تتخذوهم هدفا ترمونهم بسهام ألسنتكم بالذم والوقيعة (**فمن أحبهم فبحبي أحبهم**) بسبب حبهم إياي أحبهم فمن أحب إنساناً أحب صاحبه كما قيل: ويكرم ألف للحبيب المكرم.

بل بالغ الشعراء في ذلك كما قيل في حب من لونه لون الحبيب[1]:

أحب لحبها السودان حتى ... أحب لحبها سود الكلاب

(**ومن أبغضهم فببغضي**) أي بسبب بغضه إياي (**أبغضهم**) إذ لو أحبني لما أبغض أصحابي (**ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله**) وقد توعد الله من أذاه تعالى ومن آذى رسوله وتوعد من أذى المؤمنين فمن أذى الصحابة في حياتهم وبعد وفاتهم فقد أذى الثلاثة (**ومن آذى الله**) وأذيته تعالى مجاز ومشاكلة وإلا فالعبد لا يبلغ مضرة ربه بالإيذاء فالمراد من فعل ما يكرهه الله (**يوشك**) يشرع لفظاً ومعنى (**أن يأخذه**) وهذا الحديث وما بعده من اللام مع اللام فحقه التقديم على الذي قبله كما لا يخفى، وفي الجامع الكبير جعل هذا وما بعده في

---

(١) منسوب إلى أبي الهدى الصيادي.

آخر حرف الهمزة وصدره بقوله: فصل فيما أوله: ال وبدأ بهذا الحديث وهو أولى مما فعله هنا وهذا له وجه لأنها لما كانت اللام لازمة لهذه الكلمات الآتية إلا أنه كان يلزم أن تكون من اللام مع الهاء (**ت عن عبد الله بن مغفل**)[١] رمز المصنف لحسنه وفي الكبير حم خ في تاريخه ت غريب حل هب.

١٤٣٧ - «الله الله فيما ملكت أيمانكم ألبسوا ظهورهم وأشبعوا بطونهم وألينوا لهم القول ابن سعد طب عن كعب بن مالك »(صح).

(**الله الله فيما ملكت أيمانكم**) هو عام في كل مملوك إلا أنه خصصه بالإماء [١/ ٤٠٧] والعبيد قوله (**ألبسوا ظهورهم**) فيه إيجاب الزيادة على ستر العورة إذ إلباس الظهر كناية عن الكسوة (**وأشبعوا بطونهم**) وهو في قدره عائد إلى عرف كل جهة في الأمرين (**وألينوا لهم القول**) في الخطاب وتقدم الأمر بإعانتهم فيما يكلفونه من الأعمال (**ابن سعد طب عن كعب بن مالك**) رمز المصنف لصحته[٢].

١٤٣٨ - «الله الله في من ليس له ناصر إلا الله (عد) عن أبي هريرة».

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٦٢)، وأحمد (٥/ ٥٤) والبخاري في تاريخه (٥/ ١٣١)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٨٧)، وابن حبان (٧٢٥٦)، وأبو يعلى (٤١٧٥)، والبيهقي في الشعب (١٥١١)، وقال المناوي في التيسير (١/ ٤١١) في إسناده اضطراب وغرابة، وفي إسناده عبد الرحمن بن زياد لا يعرف إلا بهذه الرواية من طريق ابن أبي رائطة عنه. ولذلك قال الذهبي في الميزان (٤/ ١٣٥) لا يعرف، قال البخاري: فيه نظر. وأقره الحافظ في اللسان (٣/ ٣٠٦) وذكر أنه اختلف في اسمه، وأنه مفسر في التهذيب (٦/ ١٦٠) في ترجمة عبد الرحمن بن زياد قيل أنه أخو عبيد الله بن زياد بن أبيه وقيل عبد الله بن عبد الرحمن وقيل عبد الرحمن بن عبد الله وقيل عبد الملك بن عبد الرحمن. وهناك روى عن ابن معين أنه قال فيه: لا أعرفه. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٦٠)، والضعيفة (٢٩٠١).

(٢) أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٥٤). والطبراني (١٩/ ٤١، رقم٨٩) وقال الهيثمي (٤/ ٢٣٧): فيه عبيد الله بن زحر وعلى بن يزيد وهما ضعيفان وقد وثقا. وقال العجلوني (١/ ٢٠): رواه ابن سعد، والطبراني عن كعب بن مالك بسند ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٦٠).

(**الله فيمن ليس له**) أي عون ولا (**ناصر**) كاليتيم والضعيف والأرملة والحيوان المملوك (**إلا الله**) وتقدم أنه اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد له ناصراً غير الله (**عد عن أبي هريرة**)[١].

١٤٣٩- «الله الطبيب بل أنت رجل رفيق طبيبها الذى خلقها د عن أبي رمثة».

(**الله الطبيب**) أي المداوي الحقيقي لا غيره قاله لوالد أبي رمثة حين رأى خاتم النبوة فظنه سلعة فقال: إني طبيب أطبها فقاله ﷺ، في النهاية[٢] الطبيب في الأصل الحاذق بالأمور العارف بها وبه سمي (**المطبب**) الذي يعالج المرضى انتهى وفيه جواز إطلاق هذا اللفظ عليه تعالى (**د عن أبي رمثة**)[٣] بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة واسمه رفاعة البلوي[٤].

١٤٤٠- «الله مع القاضي ما لم يَجُر فإذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان (ت عن عبد الله بن أبي أوفى)».

(**الله مع**) المراد بالمعية النصر والتوفيق والهداية فإذا جار تخلى عنه أي قطع عنه إعانته وتسديده وتوفيقه لما أحدثه من الجور انتهى من قوت المغتذي للمؤلف (**القاضي**) يسدده ويعينه ويثبته (**ما لم يجر**) في حكمه وهو أن يحكم بغير

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٥٥) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٦٢) والسلسلة الضعيفة (١٤٦٠) وقال: وابن المهلب هذا لم أجد له ترجمة، والإسناد ضعيف مسندا ومرسلا، وشيخ عيسى بن إبراهيم بن مثرود (رشدين بن سعد معروف بالضعف لسوء حفظه) قال الحافظ في التقريب (١٩٤٢) ضعيف رجح أبو حاتم عليه بن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث..

(٢) النهاية (٣/ ١١٠).

(٣) الإصابة (٧/ ١٤٠).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٢٠٧). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٥٢). وانظر ترجمة الصحابي أبي رمثة البلوي في تهذيب الكمال (٣٣/ ٣١٦).

الحق وهذه معية خاصة غير ما في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾ [المجادلة: ٧] الآية فإنه معه سواء جار أو عدل بهذه المعية العامة **(فإذا جار تخلى)** بالخاء المعجمة وتشديد اللام **(عنه)** فوكله إلى نفسه وأعرض عنه **(ولزمه الشيطان)** بدلاً عن الرحمن ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ [الكهف: ٥٠] **(ت عن عبد الله بن أبي أوفى)** زاد المصنف في الكبير غريب، يريد أنه غربه الترمذي وزاد رمزاً ق وهو للبيهقي في غير الشعب[1].

١٤٤١- «الله ورسوله مولى من لا مولى له والخال وارث من لا وارث له (ت ٥ عن عمر(صح) ».

(الله ورسوله مولى من لا مولى له) في النهاية[2] قد تكرر في الحديث ذكر المولى وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والمحب والمانع والناصر والتابع والجار وابن العم والحليف والصهر والعبد والمنعم عليه والمعتق وأكثرها قد جاء في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه انتهى.

فيحتمل أن يراد هنا ناصر من لا ناصر له ويرشد إليه الله فيمن ليس له إلا الله أو المالك فيما يخلفه من ماله حيث لا مالك له بالإرث من قرابته كما يرشد إليه عطف قوله **(والخال وارث من لا وارث له)** ويدل له أيضاً ما أخرجه البخاري[3] وابن جرير وغيرهما من حديث أبي هريرة أنه ﷺ قال: «**ما من مؤمن إلا أنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة اقرءوا إن شئتم** ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ

---

(١) أخرجه الترمذي (١٣٣٠) وقال: حسن غريب وصححه ابن حبان (٥٠٦٢) وصححه ابن حبان، وقال الحافظ في الفتح (١٣/ ١١٩) استغربه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٥٣).

(٢) النهاية (٥/ ٢٢٧).

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٠٣).

أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦] **فأيما رجل ترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا فإن ترك دينا أو ضياعاً فأنا مولاه»** قال بعض المحققين: فإما أن يكون إيثاره للعصبة مع استواء **(الأوليتين)** تكرماً منه ولذا تحمل الدين ولم يحمله العصبة وإما أن يكون بياناً لما شرعه الله انتهى.

فيكون حديث الكتاب إخباراً بأنه المالك لمال من لا وارث له ويكون هذا بياناً لمفهوم قوله فليرثه عصبته أي إن كانوا وإلا فوارثه بيت المال وتقيد وراثة بيت المال بمال من لا وارث له وفيه ما يدل على تقديم ذوي الأرحام بالإرث على بيت المال **(ت ٥ عن عمر)** رمز المصنف لصحته وفي الكبير حم ت س ٥ وابن الجارود وابن أبي عاصم والشاشي عد حب ق ط عن عمر عب ك ق عن عائشة، حب عن رجل ص عن طاووس مرسلا انتهى[1].

١٤٤٢- اللهم لا خير إلا خير الآخرة وفى لفظ لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة (حم ق ٣ عن أنس حم ق عن سهل بن سعد)» (صح).

(اللهم) أصل هذه الكلمة يا الله إلا أنه [١/ ٤٠٨] لا يجوز حذف حرف

(١) حديث عمر: أخرجه الترمذي (٢١٠٣) وقال: حسن صحيح. والنسائي في الكبرى (٦٣٥١)، وابن ماجه (٢٧٣٧)، وابن الجارود (٩٦٤) وابن حبان من طريق أبى يعلى (٦٠٣٧) والدارقطني (٤/ ٨٤)، والبيهقي (٦/ ٢١٤)، والضياء من طريق ابن أبى عاصم (١/ ١٦٧ رقم ٧٤)، ومن طريق الشاشي (رقم ٧٧). وأخرجه أيضًا: أحمد (١/ ٢٨).

حديث عائشة: أخرجه عبد الرزاق (١٦٢٠٢)، والحاكم (٤/ ٣٨٣) وقال: صحيح على شرط الشيخين. والبيهقي (٦/ ٢١٥) وقال: هذا هو المحفوظ من قول عائشة موقوفًا عليها وكذلك رواه عبد الرزاق، وقد كان أبو عاصم يرفعه في بعض الروايات عنه ثم شك فيه فالرفع غير محفوظ والله أعلم. وأخرجه أيضًا: إسحاق بن راهويه موقوفًا (١٢٣٢)، ومرفوعًا (١٢٣٤)، والدارمي موقوفًا (٢٩٧٧)، والدارقطني مرفوعًا مرة وموقوفًا أخرى (٤/ ٨٥)، وأبو عوانة مرفوعًا (٥٦٣٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٥٤).

النداء منه إلا مع إبدال الميمين منه في آخره وذلك لأن حق ما فيه الألف واللام أن يتوصل إليه بأي أو بحرف الإشارة فلما حذفت الوصلة مع هذه اللفظة لكثرة ندائها لم يحذف الحرف لئلا يكون إجحافاً قاله نجم الدين في شرح الكافية (**لا عيش إلا عيش الآخرة**) وهذا كان يقوله ﷺ في مواطن منها عند عمارة مسجده بالمدينة فإنه كان ينقل الحجارة بيده الشريفة ويقوله، وتمامه: «فاغفر للأنصار والمهاجرة».

والعيش الحياة أي لا حياة إلا حياة الآخرة كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآَخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤] وهذا الإخبار توصل إلى الدعاء بالمغفرة للأنصار والمهاجرين كأنه يقول: أنا في هذا العيش الذي ليس بعيش حقيقة فإنه لا حياة إلا الحياة الآخرة فاغفر للمذكورين لمحبتهم الحياة الآخرة الطيبة (**حم ق ٣ عن أنس حم ق عن سهل بن سعد**)[١].

١٤٤٣ - «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا (م ت ٥ عن أبي هريرة)» (صح).

(**اللهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوتاً**) [قال النووي[٢]: هو ما يسد الرمق، وقال القرطبي: هو ما يقوتهم ويكفيهم بحيث لا يشوشهم الجهد ولا ترهقهم الفاقة ولا تذلهم المسألة والحاجة ولا يكون في ذلك أيضاً ولا فضول فيخرج إلى السرف والتبسط في الدنيا والركون إليها والله أعلم. في القاموس: الرزق ما ينتفع به، وفي النهاية[٣]: القوت قدر ما يمسك الرمق من المطعم وهذا الدعاء صيانة لآله من الدنيا فإن السعة فيها لا تأتي إلا بالطغيان في الغالب ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧] وقد ظهرت إجابة دعائه

---

(١) حديث سهل بن سعد: أخرجه أحمد (٥/ ٣٣٢)، والبخارى (٦٠٥١)، ومسلم (١٨٠٤). وأخرجه أيضًا: الترمذى (٣٨٥٦) وقال: حسن صحيح غريب.

(٢) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي (٣/ ١٣٧).

(٣) النهاية (٤/ ١١٩).

في آله منذ أمير المؤمنين علي عليه السلام والبتول وما زال من بعدهم من صالحي أولادهم كذلك ممن سار سيرتهم وقد خير الله نبيه ﷺ بين أن يكون عبداً نبياً أو نبياً ملكاً فاختار الأول (**م ت ٥ عن أبي هريرة**)[1].

١٤٤٤ - «اللهم اغفر للمتسرولات من أمتي (هق في الأدب) علي».

(**اللهم اغفر للمتسرولات من أمتي**) جمع متسرولة وهي لابسة السروال، لباس معروفه وتقدم حديث علي: «اتخذوا السراويلات...» الحديث، والدعاء لهن هنا حثاً على لبسهن ذلك لما فيه من كمال ستر العورات وناسب الدعاء بالمغفرة لأنهن سترن عوراتهن فدعا لهن بستر عورات الذنوب (**البيهقي في الأدب عن علي**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف إبراهيم بن زكريا الضرير وغيره[2].

١٤٤٥ - «اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج (هب عن هريرة)».

(**اللهم اغفر للحاج**) فرضاً أو نفلاً (**ولمن استغفر له الحاج**) حين حجه وبعده وإن كان ظاهراً في الأول، وفيه أنه يطلب الاستغفار من الحاج ليدخل في دعائه ﷺ (**هب عن أبي هريرة**) وكذا أخرجه الحاكم وصححه[3].

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٥٥)، والترمذي (٢٣١٦)، وابن ماجه (٤١٣٩).

(٢) أخرجه البيهقي في الأدب برقم (٢٩٤)، وأخرجه أيضا العقيلي في الضعفاء (١/ ٥٤) في ترجمة إبراهيم بن زكريا الضرير، وقال: صاحب مناكير وأغاليط، ولا يعرف هذا الحديث إلا بهذا الشيخ فلا يتابع عليه، وأخرجه أيضا ابن عدي في الكامل (١/ ٢٥٦) وهذا الحديث منكر لا يرويه عن همام غير إبراهيم بن زكريا ولا اعرفه الا من هذا الوجه، وإبراهيم حدث عن الثقات بالبواطيل. وذكره ابن أبي حاتم في العلل (١/ ٤٩٢) وسأله أباه عنه فقال: هذا حديث منكر، وإبراهيم مجهول، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٤٥). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٧٨) والضعيفة (٦٠١).

(٣) أخرجه الحاكم (١/ ٦٠٩) وقال: صحيح على شرط مسلم. والبيهقى (٥/ ٢٦١). وأخرجه أيضًا: ابن خزيمة (٢٥١٦)، والطبرانى فى الأوسط (٨٥٩٤)، وفى الصغير (١٠٨٩) وقال الهيثمي في
=

١٤٤٦- «اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد نعوذ بك من النار (طب ك عن والد أبي المليح)» (صح).

(**اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد**) لما كان هؤلاء الأربعة أشرف خلق الله، فالثلاثة الأول أشرف الملائكة ومحمد أشرف البشر أو أشرف الكل على الخلاف أضاف ربوبيته تعالى إليهم عند طلبه لقوله (**نعوذ بك من النار**) وليس هذا من باب التوسل بالمذكورين إليه بل من باب التوسل بربوبيته لهم وملكه إياهم وأما جواز التوسل إليه بالمخلوقين وسؤاله بحقهم فهي مسألة خلاف يأتي الكلام فيها وأعاذ به والتجاء إليه تعالى عذت أعوذ عوذاً ومعاذاً (**طب ك عن والد أبي المليح**)[(١)] اسمه عامر بن أسامة رمز المصنف لصحته وقال الشارح: فيه مجاهيل[(٢)].

١٤٤٧- «اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع (حم حب ك عن أنس)» (صح).

(**اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع**) يحتمل أنه لا ينفع لأنه ليس من علوم الدين كعلم النجوم والفلسفة والاستعاذة من ميل النفس إلى تعلمه أي من تعلم علم لا ينفع ويحتمل لا ينفع العالم به [١/ ٤٠٩] وإن كان نافعاً في نفسه كمن أتاه الله آياته فانسلخ منها فالاستعاذة متوجهة إلى المقيد في قوة أعوذ بك من

=

المجمع (٣/ ٢٧٠) رواه البزار والطبراني في الصغير وفيه شريك بن عبد الله النخعي وهو ثقة وفيه كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح. وفي إسناده شريك بن عبد الله المديني أورده الذهبي في المغني في الضعفاء (٢٧٦٣) وقال قال ابن معين والنسائي ليس بالقوي وقال ابن معين في موضع آخر لا بأس به. وقال النخعي الحافظ في التقريب (٢٧٨٨) صدوق يخطئ. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٧٧): ضعيف.

(١) الاستيعاب (١/ ٧٨).

(٢) أخرجه الطبرانى (١/ ١٩٥، رقم ٥٢٠)، والحاكم (٣/ ٦٢٢)، والضياء (٤/ ٢٠٥، رقم ١٤٢٢). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٣٠٤) والسلسلة الصحيحة (١٥٤٤).

عدم الانتفاع بالعلم (**وعمل لا يرفع**) هو كناية عن عدم قبوله لأن الأعمال المقبولة تصعد بها الملائكة والعمل الصالح يرفعه ويأتي: «ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم»، (**ودعاء لا يسمع**) لا يجاب لعصيان الداعي واعتدائه في الدعاء أو لصدوره عن قلب غافل لاه (**حم حب ك عن أنس**) رمز المصنف لصحته[١].

١٤٤٨ - «اللهم أحينى مسكينًا وتوفنى مسكينًا واحشرنى فى زمرة المساكين فإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة (ك عن أبي سعيد)» (صح).

(**اللهم أحيني مسكيناً وتوفني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين**) في النهاية[٢]: قد تكرَّر في الحديث ذكر المسكين والمساكين والمسكنة والتمسكن وكلها تدور معناها على الخضوع والذلة وقلة المال والحال السيئة، وقد اختلف الناس في الفقير والمسكين فقيل الفقير الذي لا شيء له والمسكين الذي له بعض ما يكفيه وإليه ذهب الشافعي وقيل العكس فيهما وإليه ذهب أبو حنيفة، وقد عارض هذا الحديث حديث أنس الآتي وفيه الاستعاذة من المسكنة ومن الفقر والجمع بينهما أنه يفسّر هذا الحديث أعني حديث سؤال المسكنة ما قاله ابن الأثير من أن قوله ﷺ: «**اللهم أحيني مسكيناً...**» الحديث أراد به التواضع والإخبات وأن لا يكون من الجبارين والمتكبرين هذا كلامه، قلت: إلا أنه لا يناسبه قوله (**وإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة**) فإنه ظاهر أنه أراد الفقر نفسه وقلة الشيء فالأولى أن نصرف التأويل إلى التعوذ

---

(١) أخرجه الطيالسي (٢٠٠٧)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٨)، وأحمد (٣/ ١٩٢)، وابن حبان (٨٣)، والحاكم (١/ ١٨٥)، والضياء (٦/ ٣٤٦، رقم ٢٣٧٣). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٩٠).

(٢) النهاية (٢/ ٣٨٥).

من الفقر بأن يكون تعوذاً عما ينشأ في الغالب عنه من عدم الرضا والصبر فإنه لا يصبر عليه ويرضى به إلا القليل قال ﷺ: «**كاد الفقر أن يكون كفراً**»[١] ويأتي الكلام فيه (**ك عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته[٢].

١٤٤٩- «اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم (الطيالسي طب عن جابر بن سمرة)» (صح).

(**اللهم إني أسألك من الخير كله**) سأل يتعدى بنفسه إلى المسؤل عنه فالمسئول مثل ما يأتي: «أسألك رحمةً من عندك» فهو هنا مضمن من الخبر (**ما علمت منه وما لم أعلم**) بدل من الخير بزيادة التعميم بعد تأكيده بكل (**وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم**) فيه من التعميم للمطلوب والمستعاذ ما لا يخرج معه شيء منهما وفيه من صنعة البديع الطباق ولا يقال مقتضى الكمال تقديم الاستعاذة من الشر على طلب الخير لأن دفع المفسدة أهم من جلب المصلحة لأنا نقول طلبه للخير بهذه العبارة العامة المؤكدة أكمل تأكيد، قد تضمن استدفاعه الشيء لأنه لا يتم ذلك إلا بعدم الشر هما جانب الاستعاذة إلا وهي كالمتممة والمؤكدة لما أفادته الجملة الأولى كما أن الاستعاذة من الشر بهذه العبارة، قد أفادت طلب الخير ضمنا، ولما كانت النفوس أشد رغبة إلى طلب الإفضال قدم في السؤال ما هي إليه أرغب وما هو نصب عينيها وعلى هذا الأسلوب ورد قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١] (**الطيالسي طب عن جابر بن**

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٦٦١٢).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٣٢٢) وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أيضًا: البيهقي (٧/ ١٣). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٦١).

سمرة) رمز المصنف لصحته[(١)].

١٤٥٠- «اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة (حم حب ك عن بسر)» (صح).

(اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها) [١/ ٤١٠] الدينية والدنيوية وهذا أعم دعاء في شموله لطلب خير الدارين **(وأجرنا من خزي الدنيا)** هو الذل والإهانة سمى به عذاب الدنيا وخص خزي الآخرة بقوله **(وعذاب الآخرة)** تبعاً لقوله تعالى ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهذا الدعاء من جوامع الكلم وتمامه في الجامع الكبير من كان ذلك دعاؤه مات قبل أن يصيبه البلاء **(حم حب ك عن بسر)**[(٢)] بالموحدة فمهملة فراء بزنة قفل هو **(ابن أرطأة)** وهو الذي فعل الأفاعيل، قال الذهبي في الميزان[(٣)]: اختلف هل له صحبة أم لا؟ وقال ابن معين: كان رجل سوء، وقال ابن حبان: تفرد عن ثابت بأشياء ليست من حديثه. انتهى. وفيه كلام كثير والعجب من المصنف حيث أوهم أنه صحابي ولم يقل مرسلاً كعادته في روايته عن التابعين على أن بسراً ليس أهلاً لأن يروى عنه فإنه قاتل أولاده عبيد الله بن عباس وهما صغيران وفعل القبائح وقد رمز المصنف لصحة الحديث[(٤)].

---

(١) أخرجه الطيالسي (٧٨٥)، والطبراني (٢/ ٢٥٢، رقم ٢٠٥٨). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٧٧).

(٢) الاستيعاب (١/ ٤٨)، وسير أعلام النبلاء ٠٣/ ٤٠٩)، والإصابة (١/ ٩٨).

(٣) ميزان الاعتدال (١/ ٣٠٩).

(٤) أخرجه أحمد (٤/ ١٨١)، وابن حبان (٩٤٩)، وابن قانع (١/ ٨٤)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٨٥٩)، والطبراني (٢/ ٣٣، رقم ١١٩٦)، والحاكم (٣/ ٦٨٣)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٥، ٦). قال الهيثمي (١٠/ ١٧٨): رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد، وأحد أسانيد الطبراني ثقات. في إسناده محمد بن أيوب بن ميسرة ذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٣٨٥) وقال ابن أبي حاتم (٧/ ١٩٧) عن أبيه هو صالح لا بأس به ليس بالمشهور.

=

١٤٥١ - «اللهم بارك لأمتي في بكورها (حم ٤ حب عن صخر الغامدي) (٥ عن ابن عمر) (طب عن ابن عباس وابن مسعود وعن عبد الله بن سلام وعن عمران بن حصين وعن كعب بن مالك وعن النواس بن سمعان)» (صح).

(اللهم بارك لأمتي في بكورها) بضم الموحدة والكاف مصدر بكر إليه وعليه وفيه بكوراً وبكراً أتاه بكره وهي ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس كما في القاموس والدعاء يحتمل أنه دعاء بالبركة لنفس ذلك الوقت حتى ليتسع لما يعمل فيه أو ببركة نفس العمل فيكون العمل فيه مبروكاً وتقدم الحديث في الأمر بالغدوة في طلب العلم وهذا عام في الأعمال كلها، وحديث أبي هريرة الآتي قيده بيوم الخميس فيحتمل أن هذا تخصيص بعد التعميم وأنه خص يوم الخميس بزيادة الدعاء مع دخوله في عموم الدعاء الأول أو أنه تقييد والأول أقرب **(حم ٤ حب عن صخر الغامدي)** بالمعجمة ثم المهملة زاد المصنف في الكبير وقاله غيره **(٥ عن ابن عمر)** رمز المصنف لصحته على رمز الأربعة **(طب عن ابن عباس وابن مسعود وعن عبد الله بن سلام وعن عمران بن حصين وعن كعب بن مالك وعن النواس بن سمعان)** بكسر المهملة وتقدم ضبط النواس[1].

= وأبوه أيوب بن ميسرة ذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٢٧) وقال أبو مسهر: كان أفقه (يعني من أخيه يونس)، وكان يفتي في الحلال والحرام، وكان عامل عمر بن عبد العزيز على ديوانه؛ كما في تعجيل المنفعة (١/ ٤٧) وقال الحافظ في اللسان (١/ ٤٨٩) رأيت له ما ينكر. وفيه بسر بن أرطأة وقيل: ابن أبي أرطأة مختلف في صحبته، قال ابن عدي عقب هذا الحديث وحديث آخر ساقه: مشكوك في صحبته. وأورده الحافظ في اللسان (٧/ ١٨٣) قال ابن معين رجل سوء كان أهل المدينة ينكرون صحبته. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٦٩).

(١) حديث صخر الغامدي: أخرجه الطبراني (٨/ ٢٤ رقم ٧٢٧٧) وأحمد (٣/ ٤٣١)، والدارمي (٢٤٣٥)، وأبو داود (٢٦٠٦)، والترمذي (١٢١٢) وقال: حسن. وابن حبان (٤٧٥٤). وأخرجه أيضًا: الطيالسي (١٢٤٦)، والبيهقي (٩/ ١٥١). =

١٤٥٢- «اللهم بارك لأمتى فى بكورها يوم الخميس (ه عن أبى هريرة)» (صح).

(اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس) تقدم الكلام عليه قريبا **(ه عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته[1].

١٤٥٣- «اللهم إنك سألتنا من أنفسنا ما لا نملكه إلا بك اللهم فأعطنا منها ما يرضيك عنا (ابن عساكر عن أبى هريرة)».

(اللهم إنك سألتنا من أنفسنا) مقدم من تأخير وتقديره سألنا **(ما لا نملكه إلا بك)** من أنفسنا والمراد كلفتنا طاعتك التي لا نملكها ولا تنقاد لها أنفسنا إلا

=

حديث عبد الله بن سلام: أخرجه أبو يعلى (٧٥٠٠)، والطبراني كما في مجمع الزوائد (٤/ ٦١) قال الهيثمي: فيه هشام بن زياد، وهو ضعيف جدًّا. وأخرجه أيضًا: ابن عساكر (٢٩/ ٩٨).

حديث ابن عمر: أخرجه ابن ماجه (٢٢٣٨). وأخرجه أيضًا: الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٧٥، رقم ١٣٣٩٠) وفي الأوسط (٣٣١٢)، والقضاعي (١٤٩٠). قال الهيثمي (٤/ ٦٢): رواه الطبراني في الكبير، وفيه محمد بن عبد الرحمن الجدعاني، وثقه أحمد وأبو زرعة، وقال النسائي وغيره: متروك.

حديث ابن عباس: أخرجه الطبراني (١٢/ ٢٢٩، رقم ١٢٩٦٦) قال الهيثمي (٨/ ١٩٤): فيه عمرو بن مساور وهو ضعيف. وأخرجه أيضًا: البيهقي في شعب الإيمان (٧٧٥٠)، والقضاعي (١٤٨٩).

حديث ابن مسعود: أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (٤/ ٦١). وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (٩/ ٢٧٩ رقم ٥٤٠٦) قال الهيثمى (٤/ ٦١): فيه على بن عابس، وهو ضعيف. قال المناوى (٢/ ١٠٤): قال الدارقطني: تفرد به على بن عابس عن العلاء قال يحيى: ليس بشيء وقال ابن حبان: فحش خطؤه فاستحق الترك.

حديث كعب بن مالك: أخرجه الطبرانى (١٩/ ٧٨، رقم ١٥٦). قال الهيثمى (٤/ ٦٢): فيه عمار بن هارون وهو متروك.

حديث النواس: أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٤/ ٦٢) قال الهيثمي: فيه عمار بن هارون، وهو متروك. وأخرجه أيضًا: أبو يعلى في المعجم (١/ ٢٢٤، رقم ٢٧١). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٠٠).

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٢٣٧). قال البوصيرى (٣/ ٢٨): هذا إسناد ضعيف عبد الرحمن فمن دونه ضعفاء. وأخرجه أيضًا: ابن الجوزى (١/ ٣٢١، رقم ٥٢٨).وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٠٦).

بإعانتك كما قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣] ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧] ولا شك أنه تعالى كلف العباد بالإتيان بالطاعات واجتناب المحرمات ولكنه لا يتم ذلك إلا بتوفيق الله وإعانته وتسديده وإرشاده كما قال عبد الله بن رواحة:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فهو الذي حبب الإيمان إلى القلوب كما قال: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧] (**فأعطنا منها**) من الأنفس (**ما يرضيك عنا**) اجعلها منقادة لأوامرك ونواهيك مطيعة [١/ ٤١١] غير عاصية ويحتمل أن تتعلق من أنفسنا بطلبتنا أي طالبينا من هذه الأنفس المجبولة على الشر الأمارة بالسوء ما لما يملكه فيها وهو طاعتها وانقيادها إلا بتذليلك لها وتسديدك وإرشادك (**ابن عساكر عن أبي هريرة**)[١].

١٤٥٤- «اللهم اهد قريشًا فإن عالمها يملأ طباق الأرض علمًا اللهم كما أذقتهم عذابًا فأذقهم نوالاً (خط وابن عساكر عن أبي هريرة)».

(**اللهم أهد قريشاً**) أي للإسلام وهذا قبل إسلامها ويحتمل أنه بعده أي ردها هدى (**فإن عالمها يملأ أطباق الأرض علما**) هو جمع طبق من قوله إذا مضى عالمٌ بدا طَبَقْ، والطبق: القرن، قيل للعالم طبق لأنه يطبق الأرض ثم ينقرض ويأتي طبق آخر. فقوله يملأ أطباق الأرض أي قرونها أي أن علمه ينتفع به كل قرن وفسر عالم قريش بالشافعي فإنه قرشي ولا شك في سعة علمه والأقرب أنه عام لكل من اتسع علمه وظهر نفعه من قريش فيدخل فيه أئمة الآل وغيرهم وذلك لأن اسم

---

(١) أخرجه ابن عساكر (٣٦/ ٣٢١) في إسناده دلهاث بن جبير قال الأزدي ضعيف جدا كما في الميزان (٣/ ٤٥) واللسان (٢/ ٤٣٢). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٨٧) والسلسلة الضعيفة (١٧٤٢): ضعيف جداً.

الجنس المضاف من ألفاظ العموم ويحتمل أنه أراد ﷺ نفسه (**اللهم كما أذقتهم نكالاً**) هو العذاب وزناً ومعنى وأراد به ما أصاب قريشاً من القحط والحروب (**فأذقهم نوالاً**) هو العطاء وقد ظهر بركة دعائه ﷺ ففتحت لها الأقطار ونالت من الملك ما لم تنله أمة من الأمم (**خط وابن عساكر عن أبي هريرة**) وفيه ضعف لكن له شواهد بعضها عن البزار بإسناد صحيح[1].

١٤٥٥- «اللهم إنى أعوذ بك من جار السوء فى دار المقامة فإن جار البادية يتحول (ك عن أبى هريرة)(صح)».

(**اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة**) بضم الميم الإقامة وتقدم حديث أبي هريرة: «استعيذوا بالله من شر جار المقام»، فإن جار المسافر إذا شاء أن يزايل زايل (**فإن جار البادية يتحول**) أي جار السفر وإنما عبر عنه بها لأن الأسفار غالبها فيها ودار المقام دار الإقامة وهو مستقر الإنسان من الأوطان بقوله في حديث أبي هريرة: «استعيذوا...» أمر بالاستعاذة وهذا تعليم لكيفيتها ويحتمل أنه أراد بدار المقام البرزخ وتقدم حديث: «ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فإن الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي» (**ك عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته[2].

١٤٥٦- «اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساءوا

---

(١) أخرجه الخطيب (٢/ ٦١)، وابن عساكر (٥١/ ٣٢٦) وقال العجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٥٣) في سنده راو ضعيف.
قلت: في إسناد عبد العزيز بن عبيد الله الحمصي أورده الذهبي في الميزان (٤/ ٣٦٨) وقال ضعفوه وتركه النسائي، وقال الحافظ في التقريب (٤١١١) ضعيف.. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٢٠٥) والسلسلة الضعيفة (٣٩٩): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ٥٣٢)، وابن عساكر (٥٣/ ٣١٣). وأخرجه أيضًا: ابن أبى شيبة (٥/ ٢٢٠، رقم ٢٥٤٢١)، وأبو يعلى (٦٥٣٦). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٩٠) والسلسلة الصحيحة (١٤٤٣).

استغفروا (٥ هب عن عائشة)».

(اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا) إذا فعلوا الحسنات **(استبشروا)** بتيسير الله لهم فعلها فإن من صفات المؤمن أنه من سرته حسنته كما يأتي من حديث أبي موسى والاستبشار بالحسنة من حيث أنه تعالى أجراها على يديه وأهله لها ومن حيث أنه يحبها ويحب فاعلها ومن حيث أنه يجازى عليها الجزاء الأوفى ومن حيث أنه امتثل أمر مولاه وخالقه ومن حيث أنها تقربه إلى بارئه ومن حيث أنها سبب لانبعاث النفس للإتيان بغيرها بهداية الله له فمن هذه الجهات كان الاستبشار بالحسنات من المطلوبات لله تعالى **(وإذا أساءوا استغفروا)** قد جعل الله ذلك من صفات المتقين الذين أعد لهم جنات عرضها السماوات والأرض فقال في صفاتهم: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٣٥] الآية وتقدم حديث: «**إذا أسأت فأحسن**» وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤].

إن قلت: هلا سأل الله أن يعصمه من الذنب [١/ ٤١٢] حتى لا يقع فلا يفتقر إلى تداركه بالاستغفار.

قلت: الدعاء تعليم للأمة وقد علم أن الله لم يعصم غير رسله وأن سائر الناس غير معصومين لقضاء حكمته تعالى بذلك فلا يجوز سؤال ما علم أنه تعالى قد قضى بخلافه فإن حكمته قد قضت بأنه يخطأ العبد تارة ويصيب أخرى وعليه حديث[١] «**لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم**».

وأما سؤاله ﷺ ذلك مع أنه معصوم لا يأتي بذنب فمن باب التأدب مع ربه كاستغفاره في اليوم سبعين مرة كما في حديث: «**إنه ليغان على قلبي**»، سيأتي (٥

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٤٩).

هب عن عائشة) سكت عليه المصنف وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف[١].

١٤٥٧- «**اللهم**[٢] **اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى (ق ن عن عائشة)**» (صح).

(**اللهم اغفر لي وارحمني**) فيه دليل على جواز الدعاء للأنبياء بالرحمة وقد منعه البعض، قال الحافظ ابن حجر: قال ابن عبد البر في الاستذكار: رويت الصلاة على النبي ﷺ من طرق متواترة وليس فيها وارحم محمداً قال: ولا أحب لأحد أن يقوله ووافقه ابن العربي فبالغ في الإنكار وكذا قال النووي في الأذكار وغيره: وليس كما قالوا، ثم ذكر ابن حجر ما ورد في ذلك من حديث الصلاة وفيه ترحم على محمد وآل محمد كما ترحمت على إبراهيم، وقال بعض المحققين: أما جواز الترحم على الأنبياء فالقرآن يشهد بذلك قال تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ﴾ [المؤمنون: ١١٨] والخطاب إذا لم يكن خاصا به فهو عام له وقال آدم: ﴿وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا﴾ [الأعراف: ٢٣] وقال نوح: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي﴾ [هود: ٤٧] وقال موسى: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ﴾ (**وألحقني بالرفيق الأعلى**) في النهاية[٣] الرفيق الأعلى جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليل يقع على الواحد والجمع ومنه ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ [النساء: ٦٩] رفيقاً (**ق ن عن عائشة**)[٤].

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٨٢٠) قال البوصيري (٤/ ١٣٥): هذا إسناد فيه على بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف انظر التقريب (٤٧٣٤). والبيهقي في شعب الإيمان (٦٩٩٢)، والخطيب (٩/ ٢٣٣)، وابن عساكر (٦٢/ ٤). وأخرجه أيضاً: إسحاق بن راهويه (١٣٣٦)، والطيالسي (١٥٣٣)، وأبو يعلى (٤٤٧٢). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٦٨).

(٢) هذا عنوان هذا الحديث، وضع في الحاشية.

(٣) أخرجه مسلم (١٨٢٨).

(٤) أخرجه البخاري (٤١٧٦) ومسلم (٢٤٤٤) والترمذي (٣٤٩٦). والنسائي في الكبرى =

١٤٥٨ - «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به (م عن عائشة)» (صح).

(**اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه**) ظاهر في كل ولاية حتى على الصبيان في الكتاب وقد ذكر ابن تيمية[١]: إن الوعيد على الجور شامل لذلك ولما هو أدون منه (**ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به**) وهو شامل لكل من تحت يده من له عليه أمر كالمرأة راعية في بيت زوجها وسيأتي كلكم راع (**م عن عائشة**) وأخرجه غيره.

١٤٥٩ - «اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل (م د ن ٥ عن عائشة)» (صح).

(**اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت**) يحتمل أن كلمة ما مصدرية أي من شر عملي الذي عملته من صالح فلا يصحبه رياء ولا سمعة ولا عدم قبوله ومن طاع فلا يعفها ولا تعفوا عنه، ويحتمل أنها موصولة حذف عائدها وهو الأنسب بقوله (**ومن شر ما لم أعمل**) أي أعوذ بك من شر الذي لم أعمله من الأعمال التي يكون تركها سببا للهلاك والغضب ويحتمل أن يريد شر عمل غيره من العصاة فإن عقوبته يتعدى كما قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] (**م د ن ٥ عن عائشة**)[٢].

١٤٦٠ - «اللهم أعني على غمرات الموت وسكرات الموت (ت ٥ ك عن عائشة)» (صح).

=

(٦/ ٢٦٩).

(١) النهاية (٢/ ٢٤٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧١٦) وأبو داود (١٥٥٠)، والنسائي (٣/ ٥٦)، وابن ماجه (٣٨٣٩). وأخرجه أيضًا: إسحاق بن راهويه (١٦٠٠)، وابن حبان (١٠٣١).

(**اللهم أعني على غمرات الموت**) جمع غمرة بالمعجمة مفتوحة وغمرة الشيء شِدَّ كما في القاموس[١] (**وسكرات الموت**) وفيه سكرة الموت والهم شدته فالعطف تفسيري مبالغة في الاستعاذة (**ت ٥ ك عن عائشة**) وأخرجه النسائي ورمز المصنف لصحته[٢].

١٤٦١ - «اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا وارض عنا ت ك عن عمر»(صح).

(**اللهم زدنا**) حذف مفعوله الثاني قصدا للتعميم أي من كل خير ديني ودنيوي ولما كان العبد لا يزال مفضلاً عليه [١/ ٤١٣] سأل الزيادة (**ولا تنقصنا**) مما أفضلت به من إنعامك علينا أو لا تنقصنا من غيرنا ممن أفضلت عليه (**وأكرمنا**) بطاعتك (**ولا تهنا**) بعصيانك فإن الطاعة سبب الإكرام في الدارين والمعصية سبب الإهانة فيهما وهو سؤال التوفيق الأعمال الصالحة وعدم الخذلان (**وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا**) هو من أثره يأثره إيثاراً إذا أعطاه فهو مثل أعطنا (**ولا تؤثر علينا**) لا تجعل غيرنا مؤثرا علينا (**وأرضنا**) أبلغنا ما نكون به من أهل الرضا عنك (**وارض عنا**) ولا تسخط علينا فيما نأتيه (**ت ك عن عمر**) رمز المصنف لصحته وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح[٣].

---

(١) القاموس المحيط (ص: ٥٨١).

(٢) أخرجه الترمذي (٩٧٨) وقال: حسن غريب، وابن ماجه (١٦٢٣) والحاكم (٣/ ٥٦) وأخرجه أيضا النسائي في السنن الكبرى (٧١٠١)، وأبو يعلى (٤٥١٠) وأحمد (٦/ ٦٤) وابن أبي شيبة (٦/ ٤٢) (٢٩٣٣٣). وفي سنده موسى بن سرجس مجهول الحال قال الحافظ في التقريب (٦٩٦٤) مدني مستور. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٧٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٣١٧٣) والحاكم (٢/ ٣٩٢) وأخرجه أيضا أحمد (١/ ٣٤)، والنسائي في السنن الكبرى (١٤٣٩) وقال: هذا حديث منكر لا نعلم أحدا رواه غير يونس بن سليم ويونس بن سليم لا نعرفه والله أعلم. وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٤/ ٤٦٠) في ترجمة يونس بن سليم الصنعاني لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به. قال الحافظ في يونس بن سليم مجهول (انظر التقريب ٧٩٥٠).
=

١٤٦٢ - «اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع، ومن علم لا ينفع، أعوذ بك من هؤلاء الأربع، (ت ن) عن ابن عمرو (د ن هـ ك) عن أبي هريرة عن أنس».

(اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع) عند ذكرك وسماع كلامك وهو القلب القاسي وهو القلب الميت والقلب المريض وهذه صفات قلوب الكفار **(ومن دعاء لا يسمع)** لا يجاب ولا يقبل **(ومن نفس لا تشبع)** مما أعطيت **(ومن علم لا ينفع)** لعدم العمل به أو لأنه علم غير نافع في نفسه كما سلف قال الطيبي: أي لا يهذب الأخلاق الباطنة فيسري منها إلى الأفعال الظاهرة فيفوز بها إلى الثواب الآجل وأنشد:

يا من تقاعد عن مكارم خلقه ... ليس التفاخر بالعلوم الزاخرة
من لم يهذب علمه أخلاقه ... لمن ينتفع بعلومه في الآخرة

انتهى.

(أعوذ بك من هؤلاء الأربع) زاده تأكيدا للاستعاذة بطلبها تفصيلاً ثم جملة **(ت ن عن ابن عمرو د ن ٥ ك عن أبي هريرة ن عن أنس)** قال الترمذي: حسنٌ غريبٌ[١].

١٤٦٣ - «اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم ما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب اللهم و ما زويت عني مما أحب فاجعله فراغا

وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٠٨).

(١) رواية أبي هريرة: أخرجها: أحمد (٢/ ٣٤٠)، وأبو داود (١٥٤٨)، والنسائي (٨/ ٢٦٣)، وابن ماجه (٣٨٣٧)، والحاكم (١/ ٥٣٤) وقال: صحيح. ورواية ابن عمرو: أخرجها الترمذي (٣٤٨٢)، والنسائي في الكبرى (٧٨٦٩)، ورواية أنس أخرجها: النسائي في الكبرى (٧٨٧٠)، والحاكم (١/ ١٨٥)، والبيهقي في الشعب (١٧٧٩).
وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٩٧).

لي فيما تحب (ت) عن عبدالله بن يزيد الخطمي».

(**اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك**) وهو من أمر الله بحبه من أنبيائه ورسله وصالح المؤمنين ومحبة الخير من الأقوال والأفعال فهو شامل له ولذا قال لمن قال له: إنه يحب ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حبك إياها أدخلك الجنة (**اللهم ما رزقتني مما أحب**) هو كل ما أعطاه الله عبده من سلامة بدنه وكمال حواسه وإدرار سوابغ نعمه عليه (**فاجعله قوة لي فيما تحب**) هو طلب لأن يجعل الله كل نعمة أنعمها عليه قوة على طاعاته ومحبوباته (**اللهم وما زويت**) بالزاي قال في النهاية[1] أي صرفته عني ونقصته (**عني مما أحب واجعله فراغاً لي فيما تحب**) اجعل صرفه عني سبباً للتفرغ لفعل ما تحبه وذلك لأن غالب ما يعطاه العبد يشغله عن صالح أعماله وإذا زوى عنه تفرغ للعبادة (**ت عن عبد الله بن يزيد الخطمي**) بفتح المعجمة وفتح المهملة قال الترمذي: حسن غريب[2].

١٤٦٤ - «اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فسئل عنهن فقال وهل تركن من شيء (ت) عن أبي هريرة».

(**اللهم اغفر لي ذنبي**) أصل الغفر التغطية والستر أي غط ذنبي واستره بأن لا تعاقبني عليه فلا يظهر أثره حتى كأنه غطاء وستر فهما كناية عن عدم أثره ومحوه بالكلية (**ووسع لي في داري**) الدار تعم دار الدنيا والآخرة والبرزخ

---

(١) النهاية (٢/ ٣٢٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٩١) وقال: حسن غريب. وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٣/ ٦١٦) كلهم ثقة، إلا سفيان بن وكيع، فإنه متهم بالكذب. وسفيان هذا أورده الذهبي في الميزان (٣/ ٢٤٩) وقال قال البخاري يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إياها وقال أبو زرعة يتهم بالكذب، وقال الحافظ في التقريب (٢٤٥٦) كان صدوق إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٧٢).

فتوسيع دار الدنيا الرضى بها والقناعة واتساعها للضيق ويحتمل أن يراد توسيعها حقيقة بأن يوسعها تعالى كذلك ودار البرزخ يجعلها واسعة برحمته وإدخال الروح والريحان ونحوه ودار الآخرة كذلك وغيره من الزلفى (**وبارك لي في رزقي**) البركة الزيادة والنماء وهو مطلوب للعبد في أرزاقه وغيرها أو بالرضا به والقناعة (**ت عن أبي هريرة**)(١).

١٤٦٥- «اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك (م د ت عن ابن عمر)» (صح).

(**اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك**) ذهابها وأفردها طلباً لبقاء النعمة الواحدة فبالأولى النعم الكثيرة ولأن زوالها لا يكون إلا بتسبب من العبد أن الله لا يغير [١/ ٤١٤] ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (**وتحول عافيتك**) إبدالها بضدها من الأسقام والآلام (**وفجأة**) بالضم والمد وتفتح وتقصر بغتة (**نقمتك**) بكسر النون غضبك (**وجميع سخطك**) تعميم شامل لكل ما سلف ولغيره (**م د ت عن ابن عمر**)(٢).

١٤٦٦- «اللهم إنى أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء (ت طب ك عن عم زياد بن علاقة)» (صح).

(**اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق**) أي الأخلاق المنكرة وتقدم تفسير الخلق الحسن، والمنكر منه ما كان على خلافه (**والأعمال والأهواء**) جمع هوى مقصور وهو هوى النفس وميلها إلى شهواتها وهو عطف على منكرات لا الأخلاق حتى يكون معناه من منكرات الأهواء ومثله (**والأدواء**) فإنه ليس

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٠٠). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٦٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٣٩) وأبو داود (١٥٤٥). وأخرجه أيضًا: البخارى فى الأدب المفرد (٦٨٥) والنسائى فى الكبرى (٧٩٥٥).

المراد منكراتها فإن جميعها منكر وهو جمع داء ويحتمل عطفه على المضاف إليه وأن الاستعاذة من منكرات النوعين **(ت طب ك عن عم زياد بن علاقة)**[١] بالقاف هو طبقة ابن مالك قال الترمذي: حسن غريب، والمصنف رمز لصحته[٢].

١٤٦٧- «اللهم متعنى بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث منى وانصرنى على من ظلمنى وخذ منه بثأرى (ت ك عن أبي هريرة)».

(اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني) في النهاية[٣]: أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت وقيل أراد بقاؤهما عند الكبر وانحلال القوى النفسانية فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى والباقيين بعدها، وقيل: أراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى انتهى. **(وانصرني على من ظلمني وخذ منه بثأري)** بالهمز هو طلب الدم والمراد انتصف لي كما ينتصف الطالب للدم **(ت ك عن أبي هريرة)**[٤].

١٤٦٨- «اللهم حبب الموت إلى من يعلم أني رسولك (طب عن أبي مالك الأشعري)».

(اللهم حبب الموت إلى من يعلم أني رسولك) ليكون ممن يحب الله لقاؤه لحديث عائشة: **«من أحب لقاء الله أحب الله لقاؤه»**[٥] فهو سؤال بأن يحب الله

---

(١) الإصابة (٥/ ٢٦٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٩١) وقال: حسن غريب والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٦) والحاكم (١/ ٥٣٢). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٩٨).

(٣) النهاية (٥/ ١٧١).

(٤) أخرجه الحاكم (١/ ٥٢٣) وقال: صحيح على شرط مسلم. وأخرجه أيضًا: البخارى فى الأدب المفرد (٦٥٠). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣١٠).

(٥) أخرجه البخاري (٦١٤٢)، ومسلم (٢٦٨٣).

لقاء من علم أنه رسول الله ﷺ فأقام السبب مقام المسبب **(طب عن أبي مالك الأشعري)** وفيه راو ضعيف[1].

١٤٦٩ - «اللهم اجعل فناء أمتي قتلاً في سبيلك بالطعن والطاعون (حم طب عن أبي بردة الأشعري)».

(اللهم اجعل فناء أمتي قتلا في سبيلك بالطعن) هو معروف وأراد مطلق القتل بطعن أو رمي إلا أنه عبر به لأنه الغالب **(والطاعون)** تقدم تفسيره وأنه شهادة لكل مسلم فلذا قرنه بالطعن لأنه شهادة، وسؤاله لذلك لتنال الأمة بمصائب الدنيا مراتب الشهداء **(حم طب عن أبي بردة الأشعري)** هو بضم الموحدة وسكون الراء ودال مهملة اسمه الحارث أو عامر وهو ابن أبي موسى الأشعري[2] وثقه غير واحد، وفاته سنة ثلاث ومائة.

قلت: كان على المصنف أن يقول مرسلاً[3].

١٤٧٠ - «اللهم إني أسألك غناي وغنى مولاي (طب عن أبي صرمة)».

(اللهم إن أسألك غناي وغنى مولاي) تقدم ما في المولى من المعاني والأقرب أن يراد هنا المحب وبالغنى غنى النفس لحديث: «ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس» سيأتي فلا ينافيه سؤال المسكنة على أحد

---

(١) أخرجه الطبراني (٣/ ٢٩٧، رقم ٣٤٥٧). قال الهيثمي (١٠/ ٣٠٩): فيه محمد بن إسماعيل بن عياش، وهو ضعيف انظر التقريب (٥٧٣٥) والكاشف (٤٧٢٦). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٠٧) والضعيفة (٥٦١٤).

(٢) الإصابة (٧/ ٣٦).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٤١٧)، والطبراني في الكبير (٢٢/ رقم ٧٩٣)، والأوسط (١٣٩٦)، والصغير (٣٥١)، والحاكم (٢/ ١٠٢)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأبو يعلى (٧٢٢٦). قال الهيثمي (٢/ ٣١٢): رواه أحمد بأسانيد، ورجال بعضها رجال الصحيح، ورواه أبو يعلى، والبزار، والطبراني في الثلاث، وقال المنذري: رواة أحمد بإسناد حسن. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٥٨)، وقال في صحيح الترغيب والترهيب (١٤٠٥): حسن صحيح.

الوجهين (طب عن أبي صرمة)[١] بكسر الصاد المهملة فراء اسمه: مالك بن قيس أو عكسه المازني شهد بدراً وغيره[٢].

١٤٧١ - «اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلم بها شعثي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها ألفتي وتعصمني بها من كل سوء، اللهم أعطني إيماناً و يقيناً ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك الفوز في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء و النصر على الأعداء، اللهم إني أنزل بك حاجتي فإن قصر رأيي وضعف عملي افتقرت إلى رحمتك فأسألك يا قاضي الأمور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور، اللهم ما قصر عنه رأيي ولم تبلغه نيتي ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحداً من خلقك أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك فإني أرغب إليك فيه وأسألك برحمتك يا رب العالمين، اللهم يا ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود الموفين بالعهود إنك رحيم ودود وإنك تفعل ما تريد، اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين سلماً لأوليائك وعدواً لأعدائك نحب بحبك من أحبك ونعادي بعداوتك من خالفك، اللهم هذا الدعاء وعليك

---

(١) الإصابة (٥/ ٥٠٠).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٤٥٣)، والطبراني (٢٢/ ٣٢٩، رقم ٨٢٨). قال الهيثمي (١٠/ ١٧٨): رواه أحمد، والطبراني، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح، وكذلك الإسناد الآخر وإسناد الطبراني غير لؤلؤة مولاة الأنصار، وهي ثقة. وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٦/ ٢٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٢) رجال هذا الحديث ثقات غير لؤلؤة مولاة الأنصار فإنها مجهولة لم يرو عنها غير محمد بن يحيى بن حبان هذا. قال الحافظ في التقريب (٨٦٧٧) مقبولة. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٩٧) والسلسلة الضعيفة (٢٩١٢).

الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان، اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً في قبري ونوراً بين يدي ونوراً من خلفي ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من فوقي ونوراً من تحتي ونوراً في سمعي ونوراً في بصري ونوراً في شعري ونوراً في بشري ونوراً في لحمي ونوراً في دمي ونوراً في عظامي، اللهم أعظم لي نوراً وأعطني نوراً واجعل لي نوراً سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي المجد والكرم سبحان ذي الجلال والإكرام (ت ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة طب والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس)» .

(اللهم إني أسألك رحمة) عظيمة كما يفيده التنكير (من عندك) من غير سبب (تهدي بها قلبي) إلى انبعاثه إلى كل خير (وتجمع بها أمري) عن الشتات والتفرق (وتلم بها شعثي) بالمعجمة فمهملة مفتوحات فمثلثة مكسورة في النهاية: تجمع بها ما تفرق من أمري فيراد هنا جمع ما تفرق وفي الأول جع الأمر قبل تفرقه (وتصلح بها غائبي) كل ما غاب عن العيون سواء كان محصلاً في القلوب أو غير محصل كما في النهاية[1] فيراد هنا الأمران ما هو في القلب من الاعتقادات الخفية وإصلاحها ثبات القلب عليها ونموها فيه وما غاب عن الإنسان من أهل ومال (وترفع بها شاهدي) أي عملي الشاهد من الصلاة ونحوها ورفعها قبولها وخصها بطلب الرفع لأنها [١/ ٤١٥] مظنة عدم القبول بما يتطرق إليها من الرياء (وتزكى بها عملي) هو من زكا نفسه إذا وصفها وأثنى عليها أي تقبل عملي فإنه إذا أثنى عليه فقد قبله أو من التزكية التطهير أي يطهره عن كل ما لا يرضاه (وتلهمني بها رشدي) هو خلاف الغي أي تلهمني فعل خلاف الغي (وترد بها ألفتي) هو مصدر ألفه يألفه وأريد به هنا المفعول أي

---

(١) النهاية (٣/ ٣٩٩).

المألوف من إحسانك الجم وإفضالك الذي عم والمراد إدامة المألوف لكنه عبر عنها بالرد إشارة إلى أن العبد بتقصيره في حق مولاه لا يستأهل إدامة نعمه فكأنه قد انتزعه منه فسأله رده عليه **(وتعصمني)** تمنعني **(بها من كل سوء)** هو عام لأسوأ الذنوب والأدواء من أمور الأولى والأخرى وفيه دليل لجواز سؤال العبد العصمة وتقدم قصة خلاف هذا، وهذه تسع طلبات وصف بها الرحمة المطلوبة **(اللهم أعطني إيمانا ويقينا ليس بعده كفر)** يحبطه فإن القلب إذا ملأه نور اليقين خرجت عنه ظلمة الكفر والمعاصي **(ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة)** أي تشريفك إياي بالكرامة التي أنالها **(اللهم إني أسألك الفوز)** هو النجاة **(في القضاء)** فيما قضيته وقدرته **(ونزل الشهداء)** بضم النون والنزل المنزل وما هيئ للضيف وهو يحتملها هنا **(وعيش السعداء)** في الأولى والأخرى **(والنصر على الأعداء)** بالحجة في المقال والغلبة في القتال **(اللهم إني أنزل بك حاجتي)** أطلبها منك **(وإن قصر رأيي)** أي في النظر فيما تستحقه ذاتك المقدسة ونعمك المفاضة من العبادة **(وضعف عملي)** عما يجب لك **(افتقرت إلى رحمتك)** جواب الشرط ولا مفهوم له **(فأسألك يا قاضي الأمور)** القضاء الفصل أي يا فاصل أمور الخلائق من قوله: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ [المرسلات: ٣٨] ومنه قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٩٣] ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠] والأمور شاملة لأمور الدنيا والآخرة **(ويا شافي الصدور)** من ألم الجهل بالعلم ومن ألم الشهوات بالقنوع والورع ومن ألم الاعتقادات الباطلة بالاعتقادات الحقة **(كما يجير)** بالجيم يجير أي يفصل **(بين البحور)** فلا يختلط أحدهما بالآخر ولا يمتزج به مع تلاصق المائين واتصالهما وهو إشارة إلى قوله: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩-٢٠] قال أئمة التفسير: هما البحران المالح والعذب يتصلان لا فصل بين المائين في رأي العين وبينهما برزخ من قدرة الله لا يمتزج أحدها بالآخر أن **(تجرني)** تمنعي **(من**

عذاب السعير) هي النار كما في القاموس[١] **(ومن دعوة الثبور)** التي في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣] والثبور الهلاك والويل والدعوة بها من صفات سكان النار فالسؤال للإجارة من الدعوة سؤال للإجارة من سببها وهو حلول النار **(ومن فتنة القبور)** من عذابها وسؤال الملكين وهذا الدعاء جرى على طريقة تقديم الأهم فالأهم لا على تقديم الواقع. **(اللهم ما قصر عنه رأيي ولم يبلغه نيتي ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحداً من خلقك أو خيرٍ أنت معطيه)** ابتدأ من غير سؤال **(أحداً من عبادك فإني أرغب إليك فيه وأسألك رحمتك يا رب العالمين)** هذا الفصل تعميم للسؤال لكل خير بعد التخصيص لما سلف من تلك الدعوات [١/ ٤١٦] المسئولات **(اللهم ذا الحبل الشديد)** ضبط على ما قوبل على خط المصنف بالحاء المهملة فمثناة تحتية في النهاية[٢]: إنه يرويه المحدثون بالباء الموحدة أي مع الحاء المهملة والمراد به القرآن أو الدين أو السبب ووصفه بالشدة لأنها من صفات الحبال والشدة في الدين الثبات فيه والاستقامة قال الجوهري[٣]: الصواب الحيل بالياء يريد المثناة التحتية وهو القوة يقال حيل وحول بمعنى **(والأمر الرشيد)** المرشد لكل أحد إلى جهة الخير **(أسألك الأمن يوم الوعيد)** يوم القيامة والوعيد يستعمل في الشر والوعد يقال فيهما وإضافته إلى الوعيد لأنه يوم الشدة والمشقة وهو يوم الفزع الأكبر **(والجنة يومَ الخلود)** من قوله: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [ق: ٣٤] قال جار الله: أي يوم تقدير الخلود لقوله: ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣] أي مقدرين الخلود **(مع**

---

(١) القاموس (ص: ٥١٨).

(٢) النهاية (١/ ٣٣٢).

(٣) انظر: الصماح (٤/ ١٦٨٢).

المقربين) منه تعالى قرب تشريف لا قرب مكان **(الشهود)** جمع شاهد وهم الأنبياء قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً...﴾ إلى قوله: ﴿...وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاءِ﴾ [النحل: ٨٤-٨٩] **(الركع السجود الموفين بالعهود)** بما عهد الله به إليهم من الإيمان والطاعات وترك المحرمات **(إنك رحيم)** صفه مشبهة من الرحمة ويوصف به غيره تعالى بخلاف رحمن فإنه يختص به تعالى **(ودود)** في النهاية[١] فعول بعني مفعول من الود المحبة فالله مودود أي محبوب في قلوب أوليائه أو هو فعول بمعنى فاعل أي أنه يحب عباده الصالحين أي يرضى عنهم.

قلت: الأنسب بقرانه برحيم المعنى الأخير **(وإنك تفعل ما تريد)** ليس لك مكره على أفعالك بل قدرتك عامة واختيارك شامل **(اللهم اجعلنا)** بتوفيقك وتسديدك **(هادين)** لغيرنا **(مهتدين)** والاتصاف بكونهم مهتدين مقدم على الاتصاف بكونهم هادين لكنه قدمه في اللفظ إشارة إلى أنه ينبغي الاهتمام بحال الغير وتقديمه على شأن النفس وجرى على الأصل في قوله **(غير ضالين)** في أنفسنا **(ولا مضلين)** لغيرنا واجعلنا **(سلماً)** بكسر المهملة وكسر اللام مسلمين لهم غير محاربين **(لأوليائك وعدواً لأعدائك)** واجعلنا **(نحب بحبك)** بسبب حبنا إياك **(من أحبك)** فحب من يحب الله من صفات المؤمنين **(ونعادي بعداوتك)** سبب عداوة الغير إياك **(من خالفك)** عصاك **(اللهم هذا الدعاء)** الذي أمرت به في قولك ادعوني **(وعليك الإجابة)** التي وعدت بها في قولك: ﴿أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] **(وهذا الجهد)** بضم الجيم الطاقة كما تقدم **(وعليك التكلان)** بضم المثناة الفوقانية من التوكل وهو إظهار العجز

---

(١) النهاية (٢/ ١٣٨).

والاعتماد على الغير كما في القاموس[1] **(اللهم اجعل لي نوراً في قلبي)** قال المصنف في المرقاة: قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: ليس المراد هنا حقيقة النور الذي يقهر الأبصار لكنه معبر عن النور بالمعارف وبالظلمات عن الجهل وذلك من مجاز التشبيه لأن المعارف والإيمان تبسط النفوس وتذهب عنها الغم ويستبشر بالنجاة من المعاطب تشبيهاً كما يتفق لها ذلك من النور الحقيقي وكذلك تنقص من الجهالات ويستشعر الهلاك تشبيهاً [١/ ٤١٧] كما يتفق لها ذلك في الظلمات فلما تشابها عبر بأحدهما عن الآخر إلا أنه هنا يصح جواباً على نور القلب وأما سائر ما ذكر في الحديث فليس كذلك لأن المعارف مختصة بالقلب إلا أن ما عدى القلب مما ذكر في الحديث تتعلق به التكاليف **(ونوراً في قبري)** أما نور القبر فيحمل على الحقيقة كما يحمل عليها في قوله **(ونوراً من بين يدي ونوراً من خلفي ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي)** وأما قوله **(ونوراً من فوقي ونوراً من تحتي ونوراً في سمعي ونوراً في بصري ونوراً في شعري ونوراً في بشري ونوراً في دمي ونوراً في عظامي)** فالظاهر أنه مجاز يراد به انقياد هذه الأعضاء لما خلقت له من الطاعة كأنها صارت نوراً لا يأتي منه إلا كل خير وتدفع بها كلمة المعاصي والآثام **(اللهم أعظم لي نوراً)** اجعل لي نوراً عظيماً **(واجعل لي نوراً وأعطني نوراً)** تعظيم طلب النور بعد تلك التخصيصات وقد سمى الله نفسه نوراً فقال: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] وفي أسمائه الحسنى النور وبعد المسألة رجع إلى الثناء فقال **(سبحان الذي تعطَّف بالعزِّ)** في النهاية[2]: تعطف بالعز أي تردَّى به وهو مجاز في حق الله

---

(١) القاموس (ص: ١٣٨١).

(٢) النهاية (٣/ ٢٢٨).

يراد به الاتصاف كان العزّ شَمِله شُمول الرِّداء **(وقال به)** في النهاية اختصه لنفسه وأحبه، وقدمنا لك أن الإيمان بما ورد من صفاته تعالى بغير تأويل الكيفية هو الأولى **(سبحان الذي لبس المجد ويكرم به)** سبب كونه اتصف بالمجد **(سبحان الذي لا ينبغي)** لا يليق ولا يجوز **(التسبيح إلا له)** فيحرم إطلاق لفظ التسبيح على غيره تعالى **(سبحان ذي الفضل والنعم)** صاحبها **(سبحان ذي المجد والكرم سبحان ذي الجلال والإكرام)** أي الذي أكرم عباده بما لا يحصونه من أياديه **(ت)** وقال حديث غريب **(ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة طب والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس)** وفي إسناده مقال[1].

١٤٧٢- «اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا تنزع مني صالح ما أعطيتني (البزار) ابن عمر».

(اللهم لا تكلني إلى نفسي) تسلمني من وكل يكل استسلم إليه كما في القاموس[2] **(طرفة عين)** المراد بها ما في قوله تعالى: ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠] قال جار الله: أي تحريك أجفانك إذا نظرت فالمراد مقدار رد الطرف وهو مقدمة النظر كما أن النظر مقدمة الرؤية وهو مقدار من الزمان لا

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤١٩) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي ليلى من هذا الوجه. وأخرجه أيضا ابن خزيمة (١١١٩)، وابن عدي (٣/ ٩٠) ومحمد بن نصر في الصلاة كما في الكنز (٣٦٠٨) والبيهقي في الدعوات كما في الكنز (٤٩٨٧). في سنده محمد بن عمران بن أبي ليلى قال الحافظ في التقريب (٦١٩٧) صدوق. ودواد بن علي أورده الذهبي في المغني (٢٠١٣) وقال ليس حديثه حجة قال ابن معين أرجو أنه لا يكذب. قال الحافظ في التقريب (١٨٠٢) مقبول. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥/ ٤٤٤) في ترجمة داود بن علي مشيرا إلى هذا الحديث: له حديث طويل في الدعاء، تفرد به عنه ابن أبي ليلى وقيس، وما هو بحجة، والخبر يعد منكرا، ولم يقحم أولو النقد على تليين هذا الضرب لدولتهم. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٩٤) والسلسلة الضعيفة (٢٩١٦).

(٢) القاموس المحيط (ص: ١٣٨١).

يتحرى وهو منصوب على الظرفية الزمانية **(ولا تنزع)** تأخذ **(مني صالح ما أعطيتني)** زيادة صالح إشارة إلى أن كل ما أعطاه الله صالحا فلا يتوهم أنه له مفهوما **(البزار عن ابن عمر)**[(١)].

١٤٧٣ - «اللهم اجعلنى شكورًا واجعلنى صبورًا واجعلني في عيني صغيرًا وفى أعين الناس كبيرًا (البزار عن بريدة)».

(اللهم اجعلني شكوراً) بفتح المعجمة مبالغة شاكر ومثله صبور ولا يقال في شيء من صفاته تعالى صيغة مبالغة فكل عبارة لا تبلغ ما يستحقه الرب من الثناء وإنما يقال ذلك باعتبار ما اتصف بها من العباد وقد وصف الرب نفسه بالشكور فيما حكاه عن أهل الجنة وأقره حيث قال: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤] وأخبر أن قليلاً من عباده الشكور ووصف نوحا حيث قال: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣] وصيغة المبالغة تكون تارة باعتبار كثرة المتصف بها وتارة باعتبار كثرة المفعول والأول أكثر.

وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وله حقائق كثيرة هذا أحدها وقد بسطنا فيه في كتابنا الصارم الباتر [١/ ٤١٨] **(واجعلني صبوراً)** لقوة الصبر لم يصف الله به بهذه الصيغة أحداً بل وصف أيوب بأنه صابراً ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾ [ص: ٤٤] ووصف جماعة من الأنبياء بأنهم من الصابرين هذا وحقيقة الصبر خلق فاضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجوز وهو قوة من قوى النفس به صلاحها وقوام أمرها وله حقائق كثيرة هذا أجمعها وبسطنا الكلام فيه في ذلك الكتاب ويأتي في حرف الصاد شيء من ذلك والمراد اجعلني كثير الصبر على فعل الطاعات وعن ترك السيئات وعلى تجرع

---

(١) أخرجه البزار كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١٨١) وقال الهيثمي: فيه إبراهيم بن يزيد الخوزي وهو متروك وانظر الميزان (١/ ٢٠٤). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢١٧) وقال في الضعيفة (٧٠٥٢): ضعيف جدًّا.

مصائب الدنيا التي لا بد لكل إنسان منها فإنه لا بد للعبد من الأنواع الثلاثة من الصبر صبر على أداء الأوامر من الطاعات حتى يؤديها كما أمر وصبر عن المناهي من المخالفات حتى لا يقع فيها وصبر على الأقدار والأقضية حتى لا يتسخطها ويرجع الدين كله إلى هذه القواعد الثلاث صبر على فعل المأمور وصبر على ترك المحظور وصبر على الأمر المقدور.

واعلم أنه ﷺ جمع في هذا الحديث بين الصبر والشكر كما جمع الله بينهما في أربع آيات من كتابه ووجه الجمع بينهما أنهما رضيعا لبان في التكليف ولذلك قال ابن مسعود: الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر، ووجهه أن الإيمان اسم لمجموع القول والعمل والنية وهي ترجع إلى أمرين فعل وترك فالعمل هو العمل بطاعة الله وهو حقيقة الشكر والترك هو الصبر عن المعصية والدين كله في هذين الأمرين فعل المأمور وترك المحظور فلهذا كان ضيعي لبان، وقد ذكرنا في ذلك الكتاب عشرة وجوه في وجه التصنيف، هذا أحدها، وحققنا هنالك أن الصبر والشكر يدخل كل واحد منهما في حقيقة الآخر ولا يمكن وجود أحدهما إلا بالآخر وقدم ﷺ سؤال الشكر على الصبر لأن نعم الله متقدمة على التكاليف فإنها من حين ينفخ في روحه بخلاف طلب الصبر فإنما هو للإعانة على التكاليف فهو متأخر وأما في الآيات الأربع فاطرد تقديم صفة الصبر على الشكر لسر يعرفه من له ذوق من سياق الآيات **(واجعلني في عيني صغيراً)** متواضعاً غير متكبر ولا رائياً لنفسه حقاً على غيره **(وفي أعين الناس كبيراً)** مكرماً عندهم مصون العرض مشكوراً عندهم محبوباً **(البزار عن بريدة)** تصغير بردة تقدم مراراً[(١)].

---

(١) أخرجه البزار في المسند (٤٤٣٩) وقال: وهذا الحديث لا نعلم أحدا رواه عن عبد الله بن بريدة عن أبيه إلا عقبة الأصم وهو رجل من أهل البصرة ليس به بأس، وقال الهيثمي في المجمع =

١٤٧٤- «اللهم إنك لست بإله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من إله نلجأ إليه ونذرك ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك تباركت وتعاليت» (طب، عن صهيب).

(**اللهم إنك لست بإله استحدثناه**) اتخذناه حادثاً كما يتخذ المشركون من دون الله أوثاناً ويخلقون إفكاً، ويحتمل أن السين للطلب أي طلبنا إحداثه لنا من الغير كما كان المشركون يطلبون إحداث الصنم من الصائغ كما قال قوم موسى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا﴾ [الأعراف: ١٣٨] (**ولا برب ابتدعناه**) أي اخترعناه من قبل أنفسنا فالأول في طلب الغير أن يحدثه وهذا نفي كونهم أحدثوه اختراعاً منهم (**ولا كان قبلك من إله**) أي قبل عبادتنا لك وإلا فلا قبلية له تعالى هو الأول قبل كل شيء (**نلجأ إليه ونذرك**) ونتركك (**ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك**) نجعله شريكا لك فالأول نفي لإله سواه ورب غيره والثاني نفي للشريك (**تباركت**) قال جار الله: البركة كثرة الخير وزيادته وفي تبارك الله معنيان تزايد خيره وتكاثر أي تزايد على كل شيء وتعالى في أفعاله وصفاته (**وتعاليت**) التعالي الارتفاع أي ارتفع شأنه وعظم برهانه وهذا اللفظ يختص بالله تعالى وقوله لست بإله إلى آخره، صورته صورة الخبر وليس بخبر فإنه لا يفيد الحكم ولا لازمه إذ هو خطاب لعالم الغيب والشهادة وإنما هو إقرار واعتراف بأنه تعالى الأول القديم والإله الحق الخالق للخلق المستحق للعبادة لتفرده بالإلهية والربوبية فهو مثل كلمة الشهادة (**طب عن صهيب**) بالمهملة

(١٠/ ١٨١) وفيه عقبة بن عبد الله الأصم وهو ضعيف وحسن البزار حديثه. وأورده ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٦٢، رقم ١٩٧٨) وقال: هذا منكر لا يعرف وعقبة لين الحديث، وعقبه هذا قال فيه ابن حبان في المجروحين (٢/ ١٩٩) كان ممن ينفرد بالمناكير عن الثقات المشاهير، حتى إذا سمعها من الحديث صناعته شهد لها بالوضع. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٦٧) وقال في الضعيفة (٩١١): منكر.

آخره موحدة مصغر[(١)].

١٤٧٥- «اللهم إنك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي لا يخفى عليك شيء من أمري وأنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه أسألك مسألة المسكين وابتهل إليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسمه ورغم لك أنفه اللهم لا تجعلني بدعائك شقيًّا وكن بي رءوفًا رحيمًا يا خير المسئولين ويا خير المعطين، اللهم إنك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي لا يخفى عليك شيء من أمري وأنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه أسألك مسألة المسكين وابتهل إليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسمه ورغم لك أنفه اللهم لا تجعلني بدعائك شقيًّا وكن بي رءوفًا رحيمًا يا خير المسئولين ويا خير المعطين (طب عن ابن عباس)».

(اللهم إنك تسمع كلامي) قال الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] (وترى مكاني) قال تعالى: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [١/ ٤١٩] [الشعراء: ٢١٨] ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق: ١٤] ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦] (وتعلم سري وعلانيتي) قال الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [البقرة: ٧٧] فهذه الجملة قرآنية كما أن قوله (لا يخفى عليك شيء من أمري) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ

---

(١) أخرجه الطبراني (٨/ ٣٤، رقم ٧٣٠٠)، قال الهيثمي (١٠/ ١٧٩): فيه عمرو بن الحصين العقيلي، وهو متروك انظر التقريب (٥٠١٢). وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٥٥). وأخرجه أيضًا: الحاكم (٣/ ٤٥٣) وقال: صحيح الإسناد. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٨٨) والسلسلة الضعيفة (١١٥٣) موضوع.

وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [آل عمران: ٥] **(وأنا البائس)** الذي اشتدت ضرورته **(الفقير)** المحتاج إليك في جميع أحوالي **(المستغيث)** المستعين المستنصر بك **(المستجير)** بك من غضبك وعذابك **(الوجل)** الخائف **(المشفق)** الحذر **(المقر)** المعترف **(بذنبه)** توسل بهذه الصفات الثمان المتقاربة في معانيها تلطفاً وإظهاراً لحاجته ثم عقبها بطلب ما يريده فقال: **(أسألك مسألة المسكين)** الخاضع الضعيف **(وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل)** الذي أذلته ذنوبه وخطاياه **(وأدعوك دعاء الخائف الضرير)** في القاموس[1] أنه الذاهب البصر جمعه أضِرَّاء والمريض المهزول وهى: بهاء و كلما خالطه ضَرٌّ انتهى.

والمراد هنا الأخير وهذه الصفات ناظرة إلى تلك الأربع القرائن التي وصف بها نفسه وهي ثمان عداً وإنما وقع في الترتيب مخالفة كأنه يقول كما كنت بائسا فقيراً فأسألك مسألة المسكين ولما كنت مذنباً فأبتهل إليك ابتهال المذنب ولما كنت مستغيثاً مستجيراً فأسألك سؤال الذليل إلا أنه جمع ما بين القرينتين في قرن ولما كنت وجلاً مشفقاً فأسألك سؤال الخائف **(من خضعت لك رقبته)** من خضع كمنع تطامن وتواضع أي المسكين الذي خضعت لك رقبته وهذه الأربع صفات ناظرة إلى الأربع الأول فهذا يناسب البائس الفقير **(وفاضت لك عبرته)** يناسب المستغيث المستجير **(وذل لك جسمه)** يناسب الوجل المشفق **(ورغم لك أنفه)** أي ذل والتصق بالرغام التراب وهو يناسب المقر المعترف بذنبه **(اللهم لا تجعلني بدعائك شقياً)** غير مجاب الدعوة فإن الشقي لا يجاب له دعوة ولذلك قال زكريا: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] **(وكن بي رءوفاً رحيماً)** ملتصقاً بي أثار صفة رأفتك ورحمتك **(يا خير المسؤولين ويا خير**

---

(١) القاموس (ص: ٥٥٠)، والنهاية (٣/ ٨٢).

المعطين) فهو تعالى خير من يطلب منه وخير من يعطي **(طب عن ابن عباس)** بإسناد ضعيف كما في المغني[١].

١٤٧٦- «اللهم أصلح ذات بيننا وألف بين قلوبنا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات إلى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن اللهم بارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابلين لها وأتمها علينا (طب ك عن ابن مسعود)» (صح).

(اللهم أصلح ذات بيننا) تقدم الكلام على هذا التركيب **(وألف بين قلوبنا)** من الألفة أجمعها واجعلها مؤتلفة متفقة غير متفرقة ولا متباعدة وقد امتن الله تعالى بتأليفه بين قلوب أصحاب رسوله ﷺ ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأنفال: ٦٢، ٦٣] الآية فالجملة الأولى دعاء بإصلاح ذات البين إن وقع بين العباد ما لا يكاد يخلو عنه البشر، والثانية: بجمع القلوب وتأليفها **(واهدنا سبل السلام)** وفي النهاية[٢] هدايته الطريق وإلى الطريق هداية عرفته والسبل جمع سبيل وهي الطريق والسلام في الأصل السلامة فيقال سلم سلاماً وسلامة ومنه قيل للجنة: دار السلام لأنها ذات السلامة من الآفات

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٧٤، رقم ١١٤٠)، والخطيب (٦/ ١٦٣). وأخرجه أيضًا: الطبراني في الصغير (٦٩٦)، قال الهيثمي (٣/ ٢٥٢): رواه الطبراني في الكبير والصغير، وفيه يحيى بن صالح الأيلي قال العقيلي: روى عنه يحيى بن بكير مناكير، وبقية رجاله رجال الصحيح. والديلمي (١٨٠٣)، وابن الجوزى فى العلل المتناهية (١٤١٢) وقال: لا يصح. قال الدارقطنى: كان إسماعيل بن أمية يضع الحديث. قال المناوي (٢/ ١١٨): قال الحافظ العراقى في تخريج الإحياء (١/ ٢٠٩): سنده ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٨٦). ويبدو أن المؤلف يعني بالمغني: كتاب: المغني عن حمل الأسفار للعراقي كما ذكرت في العزو إليه.

(٢) النهاية (٢/ ٣٣٩١٢).

والمعنى عرفنا طريق النجاة والسلامة من شر الدارين أو عرفنا طريق الجنة والأفعال الموصلة إليها كما قال الله تعالى في صفة القرآن: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦] **(ونجنا من الظلمات إلى النور)** الظلمات: الشرك والمعاصي، والنور: الإيمان والطاعات كما قال تعالى: ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] أي من الكفر إلى الإيمان أو نجنا من ظلمات الآخرة إلى النور الذي يعطيه أهل الإيمان المشار إليه [١/ ٤٢٠] بقوله تعالى: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [الحديد: ١٢] ونحوها وإطلاق النور على الإيمان والطاعات والظلمة على المعاصي والكفر إطلاق قرآني وحديثي فإما أن يكون من باب الاستعاذة وأن صاحبه يكون في نور من جميع جهاته كما سلف حديث: «**اللهم اجعل في قلبي نوراً**» والكفر يجعل صاحبه في ظلمات في جميع أحواله كما قال تعالى في صفة المنافقين: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة:١٧] أو باعتبار أن يكون الإيمان نوراً حقيقة في النشأة الآخرى والكفر ظلمات فيها وقد فسره قوله تعالى: ﴿وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣] بالظلمة وجمع الظلمات وأفرد النور على الأسلوب القرآني فإنه ما ورد فيه هاتان القرينتان إلا بجمع الظلمات وإفراد النور لازم مراد الجنس أو لأنه نوع واحد بخلاف الظلمة كما أفاده جار الله في تفسير سورة الأنعام، **(وجنبنا)** بعدنا **(الفواحش)** جمع فاحشة في القاموس[1]: الفاحشة الزنا وما اشتد قبحه من الذنوب وكل ما نهى الله عنه وأريد هنا الأخير **(ما ظهر منها وما بطن)** مراد به ما في قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠] ما أعلنتم به وما أسررتم وقيل: ما عملتم وما نويتم وقيل: الظاهر الزنا في الحوانيت والباطن الزنا في أكثر أقوال في كتب التفسير.

---

(١) القاموس المحيط (ص٧٧٤).

(اللهم بارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا) هذه الثلاثة هي عمدة الإنسان وهي طرق الإيمان والكفر وهي التي سلب الله الكفار الانتفاع بها وجمع بينهما في قوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] وهي التي امتن الله في قوله: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النحل: ٧٨] الآية. وجمع الأسماع في الحديث مع إفراده في الآيات لأنه أريد به المسموع أي بارك لنا فيما نسمعه من العلوم فننتفع به ونتبع أحسنه فليس بمصدر هنا بخلاف الآيات فإنه فيها مصدر كما وجه له إفراده في كتب التفسير والبركة في الإبصار الانتفاع بالمبصرات والاعتبار بها والبركة في القلوب الانتفاع بها في النظر والاعتقادات الحقة، ويحتمل أنه أريد بارك لنا في نفس الحواس بسلامتها من الآفات نحو أحاديث: «متعنا بأسماعنا وأبصارنا واجعلها الوارث منا»، ويحتمل أنهما مرادان معاً **(وأزواجنا وذرياتنا)** وجمع بينهما هنا كما جمع بينهما في قوله تعالى: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤] وذلك لأنه لما كان عمدة الإنسان أهله وذريته فسأل الله أن يبارك فيهما وأن يجعلهما على وفق إرادته والانقياد لأمره والإعانة له في جميع شأنه ولأنه تعالى قد أخبر أن من الأزواج والأولاد عدواً، وحذر عنهم فسؤال البركة فيما يهم الإنسان **(وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم)** لفظ قرآني في القاموس[1] تاب عليه وفقه للتوبة أو رجع به من التشديد إلى التخفيف أو رجع عليه تفضله وقبوله، التواب: اسم فاعل مبالغة أي كثير القبول لتوبة عبده يعصيه ثم يتوب عليه ثم يعصيه، ثم يتوب عليه أو بالنظر إلى كثرة التائبين من العباد وتعليل قبوله التوبة بأنه تواب رحيم من باب التوسل إليه بصفات عفوه ورحمته **(واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين)** هو كالتفسير لشاكرين والثناء هو الشكر **(بها)** بسببها أوصلة مثنين

---

(١) القاموس المحيط (صـ ٧٩).

(**قابلين لها**) متلقين لها بالقبول والرضا والشكر والإحسان إلى العباد (**وأتمها علينا**) لا تنزعها بسبب تقصيرنا عن شكرها (**طب ك عن ابن مسعود**) رمز المصنف لصحته[(١)]. [١/ ٤٢١]

١٤٧٧- «**اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين إلى من تكلني إلى عدو يتجهمني أم إلى قريب ملكته أمري إن لم تكن ساخطًا عليَّ فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أضاءت له السموات وأشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن يحل عليَّ غضبك أو ينزل بي سخطك لك العتبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك (طب عن عبد الله بن جعفر)**».

(**اللهم أشكوا إليك**) هذا الدعاء قاله ﷺ عند رجوعه من الطائف بعد أن نال من أهله ما نال من أذاهم وتقديم الظرف للحصر أي إليك لا إلى غيرك (**ضعف قوتي**) عن دفع الأعداء (**وقلة حيلتي**) احتيالي في هدايتهم (**وهواني على الناس**) حقارتي عندهم (**يا أرحم الراحمين إلى من تكلني**) تسلمني (**إلى عدو يتجهمني**) في القاموس[(٢)]: الجهم الوجه الغليظ المجتمع السمج جهم ككرم جهامة وجهومة وجهمه كمَنَعَه وسَمِعَه استقبله بوجه كريه فيجهمه والمعنى إلى عدو يستقبلني بوجه قبيح (**أم إلى قريب ملّكته أمري**) فلا تصرُّف لي معه، وكأنه أراد بالقريب قريشاً وتمليكهم أمره أنه لم يجعل تعالى له ناصراً عليهم فكان مملكا لهم لا يطيعون له أمراً وأراد بالعدو من عداهم (**إن لم تكن ساخطا علي فلا**

---

(١) أخرجه ابن حبان (٩٩٦)، والطبراني (١٠/ ١٩١، رقم ١٠٤٢٦)، والحاكم (١/ ٢٦٥)، وقال: صحيح على شرط مسلم. وأبو نعيم فى الحلية (٤/ ١١٠). قال الهيثمى (١٠/ ١٧٩): رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وإسناد الكبير جيد. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٧٤).
(٢) القاموس المحيط (ص: ١٤٠٩).

أبالي) أي فالعمدة رضاك عني فكل ما أصابني لا أبالي به ولا أكترث به **(غير أن عافيتك أوسع لي)** استثناء منقطع أي لا أبالي ما وقع مع رضاك عني لكن عافيتك لي من أذى عبادك أوسع فأسألك إياها **(أعوذ بوجهك الكريم الذي أضاءت له السماوات وأشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة)** عوذ إلى الاستعاذة من غضبه تعالى ونزول سخطه والمراد بنور وجهه الأنوار الصادرة عن رضاه، والأولى ما أسلفناه من الإيمان بما ورد من غير تأويل والمستعاذ منه قوله **(أن يحل على غضبك)** من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [طه: ٨١] وهو بضم المهملة وكسرها والمكسور في معنى الوجوب من حل الدين يحل إذا وجب أداؤه، والمعنى أن يجب على غضبك **(أو ينزل على سخطك)** هو قريب من التأكيد والتفسير للأول فإن الحلول والنزول متلاقيان والغضب والسخط كذلك فإنه فسرهما في القاموس[(١)] بضد الرضا **(ولك العتبى حتى ترضى)** هي بضم المهملة وسكون المثناة الفوقية فموحدة فألف مقصورة هي الترضي وهو طلب رضا الله أي لك مني أن أرضيك من نفسي حتى ترضى عني **(ولا حول ولا قوة إلا بك)** هو بعد قوله: «لك العتبى» كالاحتراس عما يوهمه استقلاله بإرضائه من نفسه وعدم احتياجه إلى إعانته تعالى **(طب عن عبد الله بن جعفر)**[(٢)].

١٤٧٨ - «**اللهم واقية كواقية الوليد قال أبو يعلى يعنى المولود (ع عن ابن عمر)**».

---

(١) القاموس المحيط (صـ ١٥٤).

(٢) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٦/ ٣٥) وقال الهيثمي: فيه ابن إسحاق، وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات. وأخرجه أيضًا: ابن عدى (٦/ ١١١، ترجمة ١٦٢٣ محمد بن إسحاق بن يسار) وقال: هذا حديث أبى صالح الراسبي لم نسمع أن أحدا حدث بهذا الحديث غيره ولم نكتبه إلا عنه. وأخرجه الضياء في المختارة من طريق الطبراني (٩/ ١٧٩، رقم ١٦٢).

(**اللهم واقية**) بالنصب مفعول وهي مصدر وقاه يقيه حفظه عما يحذر (**كواقية الوليد**) هو الطفل فعيل بمعنى مفعول وقيل: أراد به موسى عليه السلام لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ [الشعراء: ١٨] أي كما وقيت موسى شر فرعون وهو في حجر فرعون فقني شر قومي وأنا بين أظهرهم أفاده في النهاية[١] (**ع عن ابن عمر**) سكت عليه المصنف وإسناده مجهول[٢].

١٤٧٩ - «اللهم كما حسَّنت خَلْقي فأحسن خلقي (حم عن ابن مسعود)».

(**اللهم كما حسنت خلقي**) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام بأن خلقتني في أحسن تقويم (**فحسّن خلقي**) بضم المعجمة وسكون اللام وقد يضم هي السجية والطبع والمروءة والدين قاله في القاموس[٣] وتقدم تفسيره مراراً وهذا توسّل بالإحسان السابق إلى طلب الإحسان اللاحق كما قال زكريا: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] (**حم عن ابن مسعود**) قال الشارح: بإسناد جيد جداً[٤].

١٤٨٠ - اللهم احفظني بالإسلام قائمًا واحفظني بالإسلام قاعدًا واحفظني بالإسلام راقداً ولا تشمت بي عدواً لي اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك (ك عن ابن مسعود)».

(**اللهم احفظني بالإسلام قائماً**) أي احفظني بمصاحبة الإسلام [١/ ٤٢٢] في حال قيامي (**واحفظني بالإسلام قاعداً**) مثله (**واحفظني بالإسلام راقداً**)

(١) النهاية (٥/ ٢٢٣).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٥٥٢٧). قال الهيثمي (١٠/ ١٨٢): فيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢١٦) والسلسلة الضعيفة (٦٨٦).

(٣) القاموس المحيط (١١٣٧).

(٤) أخرجه أحمد (٦/ ٦٨) قال الهيثمي (١٠/ ١٧٣): رجاله رجال الصحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٠٧).

واحفظني عن الأسواء في هذه الأحوال بسبب الإسلام لك والانقياد (**ولا تشمت بي**) في القاموس[(١)] شمت كفرح شماتاً وشماتة فرح ببلية العدو أي لا تفرح (**عدوا لي**) ببلية أقع فيها (**ولا حاسداً**) وهو دعاء بأن يحفظه من أن يحل به بلية (**اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه**) مبتدأ (**بيدك**) خبره (**وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك**) وقد علم أن خزائن الأمر بيده تعالى فهو عام لخير الدارين (**ك عن ابن مسعود**)[(٢)].

١٤٨١ - «اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار (ك عن ابن مسعود)».

(**اللهم إني أسألك موجبات رحمتك**) أي كلمة لا إله إلا الله وفروعها من الأعمال الصالحة، سميت موجبات لأنه توجب لصاحبها الجنة أي تثبتها له فضلاً من الله ونعمة (**وعزائم مغفرتك**) جمع عزيمة وقوله ﷺ في حديث الزكاة: عزمة من عزمات ربنا أو واجب من واجباتها، والمراد هنا موجبات المغفرة وهي التوبة والأعمال الصالحة وفي القاموس[(٣)]: عزائم الله فرائضه التي أوجبها ويحتمل أن يكون المراد أسألك الإعانة على الفرائض التي هي سبب **مغفرتك** (**والسلامة من كل إثم**) الإثم الذنب (**والغنيمة من كل بر**) من كل خير، وسماه غنيمة ما تزود به من دار الدنيا لدار الآخرة كالغنيمة التي تؤخذ من غير مال الإنسان وذاك لأن دار الدنيا ليست بدار حقيقية ولا مالها مال اتخاذ وبقاء فما أخذ منه فما هو إلا غنيمة (**والفوز بالجنة**) الفوز هو النجاة والظفر بالخير

(١) القاموس المحيط (صـ ٨٩٨).
(٢) أخرجه الحاكم (١/ ٥٢٥) وقال: صحيح على شرط مسلم. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٦٠) والسلسلة الصحيحة (١٥٤٠).
(٣) القاموس المحيط (ص ١٤٦٨).

(**والنجاة من النار أي**) الخلوص منها (**ك عن ابن مسعود**)[١].

١٤٨٢- «**اللهم متعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني، وعافني في ديني، وفي جسدي وانصرني على من ظلمني حتى تريني فيه بثأري، اللهم إني أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك لا ملجأ منك إلا إليك آمنت برسولك الذي أرسلت وبكتابك الذي أنزلت (ك عن علي)**» (**صح**).

(**اللهم متعني بسمعي وبصري**) في القاموس[٢] أمتعه بكذا أبقاه وأنشأه إلى أن ينتهي شبابه كمتّعه انتهى أي متعني ببقائهما صحيحين (**حتى تجعلهما الوارث مني**) أي كأنهما يرثان كل قوة تضعف مني (**وعافني في ديني**) بالسلامة عن أسقام الآثام (**وعافني في جسدي**) من العلل والأسقام (**وانصرني على من ظلمني حتى يريني فيه ثأري**) إن قلت هلا سأل أن لا يظلمه أحد؟.

قلت: جرت حكمة الله يجعل بعض البشر لبعض عدواً فلم يسأله خلاف ما جرت به حكمته إنما سأله النصر الذي تكفل به لعباده المؤمنين (**اللهم إن أسلمت نفسي إليك**) قدرتها لك مستسلماً لأمرك (**وفوضت أمري إليك**) في النهاية[٣]: يُقال فوض الأمر إليه تفويضا إذا رده إليه وجعله الحاكم فيه (**وألجأت**) بالهمز (**ظهري إليك**) فيها أيضاً لجأت إلى فلان إذا استندت إليه واعتضدت به والظهر خلاف البطن ويزاد في الكلام إشباعاً كما مر في قوله عن ظهر غنى (**وخليت**) بالخاء المعجمة على ضبط النسخ وفي بعضها بالجيم

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥٢٥) وقال: صحيح على شرط مسلم. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٨٤) والسلسلة الضعيفة (٢٩٠٨).

(٢) القاموس المحيط (٩٨٠).

(٣) النهاية (٣/ ٤٧٩).

والأول واضح وجهي إليك والثاني يراد به جليته عن إرادة سواك بعبادته **(لا ملجأ)** بالهمز **(منك)** لا معقل ولا ملاذ يعصمني منك ويمنعني منك **(إلا)** ينتهي **(إليك)** ويرجع وهو نهاية التفويض **(آمنت برسولك الذي أرسلت)** يحتمل الإضافة العهدية وهي الأصل أي بمحمد وهو يلزم منه الإيمان بكل رسل الله أو الجنس بكل رسول أرسلته ويلزم منه ما لزم في الأول ويجري الاحتمالان في إضافة **(وبكتابك الذي أنزلت)** وهذه الجملة كالبيان لقوله اللهم إني أسلمت نفسي إليك، ولذا فضلت عنها لأن في ضمن هذا الإسلام بالرسول والكتاب إسلام النفس والتفويض الأمر فإن من آمن بالرسول والكتاب كانت هذه صفاته **(ك عن علي)** رمز المصنف لصحته[١].

١٤٨٣- «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم والقسوة والغفلة والعِيْلَة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام والبرص وسيء الأسقام (ك) والبيهقي في الدعاء عن أنس»(صح).

(اللهم إني أعوذ بك من العجز) في النهاية[٢]: هو ترك ما يجب فعله بالتسويف وهو عام في أمور الدنيا والدين **(والكسل)** في القاموس[٣] وهو التثاقل عن الشيء والفتور فيه والعجز والكسل أخوان لأن بهما يفوت على العبد منافعه وفواتها إما من عدم قدرة وهو العجز أو من عدم إرادة وهو الكسل **(والجبن والبخل)** هما أخوان أيضا لأن بهما يحبس الخير عن العبد والنفع

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ١٤٢) وقال: صحيح على شرط مسلم. وأخرجه أيضًا: البخارى فى الأدب المفرد (٦٥٠). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٦٩).
(٢) النهاية (٣/ ١٨٦).
(٣) القاموس المحيط (صـ ١٣٦٠).

لنفسه لبني جنسه؛ لأنه إما أن يكون منع نفعه بيده وهو الجبن أو بماله وهو البخل ولهذا قرن في الأحاديث بين هاتين الصفتين كما قرن بين الأولتين **(والهرم)** وهو الكبر وهو استعاذة من أن يرد إلى أرذل العمر كما ورد بهذا اللفظ في الأحاديث الأخرى ويأتي قريباً [١/ ٤٢٣] في حديث ابن مسعود عطفه عليه تفسيراً له به لأنه يعود في الحال ضعيف البنية، سخيف العقل قليل الفهم كما قال تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٠] ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ [يس:٦٨] نجعله يتناقص حتى يصير في حالة شبيهة كحالة الصبي **(والقسوة)** قسوة القلب فقد ذم الله أهلها في الآيات وهي غلظته وصلابته **(والغفلة)** هي الاسم من غفل عنه يغفل تركه وفسرت بغيبة الشيء المهم عن البال وعدم تذكره والسهو عنه **(والعيلة)** بالمهملة ومثناة تحتية وهي الفقر من قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ [التوبةب:٢٨] **(والذلة)** الهوان على الناس ونظرهم إليه بعين الاحتقار **(والمسكنة)** قلة المال والحال السيئة **(وأعوذ بك من الفقر)** فقر النفس لا ما هو المتبادر من الحاجة الضرورية **(والكفر)** قرن بينهما كما ورد أنه: كاد الفقر يكون كفرا **(والفسوق)** مصدر فسق وهو الخروج عن طاعة الله **(والشقاق)** بكسر الشين المعجمة وقاف وبعد الألف فقاف وهو الخلاف والعداوة بحيث يصير كل واحد من المشاقين في شقاء **(والنفاق)** فعل المنافقين وهو إظهار الإيمان وإبطان الكفر **(والسمعة)** بضم المهملة وتفتح هو إظهار العمل ليسمع **(والرياء)** هو كالتفسير للسمعة وكثيراً ما يقرن بينهما أي ليسمع العمل من غاب عنه ويراه من شاهده ومنه الحديث: «إنما فعله سمعة ورياء» أي ليسمعه الناس ويروه **(وأعوذ بك من الصمم)** محركه انسداد الأذن وثقل السمع **(والبكم)** محركة الخرس **(والجنون)** زوال العقل **(والجذام)** تقدم فيه الكلام **(والبرص)** داء معروف **(وسيئ الأسقام)** عام لما سلف وغيره من

الأمراض الفاحشة مثل الاستسقاء والمرض الطويل وإنما استعاذ ﷺ من ذلك لأنه يؤدى إلى النفرة وتشويه الخلقة قال الخطابي[١]: يشبه أن تكون استعاذته من هذه الأسقام لأنها عاهات تفسد الخلقة وتبقى الشين وبعضها يؤثر في العقل وليست كسائر الأمراض التي لا تجري مجرى العاهات وإنما هي كفارات وليست بعقوبات ولم يقل ﷺ من سائر الأسقام لأن بعضها قد يثاب عليه بالصبر وعدم القلق كالصداع والحمى والرمد. انتهى (**ك والبيهقي في الدعاء عن أنس**) رمز المصنف لصحته وقال الحاكم: صحيح وأقروه[٢].

١٤٨٤ - «**اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ومن الجوع فإنه بئس الضجيع ومن الخيانة فإنها بئست البطانة ومن الكسل والبخل والجبن ومن الهرم وأن أرد إلى أرذل العمر ومن فتنة الدجال وعذاب القبر وفتنة المحيا والمات اللهم إني أسألك قلوبًا أواهة مخبتة منيبة في سبيلك، اللهم إنا نسألك عزائم مغفرتك ومنجيات أمرك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار (الحاكم عن ابن مسعود)**» (صح).

(**اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع**) بالنفي متوجه إلى القيد كما في قوله (**وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع**) تقدم الكلام على كل ما ذكر (**ومن الجوع**) وهو الألم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة (**فإنه بئس الضجيع**) المضاجع سمى به الجوع لأنه ألصق شيء بالإنسان ولأن أثره يتصل

---

(١) انظر: معالم السنن للخطابي (١/ ٢٥٨).

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ٥٣٠) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأخرجه الطبراني في الصغير (٣١٦)، وفي الدعاء (١٣٤٣)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٢٩٧)، والضياء (٦/ ٣٤٤، رقم ٢٣٧٠). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٨٥).

بالإنسان اتصال الضجيع ويتألم به من قمته إلى قدمه **(ومن الخيانة)** هو أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح **(فإنها بئست البطانة)** بكسر الموحدة أي ليس الشيء الذي يبطنه الإنسان أي من أن أخون أو أخان **(ومن الكسل والبخل والجبن ومن الهرم وأن أرد إلى أرذل العمر)** هو تفسير للهرم **(ومن فتنة الدجال)** تقدم الكلام فيه **(وعذاب القبر)** شامل لضمته ولسؤال الملكين **(وفتنة المحيا والممات)** [١/ ٤٢٤] عام لكل ما سبق **(اللهم إنا نسألك قلوباً أوَّاهةً)** هو المتأوه المتضرع وقيل الكثير البكاء، وقيل الكثير الدعاء **(مخبتةً)** بالخاء المعجمة فموحدة فمثناة فوقية والمخبت الخاشع المطيع **(منيبة)** من الإنابة وهي الرجوع إلى الله بالتوبة **(في سبيلك)** قيد لما سلف أي يكون كل ما ذكر في سبيلك **(اللهم إنا نسألك عزائم مغفرتك)** جمع عزيمة وهي ما يعزم بها تعالى على غفران الذنوب من رحمته أو الطاعات التي تكون سببا للرحمة وللمغفرة **(ومنجيات أمرك)** ما ينجينا من أمرك **(والسلامة من كل إثم)** بعصمتك لنا **(والغنيمة من كل بر)** بتوفيقك **(والفوز بالجنة والنجاة من النار)** **(ك عن ابن مسعود)** ورمز المصنف لصحته، وقال الحاكم: صحيح وقال العراقي: ليس كما قال(١).

١٤٨٥ - «اللهم اجعل أوسع رزقك علي عند كبر سني وانقطاع عمري (ك عن عائشة)» (صح).

(اللهم اجعل أوسع رزقك علي عند كبر سني وانقطاع عمري) لأنه وقت تضعف فيه القوى عن طلب المعاش ووقت يكثر من الطبيعة تقاضيها لما يقويها من الأغذية والأكسية وعطف انقطاع العمر من التفسيري **(ك عن عائشة)**

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥٣٤) وقال: صحيح الإسناد. وقال العراقي (١/ ٢٧٩): وليس كما قال، إلا أنه ورد مفرقاً في أحاديث جيدة الأسانيد. وقال الذهبي: حميد متروك أهـ. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٠١) والسلسلة الضعيفة (٢٩٠٨)

رمز المصنف لصحته[١].

١٤٨٦ - «**اللهم إني أسألك العفة والعافية في دنياي وديني وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وأمن روعتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك أن أغتال من تحتي (البزار عن ابن عباس)**».

(**اللهم إني أسألك العفة**) بكسر العين المهملة قال في القاموس[٢]: هي الكف عما لا يحل ولا يَجْمُل (**والعافية في دنياي**) هي السلامة من شرور الدنيا (**وديني**) السلامة من شرور الدين (**وأهلي ومالي**) من الخاص بعد العام (**اللهم استر عوراتي**) العورة كلما ما يستحى منه إذا ظهر (**وأمن روعتي**) تقدم الكلام في هذا كله (**واحفظني من بين يدي ومن خلفي**) من جهة الأمام والوراء (**وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي**) من الثلاث الجهات وهي الجهات التي قال: فيها إبليس أنه يأتي بني آدم منها إلا أنه زيد هنا جهة الفوق والتحت كما قال (**وأعوذ بك أن أغتال من تحتي**) بالغين المعجمة والمثناة الفوقية في النهاية[٣]: يقال غاله يغول واغتاله إذا ذهب به وأهلكه انتهى. وأريد هنا الخسف ونحوه وأفرده بالاستعاذة لأنه من عذاب الله الذي يصيب به أعداؤه كما في قارون (**فخسفنا به وبداره الأرض**) (**البزار**[٤] **عن ابن عباس**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف يونس (**بن خباب**).

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥٤٢) وقال: حسن الإسناد والمتن غريب. وأخرجه أيضًا: الطبراني في الأوسط (٣٦١١). قال الهيثمي (١٠/ ١٨٢): إسناده حسن. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٥٥) والصحيحة (١٥٣٩).

(٢) القاموس المحيط (صـ ١٠٨٩).

(٣) النهاية (٣/ ٣٩٧).

(٤) أخرجه البزار كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٧٧) وقال: يونس بن خباب وهو ضعيف وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (١٢٧٤).

١٤٨٧- «اللهم أسألك إيمانًا يباشر قلبي حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورضني من المعيشة بما قسمت لي (البزار عن ابن عمر)».

(**اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي**) يخالطه ويتصل ببشرته وباشر المرأة إذا جامعها وصارا في ثوب واحد فباشرت بشرته وبدنه فيوصف الإيمان بصفات الأجسام لكمال المخالطة (**حتى أعلم أن لا يصيبني إلا ما كتب لي**) فيتم له الرضا بالقضاء كما في حديث: «أسألك الرضا بالقضاء»[1] ولا يتم ذلك إلا لمن كمل إيمانه (**وأسألك رضا من المعشية بما قسمت لي**) فإن الرضا بذلك يتم به طيب الحياة (**البزار عن ابن عمر**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف سعيد بن سنان[2].

١٤٨٨- «اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك دعاك لأهل مكة بالبركة وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثلي ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين (ت عن علي)».

(**اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك**) تقدم الكلام على الخليل (**دعاك لأهل مكة بالبركة**) وهو دعاؤه لأهلها بأن يرزقهم من الثمرات الذي حكاه الله وفي ضمنه الدعاء بالبركة لأنه عام الرزق إذ رزق لا بركة فيه لا خير فيه (**وأنا محمد عبدك ورسولك**) قد شاركت إبراهيم في صفة العبودية والرسالة ولم يذكر ﷺ اختصاصه بالحبيب كاختصاص إبراهيم بالخلة تواضعا وإلا فقد تقدم حديث أبي هريرة إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً وموسى نجيا واتخذني حبيباً وقال: وعزتي وجلالي [١/ ٤٢٥] لأوثرن حبيبي على خليلي ونجي وقد ورد في حديث

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٦٩٧).

(٢) أخرجه البزار كما فى مجمع الزوائد (١٠/ ١٨١) قال الهيثمى: فيه أبو مهدى سعيد بن سنان، وهو ضعيف فى الحديث. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٩٢) وقال: ضعيف جداً.

آخر أنه ﷺ خليل الله **(أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم)** فيما يكال بهما من إطلاق المحل على الحال أو في المذكورين حتى تفيض البركة منهما وتتصل بالمكيال وفي القاموس(١) المد هو رطلان أو رطل وثلث أو ملء كفي الإنسان المعتدل إذا ملأهما ومد يده بهما وبه سمي مداً وقد جربت ذلك فوجدته صحيحاً وقال الصاع أربعة أمداد كل مد رطل وثلث قال الداودي: في معياره الذي لا يختلف أربع حفنات بكفي الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما **(مثلي ما باركت)** فيه **(لأهل مكة مع البركة بركتين)** تضاعف لأهل المدينة مع بركة أهل مكة بركتين فيكون لأهل المدينة مثلى أهل مكة مع بركة أهل مكة الذي سألها إبراهيم فيكون لأهل المدينة ثلاث بركات بركة أهل مكة المشار إليها بقوله مع البركة ومثليها المشار إليه بقوله بركتين فزيادة قوله مع البركة بركتين أفاد أن المطلوب ليس مثلى بركة مكة على الأصل المبارك فيه فقط كما هو المتبادر من قوله مثلي ما باركت بل المطلوب مثليها على المبارك مع بركة مكة فيكون مد أهل مكة بمدين من غيرها ومد المدينة بأربعة **(ت عن علي)** وأخرجه أحمد ورجاله رجال الصحيح(٢).

١٤٨٩- «اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حرامًا وإني حرمت المدينة حرامًا ما بين مأزميها أن لا يراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يخبط فيها شجرة إلا لعلف، اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا، اللهم اجعل مع البركة بركتين والذي نفسي بيده ما من المدينة شعب ولا نقب إلا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا إليها (م عن أبي سعيد)» (صح).

---

(١) القاموس المحيط (صـ ٤٠٧).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١١٥). وأخرجه أيضًا: الترمذي (٣٩١٤) وقال: حسن صحيح. والنسائي في الكبرى (٤٢٧٠)، والضياء (٥٤٣). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٧٢).

(اللهم إن إبراهيم حرم مكة) حرمها الله على لسانه أو فوض ذلك إليه **(فجعلها حرماً وإني حرمت المدينة)** على أحد الوجهين ويدل للأول حديث أبي هريرة عند البخاري: «حرم ما بين لابتي المدينة على لساني حراماً»[١]، **(ما بين مازميها)** مازم كمدين ومأزم الأرض مضايقها. قال السمهودي في الخلاصة[٢]: مأزما المدينة جبلاها كما صوَّبه النووي[٣] وهما عَيْر وثَوْر كما في رواية مسلم: «حرم ما بين عير إلى ثور»[٤] ولأبي داود مثله، وزاد: «لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقيطها إلا من أشاد بها ولا يصلح للرجال أن يحمل فيها سلاح لقتال ولا يقطع فيها شجرة إلا أن يعلف رجل بعيره»[٥]، وللطبراني برجال ثقات: «وما بين عير وأحد حرام حرمه رسول الله». ولأحمد نحوه[٦]، وللبخاري[٧] عن أبي هريرة: «لو رأيت الظباء بالمدينة ما ذعرتها والأحاديث في ذلك كثيرة، قال السمهودي[٨]: وهذا مذهب الأئمة الثلاثة يعني القول بتحريمها وخالف فيه أبو حنيفة وهو مردود عليه بالأحاديث الثابتة **(أن لا يراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال)** هذا كتحريم القتال في مكة **(ولا تخبط منها شجرة إلا لعلف)** وقد ثبت أيضا استثناء ما يساق به الجمل وقد أباح ﷺ سلب من وجد يفعل ذلك في حديث سعد بن أبي وقاص قال سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري (١٧٧٠).
(٢) انظر: خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى (١/ ١٩١).
(٣) في شرح صحيح مسلم (٩/ ١٤٧).
(٤) انظر شرح صحيح مسلم (٩/ ١٤٣).
(٥) أخرجه أبو داود (٢٠٣٠)، وانظر: معالم السنن (٢/ ٥٣٢).
(٦) أخرجه أحمد (٥/ ٤٥٠)، وانظر: فتح الباري (٢/ ٩٣).
(٧) أخرجه البخاري (١٨٧٣)، ومسلم (١٣٧٢) وانظر: فتح الباري (٤/ ٨٩).
(٨) انظر: خلاصة الوفاء (١/ ٢١٧).

يقول: «من وجد من يعضد أو يخبط شيئاً من عضاه المدينة بريداً في بريد فله سلبه»، ولمسلم[1]: أن سعداً ركب إلى قصره بالعقيق فوجد عبداً يخبط شجرة أو يقطع فسلبه فلما رجع سعد جاءه أهل العبد فسألوه أن يرد على غلامهم أو عليهم ما أخذ على غلامهم فقال معاذ الله أن أرد شيئاً فضلنيه رسول الله ﷺ [١/ ٤٢٦] وقد زيد في رواية أحمد[2]: «لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها»، **(اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم اجعل مع البركة بركتين)** لأنه ليس المراد التثنية بل مطلق الزيادة من باب: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: ٤] **(والذي نفسي بيده ما من شِعب)** بكسر المعجمة في القاموس[3] أنه الطريق في الجبل مسيل الماء في بطن الأرض أو ما انفرج بين جبلين انتهى.

فيحتمل أنه أراد كل هذه المعاني **(ولا نقب)** بفتح النون وسكون القاف **(إلا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا إليها)** هذا الحديث قاله ﷺ في بعض أسفاره يخبر أصحابه بأن الملائكة يحرسون المدينة عن العدو وقد ثبت مثل هذا في حفظها من الدجال **(م عن أبي سعيد)**[4].

١٤٩٠- «اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر فتنة الغني وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل عني خطاياي بالماء والثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد

---

(١) مسلم (١٣٦٤).

(٢) بل وجدت هذه الزيادة كذلك عند البخاري (١٩٨٤).

(٣) القاموس المحيط (ص: ١٣٠).

(٤) أخرجه مسلم (١٣٧٤).

بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب (ق ت ن ٥ عن عائشة)».

(اللهم إن أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم) مصدر وُضِع موضع الاسم ويراد به مغرم الذنوب والمعاصي ويقال المغرم كالغرم وهو الدين ويراد به ما استدين فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ثم عجز عن أدائه فأما دين احتاج إليه وهو قادر على أدائه فالاستعاذة منه وتقدم غير هذا **(ومن فتنة القبر)** سؤال الملكين فهو استعاذة عن الجواب بما لا ينجو به **(وعذاب القبر)** خاص بعد عام إن أريد بالفتنة ما يشمل العذاب وأنه أريد ما فسرناه بها فهو عام بعد خاص أو هما غيران **(ومن فتنة النار)** هي المعاصي التي تأول بصاحبها إلى النار أو المراد ما يفتن به أهل النار من عذابها فيكون عطف عذاب النار كالتفسير لها **(ومن شر فتنة الغني)** هي الطغيان الذي أشار إليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآَهُ اسْتَغْنَى﴾ [العلق: ٦، ٧] والتي أشار إليها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧] **(وأعوذ بك من فتنة الفقر)** فقد كاد يكون كفراً **(وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال)** سمي الدجال بالمسيح لأن إحدى عينيه ممسوحة يقال رجل ممسوح العين ومسيح وهو لا يبقى على أحد شقي وجهه عين ولا حاجب إلا استوى وقيل: لأنه يمسح الأرض أي يقطعها قاله في النهاية[1] **(اللهم اغسل عني خطاياي بالماء والثلج والبرد)** خصهما بالذكر تأكيداً للطهارة ومبالغة فيها، قال بعض المحققين: خصهما لشدة بردهما وهو يضاد ما في المعاصي من النارية والحرارة والضد يدفعه الضد **(ونق قلبي من الخطايا)** خلصه عنها وفيه أن الخطايا كامنة في القلب يحتاج إلى التنقية ولذا لم يقل واجعله خالصاً عن الخطايا **(كما نقيت الثوب الأبيض من**

---

(١) النهاية (٤/ ٦٩٨).

الدنس) بمهملة مفتوحة وسين مهملة الوسخ يقال تدنس الثوب إذا اتسخ **(وباعد بيني وبين خطاياي)** بمغفرتك أي باعد بيني وبين جزائها ويحتمل حل بيني وبين مواقعة الذنوب بألطافك حتى لا أقربها **(كما باعدت بين المشرق والمغرب)** أي لا يبقى لها اتصال بي كما لا يتصل المشرق بالمغرب **(ق ت ن ٥ عن عائشة)**[1] (صح).

١٤٩١ - «اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم اللهم إنى أسألك من الخير ما سألك عبدك ونبيك وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرًا (٥ عن عائشة)».

(اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله) بدل من الخير بعد تأكيده **(ما علمت منه وما لم أعلم)** تأكيد بعد تأكيد **(وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم)** هو أجمع حديث في سؤال الخير والاستعاذة من الشر فهو من جوامع الكلم **(اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك)** الإضافة للعهد والمراد به محمد ﷺ وهذا تخصيص بعد التعميم وكلمة «من» لبيان المسئول وأنه من الخير الذي سأله ﷺ ولو حذفت [١/ ٤٢٧] لأفاد أنه طلب أفضل مما طلبه ﷺ وليس بمراد أو تبعيضية إشارة إلى أنه لا يحسن من العبد أن يسأل مثل ما سأله ﷺ وأنه من الاعتداء المنهي عنه إذا كان الدعاء تعليما للغير كما هو المتبادر من العبارة وأما إذا كان من أدعيته ﷺ لنفسه وأنه

---

(١) أخرجه البخارى (٦٠٠٧) ومسلم (٥٨٩) وأبو داود (٨٨٠)، والترمذي (٣٤٩٥) وقال: حسن صحيح. والنسائي (٥٤٦٦)، وابن ماجه (٣٨٣٨).

وضع الظاهر موضع الضمير في عبدك ونبيك وهي لبيان المسئول أي أسألك خير ما سألتك عنه **(وأعوذ بك من شر ما عاذ به)** الباء في به سببيه أي ما طلب العوذ بك بسبب كراهته وليست صلة للاستعاذة لعدم مناسبته المقام كما لا يخفى **(عبدك ونبيك)** كذلك في الأمرين **(اللهم إني أسألك الجنة)** وأسألك فعل **(ما قرب إليها من قول وعمل)** ولم يذكر التروك لأنها داخلة تحت الأعمال وفي عطفه على سؤال الجنة إشارة إلى أنها لا تدخل إلا بعمل كما أن تقديم سؤال الجنة إشارة إلى أنها لا تدخل بمجرد العمل وقدمنا تحقيق ذلك **(وأعوذ بك من النار وما قرب منها من قول أو عمل وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً)** أي أعده وأراه خيراً فأرضى به وإلا فإنه معلوم أن كل قضاء قضاه الله عز وجل فهو خير للعبد وإن كان شراً في الظاهر، ويشهد له حديث: «عجباً للمؤمن لا يقضي الله له قضاء إلا كان خيراً»[1] **(٥ عن عائشة)** ورواه أيضا عنها أحمد وغيره[2].

١٤٩٢- «اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وإذا استرحمت به رحمت وإذا استفرجت به فرجت (٥ عن عائشة)».

(اللهم إني أسألك) متوسلاً إليك **(باسمك الطاهر)** من كل دنس **(الطيب)** لفظه ومعناه **(المبارك)** الزائد خيره على كل اسم وكل أسمائه تعالى لها الطهارة والطيب والبركة لكن بعضها أكمل في ذلك من بعض إما لكمال معناه أو لسر

(١) أخرجه مسلم (٢٩٩٩).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٨٤٦) قال البوصيري (٤/ ١٤١): هذا إسناد فيه مقال. وأحمد (٦/ ٥٧)، وابن حبان (٨٦٩). وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٢٩٣٤٥)، وأبو يعلى (٤٤٧٣). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٧٦).

استأثر الله به **(الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت)** عام في استجلاب المحبوب واستدفاع المكروه **(وإذا سئلت به أعطيت)** خاص في الأول ويحتمل أنه لهما فدفع المكروه عطية **(وإذا استرحمت به رحمت وإذا استفرجت)** طلب منك الفرج متوسل به **(فرّجت)** كربته وهذا توسل إليه باسمه الأعظم لديه ولم يذكر المتوسل إليه والمراد ثم يدعو بما شاء **(٥ عن عائشة)** وبوب عليه باب اسم الله الأعظم(١).

١٤٩٣- «اللهم من آمن بي وصدقني وشهد أن ما جئت به الحق فأقل ماله وولده وعجل قبضه، اللهم ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ما جئت به الحق فأكثر ماله وولده وأطل عمره (٥ عن عمر بن غيلان الثقفي طب عن معاذ)».

(اللهم من آمن بي وصدقني) عطف تفسيري فإن الإيمان به تصديقه كما أن قوله **(وعلم أنما جئت به هو الحق من عندك)** قد شمله ذلك جملة **(فأقلل ما لَه وولَده)** لما كان كثرة المال والولد مطغاةً ملهاةً سأل الله تعالى أن يقلل مالَ من آمن به وولده لتقل فتنته في الدنيا ويتم توفره على ما فيه صلاح حاله **(وحبب إليه لقاءك)** فإن من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه **(وعجل له القضاء)** الموت لأن طول الحياة مظنة الفتنة **(ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أنما جئت به الحق من عندك)** لتعاميه وإعراضه عما دعاه الله إليه **(فأكثر ماله وولده وأطل عمره)** اخذله بهذه الأسباب واشغله عما ينفعه في المعاد وقد علل موسى عليه السلام ضلال فرعون بكثرة ما أعطاه الله من الزينة والأموال فقال: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ [يونس: ٨٨] **(٥ عن**

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٩). قال البوصيري (٤/ ١٤٦): هذا إسناد فيه مقال. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٩٣).

عمر بن غيلان الثقفي طب عن معاذ) [١/ ٤٢٨] سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف عمرو بن واقد إلا أنه يعتضد بوروده من طرق أخر[١].

١٤٩٤- «اللهم من آمن بك وشهد أنى رسولك فحبب إليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وأقلل له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولم يشهد أنى رسولك فلا تحبب إليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر له من الدنيا (طب عن فضالة)».

(اللهم من آمن بك وشهد أني رسولك) هذا ملزوم للأول إذ من صدق أنه رسوله تعالى فقد آمن بالله ولا عكس **(فحبب إليه لقاءك)** فإذا أحب لقاء الله تعالى اجتهد في الأعمال الصالحة **(وسهّل عليه قضاؤك)** وهو الموت المقضى به أو كل قضاء جرى به قضاؤه عليه **(وأقلل له من الدنيا)** ليزداد بالآخرة شغلاً **(ومن لم يؤمن بك ويشهد أني رسولك فلا تحبب إليه لقاءك)** خذلاناً له **(ولا تسهّل عليه قضاءك)** في كل أموره **(وكثر له من الدنيا)** حتى تشغله بها من كل شيء لتكثر عليه أسباب العقاب ولا يرد عليه أنه دعا لأنس بكثرة المال والولد لاختلاف ذلك باختلاف الأشخاص كما يفيده الحديث القدسي: «إن من عبادي من لا يصلحه إلا الغنى»[٢] الحديث **(طب عن فضالة)** بزنة سحابة **(بن عبيد)** مصغر عبد ورجاله ثقات[٣].

١٤٩٥- «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر وأسألك عزيمة الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك لساناً صادقاً وقلباً سليماً وأعوذ بك من

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤١٣٣) وابن عدى (٥/ ١١٨ ترجمة ١٢٨٣ عمرو بن واقد)، والطبرانى (٢٠/ ٨٥، رقم ١٦١) قال الهيثمي (١٠/ ٢٨٥): فيه عمرو بن واقد، وهو متروك. والبيهقى فى شعب الإيمان (١٤٧٦). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢١٥).

(٢) تاريخ بغداد (٦/ ١٤)، الفردوس بمأثور الخطاب (٨٠٩٨).

(٣) أخرجه الطبرانى (١٨/ ٣١٣ رقم ٨٠٨) قال الهيثمى (١٠/ ٢٨٦): رجاله ثقات. وأخرجه أيضًا: ابن حبان (٢٠٨). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣١١).

شر ما تعلم وأسألك من خير ما تعلم وأستغفرك مما تعلم إنك أنت علام الغيوب (ت ن) عن شداد بن أوس».

(**اللهم إني أسألك الثبات**) هو مصدر ثبت على الشيء إذا لازمه ودام عليه (**في الأمر**) هو ما أمر الله به من فعل واجب أو ترك محرم أي أسألك الملازمة والدوام على فعل ما أمرت به وترك ما نهيت عنه (**وأسألك عزيمة الرشد**) هي مصدر عزم على الأمر إذا أراد فعله وقطع عليه أو جد في الأمر كما في القاموس(١) والرشد مصدر رشد كنصر وفرح رشدا بضم الراء وسكون الشين ورشدا بفتحها اهتدى أي أسألك إرادة الرشد والجد في فعله فالأول سؤال للدوام على أوامر الله والثاني سؤال على إرادة الهدى والجد في فعله (**وأسألك شكر نعمتك**) يحتمل أن التاء للوحدة الحقيقية أي شكر نعمة واحدة من نعمك إشارة إلى أن العبد وإن اجتهد في الشكر لم يقم على شكر نعمة واحدة مع سؤاله لمولاه الإعانة ويحتمل أنه للجنس (**وحسن عبادتك**) أي العبادة المتصفة بالإحسان الذي فسرها حديث: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه»، والمراقبة لله فإن من راقب مولاه أحسن عبادته وإحسان الطاعة أن لا (**يشوبها**) بشيء من المخالفات لأوامر الله ولا بشيء من الرياء (**وأسألك لسانا صادقاً**) تقدم (**وقلباً سليماً**) من أمراض الشهوات والشبهات(٢).

واعلم أن القلوب ثلاثة مريض وميت وحي وهو السليم وقد أشار الله تعالى إلى الثلاثة في آيات من القرآن في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ إلى قوله: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٢، ٥٣] الآية. ثم ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ

---

(١) القاموس المحيط (ص ٥٤٣).

(٢) وضع المؤلف هنا عنواناً في الحاشية: (مطلب في تقسيم القلوب).

﴿فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٤] فجعل القلوب ثلاثة: قلبين مفتونين وقلباً ناجياً فالأولان القلب الذي فيه مرض والقاسي والثالث القلب الناجي المؤمن المخبت إلى ربه وهو المطمئن له الخاضع المستسلم المنقاد[١] وهو القلب السليم وقد اختلف الناس في حقيقته والقول الجامع أنه الذي يسلم من كل شهوة مخالفة لأمر الله ونهيه ومن كل شبهة تخالف خبره وسلم من عبودية ما سواه وسلم من تحكيم غير مولاه ورسوله وسلم [١/ ٤٢٩] من محبة غير الله معه ومن خوفه ورجاءه والتوكل عليه والإنابة إليه والذل له وإيثار مرضاته في كل حال والتباعد عن سخطه بكل طريق فهذا هو القلب السليم ولما كان القلب ملك الأعضاء والمتصرف فيها وهي جنوده لا تقدم ولا تحجم إلا عن أمره ويستعملها فيما شاء من أوامره فكلها تحتم ملكه وعبوديته وقهره تكسب منه الاستقامة والزيغ فخص الدعاء بسلامته لأنه إذا سلم سلمت جميع الجوارح عن المخالفة وإذا سلمت فكل الناس قد سلموا (**وأعوذ بك من شر ما تعلم وأسألك من خير ما تعلم**) رد الأمر إليه تعالى في الأمرين تفويضا وإقرارا بالعجز عن معرفة ما ينفعه وما يضره (**وأستغفرك مما تعلم**) من إتيان ما لا ترضاه (**إنك أنت علام الغيوب**) هو تعليل للثلاثة أمور (**ت ن عن شداد بن أوس**)[٢].

١٤٩٦- «**اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون (م عن ابن عباس)**» (صح).

(**اللهم لك أسلمت**) أنقدت بما أمرت به (**وبك آمنت**) تقديم الطرفين للحصر كما أنه في قوله (**وعليك توكلت**) كذلك وفي (**وإليك أنبت**) وتقدم

(١) عنوان آخر في الحاشية: (مطلب في القلب السليم).
(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٠٧) والنسائي (٣/ ٥٤). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٩٠).

تفسير الكل (**وبك خاصمت**) بسبب الإيمان بك جادلت الكفار والمنافقين أو بقدرتك التي أقدرتني بها (**اللهم إني أعوذ بعزتك**) ألتجأ بصفة العزة التي لك فإن من التجأ إلى ذي العزة نجا (**لا إله إلا الله إلا أنت أن تضلني**) وهو المستعاذ منه وجملة التوحيد اعتراضية والضلال ضد الاهتداء استعاذة من أسباب الإضلال من قسوة القلب بالمعاصي فتعسر الطاعة عليه وتسهل عليه المعصية كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ١٣] ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥] ونحوها وهذا أقرب ما يحمل عليه الإضلال أينما ورد مسنداً إليه تعالى وللمعتزلة فيه وفي نظائره تأويلات وتكلفات وللأشعرية شيء من ذلك تبعا للمذهب (**أنت الحي الذي لا تموت**) تمسك بصفة الحياة الدائمة التي لا يشاركه فيها أحد بأن تحيي القلب عن إماتته بالإضلال (**والجن والإنس يموتون**) خصهما لأنهما أعظم ما يعرفه العباد وإلا فكل حيوان يموت (**م عن ابن عباس**) وأخرجه غيره[1].

١٤٩٧ - «اللهم لك الحمد كالذي نقول و خيراً مما نقول: اللهم لك صلاتي و نسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك ربِّ تراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر، اللهم إني أسألك من خير ما تجيء به الرياح و أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح (ت هب) عن علي».

(**اللهم لك الحمد**) مختص بك كما نقول نحن معاشر الخلائق أي لك الحمد حمدا يشبه حمد الخلائق أجمعين كما يقتضيه المقام (**وخيراً مما نقول**) معاشر العباد وهو حمد الله نفسه المشار إليه بقوله ﷺ: «**لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك**» (**اللهم لك صلاتي**) أي لأجل امتثال أمرك وطاعتك

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧١٧).

(ونسكي) عبادتي عام بعد خاص وقيل: أراد به ذبحي وقرن بين الصلاة والذبح كما في قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر:٢] وقيل: صلاتي وحجي **(ومحياي ومماتي)** أي ما آتيه في مدة حياتي وأموت عليه من الإيمان والعمل الصالح أفاده في الكشاف، **(وإليك مآبي)** مرجعي من باب وإليه المصير وفيه الإقرار بالبعث **(ولك رب تراثي)** أصله وراث أبدلت الواو تاء مالي الذي أخلفه فإنه لله تعالى وهو الذي يصرف فيه [١/ ٤٣٠] فعينه لمن أراده من الورثة أوالمراد: لك تراثي لأنك ترث الأرض ومن عليها من قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [مريم: ٤٠] وفي الآية تفسيران أي لا يبقى لأحد عليهما ولا عليهم ملك أو يتوفى الأرض ومن عليها من الإفناء والإهلاك توفي الوارث لإرثه **(اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر)** تقدم الكلام عليه مراراً **(ووسوسة الصدر)** ما يلقيه إليه الشيطان من الوساوس الباطلة وإبعاد الفقر والمخافة **(وشتات)** تفرق **(الأمر)** أمر نفسه فإنه لا يلتئم له حال فيذهب ساعاته في المحال أو أمر الأمة من اختلافها وتفرقها ومصيرها شيعاً **(اللهم إني أسألك من خير ما تجيء به الرياح)** جمع ريح وتجمع على أرواح لأن أصلها الواو وجاء بصيغة الجمع عند سؤال خيرها كما كان يقول في دعائه إذا هاجت الرياح: «**اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً**»[1] وذلك لأن العرب تقول أنها لا تلقح الأشجار إلا من الرياح المختلفة وجاء بالمفرد في قوله **(وأعوذ بك من شر ما تجيء به الريح)** لأنها لا تأتي إلا بالعذاب كما قال تعالى: ﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١] التي لا تنتج خيراً **(ت هب عن علي)** قال

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٢١٣ رقم ١١٥٣٣)، وأبو يعلى في مسنده (٢٤٥٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٤٦١)، والضعيفة (٤٢١٧)، وقال: ضعيف جداً.

الترمذي: هذا حديث غريب وليس إسناده بالقوي[١].

١٤٩٨ - «اللهم عافني في جسدي و عافني في بصري و اجعله الوارث مني لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين (ت ك) عن عائشة»(صح).

(اللهم عافني) سلمني من الأسقام **(في جسدي)** وهو عام للمشاعر فعطف **(وعافني في بصري)** من الخاص بعد العام **(واجعله)** أي البصر **(الوارث مني)** تقدم بيان معناه فخصه دون السمع مع الجمع بينهما في عدة أحاديث إبانة لشرفه على السمع وللناس كلام طويل في بيان أي الحاستين أفضل أي أكثر نفعا **(لا إله إلا الله)** عاد إلى التوحيد بعد الطلب **(الحليم)** الذي لا يعاجل من عصاه بالعقوبة (الكريم) في النهاية[٢]: الكريم هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق، وهذا الحديث جمع بين الدعاء والتوحيد والتنزيه بقوله **(سبحان الله رب العرش العظيم)** والثناء بقوله **(الحمد لله رب العالمين)** وقدم التنزيه على التحميد على قاعدة تقدم التخلية على التحلية وهو توسل إليه بوحدانيته وشريف صفاته إلى إجابة الدعاء على الطريق البرهاني كأنه يقول: إذا كان المتفرد بالوحدانية وصفات الكمال فمنه يرجى نيل كل خير **(ت ك عن عائشة)** رمز المصنف لصحته، وقال الترمذي: هذا حديث غريب سمعت محمداً يقول: حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير شيئاً[٣].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٢٠)، والبيهقي في الشعب (٣٨٤٢). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢١٤).

(٢) النهاية (٤/ ٣٠٠).

(٣)أخرجه الترمذي (٣٤٨٠) والحاكم (١/ ٥٣٠)، وأبو يعلى (٤٦٩٠)، وضعفه الألباني (١٢١١)، والضعيفة (٢٩١٧). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢١١)

١٤٩٩- «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا (ت ك عن ابن عمر)» (صح).

(**اللهم اقسم**) اجعل (**لنا من خشيتك**) خوفك وهو مصدر مضاف إلى المفعول أي من خشيتنا إياك أو إلى الفاعل ويراد الخشية التي تجعلها في قلوب أوليائه وإسنادها إلى الله تعالى لأنه يؤيد بها قلوب عباده الصالحين في تجنب معاصيه (**ما تحول به بيننا وبين معاصيك**) فإن من خاف عذاب مولاه ترك عصيانه أي لا يتصل منا ولا يتصل بها واقسم لنا (**من طاعتك ما تبلغنا به جنتك**) وفيه أن بلوغ الجنة بالطاعات وقد سلف فيه الكلام واقسم لنا (**من اليقين**) وهو خلاف الشك والمراد به عزم القلب وعدم تردده في أن كل ما أصابه لم يكن ليخطأه وكل ما أخطأه لم يكن ليصيبه فلا يحزن على فقد فائت ولا يفرح بآت (**ما تهون**) ما تخفف (**علينا مصيبات الدنيا**) هو ناظر إلى الأهم فقد اشتمل على سؤال الإعانة على ترك المعاصي والإعانة على فعل الطاعات والإعانة على تحمل المصيبات وهذه الثلاثة لا يخلو عنها المكلف ما دام في دار الدنيا (**ومتعنا**) انفعنا (**بأسماعنا**) فنسمع ما ينفع (**وأبصارنا**) كذلك (**وقوتنا**) في الأبدان (**ما أحييتنا**) مدة حياتنا أو متعنا بإبقائها سالمة عن الاعتلال كما سلف [١/ ٤٣١] (**واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا**) تقدم لفظه ومعناه كما تقدم أيضا قوله (**وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا**) فإنها هي المصيبة الحقيقية ولذا يقال:

إذا أبقت الدنيا على المرء دينه ... فما فاته فيها فليس بضائري

(**ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا**) بأن تجعل همنا سلما لنيلها أو تجعل علمنا كله هو العلم بأحوال الدنيا وبترك العلم بما يجب لله ولرسوله (**ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. ت ك عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته قال ابن عمر ﷺ: قل ما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعوا بهؤلاء الدعوات لأصحابه اللهم اقسم... الحديث[1].

١٥٠٠- «اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علمًا الحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار (ت ه عن أبي هريرة)».

(**اللهم انفعني بما علمتني**) بالعمل بمقتضاه وقد تضمن طلبه أن يعلمه العلم (**وعلمني ما ينفعني**) لما كان الدعاء بتعليمه العلم في الأول ضمناً جاء به صريحاً ثم طلب الزيادة بقوله (**وزدني علماً**) أي نافعاً (**الحمد لله على كل حال**) من السراء والضراء والشدة والرخاء (**وأعوذ بالله من حال أهل النار**) فإنه أشر الأحوال في الثلاثة الدور والاستعاذة من حالهم تضمن الطلب للتوفيق للأعمال الصالحة وللرحمة (**ت ه عن أبي هريرة**) قال الترمذي: حديث غريب[2].

١٥٠١- «اللهم اجعلني أعظم شكرك وأكثر ذكرك وأتبع نصيحتك وأحفظ وصيتك (ت- عن أبي هريرة)».

(**اللهم اجعلني أعظم شكرك**) في القاموس[3] عظمه فخمه وكبره وتقدم

---

(١) أخرجه الترمذى (٣٥٠٢) وقال: حسن غريب. والحاكم (١/ ٧٠٩) وقال: صحيح على شرط البخارى. وأخرجه أيضًا: النسائى فى الكبرى (١٠٢٣٤)، والديلمى (١٩٨١). قال المناوى (٢/ ١٣٣): فيه عبيد الله بن زحر ضعفوه، قال فى المنار: فالحديث لأجله حسن لا صحيح. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٦٨) والكلم الطيب (٢٢٥).

(٢) أخرجه الترمذى (٣٥٩٩) وقال: حسن غريب. وابن ماجه (٣٨٣٣)، والبيهقي فى شعب الإيمان (٤٣٧٦). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٨٣).

(٣) القاموس المحيط (صـ ١٤٧٠).

الكلام في الشكر والمراد من تفخيم الشكر وتكبيره إعظام المشكور وإكباره **(وأكثر ذكرك) (وأتبع نصيحتك)** قدمنا في النهاية تفسيرها بأنها كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة المخبر للمنصوح له والمعنى نصحه الله وهو مصدر أضيف إلى فاعله أي ما نصحتنا به على لسان رسولك وكتابك وهذبت به عقولنا فقد نصحنا تعالى على لسان الأكوان حيث جعلها دلائل تدل على وحدانيته وكمال صفاته وصفات كماله بل وعلى لسان الأحلام حيث جعل الرؤيا تقدمه بين يدي الخير والشر بل وعلى لسان قلب كل إنسان حيث جعل في القلب خاطراً واعظاً وزاجراً كما قلت.

وقد ملأ الكون الإله نصائحاً وقد عميت أبصارنا والبصائر
عسى رحمة من لطفه تكشف العمى وتدركنا في يوم تبلى السرائر

(وأحفظ وصيتك) في القاموس[1]: الوصاة والوصية هو الموصى به أي احفظ ما وصيت به من القرب المقربة إليك كتوصيته تعالى بتقواه في قوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١]، وقوله: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ إلى قوله: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣] وكل ما أمر به ونهى عنه فإنه وصية منه وليس المطلوب حفظ الوصية لفظاً بل مع العمل بها **(ت عن أبي هريرة)** سكت عليه المصنف وفيه مجهول[2].

---

(١) القاموس المحيط (صـ ١٧٣١).

(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات كما في تحفة الأشراف (١٠/ ٤٥٤)، وأحمد (٢/ ٣١١). قال الهيثمى (١٠/ ١٧٢): رواه أحمد من طريق أبى يزيد المدنى، وفى رواية عن أبى سعيد الحمصى، ولم أعرفها، وبقية رجالهما ثقات. وأخرجه أيضًا: الطيالسي (٢٥٥٣)، والديلمى (١٩٢٧). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٠٩١). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٦٦).

١٥٠٢- «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي اللهم فشفعه في (ت ٥ ك عن عثمان)».

(اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد) عطف بيان أي أتوسل إليك في طلب الحاجات به وبمقامه عندك وكرامته لديك[1].

وقد اختلف في جواز التوسل إليه تعالى بشيء من مخلوقاته فقال أبو محمد بن عبد السلام في فتاويه[2]: أنه لا يجوز التوسل إليه بشيء من مخلوقاته لا الأنبياء ولا غيرهم، وتوقف في حق نبينا ﷺ لاعتقاده أنه ورد في ذلك حديث، وإن لم يعرف صحة الحديث وكأنه يريد هذا الحديث وقال [١/ ٤٣٢] أبو حنيفة: لا ينبغي لأحد أن يدعوا الله إلا به، قال: وأكره أن يقال أسألك بمعاقد العز من عرشك وأكره أن يقال بحق فلان وبحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام وعن أبي الحسن قال: أما المسألة بغير الله فمنكرة في قولهم لأنه لاحق لغير الله عليه وإنما الحق لله على خلقه، وأما قوله: بمعقد العز من عرشك فكرهه أبو حنيفة ورخص فيه أبو يوسف قال: وقد روى أن النبي ﷺ دعا بذلك، قال: ولأن معقد العز من العرش إنما يراد به القدرة التي خلق الله بها العرش مع عظمته فكأنه سأله بأوصافه أفاد ذلك ابن القيم في إغاثة اللهفان[3] **(نبي الرحمة)** صفة لمحمد ﷺ مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] فإنه تعالى رحم به الكفرة بإخراج من آمن منهم من ظلمات الكفر

---

(١) وُضِع لهذا الموضوع عنوان: (مطلب في التوسل إلى الله بالمخلوق).

(٢) انظر هذا القول في مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٣٤٧)، ونقله كذلك ابن القيم في إغاثة اللهفان (١/ ٢١٧).

(٣) المصدر السابق.

إلى نور الإسلام ورحمة لمن قبله منهم بتقليل معاصيهم لو عاشوا وبأن الله لم يعذبهم وهو فيهم (**يا محمد إني توجهت بك إلى ربي**) إن قلت: لمن الخطاب؟

قلت: له ﷺ لأن الداعي غيره وإنما علمه ﷺ من يقوله في دعاءه قضاء الحاجة إن قلت: كيف يخاطبه ويناديه وهو ميت؟

قلت: تقدم في كيفية إبلاغه ﷺ صلاة الخلائق ما يعرف منه أن هذا أيضا يبلغ إليه فيسأل ﷺ ربه عند ذلك نجاح حاجة السائل كما يدل له آخر الحديث (**في حاجتي هذه لتقضى لي**) تعليل التشفع أي لأجل تقضى بجاهه ﷺ (**اللهم فشفعه في**) بقضاء حاجتي وهو يدل أنه ﷺ يسأل الله قضاء حاجة الداعي كما أشرنا إليه (**ت ٥ ك عن عثمان**) بن حنيف بالحاء المهملة فنون آخره فاء مصغر رمز المصنف لصحته وسببه كما قال راويه المذكور: أنه جاء رجل ضرير إليه ﷺ فقال: ادع الله لي أن يعافيني فقال: «إن شئت أخرت لك وهو خير وإن شئت دعوت لك»، قال: فادعه فأمره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ويدعوا بهذا الدعاء قال الحاكم: صحيح(١).

١٥٠٣ - «اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي (د ك عن شكل)».

(**اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي**) آفات السمع لا تنحصر كسماع الغناء وما حرم الله سماعه وسماع أقوال الناس بعضهم في بعض وسماع كلام الزنادقة والدعاة إلى التشكيك في الدين وسماع الدعاة إلى الشهوات (**ومن شر بصري**) أفاته أيضاً لا تنحصر وهو مبدأ كل بلاء وهو رائد القلب وقدمنا فيه ما فيه غنية

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٣٨)، والترمذي (٣٥٧٨) وقال: حسن صحيح غريب. وابن ماجه (١٣٨٥)، والحاكم (١/ ٣١٣) وقال: صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه أيضًا: عبد بن حميد (٣٧٩). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٧٩).

عن الإعادة كما قدمنا في قوله **(ومن شر لساني)** ما في اللسان من الآفات كما سبق أيضاً بيان قوله **(ومن شر قلبي)** فإن القلب سلطان البدن وعنه يتولد كل سوء وكل بلاء ومحنة **(ومن شر منيي)** معروف وهو من الأدواء وهو الباعث على الزنا وعلى مقدماته من المحرمات، وقد قال ﷺ في الدلالة على دواء هذا الداء: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة**»[١] الحديث **(د ك عن شكل)** بفتح الشين المعجمة وفتح الكاف في التقريب[٢] ابن حميد العبسي الكوفي صحابي له حديث ورواه الترمذي وقال: حسن غريب عن بشير بن شكل عن أبيه [١/ ٤٣٣] قال أتيت النبي ﷺ فقلت: علمني تعوذاً أتعوذ به، قال: فأخذ بكفي وقال: «**قل اللهم إني أعوذ بك**» الحديث[٣].

١٥٠٤- «اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت (د ك عن أبي بكرة)» (صح).

(اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري) تقدم كل ذلك **(اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت)** تقدمت كل جملة منه والكلام عليها **(د ك عن أبي بكرة)** رمز المصنف لصحته وضعفه النسائي[٤].

١٥٠٥- «اللهم إنى أسألك عيشة نقية وميتة سوية ومردًا غير مخزٍ ولا فاضح

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٧٨)، ومسلم (١٤٠٠).
(٢) التقريب (٢٨٢٠).
(٣) أخرجه أبو داود (١٥٥١)، والترمذى (٣٤٩٢) وقال: حسن غريب. والنسائى (٨/ ٢٥٥). والحاكم (١/ ٥٣٢) وقال: صحيح الإسناد. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٩٢).
(٤) أخرجه أبو داود (٥٠٩٠). والحاكم (١/ ٢٥٢). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢١٠).

(البزار طب ك عن ابن عمرو)» (صح).

(اللهم إني أسألك عيشة نقية) وهو من نقى كرضى نقاوة فهو نقي أي خالص فالعيشة النقية الخالصة عن كل ما يشنها في الدنيا والدين **(وميتة سوية)** هي من السواء وهو العدل والوسط أو من مكان سوى بمعنى مستو والمراد ميتة سهلة لا جور فيها ولا مشقة ولا شدة **(ومرداً)** مصدر رده أي ردا **(غير مخزٍ)** هو من خزى كرضى أي وقع في بلية وشهرة فذل لذلك **(ولا فاضح)** هو من فضحه كشف مساوئه والمعنى أسألك رداً إليك لا أقع به في بلية اشتهر بها وأذل ولا تنكشف فيه عيوبي ومساوئي ويحتمل أن مرداً اسم زمان أي أسألك وقت رد وإياباً إليك لا تخزيني ولا تفضحني والنسبة إليه مجاز على التقديرين **(البزار طب ك عن ابن عمرو)** رمز المصنف لصحته[1].

١٠٠٦ - «اللهم إن قلوبنا وجوارحنا بيدك لم تُمِلِّكْنَا منها شيئًا فإذا فعلت ذلك بهما فكن أنت وليهما (حل عن جابر)».

(اللهم إن قلوبنا) في الإحياء[2]: القلب يطلق على معنيين: أحدهما: اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر وهو لحم مخصوص في باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم أسود وهو منبع الروح ومعدنه.

والثاني: هو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان وهي المدركة العالمة العارفة من الإنسان وهي المخاطب والمعاقب والمطالب **(وجوارحنا بيدك)** أنت المصرف لها

---

(١) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١٧٩)، والحاكم (١/ ٥٤١) وقال: صحيح الإسناد.

وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٩٦) والسلسلة الضعيفة (٢٩١٢).

(٢) الإحياء (٣/ ٣).

والمتصرف فيها (**لم تملكنا منها شيئاً**) بل هي لك وبك (**فإذا فعلت ذلك بهما**) جعلتهما بيدك ولم تملكنا إياها (**فكن أنت وليهما**) تولهما بإرشادهما إلى وجوه رضاك وإبعادهما عن مساخطك (**حل عن جابر**)[١].

١٥٠٧- «اللهم اجعل في قلبي نورًا وفي لساني نورًا وفي بصري نورًا وفي سمعي نورًا وعن يميني نورًا وعن يساري نورًا ومن فوقي نورًا ومن تحتي نورًا ومن أمامي نورًا ومن خلفي نورًا واجعل لي في نفسي نورًا وأعظم لي نورًا (حم ق ن ك عن ابن عباس)» (صح).

(**اللهم اجعل في قلبي نوراً**) تقدم الكلام عليه (**وفي لساني نوراً**) فلا ينطق إلا بما ترضاه (**وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً ومن فوقي نورا ومن تحتي نوراً ومن أمامي نوراً ومن خلفي نوراً واجعل لي في نفسي نوراً**) أعم من كل ما سلف (**وأعظم لي نوراً**) اجعل النور الذي تعطيني عظيماً نفعاً (**حم ق ن ك عن ابن عباس**)[٢].

١٥٠٨- «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر (م عن أبي هريرة)» (صح).

(**اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري**) العصمة المنع والعاصم المانع فمعنى: عصمة أمري المانع لكل شأن من شأني في الدنيا والآخرة عن خلاف ما ترضاه (**وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي**) حياتي فإنه لا يتم صلاح

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٦٧).
وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٨٥) والسلسلة الضعيفة (٢٩٠٩): ضعيف جداً.
(٢) أخرجه أحمد (١/ ٣٥٢)، والبخاري (٥٩٥٧)، ومسلم (٧٦٣)، والنسائي (٢/ ٢١٨). والحاكم (٣/ ٦١٧).

الدين المطلوب أولاً إلا بصلاح الدنيا (**وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي**) عودي إلى لقائك والمراد من صلاح الدارين صلاح أمورهما التي بها تطيب الحياة والممات والتحقيق أنه إذا صلح الدين فقد صلح حال الدارين (**واجعل الحياة زيادة لي في كل خير**) أزداد فيها من الأعمال الصالحة (**واجعل الموت** [١/ ٤٣٤] **راحة لي من كل شر**) اجعله خيراً من الحياة التي لا تخلو عن شر فلا يصيبني شر عذاب القبر وفتنته ولا شر النار فهذا دعاء جامع لأنواع الخير كلها في الدين والدنيا والآخرة والأولى (**م عن أبي هريرة**)[١].

١٥٠٩ - «اللهم إني أسألك الهدي والتقي والعفاف والغني (م ت هـ عن ابن مسعود)» (صح).

(**اللهم إني أسألك الهدى**) إلى الصراط المستقيم (**والتقى**) الخوف من الله وحسن معاملته (**والعفاف**) عن مطامع الدنيا (**والغنى**) غنى النفس والاستغناء عن العباد (**م ت هـ عن ابن مسعود**)[٢].

١٥١٠ - «اللهم استر عورتي وآمن روعتي واقض ديني (طب عن خباب)».

(**اللهم استر عوراتي**) سؤتي وكل ما يسوء ظهوره فيشمل طلب ستر الذنوب بالمغفرة وستر أحوال الدنيا والآخرة (**وآمن روعتي**) خوفي وفزعي، والمراد: لا تنزل بي أمراً أخافه أو أمني إن قضيت أنه لابد منه (**واقضي عني ديني**) بالإعانة عليه فإنه لا يخلو عنه العبد في معاشه (**طب عن خباب**) بالمعجمة مفتوحة فموحدة مشددة هو ابن الأرت تقدم مراراً سكت عليه المصنف وفيه مجاهيل[٣].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٠).

(٢) أخرجه أحمد (٣٩٥٠)، ومسلم (٢٧٢١)، والترمذي (٣٤٨٩) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (٣٨٣٢).

(٣) أخرجه الطبراني (٤/ ٨١، رقم ٣٧١٠). قال الهيثمي (١٠/ ١٨٠): فيه من لم أعرفه. وحسنه =

١٥١١- «اللهم اجعل حبك أحب الأشياء إليَّ واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندي واقطع عني حاجات الدنيا بالشوق إلى لقائك وإذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم فأقر عيني من عبادتك (حل عن الهيثم بن مالك الطائي)».

(اللهم اجعل حبك) أي حبي إياك فهو مضاف إلى مفعوله **(أحب الأشياء إلي)** وإذا كان أحب شيء إليه حب مولاه اجتهد في تحصيل ما يرضاه: إن المحب لمن يحب مطيع، ويحتمل أن يراد حبك إياي أي أجعلني أحب حبك إياي فأجتهد فيما يحصل لي ذلك عندك لطاعاتك **(واجعل خشيتك)** خشيتي إياك كالأول **(أخوف الأشياء)** من المخوفات **(عندي)** فإذا خافه تجنب ما لا يرضاه **(واقطع عني حاجات الدنيا بالشوق إلى لقائك)** في القاموس[1] الشوق نزاع النفس وحركة الهوى أي اجعل حاجات الدنيا منقطعة عني فلا أهتم بها ولا أوثرها على رضاك واجعل حركة نفسي ونزوعها إلى لقائك فإن المشتاق يجتهد في طلب ما اشتاق إليه فلا يبقى همه سواه **(وإذا أقررت)** هو من قرت عينه إذا اقتطع بكاؤها ورأت ما كانت متشوقة إليه كما في القاموس[2] **(أعين أهل الدنيا بدنياهم)** بما أعطيتهم منها وفرحتهم به **(فأقرر عيني)** يحتمل الإفراد بالجنس والتشبيه **(من عبادتك)** اجعل فرحي وسروري ناشئا ومبتدأ من عبادتك **(حل[3] عن الهيثم بن مالك الطائي)** الشامي الأعمى.

١٥١٢- «اللهم إني أعوذ بك من شر الأعميين السيل والبعير الصؤول (طب عن عائشة بنت قدامة)».

= الألباني في صحيح الجامع (١٢٦٢).

(١) القاموس المحيط (صـ ١١٦١).

(٢) القاموس المحيط (صـ ٥٩٢).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٨٢).

(**اللهم إني أعوذ بك من شر الأعميين**) وكأنه قيل: وما هما فقال: (**السيل والبعير الصؤول**) من الصولة وهي الحملة والوثبة في النهاية[١] نعوذ بالله من الأعميين هما: السيل والحريق بما يصيب من يصيبانه من الحيرة في أمره أو لأنهما إذا حدثاً ووقعاً لا يبقيان موضعا ولا يتجنبان شيئا كالأعمى لا يدري أين يسلك فهو يمشي حيث أدته رجله انتهى. وكأنه ما وقف على هذا الحديث لأنه فسر الثاني بالبعير الصؤول (**طب عن عائشة بنت قدامة**) بضم القاف وتخفيف المهملة بن مظعون وهو حديث ضعيف لضعف عبد الرحمن الحاطبي[٢].

١٥١٣- «اللهم إني أسألك الصحة والعفة والأمانة وحسن الخلق والرضا بالقدر اللهم إني أسألك الصحة والعفة والأمانة وحسن الخلق والرضا بالقدر البزار طب عن ابن عمرو ».

(**اللهم إني أسألك الصحة**) في الأبدان والأديان (**والعفة**) كما سلف (**والأمانة وحسن الخلق**) وتقدم (**والرضا**) اجعلني راضياً (**بالقدر**) ما قدر من خير وشر (**البزار طب عن ابن عمرو**) بفتح المهملتين سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم أحد رجاله[٣].

١٥١٤- «اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة (طب عن عقبة بن عامر)».

---

(١)النهاية (٥/ ٣٠٣).

(٢) أخرجه الطبراني (٢٤/ ٣٤٤، رقم ٨٥٨). قال الهيثمى (١٠/ ١٤٤): فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبى وهو ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٦٤).

(٣) حديث ابن عمرو: أخرجه هناد (٤٤٥). قال الهيثمى (١٠/ ١٧٣): رواه الطبراني، والبزار، وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وهو ضعيف الحديث، وقد وثق وبقية رجال أحد الإسنادين رجال الصحيح. وأخرجه أيضًا: البخارى فى الأدب المفرد (٣٠٧)، والبيهقي فى شعب الإيمان (٨٥٤٠)، والديلمى (١/ ٤٥٦، رقم ١٨٥٢). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٩١).

(اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء) بضم السين المهملة وفتحها ضد الحسن من قولهم رجل سوء وأريد به اليوم الذي يأتي ما تكرهه النفوس من أيام الدنيا والآخرة ويحتمل أن يخص به يوم الحشر لأنه يأتي بأعظم الشدائد (و) مثله **(ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة)** [١/ ٤٣٥] تقدم الكلام على دار المقامة قريباً وهو بالضم للميم المصدر وبالفتح المنزل والمكان **(طب عن عقبة بن عامر)** ورجاله ثقات وسكت عليه المصنف[١].

١٥١٥ -«اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (م ٤ عن عائشة)» (صح).

(اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك) بصفة الرضا من صفة الغضب أي ألتجئ إلى هذه من هذه **(وبمعافاتك)** ألتجئ إليها **(من عقوبتك)** ولما كان تعالى لا ضد له يعادله ولا يعيذ منه تعالى أحد قال **(وأعوذ بك منك)** ألتجئ إليك خوفا منك ثم رأيت في المرقاة للخطابي[٢] معنى ما قلناه قال: فلما صار إلى ما لا ضد له وهو الله سبحانه استعاذ به منه لا غير ومعنى ذلك الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه ثم نزه الذات المقدسة بالاعتراف بأنه لا يحصى الثناء عليه يريد بقوله **(لا أحصي ثناء عليك)** قال في النهاية[٣]: لا أحصي

---

(١) أخرجه الطبراني (٨١٠). قال الهيثمي (١٠/ ١٤٤): رجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت، وهو ثقة. وأخرجه أيضًا: الديلمي (١٨٧٣). وحسنه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٩٩)، وصححه في الصحيحة (١٤٤٣).

(٢) أظنه وهم من المؤلف، لأن المرقاة للسيوطي وليس للخطابي، وقد استفاد المؤلف كثيراً من مرقاة الصعود للسيوطي والله أعلم.

(٣) النهاية (١/ ٣٩٧).

نعمك والثناء عليك ولا أبلغ الواجب منه انتهى.

قلت: وهو إقرار بأنه لا يحصيه أحد لأنه إذا لم يحصه أعرف الخلق به وأشدهم له عبادة لم يحصه غيره (**أنت كما أثنيت على نفسك**) أنت مثنى عليك من الخلائق أجمعين ثناء يشبه ثناءك على نفسك على أن الكاف للتشبيه وما مصدرية أو أنت الذي أثنيت على نفسك أي أنت مثنى عليه الثناء الذي أثنيته أنت على نفسك أو الثناء الذي تستحقه نثنيه لك وإن جهلنا ما تستحقه إنما نثنيه بقولنا أنت كما أثنيت على نفسك إذا كانت الكاف زائدة وما موصولة حذف عائدها ثم رأيت في المرقاة أنه سئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام كيف يشبه ذاته بثنائه وهما في غاية التباين؟ فأجاب بأن في الكلام حذفا تقديره ثناؤك المستحق كثنائك على نفسك فحذف المضاف من المبتدأ فصار الضمير المجرور مرفوعاً انتهى. وما ذكرناه أمتن في المعنى (**م ٤ عن عائشة**)[1].

١٥١٦- «اللهم لك الحمد شكرًا ولك المن فضلاً (طب عن كعب بن عجرة)».

(**اللهم لك**) لا لغيرك (**الحمد شكراً**) لأجل الشكر لك أحمدك أي لأجل شكرك الذي أمرت به ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] (**ولك المن فضلاً**) في النهاية[2]: كثيراً ما يرد المن في كلامهم بمعنى الإحسان إلى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه انتهى فالمعنى لك الإحسان تفضلاً منك لا يطلب عليه من الإثابة والجزاء فإنك لو طلبت ذلك لما قام العبد بحق نعمة واحدة من النعم

(١) أخرجه مسلم (٤٨٦)، وأبو داود (٨٧٩)، والترمذي (٣٤٩٣) وقال: حسن. والنسائي (١١٣٠)، وابن ماجه (٣٨٤١) وأخرجه أيضًا: إسحاق بن راهويه (٥٤٤)، وابن خزيمة (٦٧١)، وابن حبان (١٩٣٢)، والبيهقي (١/ ١٢٧).

(٢) النهاية (٤/ ٣٦٥).

وذكر هذه الجملة بعد الأولى كالاحتراس عما توهمه قوله شكراً من أن العبد قد زعم أنه قام بما يستحقه به من شكره وهيهات (**طب عن كعب بن عجرة**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف عبد الله بن شعيب وغيره من رجاله[(١)].

١٥١٧- «**اللهم إني أسألك التوفيق لمحابك من الأعمال وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك (حل عن الأوزاعي مرسلاً الحكيم الترمذي عن أبي عبيدة)**».

(**اللهم إني أسألك التوفيق لمحابك من الأعمال**) بفتح الميم جمع محبة اسم لما يحب أو الموافقة لما يحبه من الأفعال والأقوال (**وصدق التوكل عليك**) التوكل الصادق فاعله الذي يطابق الجنان فيه اللسان (**وحسن الظن بك**) أي تجعلني محسناً للظن بك وسلف الكلام فيه مستوفى (**حل عن الأوزاعي مرسلاً الحكيم الترمذي عن أبي عبيدة**) بإسناد ضعيف[(٢)].

١٥١٨- «**اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك و ارزقني طاعتك و طاعة رسولك و عملا بكتابك (طس) علي**».

(**اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك**) جمع مسمع وهو محل السمع أي المحل الذي ينتفع بفتحه بما يلقى إليه من ذكرك (**وارزقني طاعتك**) وفقني لها (**وطاعة رسولك وعملا بكتابك**) بما فيه من الوحي أو بما كتبته [١/ ٤٣٦] وفرضته علي من الفرائض والأول أشمل (**طس عن علي**) سكت عليه المصنف وضعفه غيره

---

(١) أخرجه الطبراني (١٩/ ١٤٤، رقم ٣١٦) قال الهيثمي (٤/ ١٨٥): فيه سليمان بن سالم المدني وهو ضعيف. وأخرجه أيضًا: البيهقي في شعب الإيمان (٤٣٩١). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢١٣).

(٢) حديث الأوزاعي: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٢٤).

حديث أبي هريرة: ذكره الحكيم (١/ ٣١٧). قال المناوي (٢/ ١٤٠): فيه عمر بن عمرو، وفيه كلام. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٨٩): ضعيف.

لضعف الحارث الأعور وقد بحثنا في ذلك في رسالتنا ثمرات النظر في علم الأثر بما يعرف منه أنه لا قدح في الحارث الأعور[١].

١٥١٩- «اللهم إني أسألك صحة إيمان وإيماناً في خلق حسن ونجاحاً يتبعه فلاح يعنى ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضواناً قال أبي وهن مرفوعة في الكتاب يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك (طس ك عن أبي هريرة)».

(**اللهم إني أسألك صحة في إيمان**) أي إيماناً صحيحا عن كل ما يفسده من أمراض الشهوات والشبهات (**وإيماناً في حسن خلق**) يلازم حسن الخلق ملازمة المظروف لظرفه (**ونجاحاً**) إنجاحاً لما تريده من فعل أو ترك (**يتبعه فلاح**) فوز بالأجر فإنه لا نفع بنجاح لا يتبعه فلاح (**ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوان**) منك وعنك (**طس ك عن أبي هريرة**)[٢].

١٥٢٠- «اللهم اجعلني أخشاك حتى كأني أراك وأسعدني بتقواك ولا تشقني بمعصيتك وخر لي في قضائك وبارك لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت واجعل غناي في نفسي وأمتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على من ظلمني وأرني فيه ثأري وأقر بذلك عيني (طس عن أبى هريرة)».

(**اللهم اجعلني أخشاك كأني أراك**) قد تقدم في الإحسان أنه عبادته تعالى كأنه يراه العبد وإلا فإن الرب يراه (**وأسعدني**) اجعلني من السعداء الذين تقول فيهم ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ﴾ [هود: ١٠٨] (**بتقواك**) تقواي إياك (**ولا تشقني**) تجعلني

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٢٨٦). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٨٠) والسلسلة الضعيفة (٢٥٠٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٣٣٣) والحاكم (١/ ٥٣٢) وكذلك أحمد (٢/ ٣٢١). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٩٥) والسلسلة الضعيفة (٢٩١١).

من الذين شقوا الذين تقول فيهم ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ﴾ [هو: ١٠٦] (**بمعصيتك**) بسبب عصياني إياك (**وخر لي في قضاءك**) هو من خار الله في الأمر جعل له فيه الخير اجعل لي الخير في قضائك (**وبارك لي في قدرك**) اجعل لي الخير في القضاء وبارك لي فيه إذ القضاء والقدر أخوان (**حتى لا أحب تعجيل ما أخرت**) غاية لما سأله من التقوى وما أضيف إليها (**ولا تأخير ما عجلت واجعل غناي في نفسي**) هو بيان لما يجمله من طلب الغنى وأنه لا يراد الغنى بالمال بل غنى النفس (**أمتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على من ظلمني**) فيه أنه لا بد من الظلم في هذه الدار وإنما يطلب النصر لا عدم وقوع الظلم (**وأرني فيه ثأري وأقر بذلك عيني**) بجميع ما أطلبه ويحتمل عوده على الأخير (**طس عن أبي هريرة**) سكت عليه المصنف وفيه إبراهيم بن خيثم بن عراك ضعيف(١).

١٥٢١- «اللهم الطف لي في تيسير كل عسير فإن تيسير كل عسير عليك يسير وأسألك اليسر والمعافاة في الدنيا والآخرة (طس عن أبي هريرة)».

(**اللهم الطف**) في النهاية(٢): يقال لطف به وله بالفتح يلطف لطفاً إذا رفق به أي ارفق بي (**في تيسير كل عسير فإن تيسير كل عسير عليك يسير**) بل لا عسير بالنظر إليه تعالى بل هو كل مقدور هين عليه فالمراد العسير على العباد (**وأسألك اليسر**) سهولة الأمور وسرعة انقيادها (**والمعافاة في الدنيا والآخرة**) من شرورهما (**طس عن أبي هريرة**) سكت عليه المصنف وفي إسناده مجاهيل(٣).

---

(١) أخرجه الطبراني فى الأوسط (٥٩٨٢). قال الهيثمى (١٠/ ١٧٨): رواه فيه إبراهيم بن خيثم بن عراك، وهو متروك. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٦٥).

(٢) النهاية (٤/ ٢٥١).

(٣) أخرجه الطبراني فى الأوسط (١٢٥٠). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٦٥).

١٥٢٢ - «اللهم اعف عني فإنك عفو كريم (طس عن أبي سعيد)».

(اللهم اعف عني فإنك عفو كريم) من باب التوسل إليه بصفات عفوه إلى عفوه **(طس عن أبي سعيد)** سكت عليه المصنف وفيه يحيى بن ميمون التمار ضعيف[١].

١٥٢٣ - «اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الخيانة فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور (الحكيم خط عن أم معبد الخزاعية)».

(اللهم طهر قلبي من النفاق) إظهار خلاف ما يبطنه ومحله القلب **(وعملي)** يشمل الأقوال **(من الرياء)** فإنه يبطله **(ولساني من الكذب)** فإنها آفاته في الدنيا والدين **(وعيني من الخيانة)** في النظر إلى ما يحرم **(فإنك تعلم خائنة الأعين)** في النهاية[٢] ما تخون فيه من مسارقة النظر إلى ما لا يحل والخائنة بمعنى الخيانة وهو من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعل كالعامية **(وما تخفي الصدور)** إقرار بعلمه تعالى بكل ظاهر وخفي وكل مكتوم لا يبدئ فهو توسل بعلمه إلى كفاية شر نفسه وعينه **(الحكيم خط عن أم معبد الخزاعية)** بإسناد ضعيف[٣].

١٥٢٤ - «اللهم ارزقنى عينين هطالتين تشفيان القلب بذروف الدموع من خشيتك قبل أن تكون الدموع دمًا والأضراس جمرًا (ابن عساكر عن ابن عمر)».

(اللهم ارزقني عينين هطالتين) هذا المطلوب وهو الصفة إذ الموصوف

---

(١) أخرجه الطبراني فى الأوسط (٧٧٤٢). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٧٥).

(٢) النهاية (٢/ ٨٩).

(٣) ذكره الحكيم (٢/ ٢٢٧)، وأخرجه الخطيب (٥/ ٢٦٧)، والديلمي (١٩٥٣). وأخرجه أيضًا: الرافعي (٢/ ٣٠١). قال المناوي (٢/ ١٤٣): قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٠٩).

موجود وهو من الهطل [١/ ٤٣٧] قال في القاموس[١] هو المطر الضعيف الدائم (**تشفيان**) من الشفاء بالمعجمة والفاء (**القلب بذروف الدموع**) في القاموس[٢]: ذرف الدمع يذرف ذروفاً سال فهو بضم الذال المعجمة (**من خشيتك**) لما ورد في ذلك من الأجر ولأن القلب لا تشفيه عن أمراض شهواته وشبهاته إلا الدموع من خشية مولاه فهي الغاسلة لأدرانه (**قبل أن تكون الدموع دماً والأضراس جمراً**) وذلك في النار أعاذنا الله منها (**ابن عساكر عن ابن عمر**) بضم المهملة بإسناد حسن[٣].

١٥٢٥- «اللهم عافني في قدرتك وأدخلني في رحمتك واقض أجلي في طاعتك واختم لي بخير عملي واجعل ثوابه الجنة (ابن عساكر عن ابن عمر)».

(**اللهم عافني في قدرتك**) بقدرتك فيما جرى به قلم قضاءك (**وأدخلني في رحمتك**) يحتمل دار رحمته وهي الجنة لقوله: ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧] (**واقض أجلي**) أجل حياتي (**في طاعتك**) فلا أستعمله في غيرها والأجل محركه غاية الوقت في الموت وهو المراد وله معان أخرى كما في القاموس[٤] وإنما قلنا: هو المراد هنا لقوله (**واختم لي بخير عمل**) فالأمور بخواتمها (**واجعل ثوابه**) أي عملي (**الجنة**) (**ابن عساكر عن ابن عمر**)[٥].

١٥٢٦- «اللهم أغنني بالعلم وزيني بالحلم وكرمني بالتقوى وجملني

(١) القاموس المحيط (صـ١٣٨٤).
(٢) القاموس المحيط (صـ ١٩٤٨).
(٣) أخرجه ابن عساكر (١١/ ١٢٠). وأخرجه أيضًا: أبو نعيم في الحلية (٢/ ١٩٦)، وخيثمة (١/ ١٩١). قال المناوي (٢/ ١٤٣): قال الحافظ العراقي: إسناده حسن. وضعفه الألباني في الجامع (١١٧٣) والسلسلة الضعيفة (٢٩٠٥).
(٤) القاموس (صـ ١٢٤١).
(٥) أخرجه ابن عساكر (٢٧/ ٦٤). وضعفه الألباني في الجامع (١٢١٢).

بالعافية (ابن النجار عن ابن عمر) ».

(**اللهم أغنني**) اجعلني غنياً (**بالعلم**) من علم الكتاب والسنة فإن الجاهل فقير وإن اتسع ماله إذ الغني بالعلم مع العمل هو الغني الحقيقي (**وزيني بالحلم**) فالحلم زينة للعبد وهو أشرف صفاته سيما إذا انضاف إلى العلم (**وأكرمني بالتقوى**) فإن ﴿أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] (**وجملني بالعافية**) فإنه مهما كان العبد في عافية فهو في جمال (**ابن النجار عن ابن عمر**) ورواه عن الرافعي[١].

١٥٢٧ - «اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك فإنه لا يملكها إلا أنت (طب عن ابن مسعود)».

(**اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك**) يحتمل أنه حذف المسؤول ويحتمل أنه الفضل والرحمة (**فإنه لا يملكها إلا أنت**) فلا يسألان من غير مالكهما (**طب عن ابن مسعود**)[٢].

١٥٢٨ - «اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة (٥ عن أنس)».

(**اللهم**) اجعلها (**حجة**) في القاموس[٣] الحجة بالكسر المرة الواحدة شاذ لأن القياس الفتح (**لا رياء فيها ولا سمعة**) أصل الحديث عن أنس قال: حج النبي ﷺ على رحل رث وقطيفة خلقة تساوي أربعة دراهم أو لا تساوي ثم قال:

---

(١) أخرجه ابن النجار كما في الكنز (٣٦٦٣) وأخرجه الرافعي (٢/ ٣٢٤). وضعفه الألباني في الجامع (١١٧٩).

(٢) أخرجه الطبراني (١٠/ ١٧٨، رقم ١٠٣٧٩). قال الهيثمى (١٠/ ١٥٩): رجاله رجال الصحيح غير محمد بن زياد البرجمى، وهو ثقة. وأخرجه أيضًا: أبو نعيم فى الحلية (٥/ ٣٦). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٧٨).

(٣)القاموس المحيط (صـ ٢٣٤).

اللهم الحديث (ه عن أنس)[١].

١٥٢٩- «اللهم إني أعوذ بك من خليل ماكر عيناه ترياني وقلبه يرعاني إن رأى حسنة دفنها وإن رأى سيئة أذاعها (ابن النجار عن سعيد المقبري مرسلاً.)».

(**اللهم إني أعوذ بك من خليل ماكر**) من المكر وهو الخديعة أي خادع وقد فسره بقوله (**عيناه ترياني وقلبه يرعاني**) يراعي أذاي والخديعة لي إن رأى حسنة دفنها لم يذكرها (**وإن رأى سيئة أذاعها**) نشرها وأظهر خبرها وفي معناه:

إن يسمعوا سبة طاروا بها فرحاً   مني وما سمعوا من صالح دفنوا
صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به   وإن ذكرت بشر عندهم آذنوا

(**ابن النجار عن سعيد المقبري مرسلاً**) أرسل عن أبي هريرة وغيره قال أحمد: لا بأس به[٢].

١٥٣٠- «اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم أنعشني واجبرني واهدني لصالح الأعمال والأخلاق فإنه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت (طب عن أبي أمامة)».

(**اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي**) عطف تفسيري أو أريد بأحدهما الصغائر وبالآخر الكبائر على القول أنها تغفر من غير توبة أو على أن هذا الدعاء تقارنه التوبة والتأكيد بقوله (**كلها**) يشعر أنه عام لهما (**اللهم أنعشني**) يقال أنعشه الله ينعشه نعشا إذا رفعه وانتعش العاثر إذا نهض (**واجبرني**) سد مفاقري (**واهدني لصالح الأعمال والأخلاق فإنه لا يهدي لصالحها**) وكأنه قال: واصرف عني

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٨٩٠) قال البوصيرى (٣/ ١٨٢): إسناده ضعيف. وأخرجه أيضًا: هناد (٨٢١) و ابن أبى شيبة (٣/ ٤٤٢، رقم ١٥٨٠٥). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٠٢).

(٢) أخرجه ابن النجار كما في الكنز (٣٦٦٦)،و أخرجه أيضًا:هناد (٢/ ٦٤٥، رقم ١٤٠٢) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٩٩) والسلسلة الضعيفة (٢٩١٣)

سيئها ولكنه دل عليه بقوله (**ولا يصرف سيئها إلا أنت**) (**طب عن أبي أمامة**) سكت عليه المصنف [١/ ٤٣٨] ورجاله موثقون[١].

١٥٣١ - «اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيرًا لي، اللهم أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الإخلاص في الرضا والغضب وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيمًا لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بالقضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زيناً بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين (ن ك عن عمار بن ياسر)(صح)».

(**اللهم بعلمك الغيب**) أتوسل إليك والمراد بالغيب الخفي الذي لا ينفذ فيه إلا علم اللطيف الخبير ولما كان علم الغيب مما استأثر الله به خصه وإلا فهو عالم الغيب والشهادة (**وبقدرتك على الخلق**) على إبداع الشيء واختراعه على غير مثال سبق كما في القاموس[٢] والخلق الناس أيضاً كما في النهاية[٣] (**أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي**) وهي الحياة التي تكون زيادة في كل خير والتوسل بالعلم والقدرة يناسب المطلوب غاية المناسبة فإن علم الحياة خير أعلم غيب وطلب الإحياء لا يسأل إلا من القادر على الخلق كما في (**وتوفني**) بالموت (**إذا كانت الوفاة خيراً لي**) وهي الوفاة التي تكون راحة من كل شر (**اللهم وأسألك خشيتك**) خشيتي إياك (**في الغيب**) في ما غاب عن أعين العباد مما أفعله أو مما

---

(١) أخرجه الطبراني (٨/ ٢٠٠، رقم ٧٨١١). قال الهيثمي (١٠/ ١١٢): رجاله رجال الصحيح غير الزبير بن خريق، وهو ثقة. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٦٦).

(٢) القاموس المحيط (١١٣٧).

(٣) النهاية (٢/ ٧٠).

غاب في القلب من الاعتقادات الفاسدة والظنون السيئة والعزوم الضالة **(والشهادة)** فيما شهده الناس من الأعمال الصالحة التي يتطرق إليها الرياء ونحوه، فإذا خشيتك فيها طهرت أعمالي عما يشوبها من المبطلات له **(وأسألك كلمة الإخلاص)** في رواية كلمة الحق **(في الرضا)** حال كوني راضياً **(والغضب)** مثله والمراد في الحالين معاً فمن الناس من يخرجه غضبه عن الحق وهو يعم كونه هو الغاضب والراضي أو كونه مغضوبا عليه ومرضيا عنه **(وأسألك القصد)** هو التوسط في الأمور والمراد هنا في النفقة لقوله **(في الفقر والغنى وأسالك نعيماً لا ينفد)** لا ينقطع وهو نعيم الجنة **(وأسألك قرة عين لا تنقطع)** ما تقر به عيني من أمور الدنيا والدين **(وأسألك الرضا بالقضاء)** في رواية: بعد القضاء وعليها كلام ابن القيم أي بما قضيته لي فأتلقاه بصدر منشرح **(وأسألك برد العيش بعد الموت)** كناية عن طيب ما بعد الموت **(وأسألك لذة النظر إلى وجهك)** ولا يتم على التأويل وعلى غيره إلا للأبرار فهو سؤال أن يجعله منهم **(والشوق إلى لقاءك)** مقيدا بقوله **(في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة)** فإنه قد يشتاق إلى لقائه تعالى فيهما ولكنه ليس شوقا إليه تعالى مجرداً عن العوارض الموجبة لمحبة فراق الدنيا **(اللهم زينا بزينة الإيمان)** في القلوب **(واجعلنا هداة)** لغيرنا لننال أجر الهادين للأنام **(مهديين)** في أنفسنا. وأعلم أنه قد تكلم ابن القيم على هذا الحديث في الإغاثة[1] فقال: جمع في هذا الحديث الجليل القدر بين أطيب شيء في الدنيا وهو الشوق إلى لقاء الله وأطيب شيء في الآخرة وهو النظر إلى وجهه سبحانه ولما كان كمال ذلك وتمامه موقوفا على عدم ما يضر في

(١) إغاثة اللهفان (١/ ٢٨).

الدنيا يعين في الدين قال: «**في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة**» ولما كان كمال العبد في أن يكون عالماً بالحق متبعاً له معلماً لغيره ومرشداً له قال: اجعلنا هداة مهديين، ولما كان الرضا النافع المحصل للمطلوب هو الرضا بعد وقوع القضاء لا قبله فإن ذلك عزم على الرضا فإذا وقع القضاء انفتح ذلك العزم فينال الرضا بعده فإن القدر يكتنفه أمران الاستخارة قبل وقوعه والرضا بعد وقوعه فمن سعادة العبد أن يجمع بينهما كما في المسند[1] وغيره عنه ﷺ [١/ ٤٣٩] من سعادة ابن آدم استخارة الله ورضاه بما قضى الله وأن من شقاوة ابن آدم ترك استخارة الله وسخطه بما قضى الله ولما كانت خشية الله رأس كل خير في المشهد والمغيب سأله خشيته في الغيب والشهادة ولما كان أكثر الناس إنما يتكلم بالحق في رضاه فإذا غضب أخرجه غضبه إلى الباطل، سأل الله أن يوفقه لكلمة الحق في الغضب والرضا، ولذا قال بعض السلف لا تكن ممن إذا رضي أدخله رضاه في الباطل وإذا غضب أخرجه غضبه عن الحق، ولما كان الفقر والغنى محنتين وبليتين يبتلي بهما عباده ففي الغنى يبسط يده وفي الفقر يقبضها سأل الله القصد في الحالين وهو التوسط الذي ليس معه إسراف ولا تقتير ولما كان النعيم نوعين نوعا للبدن ونوعا للقلب وهو قرة العين وكماله بدوامه واستمراره جمع بينهما في قوله أسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع ولما كانت الزينة زينتين زينة البدن وزينة القلب وكانت زينة القلب أعظمها قدراً وأجلها خطراً وإذا حصلت حصلت زينة البدن في العقبى على أكمل الوجوه، فسأل ربه الزينة الباقية فقال: زيّنا بزينة الإيمان، ولما كان العيش في هذه الدار لا يبرد لأحد كائناً من كان بل هو محشو بالغصص والنكد ومحفوف بالآلام

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٦٨).

الباطنة والظاهرة سأل برد العيش بعد الموت (**ن ك عن عمار بن ياسر**) رمز المصنف لصحته[1].

١٥٣٢ - «اللهم ربَّ جبريل وميكائيل وربَّ إسرافيل أعوذ بك من حرِّ النار ومن عذاب القبر (ن عن عائشة)».

(**اللهم رب جبريل وميكائيل ورب إسرافيل**) توسل بربوبيته تعالى لمن ذكر (**أعوذ بك من حر النار ومن عذاب القبر**) وسلف غير مرة (**ن عن عائشة**) ورواه عنها أحمد[2].

١٥٣٣ - «اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء (ن ك عن ابن عمرو)»(صح).

(**اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين**) بفتح الدال المهملة ثقله وشدته وحيث لا قدرة له على وفائه (**وغلبة العدو**) فإنه قهر الرجال الذي استعاذ منه ﷺ فيما سلف (**وشماتة الأعداء**) فرحهم بما ينزل بعدوهم من البلايا وهو استعاذة من حلول البلاء (**ن ك عن ابن عمرو**) ورمز المصنف لصحته[3].

١٥٣٤ - «اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين ومن غلبة العدو ومن بوار الأيم ومن فتنة المسيح الدجال (قط في الإفراد طب عن ابن عباس)».

(**اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وبوار**) بالموحدة المفتوحة

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٤)، والنسائي (٣/ ٥٤)، والحاكم (١/ ٧٠٥) وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أيضًا: ابن حبان (١٩٧١). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٠١).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٦١)، والنسائي (٣/ ٧٢). وأخرجه أيضًا: الطبراني في الأوسط (٣٨٥٨). قال الهيثمي (١٠/ ١١٠): رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه على بن سعيد الرازي، وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله ثقات.

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ١٧٣)، والنسائي (٨/ ٢٦٥)، والحاكم (١/ ٧١٣) وقال: صحيح على شرط مسلم.

آخره راء (**الأيم**) قال في النهاية[١] كسادها من بارت السوق إذا كسدت والأيم التي لا زوج وهي مع ذلك لا يرغب فيها أحد (**ومن فتنة المسيح الدجال**) كما سلف (**قط في الأفراد طب عن ابن عباس**) سكت عليه المصنف وفيه عباد بن زكريا مجهول وبقية رجاله ثقات[٢].

١٥٣٥- «اللهم إني أعوذ بك من التردّي، والهدم، والغَرَق، والحَرَق، وأعوذ بك أن يتخبَّطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرًا وأعوذ بك أن أموت لديغًا (ت ك عن أبي اليسر)(صح)».

(**اللهم إني أعوذ بك من التردي**) أي السقوط، من تردّى في البئر إذا سقط فيها (**والهدم**) هو من هدم البناء نقضه (**والغرق والحرق**) هما معروفان والمراد الاستعاذة من الوقوع في هذه الأشياء أو الهلاك فيها (**وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت**) في النهاية[٣] أي يصرعني ويتلعب بي والخبط باليدين كالرمح بالرجلين انتهى، قال الخطابي: هو أن يستولي عليه عند مفارقة الدنيا فيضله ويحول بينه وبين التوبة أو يغويه من إصلاح شأنه والخروج من مظلمة مكورة قبله أو يوئسه من رحمة الله أو يكره إليه الموت ويؤسفه على حياة الدنيا [١/ ٤٤٠] والرضا بما قضاه الله عليه من الفناء والنقلة إلى الدار الآخرة فيختم له بالسوء ويلقى الله وهو غاضب عليه (**وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً**) أي فارا من الزحف (**وأعوذ بك أن أموت لديغاً**) في النهاية[٤]: اللديغ الملدوغ

---

(١) النهاية (١/ ١٦١).

(٢) أخرجه الطبراني (١١/ ٣٢٣، رقم ١١٨٨٢)، والخطيب (١٢/ ٤٥٠). وأخرجه أيضًا: الطبراني فى الأوسط (٢١٤٢)، والديلمي (١٨٧٦). قال الهيثمي (١٠/ ١٤٣): رواه الطبراني فى الصغير والأوسط والكبير، وفيه عباد بن زكريا الصريمى، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) النهاية (٢/ ٨).

(٤) النهاية (٤/ ٢٤٥).

فعيل بمعنى مفعول (**ت ك عن أبي اليَسر**) بالتحريك وإهمال السين ورمز المصنف لصحته[١].

١٥٣٦- «اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم واسمك العظيم من الكفر والفقر (طب في السنة عن عبد الرحمن بن أبي بكر)».

(**اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم**) أي بذاتك (**واسمك العظيم**) تقدم الكلام فيه وفي تعيينه قريباً (**من الكفر والفقر**) (**طب**) في كتاب السنة (**عن عبد الرحمن بن أبي بكر**) وخالف المصنف قاعدته فإن كلمة طب رمز للطبراني في الكبير لا غير وإذا المروي لأحد من أهل الرموز في غير الكتاب الذي جعل له الرمز أتى باسمه صريحاً[٢].

١٥٣٧- «اللهم لا يدركني زمان ولا تدركوا زمانًا لا يتبع فيه العليم ولا يستحيى فيه من الحليم قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب (حم عن سهل بن سعد ك عن أبي هريرة)» (صح).

(**اللهم لا يدركني زمان**) دعاء لنفسه ودعاء لأمته المخاطبين بقوله (**ولا تدركوا زماناً**) والمدعو بعدم إدراكه هو الزمان المتصف بقوله (**لا يتبع فيه العليم**) فيما يقوله (**ولا يستحى فيه من الحليم**) فلا يوقر ولا يرجع إليهما فإنه زمان الفساد (**قلوبهم**) أي أهل ذلك الزمان (**قلوب الأعاجم**) كناية عن غباوتها أو أنها قلوب كافرة (**وألسنتهم ألسنة العرب**) حلوة العبارة يخدعون الناس بها وهو الزمان الذي يكثر فيه الجهال ويقل فيه أهل الكمال (**حم عن سهل بن**

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٢٧)، وأبو داود (١٥٥٢)، والنسائي (٨/ ٢٨٣)، والطبراني (١٩/ ١٧٠)، رقم ٣٨١). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٨٢).

(٢) أخرجه أيضًا: الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١٤٣) قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم وانظر: إرواء الغليل (٣/ ٣٥٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٠٢).

سعد ك عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته وقال الشارح: ضعفوه[١].

١٥٣٨ - «اللهم ارحم خلفائي الذين يأتون من بعدى يروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس (طس عن علي)».

(**اللهم ارحم خلفائي**) كأنه قيل من هم قال (**الذين يأتون من بعدي**) يتصفون بأنهم (**يروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس**) سماهم خلفاؤه لأنهم خلفوه في تبليغ أحاديثه إلى الأمة وما جاء به من الأحكام وسلكوا ما سلكه من ذلك (**طس عن علي**) سكت عليه المصنف قال الشارح أنه ضعيف منكر لضعف أحمد بن عيسى العلوي انتهى. قلت: إن أراد صاحب الأمالي فهو إمام جليل لا يتجه فيه قيل ولا قال[٢].

١٥٣٩ - «اللهم إنى أعوذ بك من فتنة النساء وأعوذ بك من عذاب القبر (الخرائطي في إعتلال القلوب عن سعد ابن أبي وقاص)».

(**اللهم إني أعوذ بك من فتنة النساء**) الابتلاء بحبهن بل كل ما يأتي من قبلهن مثل فتنة الزوجة وغيرها. فإنها من أعظم الفتن ولذا قدم الله شأنهن في قوله: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [آل عمران: ١٤] الآية. (**وأعوذ بك من**

---

(١) حديث سهل بن سعد: أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٠) قال الهيثمي (١/ ١٨٣): فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف. وأخرجه أيضًا: الرويانى (١١١٦)، والديلمى (١/ ٤٩٣، رقم ٢٠٠٩).
حديث أبى هريرة: أخرجه الحاكم (٤/ ٥٥٥) وقال: صحيح الإسناد. قال المناوي (٢/ ١٤٩): قال الزين العراقى: سنده ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢١٨).

(٢) أخرجه الطبراني فى الأوسط (٥٨٤٦). قال الهيثمى (١/ ١٢٦): فيه أحمد بن عيسى الهاشمي قال الدارقطنى: كذاب. والرامهرمزي فى المحدث الفاصل (١/ ١٦٣). وأخرجه أيضًا: الديلمي (١٩٦٠). قال الذهبى فى الميزان (١/ ٢٧٠، ترجمة ٥٠٨) ووافقه الحافظ في اللسان (١/ ٢٤١، ترجمة ٧٥٦) كلاهما فى ترجمة أحمد بن عيسى الهاشمي. قال الدارقطني: كذاب. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٧١): موضوع.

عذاب القبر) (الخرائطي في اعتلال القلوب عن سعد ابن أبي وقاص)[(١)].

١٥٤٠- «اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة وأعوذ بك من أن أَظلم أو أُظلم (د ن ٥ ك عن أبي هريرة)» (صح).

(اللهم إني أعوذ بك من الفقر) فقر النفس وعدم قنوعها (والقلة) قلة الشيء المحتاج إليه (والذلة) الهوان عند العباد (وأعوذ بك من أن أظلم) غيري فأكون من الظالمين (أو أظلم) فأكون مظلوماً مقهوراً (د ن ٥ ك عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته[(٢)].

١٥٤١- «اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة (د ن ٥ عن أبي هريرة)» (صح).

(اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع) تقدم بلفظه (وأعوذ بك من الخيانة) للأمانة (فإنها بئس البطانة) لصاحبها في دينه ودنياه (د ن ٥ عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته[(٣)].

١٥٤٢- «اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق (د ن عن أبي هريرة)» (صح).

(اللهم إني أعوذ بك من الشقاق) المشاقة بينه وبين العباد (والنفاق) إظهار خلاف ما يبطنه (وسوء الأخلاق) فإنه يأتي بشر الدنيا والدين (د ن عن أبي

---

(١) أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب (٢٠٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٠١).

(٢) أخرجه أبو داود (١٥٤٤)، والنسائي (٨/ ٢٦١)، وابن ماجه (٣٨٤٢)، والحاكم (١/ ٧٢٥)، وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم. والبيهقي (٧/ ١٢). وأخرجه أيضًا: أحمد (٢/ ٣٠٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٧٨)، وصححه الألباني في صحيح لجامع (١٢٨٧).

(٣) أخرجه أبو داود (١٥٤٧)، والنسائي (٨/ ٢٦٣)، وابن ماجه (٢/ ١١١٣، رقم ٣٣٥٤). وأخرجه أيضًا: إسحاق بن راهويه (١/ ٣١٦، رقم ٢٩٩)، وأبو يعلى (١١/ ٢٩٧، رقم ٦٤١٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٨٣).

هريرة) رمز المصنف لصحته[١].

١٥٤٣- «**اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيئ الأقدام (حم د ن عن أنس)**».

(**اللهم إني أعوذ بك من البرص**) ألم معروف (**والجنون والجذام**) تقدم الكلام فيه (**وسيئ الأسقام**) عام بعد خاص (**حم د ن عن أنس**) وأخرجه غيرهم[٢].

١٥٤٤- «**اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة (حم ق عن أنس)**» (صح).

(**اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة**) تقدم (**حم ق عن أنس**)[٣].

١٥٤٥- «**اللهم رب الناس مذهب الباس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقما (حم خ) عن أنس**»(صح).

(**اللهم رب الناس**) صرح جماعة من أئمة اللغة أن لفظ الناس [١/ ٤٤١] يشمل الجن وصرح به ابن خالويه، والعرب تقول: ناس من الجن ولذا جوز بعضهم أن قوله: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ بيان للناس (**مذهب البأس**) بهمزة ساكنة شدة المرض (**اشف أنت الشافي**) منزل الشفاء من الأسقام (**لا شافي إلا أنت**) وصريح ما أفاده مفهوم أنت الشافي فإن مفهومه الحصر (**اشف شفاء لا يغادر**) بالمعجمة ثم المهملتين (**سقماً**) وصفه لأنه قد يحصل الشفاء ويبقى من الألم

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٤٦)، والنسائي (٨/ ٢٦٤). ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١١٩٨)، وضعيف أبي داود (٣٣٢).

(٢) وأحمد (٣/ ١٩٢)، وأبو داود (١٥٥٤)، والنسائي (٨/ ٢٧٠)، وابن حبان (١٠١٧)، والحاكم (١/ ٧١٢) والضياء (٢٣٦٣). وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (٢٨٩٧)، والطبراني في الصغير (٣١٦). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٨١).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ١٤٢)، والبخاري (١٧٨٦)، ومسلم (١٣٦٩).

بقية وهذا قاله ﷺ في الدعاء لمريض عند عيادته (**حم خ عن أنس**)[١].

١٥٤٦- «اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (ق عن أنس)» (صح).

(**اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة**) قال الحسن: الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة، وقال قتادة: هي في الدنيا العافية، وقال السدي: في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة وقال محمد بن كعب: الزوجة الصالحة من الحسنات[٢]. (**وفي الآخرة حسنة**) هي السلامة من غضب الله وعقابه (**وقنا عذاب النار**) اصرفه عنا، وفي البخاري: أنه ﷺ كان يكثر من هذا الدعاء، قال عياض[٣]: إنما كان يكثر منه لجمعه ما في الدعاء كله من أمر الدنيا والآخرة (**ق عن أنس**) وأخرجه غيرهما[٤].

١٥٤٧- «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال (حم ق ٣ عن أنس)» (صح).

(**اللهم إني أعوذ بك من الهم**) لما يستقبل (**والحزن**) على ما فات (**والعجز**) عن أفعال الخير (**والكسل**) تقدم الفرق بينهما (**والبخل والجبن وضلع الدين**) في النهاية[٥] الضلع الاعوجاج أي يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال يقال: ضلع بالكسر يضلع ضلعا بالتحريك انتهى، والمراد بالميل عدم استقامة الحال لثقل الدين (**وغلبة الرجال**) شدة تسلطهم بغير حق (**حم ق**

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٤٢) وأحمد (٣/ ١٥٢) وأبو داود (٣٨٩٠) والترمذي (٩٧٣) والنسائي في الكبرى (١٠٨٤٨).

(٢) ينظر: الدر المنثور (١/ ٥٦٠) أقوال السلف فيها.

(٣) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم لعياض (٨/ ١٩٠).

(٤) أخرجه البخاري (٦٠٢٦)، ومسلم (٢٦٩٠).

(٥) النهاية (٣/ ٩٧).

٣ عن أنس) أخرجوه بألفاظ متقاربة[١].

١٥٤٨- «اللهم أحيني مسكينًا وأمتني مسكينًا واحشرني في زمرة المساكين (عبد بن حميد عن أبي سعيد طب والضياء عن عبادة بن الصامت)» (صح).

(اللهم أحيني مسكيناً) أراد مسكنة القلب على أحد الأقوال فيه وفيما بعده **(وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة)** جماعة **(المساكين)** وقد سبق التعوذ من الفقر ولذا تأول هذا بما سلف **(عبد بن حميد عن أبي سعيد طب والضياء عن عبادة بن الصامت)** رمز المصنف لصحته[٢].

١٥٤٩- «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات (حم ق ٣ عن أنس)» (صح).

(اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم) الرجوع إلى أرذل العمر **(وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات)** تقدمت هذه مراراً **(حم ق ٣ عن أنس)**[٣].

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم (٢٧٠٦)، وأحمد (٣:٢٢٠)، أبو داود (١٥٤١)، والترمذي (٣٤٨٤)، والنسائي (٨/ ٢٧٤).

(٢) حديث أبي سعيد: أخرجه عبد بن حميد (١٠٠٢). وأخرجه أيضًا: ابن ماجه (٤١٢٦). قال البوصيري (٤/ ٢١٨): هذا إسناد ضعيف.

حديث عبادة بن الصامت: أخرجه البيهقي (١٢٩٣٠)، والضياء من طريق الطبراني (٨/ ٢٧٠، رقم ٣٣٢)، وابن عساكر (٣٨/ ١٩٤). وأخرجه أيضًا: الطبراني في الدعاء (١٤٢٧). قال الهيثمي (١٠/ ٢٦٢): رواه الطبراني، وفيه بقية بن الوليد، وقد وثق على ضعفه، وشيخ الطبراني، وعبيد الله بن زياد الأوزاعي، لم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٦١) وفي السلسلة الصحيحة (٣٠٨).

(٣) أحمد (٣/ ٢١٤)، والبخاري (٢٦٦٨)، ومسلم (٢٧٠٦)، وأبو داود (١٥٤٠)، والترمذي (٣٤٨٥) وقال: حسن صحيح. والنسائي (٨/ ٢٥٧)، وابن حبان (١٠٠٩). وأخرجه أيضًا: أبو =

١٥٥٠- «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من عذاب النار وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال (خ ن عن أبي هريرة)» (صح).

(**اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من عذاب النار**) الاستعاذة من هذه استعاذة من ارتكاب أسبابها (**وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات**) عام بعد خاص كما أن قوله (**وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال**) خاص بعد عام فإنه من فتنة المحيا (**خ ن عن أبي هريرة**)[1].

١٥٥١- «اللهم إني أتخذ عندك عهدًا لن تخلفنيه فإنما أنا بشر فأيما مؤمن آذيته أو شتمته أو جلدته أو لعنته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة (ق عن أبي هريرة)» (صح).

(**اللهم إني أتخذ عندك عهداً**) يأتي تفسيره (**لن تخلفنيه**) صفه للعهد (**فإنما أنا بشر**) هو تعليل لاتخاذ العهد (**فأيما مؤمن آذيته**) قال العيني في شرح البخاري[2]: الفاء جزائية وشرطها محذوف يدل عليها السياق أي إن كنت آذيت مؤمناً (**أو شتمته**) هو عطف خاص على عام وفيه أنه يعطف بأو (**أو جلدته أو لعنته**) هو من الشتم لكنه خاص من خاص فإنه من الأذية (**فاجعلها**) الخصلة الصادرة مني إليه (**له**) للمؤمن (**صلاة وزكاة**) الواحدة (**وقربة**) أي فاجعل كل خصلة صدرت مني مجموع ما ذكر أو كل واحدة له والقربة تعم ما قبلها ووصفها بقوله (**تقربه بها إليك يوم القيامة**) فيه بيان تسمية القربة أنها لتقربها

=

يعلى (٣٠٧٤).

(١) أخرجه البخاري (١٣١١)، والنسائي (٤/ ١٠٣).

(٢) انظر: عمدة القاري (٢٢/ ٣١٠).

[١/ ٤٤٢] فاعلها إليه تعالى قال الكرماني[١] إن كان مستحقاً لما ذكر لم يكن له قربة وأجيب بأن المراد غير المستحق له بدليل الروايات الأُخر الدالة عليه انتهى.

قلت: أو كان ذلك أيضاً في حال الغضب كما يدل للأمرين روايات من جملة الروايات ما أخرجه مسلم وفيه: «فإنما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهوراً» الحديث، ويأتي في هذا الحرف (**ق عن أبي هريرة**)[٢].

١٥٥٢- «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر وفتنة الدجال، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع وصلاة لا تنفع ومن دعوة لا يستجاب لها (حم وعبد بن حميد م ن زيد عن بن أرقم) (صح).

(**اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر وفتنة الدجال**) تقدم كل ما ذكر (**اللهم آت نفسي تقواها**) دينها ويسرها لفعل ما يقها العذاب (**وزكها**) التزكية جعل الشيء زاكياً إما في ذاته أو في الاعتقاد والخبر عنه كما يقال عدلته وفسقته إذا جعلته كذلك في الخارج أو في الاعتقاد والخبر عنه بقوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢] مراد به لا تخبروا بزكاتها قائلين نحن أتقياء ونحوه وأما قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩] فهو مطابق للدعاء فإن المراد من زكى الله نفسه فهو الفاعل له تعالى فالآية إخبار بأن المفلح من زكى الله نفسه، وهذا الحديث سؤال أن يزكي الله نفس الداعي

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣١٦)، والبخاري (٦٠٠٠)، ومسلم (٢٦٠١).

به وهذا هو الحق في معنى الآية، فالله تعالى هو المزكي والعبد هو المتزكي وما جاء من الآيات التي فيها إسناد التزكية إلى العبد وإضافتها إليه مثل ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى﴾ [النازعات: ١٨] فالمراد أفلح من قبل تزكية الله له وهل لك إلى قبول تزكية الله إياك بالإيمان فالرب فاعل التزكية والعبد مطاوع (**أنت وليها**) سلطانها والمتصرف فيها (**ومولاها**) مالك أمرها فلك عليها الولايتان ولاية السلطان وولاية الملك (**اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع**) بأن لا يكون نافعاً في نفسه كعلم النجوم والكهانة وكل ما لا ينفع في الآخرة أو يكون نافعاً لكن لا ينتفع به صاحبه (**ومن قلب لا يخشع**) عند التذكير فإنه ليس بقلب مؤمن (**ومن نفس لا تشبع**) من الدنيا وحطامها (**ومن دعوة لا يستجاب لها**) هو كلفظ ومن دعاء لا يسمع (**حم وعبد بن حميد م ن عن زيد بن أرقم**)[١].

١٥٥٣ - «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت (ق عن أبي موسى)[٢] (صح).

(**اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي**) قال النووي[٣]: قال ذلك تواضعاً، وقيل: أراد ما كان سهو وقيل: ما كان قبل النبوة وإلا فإنه مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فدعاؤه بهذا تواضعاً ولأن الدعاء عباده، قال العيني[٤]: قلت: هو إرشاد لأمته وتعليم

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٣٧١)، وعبد بن حميد (٢٦٧)، ومسلم (٢٧٢٢) والنسائي (٨/ ٢٦٠).
(٢) أخرجه البخاري(٦٣٩٩) ومسلم (٢٧١٩).
(٣)شرح مسلم (١٧/ ٤٠).
(٤) انظر: عمدة القاري للعيني (٢٣/ ٢٠).

لهم وإلا فإنه معصوم عن الذنوب جميعها قبل النبوة وبعدها **(وإسرافي في أمري)** الإسراف مجاوزة الحد بالإفراط أو أن السؤال طلب لإدامة ما تفضل الله به على العباد من العفو عن الخطأ **(وما أنت أعلم به مني)** عام لما سلف وغيره **(اللهم اغفر لي خطاياي)** الخطأ معفو عنه فالمراد: العفو عما تسبب إليه الخطأ مما تعمده من أسبابه **(وعمدي وهزلي)** إن تعدى إلى ما لا يحسن **(وجدّي وكل ذلك عندي)** أي أنا متصف بهذه الأشياء فاغفرها وهذا اعتراف جملي بعد الاعتراف التفصيلي **(أنت المقدم)** تقدم من تشاء برحمتك فتوفقه لطاعتك **(وأنت المؤخر)** تؤخر من تشاء عن ذلك بخذلانك **(وأنت على كل شيء قدير)** عام بعد خاص **(ق عن أبي موسى)** [(١)].

١٥٥٤- «اللهم خلقت نفسي وأنت توفاها لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها اللهم أسألك العافية (م عن ابن عمر)» (صح).

(اللهم أنت خلقت نفسي [١/ ٤٤٣] وأنت تتوفاها) أي الإيجاد من الإعدام إليك لا يقدر عليه غيرك **(لك مماتها ومحياها)** هو مثل ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ١٦٢] أي أنت المالك للأمرين فيها **(إن أحييتها فاحفظها)** عن شرور الحياة شرور الأديان والأبدان **(وإن أمتها فاغفر لها)** فهي بعد الموت أحوج إلى المغفرة **(اللهم إني أسألك العافية)** من شرور الدنيا والآخرة **(م عن ابن عمر)**[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٠٤)، ومسلم (٢٧١٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧١٢).

الهمزة مع اللام واللام مع الموحدة على مقتضى ترتيب الحروف

وكان حق هذا تقديمه على الهمزة مع اللام وأن يكون عقب الهمزة مع الكاف وقد جرى في الجامع الكبير على هذا وهنا خالفه وكأنه قدم ذلك تبركا وإن فات مراعاة الترتيب لأنه بلفظ الجلالة ولفظ اللهم.

١٥٥٥- «ألبان البقر شفاء وسمنها دواء ولحومها داء (طب عن ملكية بن عمرو)».

(ألبان البقر شفاء) هو جمع لبن واللبن مركب من مائيه وحليبه ودسومه ولبن البقر أكثر الألبان دسومة وأكثر غذاء من سائر الألبان، قال ابن القيم[1]: هو يغذو البدن ويحصبه ويطلق البطن باعتدال وهو من أعدل الألبان وأفضلها من لبن الضأن ولبن المعز في الرقة والغلظ والدسومة وفي حديث السنن عن ابن مسعود مرفوعاً عليكم بلبن البقر فإنها تقم من كل شجرة[2] **(وسمنها دواء)** في كتاب السنن عن علي ﷺ أنه قال: لم يستشف الناس بشيء أفضل من السمن والسمن حار رطب في الأولى وفيه جلاء ولطافة ينفع في الأبدان الناعمة ويفتح البثور والأورام التي وراء الآذان وما بين الصدر وذكر جالينوس أنه أبرأ به الأورام الحادثة وفي الأرنبة وإذا دلك به موضع الأسنان أنبت سريعاً **(ولحمها**

---

(١) انظر: زاد المعاد (٤/ ٣٥٢).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٤٤٨)، والطبراني في الكبير (٢٥/ ٤٢ رقم ٧٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣٤٥)، وفي الشعب (٥٩٥٦). انظر تفاصيل عن تخريجه وأحكامه وشواهده ومتابعاته في الأجوبة المرضية للسخاوي بتحقيقنا (١/ ٢١-٢٥).

داء) قال ابن القيم[1]: لحمها بارد يابس عسير الانهضام بطيء الانحدار يولد دماً سوداوياً لا يصلح لأهل التعب الشديد والكد ويورث إدمانه الأمراض السوداوية كالبهق والجرب والقوباء والجذام وداء الفيل والسرطان والوسواس وحمى الربع وكثير من الأورام وهذا لمن يتعوده ويدفع ضره بالثوم والفلفل والدارصيني والزنجبيل ونحوه وذكره أقل برودة ويبساً، ولحم العجل ولاسيما السمين من أعدل الأغذية وأطيبها وألذها وأحمدها وهو حار رطب **(طب عن ملكية بن عمرو)** ورد في الكبير الجعفية[2].

١٥٥٦- «البس الخشن الضيق حتى لا تجد العز والفخر فيك مساغاً (ابن مندة عن أنيس بن الضحاك)».

(البس الخشن) غير الناعم **(الضيق)** غير الواسع أي من الثياب **(حتى لا تجد العز)** الترفع **(والفخر)** إدعاء العظم **(فيك مساغاً)** مدخلاً وهو نهى عن الذرائع **(ابن منده عن أنيس)** مصغر **(بن الضحاك)** ثم قال غريب فيه إرسال[3].

١٥٥٧- «البسوا الثياب البيض فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم (حم ت ن ٥ ك عن سمرة)» (صح).

(البسوا الثياب البيض) أمر ندب **(فإنها أطهر)** لأنه يطهر ما تعلق بها من النجاسة **(وأطيب)** قيل لدلالتها على التواضع وعدم الكبر **(وكفنوا فيها موتاكم)**

---

(١) في زاد المعاد (٤/ ٢٤٠).

(٢) أخرجه الطبراني (٢٥/ ٤٢، رقم ٧٩)، قال الهيثمي (٥/ ٩٠): رواه الطبراني، والمرأة لم تسم، وبقية رجاله ثقات. وأخرجه البيهقي (٩/ ٣٤٥). وأخرجه أيضاً: أبو داود فى المراسيل (٤٥٠)، والبغوى فى الجعديات (٢٦٨٣). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٣٣) والسلسلة الصحيحة (١٥٣٣).

(٣) أخرجه ابن منده كما في الكنز (٥٧٣١). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٤٦).

تفاؤلاً بأن العبد يقدم على ربه وقد نقى بدنه من الأدناس وصار أبيض وأنه من الذين تبيض وجوههم ومن الذين يسعى نورهم بين أيديهم **(حم ت ن ٥ ك عن سمرة)** رمز المصنف لصحته، وقال الترمذي: حسن صحيح وصححه الحاكم وأقروه[1].

١٥٥٨ - «التمس ولو خاتماً من حديد (حم ق د عن سهل بن سعد)» (صح).

(التمس ولو خاتماً حديداً) الحديث عن سهل أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله جئت أهب لك نفسي، فنظر إليها رسول الله ﷺ فصعّد النظرة وصوبه وطأطأ رأسه فلمَّا رأت أنَّه لم يقضِ فيها شيئًا جلستْ، فقام رجل فقال: يا رسولَ الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال: **«هل عندك من شيء»** [١/ ٤٤٤] فقال: لا والله يا رسول الله فقال: **«اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئاً»** فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئاً فقال: **«انظر ولو خاتماً من حديد»** فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله ولا خاتماً من حديد ولكن هذا إزاري، قال سهل: وما له رداء غيره فلها نصفه فقال رسول الله ﷺ: **«ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته هي لم يكن عليك منه شيء»** فجلس الرجل حتى طال مجلسه فرآه رسول الله ﷺ مولياً فأمر به فدعي فقال: **«ماذا معك من القرآن»** فقال: معي سورة كذا وسورة كذا أعددها فقال: **«تقرأهنَّ عن ظهر قلبك»** قال: نعم، قال: **«اذهب فقد ملكتكها»** انتهى.

وفيه دليل على جواز أخذ الأجرة تعليم القرآن وعلى جواز كون الصداق

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٣)، والترمذى (٢٨١٠) وقال: حسن صحيح. والنسائى (٨/ ٢٠٥)، وابن ماجه (٣٥٦٧) وابن سعد (١/ ٤٥٠)، والطبراني (٧/ ١٨٠، رقم ٦٧٥٩)، والبيهقي (٣/ ٤٠٢). وأخرجه أيضاً: عبد الرزاق (٦١٩٩)، والطبراني فى الأوسط (٣٩١٩)، والحاكم (١/ ٣٥٤)، وقال: صحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٣٥) وأحكام الجنائز (٦٣).

منفعة لا مالًا وإليه ذهب الشافعي فقال: يجوز أن يجعل تعليم القرآن للمرأة مهراً عملاً بظاهر الحديث، وقال أحمد بن حنبل: أكرهه، وقال مالك والحنفية: لا يجوز، وقال مكحول: إنه لا يجوز لأحد بعده ﷺ **(حم ق د عن سهل بن سعد)**[1].

١٥٥٩- «التمسوا الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق (طب عن رافع بن خديج)».

(التمسوا الجار قبل الدار) ابحثوا على حسن سيرته وجواره قبل سكونكم الدار فإنه عمدة تطيب الدار بطيبه وتخبث بخبثه كما يقال: بجيرانها تغلوا الديار وترخص. **(والتمسوا الرفيق)** الذي يرافقكم في السفر **(قبل الطريق)** قبل سلوكها ولذا نهى عن سفر الإنسان وحده ويقال: ما أضيق الطريق على من ليس له رفيق **(طب عن رافع بن خديج)** سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف عثمان الطرائفي[2].

١٥٦٠- «التسموا الخير عند حسان الوجوه (طب عن أبي خصيفة)».

(التمسوا الخير عند حسان الوجوه) تقدم **(طب عن أبي خصيفة)** بفتح الخاء المعجمة فصاد مهملة فمثناة من تحت ففاء، قال الشارح: إسناده ضعيف والمصنف سكت عليه[3].

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣٣٦)، والبخارى (٤٨٤٢)، ومسلم (١٤٢٥)، وأبو داود (٢١١١). وأخرجه أيضاً: مالك (١٠٩٦) والنسائى (٦/ ١٢٣)، والبيهقي (٧/ ٢٣٦).

(٢) أخرجه الطبراني (٤/ ٢٦٨، رقم ٤٣٧٩) قال الهيثمى (٨/ ١٦٤): فيه أبان بن المحبر، وهو متروك. والخطيب فى الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع (٢/ ٢٣٣). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٤٧) والسلسلة الضعيفة (٢٠١٣): موضوع.

(٣) أخرجه الطبراني (٢٢/ ٣٩٦، رقم ٩٨٣). قال الهيثمى (٨/ ١٩٥): رواه الطبراني من طريق يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلى عن أبيه، وكلاهما ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف =

١٥٦١ - «التمسوا الرزق في النكاح (فر عن ابن عباس)».

(التمسوا الرزق بالنكاح) بالتزوج فإنه جالب للبركة، إن قيل: هو حث على أن يتزوج الفقير ليرزق والله تعالى يقول: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ [النور: ٣٣] قيل: ذلك فيمن لا يجد ما ينكح به وهذا فيمن يجد ذلك لكنه لا يجد نفقة **(فر عن ابن عباس)** إلا أنه بإسناد ضعيف لكن له شواهد[١].

١٥٦٢ - «التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس (ت عن أنس)».

(التمسوا الساعة التي ترجى يوم الجمعة) هي إشارة إلى الساعة[٢] التي في حديث أبي هريرة ﷺ عند البخاري[٣] وغيره أنه ﷺ قال: «**في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله خيراً إلا أعطاه**» وقد اختلف العلماء هي باقية أو قد رفعت على قولين، حكاهما ابن عبد البر، والذين قالوا: هي باقية اختلفوا في تعيينها على قولين، هل هي في وقت معلوم من اليوم معين أو غير معين؟ والذين قالوا بعدم تعيينها اختلفوا هل هي تنقل في ساعات اليوم أم لا؟ على قولين، والذين قالوا بتعيينها اختلفوا على أحد عشر قولاً سردها ابن القيم في الهدي[٤] وقال: أرجح الأقوال أنها بعد العصر، وقال: إنه قول أكثر السلف وعليه أكثر الأحاديث.

= الجامع (١١٤٨) والسلسلة الضعيفة (٢٨٥٥)

(١) أخرجه الديلمي (٢٨٢). قال المناوي (٢/ ١٥٧): فيه مسلم بن خالد قال الذهبي في الضعفاء: قال البخاري وأبو زرعة: منكر الحديث. وقال السخاوي: وشيخه ضعيف لكن له شواهد عن ابن عباس. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٤٦) والسلسلة الضعيفة (٢٤٨٧).

(٢) وُضع عنوان جانبي (مطلب في ساعة الجمعة).

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٨٨)، ومسلم (٨٥٢).

(٤) زاد المعاد (١/ ٣٧٦).

قلت: منها حديث الكتاب فإنه قال (**بعد العصر إلى غيبوبة الشمس**) ثم قال [١/ ٤٤٥] ابن القيم: ويليه في الأرجحية أنها القول بأنها ساعة الصلاة، قال: وبقية الأقوال لا دليل عليها.

قلت: إلا أنه قد يقال: أن في حديث أبي هريرة: «**لا يوافقها عبد وهو قائم يصلي**»، وقد نهى عن الصلاة بعد العصر.

وجوابه أنه قد سُئل عنه سيد الرسل ﷺ وأجاب بما يشفي ففي سنن ابن ماجة[1] عن عبد الله بن سلام قال: قلت ورسول الله ﷺ جالس: إنا لنجد في كتاب الله يعني التوراة في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يصلي يسأل الله ﷻ فيها شيئاً إلا قضى الله حاجته، قال: عبد الله فأشار إلى رسول الله ﷺ: «**أو بعض ساعة**» قلت: صدقت يا رسول الله أو بعض ساعة. قلت: أي ساعة هي قال: «**آخر ساعة من ساعات النهار**» قلت: إنها ليست ساعة صلاة قال: «**بلى إن العبد المؤمن إذا صلى ثم جلس لا يحبسه إلا الصلاة فهو في صلاة**» انتهى.

فيكون قوله: «**وهو قائم يصلي**» أي كالقائم في أجره والحكم له بأنه في صلاة (**ت عن أنس**) سكت عليه المصنف، وقال في الكبير عن الترمذي: غريب ضعيف[2].

١٥٦٣ - «التمسوا ليلة القدر في أربع وعشرين (محمد بن نصر في الصلاة عن ابن عباس)».

---

(١) أخرجه ابن ماجة (١١٣٩).

(٢) أخرجه الترمذى (٤٨٩) وقال: غريب.وأخرجه ابن عدى (٦/ ١٩٦، ترجمة ١٦٧١ محمد بن أبى حميد) وقال: ولمحمد بن أبى حميد غير ما ذكرت، وحديثه متقارب، وهو مع ضعفه يكتب حديثه. قال الحافظ فى التلخيص الحبير (٣/ ٢٢٨): سنده ضعيف. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٣٧).

(التمسوا ليلة القدر) في النهاية[١] هي الليلة التي تقدر فيها الأرزاق وتقضى والحث على التماسها لما فيها من الفضل الذي نوه الله به في قوله: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣] وسبب منته تعالى بها على الأمة ما في سبب نزولها كما في كتب التفسير أن رسول الله ﷺ ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فتعجب المؤمنون من ذلك وتقاصرت إليهم أعمالهم فأعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي، وقيل غير ذلك، ولما أعطوها أنسي رسول الله ﷺ زمانها المعين كما أخرج ابن أبي شيبة[٢] من حديث أبي سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ: «**إني أريت ليلة القدر فأنسيتها ـ أو نسيتها ـ فالتمسوها في العشر الأواخر الوتر**» الحديث ولهذا قال **(في أربع وعشرين)** وقد تعددت الأحاديث في زمن تعيينها فروي في سبع وعشرين في العشر الأواخر في الخامسة أو الثالثة في سابعة وتاسعة أخر ليلة في وتر في أحد وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين كل هذه روايات في الجامع هذا وفي الكبير. قال بعض العلماء: الظاهر أنها تنتقل في العشر الأواخر قال: فإننا قد رأينا علاماتها اختلفت تجدها سنة في هذه وسنة في تلك قال: والذي أظنه أنه لما أراد الله تعالى لهم الخير بعموم اهتمامهم بها في تطلبها ليكثروا من الخير وأخفاها، لذلك جاءت أحاديث الحث عليها والحوم حولها موافقة لذلك ولذا يراها أوغالبها إنما يقول رسول الله ﷺ: «**التمسوها في كذا وتحروها**» وذكر الوتر تارة باعتبار ما مضى وأخرى باعتبار ما بقي وصار الصحابة يخبر كل منهم باعتبار ما فهم، ولجزم قوم وتردد آخرون **(محمد بن**

---

(١) النهاية (٤/ ٢٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٩٥٢٧).

نصر في الصلاة عن ابن عباس)[١].

١٥٦٤- «التمسوا ليلة القدر فى ليلة سبع وعشرين (طب عن معاوية)».

(التمسوا ليلة القدر) كأنه قيل: متى نلتمسها؟ قال [١/ ٤٤٦] **(ليلة سبع وعشرين)** وإليه ذهب قوم **(طب عن معاوية)** قال الشارح: إسناده صحيح[٢].

١٥٦٥- «التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان (محمد بن نصر عن معاوية)».

(التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان) المراد ليلة تسع وعشرين لا ليلة الثلاثين كما فسرته أحاديث أخرى ولعله يقال بل يحمل الآخرية على حقيقتها بلا تأويل **(ابن نصر)** أي محمد **(عن معاوية)**[٣].

١٥٦٦- «ألحدوا ولا تشقوا فإن اللحد لنا والشق لغيرنا (حم عن جابر)».

(ألحدوا) اللحد شق القبر وهو معروف وأصل الأمر الإيجاب وزاده تأكيداً النهي بقوله **(ولا تشقوا فإن اللحد لنا)** أيها الأمة **(والشق)** وهو شق وسط القبر وإلقاء الميت فيه **(لغيرنا حم عن جابر)** سكت عليه المصنف وفيه عثمان بن عمير ضعفوه[٤].

١٥٦٧- «ألحد لآدم وغسل وتراً فقالت الملائكة هذه سنة ولد آدم من بعده

---

(١) أخرجه ابن نصر كما فى مختصر قيام الليل للمقريزى (ص ١٣١، رقم ٤٣) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٥١).

(٢) أخرجه الطبراني (١٩/ ٣٤٩، رقم ٨١٤).
والحديث أصله عند أبى داود وغيره بطرف: ((ليلة القدر ليلة سبع وعشرين). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٤٠).

(٣) أخرجه ابن نصر كما في مختصر قيام الليل للمقريزى (٣٦). وأخرجه أيضاً: ابن خزيمة (٢١٨٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٣٨).

(٤) أخرجه أحمد (٤/ ٣٥٩). قال المناوي (٢/ ١٥٩): فيه عثمان بن عمير أورده الذهبي في الضعفاء. وللحديث أطراف أخرى منها: «**اللحد لنا والشق لغيرنا**» وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٥٥).

(**ابن عساكر عن أبي**)».

(**ألحد**) مغير صيغة (**لآدم**) الحد له أبناؤه (**وغسل**) بعد موته (**بالماء**) وتراً ثلاثاً كما دلت عليه أحاديث أخر أو خمساً كما في حديث أم عطية قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت ابنته فقال: «**اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتن**» الحديث. فيحتمل أن الأصل الاقتصار على الثلاث فإن اقتضى الحال الزيادة زيد عليها (**وقالت الملائكة هذه سنة ولد آدم من بعده**) يحتمل أنها قالته لأولاد آدم على جهة التبليغ عن الله أو قالته فيما بينها لأنه تعالى أعلمها بذلك وأنه سنة لهم على لسان نبيه وفيه دليل أن هذا أول عمل اتفق لميت وقد كان هابيل قتل في حياة آدم وكأنه تولى دفنه قابيل حين رأى الغراب يبحث في الأرض فدفنه من دون لحد ولا غسل (**ابن عساكر عن أبي**)[1].

١٥٦٨- «ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى فهو لأولى رجل (حم ق ت عن ابن عباس)» (صح).

(**الحقوا الفرائض بأهلها**) تقدم تفسير الفرائض عن النهاية بأنه الأنصبة المقدرة المذكورة في الكتاب والسنة، والمراد بالإلحاق اتباعها لمن جعلها الله لهم (**فما بقي فهو لأولى رجل ذكر**) بعد إعطاء من له سهم ونصيب نصيبه فهو أي ما بقي لأول رجل قال في التناقيح شرح المصابيح للعلامة السلمي: المراد بأولى رجل: أقرب رجل ليس المراد بأولى أحق ووصف الرجل بأنه ذكر تنبيهًا على سبب استحقاقه وهي الذكورة التي هي سبب العصوبة وسبب الترجيح في الإرث ولهذا جعل للذكر مثل حظ الأنثيين[2] (**حم ق ت عن ابن عباس**) زاد في

---

(١) أخرجه الديلمي (١٦٢٥)، وابن عساكر (٧/ ٤٥٥). وأخرجه المحاملي في الأمالي (٤٠٣)، والضياء (١٢٥٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٥٤).

(٢) انظر: كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح للمناوي بتحقيقنا (٢/ ٥٦٠ رقم =

الكبير: ط ص رمز الموطأ ومصنف ابن أبي شيبة[1].

١٥٦٩ - «الزم بيتك طب عن ابن عمر».

(**الزم بيتك**) هو أمر بلزوم العزلة والخلوة عند هيجان الفتن واضطرابها وذكر في سببه أنه ﷺ قاله لرجل استعمله على عمل فقال: خِرْ لي فذكره فالمراد التنزه عن نحو الإمارة وإشارة إلى العزلة قالوا: ينبغي للمعتزل أن ينوي بعزلته كف شره عن الناس أولاً ثم طلب السلامة من شر الأشرار ثانياً، ثم الخلاص من آفة القصور عن القيام بحقوق المسلمين ثالثاً، ثم التجرد لجمع الهمة بعبادة الله رابعاً، ثم ليكن مع خلوته مواظباً على العلم والعمل والذكر والفكر ليجتني ثمرة العزلة، وقد ألَّف السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله كتاباً في العزلة لطيفاً وفوائدها كثيرة وقد ذكرها الإمام الغزالي وجرد لها كتاباً في الإحياء[2] في ربع المنجيات (**طب عن ابن عمر**) سكت عليه المصنف، وهو ضعيف لضعف الفرات[3].

١٥٧٠ - «الزم نعليك قدميك فإن خلعتهما فاخلعهما بين رجليك ولا تجعلهما عن يمينك ولا يمين صاحبك، ولا وراءك فتؤذي بها من خلفك. (ه عن أبي هريرة)».

(**الزم**) بكسر الزاي (**نعليك قدميك**) هذا حكم النعال في المسجد [١/ ٤٤٧]

=

(٢٢٦١).

(١) البخاري (٦٣٥١)، ومسلم (١٦١٥)، والترمذي (٢٠٩٨) وقال: حسن. وابن أبي شيبة (٣١١٣٣)، والنسائي في الكبرى (٤/ ٧١، رقم ٦٣٣١)، وابن الجارود (٩٥٥)، وأبو عوانة (٣/ ٤٣٦)، والطبراني (١١/ ٢٠، رقم ١٠٩٠٤)، والدارقطني (٤/ ٧١)، والبيهقي (٦/ ٢٣٤).

(٢) الإحياء (٢/ ٢٤٤).

(٣) أخرجه الطبراني كما في المجمع (٥/ ٢٠١). وقال العراقي في تخريج الإحياء ٠٣/ ٢٢١): وفيه الغرب بن أبي الغراب ضعفه ابن معين وابن عدي وقال أبو حاتم: صدوق. وصححه الألباني في الجامع (١٢٤٧) والصحيحة (١٥٣٥).

إذا السنة الصلاة فيهما كما يأتي في حرف الصاد إلا لشيء يوجب خلعهما (**فإن خلعتهما فاخلعهما بين رجليك ولا تجعلهما**) بعد الخلع (**عن يمينك**)؛ لأن اليمين جهة شريفة تصان عن ذلك (**ولا عن يمين صاحبك**) من يمينك (**ولا وراءك فتؤذي من خلفك**) (**٥ عن أبي هريرة**)[١].

١٥٧١- «الزموا هذا الدعاء اللهم إنا نسألك باسمك الأعظم ورضوانك الأكبر فإنه اسم من أسماء الله (البغوي وابن قانع طب عن حمزة بن عبد المطلب)».

(**ألزموا هذا الدعاء**) الدعاء به كأنه قيل: ما هو؟ قال (**اللهم إني أسألك**) متوسلاً (**باسمك الأعظم ورضوانك الأكبر فإنه**) أي ما ذكر (**اسم من أسماء الله تعالى**) فتوسل به إليه وأفرد الضمير لما أولناه ولفظ الاسم الأعظم ليس من أسمائه تعالى المعدودة التي يخبر عنه بها، إلا أنه لما كان صفة لاسمه الأعظم نفسه جعل كأنه صفة له والرضوان أيضًا ليس من أسمائه، إنما هو من أسماء أفعاله وهو رضاه عن عباده (**البغوي وابن قانع طب عن حمزة بن عبد المطلب**) سيد الشهداء وعم المصطفى ﷺ وفي الكبير للمصنف عن أبي مرثد بن كنانة عن حمزة بن عبد المطلب انتهى[٢].

١٥٧٢- «الزموا الجهاد تصحوا وتستغنوا (عد عن أبي هريرة)».

(**الزموا الجهاد تصحوا**) من الأسقام أو تصح قلوبكم من الشبهات والشهوات ويصح إيمانها (**وتستغنوا**) تصيروا أغنياء بما تغنمون من أموال

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٤٣٢). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٥٧) والسلسلة الضعيفة (٩٨٨): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه ابن قانع (١/ ١٨٧)، والطبراني (٣/ ١٥١ رقم ٢٩٥٩) وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (ص ١١٧ رقم ٢٣٧). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٥٩).

الكفار وقد صار السلف أغنياء بغنائمهم وما زال قتال الكفار غنى للمسلمين في كل عصر وحين وفيه جواز أن تصحب نية الأعمال الدينية مقاصد دنيوية **(عد عن أبي هريرة)** بإسناد ضعيف[١].

١٥٧٣ - «ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام (ت عن أنس) (حم ن ك عن ربيعة بن عامر)».

(أَلِظّوا بيا ذا الجلال والإكرام) في النهاية[٢] في الظاء المعجمة ألظوا أي ألزموا واثبتوا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم يقال: لظ بالشيء إلظاظاً إذا لازمه وثابر عليه، وفيه أن الجلال العظمة وفي الكشاف في قوله ذو الجلال والإكرام الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن أفعالهم أو الذي يقال له: ما أجلك وأكرمك أو من عنده الجلال والإكرام المخلصين من عباده وهذه الصفة من أعظم صفات الله **(ت عن أنس)** وقال: هذا حديث غريب وقد روى هذا الحديث عن أنس من غير هذا الوجه **(حم ن ك عن ربيعة بن عامر)** بن بجاد الأزدي وقاله غيره[٣].

١٥٧٤ - «ألق عنك شعر الكفر ثم اختتن حم د عن أبي كليب عن أبيه عن جده».

(ألق عنك شعر الكفر واختتن) قاله ﷺ لجد عثيم بالمهملة والمثلثة فمثناة تحتية بن كليب ولفظه عن عثيم عن أبيه عن جده أنه جاء إلى النبي ﷺ فقال له،

---

(١) أخرجه ابن عدي (١/ ٣٤). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٥٨) والسلسلة الضعيفة (١٦٥٠): ضعيف جداً.

(٢) النهاية (٤/ ٢٥٢).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٢٥) وابن عدي (٧/ ١٠٣) عن أنس وأخرجه أحمد (٤/ ١٧٧) والنسائي في الكبرى (٤٧٩١) والحاكم (١/ ٤٩٩) وقال: صحيح الإسناد. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٥٠) والسلسلة الصحيحة (١٥٣٦).

وفي تيسير الأصول ما لفظه عن عثيم بن كثير بن كليب عن أبيه عن جده أنه جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: قد أسلمت فقال له: «**احلق واختتن**» وفيه دليل لمن أوجب الختان وهو الشافعي ومن معه، وقد عورض بأحاديث أخرى، وهذا الحديث فيه كلام يتعلق بجهالة الراوي، قال ابن المنذر: ليس في الختان حديث يرجع إليه ولا سنة تتبع وقد بسطنا أدلة الفرق في ذلك في حواشينا على شرح العمدة بما ليس عليه زيادة[١] وأشرنا إليه في حواشي ضوء النهار (**حم د عن أبي كليب عن أبيه عن جده**) فالصحابي كليب وفيه انقطاع وضعف[٢].

١٥٧٥ - «ألهم إسماعيل هذا اللسان العربي إلهاما(ك هب) جابر».

(**ألهم**) مغير صيغة أي الهم الله (**إسماعيل**) بن إبراهيم (**هذا اللسان العربي**) في القاموس[٣]: ألهمه الله خيرًا ألقنه إياه، واللسان لغة العرب سمي لساناً تسمية نالته محله أو أنه مشترك بين الجارحة واللغة (إلهاماً) [١/ ٤٤٨] تأكيدا لدفع توهم المجاز وفيه رد على من قال: إن إسماعيل تعلمه من جرهم (**ك هب عن جابر**) قال الحاكم: على شرط مسلم واعترض، وكأنه لذلك ترك المصنف الرمز بالصحة عليه[٤].

١٥٧٦ - «الهوا والعبوا فإني أكره أن أرى في دينكم غلظة (هب عن المطلب بن عبد الله)».

(**الهوا**) تقدم الكلام على اللهو في أحب (**والعبوا**) والمراد هنا ما أباحه الشرع

---

(١) انظر العدة حاشية على شرح العمدة.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٤١٥) وأبو داود (٣٥٦).

وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١٢٥١) والإرواء (٧٩).

(٣) القاموس (ص ١٤٩٨).

(٤) أخرجه الحاكم (٢/ ٤٣٩) والبيهقي في الشعب (١٦٢٠). وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (١٢٢٠) والسلسلة الضعيفة (٢٩١٩).

من ملاعبة الزوجة وتأديب الفرس والرمي وقوله: والعبوا هو كالعطف التفسيري (**فإني أكره أن يرى في دينكم غلظة**) فإنه تعالى قد بعثه بالحنيفية السهلة السمحة ووضع عن أمته الآصار والأغلال (**هب عن المطلب بن عبد الله**) المخزومي وفيه انقطاع وضعف[(١)].

١٥٧٧- «إليك انتهت الأماني يا صاحب العافية (طس هب عن أبي هريرة)».

(**إليك انتهت الأماني**) جمع أمنية من يمناه أراده أي انتهت المرادات والطلبات إليك (**يا صاحب العافية**) يا من هي في يده يرسلها على من يشاء من عباده ولا يملكها غيره ولا تنال إلا منه فهي أجل مطلوبات الدنيا والدين (**طس هب عن أبي هريرة**) سكت عليه المصنف وإسناد الطبراني حسن[(٢)].

١٥٧٨- «أما إن ربك يحب المدح وفي لفظ الحمد (حم خد ن ك عن الأسود بن سريع)» (صح).

(**أما**) بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تثنية قال نجم الأئمة: وفائدته المعنوية تأكيد مضمون الجملة قال: وكأنه مركب من همزة الإنكار وحرف النفي والإنكار نفي ونفي النفي إثبات ركب الحرفان لإفادة الإثبات والتحقيق وأن لا تكون بعده إلا مكسورة الهمزة لما عرفت من أنها لا تدخل إلا على جملة (**إن ربك يحب المدح**) لفظه في الكبير للمصنف عن الأسود بن سريع أتيت

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٦٥٤٢).
وقال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (١٢٢١) والسلسلة الضعيفة (٢٢٥٧): موضوع.

(٢) أخرجه البيهقي فى شعب الإيمان (٦٥٤٢) وقال: هذا منقطع وإن صح فإنه يرجع إلى اللهو المباح. والديلمي (٣٥٧). قال المناوى (٢/ ١٦١): فيه مع ذلك يحيى بن يحيى الغساني، قال الذهبي فى الضعفاء: جرحه ابن حبان. وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب أورده أيضًا في الضعفاء وقال: لينه يحيى وقال أحمد: لا بأس به، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٢٤).

رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني قد حمدت ربي ﷻ بمحامد ومدح وإياك فقال: «**إما إن ربك يحب المدح هات ما مدحت به ربك وما مدحتني فدعه**» فجعل ينشده.. الحديث وفيه قصة (**حم خد ن ك عن الأسود بن سريع**) رمز المصنف لصحته[(١)].

١٥٧٩- «أما إن كل بناء فهو وبال على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا (د عن أنس)».

(**أما إن كل بناء وبال**) سوء عقاب وطول عذاب (**على صاحبه**) بانيه (**إلا مالا إلا مالا**) قال المصنف في المرقاة قال الحافظ أبو الفضل العراقي في تخريج الإحياء، والحافظ ابن حجر في فتح الباري: إلا ما لابد منه. انتهى.

قلت: وهذا من نوع البديع سمي بالاكتفاء ولا يقال إن فيه تعمية؛ لأنه قد علم المخاطب ما أراده ﷺ وفيه جزر شديد عن بناء ما لا حاجة إليه وتكررت به الأحاديث (**د عن أنس**) ورجاله موثقون[(٢)].

١٥٨٠- «أما إن كل بناء فهو وبال على صاحبه يوم القيامة إلا ما كان فى مسجد أو أو أو (حم ٥ عن أنس)».

(**أما إن كل بناء فهو وبال**) في النهاية[(٣)] الوبال في الأصل الثقل والمكروه

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٥). قال الهيثمي (١٠/ ٩٥): أحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح. والبخاري فى الأدب المفرد (٨٥٩)، والنسائي في الكبرى (٧٧٤٥)، وابن سعد (٧/ ٤١)، والطحاوي (٤/ ٢٩٨)، وابن قانع (١/ ١٨)، والطبراني (١/ ٢٨٣، رقم ٨٢٤)، والحاكم (٣/ ٧١٢) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي في شعب الإيمان (٤٣٦٦)، والضياء (١٤٤٧). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٢٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٢٣٧)، وقال العراقي (٤/ ١١٩) وقال الحافظ في الفتح (١١/ ٩٣) رواته موثقون إلا الراوي عن أنس وهو أبو طلحة الأسدي فليس بمعروف وله شاهد عن واثلة عند الطبراني. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٣٠) والسلسلة الضعيفة (١٧٦).

(٣) النهاية (٥/ ١٤٥).

ويريد به في الحديث العذاب في الآخرة (**على صاحبه يوم القيامة إلا ما كان في مسجدٍ أو أو أو**) مكرر ثلاثاً حذفت المعطوفات مع الإتيان بالعاطف للقرينة الداله عليه وقد قدر هنا بأن المراد رباط أو مسكن أو بيت للأضياف وكأنه دل على خصوص هذا المقدر السياق وهذا أعني حذف المعطوف مع بقاء عاطفة من غريب العربية لم يذكره الرضي ولا ابن هشام في المغني وفي الاكتفاء في الأول والحذف في هذا دلالة على كراهة البناء وأنه ﷺ طوى تفاصيل ما يباح منه إبعاداً عن الإشكال به (**حم ٥ عن أنس**) زاد في الكبير طس[1].

١٥٨١ - «أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك (م ،د عن أبى هريرة)» (صح).

(**أما إنك**) أيها الرجل الذي لدغته العقرب (**لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامة**) تقدم تفسيرها [١/ ٤٤٩] (**من شر ما خلق**) عام لكل ذي شر (**لم يضرك**) العقرب فهذه عوذة لدفع شر كل ذي شر (**م د عن أبي هريرة**)[2].

١٥٨٢ - «أما إنه لو قال حين أمسى أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ما ضره لدغ عقرب حتى يصبح (٥ عن أبي هريرة)».

(**أما إنه لو قال**) المصاب بلدغ العقرب (**حين أمسى**) دخل في المساء (**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ما ضره لدغ**) هو بالدال بعدها معجمة (**عقرب حتى يصبح**) تستمر حماية الله له عنها إلى الصباح والعموم في الاستعاذة قاض بالعموم في دفع كل شر لذي شر وإنما ذكرت العقرب لأنه السبب في

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٢٠)، وابن ماجه (٤١٦١) قال البوصيرى (٤/ ٢٢٦): هذا إسناد فيه مقال عيسى بن عبد الأعلى لم أر من جرحه ولا من وثقه، وباقى رجال الإسناد ثقات. والطبراني فى الأوسط (٣٠٨١) قال الهيثمى (٤/ ٧٠): رجاله ثقات. والضياء (٤٣٧٠، رقم ١٥٣٧). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٢٩) والسلسلة الضعيفة (١٧٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٩)، وأبو داود (٣٨٩٩).

الحديث (٥ عن أبي هريرة)[1].

١٥٨٣ - «أما إن العريف يدفع في النار دفعًا (طب عن يزيد بن سيف)».

(أما إن العريف) في القاموس[2]: العريف كأمير من يعرف أصحابه جمعه عرفاء والعريف رئيس القوم سمى به لأنه عرف بذلك أو النقيب وهو دون الرئيس وتقدم تفسيره عن النهاية[3] **(يدفع في النار دفعاً)** يلقى فيها ويطرح طرحاً وذلك لما في رياسته من الخطر ويأتي: العرافة حق والعرفاء في النار **(طب عن يزيد بن سيف)** اليربوعي وفيه مجهول[4].

١٥٨٤ - «أما بَلَغَكُمْ أنى لعنت من وَسَمَ البهيمة فى وجهها أو ضربها فى وجهها (د عن جابر)».

(أما بلغكم أني لعنت من وسم البهيمة في وجهها) هو من الوسم العلامة وهو في البهائم بالكي والبهيمة كل ذات أربع ولو في الماء أو كل حي لا يميز وهذا إخبار منه ﷺ أنه قد سبق منه اللعن عن وسم البهيمة **(أو ضربها في وجهها)** وكان ﷺ يسم البهائم في جواعرها واللعن المشار إليه هو ما في خبر أبي هريرة[5]: **«لعن الله من يسم البهيمة في الوجه»**. وفي حديث ابن عمر[6]: **«لعن الله من مثّل بالحيوان»**.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٥١٨) قال البوصيري (٤/ ٧٢): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. وأخرجه أيضًا: النسائى فى الكبرى (١٠٤٢٣). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٢٤).

(٢) القاموس المحيط (ص: ١٠٨١).

(٣) النهاية (٣/ ٢١٨).

(٤) أخرجه الطبراني (٢٢/ ٢٤٨، رقم ٦٤٦). قال المنذري (١/ ٣٢٢): مودود - أحد رجال الإسناد - لا أعرفه. قال الهيثمي (٣/ ٨٩): مودود وأبوه لم أجد من ترجمهما. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٢٦).

(٥) أخرجه الطبراني كما في فيض القدير (٥/ ٢٧٥).

(٦) أخرجه البخاري (٥١٩٦).

وأخرج عبد الرزاق[١] عن جابر قال: مرَّ النبي ﷺ بحمار قد وسم في وجهه يدخن منخراه فقال ﷺ: «**لعن الله من فعل هذا لا يسمن أحد الوجه ولا يضربن الوجه**» هذا وأما الوسم لعله في الوجه فالظاهر الجواز لدليله الخاص **(د عن جابر)**[٢].

١٥٨٥- «أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة (ق ٥ عن عمر)» (صح).

(أما ترضى) يا عمر إذ الخطاب له **(أن تكون لهم)** ملوك الدنيا الذين ذكرهم عمر **(الدنيا)** يتوسعون فيها **(ولنا الآخرة)** وسببه أنه دخل عمر عليه ﷺ في إيلائه من نسائه في الحديث الطويل وفيه: أنه دخل عمر عليه ﷺ وهو في مشربة فيها حصير وأهب معلقة وقد أفضى بجنبيه إلى الحصير وأثر الحصير في جنبه وتحت رأسه وسادة من أدم محشوة ليفاً، قال عمر: فلما رأيته بكيت قال: ما يبكيك قلت: يا رسول الله فارس والروم أحدهم يضطجع في الديباج والحرير فقال: «**إنها عجلت لهم طيباتهم**» هذا أحد ألفاظه **(ق ٥ عن عمر)**[٣].

١٥٨٦- «أما ترضى إحداكن أنها إذا كانت حاملاً من زوجها و هو عنها راضٍ أن لها مثل أجر الصائم القائم في سبيل الله و إذا أصابها الطلق لم يعلم أهل السماء و الأرض ما أخفي لها من قرة أعين فإذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة و لم يمص من ثديها مصة إلا كان لها بكل جرعة و بكل مصة حسنة فإن أسهرها ليلة كان لها مثل أجر سبعين رقبة تعتقهم في سبيل الله سلامة! تدرين من أعني بهذا؟ الممتنعات الصالحات المطيعات لأزواجهن اللواتي لا يكفرن العشير».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨٤٥١).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٦٤). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٢٦).

(٣) أخرجه البخاري (٤٦٢٩)، ومسلم (١٤٧٩)، وابن ماجه (٤١٥٣).

(**الحسن بن سفيان طس ابن عساكر**) عن سلامة حاضنة السيد إبراهيم».

(**أما ترضى إحداكن أنها إذا كانت حاملا من زوجها وهو عنها راض**) بطاعتها له (**أن لها مثل أجر الصائم**) نهاره (**القائم**) ليله (**في سبيل الله**) الجامع بين جهاد النفس وحبسها عن مشتهياتها من الطعام والشراب وجهاد أعداء الله وتقدم أنه أفضل المجاهدين وهذا الأجر لها حال حملها (**فإذا أصابها الطلق**) بالطاء المهملة وسكون اللام وجع الولادة (**فلا يعلم أهل السماء**) ملائكتها وسكانها (**والأرض**) مثله (**ما أخفي لها من قرة أعين**) من أجر الطلق الذي أعد الله لها (**فإذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة**) مثلثة حسوة منه أو بالضم والفتح الاسم (**ولم يمص من ثديها مصة**) [١/ ٤٥٠] المصة المرة من مص الماء شربه شرباً رقيقاً (**إلا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة**) فلها بالمصة أجران من حيث أنها حسوة تخرج من ثديها أجر ومن حيث أنه يمصها الصبي أجر فالتقدير بكل جرعة حسنة وبكل مصة حسنة حذف الأول لدلالة الثاني عليه ويحتمل أن الحسنة لهما جميعا (**فإن أسهرها**) المولود الدال عليه السياق (**ليلة كان لها مثل أجر سبعين رقبة تعتقهم في سبيل الله**) يحتمل أن يراد به القدر المعين بين العدد ويحتمل أن يراد التكثير من غير تعيين (**سلامة**) هو منادى حذف حرف ندائه أي يا سلامة وهو خطاب لسلامة حاضنة إبراهيم ابنه ﷺ ناداها إيقاظا لها ليصغى سمعها إلى ما يرد عليها من قوله (**تدرين من أعني بهذا**) أي من يثبت له هذا الأجر كأنها قالت من تريد قال (**الممتنعات**) جمع ممتنعة اسم فاعل من الامتناع أي عما حرم الله عليهن (**الصالحات**) القائمات بطاعة الله وطاعة أزواجهن (**المطيعات**) لله (**ولأزواجهن اللواتي لا يكفرن العشير**) في

النهاية[1]: أي يجحدن إحسان أزواجهن، والعشير الزوج المعاشر كالمصادق في الصديق لأنها معاشرة (**الحسن بن سفيان طب وابن عساكر عن سلامة حاضنة السيد إبراهيم**) بن محمد ﷺ بإسناد ضعيف بل قيل بوضعه[2].

١٥٨٧ - «أما كان يجد هذا ما يُسَكِّنُ به رأسه أما كان يجد هذا ما يغسل به ثيابه (حم د حب عن جابر)» (صح).

(**أما كان يجد هذا**) الشعث الذي أتاه ﷺ وهو كذلك (**ما يسكن به رأسه**) أي من الدهن والترجيل فإنه سنة ويكون غباً (**أما يجد هذا ما يغسل به ثيابه**) فإنه رآه متسخ الثوب وفيه أن غسل الثوب سنة والله يحب النظافة (**حم د حب عن جابر**) رمز المصنف لصحته[3].

١٥٨٨ - «أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل صورته صورة حمار (ق ٤ عن أبي هريرة)» (صح).

(**أما يخشى أحدكم**) أيها المصلون في جماعة (**إذا رفع رأسه**) من ركوع أو سجود (**قبل**) رفع (**الإمام أن يجعل الله رأسَه رأسَ حِمار**) وقوله: (**أو يجعل الله صورته صورة حمار**) شك من الراوي أي اللفظين قاله ﷺ، وذلك أنه قد عرفهم ﷺ أنه إنما جعل الإمام ليؤتم به وأنه إذا ركع ركعوا وإذا سجد سجدوا، فهذا الوعيد بعد علمهم بوجوب المتابعة قال المصنف في (**التو شيح**) وفي رواية لمسلم وجه حمار وهي من تصرف الرواة والصورة بمعنى الوجه وخص الوجه والصورة والرأس بذلك؛ لأنها وقعت الجناية بها وهل المراد بهذا المجاز وهو

---

(١) النهاية (٤/ ٣٤٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٧٣٣)، قال الألباني في ضعيف الجامع (١٢٣٤): موضوع.

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٣٥٧)، وأبو داود (٤٠٦٢) وأبو يعلى (٢٠٢٦)، وابن حبان (٥٤٨٣)، والحاكم (٤/ ٢٠٦) وقال: صحيح على شرط الشيخين. وأبو نعيم فى الحلية (٣/ ١٥٦). قال المناوي (٢/ ١٦٦): قال العراقي: إسناده جيد. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٣٣).

المسخ المعنوي بالبلادة والجهل أو الحقيقة وهو المسخ الحقيقي قولان قال: والراجح الثاني وإن لم يقع؛ لأنه لا يلزم من الوعيد الوقوع.

قلت: قد حكا ابن حجر الهيتمي في فهرسته أنه وقع حقيقة لبعض شيوخه ولابن حبان: «أن يحول الله رأسه رأس كلب»[١]، وليس للاستعجال سبب غير طلب الاستعجال ودواء هذا الداء أن يعلم أنه لا يسلم قبل الإمام فلا فائدة في الاستعجال في هذه الأفعال (ق ٤ عن أبي هريرة)[٢].

١٥٨٩ - «أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه في الصلاة أن لا يرجع إليه بصره (حم م ٥ عن جابر بن سمرة)» (صح).

(أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه في الصلاة) إلى السماء **(أن لا يرجع إليه بصره)** عقوبة له على عدم خشوعه ووقاره اللذين أمر بهما في الصلاة ويأتي حديث: لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم عند الدعاء في الصلاة أو لنخطفن أبصارهم» وهذا [١/ ٤٥١] الوعيد في هذا والذي قبله دليل تحريم ما قرن به وأن فاعلها آثم **(حم م ٥ عن جابر بن سمرة)**[٣].

١٥٩٠ - «أما والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض ولو أسلفني أو باعني لأديت إليه (طب عن أبي رافع)».

(أما والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض) أصله عند الطبراني وابن أبي شيبة وغيرهما عن أبي رافع قال: نزل برسول الله ﷺ ضيف فبعثني إلى يهودي قال: قل له إن رسول الله يقول بعني أو أسلفني إلى رجب. فأتيته فقلت له ذلك

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٢٨٢).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٥٠٤)، وابن أبي شيبة (٢/ ١١٦، رقم ٧١٤٧)، والبخاري (٦٥٩)، ومسلم (٤٢٧)، وأبو داود (٦٢٣)، والنسائي (٢/ ٩٦)، وابن ماجه (٩٦١). وأخرجه أيضًا: الترمذي (٥٨٢) وقال: حسن صحيح.

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٩٠)، ومسلم (٤٢٨)، وابن ماجه (١٠٤٥).

فقال: والله لا أبيعه ولا أسلفه إلا برهن فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «**والله لو باعني أو أسلفني لقضيته إني لأمين في السماء أمين في الأرض اذهب بدرعي الحديد إليه**» فنزلت هذه الآية تعزية له ﷺ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا﴾ الآية هذا أحد ألفاظه وفيه جواز تزكية النفس لغرض ديني (**طب عن أبي رافع**)(١).

١٥٩١- «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله (م عن عمرو بن العاصي)».

(**أما علمت**) يا عمرو بن العاص إذ الخطاب له (**أن الإسلام يهدم ما كان قبله**) من الذنوب لأن عُمْرًا لما جاء ليسلم قال: إني أشترط أن يغفر لي فقال له ﷺ وزاده: (**وإن الهجرة**) من دار الكفر (**تهدم ما كان قبلها**) من الذنوب في دار الكفر ومن عدم الهجرة مع وجوبها (**وأن الحج يهدم ما كان قبله**) وهو ظاهر في هدم جميع ما ذكر حتى من حقوق العباد (**م عن عمرو بن العاصي**) ويقال العاص بدون ياء(٢).

١٥٩٢- «أما إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما أرى الموت فأكثروا ذكر هاذم اللذات الموت فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقول: أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة و أنا بيت التراب و أنا بيت الدود فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر: مرحبا و أهلا أما إن كنت لأحب من يمشي على ظهري إلي فإذ وليتك اليوم وصرت إلى فسترى صنيعي بك فيتسع له مد بصره و يفتح

---

(١) أخرجه البزار (٣٨٦٣)، والطبراني (١/ ٣٣١، رقم ٩٨٩). قال الهيثمي (٤/ ١٢٦): فيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف. وأخرجه أيضًا: الروياني (١/ ٤٦٢، رقم ٦٩٥). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٣٧).

(٢) أخرجه مسلم (١٢١).

له باب إلى الجنة و إذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر: لا مرحباً و لا أهلاً أما إن كنت لأبغض من يمشي على ظهري إلى فإذ وليتك اليوم فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه حتى يلتقي عليه وتختلف أضلاعه ويقيض له سبعون تنيناً لو أن واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبتت شيئاً ما بقيت الدنيا فينهشنه ويخدشنه حتى يفضي به إلى الحساب إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار (ت) عن أبي سعيد».

(**أما إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات**) تقدم ضبطه بالمهملة والمعجمة (**لشغلكم عما أرى**) من الاشتغال بما لا يعود نفعه (**الموت**) بدل من هاذم اللذات فصل بينه وبين ما أبدل منه وهو جائز، فأكثروا ذكر هازم اللذات الموت ذكر استعداد له (**فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه**) أي قبر كل إنسان على انفراده وظاهره أنه كلام حقيقي ولا مانع منه، وقد حمله المتكلمون على المجاز. قالوا: لأنه لو كان حقيقة يلزم منه تجويز ما المعلوم خلافه كتجويز يا هذه الصخرة خطيبًا بلغيًا وعالمًا عاملاً وهذا الإنكار منهم لا وجه له وقد أخبر الصادق عن هذه الأشياء بما (يسند إلى العقلاء) فيجب تصديقه وإبقاؤها على ظاهرها والتجويز لا يدفع ذلك وقد أشبعنا الكلام على هذا في كتابنا إيقاظ الفكرة.

(**أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة**) الذي يكون ساكني عن تنافيه وحيدًا لا أهل له ولا مال ولا صاحب ولا صديق (**أنا بيت التراب**) لا يكون فراش من يدخلني فجميع ما يحف به إلا التراب (**وأنا بيت الدود**) الذي يصير ساكني فيه دودًا.

فإن قلت: هذا الذي يقوله القبر من الكلام أي فائدة فيه ونحن لا نسمعه حتى يكون فائدته الاعتبار والإيقاظ؟.

قلت: فائدته أن الصادق أخبرنا به لنؤمن به ونخبر به فننزجر ونتعظ ولأنه قد يكون هذا الكلام تسبيحًا للقبر فإنه تعالى يقول: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ﴾ [الإسراء: ٤٤] وليس المراد التنزيه فقط بل الأعم من ذلك فهو إخبار لنا بأن هذا تسبيح القبر.

(**فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبًا**) أي أتيت محلاً رحيبًا من الأرض [١/ ٤٥٢] لا ضيق فيه (**وأهلاً**) أتيت أهلاً لا أجانب فالرحابة في المكان لما يأتي من أنه يتسع له مد بصره والأهل ما يصحبه من عمله الصالح (**أما إن كنت لأحب من يمشي على ظهري إليَّ**) فإن الله جعل للمؤمن وداد محبة حتى عند الجمادات حقيقة كما أسلفنا في حديث حب جبل أحد له ﷺ (**فإذ وليتك**) هو من ولي الشيء صارت له ولاية عليه وسلطان أي إذا صرت متصرفًا فيك يجعل الله ذلك إلى (**اليوم وصرت إلي**) نزلت بي وصرت وطنك (**فسترى صنيعي بك**) وذلك أنه تعالى يأمر بحسن الصنيع وهو فعل المعروف (**فيتسع له مَدَّ بصره**) هو تفصيل لمجمل ما قبله (**ويفتح له باب إلى الجنة**) يشاهدها من قبره وقد زاد في رواية البراء أخرجها ابن أبي شيبة في حديث طويل: «فيأتيه من طيبها وروحها ويأتيه رجل حسن الوجه والثياب طيب الريح، فيقول له: أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول ومن أنت؟ فوجهك الوجه الذي يجئ بالخير فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: ربِّ أقم الساعة أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي».

(**وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر**) لعله شك من الراوي وفي رواية ابن أبي شيبة: الكافر بغير شك (**قال له القبر لا مرحبًا ولا أهلاً أما إنك كنت لأبغض من يمشي على ظهري**) فيه أن كل قبر قد تعين لمن هو له وقد عرف القبر ذلك (**فإذا أوليتك اليوم وصرت إلي فسترى صنيعي بك**) عبر بالصنيع مشاكلة وإلا فإنه لا

يكون إلا في فعل المعروف (**فيلتئم عليه حتى تلتقي عليه ويختلف**) يتنازعان في قوله (**أضلاعه**) فهي الملتقية والمختلفة تلتقي الأضلاع التي في الجانب الأيمن بالأضلاع التي في الجانب الأيسر ثم تختلف فتصير كل واحدة مكان الآخر أو تلتقي ثم تختلف بأن تعود كل واحدة من الجهتين مكانها وهذه هي ضغطة القبر[١] وقد سكت عنها في حق المؤمن، وذكرت في حق الفاجر ولكن دلت الأحاديث الأخر أنه لا ينجو منها المؤمن كما أفاده حديث المسند[٢] عن حذيفة قال: كنا مع النبي ﷺ في جنازة فلما انتهينا إلى القبر قعد على ساقيه فجعل يردد بصره فيه ثم قال: يضغط المؤمن فيه ضغطة تزول منها حمائله ويملأ على الكافر نارًا فالحمائل عروق الأنثيين وفي المسند[٣] أيضًا من حديث جابر قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ حين توفي فلما صلى رسول الله ﷺ ووضع في قبره وسوي عليه التراب سبح رسول الله ﷺ وسبحنا طويلاً ثم كبر فكبرنا فقيل: يا رسول الله لم سبحت ثم كبرت فقال: لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه، فهذه دالة على ثبوتها في حق المؤمن والسكوت هنا في حديث الكتاب لا يقاوم ما ذكر، فيحتمل أن هذه التي للفاجر أشد من التي تكون في حق المؤمن فذكرت هذه وتركت تلك لأنها لا تستحق الذكر بالنظر إلى هذه فلذا أهملت ويحتمل أنه ﷺ قد سأل الله تعالى أن يخفف عن المؤمن تلك الضغطة التي اتفقت لسعد واستجيب له وأن هذا الحديث [١/ ٤٥٣] متأخر من تلك الروايتين وهذا بعيد.

وأخرج الطبراني[٤] عن أنس قال: توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ فخرجنا

---

(١) وضع في الحاشية عنوان: «مطلب في ضغطة القبر».

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٤٠٧).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٢٦٠).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٣٣ رقم ١٠٥٤).

معه فرأينا رسول الله ﷺ مهتماً شديد الحزن، وجعلنا لا نكلمه حتى انتهينا إلى المقبرة فإذا هو لم يفرغ من لحده فقعد رسول الله ﷺ وقعدنا حوله، فحدث نفسه هنيهة وجعل ينظر إلى السماء ثم فرغ من القبر فنزل فيه فرأيته يزداد حزنًا ثم إنه فرغ فخرج فرأيته يسري عنه وتبسم فقلنا: يا رسول الله رأيناك مهتمًا حزينًا لم نستطع أن نكلمك ثم رأيناك سري عنك فلم ذلك؟ قال: كنت أذكر ضيق القبر وغمه وضعف زينب فكان ذلك يشق علي فدعوت الله أن يخفف عنها ففعل ولقد ضغطتها ضغطة سمعها ما بين الخافقين إلا الجن والإنس؛ فهذا يخبرك أنه ما سلم منها ابنة سيد الرسل ﷺ بعد سؤاله التخفيف **(ويقيض)** يثبتّ ويقدر **(له سبعون تنينًا)** بزنة سكين حية عظيمة **(لو أن واحدًا منها نفخ في الأرض ما أنبتت شيئًا)** لما في حرارة نفسه من الشدة التي تحرق الدنيا وتمنعها من الإنبات **(ما بقيت الدنيا فينهشه)** بالمعجمة لسعه وعضه وأخذه بأضراسه وبالمهملة أخذه بأطراف الأسنان **(ويخدشه)** بالمعجميتين بزنة من خدش الجلد إذا مزقه ويستمر على ذلك **(حتى يفضي به إلى الحساب)** إلى يوم الحساب وهو يوم القيامة **(إنما القبر روضة من رياض الجنة)** لأهل الإيمان **(أو حفرة من حفر النار)** لأهل الكفر والفجور[1].

واعلم: أنه قد شكك بعض الملاحدة ممن لا حظ له في الإيمان في عذاب القبر ووافقهم إخوانهم من أهل الابتداع وقالوا: كل حديث يخالف مقتضى العقل والحس يقطع بتخطئة ناقليه قالوا: ونحن نرى من يصلب على خشبة مدة طويلة لا يسأل ولا يجيب ولا يتحرك ولا يتوقد جسمه نارًا، قالوا: وقد نكشف القبر فلا نجد فيه ملائكة يضربون الميت بمطارق الحديد ولا نجد هناك حيات

---

(١) وضع في الحاشية عنوان: «مطلب في عذاب القبر والرد على من قدح فيه».

ولا ثعابين ولا نيرانًا تأجج. قالوا: ومن افترسته السباع ونهشته الطيور وتفرقت أجزاؤه في أجواف السباع وحواصل الطيور وبطون الحيتان ومدارح الرياح كيف يسأل أجزاؤه مع تفرقها؟ وكيف يتصور مسألة الملكين لمن هذه صفته؟ وكيف يصير القبر عليه روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار ونحو هذا من أدلتهم الباطلة.

فنقول: اعلم أن الرسل عليهم السلام لا يخبرون بما تحيله العقول وتقطع باستحالته بل خبرهم قسمان:

أحدهما: ما تشهد به العقول.

والثاني: ما لا تدركه بمجردها كالغيوب التي أخبروا بها من تفاصيل البرزخ، وتفاصيل الثواب والعقاب.

والواجب الإيمان بما جاء به الرسول من غير غلو فيه ولا تقصير.

وثانيًا: أنه تعالى جعل الدور ثلاثة: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار، وجعل لكل دار أحكامًا تختص بها، فأحكام دار الدنيا جعلها [١/ ٤٥٤] على الأبدان والأرواح تبع لها وقد جعل أحكامه الشريفة مترتبة على ما يظهر من حركات اللسان والجوارح وإن أضمرت النفوس خلافها وجعل أحكام البرزخ على الأرواح والأبدان تبع لها فالأرواح في دار البرزخ التي هي تباشر العذاب والنعيم والأبدان تابعة لها تألم بألمها وتنعم بنعيمها والأرواح خفية والأبدان كالقبور لها فتجري أحاكم البرزخ على الأرواح وتسري إلى الأبدان كما في دار الدنيا تجري على الأبدان وتسري إلى أرواحها.

وقد أرانا الله في الدنيا نوعًا من ذلك في النائم فإن الأمر الذي يتنعم به أو يتألم به في المنام يجري على روحه أصلاً والبدن تبع له في ذلك فقد يقوى ما ينال الروح من ذلك فتظهر على البدن ظهورًا بينًا من التألم أو المتنعم فقد يرى أنه

يضرب ويصبح وأثر الضرب في جسمه وقد يرى أنه يأكل وأثر الطعام في فمه ويذهب عنه الجوع والظمأ وقد ينام بين المستيقظين ويرى عجائب يخبر بها ولا يدرك من يشاهده من المستيقظين حوله شيئًا وذلك لأن هذا حكم يجري لروحه وهو منقطع عن بدنه انقطاعًا ما فإذا تجرد الروح عن البدن في البرزخ وانقطع عنه انقطاعًا أكمل من ذلك الانقطاع جرت عليه أحكامه من عذابه ونعيمه وسعة قبره عليه وضيقه أتم من حال النائم ولا يشاهده الأحياء فإذا حشرت الأجساد وكانت أحكام دار القرار على الروح والجسد جميعًا.

وثالثًا: أن الله تعالى جعل أمر الآخرة وما يتصل بها غيبًا محجوبًا عن إدراك المكلفين في هذه الدار وذلك لحكمة جليلة يتميز من يؤمن بالغيب من غيره، فأول ذلك أنها تنزل الملائكة على المحتضر وتجلس قريبًا منه ويشاهدهم عيانًا ويتحدثون عنده وقد يسلمون عليه ويرد عليهم تارة بإشارته وتارة بلفظه وقد يخاطبهم ويرحب بهم، وقد روي من هذا أنواعًا يخرج عن الحصر وقد أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٣-٨٥] أي أقرب إليه بملائكتنا ورسلنا ولكنكم لا ترونهم وقال: ﴿لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ﴾ [الأنعام: ٩٣] فهذا أول الأمر وهو في دار الدنيا غير مشاهد لنا ثم يخرجون روحه ولها نور كشعاع الشمس ورائحة أطيب من رائحة المسك وذلك لا يشاهده الحاضرون.

ورابعًا: أن نار البرزخ من نار الآخرة ونار الآخرة ليست مثل نار الدنيا حتى يشاهدها من يشاهد نار الدنيا فهي أشد من نار الدنيا ولا ينظرها أهل الدنيا ولا يدركونها وقد يطلع الله بعض عباده عليها وثبت في الأحاديث أنه يدركها النائم وذكر ابن أبي الدنيا عن الشعبي أن رجلاً قال للنبي ﷺ: مررت ببدر فرأيت رجلاً يخرج من الأرض فيضربه رجل بمقمعة حتى يغيب في الأرض ثم يخرج

[١/ ٤٥٥] فيفعل به مثل ذلك فقال النبي ﷺ: «**ذاك أبو جهل بن هشام يعذب إلى يوم القيامة**»(١).

وذكر من حديث سالم بن عبد الله عن أبيه قال: بينا أنا أسير بين مكة والمدينة على راحلة إذ مررت بمقبرة فإذا رجل خارج من قبره يلتهب نارًا وفي عنقه سلسلة يجرها فقال: يا عبد الله انضح، يا عبد الله انضح فوالله ما أدري أعرفني باسمي أم كما تدعو الناس قال: فخرج آخر فقال: يا عبد الله لا تنضح يا عبد الله لا تنضح ثم اجتذب السلسلة فأعاده إلى قبره(٢).

وقد سرد ابن أبي الدنيا في كتاب القبور من الروايات في هذا المعنى شيئًا واسعًا ونقل منه ابن القيم(٣) في كتاب الروح شطرًا صالحًا وذكر مما روى له من شاهد ذلك روايات جمة ثم قال: وهذه الأخبار وأضعافها وأضعاف أضعافها مما لا يتسع له الكتاب مما أراه الله بعض عباده من عذاب القبر ونعيمه عيانًا، قال: وأما رؤية المنام لو ذكرنا لجاءت عشرة أسفار ومن أراد الوقوف عليها فعليه بكتاب المنامات لابن أبي الدنيا وكتاب التبيان للقيرواني وكيف ينكر هذا من يؤمن بأن جبريل عليه السلام ينزل على النبي ﷺ ويسد الأفق ولا يراه أحد غيره، وقد يتمثل له رجلاً يكلمه ولا يسمعه ولا يراه من إلى جنبه ﷺ؟ وكيف ينكر هذا من

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «القبور» برقم (٩٢).
وأخرجه عن طريقه البيهقي في الدلائل (٣/ ٨٩)، وابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٢٨٩)، وابن القيم في الروح (ص:٩٣)، وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٦/ ١٢١٤)، له شواهد يتقوى بها إن شاء الله. وانظر: الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع (ص:٧٧) وقال: ضعيف.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «القبور» برقم (٩٣). وكذلك أخرجه في «من عاش بعد الموت» (ص: ٣٦)، واللالكائي في السنة (٦/ ١٢١٤)، وذكره ابن القيم في الروح (ص: ٩٤) نقلاً عن ابن أبي الدنيا، وقال: محقق «القبور»: وهو حسن لشواهده.

(٣) الروح (ص ٧٠).

يؤمن بأن الملائكة تقطع ما بين السماء والأرض من المسافة في لحظة؟ وكيف ينكر هذا من يقر أن جبريل ﷺ كان يقرئ النبي ﷺ ويدارسه القرآن والحاضرون لا يرونه؟ وكيف ينكر هذا من يؤمن بأن الملائكة نزلت تجاهد الكفار على الخيل وتضرب منهم فوق الأعناق ولا يشاهدونها؟ وكيف ينكر هذا من يؤمن بأن لديه كاتبين للحسنات والسيئات لا يفارقانه ولا يراهما؟ وكيف ينكر هذا من يؤمن بما جاءت به الرسل من الأخبار الغائبة عنا خبر من هو يشاهدها؟

وبالجملة فإن الله تعالى قد حجب عن بني آدم أشياء كثيرة لا يدركونها في دار الدنيا والله بحكمته ولطفه حجب عن العباد عذاب القبر لأنها لا تحتمله عقولهم ولا تحتمله قلوبهم وقد ظهر ذلك فيمن أطلعه الله على ذلك، فقد أخرج ابن أبي الدنيا عن هشام بن عروة عن أبيه قال: بينما راكب يسير بين مكة والمدينة إذ مر بمقبرة فإذا رجل قد خرج من قبره يلتهب نارًا مصفدًا في الحديد فقال يا عبد الله انصح، يا عبد الله انصح، قال: وخرج آخر يتلوه فقال: يا عبد الله لا تنصح، يا عبد الله لا تنصح، قال: وغشي على الراكب وعدلت به راحلته إلى العرج وأصبح وقد ابيض شعره فلما كانت قلوب بني آدم لا تحتمل ذلك طواه الله عنهم، وقد يراه بعض عباده.

إذا عرفت هذا عرفت أن هذه التوسعة والإضاءة والخضرة والنار ليست من جنس ما نشاهده في الدنيا وإنما هي من أمر الآخرة الذي قد أسبل الله عليه الغطاء عن العيون [١/ ٤٥٦] ليكون الإقرار به والإيمان سببًا لسعادتهم فإذا انكشف عنهم الغطاء صار عيانًا مشاهدًا وأنه لو كان الميت موضوعًا بين الناس لم يمتنع أن يأتيه الملكان فيسألانه من غير أن يشعر الحاضرون بذلك، ويضربانه ونحو ذلك ويجيبهما فإنه لا يمتنع أن يرد الله إلى المصلوب روحه وإلى الغريق روحه ويسأل ويجيب وهو كذلك وقد أخبرنا الله أنه ما من شيء إلا يسبح

بحمده وأزال عنا ما قصر إدراكه عن عقولنا بقوله: ﴿وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]، فبهذا زال ما توهمه من جعله مجازاً عن دلالتها على صانعها فإن الدلالة مفقوهة وعرفت أنه ليس مع المنكر لعذاب القبر والمشكك فيه إلا مجرد الإباء والرد لما ثبت عن الله وعن رسوله ﷺ **(ت عن أبي سعيد)**[1] وحسنه.

١٥٩٣ - «أما أنا فلا آكل متكئاً (ت) عن أبي جحيفة (صح)».

(أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم حرف شرط بمعنى إن حذف شرطها لكثرة استعمالها وعوض منه حرفها مما في خبرها يفصل بينها وبين فإنها وهي موضوعة لتفصيل مجمل نحو: أما زيد ففاضل، وأما عمرو فعالم، وقد تستعمل بمجرد الشرطية فلا تفصيل كما اختاره نجم الأئمة الرضي، وهذا الحديث يحتمل أنه من الأول والتقدير أما **(أنا فلا آكل متكئًا)** وأما غيري فيأكل متكئًا وهو ظاهر فيه ويحتمل أن المراد غير ذلك وإنه من الثاني أي: أما أنا فسنتي وطريقتي ذلك[2].

فلا تقدير والاتكاء كما قال القاضي عياض: هو التمكن للأكل والتقعد والجلوس له كالتربع وشبهه من الجلسات التي يعتمد فيها الجالس على ما تحته قال: والجالس على هيئته يستدعي الأكل ويستكثر منه، والنبي ﷺ إنما كان جلوسه للأكل جلوس المستوفز مقعيًا قال: وليس معنى الحديث الاتكاء على شق عند المحققين وإنما حكى تفسيره بذلك صاحب الإكمال فخالف في هذا

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٦٠) وإسناده فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو واهٍ. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٣١).

(٢) «مطلب في تفسير الاتكاء» هذا العنوان وضع في الحاشية.

أكثر الناس وعبارة ابن الأثير[١] المتكئ في العربية كل من استوى قاعدًا على وطاء متمكنًا والعامة لا تعرف المتكئ إلا من مال في قعوده معتمداً على أحد شقيه.

ومن فسر الاتكاء في الحديث بهذا قال: لأن الأكل كذلك مضر بالأكل فإنه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هيئاته ويعوقه عن سرعة نفوذه إلى المعدة فلا تستحكم فيها الغذاء أو من فسره بالقعود على الأوطية والفرش قال: لأنه من جلوس الجبابرة ولأنه يستدعي كثرة الأكل ويناسب هذا الأخير ما أخرجه مسلم[٢] وأبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن بُسر قال: أهديت إلى رسول الله ﷺ شاة فقعد على ركبتيه فأكل فقال أعرابي: ما هذه الجلسة قال: إن الله جعلني عبدًا كريمًا ولم يجعلني جبارًا عنيدًا واختلف في كراهة الأكل للمتكئ قال الحافظ ابن حجر[٣]: إذا ثبت كونه مكروهًا أو خلاف الأولى فالمستحب للآكل أن يكون جاثيًا على ركبتيه وظهور قدميه أو يجلس وينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى، قال ابن القيم[٤] في الهدي: [١/ ٤٥٧] ويذكر عنه ﷺ أنه كان يجلس متوركًا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر اليمنى تواضعًا لله تعالى وأدبًا بين يديه قال: وهذه الهيئة أنفع صفات الأكل وأفضلها لأن الأعضاء كلها تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقه الله عليها (**ت**[٥] **عن أبي جحيفة**) وفي الكبير: حسن صحيح وأخرجه ابن النجار عن جابر.

١٥٩٤ - «أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون؛ ولكن

---

(١) النهاية (١/ ١٩٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٧٧٣) وابن ماجه (٣٢٦٣) (٣٢٧٥) ولم أجده عند مسلم.

(٣) فتح الباري (٩/ ٥٤١).

(٤) زاد المعاد (٤/ ٢٢١).

(٥) أخرجه الترمذي (١٨٣٠) وابن حبان (٥٢٤٠)، وأبو داود (٣٧٦٩)، والبيهقي في السنن (٧/ ٤٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٤٦).

ناس أصابتهم النار بذنوبهم فأماتتهم إماتة، حتى إذا كانوا فحما أذن بالشفاعة، فجيء بهم ضبائر ضبائر، فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل (حم م ه) عن أبي سعيد (صح)».

(أما أهل النار الذين هم أهلها) وهم الكفار لأنهم الذين يستحقون الإضافة إليها لخلودهم فيها **(فإنهم لا يموتون فيها)** فيستريحون من عذابها **(ولا يحيون)** حياة يحبونها ويتلذذون بها كما قال تعالى: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [الأعلى: ١٣] **(ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم)** هم الموحدون الذين تقدم فيهم حديث أبي هريرة بلفظ: «إذا أدخل الله الموحدين النار أماتهم فيها فإذا أراد أن يخرجهم منها أمسهم ألم العذاب تلك الساعة» فهذا الحديث كالشرح لذلك والبيان **(أماتهم إماتة حتى إذا كانوا فحمًا)** بالفاء والحاء المهملة في القاموس[1]: الفحم محركة وبالفتح وكأمير الجمر الطافئ والفحمة واحدته **(أذن بالشفاعة)** فيهم للرسل وغيرهم على ما فصلناه في حواشي شرح العمدة **(فجئ بهم ضبائر)** بالضاد المعجمة والموحدة قال في النهاية[2]: هم الجماعات في تفرقة واحدتها ضبارة مثل عمائر وعمارة وكل مجتمع ضبارة **(ضبائر فبثوا)** فرقوا **(على أنهار الجنة ثم قيل: يا أهل الجنة أفيضوا)** من الإفاضة الصب **(عليهم)** أي من الماء الذي في أنهار الجنة **(فينبتون نبات الحبة)** بالحاء المهملة مكسورة في النهاية[3] بالكسر بذور البقول وحب الرياحين وقيل هي نبت صغير ينبت في الحشيش والحبة بالفتح الحنطة ونحوها **(تكون في حميل السيل)** بالحاء المهملة المفتوحة

---

(١) القاموس المحيط (ص١٤٧٧).
(٢) النهاية (٣/ ٧١).
(٣) النهاية (١/ ٣٢٦).

والتحتانية المثناة في النهاية[(١)]: هو ما يجيء به السيل من طين أو غثاء أو غيره فعيل بمعنى مفعول وإذا أينعت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت في يوم وليلة **(حم م ٥ عن أبي سعيد)**[(٢)].

١٥٩٥ - «**أما أول أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس إلى المغرب، وأما أول ما يأكل أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما شبه الولد أباه وأمه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها (حم خ ن) عن أنس (صح)**».

(أما أول أشراط الساعة) جمع شرط بالفتح للواو وهو العلامة أي أول علامات قيام الساعة وهي القيامة أو الوقت الذي تقوم فيه القيامة وللساعة أشراط كثيرة والحديث لبيان أولها وأنه **(فنار تخرج من المشرق)** هي النار التي في حديث الترمذي[(٣)] عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**تخرج نار من حضرموت أو من بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس أيامًا أيامًا**».

وأخرج[(٤)] البخاري ومسلم وأبي داود عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: أول الآيات خروجًا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فأيهما كانت فالأخرى على أثرها فإنه لا ينافي هذه الأولية لأن تلك أولية ظهور الآيات وهذه أولية الحشر ولذا قال: **(فتحشر الناس إلى المغرب)** يجمعهم إلى جهته **(وأما أول ما يأكل أهل الجنة)** هذا الحديث خرج على ترتيب أسئلة اليهود الذين سألوه [١/ ٤٥٨] ﷺ عن هذه الأمور **(فزيادة كبد الحوت)**

---

(١) النهاية (١/ ٤٤٢).
(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١١) ومسلم (١٨٤) وابن ماجه (٤٣٠٩).
(٣) أخرجه الترمذي (٢٢١٧) وقال: حديث حسن غريب صحيح.
(٤) أخرجه مسلم (٢٩٤١). وأبو داود (٤٣١٠).

قد بينه حديث آخر وأوضحه **(وأما شبه الولد أباه وأمه)** فإنهم سألوه عن ذلك **(فإذا سبق ماء الرجل)** أي إلى مستقره في الرحم **(ماء المرأة نزع إليه الولد)** بالنون فزاي فعين مهملة في النهاية[1] نزع إليه من الشبه إذا أشبهه **(وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع)** الولد بالشبه **(إليها)** ولما أجابهم بهذا صدقوه ﷺ فهو من أعلام النبوة **(حم خ ن عن أنس)**[2].

١٥٩٦- «أما صلاة الرجل في بيته فنور، فنوروا بها بيوتكم (حم ه) عن عمر (ح)».

(أما صلاة الرجل في بيته فنور) له ولمنزله **(فنوروا بيوتكم)** بالصلاة فيها لنوافلكم وتقدم الأمر بالصلاة في البيوت وأن لا تجعلوها قبورًا **(حم**[3] **ه عن عمر)** وسكت عليه وقال شارحه: إنه حسن.

١٥٩٧- «أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحداً: عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل، وعند الكتاب حين يقال: ﴿هاؤم اقرأوا كتابيه﴾ حتى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره، وعند الصراط إذا وضع بين ظهراني جهنم، حافتاه كلاليب كثيرة، وحسك كثير، يحبس الله بها من يشاء من خلقه حتى يعلم أينجو أم لا (د ك) عن عائشة (صح)».

(أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحداً) هو جواب سؤال عائشة له ﷺ، قالت: ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله ﷺ: ما يبكيك؟ قالت: ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ فذكره **(عند الميزان حتى يعلم أيخف**

---

(١) النهاية (٥/ ٤٠).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٢٩) وأحمد (٣/ ١٠٨) والنسائي في السنن الكبرى (٨٢٥٤).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ١٤). وابن ماجه (٣٧٥)، قال البوصيري (٧٢): هذا إسناد ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه (٢٣٧)، وفي ضعيف الجامع (١٢٤٤).

ميزانه) أي كفة حسناته وتثقل كفة سيئاته **(أم يثقل)** كفة الحسنات **(وعند الكتاب حين يقال: ﴿هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ﴾)** أي يقول: ذلك من أعطي كتابه بيمينه ابتهاجًا وسرورًا أي خذوا أيها الحاضرون كتابي فاقرأوه تسروا بما فيه من نجاتي والهاء من كاتبه هاء السكت **(حتى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه)** فيكون من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين **(أم في شماله)** فيكون من أصحاب المشأمة **(أو من وراء ظهره)** وهذه الثلاث الجهات التي قد ثبتت في القرآن أنها جهات إعطاء الكتاب إلا أن ظاهر كلام أئمة التفسير أن الإعطاء من وراء الظهر ومن جهة الشمال واحدة، قال المحقق أبو السعود في قوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ﴾ [الانشقاق: ١٠] أي يؤتى بشماله من وراء ظهره قيل: تغل يمينه إلى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره فيؤتى كتابه بشماله وقيل: تخلع يده اليسرى من وراء ظهره ومثله في الكشاف، وظاهر حديث الكتاب أنها ثلاث جهات ولا مانع أن يكون منهم من يعطاه بشماله من تلقاء وجهه ومنهم من يعطاه بها من وراء ظهره **(وعند الصراط إذا وضع بين ظهري جهنم)** على ظهرها ويكون كالجسر عليها **(حافتاه)** جهة يمينه ويساره **(كلاليب)** جمع كلوب مثل سنور وسنانير وهي حديدة معوجة الرأس **(وحسك كثيرة)** بالمهملتين مفتوحتان جمع حسكة وهي شوكة صلبة معروفة **(يحبس الله بها)** بالمذكورة **(من يشاء من خلقه)** عن النفوذ على الصراط ويلقى في جهنم أو يبقى محبوسًا حتى يشفع فيه أو يتفضل الله عليه **(حتى يعلم)** الواقف عند الصراط **(أينجو عن الكلاليب)** والحسك **(أم لا)** من هذه الثلاثة المواطن لا يذكر أحد أحد ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧] **(د ك عن عائشة)**[1].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٥٥) والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٧٨) وقال: صحيح، وقال الذهبي: إسناده على شرط الشيخين لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة. وضعفه الألباني في ضعيف =

١٥٩٨- «أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وإن أفضل الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. أتتكم الساعة بغتة، بعثت أنا والساعة هكذا، صبحتكم الساعة ومستكم. أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي، وأنا ولي المؤمنين (حم م ن ه) عن جابر (صح)».

(**أما بعد**) هو بضم الدال المهملة ظرف مبني على الضم عند قطعه عن الإضافة إن نوى المضاف إليه وإلا أعرب (**فإن أصدق الحديث كتاب الله**) تقدم فيه الكلام (**وإن أفضل الهدي**) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة السيرة والهيئة [١/ ٤٥٩] والطريقة (**هدي محمد**) فإنه المنعوت بخير طريقة وسيرة وهيئة (**وشر الأمور محدثاتها**) في النهاية[١]: هي ما لم يكن معروفًا في كتاب ولا سنة ولا إجماع وتقدم تفسير البدعة (**وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**) وقد قسَّم ابن الأثير[٢] البدعة إلى بدعة هدى وبدعة ضلال وتقدم، فبدعة الضلال هي ما كان على خلاف ما أمر الله به ورسوله والضلالة واحدة الضلال وهو خلاف الحق: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ﴾ [يونس: ٣٢] (**وكل ضلالة في النار**) أي صاحبها أو هي وهو بأن تجعل جسمًا في الآخرة وتلقى هي وهو في النار (**أتتكم الساعة بغتة**) في النهاية[٣]: البغتة الفجأة والتعبير بالماضي من باب ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ [ق: ٢٠] (**بعثت أنا والساعة**) عطف على ضمير بعثت المتصل وكذا أكده بالمنفصل أي وبعثت الساعة (**هكذا**) الهاء للتنبيه والكاف للتشبيه وذا اسم

= الجامع (١٢٤٥).

(١) النهاية (١/ ٣٥١).

(٢) في النهاية: (١/ ٢٦٧).

(٣) النهاية (١/ ١٤٢).

الإشارة أي تماثل وتشابه اجتماعنا أنا والساعة في البعثة وشأنها والمشار إليه هو ما فسر به الأحاديث الأُخَر من إشارته ﷺ بالسبابة والوسطى (**صبحتكم الساعة ومستكم**) في أحد الوقتين وهو من البيان لقربها ودنوها (**أنا أولى بكل مؤمن من نفسه**) هو من قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦] والإطلاق ظاهر في أنه أولى بهم في أمور الدنيا والآخرة فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم وحكمه أنفذ عليهم من حكمها وحقه أكثر لديهم من حقوقها وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم على أنفسهم ثم أبان ﷺ أنه مع هذه الأولوية والأحقية منزه نفسه عن أموالهم فقال (**من ترك مالاً فلأهله**) وهذا إفضال منه ﷺ على الورثة وإلا فظاهر الأولوية أنه أحق بها وزاد ﷺ في الإفضال والتكرم بحمل الدين عنهم كما قال (**ومن ترك دينًا عليه أو ضياعًا**) بفتح الضاد المعجمة عيالاً يعولهم بالنفقة (**فإلي ضياعهم**) أقوم بكفايتهم (**وعليَّ دينهم**) أقضيه، فهو لف ونشر مشوش ويحتمل أنه مرتب من ترك دينًا فإلي قضاؤه أو ضياعًا فعلي كفايتهم ويحتمل أنهما متنازعان فيهما (**وأنا أولى بالمؤمنين**) تأكيد لما سلف وهذا الذي له وعليه لازم للخلفاء بعده (**حم م ن ٥ عن جابر**)[١].

١٥٩٩ - «أما بعد، فوالله إني لأعطي الرجل وأدع الرجل، والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي، ولكن أعطي أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع، وآكل أقوامًا إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير، منهم عمرو بن تغلب (خ) عن عمرو بن تغلب (صح)».

(أما بعد فوالله) تأكيد للخبر (إني لأعطي الرجل وأدع الرجل) العطية (والذي أدع) أترك إعطاؤه (أحب إلي من الذي أعطي) فليس إعطاؤه دائرًا على

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣١١) ومسلم (٨٦٧) والنسائي (٣/ ٨٩) وابن ماجه (٤٥).

مقدار الأحبية وكأنه قيل: لماذا؟ قال: (**ولكني أعطي أقوامًا لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع**) هو أشد الجزع والضجر وهؤلاء هم المؤلفة قلوبهم (**وآكل أقوامًا إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنا والخير**) فلا جزع فيها ولا هلع (**منهم عمرو بن تغلب**) بالمثناة مفتوحة والغين المعجمة آخره موحده أي من الذين أكلهم إلى ما جعل الله في قلوبهم وفيه فضيلة لهذا الصحابي بأنه تعالى جعله من ذي القلوب الغنية المملوءة خيراً (**خ عن عمرو بن تغلب**) وفيه قصة[١].

١٦٠٠- «**أما بعد، فما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله؟ ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل، وإن كان مائة شرط. قضاء الله أحق، وشرط الله أوثق، وإنما الولاء لمن أعتق (ق ٤) عن عائشة (صح)**».

(**أما بعد فما بال أقوام**) [١/ ٤٦٠] ما شأنهم (**يشترطون شروطًا**) في البيوع ونحوها (**ليست في كتاب الله**) في النهاية[٢] أنها ليست على حكمه ولا على موجب قضاء كتابه ومن قضاء كتابه إتباع رسوله وقد حكم بأن الولاء لمن أعتق، وسببه أن بريرة جاءت إلى عائشة تستعينها في كتابتها ولم تكن قضت من مكاتبها شيئاً فقالت عائشة: ارجعي إلى أهلك فإن أحبوا أن أقضي عنك كتابك ويكون ولاءك لي فعلت، فذكرت ذلك لأهلها فأبوا وقالوا: إن شاءت ابتياعك فعلت ويكون ولائك لنا فذكرت عائشة ذلك لرسول الله ﷺ فقال: ابتاعي واعتقي فإنما الولاء لمن أعتق ثم قام خاطبًا فقال: «**ما بال أقوام...**» الحديث. (**ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط**) فإنه لا حكم لما خالف أمر الله كثر أو قل (**قضاء الله أحق وشرط الله أوثق**) في النهاية[٣]: يريد

---

(١) أخرجه البخاري (٩٢٣).
(٢) النهاية (٤/ ١٤٧).
(٣) النهاية (٤/ ١٤٧).

ما بينه وأظهره من حكمه بقوله (**وإنما الولاء لمن أعتق**) وقيل: هو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥] وفيها أن معنى الولاء لمن أعتق أنه إذا مات المعتَق ورثه معتِقه (**ق٤ عن عائشة**) وفيه القصة المذكورة ولها ألفاظ[١].

١٦٠١- «**أما بعد، فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول: هذا من عملكم، وهذا أهدي إلي. أفلا قعد في بيت أبيه وأمه فنظر هل يهدى له أم لا؟ فوالذي نفس محمد بيده لا يغل أحدكم منها شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه: إن كان بعيرا جاء به له رغاء، وإن كان بقرة جاء بها لها خوار، وإن كانت شاة جاء بها تيعر، فقد بلغت ["تيعر"، بفتح التاء وسكون الياء : لها صوت شديد] (حم ق د) عن أبي حميد الساعدي (صح)**».

(**أما بعد فما بال العامل نستعمله فيأتينا**) من عمله (**فيقول هذا**) إشارة إلى ما قبضه من المال (**من عملكم وهذا أهدي إلي**) فوضحه سببه عن أبي حميد قال: استعمل رسول الله ﷺ رجلاً من الأزد يقال له: أبي اللتبية على الصدقة فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدى إلي قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد الحديث (**أفلا قعد في بيت أبيه وأمه فينظر هل يهدي إليه أم لا**) إعلام بأنه ما أهدي له إلا لكونه عاملاً ولا يستحق ما أخذه فلذا قال (**فوا لذي نفس محمد بيده لا يغل**) تقدم تفسير الغلول (**أحدكم منها شيئًا**) مما أخذه من صدقة أو هدية لأجل كونه عاملاً (**إلا جاء به يوم القيامة يحمله**) بعينه (**على عنقه**) عقوبة له وتشهيرًا بين الأولين والآخرين (**إن كان**) المغلول (**بعيرًا جاء به**) الغال على عنقه (**له رغاء**) بزنة غراب ليدل بصوته على إقبال الخلائق على

(١) أخرجه البخاري (٢١٥٥) ومسلم (١٥٠٤)، والترمذي (٢١٢٤)، والنسائي (٧/ ٣٠٥)، وابن ماجه (٢٥٢١) وأبو داود (٣٩٣٩).

رؤيته (**وإن كانت بقرة جاء بها لها خوار**) تصويت بزنة الأول (**وإن كانت شاة جاء بها تيعر**) بكسر العين المهملة هو صوت الشاة (**فقد بلّغت**) ما يجب علي أبلغه إليكم من الأحكام الذي فيها هدى، وفيه دلالة على تحريم أخذ الهدية للعامل وأنها تصير لبيت المال (**حم ق د عن أبي حميد الساعدي**)[1].

١٦٠٢ - «أما بعد، أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضل، فخذوا بكتاب الله تعالى، واستمسكوا به؛ وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي (حم) وعبد بن حميد (م) عن زيد بن أرقم »(صح).

(**أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر**) ومن ضرورة كل بشر الموت (**يوشك**) بزنة يسرع ومعناه (**أن يأتي رسول ربي فأجيب**) وأذهب عنكم (**وأنا تارك فيكم ثقلين**) في النهاية[2]: سماهما ثقلين؛ لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل ويقال لكل خطير نفيس ثقل، سماهما ثقلين إعظامًا لقدرهما وتفخيمًا لشأنهما (**أولهما كتاب الله**) هو عند الإطلاق القرآن والأصل في الإضافة العهد ولأن كل كتاب سواه قد نسخ به (**فيه الهدى**) من الضلال (**والنور**) من ظلمات الشكوك والشبهات (**من استمسك به وأخذ به**) عطف أخذ بأحكامه تفسير للتمسك به وهو المقصود من باب أعجبني زيد وكرمه (**كان على الهدى**) كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] [١/ ٤٦١] وقال: ﴿فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: ٤٦] وغيرها من الآيات (**ومن أخطأه ضل**) فماذا بعد الحق إلا الضلال (**فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**) زيادة السين للمبالغة أو للطلب أي

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤٢٣)، والبخاري (٦٩٧٩) (٧١٧٤)، ومسلم (١٨٣٢)، وأبو داود (٢٩٤٦).
(٢) النهاية (١/ ٢١٦).

اطلبوا الاستمساك به بمعونة الله (**وأهل بيتي**) هذا ثاني الثقلين (**أذكركم الله في أهل بيتي**) أذكركم الله ما أخذه عليكم من موالاتهم ومحبتهم ووصاكم به في قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣] وغيرها من الآيات والأحاديث (**أذكركم الله في أهل بيتي**) أذكرك التوصية بهم لما أعلمه الله أنها ستنتهك حرمتهم وتسفك دماؤهم ويجفوهم من لا يراقب في الله إلاً ولا ذمة. (**حم**[١] **وعبد بن حميد م**) الكل أخرجوه (**عن زيد بن أرقم**).

١٦٠٣- «**أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الملل ملة إبراهيم، وخير السنن سنة محمد، وأشرف الحديث ذكر الله، وأحسن القصص هذا القرآن، وخير الأمور عوازمها، وشر الأمور محدثاتها، وأحسن الهدي هدي الأنبياء، وأشرف الموت قتل الشهداء، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى، وخير العلم ما نفع، وخير الهدى ما اتبع، وشر العمى عمى القلب. واليد العليا خير من اليد السفلى، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى، وشر المعذرة حين يحضر الموت، وشر الندامة يوم القيامة، ومن الناس من لا يأتي الصلاة إلا دبراً، ومنهم من لا يذكر الله إلا هجراً، وأعظم الخطايا اللسان الكذوب، وخير الغنى غنى النفس، وخير الزاد التقوى، ورأس الحكمة مخافة الله، وخير ما وقر في القلوب اليقين، والارتياب من الكفر، والنياحة من عمل الجاهلية، والغلول من جثا جهنم، والكنز كي من النار، والشعر من مزامير إبليس، والخمر جماع الإثم، والنساء حبالة الشيطان، والشباب شعبة من الجنون، وشر المكاسب كسب الربى، وشر المأكل مال اليتيم، والسعيد من وعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه، وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربع**

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٣٦٧)، ومسلم (٢٤٠٨) وعبد بن حميد (٢٦٥).

أذرع، والأمر بآخره، وملاك العمل خواتمه، وشر الروايا روايا الكذب، وكل ما هو آت قريب، وسباب المؤمن فسوق، وقتال المؤمن كفر، وأكل لحمه [اغتيابه] ـ من معصية الله، وحرمة ماله كحرمة دمه، ومن يتأل على الله يكذبه، ومن يغفر يغفر الله له، ومن يعف يعف الله عنه، ومن يكظم الغيظ يأجره الله، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله، ومن يتبع السمعة يسمع الله به ، ومن يصبر يضعف الله له، ومن يعص الله يعذبه الله. اللهم اغفر لي ولأمتي، اللهم اغفر لي ولأمتي، اللهم اغفر لي ولأمتي، أستغفر الله لي ولكم (البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهني، أبو نصر السجزي في الإبانة عن أبي الدرداء)، (ش) عن ابن مسعود موقوفاً ».

(**أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله**) تقدم الكلام عليه (**وأوثق العرى**) كالسري جمع عروة وهو ما يتمسك به (**كلمة التقوى**) هي كلمة لا إله إلا الله كما قال تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ [الفتح: ٢٦] أضيفت إلى التقوى لأنها سببه وأساسه (**وخير الملل**) جمع ملة وهو الدين (**ملة إبراهيم**) وهي ملته ﷺ ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [النحل: ١٢٣] (**وخير السنن**) جمع سنة وهي الطريقة (**سنة محمد**) طريقته وهديه (**وأشرف الحديث ذكر الله**) ذكر العبد ربه فهو من الإضافة إلى المفعول وتقدم تفسير ذكره تعالى وأنه يشمل الاشتغال بكل ما فيه قربه إليه تعالى (**وأحسن القصص**) مصدر قص الحديث بيّنه ومنه: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣] (**هذا القرآن**) الإشارة إليه تعظيمًا له وقد سمى الله القرآن حديثًا: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠] وسماه قصصًا: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣] فيحتمل أن الجملتين أي قوله: أشرف وأحسن يراد بهما القرآن فإنه يسمى ذكر الله بل هو رأس الذكر، ويحتمل أن يراد بالأولى مطلق الذكر فيشمل القرآن شمولاً أوليًا

(وخير الأمور عوازمها) في النهاية[1]: أي فرائضها التي عزم الله عليه بفعلها والمعنى ذوات عزمها وقيل هي ما وكدت رأيك وعزمك عليه ووفيت بعهد الله فيه والعزم الجد والصبر ومنه: ﴿كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥] **(وشر الأمور محدثاتها)** جمع محدثة اسم مفعول وهو صفة لمحذوف أي خصلة أو فعلة وتقدم تفسيرها قريبًا **(وأحسن الهدي)** هو السيرة والطريقة **(هدي الأنبياء وأشرف الموت)** أحبه إلى الله تعالى **(قتل الشهداء)** مصدر أضيف إلى مفعوله وذلك لما فيه من الأجر ويحتمل أنه أحسنه لسهولته وأنه أسهل من الموت على الفراش **(وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى)** لأن الضلالة قبل الهدى عمى وأما بعد الهدى فإنه عمى العمى لأنه ضل أولاً ثم اهتدى ثم ضل فانضاف الثاني إلى الأول فكان ضلالاً على ضلال، ولذا قال الله في ذلك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ [النساء: ١٣٧] إلى قوله: ﴿لَّمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً﴾ [النساء: ١٣٧] **(وخير العلم ما ينفع)** تقدم في قوله: «**وأعوذ بك من علم لا ينفع**» بيان النافع **(وخير الهدى ما اتبع)** [١/ ٤٦٢] ما تبع فاعله عليه غيره فكان فاعله متبوعًا مأجورًا **(وشر العمى عمى القلب)** لأنه يمنع عن النظر في الدين الذي فيه نجاة الدارين فكان شرًا من عمى العين الذي لا يفوت به إلا أمر دنيوي قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦] **(واليد العليا خير من اليد السفلى)** تقدم تفسيرهما **(وما قل وكفى)** من الدنيا **(خير مما كثر وألهى)** تقدم في معناه أحاديث وكلام كثير **(وشر المعذرة)** الاعتذار إلى الله من التفريط **(حين يحضر الموت)** لأنها ساعة لا تقبل فيها توبة تائب قال تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ

---

(١) النهاية (٣/ ٢٣١).

السُّوءَ بِجَهَالَةٍ...﴾ [النساء: ١٧] إلى قوله: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ...﴾ [النساء: ١٨] الآية. **(وشر الندامة يوم القيامة)** قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩] لأنه يوم يفوز فيه من قدم الصالحات ويندم فيه من كسب السيئات **(ومن الناس من لا يأتي الصلاة إلا دبرًا)** بضم الدال والموحدة وهو آخر وقت الشيء لا يأتي بها إلا آخر وقتها وهو إخبار يراد به ذم فاعله **(ومنهم من لا يذكر الله إلا هجرًا)** بضم الهاء وسكون الجيم يراد به هجران القلب وترك الإخلاص في الذكر كأن قلبه مهاجر للسانه غير مواصل له قاله في النهاية[1] **(وأعظم الخطايا)** خطايا **(اللسان الكذوب)** الكثير الكذب **(وخير الغنى غنى النفس)** كما سلف **(وخير الزاد التقوى)** هو لفظ قرآني **(ورأس الحكمة)** تقدم تفسيرها عن النهاية بأنها عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ولا شك أن **(مخالفة الله)** رأس هذه المعرفة إذ من لم يخفه ما عرفه ومن لم يعرفه لا حكمة له **(وخير ما وقر)** يقرر **(في القلب اليقين)** بالله وبما أخبر به رسوله ﷺ **(والارتياب)** الشك مبتدأ في الإيمان وهو خلاف اليقين **(من الكفر)** خبره **(والنياحة من عمل الجاهلية)** تقدم بيانها في أربع **(والغلول)** بضم الغين المعجمة **(من جثا جهنم)** بضم الجيم ومثلثة جمع جثوة وهو الشيء المجموع **(والكنز كي من النار)** ما يكنز من الأموال ولا يخرج منه واجبه من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤] الآية. **(والشعر)** الكلام المنظوم **(من مزامير إبليس)** من أصواته التي يزمر بها في القاموس[2] أنه جمع مزمار أو مزمور وهو من زمر إذا غنى في القصب والمراد

---

(١) النهاية (٥/ ٢٤٤).

(٢) القاموس المحيط (ص ٥١٣).

به ما كان في محرم من هجاء أو مدح ما ذمه الله **(والخمر جماع الإثم)** في القاموس[(١)]: جماع كزمان وقال: كل ما يجتمع وينضم بعضه إلى بعض أو هو بزنة كتاب يقال فيه جمع الشيء جمعته قال في النهاية[(٢)] أي مجمعه مظنته **(والنساء حبالة الشيطان)** بكسر الحاء المهملة ككتابة جمعها حبائل في النهاية[(٣)]: هي ما يصاد به الشيء أي هو يصطاد بها الرجال والنساء ويصيرهم من صيده وهو تحذير عنهن **(والشباب شعبة من الجنون)** في النهاية[(٤)]: جعله شعبة منه لأن الجنون يزيل العقل كذلك الشباب [١/ ٤٦٣] قد يسرع إلى قلة العقل لما فيه من كثرة الميل إلى الشهوات والإقدام على المضار انتهى. وألم به من قال:

قالت عهدتك مجنونًا فقلت لها إن الشباب جنون برؤه الكبر[(٥)]

(وشر المكاسب كسب الربى) قالوا: لأن الله يمحق بركته ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩] **(وشر المأكل مال اليتيم)** فقد سمى الله أكله نارًا كما قال: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ١٠] **(والسعيد من وعظ بغيره)** من اتعظ بما يصاب به غيره من المصائب فيأهب لها قبل حلولها كمن مات جاره فاتعظ به واستعد للقاء الله **(والشقي من شقي في بطن أمه)** أي من علم الله أنه يختار الشقاء بعد وجوده وهو في بطن أمه فهو محكوم عليه بالشقاء وهو كذلك فلا تغني عنه الآيات والنذر **(وإنما يصير أحدكم)** بعد موته **(إلى موضع أربع أذرع)** والذراع من طرف المرفق إلى طرف

(١) القاموس المحيط (ص ٩١٧).
(٢) النهاية (١/ ٢٩٥).
(٣) النهاية: (١/ ٣٣٣).
(٤) النهاية (٢/ ٤٧٧).
(٥) منسوبة لأحمد بن أبي الغنم وهو شاهر عباسي (١٨٨ ـ ٢٧٨هـ).

الإصبع الوسطى وهو مؤنث وقد يذكّر وجرد اسم العدد عن التاء ملاحظة لتأنيثه والمراد القبر فإنه غاية كل حي **(والأمر)** عام في كل أمر **(بآخره)** فلا اعتبار بأوائل الأمور فقد يجري على السداد ثم ينقلب أو على خلافه ثم يصلح في أمور الدين والدنيا **(وملاك)** بفتح الميم وكسرها وهو قوام **(العمل خواتمه)** وفي النهاية[(١)]: ملاك الشيء بالفتح والكسر قوامه ونظامه وما يعتمد عليه **(وشر الروايا روايا الكذب)** في النهاية[(٢)]: في حديث عبد الله: «شر الروايا روايا الكذب» هي جمع روية وهي ما يروي الإنسان في قلبه من القول والعمل أي يزور ويفكر وأصله الهمز، ويقال: روات في الأمر، وقيل: هي جمع راوية للرجل الكثير الرواية والهاء للمبالغة، وقيل: جمع رواية أي الذين يروون الكذب، أو تكثر رواياتهم فيه انتهى.

(وكل ما هو آت قريب) فإن الليالي والأيام يقربان البعيد **(وسباب المؤمن)** بكسر السين المهملة في النهاية[(٣)]: السب الشتم يقال سبه سبا وسبابًا فهو مصدر أضيف إلى مفعوله أي سبابك المؤمن **(فسوق)** خروج عن الدين **(وقتال المؤمن)** كالأول في تركيبه **(كفر)** قيل: هو محمول على من سب أو قاتل مؤمنًا من غير تأويل وقيل إنما قال ذلك على جهة التغليظ وأنه يخرجه إلى الكفر والفسق ذكره في النهاية[(٤)] **(وأكل لحمه من معصية الله)** كناية عن الاغتياب من قوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢] **(وحرمة ماله كحرمة دمه)** فكما لا يحل دمه فإنه لا يحل ماله **(ومن يتآل)** من

---

(١) النهاية (٤/ ٣٥٨).
(٢) النهاية (٢/ ٢٧٩).
(٣) النهاية (٢/ ٣٣٠).
(٤) النهاية (٣/ ٨٣٠).

الآلية وهي الحلف (**على الله يكذبه**) في النهاية[1]: أي من حكم عليه وحلف كقوله: والله ليدخلن الله فلانًا النار.

قلت: ويصدق ذلك ما أخرج أحمد وأبو داود[2] عن أبي هريرة قال: «**كان رجلان من بني إسرائيل متواخيان وكان أحدهما مذنبًا والآخر مجتهدًا في العبادة وكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول له: أقصر فوجده يومًا على ذنب فقال له: أقصر فقال له: خلني وربي أُبعثت عليَّ رقيبًا؟، فقال: والله لا يغفر الله لك، أو لا يدخلك الجنة [١/ ٤٦٤] فقُبض روحهما فاجتمعا عند رب العالمين فقال لهذا المجتهد: أكنتَ بي عالمًا أو كنتَ على ما في يدي قادرًا! وقال للمذنب: اذهب فادخل الجنة وقال للآخر: اذهبوا به إلى النار**».

إن قلت: حديث: «**رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره**» ونحوه حديث أنس عند البخاري والأربعة إلا الترمذي وأخرجه ابن ماجه[3] وفيه: «إنه من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره»، يعارض هذا.

قلت: حديث الكتاب عام فيمن يتآلى وهذه خاصة في بعض العباد ولا تعارض بين خاص وعام أو المراد من يتآلى على الله سيئًا الظن به بأن لا يفعل الخير كالمغفرة لفلان وإنجاح مسعى فلان ونحو ذلك لا من يتآل عليه لإحسان ظنه به، كحديث أنس فإنه حلف لا يكسر ثنية الربيّع قصاصًا محسنًا لظنه بالله بأن يلقى في قلوب أولياء القصاص العفو فكان كذلك (**ومن يغفر**) زلة أخيه (**يغفر الله له ومن يعف يعف الله عنه**).

---

(١) النهاية (١/ ٦٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٠١)، وأحمد (٢/ ٣٢٣).

(٣) أخرجه البخاري (٢٥٥٦)، ومسلم (١٦٧٥)، وأبو داود (٤٥٩٥)، والترمذي (٣٨٥٤)، والنسائي (٤/ ٢٢٢)، وابن ماجه (٢٦٤٩).

إن قلت: ما الفرق بين العفو والمغفرة؟[١]

قلت: بين مفهوميهما بحسب الوضع عموم وخصوص فإن المغفرة من الغفر وهو الستر والعفو بمعنى المحو ولا يلزم من الستر المحو وعكسه كأن يحاسبه بذنب على رؤوس الأشهاد ثم يعفو عنه أو يستره ويجازيه عليه **(أما ينظر)** بكرم الله فإنه إذا ستر عفا فبينهما عموم وخصوص مطلقًا أفاده في نسيم الرياض **(ومن يكظم الغيظ)** هو تجرع الغيظ واحتماله والصبر عليه **(يأجره الله)** كما في القرآن **(ومن يصبر على الرزية)** هي المصيبة عامة للأبدان والأموال والأولاد **(يعوضه الله عنها ومن يتبع السمعة)** تقدم أنها ما نوّه به ليسمع ويرائي من طلبها بعمله **(يُسمّع الله به)** شهره بها يوم القيامة، وقيل: من أراد بعمله الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك ثوابه وقيل من نسب إلى نفسه عملاً لم يفعله وادعى بها خيرًا لم يصنعه فإن الله يظهر للناس كذبه **(ومن يصبر)** عن فعل الطاعات أو عن إتيان المنكرات أو على المصائب المقدورات **(يضعف الله له)** الأجر **(ومن يعص الله)** بالذنوب مطلقًا **(يعذبه الله)** بها في أحد الدور الثلاثة.

(اللهم اغفر لي ولأمتي)[٢] فيه شرعية الدعاء آخر الخطبة للنفس وللمؤمنين وفيه رد على ما حكاه الكرماني عن الغزالي أن قول القائل: اللهم اغفر لي ولجميع المسلمين دعاء بالمحال لأن صاحب الكبيرة يدخل النار ودخول النار ينافي المغفرة وقد رد عليه العيني[٣] فقال: فيه منع ومعارضة، أما المنع: فلا نسلم بالمنافاة إذ المنافاة هو الدخول المخلد كما في الكفار والإخراج بالشفاعة ونحوها أيضًا غفران وأما المعارضة فقوله تعالى حكاية عن نوح: ﴿رَبِّ اغْفِرْ

(١) مطلب الفرق بين العفو والمغفرة، هذا العنوان وُضع في الحاشية.
(٢) مطلب شرعية الدعاء للنفس وللمؤمنين، هذا عنوان هذا الحديث، وُضع على الجانب.
(٣) انظر: عمدة القاري للعيني (٢٣/ ٢١)، وقد ذكر قول الكرماني.

لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [نوح: ٢٨] انتهى.

قلت: وأبلغ من ذلك أمر الله لرسوله أن يستغفر لهم كما قال: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩].

(اللهم اغفر لي ولأمتي اللهم اغفر لي وللمؤمنين) فيه مشروعية تكرار [١/ ٤٦٥] طلب الحاجات إظهارًا للجأ والحاجة **(أستغفر الله لي ولكم)** فيه التفات إلى الدعاء للحاضرين بعد الدعاء لعامة الأمة **(البيهقي[1] في الدلائل وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهني)** بإسناد حسن **(أبو نصر السجزي في الإبانة عن أبي الدرداء ش عن ابن مسعود موقوفًا)** قيد للآخر.

١٦٠٤- «أما بعد، فإن الدنيا خضرة حلوة، وإن الله مستخلفكم فيها، فناظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء. ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى: منهم من يولد مؤمناً، ويحيا مؤمناً، ويموت مؤمناً؛ ومنهم من يولد كافراً، ويحيا كافراً، ويموت كافراً؛ ومنهم من يولد مؤمناً، ويحيا مؤمناً، ويموت كافراً؛ ومنهم من يولد كافراً، ويحيا كافراً، ويموت مؤمناً. ألا إن الغضب جمرة توقد في جوف ابن آدم؛ ألا ترون إلى حمرة عينيه، وانتفاخ أوداجه؟ فإذا وجد أحدكم شيئا من ذلك فالأرض الأرض. ألا إن خير الرجال من كان بطيء الغضب سريع الرضا، وشر الرجال من كان سريع الغضب بطيء الرضا؛ فإذا كان الرجل بطيء الغضب بطيء الفيء، وسريع الغضب سريع الفيء، فإنها بها. ألا إن خير التجار من كان حسن القضاء حسن الطلب، وشر التجار من كان سيء القضاء سيء الطلب؛ فإذا كان الرجل حسن

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل (٥/ ٢٤١) وابن عساكر (٣٣/ ١٨٠) (٥١/ ٢٤١) وأبو نصر السجزي كما في الكنز (٤٣٥٨٧) وابن أبي شيبه في المصنف (٧/ ٦) رقم (٣٤٥٥٢).
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٣٩) والسلسلة الضعيفة (٢٠٥٩).

القضاء سيء الطلب أو كان سيء القضاء حسن الطلب، فإنها بها. ألا إن لكل غادر لواء يقوم يوم القيامة بقدر غدرته؛ ألا وأكبر الغدر غدر أمير عامة. ألا لا يمنعن رجلا مهابة الناس أن يتكلم بالحق إذا علمه؛ ألا إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. ألا إن مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها، مثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه (حم ت ك هب) عن أبي سعيد (صح)».

(**أما بعد فإن الدنيا خضرة**) بالخاء المعجمة والضاد كذلك مكسورة فراء (**حلوة**) بضم الحاء المهملة وسكون اللام في النهاية[1]: أي غضة ناعمة طرية (**وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون**) فيما استخلفكم ليبلوكم أيكم أحسن عملاً (**فاتقوا الدنيا**) أي فتنتها (**واتقوا النساء**) خاص بعد عام زيادة في التحذير منها (**فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء**) يريد قتل النفس التي أمر فيها بذبح البقرة فإنه قتل بن أخيه أو عمه ليتزوج زوجته أو بنته (**إلا أن بني آدم خلقوا على طبقات شتى**) جمع شتيت كمرضى في مريض وأبان هذه الطبقات (**منهم من يولد مؤمنًا ويحيى مؤمنًا ويموت مؤمنًا**) وهذا خير طبقاتهم (**ومنهم من يولد كافرًا**) محكومًا بكفره وإلا فعند الولادة لا يتصف بإيمان ولا كفر (**ويحيى كافرًا ويموت كافرًا**) وهذا شر طبقاتهم (**ومنهم من يولد مؤمنًا ويحيى مؤمنًا ويموت كافرًا**) بسوء خاتمته (**ومنهم من يولد كافرًا ويحيى كافرًا ويموت مؤمنًا**) بتداركه الله قبيل موته للإيمان (**ألا إن الغضب جمرة توقد في جوف بن آدم**) كالجمرة في إلهابه للإنسان الغضبان ثم استدل لذلك بقوله (**ألا ترون إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه**) فإنه دليل التهاب باطنه وقدمنا كلامًا وافيًا في الغضب (**فإذا وجد أحدكم شيئًا من ذلك فالأرض الأرض**) منصوب على

---

(١) النهاية (٢/ ٤١).

الإغراء فليلزم الأرض ولا يقوم والتكرار أغنى عن ذكر العامل (**ألا إن خير الرجال**) والنساء كذلك كما علم من غيره أنه لا مفهوم له (**من كان بطئ الغضب**) لا يغضبه شيء سريعًا (**سريع الرضى**) إن وقع منه غضب رضي بسرعة (**وشر الرجال من كان سريع الغضب**) يغضب من أدنى شيء (**بطئ الرضى**) لا يكاد يرضى بعد غضبه (**فإذا كان الرجل بطئ الغضب بطئ الفيء**) أي الرجوع (**وسريع الغضب سريع الفيء فإنها بها**) أي فإن هذه الخلة والصفة المحمودة وهي بطئ الغضب في الأول وسرعة الغضب في الثاني مقابلة ومكافئة الخلة القبيحة وهي بطئ الفيء في الأول وسرعة الرجوع في الثاني فهي بها فيهما ولا يمدح على تلك ولا يذم على هذه (**ألا إن خير التجار من كان حسن القضاء حسن الطلب وشر التجار من كان سيء القضاء**) لغرمائه (**سيئ الطلب**) لمن عنده له شيء (**فإذا كان الرجل حسن القضاء سيء الطلب أو كان سيئ القضاء حسن الطلب فإنها بها**) فهذا الحديث الجليل قسم الناس إلى اثنتي عشرة طبقة باعتبار ست صفات الإيمان والكفر والغضب والرضا والقضاء والطلب: فطبقتان من القسم الأول محمودتان وطبقتان مذمومتان ومن التقسيم الثاني طبقة محمودة وطبقة مذمومة وطبقتان لا يتصفان بذم ولا مدح والتقسيم الثاني كالثالث [١/ ٤٦٦] في ذلك.

إن قلت: قوله: يولد كافرًا يعارضه حديث الأسود بن سريع عند الطبراني[١] وصحح، وعند غيره بلفظ: «كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فأبواه يهودانه وينصرانه أو يمجسانه» والأحاديث في ذلك كثيرة.

قلت: وجه الجمع أن يراد بقوله كافرًا أنه لا يعرف الإيمان لأنه لا يبلغ سن

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٢٨٤ رقم ٢٣٢٩)، وأحمد (٣/ ٤٣٥)، وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٣١٦): رجاله رجال الصحيح.

الإدراك إلا وقد اعتقد اعتقاد المشركين فكأنه ولد كافرًا ولأنه لما لم تنفعه الولادة على الفطرة لتغييره لها بخلافها كانت كأنها لم تكن وكأنه ولد كافرًا وتقدم إشارة إلى التأويل بما يتم به الجمع أيضًا (**ألا إن لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته**) ينصب له لواء الغدر تشهيرًا له بين الناس ويأتي أنه يعقد عند إسته (**ألا وأكبر الغدر غدر أمير عامة**) لأنه يتفرع عنه شر كبير ولأنه غدر عن غنى عن الغدر (**ألا لا يمنعن أحدًا**) مفعول والفاعل (**مهابة الناس**) أي مهابته الناس (**أن يتكلم بالحق إذا علمه**) إن قلت: قد عارضه حديث: أنه يقال لرجل مررت بمنكر فلم تغيره فنقول: إن وفق للجواب رجوتك يا رب وهبتهم هذا أو معناه.

قلت: وجه الجمع أن حديث الكتاب محمول على أنه ما خاف إنزال ضرر به لإنكاره بل حصلت له الهيبة من شرهم فقط، والحديث الذي عارضه محمول على أنه خاف إنزال ضراً به (**ألا إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر**) تقدم الكلام عليها (**ألا إن مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه**) في أنه قد ذهب أكثر عمرها وبقي الأقل منه وأحسن من قال:

كثير حياة المرء مثل قليلها ... يزول وباقي عمره مثل ذاهبه[1]

(**حم ت ك هب عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته وفيه علي بن زيد بن جدعان[2].

١٥٠٥- «أمامكم حوض كما بين جرباء وأذرح (خ د) عن ابن عمر

(١) منسوب إلى المتنبي.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٩) والترمذي (٢١٩١) والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٠٥) والبيهقي في الشعب (٨٢٨٩). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٤٠) والسلسلة الضعيفة (٢٩٢٧).

(صح)».

(أمامكم) قدامكم في المحشر أو وراءكم **(حوض كما بين جرباء)** الجيم مفتوحة فراء ساكنة فباء موحدة ممدودة **(وأذرح)** بالذال المعجمة وراء مضمومة وحاء مهملة في النهاية[1] هما قريتان في الشام بينهما مسافة ثلاثة أيام وفي القاموس[2]: جرباء قرية بجنب أذرح، وغلط من قال: بينهما ثلاثة أيام فإنما الوهم من رواة الحديث من إسقاط زيادة، ذكرها الدارقطني وهي ما بين ناحيتي حوض كما بين المدينة وجرباء وأذرح انتهى.

قلت: والوهم من ابن الأثير أو ممن نقل عنه ويؤيد ما في القاموس حديث حارثة بن وهيب: «حوضي كما بين صنعاء والمدينة»[3] متفق عليه، وحديث ابن عمر[4] عندهما أيضًا بلفظ: «حوضي مسافة شهر وساسان»، وبهذا يعرف صحة ما في القاموس لأنه ﷺ أخبر بأن بين المدينة وبين هذين الموضعين لا ما بينهما في أنفسهما إذ هو يناف الأحاديث الثابتة سواء كان بينهما ثلاثة أيام أو ساعة **(خ د عن ابن عمر)**[5].

١٦٠٦- «أمان أمتي من الغرق القوس، وأمان لأهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش، قريش أهل الله، فإذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس (طب ك) عن ابن عباس (صح)».

(أمان أمتي من الغرق القوس) أي وجود قوس الله الذي في السماء ولا يقال قوس قزح فإن قزح اسم شيطان [١/ ٤٦٧] **(وأمان لأهل الأرض من**

---

(١) النهاية (١/ ٢٥٤).

(٢) القاموس المحيط (ص ٢٧٩).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢١٩)، ومسلم (٢٢٩٨).

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٠٢)، ومسلم (٢٢٩٢) عن ابن عمر وبنحوه.

(٥) أخرجه البخاري في (٦٥٧٧) ومسلم (٢٢٩٩)، وأبو داود (٤٧٤٥).

الاختلاف) فيما بينهم الذي ينشأ عنه الشر **(الموالاة)** منهم **(لقريش)** فإن قريشًا ولاة الناس والأحق بأمرهم فإذا ولَّاهم الناس سلموا شر الاختلاف **(قريش أهل الله فإذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس)** هو مثل حديث: «الأئمة من قريش» وهذا كله مهما استقاموا على الحق كما بين في غيره من الأحاديث، قال الحكيم: أراد بقريش أهل الهدى منهم فبنوا أمية أو أضرابهم حالهم معروف **(طب ك عن ابن عباس)** رمز المصنف لصحته وصححه الحاكم وتعقب بأنه واهٍ(١).

١٦٠٧ - «أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا البحر أن يقولوا ﴿بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ...﴾ الآية" (ع) وابن السني عن الحسين ».

(أمان لأمتي من الغرق) في البحر **(إذا ركبوا البحر)** وأمان مبتدأ خبره قوله **(أن يقولوا)** عند ركوبه **﴿بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا...﴾ الآية** إلى آخرها كما قاله نوح أول من ركب السفن ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ **الآية.)** إلى آخرها إلا أن في القرآن آيتان هذا صدرهما آخر أحدهما: ﴿إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١] والأخرى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٧٤] ولعل هذه هي المرادة والثالثة ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧] الآية. فيحتمل أنها المراد **(ع وابن السني(٢) عن الحسين)** هو عند

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٩٦) رقم (١١٤٧٩) والحاكم في المستدرك (٤/ ٧٥) رقم (١١٤٧٩)، وقال الذهبي في التلخيص: في إسناده ضعيفان. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٢٤٩)، والسلسلة الضعيفة (٦٨٣): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه أبو يعلى (٦٧٨١) وابن السني (٥٠١) وقال الهيثمي (١٠/ ١٣٢): فيه جبارة بن مغلس وهو ضعيف، وأورده الذهبي في الميزان (٧/ ٢٠٥ ت ٩٥٩٩) في ترجمة يحيى بن العلاء: وقال: قال الدارقطني: متروك، وقال أحمد بن حنبل: كذاب يضع الحديث. وقال الألباني في ضعيف =

الإطلاق ابن علي سبط رسول الله ﷺ سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف جبارة وشيخه يحيى بن العلاء.

١٦٠٨- **«أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم (خ) عن أبي بكر» (صح).**

(أم القرآن) هو اسم للفاتحة واختلف في وجه تسميتها بذلك فقيل: لأنه يبدأ بها في المصاحف ويقرأ بها في الصلاة قبل السورة، قاله أبو عبيدة في المجاز، وجزم به البخاري في الصحيح واستشكل بأن ذلك يناسب تسميتها «فاتحة الكتاب» لا «أم الكتاب»: وأجيب بأن ذلك بالنظر إلى أن الأم مبدأ الولد.

وقال الماوردي: سميت بذلك لتقدمها وتأخر سواها تبعًا لأنها أمته أي تقدمته، وبذلك يقال لمقدمة الجيش أم لتقدمها واتباع الجيش لها.

وقيل: أم الشيء أصله فهي أصل القرآن لانطوائها على جميع أغراض القرآن.

وقيل: لأنها محكمة والمحكمات هن أم الكتاب.

وقيل: لأنها أفضل السور كما يقال لرئيس القوم أم القوم وقوله **(هي السبع المثاني)** خبر أم الكتاب وإنما سميت سبعًا لأنها سبع آيات.

وقيل: لأن فيها سبعة آداب في كل آية أدب قال المصنف: وفيه بعد.

وقيل: لأنها خلت عن سبعة أحرف الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والطاء والفاء، وهذا أضعف من الذي قبله لأن الشيء إنما يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه، وأما المثاني فيحتمل أنها من الثناء على الله تعالى، ويحتمل أنه من الاستثناء لأنه تعالى استثناها لهذه الأمة ويحتمل أنه من التثنية لأنها تثنى في كل ركعة ويؤيده قول عمر: السبع المثاني فاتحة الكتاب لأنها تثنى في كل ركعة وقيل غير ذلك من الوجوه، هذا والحديث تفسير للآية ولقد آتيناك سبعًا من المثاني **(والقرآن العظيم)** هو خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف وهي

الجامع (١٢٤٨)، والسلسلة الضعيفة (٢٩٣٢): موضوع.

فالحديث أفاد أن العطف في الآية للقرآن العظيم عطف لاسم على اسم يشملهما واحد (**خ عن أبي هريرة**)[1].

١٦٠٩- «أم القرآن عوض من غيرها، وليس غيرها منها عوض (قط ك) عن عبادة (صح) ».

(**أم القرآن عوض عن غيرها**) أي في الصلاة (**وليس غيرها منها عوض**) لأنه لا صلاة إلا [١/ ٤٦٨] بفاتحة الكتاب ولفظ عوض محذوف الألف في النسخ خطاً وقياسه إثباتها، فهو إما على لغة ربيعة وقد وقع كثيرًا في الحديث، ونبّهنا عليه في مواضع من هذا الشرح، أو لأنه يقرأ ولا يثبت خطًا كما في اصطلاح المحدثين فإنه وقع كذلك كثيرًا، وفيه دليل على أن التسبيح لا يجزي عن الفاتحة إلا لمن لا يحسنها كما يدل عليه غير هذا الحديث (**قط ك عن عبادة**) رمز المصنف لصحته لأنه صححه الحاكم واعترض[2].

١٦١٠- «أم الولد حرة، وإن كان سقطا (طب) عن ابن عباس».

(**أم الولد**) من الإماء التي ولدت لمولاها (**حرة**) أعتقها ولدها (**وإن كان سقطًا**) في القاموس[3]: السقط مثلثة الولد لغير تمام (**طب عن ابن عباس**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف الحسن بن علي الحنفي[4].

١٦١١- «أم مِلدَم تأكل اللحم، وتشرب الدم، بردها وحرها من جهنم

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٠٤).

(٢) أخرجه الدارقطني (١/ ٣٢٢) والحاكم (١/ ٢٣٨) وتعقبه الذهبي بقوله: أخرجه بغير هذا اللفظ. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٧٤) وفي الإرواء (٣٠٢).

(٣) القاموس المحيط (ص ٣٢٤).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٢٣٩) رقم (١١٦٠٩). وقال الحافظ في التلخيص (٤/ ٢١٧): إسناده ضعيف والصحيح أنه من قول ابن عمر. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٧٥) والسلسلة الضعيفة (٢٩٣٨).

(طب) عن شبيب بن سعد البلوي».

(أم ملدم) بكسر الميم الأولى كنية الحمى والدمت عليه الحمى أطبقت وهي بالدال المهملة وبعضهم يقرأها بالمعجمة (تأكل اللحم وتشرب الدم) هي فيمن كانت فيه ونزلت به (بردها) حين تبرد (وحرها من جهنم) الأول من الزمهرير والثاني من لهيبها ولذا كانت حظ كل مؤمن من النار (طب[1] عن شبيب بن سعد البلوي) وفيه بقية مدلس.

١٦١٢- «أم أيمن، أمي بعد أمي (ابن عساكر عن سليمان بن شيخ معضلاً)».

(أم أيمن) هي مولاته ﷺ ورثها من أبيه (أمي بعد أمي) لأنها كانت حاضنته بعد وفاة أمه وهي التي زوجها زيد بن حارثة مولاه وولد منها أسامة بن زيد وكانت من أكابر الصحابيات وكان يعظمها الصحابة ويزورونها إلى منزلها(ابن عساكرعن سليمان[2] بن شيخ معضلاً)تقدم تفسيره على اصطلاح أهل الحديث.

١٦١٣- «أمتي يوم القيامة غر من السجود، محجلون من الوضوء (ت) عن عبد الله بن بسر».

(أمتي يوم القيامة غر) جمع أغر من الغرة بياض في الوجه (من السجود) بسببه (محجلون) في النهاية[3]: بيض مواضع (من الوضوء) الأيدي والأقدام (ت عن عبد الله بن بسر) قال الترمذي: حسن صحيح[4].

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٣١٣) رقم (٧٢٣٣)، وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٨٣).

(٢) أخرجه بن عساكر (٨/ ٥١) وهو معضل. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٧٦).

(٣) النهاية (٣/ ٣٥٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٦٠٧) وفي المطبوع: حسن صحيح غريب.

١٦١٤- «أمتي أمة مباركة، لا يدرى أولها خير أو آخرها (ابن عساكر عن عمرو بن عثمان مرسلاً (صح))».

(أمتي أمة مباركة لا يدرى أولها خير أو آخرها) قد عارضه حديث: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم...» الحديث. وألف شيخنا[1] رحمه الله رسالة في الجمع بينهما نقل فيها عن المحقق التفتازاني بأن الخيرية تختلف بالاعتبارات فالقرون السابقة بنيل الشرف وقرب العهد للزوم سيرة العدل والصدق واجتناب المعاصي ونحو ذلك وإما باعتبار كثرة الثواب فلا يدري أن الأول خير لكثرة طاعاته وقلة معصيته، أم الآخر لإيمانه بالغيب طوعًا ورغبة مع بعده عن مشاهدة آثار الوحي وظهور المعجزات وبالتزامه طريق السنة مع فساد الزمان انتهى. وتعقبه شيخنا بأن قوله: «لو أنفق أحدكم ملأ الأرض ذهباً لما نال مد أحدهم ولا نصيفه» بناء على أن خيرة ذلك القرن باعتبار كثرة الثواب ثم اختار أن المراد بالآخر هو ما بعد القرن الأوسط وأنه مجزوم له بالخيرية كما هو مجزوم للقرن الأول وحينئذ فلا يدري أهو خير أم الأول؟ قال: لأنه قد جاء: «خير أمتي أولها وآخرها وفي وسطها الكذب» قال: فليكن الجمع بأن ما دل عليه خير القرون هو الجزم بخيرية القرون المذكورة فتبقى مطلقة [١/ ٤٦٩] أي الأول والآخر، لكن على القرون المتوسطة دون القرن الآخر لمقتضى هذا الحديث، فكأن قوله: «ثم يفشوا الكذب» مخصص لما عدى القرن الآخر من القرون المتوسطة، فعلى هذا لا يدري أوله خير أم آخره أي لا يمكن تفضيل الأول على الآخر لاشتراكهما في الجزم بالخيرية والاستواء فيها انتهى. وأراد بالآخر المجزوم له بالخيرية القرن الذي فيه المهدي والمسيح

---

(١) زيد بن محمد أبو الحسن قدس الله روحه (من الهامش).

الذين يقاتلون الدجال.

قلت: ويؤيد هذا الحديث الآتي في حرف اللام: «ليدركن الدجال قومًا مثلكم أو خيرًا منكم...» الحديث. أخرجه الحكيم والحاكم عن جبير بن نفير ورمز المصنف لصحته، وخلاصته أنه صار مجموع الحديثين في قوة قوله: «خير القرون قرني إلا القرن الأخير فلا يدرى أهو خير أم قرني» **(ابن عساكر عن عمرو بن عثمان مرسلاً)** قال الذهبي: وهو ثقة[1].

١٦١٥- «أمتي أمة مرحومة مغفور لها، يتاب عليها (الحاكم في الكنى عن أنس)».

(أمتي أمة مرحومة مغفور لها) بتوبتها ولذا قال **(يتاب عليها)** يوفقها الله للتوبة إذا أذنبت **(الحاكم في الكنى عن أنس)** قال الشارح: إنه حديث منكر[2].

١٦١٦- «أمتي هذه أمة مرحومة، ليس عليها عذاب في الآخرة، إنما عذابها في الدنيا: الفتن، والزلازل، والقتل، والبلايا (د طب ك هب) عن أبي موسى».

(أمتي هذه أمة مرحومة) بين ذلك بقوله **(ليس عليها عذاب في الآخرة)** بل يعجل لها ما يكفر عنها الذنوب كما قال **(إنما عذابها في الدنيا الفتن)** فيما بينها وإذاقة بعضها بأس بعض **(والزلازل)** التي تفزع أهلها **(والقتل والبلايا)** عام للمصائب كلها.

---

(١) أخرجه ابن عساكر (٢٦/ ٢٨٦) عن عمرو بن عثمان مرسلاً. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٧٧).

(٢) أخرجه الحاكم في الكنى (١/ ١٥٨، ١٥٩). وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٢٤٦) رقم (١٨٧٩)، وقال الهيثمي (١٠/ ٦٩): فيه أحمد بن طاهر بن حرملة وهو كذاب. وقال المناوي (٢/ ١٨٥): قال ابن الجوزي: قال النسائي: هذا حديث منكر. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٧٨).

واعلم أن هذه الأحاديث وأمثالها في فضل الأمة هي للمجموع من حيث هو فلا ينافيه خروج أفراد منه، وهذا مثل أحاديث: عصمتها عن الضلال؛ فإنه للمجموع لا للأفراد وبهذا تجتمع الأحاديث المخوفة والمبشرة **(د طب ك هب عن أبي موسى)**[١] قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي واعترض.

١٦١٧ - «أمثل ما تداويتم به الحجامة، والقسط البحري» (مالك م حم ت ن) عن أنس (صح)».

(أمثل) أعدل وأولى وأصوب **(ما تداويتم به)** للعلل الدموية **(الحجامة والقسط البحري)** عود هندي وعربي قال ابن القيم[٢]: هو ضربان أحدهما الأبيض الذي يقال له البحري والآخر الهندي وهو أشدهما حرًا والأبيض ألينهما، ومنافعهما كثيرة جدًا وهما حاران يابسان في الثالثة وينسفان البلغم ويقطعان الزكام وإذا شربا نفعا من ضعف الكبد والمعدة ومن بردهما ومن حمى الربع والدود وقطعا وجع الجنب ونفعا من السموم وإذا طلي به الوجه معجونًا بالماء والعسل قلع الكلف انتهى. وفي القاموس[٣]: أنه نافع للكبد جدًا وللمعي والدود وحمى الربع شربًا والزكام والنزلات والوباء بخورًا وتقدم الكلام على الحجامة **(مالك م حم ت ن عن أنس)**[٤].

١٦١٨ - «امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار (حم) عن أبي هريرة».

(امرئ القيس) هو الملك الضليل الشاعر اسمه سليمان بن حجر جاهلي

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٧٨)، والحاكم (٤/ ٤٤٤) والبيهقي في الشعب (٩٧٩٩). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٩٦) والسلسلة الصحيحة (٩٥٩).

(٢) زاد المعاد (٤/ ٣٢٢).

(٣) القاموس المحيط (ص ٨٨١).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٧٠٣) والبخاري (٥٦٩٦)، ومسلم (١٥٧٧)، والترمذي (١٢٧٨)، والنسائي في الكبرى (٧٥٩٥).

هلك قبل مبعثه ﷺ **(صاحب لواء الشعراء إلى النار)** اللواء الراية ولا يحملها إلا صاحب الجيش وهو هنا ويحتمل الحقيقة وأنه يعقد له لواء تشميتًا به تشهيرًا له ويحتمل المجاز وأنه يقودهم كما يقود صاحب اللواء والمراد بالشعراء شعراء الجاهلية الذين هم أهل النار **(حم عن أبي هريرة)**[(١)].

١٦١٩- «امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار، لأنه أول من أحكم قوافيها (أبو عروبة في الأوائل، وابن عساكر عن أبي هريرة)».

(امرئ القيس قائد الشعراء إلى النار) كأنه قيل: ولم ذلك؟ قال **(لأنه أول من أحكم قوافيها)** جمع قافية قال في القاموس[(٢)]: القافية آخر كلمة في البيت أو آخر حرف منه إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن [١/ ٤٧٠] أو هي الحرف تبنى عليه القصيدة. انتهى لأنه أول من تهتك في شعره وذكر ما يستهجن التصريح به وهو أول من نقد الشعر وأول من شبه النساء بالظباء وأول من استوقف على الطلول **(أبو عروبة في الأوائل)** كتاب له **(وابن عساكر عن أبي هريرة)** بإسناد ضعيف[(٣)].

١٦٢٠- «امرأة ولود أحب إلى الله تعالى من امرأة حسناء لا تلد، إني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة. ابن قانع عن حرملة بن النعمان (ح)».

(امرأة ولود) يتزوجها العبد **(أحب إلى الله تعالى من امرأة حسناء لا تلد)** أي

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٨). وأورده ابن عدي (١/ ٢٠١) وقال: هذا الحديث بهذا الإسناد باطل وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٣٨): لا يصح. وقال الهيثمي (٨/ ١١٩): رواه أحمد والبزار وفي إسناده أبو الجهم شيخ هشيم بن بشير ولم أعرفه. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٥٠) والسلسلة الضعيفة (٢٩٣٠).

(٢) القاموس المحيط (ص ١٧٠٩).

(٣) أخرجه أبو عروبة في الدلائل كما في الكنز (٧٩٥٦)، وابن عساكر (٩/ ٢٣٥). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٣٥) والسلسلة الضعيفة (٢٩٣٠).

التزوج بها أحب إلى الله تعالى (**إني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة**) هو بيان لوجه الأحبية لكثيرة الولادة فمن كانت من النساء ذات أولاد حصلت بها الإعانة في هذا المعنى فكانت أحب إليه تعالى ممن لم يكن لها حظ في ذلك.

فإن قلت: هو تعالى الذي خلق الولود والعقيم ولو شاء جعلها ولودًا فما لها اختيار فيما به نقص حبها.

قلت: جوابه أن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد أطلنا في هذا، موضع من إيقاظ الفكرة ينفع من عرف قدره.

فإن قلت: أما هذه المكاثرة من المباهاة المنهي عنها.

قلت: لا لأن ذلك ليس للمباهاة المذمومة بل للاستبشار بأن من كان أكثر اتباعًا من الرسل فهو أكثر أجرًا عند الله لأن له أجر كل عامل عمل خيرًا من أمته فالمراد إني أستبشر بكثرة غلبتكم للأمة في الكثرة (**ابن قانع عن حرملة بن النعمان**) وأخرجه الدارقطني وغيره[1].

١٦٢١- «أمر النساء إلى آبائهن، ورضاهن السكوت (طب خط) عن أبي موسى ».

(**أمر النساء إلى آبائهن**) يعني في النكاح، والمراد الأولياء إلا أن أصلهم الآباء فإذا فقدوا فإلى من جعلهم الشارع خلفاء عنهم (**ورضاهن**) بالزواج (**السكوت**) عند عرضه عليهن وفيه اعتبار رضاهن وهذا في حق البكر وأما الثيب فتعرب عن نفسها كما في الأحاديث الأخر (**طب خط عن أبي موسى**)

---

(١) أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة كما في الكنز (٤٤٥٤٠). وعزاه له الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٥٢) ت (١٦٧٢) وعزاه أيضاً في التلخيص الحبير (٣/ ١١٦) للدارقطني في المؤتلف وابن قانع وقال: وإسناده ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٥٤).

سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف علي بن عاصم[(١)].

١٦٢٢- «أمرا بين أمرين، وخير الأمور أوساطها (هب) عن عمرو بن الحارث بلاغاً [أي قال: بلغنا ذلك عن رسول الله ﷺ]».

(**أمرًا**) منصوب بفعل محذوف أي اقصد واتبع أمرًا (**بين أمرين**) أي بين الإفراط والتفريط فكلا طرفي قصد الأمور ذميم وهذا عام في أمور الدنيا والدين ولذا قال (**وخير الأمور أوساطها**) وهو مشتق من الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ [النحل: ٩٠] أي بالتوسط في كل أمر قصده العبد ولذا نهى عن الغلو في الدين وعن البطالة والتضييع (**هب عن عمر بن الحارث بلاغًا**)[(٢)] قائلاً: بلغنا كذا.

١٦٢٣- «أمر الدم بما شئت، واذكر اسم الله عز وجل (حم د ه ك) عن عدي بن حاتم».

(**إمر**) بكسر الهمزة وتخفيف الراء قال الخطابي أي أسله وأجره من مرا يمري قال الخطابي: وهذا الحديث يروونه مشدد الراء وهو غلط والصواب إمر ساكن العين خفيفة الراء، وفي النهاية[(٣)] قد جاء في سنن أبي داود والنسائي[(٤)]: «**أمرر برائين مظهرين**» أي اجعل الدم يمر أي يذهب فعلى هذا من رواه مشدد الراء يكون قد أدغم وليس بغلط (**الدم بما شئت**) من الآلات ما لم يكن سنًا أو ظفرًا كما قيده غيره (**واذكر**) عند إمرائه (**اسم الله عز وجل**) وهذا في تذكية الصيد (**حم د ه ك عن عدي بن حاتم**) قال: قلت: يا رسول الله إنا نصيد فلا نجد سكينًا إلا

(١) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٤/ ٢٧٩)، والخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٢١٦) وقال المناوي (٢/ ١٨٨): فيه علي بن عاصم قال الذهبي: قال النسائي: متروك. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٥٦).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٦٢٢٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٥٢).

(٣) النهاية (٤/ ٣٢٢).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٨٢٤)، وابن ماجه (٣١٧٧).

الطرارة أي الحجر الصلب وشق العصا أي ما شق فيها وهو محدد فذكره[١].

١٦٢٤- «**أمرتُ أن أقاتلَ الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلا بحقها، وحسابهم على الله (ق ٤) عن أبي هريرة، وهو متواتر (صح)**».

(**أمرت**) [/ ٤٧١] حذف فاعله للعلم به فإنه لا يأمره ﷺ إلا الله تعالى (**أن أقاتل الناس**) عام لكل ولد آدم (**حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله**) فلا يتم حقن الدماء إلا بالإقرار بهما (**فإذا قالوها عصموا**) منعوا (**مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها**) أي بالحق الذي أوجبته هذه الكلمة أو هذه الشهادة وحقها طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ في كل ما جاء به فإذا خالف قائلها ما يلزم من أحكامها كالزكاة ونحوها لم يبق معصوم الدم والمال، وبهذا الحديث استدل أبو بكر في قتال مانعي الزكاة وأما اليهود فهم مخصوصون بضرب الجزية بدلاً عن دمائهم وأموالهم (**وحسابهم على الله**) في أعمالهم (**ق ٤ عن أبي هريرة وهو متواتر**) معناه وإن اختلفت ألفاظه رواه خمسة عشر صحابيًا[٢].

١٦٢٥- «**أمرت بالوتر والأضحى، ولم يعزم علي (قط) عن أنس**».

(**أمرت بالوتر والأضحى**) الضحية (**ولم يعزم علي**) لم يفرض، وهو بهذا اللفظ عند ابن شاهين (**قط عن أنس**) وهو من طريق عبد الله بن محرر قال الحافظ ابن حجر: وهو متروك ثم قد عارضه حديث ابن عباس عند أحمد[٣] بألفاظ منها: «ثلاث هن عليَّ فرائض ولكم تطوع: النحر، والوتر، وركعتا

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٥٦) وأبو داود (٢٨٢٤) وابن ماجه (٣١٧٧)، والحاكم (٤/ ٢٤٠)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٠٠)، ومسلم (٢٠)، وأبو داود (١٥٥٦) الترمذي (٢٦٠٦)، والنسائي (٦/ ٦)، وابن ماجه (٧١، ٧٢).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٢٣١).

الفجر» سيأتي وإن كان ضعيفًا أيضًا[١].

١٦٢٦- «أمرت بيوم الأضحى عيدٍ، جعله الله لهذه الأمة (حم د ن ك) عن ابن عمرو».

(أمرت بيوم الأضحى عيدٍ) بالجر بدل من يوم **(جعله الله تعالى لهذه الأمة)** وعرفهم ما فيه من الأحكام وفيه أنه لا عيد إلا عن أمر الله وإلا كان ابتداعًا وتعظيمًا لما لم يعظمه الله ورسوله ﷺ **(حم د ن ك عن بن عمرو)** صححه ابن حبان[٢].

١٦٢٧- «أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي (حم) عن واثلة».

(أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي) يفرض وفيه الإشفاق من الفرائض لما في تحملها من المشقة **(حم عن واثلة)** بن الأسقع بإسناد حسن[٣].

١٦٢٨- «أمرت بالسواك حتى خفت على أسناني (طب) عن ابن عباس».

(أمرت بالسواك حتى خفت على أسناني) من كثرة إمراره عليها، **(طب عن ابن عباس)** وفيه عطاء بن السائب فيه مقال[٤].

١٦٢٩- «أمرت بالنعلين والخاتم، الشيرازي في الألقاب (خد خط) والضياء

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٥) رقم (٤٥٧٢)، والدارقطني (٢/ ٢١) وأورده الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (٢/ ١٨)، وقال: ضعيفٌ جداً. وعبد الله بن محرر متروك قاله الحافظ في التقريب (٣٥٧٣) وانظر تهذيب التهذيب (٥/ ٣٩٠). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٦٠) والسلسلة الضعيفة (٢٩٣٧): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٩) وأبو داود (٢٧٨٩) والنسائي (٧/ ٢١٢) وابن حبان (٥٩١٤) والحاكم ٤/ ٢٢٣). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٦٥).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٩٠) وقال الهيثمي في المجمع (٢/ ٩٨): فيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة مدلس وقد عنعن.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٤٥٣) رقم (١٢٢٨٦) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٩٨): فيه عطاء بن السائب. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٧٧) والسلسلة الصحيحة (١٥٥٦).

عن أنس ».

(أمرت بالنعلين) باتخاذهما صيانة للأقدام أو بالصلاة بهما كما يأتي (والخاتم) فهو سنة في حقه، (الشيرازي في الألقاب خد خط والضياء عن أنس)[١].

١٦٣٠ - «أمرت أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب (حم حب ك) عن عبد الله بن جعفر (صح)».

(أمرت أن أبشر خديجة) هي بنت خويلد زوجه ﷺ (ببيت في الجنة من قصب) بالقاف فصاد مهملة فباء موحدة قال في النهاية[٢]: القصب في هذا الحديث لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف والقصب من الجواهر ما استطال (لا صخب فيه) بالمهملة فالمعجمة هو اضطراب الأصوات للخصام (ولا نَصَب) هو التعب والحديث فضيلة لأم المؤمنين - رضي الله عنها - حيث بشرها به صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ابتداء وهو الذي سألته امرأة فرعون حيث قالت: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١] (حم حب ك عن عبد الله) بن جعفر قال الحاكم على شرط مسلم وأقروه ورمز المصنف لصحته[٣].

١٦٣١- «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم: على الجبهة، واليدين،

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (٨/ ٤٤٨) والطبراني في الأوسط (٣٦٠٣) وقال الهيثمي (٥/ ١٣٨) فيه عمر بن هارون البلخي وهو ضعيف وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٦٩١) رقم (١١٥٢). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٥٩).

(٢) النهاية (٤/ ٦٧).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٢٠٥) وابن حبان (٧٠٠٥) والحاكم (٣/ ١٨٤) وقال: صحيحٌ صحيح على شرط مسلم.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٢٣): رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع.

وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٦٨)، والسلسلة الصحيحة (١٥٥٤).

والركبتين، وأطراف القدمين، ولا نكفت الثياب ولا الشعر (ق د ن ه) عن ابن عباس (صح)».

(أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة) بدل من سبعة بإعادة العامل وأخذ منه عدم وجوب السجود على الأنف (واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب) في النهاية[1]: ومنه نهينا أن نكفت الثياب في الصلاة أي نضمها ونجمعها من الانتشار أي لا يجمع الثوب باليدين عند الركوع والسجود (ولا الشعر) [١/ ٤٧٢] شعر الرأس (ق د ن ٥ عن بن عباس)[2].

١٦٣٢ - «أمرت بالوتر، وركعتي الضحى، ولم يكتب عليكم (حم) عن ابن عباس».

(أمرت بالوتر) بصلاته (وركعتي الضحى ولم يكتب عليكم) لم يفرض. تقدم قريباً (حم) عن ابن عباس[3] وفيه جابر الجعفي كذاب.

١٦٣٣ - «أمرت بقرية تأكل القرى، يقولون يثرب، وهي المدينة، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد (ق) عن أبي هريرة (صح)».

(أمرت بقرية) قال المصنف: في التوشيح[4] أي بالهجرة إليها وسكناها والمراد المدينة (تأكل القرى) تغلبهم لأن الآكل يغلب المأكول كني به عن الغلبة وقيل يفتح بأهلها القرى فتأكل غنائمها وقيل: المراد الفضل فإن الفضائل

---

(١) النهاية (٤/ ١٨٤).

(٢) أخرجه البخاري (٨٠٩)، ومسلم (٤٩٠) وأبو داود (٨٨٩) والنسائي (٢/ ٢٠٩).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٢٣٤) وأخرجه أيضاً البزار كما في كشف الأستار (٣/ ١٤٤) رقم (٢٤٣٤) وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٦٤) وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٦١)، والسلسلة الضعيفة (٢٩٣٧).

(٤) انظر شرح السيوطي (٣/ ٤١٩) على مسلم وتنوير الحوالك له أيضاً (١/ ٢٠٢)، وفتح الباري (٤/ ٨٧).

تضمحل في جنب عظيم فضلها **(يقولون يثرب)** في الإطلاق عليها وهو اسم مكروه لأنه من الثرب وهو الفساد أو التثريب وهو التوبيخ وكلاهما مستقبح وكان ﷺ يحب الاسم الحسن ويكره القبيح **(وهي المدينة تنفي)** بالمثناة الفوقية مفتوحة فنون ساكنة ففاء فمثناة تحتية **(الناس)** قال عياض: هذا خاص بزمنه ﷺ لأنه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه إلا من ثبت إيمانه، وقال النووي: وليس هذا ظاهراً؛ لأن عند مسلم: «لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها» وهذا والله أعلم لا يكون إلا في زمن الدجال[1]. **(كما ينفي)** روي بالفاء، وبالقاف في النهاية[2] الرواية المشهورة بالفاء وقد جاء في رواية بالقاف، فإن كانت مخففة وهي من إخراج المخ المستخرج خبثها وإن كانت مشددة فهي من التنقية إخراج الجيد من الرديء **(كما ينفي الكير خبث الحديد)** نسبته إلى الكير لأنه السبب الأكبر في اشتعال النار التي يقع بها التمييز **(ق عن أبي هريرة)**[3].

١٦٣٤ - «أمرت الرسل أن لا تأكل إلا طيبا، ولا تعمل إلا صالحاً (ك) عن أم عبد الله بنت أخت شداد بن أوس (صح)».

(أمرت الرسل) رسل الله وكأنه يراد به ما يعم الأنبياء صلى الله عليهم وسلم **(أن لا تأكل إلا طيبًا)** وهو الحلال **(ولا تعمل إلا صالحًا)** هو من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١] قال جار الله[4]: الطيبات ما حل وطاب، وقيل: طيبات الرزق: حلال وصاف وقوام،

---

(١) انظر شرح النووي على مسلم (٩/ ١٥٤)، وشرح السيوطي لمسلم (٣/ ٤١٧)، وانظر: كذلك فتح الباري (٤/ ٨٨)، وفيه تفصيل جيد للمسألة.

(٢) النهاية (٥/ ١١٠).

(٣) أخرجه البخاري (١٨٧١) ومسلم (١٣٨٢).

(٤) انظر: تفسير الشاف لجار الله الزمخشري (١/ ٨١٨).

فالحلال: الذي لا يعصى الله فيه، والصافي: الذي لا ينسى الله عز وجل فيه، والقوام: ما يمسك النفس ويحفظ العقل (**ك عن أم عبد الله بنت أخت شداد**) بن أوس رمز المصنف لصحته لأنه قال الحاكم: صحيح وردّه الذهبي[1].

١٦٣٥ - «**أمرنا بإسباغ الوضوء، الدارمي عن ابن عباس**».

(**أمرنا بإسباغ الوضوء**) إتمامه وإبلاغه مواضعه (**الدارمي عن ابن عباس**) وفي الباب غيره[2].

١٦٣٦ - «**أمرنا بالتسبيح في أدبار الصلوات ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وثلاثا وثلاثين تحميدة، وأربعاً وثلاثين تكبيرة (طب) عن أبي الدرداء**».

(**أمرنا**) نحن والأمة (**بالتسبيح في أدبار الصلوات**) جمع دبر بالضم وبضمتين هو من كل شيء عقبه والمراد بالصلوات الفرائض، اللام للعهد (**ثلاثًا وثلاثين تسبيحة وثلاثًا وثلاثين تحميدة**) عده من التسبيح تغليبًا أو لأن التسبيح يراد به التنزيه مطلقًا كما عد التكبير في قوله (**وأربعًا وثلاثين تكبيرة**) وهذا الأمر للندب.

واعلم: أن خاصية هذه الأعداد لا يعلمها إلا الله فلا يقول القائل: أزيد عليها لأنه زيادة خير لأنا نقول ما عينه الشارع يعين وإلا لزيد في أعداد الركعات، هذا وقد وردت روايات أخر أن التكبير ثلاث وثلاثون ويختم ذلك بقول: لا إله إلا الله الخ وحينئذ فيخير العبد بين هذا وهذا (**طب [١/ ٤٧٣] عن أبي الدرداء**)[3].

١٦٣٧ - «**أمرني جبريل أن أكبر (الحكيم (حل) عن ابن عمر**».

(**أمرني جبريل**) أي عن الله (**أن أكبر**) أقول الله أكبر أو أقدم الأكبر وأوقره

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ١٢٦). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٦٧) والسلسلة الصحيحة (١١٣٦).

(٢) أخرجه الدارمي (٧٠٠). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٨٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١٠١) وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين ورجالهما رجال الصحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٨١).

وقد كان ﷺ يفعل الأمرين (**الحكيم حل عن ابن عمر**)[١].

١٦٣٨- «امسحوا على الخفين والخمار (حم) عن بلال».

(**امسحوا على الخفين**) في الوضوء (**والخمار**) بكسر الخاء المعجمة في النهاية[٢] أراد به العمامة لأن الرجل يغطي بها رأسه كما أن المرأة تغطيه بالخمار وذلك إذا كان قد اعتم عمة العرب فأدارها تحت الحَنَك فلا يستطيع نزعها في كل وقت فتصير كالخفين غير أنه يحتاج إلى مسح القليل من الرأس ثم يمسح على العمامة بدل الاستيعاب، وهو تأويل قاد إليه المذهب وإلا فظاهره المسح على العمامة مطلقًا وعليه حديث المغيرة وغيره من الأحاديث الصحيحة (**حم عن بلال**)[٣].

١٦٣٩- «امسح رأس اليتيم هكذا، إلى مقدم رأسه، ومن له أب هكذا، إلى مؤخر رأسه (خط) وابن عساكر عن ابن عباس».

(**امسح رأس اليتيم**) أي بالدهن أو للتلطف به (**هكذا إلى مقدم رأسه**) فيبدأ من مؤخره (**ومن له أب هكذا إلى مؤخر رأسه**) والله أعلم بحكمة التفرقة (**خط وابن عساكر عن ابن عباس**) بإسناد ضعيف[٤].

١٦٤٠- «أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك (ق ٣) عن كعب بن مالك».

---

(١) أخرجه الحكيم (٢/ ٧١) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٧٤). وكذلك الطبراني في الأوسط (٨/ ٣٢) والبيهقي في (١/ ٤٠). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٨٢) والسلسلة الصحيحة (١٥٥٥).

(٢) النهاية (١/ ٢٩٧).

(٣) أخرجه أحمد (٦/ ١٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٧٠) والسلسلة الضعيفة (٢٩٣٥).

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٢٩١)، وابن عساكر (٥٣/ ١٢٩). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٢٦٩) والسلسلة الضعيفة (٣٠٧٢): موضوع.

(أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك) قاله ﷺ لكعب أحد الثلاثة الذين خلفوا وتاب الله عليهم فإنه لما تاب عليهم قال: يا رسول الله إن من توبتي أن أخرج من مالي لله وفي سبيله فقاله ﷺ، وفيه أنه لا يتصدق العبد بكل ما يملك (ق ٣ عن كعب بن مالك)[1].

١٦٤١ - «امش ميلاً عد مريضاً، امش ميلين أصلح بين اثنين، امش ثلاثة أميال زر أخاً في الله، ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان عن مكحول مرسلاً».

(**امش ميلاً**) قدره وهو ثلث الفرسخ وهو اثنا عشر ألف ذراع أو عشرة آلاف (**عد مريضًا**) أي هذه المسافة التي لا يسقط بدونها عيادة المريض (**امش ميلين أصلح بين اثنين**) فأكثر (**امش ثلاثة أميال ذر أخًا في سبيل الله**) وزيارة الأخ في الله أفضل المذكورات (**ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان عن مكحول مرسلًا**) ورواه البيهقي عن أبي أمامة وإسناده ضعيف[2].

١٦٤٢ - «امشوا أمامي، خلوا ظهري للملائكة ابن سعد عن جابر».

(**امشوا أمامي**) خطاب لأصحابه الذين يمشون معه (**خلوا ظهري للملائكة**) يمشون خلفه ابن سعد عن جابر[3].

١٦٤٣ - «أمط الأذى عن الطريق فإنه لك صدقة (خد) عن أبي برزة».

(**أمط**) أزل (**الأذى**) ما يؤذي المارين (**عن الطريق فإنه لك صدقة**) وتقدم فيه

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٥٧)، ومسلم (٢٧٦٩).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (١٠١) مرسلاً عن مكحول، وأخرجه ابن عدي (٥/ ١٧٨) مرفوعاً من رواية أبي أمامه وفيه علي بن يزيد. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٧٢) والسلسلة الضعيفة (٢٩٣٦).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ١٧٨)، وكذلك أبو نعيم في الحلية (٧/ ١١٧). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٨٩) والسلسلة الصحيحة (١٥٥٧).

الكلام (خد عَنْ أَبِي بَرْزَةَ) اسمه نضلة بالنون بن عبيد مصغر عبد[1].

١٦٤٤ - «أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أباك، ثم الأقرب فالأقرب (حم د ت ك) عن معاوية بن حيدة (ه) عن أبي هريرة ».

(**أمك ثم أمك ثم أمك**) منصوب على تقدير قدم أمك في البر على أبيك ودل على المقدر قول السائل: من أبر يا رسول الله (**ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب**) على منازل قربهم نسبًا (**حم د ت ك عن معاوية بن حيدة ٥ عن أبي هريرة**)[2].

١٦٤٥ - «أملك يدك (تخ) عن أسود بن أصرم».

(**أملك يدك**) أصله على ما في الكبير بعد ذكر قصة قال الأسود: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: «هل تملك لسانك»؟ قلت: فماذا أملك إذا لم أملك لساني؟! قال: «هل تملك يدك»؟ قلت: فماذا أملك إذا لم أملك يدي؟! قال: «فلا تقل بلسانك إلا معروفًا ولا تبسط يدك إلا إلى خير»، هذا لفظه وكأن ما ذكره المصنف هنا أحد ألفاظه وهو منسوب للبخاري في التاريخ كما هنا وللبغوي وقال: ولا أعلم له غيره (**تخ عن الأسود بن أصرم**)[3].

١٦٤٦ - «أملك عليك لسانك ابن قانع (طب) عن الحارث بن هشام».

(**أملك عليك لسانك**) في النهاية[4]: أي لا تجره إلا بما يكون لك لا عليك

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٢٨). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٩٠) والسلسلة الصحيحة (١١٥٨).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣) وأبو داود (٥١٣٩) والترمذي (١٨٩٧) وقال: حديث حسن، والطبراني (١٩/ ٤٠٤) رقم (٩٥٧) والحاكم (٤/ ١٥٠). وحديث أبي هريرة: أخرجه أحمد (٢/ ٣٢٧)، وابن ماجه (٣٦٥٨) قال البوصيري (٤/ ٩٨) هذا إسناد صحيح. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٣٩٩) والإرواء (٨٣٧) (٢١٦٣).

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ (١/ ٤٤٤). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٩٣) والسلسلة الصحيحة (١٥٦٠).

(٤) النهاية (٤/ ٣٥٨).

(ابن قانع طب عن الحارث بن هشام) بإسناد جيد[١].

١٦٤٧- «أملك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك (ت) عن عقبة بن عامر».

(**أملك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك**) إشارة إلى العزلة [١/ ٤٧٤] وطلب السلامة (**ت عن عقبة بن عامر**) قيل: صوابه عن أبي أمامة وفي إسناده مقال[٢].

١٦٤٨- «أملكوا العجين؛ فإنه أعظم للبركة (٥ عد) عن أنس».

(**أملكوا العجين**) في النهاية[٣]: يقال ملكت العجين وأملكته إذا أنعمت عجنه وأجدته (**فإنه أعظم للبركة**) لأنه ينمو بحسن عجنه فيكثر خبزه (**٥ عد عن أنس**) وهو حديث منكر[٤].

١٦٤٩- «أمناء المسلمين على صلاتهم وسحورهم المؤذنون (هب) عن أبي محذورة».

(**أمناء المسلمين على صلاتهم**) بمعرفة أوقاتها (**وسحورهم**) وكذا فطورهم إنما لم يذكره لأنه قد دخل في الأوقات (**المؤذنون**) فليعرفوا قدر هذه الأمانة فإنهم مقلدون بذلك وفيه جواز تقليدهم بذلك (**هب عن أبي محذورة**)[٥].

---

(١) أخرجه ابن قانع (١/ ١٨٥). والطبراني في الكبير (٣/ ٢٦٠) رقم (٣٣٤٨، ٣٣٤٩) قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٩٩) رواه الطبراني بإسنادين وأحدهما جيد.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٠٦) وقال حديث حسن وأما حديث أبي أمامة أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٩). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٩٣) والسلسلة الصحيحة (٨٩٠).

(٣) النهاية (٤/ ٣٥٩).

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٣١٣). وضعفه الألباني في الجامع (١٢٧٣) والسلسلة الضعيفة (١٨٢٥).

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١/ ٤٢٦) وأخرجه الطبراني (٧/ ١٧٦) رقم (٦٧٤٣)، وقال الهيثمي (٢/ ٢): وإسناده حسنٌ. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٤٠٣) وفي الإرواء
=

١٦٥٠- «أمنع الصفوف من الشيطان الصف الأول أبو الشيخ ابن حبان عن أبي هريرة».

(**امنع الصفوف**) أكثرها ممنوعية (**من الشيطان الصف الأول**) لأنه صف الملائكة فتطرد عنه الشياطين أو أشدها مانعية فإنه يمنع الشياطين من فتنة المصلين والإسناد إليه مجاز (**أبو الشيخ عن أبي هريرة**) بإسناد ضعيف[1].

١٦٥١- «أمنوا إذا قرأ "غير المغضوب عليهم ولا الضالين" ابن شاهين في السنة عن علي».

(**أمِّنوا**) قولوا آمين (**إذا قرأ**) الإمام أضمر للعلم به (**غير المغضوب عليهم ولا الضالين**) تقدم الكلام فيه ابن شاهين في السنة عن علي[2].

١٦٥٢- «أميران وليسا بأميرين؛ المرأة تحج مع القوم فتحيض قبل أن تطوف بالبيت طواف الزيارة، فليس لأصحابها أن ينفروا حتى يستأمروها، والرجل يتبع الجنازة فيصلي عليها، فليس له أن يرجع حتى يستأمر أهلها (المحاملي في أماليه عن جابر)».

(**أميران**) تثنية أمير وهو مبتدأ أو خبر مبتدأ محذوف (**وليسا بأميرين**) حقيقة (**المرأة تحج مع القوم فتحيض قبل أن تطوف بالبيت طواف الزيارة**) فإنه لا يجبرها شيء بل يجب بقاؤها حتى تأتي به (**فليس لأصحابها**) الذين هم في

=

(٢٢١).

(١) أخرجه أبو الشيخ كما في الكنز (٢٠٥٦٨)، وذكره الغماري في المداوى (٢/ ٢١٦) رقم (٨٠٨). قال المناوي (٢/ ١٩٨): فيه محمد بن سنان قال الذهبي في الضعفاء كذبه أبو داود وابن خراش وقال الدارقطني: لا بأس. وحكيم بن يوسف قال أبو حاتم صدوق لا يحتج به. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٢٨٤) والسلسلة الضعيفة (٢٩٤١): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه ابن شاهين في السنة كما في الكنز (١٩١٧٥). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٠١).

صحبتها (**أن ينفروا**) عن مكة (**حتى يستأمروها**) يأخذوا الأمر بالإذن لهم (**والرجل يتبع الجنازة فيصلي عليها فليس له أن يرجع حتى يستأمر أهلها**) ظاهر هذا أنه كالأول على وجه الإيجاب (**المحاملي**) بفتح الميم وحاء مهملة نسبة إلى المحامل التي تحمل الناس في السفر وهو القاضي أبو عبد الله في (**أماليه عن جابر**)[١].

١٦٥٣- «إن الله أبى علي فيمن قتل مؤمناً. ثلاثاً (حم ن ك) عن عقبة بن مالك (صح)».

(**إن الله أبى علي**) امتنع تعالى في قبول الشفاعة (**فيمن قتل مؤمنًا ثلاثًا**) مرات أو شفاعات أو قاله ثلاثًا وهو نظير ما تقدم من حديث أنس: «أبى الله أن يجعل لقاتل العمد توبة» (**حم ن ك عن عقبة بن مالك**) بإسناد صحيح[٢].

١٣٥٤- «إن الله أبى لي أن أتزوج أو أزوج إلا أهل الجنة (ابن عساكر عن هند بن أبي هالة)».

(**إن الله أبى لي أن أتزوج**) من النساء (**أو أزوج**) من الرجال بناتي ونحوهن (**إلا أهل الجنة**) فيه بشارة لأزواجه وأصهاره وهل كان الأنبياء قبله يتزوجون غير المؤمنات كامرأة لوط ونوح يحتمل أنه كان جائزًا ويحتمل أنهما ما كان يعلمان بأمرهما إلا عند إعلام الله سبحانه ويبعده أنه لو كان محرمًا ما أقرهما الله

---

(١) أخرجه المحاملي (٤٩٧٠ كنز) والبزار كما في كشف الأستار (٢/ ٣٦) رقم (١١٤٤) وقال الهيثمي (٣/ ٢٨١) رواه البزار وقال: لا نعلمه بهذا اللفظ من وجه أحسن من هذا، وعزاه الحافظ في الفتح إلى البزار من حديث جابر والبيهقي في فوائده من حديث أبي هريرة وقال: في إسناد كل منهما ضعيفاً جداً. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٨٥)، والضعيفة (٢٩٤٢).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١١٠) والنسائي في الكبرى (٨٥٩٣) والحاكم (١/ ١٩) وقال المناوي في الفيض (٢/ ١٩٩): قال العراقي في أماليه: حديث صحيح. وقال الذهبي في الكبائر: على شرط مسلم. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٩٨) والسلسلة الصحيحة (٦٨٩).

عليه ولأمرهما بفراقهما ثم لعل هذا الإخبار منه ﷺ كان متأخرًا فإنه قد زوج ابنته زينب قبل الهجرة بأبي العاص بن الربيع وكان كافرًا ثم أسلم أو المراد من تول أمره إلى أن يكون من أهل الجنة وقد كان أبو العاص كذلك وأنه أسلم وحسن إسلامه (**ابن عساكر عن هند بن أبي هالة**) هو ابن خديجة خال الحسنين السبطين[1] عليهما السلام.

١٦٥٥- «إن الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلاً، وإن خليلي أبو بكر (طب) عن أبي أمامة (ض)».

(**إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً**) والخلة له تعالى مشتركة بينهما (**وإن خليلي أبو بكر**) يعارضه ما يأتي من حديث ابن عباس وابن الزبير: «**لو كنت متخذًا خليلاً دون ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخي وصاحبي**»، وقد يدفع بأن مراتب الخلة متفاوتة فالمنفية هنالك غير الذي أثبتت هنا والأرجح إلى الترجيح والخبر الآتي أرجح من هذا فإنه أخرجه أحمد وصححه المصنف وأخرجه البخاري أيضًا وهذا قد ضعفه المصنف (**طب عن أبي أمامة**)[2].

١٦٥٦- «إنَّ الله تعالى أجاركم من ثلاث خلال: أن لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا، وأن لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق، وأن لا تجتمعوا على ضلالة (د) عن أبي مالك الأشعري (صح)».

(**إن الله تعالى أجاركم**) أيها الأمة [١/ ٤٧٥] (**من ثلاث خلال**) بينها بقوله (**أن لا يدعو عليكم نبيكم**) كما قد وقع للأنبياء على أممها (**فتهلكوا جميعًا**)

---

(١) أخرجه ابن عساكر (٦٩/ ١٤٩) وقال المناوي في الفيض (٢/ ١٩٩): إسناده ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٢٩) والسلسلة الضعيفة (٣٠٤٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٠١) رقم (٧٨١٦) قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٥): فيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٥٣١) والسلسلة الضعيفة (٣٠٣٥): موضوع.

والثانية (**أن لا يظهر أهل الباطل**) وهم الكفار (**على أهل الحق**) على المسلمين فلا تغلبونهم عليه وتجتاحونهم منه حتى لا يبقى لهم باقية كما فسرتها الأحاديث غير هذا (**وأن لا تجتمعوا على ضلالة**) بل لا يكون الإجماع والاجتماع إلا على الهدى (**د عن أبي مالك الأشعري**) وفيه انقطاع وضعف[١].

١٦٥٧- «إن الله احتجر التوبة على كل صاحب بدعة (ابن فيل طس هب) والضياء عن أنس (صح)».

(**إن الله احتجر**) بالحاء المهملة بعد المثناة الفوقية جيم آخره راء احتجرت الأرض إذا ضَرَبَت عليها مناراً تمنعها عن غيرك كما في النهاية[٢] (**التوبة عن كل صاحب بدعة**) تمنع قبولها عنه إذا تاب وهو على بدعة أو منعه عن التوفيق للتوبة وتقدم حديث: «إن الله لا يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته» والتوبة من أشرف أعماله (**ابن فيل**) ضبط بالفاء والمثناة التحتية على اسم الحيوان المعروف (**طس هب والضياء عن أنس**)[٣].

١٦٥٨- «إن الله تعالى إذا أحب عبدا جعل رزقه كفافاً، أبو الشيخ ابن حبان عن علي».

(**إن الله إذا أحب عبدًا جعل رزقه كفافًا**) تقدم تفسير الكفاف وهذا نظير حديث: «إذا أحب الله عبدًا حماه الدنيا» بأن المراد حماه ما زاد على الكفاف (**أبو**

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٥٣) والطبراني في الكبير (٣/ ٢٩٢) رقم (٢٤٤٠). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٣٢) والسلسلة الضعيفة (١٥١٠).

(٢) النهاية (١/ ٣٤١).

(٣) أخرجه ابن فيل كما في الكنز (١١٠٥) والطبراني في الأوسط (٤٢٠٢) والبيهقي في الشعب (٩٤٥٦) والضياء (٢٠٥٥)، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٨٩) رجاله رجال الصحيح غيرهارون بن موسى الفروي وهو ثقة. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٩٩) والسلسلة الصحيحة (١٦٢٠).

الشيخ عن علي) بإسناد ضعيف[1].

١٦٥٩ - «إن الله تعالى إذا أحب إنفاذ أمر سلب كل ذي لب لبه (خط) عن ابن عباس».

(إن الله إذا أحب إنفاذ أمر) إمضائه وتمامه **(سلب كل ذي لب لبه)** اللب بالضم هو العقل أي سلبه استعمال عقله ونظيره فيما يدفع ما نزل به من الحوادث ليتم نفاذ أمره وتقدم في: إذا أراد **(خط عن ابن عباس)** سكت عليه المصنف وفيه ضعف لضعف لاحق بن الحسين[2].

١٦٦٠ - «إن الله إذا أراد إمضاء أمر نزع عقول الرجال حتى يمضي أمره، فإذا أمضاه رد إليهم عقولهم ووقعت الندامة أبو عبد الرحمن السلمي في سنن الصوفية عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده».

(إن الله إذا أراد إمضاء أمر نزع عقول الرجال) عما يختص بتدبير ذلك الأمر **(حتى يمضي أمره فإذا أمضاه رد عليهم عقولهم)** فعرفوا ما أهملوه من وجوه التدبير **(ووقعت الندامة)** حيث لا تنفع **(أبو عبد الرحمن السلمي في سنن الصوفية عن جعفر بن محمد عن أبيه)** محمد الباقر **(عن جده)** علي بن الحسين زين العابدين إذا كان الضمير لجعفر أو علي بن أبي طالب إذا كان الضمير لأبيه والأول هو الأظهر ويكون منقطعًا والثاني يؤيده أنه كان سيقول مرسلاً[3].

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في الثواب كما في الكنز (٧٠٨٩) وقال المناوي في الفيض (٢/ ٢٠١): فيه إسماعيل بن عمرو البجلي ضعفوه وعلي بن هاشم غال في التشيع وعبيد الله بن الوليد ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٣٩).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٩٩) وابن عساكر (٦٤/ ١٧) وأخرجه أيضاً أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٣٤٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٣٨) والضعيفة (٣٠٤٣).

(٣) أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي كما في الكنز (٥١١) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٤٠) والسلسلة الضعيفة (٢٢١٢).

١٦٦١- «إن الله تعالى إذا أنزل سطواته على أهل نقمته فوافت آجال قوم صالحين فأهلكوا بهلاكهم، ثم يبعثون على نياتهم وأعمالهم (هب) عن عائشة (ح)».

(**إن الله إذا أنزل سطواته**) سطى عليه يسطو صال وقهر بالبطش (**على أهل نقمته**) من يريد الانتقام منهم (**فوافقت**) السطوات (**آجال قوم صالحين فأهلكوا بهلاكهم**) مصاحبين له لا أنهم هلكوا انتقامًا (**ثم يبعثون على نياتهم وأعمالهم**) فقد يهلك الصالحون مع الفجار ولكن ليس عليهم من هلاكهم معهم شيء (**هب عن عائشة**) رمز المصنف لحسنه[1].

١٦٦٢- «إن الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر النعمة عليه، ويكره البؤس والتباؤس ويبغض السائل الملحف، ويحب الحيي العفيف المتعفف (هب) عن أبي هريرة (ح)».

(**إن الله إذا أنعم على عبد نعمة**) في ماله وحاله (**يحب أن يُرى**) مغير صيغة يرى الناس (**أثر النعمة عليه**) وفي رواية: «في مأكله وملبسه»، وفيه أنه يندب لذي النعمة إظهار أثرها في طعامه ولباسه إذ دلالة كونه تعالى يحب الشيء على ندبيته أقل ما يكون (**ويكره البؤس**) هو من بأس كسمع اشتدت حاجته (**والتباؤس**) هو إظهار الحاجة والتفاقر (**ويبغض السائل الملحف**) الملح يقال: ألحف في المسألة إذا ألح فيها (**ويحب الحيي**) فعيل من الحياء صفة مشبهة ككريم من الكرم (**العفيف**) فعيل أيضًا من عف كف عما لا يحل ولا يحمل (**المتعفف**) المظهر للعفة المتكلف لها بالمراد العفيف في نفسه الحامل لنفسه على العفة والكراهة منه تعالى للأمر والشيء يحتمل تحريمه له ويحتمل عدمه ومثله بغضه

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٧٥٩٩). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧١٠) والسلسلة الصحيحة (١٦٢٢).

للشيء يحتمل الأمرين (هب عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه[١].

١٦٦٣- «**إن الله تعالى إذا رضي عن العبد أثنى عليه بسبعة أصناف من الخير لم يعمله، وإذا سخط على العبد أثنى عليه بسبعة أصناف من الشر لم يعملها (حم حب) عن أبي سعيد (صح)**».

(**إن الله إذا رضي عن العبد أثنى عليه**) في القاموس: الثناء وصف مدح أو ذم أو خاص بالمدح انتهى[٢].[١/ ٤٧٦]

وقد استعمل في الحديث بهما الأول للمدح والثاني للذم (**بسبعة أصناف من الخير**) أي أن رضاه تعالى سبب لأن يثني على العبد بما لم يأت به ولذا قال (**لم يعمله وإذا سخط على العبد أثنى عليه**) هو للذم فإما لأنه مشترك أو مجاز المشاكلة أو تهكمًا به (**بسبعة أصناف من الشر لم يعمله**) وكأن المراد ألقى على ألسنة العباد الأمرين والتعبير بالسبعة كأنه لإرادة التكثير كما يستعمل السبعون لذلك وهذا سر رضا الله وسخطه يظهر على أفواه عباده. (**حم حب عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته[٣].

١٦٦٤- «**إن الله إذا قضى على عبد قضاء لم يكن لقضائه مرد (ابن قانع عن شرحبيل بن السمط)**».

(**إن الله إذا قضى بعبده قضاء لم يكن لقضائه مرد**) لا راد لما أراد، إلا أنه قد

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٦٢٠٢). وكذلك أحمد (٢/ ٣١١). وقال المناوي: في الفيض (٣/ ٢٠٢): قال الذهبي في المهذب: إسناده جيد.
وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧١١) والسلسلة الصحيحة (١٣٢٠).

(٢) القاموس المحيط (ص ١٦٣٧).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٣٨) وابن حبان (٣٦٨) وقال الهيثمي (١٠/ ٢٧٢): رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٨٢٦) وقال: لا يصح قال أحمد: أحاديث دراج مناكير. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٤٨) والسلسلة الضعيفة (٣٠٤٦).

ثبت: «أن الدعاء يرد القضاء» وفي الحقيقة الذي رده هو الله تعالى (**ابن قانع عن شرحبيل بن السمط**) الكندي مختلف في صحبته[١].

١٦٦٥- «إن الله تعالى إذا أراد بالعباد نقمة أمات الأطفال، وعقم النساء، فتنزل بهم النقمة، وليس فيهم مرحوم (الشيرازي في الألقاب عن حذيفة، وعمار بن ياسر معا ».

(**إن الله إذا أراد بالعباد نقمة**) نقمة عذاب يستأصلهم به عقوبة على معاصيهم (**أمات الأطفال**) لئلا يصابوا بذنوب غيرهم ويكون قد قدر تعالى آجالهم قصيرة وأعمالهم حقيرة أو لئلا تكون حياتهم سببًا لدفع العذاب (**وأعقم النساء**) وقوله (**فينزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم**) يؤيد الثاني إلا أنه كأنه أمر أغلبي وإلا فقد ثبت في الحديث الذي تقدم أنه يصاب من لا ذنب له بسبب إصابة ذي الذنب ويبعثون على نياتهم ودل له أحد الوجهين في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] (**الشيرازي في الألقاب عن حذيفة وعمار بن ياسر معًا**) زيادة معاً لدفع توهم أنه راوٍ غير واحد ولا حاجة إليها ولم يلتزمها أيضًا[٢].

١٦٦٦- «إن الله إذا أراد أن يهلك عبدا نزع منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتا ممقتا، فإذا لم تلقه إلا مقيتا ممقتا نزعت منه الأمانة فإذا نزعت منه الأمانة لم تلقه إلا خائنا مخونا نزعت منه الرحمة، فإذا نزعت منه الرحمة لم تلقه إلا رجيماً ملعناً نزعت منه ربقة الإسلام (ه) عن ابن عمر».

(**إن الله تعالى إذا أراد أن يهلك عبدًا نزع منه الحياء**) فإنه أشرف صفات

---

(١) أخرجه ابن قانع (٤٠٩). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٥٠).

(٢) أخرجه الشيرازي في الألقاب كما في الكنز (٦٠١١)، وكذلك الديلمي (١/ ٢٤٥) رقم (٩٥١). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٤٤).

الإنسان وإنه لا يأتي إلا بخير (**فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتًا**) فعيل من المقت وهو البغض يقال مقته مقتًا أبغضه (**ممقتًا**) من مقته كقطعه أي ألقى الله في قلوب عباده البغض له فلا يلقاه إلا مبغوضًا عند الله مبغضًا إلى عباده أو فعل هنا للتشبيه يقال فسقه نسبه إلى الفسق فالمراد ممقتًا منسوبًا إلى البغض مشتهرًا به (**فإذا لم تلقه إلا مقيتًا ممقتًا نزعت منه الأمانة فإذا نزعت منه الأمانة لم تلقه إلا خائنًا مخونًا**) هو كما سلف (**نزعت منه الرحمة**) كأن المراد فإذا نزعت منه الأمانة، نزعت منه الرحمة وكأنه حذف الشرط لدلالة ما قبله عليه كما حذف قبل قوله نزعت منه ربقة الإسلام والمراد فإذا لم تلقه إلا رحيمًا ملعنًا نزعت منه ربقة الإسلام (**فإذا نزعت منه الرحمة لم تلقه إلا رجيمًا**) بالجيم من الرجم اللعن والشتم والهجران ورمي بالحجارة (**ملعنًا**) من لعّن محمول كثر لعنه وغيرت الصيغة للإشارة إلى أنه يلعنه كل شيء (**نزعت منه ربقة**) بكسر الراء وسكون الموحدة فقاف (**الإسلام**) والربقة في الأصل عروة في حبل تجعل في رجل الدابة وهو هنا استعارة بما لزم من حدود الإسلام وأحكامه (**٥ عن ابن عمر**) سكت عليه المصنف وضعفه المنذري[1].

١٦٦٧- «إن الله إذا أحب عبدًا دعا جبريل فقال: إني أحب فلاناً فأحببه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض. وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلاناً فأبغضه، فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله تعالى يبغض فلانا فأبغضوه، فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض (م) عن أبي

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٥٤) وقال البوصيري في مصباح الزجاجه (٤/ ١٩٥): هذا إسناد ضعيف لضعف سعيد بن سنان والاختلاف في اسمه.
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٤٣) والسلسلة الضعيفة (٣٠٤٤).

هريرة (صح)».

(إن الله إذا أحب عبدًا) تقدم الكلام فيه في حرف: إذا فإنه تقدم فيه بلفظه (**دعا جبريل**) كأن المراد أوحى إليه تعالى (**فقال: إني أحب فلانًا فأحبه فيحبه جبريل**) امتثالاً لأمر الله (**ثم ينادي**) جبريل (**في السماء**) المراد الجنس فيشمل السماوات والنداء بأمر الله تعالى. (**إن الله يحب فلانًا فأحبوه**) تنويهًا لشانه وتعظيمًا له (**فيحبه أهل السماء ثم يرجع له القبول في الأرض**) أي المحبة في قلوب العباد كما قيل:

وإذا أحـــب الله يومًــــا عبـــــده ألقـــى عليـــه محبـــة في النـــاس[1]

(**وإذا أبغض عبدًا دعا جبريل فقال إني أبغض فلانًا فأبغضه**) وهو تعالى لا يبغض العبد [/ ٤٧٧] إلا لمخالفته أمره وتوثبه على ما نهى عنه (**فيبغضه جبريل ثم ينادي في السماء إن الله يبغض فلانًا فيبغضونه**) أهل السماوات (**ثم يوضع له البغضاء في الأرض**) فحب أهل الأرض للإنسان وبغضهم له يتفرع عن حب الله وبغضه (**م عن أبي هريرة**) ولم يخرج البخاري لفظه بل رواه بدون ذكر البغضاء[2].

١٦٦٨ - «إن الله تعالى إذا أطعم نبيا طعمة فهي للذي يقوم من بعده (د) عن أبي بكر».

(**إن الله إذا أطعم نبيًا طعمة**) في النهاية[3]: الطعمة بالضم شبه الرزق يريد ما كان له من الفيء وغيره انتهى. ويأتي تفسيرها قريبًا في حديث ابن عباس إن الله جعل لكل نبي طعمة الحديث (**ثم قبضه فهي للذي يقوم من بعده**) أي للخليفة

---

(١) منسوب إلى ابن عبد ربه الأندلسي المتوفى (٢٤٦-٣٢٨هـ).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٣٧) وأخرج البخاري بعضه بدون ذكر البغضاء (٧٤٨٥).

(٣) النهاية (٣/ ١٢٦).

القائم بأمر الأمة (**د عن أبي بكر**)[1] سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف محمد بن فضيل والوليد بن جميع.

١٦٦٩- «إن الله تعالى إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها، فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها، وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حي، فأهلكها وهو ينظر فأقر عينه بهلكتها، حين كذبوه وعصوا أمره (م) عن أبي موسى (صح)».

(**إن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده**) أي إمهالها وتأخيرها (**قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطاً**) في النهاية[2]: يقال: فرط يفرط فهو فارط وفرط إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدِّلاء والأرشية (**وسلفًا**) قال: فيها هو من سلف المال كأنه قد أسلفه وجعله ثمنًا للأجر والثواب الذي نجازى به على الصبر عليه وقيل سلف الإنسان من تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته ولذا سمي الصدر الأول من التابعين السلف الصالح انتهى. فالمراد الآخر (**بين يديها وإذا أراد هلكة**) بفتح الهاء واللام (**أمة عذّبها ونبيها حي فأهلكها وهو ينظر**) كما وقع لنوح مع قومه وغيره من الأنبياء (**فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه**) فرّحه وبلغه أمنيته وذلك لأن المستبشر يخرج من عينيه ماء بارد فتقر عينه (**وعصوا أمره**) خالفوا ما أمرهم به (**م عن أبي موسى**)[3].

١٦٧٠- «إن الله تعالى إذا أراد أن يخلق عبدا للخلافة مسح يده على جبهته (خط) عن أنس».

(**إن الله إذا أراد أن يجعل عبدًا للخلافة**) على أهل الأرض (**مسح يده**) اليد النعمة (**على جبهته**) جعل على جبهته نعمة القبول والحظ عند كل من رآه كما

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٩٧٣) وكذلك أحمد (١/ ٤). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٠٩).
(٢) النهاية (٣/ ٤٣٤).
(٣) أخرجه مسلم (١١٨٨).

يفسره ما بعده (خط عن أنس) سكت عليه المصنف وقد قال الخطيب بعد إخراجه مسرة بن عبد الله ذاهب الحديث[1].

١٦٧١- «إن الله تعالى إذا أراد أن يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته، فلا تقع عليه عين إلا أحبته (ك) عن ابن عباس (صح)».

(**إن الله إذا أراد أن يخلق خلقًا**) أي مخلوقًا (**للخلافة مسح يده على ناصيته فلا تقع عليه عين إلا أحبته**) فيتم امتثال العباد له وتقدم الحديث في: إذا (**ك عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته وقال الحافظ ابن حجر: شيخ الحاكم ضعيف[2].

١٦٧٢- «إن الله تعالى إذا أنزل عاهة من السماء على أهل الأرض صرفت عن عمار المسجد ابن عساكر عن أنس ».

(**إن الله تعالى إذا أنزل عاهة**) هي الآفة (**من السماء على أهل الأرض صرفها عن عمار**) بضم المهملة وتشديد الميم (**المساجد**) بالصلاة والتلاوة والذكر وتقدم في: إذا أيضًا (**ابن عساكر عن أنس**)[3].

١٦٧٣- «إن الله تعالى إذا غضب على أمة، ولم ينزل بها عذاب خسف ولا مسخ، غلت أسعارها، ويحبس عنها أمطارها، ويلي عليها أشرارها ابن عساكر

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ١٥٠)، وقال: مسرة بن عبد الله ذاهب الحديث. انظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/ ١١٥) ولسان الميزان (٦/ ٢٠). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٤١) والسلسلة الضعيفة (٢٢١٧).

(٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٣٣١)، وقال ابن حجر كما قال المناوي في الفيض (٢/ ٢٠٧) شيخ الحاكم ضعيف وهو من الحفاظ. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٤٢) والسلسلة الضعيفة (٨٠٦).

(٣) أخرجه ابن عساكر (١٧/ ١١) وفي إسناده كما عند ابن عدي (٣/ ٢٣٢) زافر بن سليمان وقال: ولزافر غير ما ذكرت وكأن أحاديثه مقلوبة الإسناد مقلوبة المتن وعامة ما يرويه لا يتابع عليه ويكتب حديثه مع ضعفه. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٤٥).

عن علي».

(**إن الله تعالى إذا غضب على أمة**) بمعاصيها (**لم ينزل بها عذاب خسف**) في القاموس[1]: خسف المكان يخسف خسوفًا ذهب في الأرض (**ولا مسخ**) فيه أيضًا مسخه حول صورته إلى أخرى وجملة لم ينزل إلى هنا صفة لأمة أي أمة موصوفة تقدم نزول خسف بها ولا مسخ لا أنه جواب إذا فإن جوابها قوله (**غلت أسعارها**) جمع سعر جعل عقوبتها ذلك (**وتحبس عنها أمطارها**) فهو من أسباب غلاء الأسعار وأتى به مضارعًا إشارة إلى أن حبس الأمطار يتجدد فصلاً وفصلاً فلا يرتقبون فصلاً إلا حبس [١/ ٤٧٨] عنهم قطره ولذلك جمع المطر إرادة لأمطار كل فصل (**ويلي عليها أشرارها**) فتقسوا قلوبهم بالعسف والقهر والظلم (**ابن عساكر عن علي**)[2].

١٦٧٤ - «**إن الله أذن لي أن أحدث عن ديك قد مرقت رجلاه الأرض وعنقه مثنية تحت العرش، وهو يقول: سبحانك، ما أعظمك، فيرد عليه: لا يعلم ذلك من حلف بي كاذباً (أبو الشيخ ابن حبان في العظمة (طس) عن أبي هريرة (صح)**)».

(**إن الله أذن لي أن أحدث**) تقدم وجه تقديم هذه المقدمة قبل التحديث (**عن ديك قد مرقت رجلاه الأرض**) هو من مرق السهم عن الرمية إذا خرج والمراد خرجت رجلاه من تحت الأرض (**وعنقه مثنية**) بمثلثة فنون فمثناة تحتية من ثنى الشيء كسعا بعضه على بعض أي منعطفه (**تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظمك فيرد**) الرب تعالى (**عليه لا يعلم ذلك من حلف بي كاذبًا**) ولو علم ما

---

(١) القاموس المحيط (ص ١٠٣٩).

(٢) أخرجه ابن عساكر (٢٧/ ٣٩١). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٤٩) والسلسلة الضعيفة (١٨٣٧).

حلف به إلا صادقًا إنما جهله بعظمة مولاه أطلق لسانه لما لا يرضاه وليس المراد نفي معرفة الخالق بعظمته تعالى حتى يكون معذورًا فيما حلف به بل الإخبار أن معرفته بعظمته كجهله وإلا فإن عظمته تعالى قد عرفها كل أحد يفكر في خلق السماوات والأرض.

وأخرج أبو الشيخ[١] في العظمة بسند جيد قوي عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله عز وجل ديكًا رجلاه تحت سبع أراضين ورأسه قد جاوز سبع سماوات يصيح في إبان الصلوات فلا يبقى ديك من الديكة في الأرض إلا أجابه، فالله أعلم هل هذا هو المذكور في الحديث أم غيره (**أبو الشيخ في العظمة طس عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته وصححه الحاكم وأقروه[٢].

١٦٧٥ - «إن الله تعالى استخلص هذا الدين لنفسه، ولا يصلح لدينكم إلا السخاء وحسن الخلق، ألا فزينوا دينكم بهما (طب) عن عمران بن حصين».

(**إن الله تعالى استخلص هذا الدين**) الإسلام (**لنفسه**) ارتضاه واختاره (**ولا يصلح لدينكم إلا السخاء وحسن الخلق**) تقدم الكلام فيهما مرارًا (**فزينوا دينكم بهما**) بالتخلق بهما (**طب عن عمران بن حصين**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف عمر العقيلي أحد رجاله[٣].

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٢٣).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٢٤، ١٢٤٨) والطبراني في الأوسط (٧٣٢٤) وقال: لم يرو هذا الحديث عن معاوية بن إسحاق إلا إسرائيل تفرد به إسحاق بن منصور، وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٨٠): رجاله رجال الصحيح. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٩٧)، وقال المنذري (٢/ ٣٨٩): إسناد صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧١٤)، والصحيحة (١٥٠).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ١٥٩) رقم (٣٤٧) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ١٢٧): فيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك. وأورده أبو نعيم في الحلية (٢/ ١٦٠) وقال: غريب من حديث عمران والحسن تفرد به أبو عبدة. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع

١٦٧٦- «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم (م ت) عن واثلة (صح)».

(**إن الله اصطفى كنانة**) بكسر الكاف وتخفيف النون وهو ابن خزيمة أبو قبيلة (**من ولد إسماعيل**) هو ابن إبراهيم الخليل (**واصطفى قريشًا**) مأخوذ من القرش وهو القطع والجمع سميت بذلك لتجمعها إلى الحرم أو بغير ذلك من وجوه سبعة عدها في القاموس[1] (**من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم**) هم أولاد هاشم بن عبد المطلب واسمه عمرو سمي هاشمًا لأنه أول من ثرد الثريد وهشمه (**واصطفانى من بني هاشم م ت عن واثلة**) وله طرق كثيرة وأفردت بالجمع[2].

١٦٧٧- «إن الله تعالى اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم (ت) عن واثلة (صح)».

(**إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل**) وهو الذبيح على ما هو الحق (**واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة**) والأول ذكر كنانة فدل أن المراد كنانة وبنيه بدليل الأول وأما هذا فما دل إلا على اصطفاء بنيه دونه (**واصطفى من بني كنانة قريشًا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم**) وفيه جواز التحدث بتشريف النسب وهو من التحدث بنعمة الله واصطفاء الله لهذه القبائل بأن جعل إليها أمر الناس وجعلها أهل صفات الخير من الكرم والشجاعة

=

(١٥٥١) والسلسلة الضعيفة (١٢٨٢).

(١) انظر: القاموس المحيط (ص ٧٧٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٧٦) والترمذي (٣٦٠٦).

والنجدة وعلو الهمة (ت عن واثلة)[1] وقال الترمذي: حسنٌ صحيحٌ. [١/ ٤٧٩]

١٦٧٨ - «إن الله اصطفى من الكلام أربعا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فمن قال: "سبحان الله" كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة، ومن قال "الله أكبر" مثل ذلك، ومن قال "لا إله إلا الله" مثل ذلك ومن قال "الحمد لله رب العالمين" من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون خطيئة (حم ك) والضياء عن أبي سعيد و أبي هريرة معاً (صح)».

(**إن الله اصطفى من الكلام أربعًا**) أي كلمات أو جمل وإطلاق الكلمة على ما فوق الواحدة صحيح كتسمية الشهادة بكلمة، وقوله: كلمة التقوى أراد بها كلمة التوحيد وبينها بقوله (**سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**) وتقدم في فضائلها عدة أحاديث (**فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة**) يحتمل أنه كتب للكلمة الأولى عشر وللأخرى عشر وأنهما حسنتان ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام:١٦٠] ويحتمل أنها حسنة واحدة ضوعف أجرها (**وحطت عنه عشرون سيئة**) فضلاً من الله، وكأن المراد من الصغائر (**ومن قال الله أكبر مثل ذلك**) كتبًا وحطًا وترك: ومن قال الحمد لله إما سهوًا من أحد الرواة أو اكتفاء بأحد القرينتين عن الأخرى (**ومن قال لا إله إلا الله مثل ذلك**) كتبًا وحطًا (**ومن قال الحمد لله رب العالمين**) زيادة على الأربع ولذا قال (**من قبل نفسه**) أي من دون أن يبعثه عليها باعث أو يرشده إليها مرشد (**كتبت له**

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٠٥) وقال الترمذي: حسنٌ صحيح. وضعّفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٥٣)، وقال: في صحيح الترمذي (٢٨٥٥): صحيح دون الاصطفاء الأول، وانظر: السلسلة الصحيحة (٣٠٢).

ثلاثون حسنة) كأن زيادة العشر لزيادة وصفه الرب تعالى، فدل على أن قول: «الحمد لله» فيه عشرون حسنة كقرائنه **(وحطت عنه ثلاثون خطيئة)** هذا والظاهر أن هذا النوع من الجزاء لكل كلمة إنما هو مع إيضامها إلى الأخرى من قرائنها المذكورات فلو انفردت سبحان الله عنها ما كان لها إلا عشر حسنات كغيرها من الطاعات ويضاعف الله لمن يشاء ولعل إفراد جملة الحمد لله إشارة إلى أن ما ذكر من الأجر لهذه الكلمات ثابت ولو انفردت **(حم ك والضياء عن أبي سعيد وأبي هريرة**[1] **معًا)** رمز المصنف لصحته وقال الحاكم: على شرط مسلم وأقروه.

١٦٧٩ - «إن الله تعالى اصطفى موسى بالكلام، وإبراهيم بالخلة (ك) عن ابن عباس (صح)».

(إن الله تعالى اصطفى موسى بالكلام) من غير واسطة وكلم الله موسى تكليمًا **(وإبراهيم بالخلة)** واتخذ الله إبراهيم خليلاً **(ك عن ابن عباس)** رمز المصنف لصحته وصححه الحاكم وأقروه[2].

١٦٨٠ - «إن الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم (ك) عن أبي هريرة (صح)».

(إن الله تعالى اطلع على أهل بدر) على من شهدها من المسلمين وهي أول وقعة في الإسلام انتصر فيها رسول الله ﷺ وكان أهلها الذين معه ثلثمائة رجل

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣١٠) والحاكم في المستدرك (١/ ٥١٢) وقال: صحيح على شرط مسلم. وقال الهيثمي (١٠/ ٨٧): رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧١٨).

(٢) أخرجه الحاكم (٢/ ٥٧٥) وقال صحيح على شرط البخاري. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٥٤) والسلسلة الضعيفة (٣٠٤٥).

وثلاثة عشر رجلًا وفيها أنزل الله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣] **(فقال اعملوا ما شئتم)** من الأعمال النهي عنها كما يدل له قوله **(فقد غفرت لكم)** كتبت لكم مغفرة ما يأتي منكم وهذا الإخبار تبشير لهم لا أمرًا بالمعاصي أو إخبار بأنهم إذا أتوا بمعصية وفقهم الله للتوبة عنها فيغفرها لهم أو المراد اعملوا ما شئتم فإني قد جعلت لكم لطفًا من عندي يقودكم إلى التوبة والرجوع أو قد غفرت لكم ما تأتونه وإن لم تتوبوا لعظم شأن هذه الطاعة التي سبقت لكم هذا ولا يتوهم من التعبير بالماضي في غفرت أن المراد غفران ماض الذنوب وأما في المستقبل ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت: ٤٦] فإنه خلاف ما سيق له الحديث، وما فهمه الناس ولأنه ﷺ قاله في قصة عمر مع حاطب بن أبي بلتعة وقد قال عمر: قد نافق حاطب، فقال ﷺ: «إنه قد شهد بدرًا، وما يدريك يا عمر أن الله قد اطلع على أهل...» الحديث [١/ ٤٨٠] فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم **(ك عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته[(١)].

١٦٨١- «إن الله تعالى أعطاني فيما من به علي إني أعطيتك فاتحة الكتاب، وهي من كنوز عرشي، ثم قسمتها بيني وبينك نصفين ابن الضريس (هب) عن أنس».

(إن الله تعالى أعطاني فيما من به علي) إذ قال لي ممتنًا علي **(إني أعطيتك فاتحة الكتاب)** تقدم بيان وجه التسمية وقال: **(وهي من كنوز عرشي ثم قسمتها بيني وبينك نصفين)** قد فسر هذه القسمة حديث أبي هريرة يقول الله تعالى: **«قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، قال**

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٧٧). وقال: صحيح على شرط البخاري. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧١٩).

الله: مجدَّني عبدي وإذا قال: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله: حمدني عبدي وإذا قال: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال الله: أثنى علي عبدي وإذا قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال الله: فوض إلي عبدي وإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال: هذه بيني وبين عبدي وإذا قال: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ قال الله: هذه لعبدي ولعبدي ما سأل...» الحديث سيأتي بطوله في حرف القاف في: قال الله، إن شاء الله تعالى وأطلق الصلاة على القرآن في هذا الحديث كما أطلقها عليها في قوله: ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ ﴾ [الإسراء: ١١٠] الآية. ومعنى هذا التصنيف أن بعضها ثناء على الله ورسوله وبعضها دعاء من العبد فهو له (**ابن الضريس هب**[1] **عن أنس**) والحديث يأتي أنه أخرجه م وغيره.

١٦٨٢- **«إن الله تعالى أعطاني السبع مكان التوراة، وأعطاني الراءات إلى الطواسين مكان الإنجيل، وأعطاني ما بين الطواسين إلى الحواميم مكان الزبور، وفضلني بالحواميم والمفصل، ما قرأهن نبي قبلي محمد بن نصر عن أنس»**.

(**إن الله تعالى أعطاني السبع**) يعني الطوال كما قيدها بذلك في حديث واثلة الذي سلف في الهمزة مع العين المهملة وقدمنا تفسيرها هنالك (**مكان التوراة**) عوضًا عنها (**وأعطاني الراءات**) جمع راء وأراد بها السور المفتتحة بالراء وهي ست متصلات أولها يونس وآخرها الحجر (**إلى الطواسين**) أي وأعطاني الراءات منهية العطية أو العطاء، والغاية داخلة في المغيا بقرينة السياق وهي ثلاث سور متصلات أولها الشعراء وآخرها القصص وتقدم في حديث واثلة وأعطيت المثاني مكان الإنجيل فهذا الحديث تفسير لذلك وتقدم تفسيرها والكلام فيها (**مكان الإنجيل**) عوضًا عنه (**وأعطاني ما بين الطواسين إلى**

---

(١) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (ص ٧٩) رقم (١٤٤)، والبيهقي في الشعب (٢٣٦٣). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٦١) والسلسلة الضعيفة (٣٠٥١).

الحواميم) وهي من العنكبوت إلى الزمر إحدى عشرة سورة **(مكان الزبور)** عوضًا عنه يحتمل في الأجر لتاليها أو أنها مشتملة على معانيها أو فيهما معًا ويجري هذا في كل ما ذكر من الأعواض **(وفضلت بالحواميم)** وهي سبع سور متصلات أولها حَمَ المؤمن وآخرها الأحقاف.

إن قلت: قد تقدم في حديث معقل بن يسار أنه ﷺ أعطي الحواميم من ألواح موسى فكيف جعلها هنا من الذي فضل به وخص به وقال: ما قرأهن نبي قبلي.

قلت: قد روي في كتب التفسير أن موسى حين غضب من عبادة قومه العجل كما قصه الله، ألقى الألواح وكانت سبعة فكسرت ورفعت منها ستة أسباع وهي سبع واحد وحينئذ فيكون المراد بها من ألواح موسى التي رفعت فيصدق عليها الأمران إنها من ألواح موسى وأنه ما قرأها نبي قبله **(والمفصل)** تقدم الخلاف في تعيينه والكلام فيه، **(فأقرأهن)** أي الحواميم والمفصل **(نبي قبلي)**.

إن قلت: الذي تقدم في حديث واثلة وحديث معقل أيضًا أنه ﷺ إنما فضل بالمفصل وهنا ضم الحواميم إلى ذلك التفصيل.

قلت: لا مانع أن يستوفي في محل ما فضل به [١/ ٤٨١] وخص به من إكرام الله ويقتصر في محل آخر كما ذكرنا نظير هذا في حديث جابر: «أعطيت خمسًا...» الحديث. **(محمد بن نصر عن أنس)**[(١)].

١٦٨٣- «إن الله أعطى موسى الكلام، وأعطاني الرؤية، وفضلني بالمقام المحمود، والحوض المورود ابن عساكر عن جابر».

(إن الله تعالى أعطى موسى) فضيلة له **(الكلام)** سلف فيه الكلام **(وأعطاني)**

---

(١) أخرجه محمد بن نصر في مختصر قيام الليل (ص ٢٧٥) رقم (١٩٧). وفي إسناده خارجة بن مصعب وهو متروك. وقال المناوي (٢/ ٢١٣): إسناده ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٥٦) وفي السلسلة الضعيفة (٣٠٥١).

فضيلة لي (**الرؤية**) ليلة الإسراء، وكونه رأى ربه مسألة اختلف فيها الصحابة أثبتها قوم ونفاها قوم آخرون والمسألة مستوفاة في محلها وبسطناها في إيقاظ الفكرة (**وفضلني**) زيادة على غيري (**بالمقام المحمود**) الذي يحمده فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعة العظمى في فصل القضاء بعد أن يعتذر منها كل نبي من الأنبياء ذوي القربى (**والحوض المورود**) تأتي صفته وهو دليل على اختصاصه به وقد ورد أن لكل نبي حوضًا فيكون الاختصاص من حيث أنه أعظمها وأعمها للخلائق (**ابن عساكر**[1] **عن جابر**) سكت عليه المصنف وإسناده ضعيف.

١٦٨٤- «إن الله تعالى افترض صوم رمضان، وسننت لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا ويقينا كان كفارة لما مضى (ن هب) عن عبد الرحمن بن عوف (ح)».

(**إن الله تعالى افترض شهر رمضان**) جعله فرضًا واجبًا على العباد (**وسننت لكم قيامه**) قيام ليله بالعبادة والتلاوة والذكر (**فمن صامه وقامه إيمانًا**) بوجوبه وتصديقًا (**واحتسابًا**) لأجره عند الله في النهاية[2]: الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدد وإنما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه؛ لأن له حينئذ أن يعتد بعمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتد به (**ويقينًا**) زيادة في تأكيد إيمانه (**كان كفارة لما مضى**) من أعمال سيئة من صغائرها وكبائرها على ظاهره وإن كان في الكبائر خلاف (**ن هب عن عبد الرحمن بن عوف**) وإسناده حسن

---

(١) أخرجه ابن عساكر (٣٩٢٠٦) وكما في الكنز، والديلمي في الفردوس (٦٠٠) وفيه بشر بن عبيد الدارمي كذاب. قاله المناوي (٢/ ٢١٣). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٥٥) والسلسلة الضعيفة (٣٠٤٩).

(٢) النهاية (١/ ٣٨٢).

ورمز المصنف لحسنه[١].

١٦٨٥ - «إن الله تعالى أمرني أن أعلمكم مما علمني، وأن أؤدبكم: إذا قمتم على أبواب حجركم فاذكروا اسم الله يرجع الخبيث عن منازلكم، وإذا وضع بين يدي أحدكم طعام فليسم الله حتى لا يشارككم الخبيث في أرزاقكم، ومن اغتسل بالليل فليحاذر عن عورته، فإن لم يفعل فأصابه لمم فلا يلومن إلا نفسه، ومن بال في مغتسله فأصابه الوسواس فلا يلومن إلا نفسه، وإذا رفعتم المائدة فاكنسوا ما تحتها فإن الشياطين يلتقطون ما تحتها فلا تجعلوا لهم نصيبا في طعامكم، الحكيم، عن أبي هريرة ».

(**إن الله تعالى أمرني أن أعلمكم مما علمني**) من العلوم والآداب (**وأن أؤدبكم**) ثم ذكر ما يعلمهم (**إذا قمتم على أبواب حجركم**) بزنة صُرَد جمع حجرة وهي الغرفة والمراد: إذا قمتم على أبوابها داخلين إليها (**فاذكروا اسم الله يرجع الخبيث**) أي الشيطان وقد شرح هذا حديث جابر عند مسلم[٢] وغيره: «**إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله حين يدخل وحين يطعم قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء...**» الحديث (**عن منازلكم وإذا وضع بين يدي أحد منكم طعام فليسم**) تقدم الكلام باستيفاء في التسمية عند الطعام (**حتى لا يشارككم الخبيث في أرزاقكم ومن اغتسل بالليل فليحاذر عن عورته**) لا يبرزها وكذلك في النهار إلا أنه في الليل آكد لما علله بقوله (**فإن لم يفعل فأصابه لمم**) في

---

(١) أخرجه النسائي (٤/ ١٥٨) وقال النسائي: الصواب حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، والبيهقي في الشعب (٣٦١٤)، وانظر العلل الواردة في الأحاديث للدارقطني (٤/ ٢٨٣). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٦٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠١٨)، وأحمد (٣/ ٣٤٦)، وابن حبان (٨١٩).

القاموس[1]: اللمم محركة الجنون (**فلا يلومن إلا نفسه**) لأنه فرط فيما أمر به (**ومن بال في مغتسله**) محل اغتساله (**فأصابه الوسواس**) بفتح الواو أي الشيطان (**فلا يلومنَّ إلا نفسه**) في النهاية[2]: إنما نهى عن ذلك إذا لم يكن للبول مسلك يذهب فيه البول أو كان المكان صلدًا فيتوهم المغتسل أنه أصابه منه شيء، فيحصل فيه الوسواس انتهى. قاله في كلامه على حديث الترمذي[3]: «نهى أن يبول الرجل في مستحمه»، سيأتي. وكأنه جعل الوسواس في معنى الوسوسة وهي حديث النفس والأفكار (**وإذا رفعتم المائدة**) في القاموس[4]: المائدة الطعام والخوان عليه الطعام فيراد هنا الأمران والأظهر الثاني ولعل إطلاقها على الطعام مجاز من إطلاق المحل [١/ ٤٨٢] على الحال إلا أنه خلطه كما هي قاعدته (**فاكنسوا ما تحتها**) إن كان تحتها شيء من الطعام كما يفيده العلة بقوله (**فإن الشياطين يلتقطون ما تحتها** [ولا تعارضه أحاديث أنه ﷺ نهى عن الاستجمار بالعظم (**والفحم**) والروث، وأخبر أن الأولى طعام الجن ومنهم الشياطين والثالث بدوابهم وأخبر ﷺ أنهم استطعموه فأطعمهم ذلك لأنه ليس فيه أنهم لا يأكلون إلا ذلك، وأنهم لا يأكلون الطعام، ولأنه يحتمل أن ذلك الذي أبيح لهم ولهذا يأكلونه غصبًا (**فلا تجعلوا لهم نصيبًا في طعامكم**) فإنهم عدو لكم فلا تجعلوا لهم حظًا في رزقكم (**الحكيم عن أبي هريرة**) لكنه لم يسنده بل علقه[5].

---

(١) القاموس المحيط (ص ١٤٩٦).
(٢) النهاية (١/ ٤٤٥).
(٣) أخرجه أبو داود (٢٧)، والترمذي (٢١)، والنسائي (٣٦)، وابن ماجه (٣٠٤).
(٤) القاموس المحيط (ص ٤٠٩).
(٥) أخرجه الحكيم (١/ ٣٨٥). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٥).

١٦١٦ - «إن الله تعالى أمرني بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم: علي منهم، و أبو ذر، والمقداد، وسلمان (ت ه ك) عن بريدة (صح)».

(**إن الله تعالى أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم**) من الصحابة (**علي**) هو ابن أبي طالب عليه السلام (**منهم وأبو ذر**) هو الغفاري (**والمقداد**) هو ابن الأسود الكندي (**وسلمان**) هو الفارسي وهؤلاء من أعيان الصحابة وثلاثة منهم تشتاق إليهم الجنة علي وأبو ذر والمقداد، كما أخرجه ابن عساكر من حديث ابن عباس. (**ت هـ ك عن بريدة**) رمز المصنف لصحته وقال الحاكم: على شرط مسلم ورده الذهبي[1].

١٦٨٧ - «إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي (طب) عن ابن مسعود (ح)».

(**إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي**) ذكر المصنف الحديث في الكبير ولفظه عن أنس قال: كنت قاعدًا عند النبي ﷺ فغشيه الوحي فلما سري عنه قال: يا أنس أتدري ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش قلت: بأبي أنت وأمي ما جاءك به جبريل من عند صاحب العرش قال: «**إن الله أمرني أن أزوج...**» الحديث.

وهذه فضيلة اختص بها علي وفاطمة وقد كان خطبها جماعة من أعيان الصحابة ويجيب عليهم الرسول ﷺ بأنه منتظر للوحي فيها كما أخرجه أبو الخير القزويني الحاكمي من حديث أنس قال: خطب أبو بكر إلى النبي ﷺ بنته

(١) أخرجه الترمذي (٣٧١٨). وابن ماجه (١٤٩) والحاكم (٣/ ١٣٠)، وتعقبه الذهبي بقوله: ما خرج مسلم لأبي ربيعة الأيادي. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٦٦) والسلسلة الضعيفة (١٥٤٩).

فاطمة فقال النبي ﷺ لم ينزل القضاء بعد ثم خطبها عمر مع عدة من قريش كلهم يقول له مثل قوله لأبي بكر فقيل لعلي: قد خطبت إلى النبي ﷺ فخليق أن يزوجكها فقال: كيف وقد خطبها أشراف قريش ولم يزوجهم، فخطبها فقال النبي ﷺ: «**أمرني ربي بذلك**» وقد استوفى المحب الطبري في ذخائر العقبى[(١)] صفة التزويج وما فيه من كرامات الله لنبيه ﷺ ولبنته ولوصيه[(٢)] وقد ذكرنا من ذلك شطرًا صالحًا في الروضة الندية شرح التحفة العلوية. (**طب عن ابن مسعود**) رمز المصنف لحسنه[(٣)].

١٦٨٨ - «إن الله أمرني أن أسمي المدينة طيبة (طب) عن جابر بن سمرة».

(**إن الله تعالى أمرني أن أسمي المدينة طيبة**) من الطيب وكان اسمها قبل ذلك يثرب وذلك لطيبها وطهارتها عن الشرك وحلول الطيب ﷺ بها ولكونها تنفي خبثها وتنصع طيبها وقد عد لها السمهودي في خلاصة الوفا[(٤)] في أخبار دار المصطفى ﷺ خمسة وسبعين اسمًا وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى (**طب عن جابر بن سمرة**)[(٥)].

١٦٨٩ - «إن الله تعالى أمرني بمداراة الناس، كما أمرني بإقامة الفرائض (فر) عن عائشة».

(**إن الله تعالى أمرني بمداراة الناس**) مدافعتهم وملاينتهم وهي غير المداهنة

---

(١) ذخائر العقبى (ص: ٣٠-٣١).

(٢) تكرر ذلك من المؤلف رحمه الله وهو لا يجوز إطلاقه على علي بن أبي طالب ﷺ، انظر المقدمة

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٥٦) رقم (١٠٣٠٥) وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٠٤): رواه الطبراني ورجاله ثقات. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٦٤) والسلسلة الضعيفة (٤٥ ١٨) وقال: موضوع.

(٤) خلاصة الوفا (١/ ٨٣).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٢٣٦) رقم (١٩٨٧). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٢٣).

فإنها إضمار خلاف ما يظهر من الغش وهي محرمة فالمداراة المدافعة للشر بالخير وتلقي شدة اختلاف الناس باللين وغلظتهم باللطف (**كما أمرني بإقامة الفرائض**) في وجوب ذلك والمحافظة عليه (**فر عن عائشة**) بإسناد ضعيف[١].

١٦٩٠- «إن الله تعالى أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا ولا تداووا بحرام (د) عن أبي الدرداء (صح)».

(**إن الله تعالى أنزل الداء والدواء**) قدرهما (**وجعل لكل داء دواء**) ظاهره العموم وأنه بتناول الأدواء التي لا يمكن طبيباً [١/ ٤٨٣] بدوائها ويكون الله تعالى قد جعل لها أدوية تبرئها ولكن علم ذلك من علمه الله وجهله من جهله (**فتداووا ولا تداووا بحرام**) وتأتي علة النهي وأنه تعالى لم يجعل شفائهم فيما حرم عليهم وقد خص من هذا العموم جواز لبس الحرير للحكة كما رخص فيه ﷺ لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام.

وفي الحديث الإرشاد إلى التداوي وأنه لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع ذا الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا باستعمال الأسباب التي جعلها الله مقتضيات لمسبباتها قدرًا وشرعًا فإن تركها عجز ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه وقدمنا في هذا المعنى كلامًا، وفي هذا الإخبار تقوية لنفس المريض وترويح لخاطره وحث للطبيب على التفتيش والبحث على طلب الدواء فإن المريض إذا علم أن لدائه دواء قويت طبعته وانبعثت الحرارة الغريزية (**د عن أبي الدرداء**) وفيه إسماعيل بن عياش فيه مقال والمصنف رمز لصحته[٢].

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٦٥٩). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٦٧)، والسلسلة الضعيفة (٨١٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٨٧٤)، وقال ابن الملقن في تحفة المحتاج (٢/ ٩): إسناده صحيح. وكذلك =

١٦٩١- «إن الله تعالى أنزل بركات ثلاثا: الشاة، والنخلة، والنار (طب) عن أم هانئ».

(**إن الله تعالى أنزل بركات ثلاثًا**) أي مخلوقات منها البركة أو سماها بركة مبالغة كأنها نفسها (**الشاة**) بالنصب بدل من بركات وهي الواحدة من الغنم من الذكر والأنثى وتكون من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام قاله في القاموس[1]، والمراد هنا من الضأن والمعز والبركة في هذا النوع من أظهر الأشياء وأوضحها فإنه لا يزال المذبوح منها في كل حين في كل قطر ولا يزداد إلا كثرة ووفرة ثم إنها كلها منافع صوفها للأثاث والمتاع كما قال تعالى، وفيه البركة العجيبة فإنه في كل منزل وينتفع به كل إنسان ودرها للغذاء ولحمها وجلدها لذلك (**والنخلة**) بالخاء المعجمة واحدة النخل وهي الشجر المعروف وهي من أعظم الشجر وأنفعها فإن بركتها موجودة في جميع أجزائها مثمرة في جميع أحوالها من حين يطلع إلى حين تيبس توكل أنواعًا ثم بعد ذلك ينتفع بجميع أجزائها حتى النوى علف للدواب والليف للحبال وغير ذلك (**والنار**) هي من أبرك الأشياء وأعمها نفعًا فإن الجمرة الحقيرة ينتفع بها أهل البلاد فإنه يقتبس منها كل أحد ولا يضرها ثم نورها يهدي الخلائق والاصطلاء بها والطبخ وغير ذلك ولذا امتن الله بها في قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١] الآية (**طب عن أم هانئ**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف النضر بن حميد[2].

=

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٢٥٤) رقم (٦٤٩) وقال الهيثمي (٥/ ٨٦): رجاله ثقات. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٦٩).

(١) القاموس المحيط (ص ١٦١١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٤٣٥) رقم (١٠٦٥)، وقال الهيثمي في المجمع (٤/ ٦٦) فيه النضر بن حميد وهو متروك.

=

١٦٩٢- «إن الله تعالى أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد (م د هـ) عن عياض بن حمار (صح)».

(إن الله تعالى أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد) يفتخر عليه بحسب ولا نسب ولا نشب (ولا يبغي أحد على أحد) تقدم الكلام في البغي مرارًا (م د ٥ عن عياض بن حمار)[1] بزنة اسم الحيوان المعروف ولفظه[2].

١٦٩٣- «إن الله تعالى أوحى إلي أن تواضعوا، ولا يبغي بعضكم على بعض (خد ه) عن أنس (صح)».

(إن الله تعالى أوحى إلي أن تواضعوا ولا يبغي بعضكم على بعض خد هـ عن أنس) رمز المصنف لصحته[3].

١٦٩٤- «إن الله تعالى أيدني بأربعة وزراء: اثنين من أهل السماء: جبريل وميكائيل، واثنين من أهل الأرض: أبي بكر وعمر (طب حل) عن ابن عباس».

(إن الله تعالى أيدني) قواني (بأربعة وزراء) أعوان وفي القاموس[4]: الوزير حَبَأٌ يحمل عن الملك ثقله ويعينه برأيه وفسر الحَبأَ أنه جليس [١/ ٤٨٤] الملك وخاصته وقد ثبت أن علي بن أبي طالب عليه السلام من وزرائه ﷺ فمفهوم العدد غير مراد قال في الهمزية:

ووزيرا ابن عمه في المعالي ومن الأهل تسعد الوزراء

(اثنين من أهل السماء جبريل وميكائيل) قد ثبت أنه ميكائيل صحبه أول البعثة أيامًا ثم لازمه جبريل (واثنين من أهل الأرض أبو بكر وعمر) تقدم

= وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٧٠).

(١) أخرجه مسلم (٢٨٦٥) وأبو داود (٤٨٩٥) وابن ماجه (٤١٧٩).

(٢) في المطبوعة هذا حديث آخر غير الأول.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٢٦). وصححه الألباني صحيح الجامع (١٧٢٦).

(٤) القاموس المحيط (ص ٦٣٣).

الكلام في أول هذا الجزء (**طب حل عن ابن عباس**) ضعيف لضعف محمد بن مجيب الثقفي[١].

١٦٩٥- «إن الله تعالى بارك ما بين العريش والفرات، وخص فلسطين بالتقديس ابن عساكر عن زهير بن محمد بلاغاً».

(**إن الله تعالى بارك ما بين العريش**) بالعين المهلة فراء فمثناة تحتية فسين معجمة بلدة من أعمال مصر خربت قاله القاموس[٢] (**والفرات**) بالفاء بزنة غراب نهر بالكوفة (**وخص فلسطين**) بفتح الفاء وكسرها كورة بالشام وموضع بالعراق (**بالتقديس**) بالتطهير للبقعة أو لأهلها (**ابن عساكر عن زهير بن محمد بلاغًا**) قال: بلغنا عن رسول الله ﷺ[٣].

١٦٩٦- «إن الله تعالى بعثني رحمة مهداة، بعثت برفع قوم وخفض آخرين ابن عساكر عن ابن عمر».

(**إن الله تعالى بعثني رحمة**) قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] (**مهداة**) من الهدية وهي ما يتحف به أي إن الله أتحف البشر ببعثته ليدلهم على خير الدارين (**بعثت برفع قوم**) علوهم وهم من اتبعه (**وخفض آخرين**) إذلالهم وهم أعداؤه فإن الله كتب الصغار والذلة على من خالفه إلى يوم الدين (**ابن عساكر عن ابن عمر**)[٤].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٧٩) رقم (١١٤٢٢) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٦٠) وفي إسناده محمد بن مجيب الثقفي وهو كذاب قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٥١)، وقال الحافظ في اللسان (٤٧٣١): متروك، كذبه يحيى بن معين، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٥٧٤) والسلسلة الضعيفة (٣٠٥٤): موضوع.

(٢) القاموس المحيط (ص ٧٢٩).

(٣) أخرجه ابن عساكر (١/ ١٤٠) وقال: هذا منقطع. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٧٦).

(٤) أخرجه ابن عساكر كما في الكنز (٣١٩٨٥). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٨٠)
=

١٦٩٧- «إن الله تعالى بنى الفردوس بيده، وحظرها عن كل مشرك، وعن كل مدمن خمر سكير (هب) وابن عساكر عن أنس».

(**إن الله تعالى بنى الفردوس بيده**) هو من الأودية ما تنبت ضروبًا من النبات والبستان يجمع كل ما في البساتين وهي هنا جنة من جنات الآخرة (**وحظرها**) بالحاء المهملة من الحظر المنع (**على كل مشرك وعلى كل مدمن خمر سكير**) فعيل من السكر أي كثيرة (**البيهقي في الشعب وابن عساكر عن أنس**[1]) وفيه اضطراب وضعف.

١٦٩٨- «إن الله تعالى تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها، ما لم تتكلم به أو تعمل به (ق ٤) عن أبي هريرة (طب) عن عمران بن حصين (صح)».

(**إن الله تجاوز لأمتي**) عفا عنها (**ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل به**) فحديث النفس معفو عنه، فإذا تكلم به أو عمل عوقب، وهل يعاقب على حديث النفس والعمل؟ أو على العمل فقط؟ يحتمل ذلك.

إن قلت: حديث ابن عباس عند الشيخين[2] وفيه: «**من همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن همَّ بها وعملها كتبها عنده عشر حسنات**» الحديث، «**وإن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبها عنده حسنة كاملة، فإن عملها كتبها عنده سيئة واحدة**» يقضي بالمحاسبة بحديث النفس؟

قلت: حديث الكتاب أفاد أنه تعالى تجاوز للأمة عن حديث النفس والتجاوز لا يكون إلا عن ذنب وهو غير مناف لحديث ابن عباس، إذ هو في بيان أن ترك السيئة

=
والسلسلة الضعيفة (٢٠٨٧).

(١) أخرجه ابن عساكر (٥٣/ ٣٠٦)، والبيهقي في الشعب (٥٥٩٠). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٨٢)، والسلسلة الضعيفة (١٧١٩).

(٢) أخرجه البخاري (٦١٢٦)، ومسلم (١٢٨).

مع الهمِّ بها حسنة وليس فيه ما ينافي هذا، بل فيه بيان ما سكت عنه في هذا من أنه ترك السيئة مع الهمِّ بها حسنة (**ق ٤ عن أبي هريرة طب عن عمران بن حصين**)[(١)].

١٦٩٩ - «إن الله تعالى تجاوز لي عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه (ه) عن أبي ذر (طب ك) عن ابن عباس (طب) عن ثوبان (صح)».

(**إن الله تعالى تجاوز لي**) لأجل إكرامي (**عن أمتي الخطأ**) وهو خلاف العمد أي عقوبة ما وقع من المناهي خطأ أو وقع عما ذكر من قوله (**والنسيان وما استكرهوا عليه**) وظاهره عموم ذلك والتجاوز عن الإثم ولا ينافيه الضمان لما أتلف والديه ونحوها فالتجاوز عن حقه تعالى الخاص به (**ه عن أبي ذر طب ك عن ابن عباس رمز المصنف لصحته**) وقال الحاكم: صحيح (**طب عن ثوبان**) وقال: ضعيف[(٢)].

١٧٠٠ - «إن الله تعالى تصدق بفطر رمضان على مريض أمتي ومسافرها ابن سعد عن عائشة (ض)».

(**إن الله تعالى [١/ ٤٨٥] تصدق بفطر رمضان**) بجوازه (**على مريض أمتي ومسافرها**) والصدقة ما يعطى في ذات الله تعالى كما في القاموس[(٣)] فإطلاقها على

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٢٨) ومسلم (١٢٧) وأبو داود (٢٢٠٩) والترمذي (١١٨٣) وابن ماجه (٢٠٤٠) والنسائي (٦/ ١٥٦) من رواية أبي هريرة، والطبراني (١٨/ ٢١٦) رقم (٥٩٩) وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٥٠): فيه المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٠٤٣) وقال البوصيري في مصباح الزجاجه (٢/ ١٢٥): هذا إسناد ضعيف لاتفاقهم علي ضعف أبي بكر الهذلي. وقال ابن حجر في التلخيص (١/ ٢٨٢): فيه شهر بن حوشب وفي الإسناد انقطاع. ورواية ابن عباس أخرجها الطبراني في الكبير (١١/ ١٣٣) (١١٢٧٤) والحاكم (٢/ ٢١٦) رقم (٢٨٠١). ورواية ثوبان أخرجها الطبراني (٢/ ٩٧) رقم (١٤٣٠). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٢٥٠): فيه يزيد بن ربيعه الرحبي وهو ضعيف وقال الحافظ في التلخيص الحبير (١/ ٢٨٢): في إسناده ضعف. وقد صححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٣١) وفي الإرواء (٨٢).

(٣) القاموس المحيط (ص ١١٦٢).

رخصة الله لعباده من حيث أنهم ينتفعون بها كانتفاع المتصدق عليه بالصدقة في وقت حاجته فإن المريض والمسافر أحوج ما يكون إلى الغذاء ليرد عليهم ما يحلله المرض والسفر من قواهم (**ابن سعد عن عائشة**)[1].

١٧٠١ - «إن الله تعالى تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث أموالكم، وجعل ذلك زيادة لكم في أعمالكم (٥) عن أبي هريرة (طب) عن معاذ، وعن أبي الدرداء».

(**إن الله تعالى تصدق عليكم عند وفاتكم**) قريب حلولها بكم (**بثلث أموالكم**) لما كان مال الميت قد جعله الله لوارثه فكان قد خرج عنه فتصدق عليه تعالى بإباحة ثلث ينفقه في وجوه الخير (**زيادةً لكم في أعمالكم**) في أعمال البر التي قدمتم (**٥ عن أبي هريرة طب عن معاذ وعن أبي الدرداء**) قال ابن حجر: إسناده ضعيف، لكنه يقوى بتعدد طرقه[2].

١٧٠٢ - «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه (حم ت) عن ابن عمر (حم د ك) عن أبي ذر (ع ك) عن أبي هريرة (طب) عن بلال، وعن معاوية ».

(**إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر**) بن الخطاب (**وقلبه**) أي جعله موفقًا مسددًا في رأيه وما يقوله وقد ظهر صدق هذا الإخبار بما كان يراه عمر ثم نزل به القرآن، في آيات منها قوله: «لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى» فأنزل الله ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]، وقصة رأيه في أسارى بدر فأنزل الله القرآن موافقًا له، ومن ذلك رأيه أن لا يصلي النبي ﷺ على المنافقين

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/ ١٢٢) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٨٥) والسلسلة الضعيفة (٢١٩٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٧٠٩). والطبراني في الكبير (٢٠/ ٥٤) رقم (٩٤) قال البوصيري في مصباح الزجاجه (٣/ ١٤٣) هذا إسناد ضعيف وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٢١٢): فيه عقبة بن حميد الضبي وثقه ابن حبان وغيره. انظر: التلخيص الحبير (٣/ ٩١) وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (١٧٣٣) والإرواء (١٦٤١).

فأنزل الله ذلك كما رآه وغير ذلك (**حم ت عن ابن عمر**) وقال: حسنٌ صحيحٌ (**حم د ك عن أبي ذر**) قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم وأقروه (**ع ك عن أبي هريرة ،طب عن بلال وعن معاوية**) بإسناد فيه ضعف[1].

١٧٠٣ - «إن الله تعالى جعل ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا (حم طب هب) عن الضحاك بن سفيان (صح)».

(**إن الله تعالى جعل ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا**) أصل الحديث أنه ﷺ قال للضحاك بن سفيان: ألست تؤتى بطعامك وقد فلح وقرح ثم تشرب عليه اللبن والماء؟ قال: بلى، قال: وإلى ما يصير؟ قال: إلى ما قد علمت، قال: فإن الله عزوجل ضرب مثل الدنيا إلى ما يصير إليه طعام ابن آدم. هذا أحد ألفاظه والمثل محركة الشبه والنظير أي أنه جعل الرجيع الخارج من الإنسان نظيراً وشبهًا لشهوات الدنيا فشهوات الدنيا في القلب كشهوة الأطعمة في المعدة وسوف يجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة والنتن والقيح ما يجده للأطعمة اللذيذة إذا انتهت في المعدة غايتها فكما أن الأطعمة إذا كانت ألذ طعمًا وأكثر دسمًا وحلاوة كان رجيعها أقذر كذلك كل شهوة كانت في النفس ألذ أقوى فالتأذي بها عند الموت أشد وكان بعض السلف يقول لأصحابه: انطلقوا أريكم الدنيا فيذهب بهم إلى مزبلة فيقول: انظروا إلى دجاجهم وعسلهم وغنمهم وسمنهم كذا قيل، ويحتمل: أن المعنى أن الدنيا كما يلتذ بها صاحبها وبما يناله من طيباتها كالتذاذه بطعامه وشرابه فإذا فارقها ورحل إلى دار القرار ورأى وبال ما كان فيه تأذى به وتألم من حسابه فهو كالعذرة كانت مأكولاً لذيذًا ثم صار رجيعًا

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٩٥) والترمذي (٣٦٨٢) عن ابن عمر وأحمد (٥/ ١٦٥) وأبو داود (٢٣٦٢) والحاكم (٣/ ٨٧) عن أبي ذر، وأبو يعلى (كما في الكنز ٣٢٧١٤) عن أبي هريرة والطبراني في الكبير (١/ ١٠٧٧) رقم (١٠٧٧) عن معاوية. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣٨).

قبيحًا (**حم طب [١/ ٤٨٦] هب عن الضحاك بن سفيان**) ورجاله رجال الصحيح غير علي بن زيد بن جدعان، وقد وثق والمصنف رمز لصحته[١].

١٧٠٤- «إن الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلاً ما بقي منها إلا القليل، كالثغب شرب صفوه وبقي كدره (ك) عن ابن مسعود».

(**إن الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلاً**) أي مدتها من أولها إلى آخرها بالنظر إلى الآخرة والعمر في القليل أقل (**وما بقي منها إلا القليل كالثغب**) بالمثلثة مفتوحة وغين معجمة ساكنة وهو الموضع المطمئن من أعلى الجبل يستنقع فيه الماء من المطر (**شرب صفوه وبقي كدره**) إشارة إلى أنه قد ذهب من الدنيا صفوها وبقي كدرها وذلك لأنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه وفي تشبيهها بالثغب إشارة إلى أنها من أولها إلى آخرها شيء حقير مستخف به غير ملحوظ ولا محفوظ بل كحوض في جبل من الأرض وكما أنه لا يملكه أحد ولا يحتفل به كذلك الدنيا لا يملكها أحد ملكًا حقيقيًا بل ما ينال من جمعها أقصاها وأدناها إلا قدر حاجته ولا يقال عن حوض في جبل من الجبال إلا ذلك ويتركه لغيره (**ك عن ابن مسعود**) سكت عليه المصنف وقال الحاكم: صحيح وأقروه[٢].

١٧٠٥- «إن الله جعل هذا الشعر نسكاً، وسيجعله الظالمون نكالاً ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز بلاغاً ».

(**إن الله تعالى جعل هذا الشعر**) أي شعر الإنسان أي حلقه وتقصيره (**نسكًا**

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٥٢) والطبراني (٨/ ٢٩٩) رقم (٨١٣٨) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٨٨): رجاله رجال الصحيح غير علي بن زيد بن جدعان وقد وثق. وقال المنذري في الترغيب (٣/ ١٠٣) رواته رواة الصحيح إلا علي بن زيد بن جدعان. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣٦).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٣٢٠).

وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٧٣٧) والسلسلة الصحيحة (٣٠٦٧).

وسيجعله الظالمون نكالاً) أي الأشعار ويكون بشق أحد جانبي سنام البعير حتى يسيل دمه فصار فعله ذلك حرامًا النكال العقوبة التي ينكل الناس أي يبتعد وينتهي عن فعل ما جعله له جزاء قاله في النهاية[1]، من ذلك ما فعله الجبابرة من حلق الرؤوس والقفا لمن يعاقبونه من أعدائهم وهذا أثر عنه ثبوته وقد وقع ما أخبر به. أي عبادة من عبادات الحج فأمر به ووعد الرسول ﷺ وأصحابه بدخول المسجد الحرام محلقة رؤوسهم ومقصرين. **(ابن عساكر عن عمر ابن عبد العزيز بلاغًا)**[2].

١٧٠٦- «إن الله تعالى جعل لكل نبي شهوة، وإن شهوتي في قيام هذا الليل، إذا قمت فلا يصلين أحد خلفي، وإن الله تعالى جعل لكل نبي طعمة، وإن طعمتي هذا الخمس، فإذا قبضت فهو لولاة الأمر من بعدي (طب) عن ابن عباس».

(إن الله تعالى جعل لكل نبي شهوة) أي مشتهى يحبه وتشتاق نفسه إليه **(وإن شهوتي التي جعلها لي في قيام هذا الليل)** أي في قيامي فأضيف المصدر إلى المفعول مجاز في الإيقاع من باب فكر الليل وقيامه عبارة عن إحيائه بالعبادة والتلاوة وهو نظير قوله في الحديث الآخر: **«وجعلت قرة عيني في الصلاة»** **(إذا قمت فلا يصلين أحد خلفي)** كأن وجهه ما صرح به في تركه الخروج في بعض ليالي رمضان وقد رآهم قاموا بقيامه فتخلف عنهم خشية أنه يفرض عليهم وقد اختلف هل كان قيام الليل فريضة عليه أم لا اختار المحققون أنه كان فريضة عليه ثم نسخ **(وإن الله جعل لكل نبي طعمة)** رزقًا خصه به **(وإن طعمتي هذه الخمس)** من الغنيمة والفيء **(فإذا قبضت فهو لولاة الأمر من بعدي)** تقدم

---

(١) النهاية (٢/ ٤٧٩).

(٢) أخرجه ابن عساكر (٣/ ٤٥) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٩٤) والسلسلة الضعيفة (٣٠٦٧).

قريبًا (طب عن ابن عباس) بإسناد فيه مقال[١].

١٧٠٧- «**إن الله تعالى جعل للمعروف وجوهاً من خلقه، حبب إليهم المعروف، وحبب إليهم فعاله، ووجه طلاب المعروف إليهم، ويسر عليهم إعطاءه، كما يسر الغيث إلى الأرض الجدبة ليحييها ويحيي بها أهلها. وإن الله تعالى جعل للمعروف أعداء من خلقه بغض إليهم المعروف، وبغض إليهم فعاله، وحظر عليهم إعطاءه كما يحظر الغيث عن الأرض الجدبة ليهلكها ويهلك بها أهلها، وما يعفو أكثر ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن أبي سعيد**».

(**إن الله تعالى جعل للمعروف وجوهًا من خلقه**) لما كان الوجه أشرف عضو في الإنسان عبر به عن جملته يقال وجوه القوم ووجوه البلد أي أعيانهم (**حبب إليهم المعروف**) والمعروف هو النصفة وحسن الصحبة كما سلف عن النهاية[٢] والمراد ذلك هنا وأسد الصنائع بالمال والجاه (**وحبب إليهم فعاله**) يفعلونه محبة له ورغبة فيه لا كمن يفعله تكلفاً ومرآءة (**ووجه طلاب المعروف إليهم**) ألقي في قلوبهم ذلك (**ويسر**) سهل (**عليهم إعطاؤه**) من باب تيسير اليسرى لهم (**كما يسر الغيث**) سهله وساقه (**إلى الأرض الجدبة**) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة الأرض التي أصابها المحل لبعد عهدها بالغيث (**فيحييها**) يجعلها حية غضة النبات (**ويحيي بها أهلها**) وفي هذا التشبيه إرشاد بأن العبد الذي أجرى الله المعروف على يديه كالأرض الجدبة لا تنفع نفسها ولا تنفع أهلها وأنه لولا ما ساقه الله إليه من المعروف الذي أحياه به وأحيى به

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٨٤) رقم (١٢٥٥٢). وقال الهيثمي في المجمع (٢/ ٢١٧) فيه إسحاق بن عبد الله بن كيسان عن أبيه، وإسحاق لينه أبو حاتم وأبوه ووثقه ابن حبان. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٥٩٠) والسلسلة الضعيفة (٣٠٦٣): ضعيف جداً.

(٢) النهاية (٣/ ٢١٦).

طلابه لكان لا ينفع ولا ينتفع كالأرض الجدبة فسبحان من الخير كله بيده خلق فاعل المعروف ثم حببه إليه ثم وجه إليه طلابه ثم يسر له ما يسدي به المعروف فإن تيسير إعطائه لا يكون إلا بإعطائه تعالى لما يسدونه إلى عباده من أفضاله ولذلك شبه تيسير الإعطاء بتيسير الغيث، ولك أن تجعل [١/ ٤٨٧] المصدر أعني أعطاه بمعنى المفعول أي المعطى **(وأن الله تعالى جعل للمعروف أعداء من خلقه)** يسرهم للعسرى لما علمه منهم من قبيح النيات **(وبغض إليهم المعروف وبغض إليهم فعاله وحظر)** منع **(عليهم إعطاؤه كما يحظر الغيث عن الأرض الجدبة ليهلكها)** بالجدب والقحط فلا يبقى لها ثمن ولا ثمر **(ويهلك به أهلها)** إخبار بأن من منع إجراء الخير على يديه قد أريد هلاكه ولذا قال **(وما يعفو الله أكثر)** عن عباده ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥] **(ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن أبي سعيد)** بإسناد ضعيف لكن له شواهد[١].

١٧٠٨- «**إن الله تعالى جعل السلام تحية لأمتنا، وأمانا لأهل ذمتنا (طب هب) عن أبي أمامة**».

(إن الله تعالى جعل السلام) أي قول القائل: السلام عليكم **(تحية لأمتنا)** في القاموس[٢]: التحية السلام، إن قلت: كيف هذا التركيب في الحديث فإنه حمل الشيء على نفسه.

قلت: التحية أعم لأنها الدعاء بالحياة والملك فقولهم: حياك الله أبقاك أو

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٤) والحاكم (٤/ ٣٢١). وقال الذهبي في التلخيص: الأصبغ واهٍ، وحبان. ضعفوه. وقال الألباني في ضعيف الجمع (١٥٩٢)، والسلسلة الضعيفة (٢٨٤٩): ضعيف جداً.

(٢) القاموس المحيط (ص ١٦٤٩).

ملكك فأخبر الشارع أن تحية هذه الأمة هي لفظ السلام أي أنه تعالى جعل هذا اللفظ تحيتنا المشروعة وقد كان للعرب ألفاظ في التحية نحو عم صباحًا وعم مساءً (**وأمانًا لأهل ذمتنا**) بكسر الذال المعجمة هو العهد والضمان والحرمة والحق فشمول أهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم على ما في النهاية فإذا سلم علينا أهل الذمة بتحيتنا كان أمانًا لهم كما في قصة أسامة ونزول قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤] وتحية السلام أو سلمنا عليه فإنه تأمين له وهذا بناء على جواز ابتداء أهل الذمة بالسلام منا وقد أجازه بعض السلف ومنعه الجمهور وحملوا الحديث على حال الضرورة بأن نخاف ترتب مفسدة في دين أو دنيا إن ترك (**طب هب عن أبي أمامة**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف بكر بن سهل أحد رواته[١].

١٧٠٩- «إن الله تعالى جعل البركة في السحور، والكيل الشيرازي في الألقاب عن أبي هريرة».

(**إن الله تعالى جعل البركة**) هي الزيادة والنمو (**في السحور**) في أكلة السحور **والكيل** فيما يكال فلا يدخل ولا يخرج إلا بمكيال (**الشيرازي في الألقاب عن أبي هريرة**)[٢].

١٧١٠- «إن الله جعل عذاب هذه الأمة في الدنيا القتل (حل) عن عبد الله بن يزيد الأنصاري».

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٠٩) رقم (٧٥١٨) والأوسط (٣/ ٢٩٨) رقم (٣٢١٠)، والبيهقي في الشعب (٨٧٩٨). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٨٧) والسلسلة الضعيفة (٣٠٦٤).

(٢) أخرجه الشيرازي في الألقاب (كما في الكنز (٢٣٩٥٨)، وأخرجه أيضاً الطبراني في مسند الشامين (٧٢٤). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٧٣٥) والسلسلة الصحيحة (١٢٩١).

(**إن الله جعل عذاب هذه الأمة في الدنيا**) القتل وقد سلف بلفظه قريبًا والمراد الفتنة فيما بينهم (**حل عن عبد الله بن يزيد الأنصاري**) بإسناد ضعيف[(١)].

١٧١١ - «إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب (طب) عن جابر (خط) عن ابن عباس (ض)».

(**إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي**) الذرية ولد الرجل كما في القاموس[(٢)] والصلب عظم من لدن الكاهل إلى العجب قاله فيه، وهو مخرج ماء الرجل كما قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: ٧] والمراد جعل ذريته الباقين المتناسلين (**في صلب علي بن أبي طالب**) وإلا فقد كان له ﷺ ذرية اثنان ذكورًا إبراهيم والقاسم درجا صغيرين ومن الإناث أربع فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم فهؤلاء المتفق عليه من أولاده وقيل: إن له ثلاثة ذكور عبد الله والطيب والطاهر وقيل الطيب والطاهر اسمان لعبد الله فهو واحد، وقيل غير ذلك، وقد استوفى الخلاف منهم المحب الطبري في الذخائر فالمراد من الذرية الباقون المتناسلون ثم ظاهر الحديث أن كل من كان من صلب علي عليه السلام فإنه ذرية له ﷺ [١/ ٤٨٨] سواء كان من فاطمة أو من غيرها وقد كان لعلي من الولد أربعة عشرًا ذكرًا وثمانية عشر أنثى وليس من فاطمة إلا خمسة حسن وحسين ومحسن مات صغيرًا وأم كلثوم ورقية فهؤلاء أولاده من البتول والباقون من غيرها إلا أن هذا الظاهر قد قيده حديث فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - عند الطبراني[(٣)] وصححه بلفظ: «كل بني آدم ينتهون إلى عصبة

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٠٨). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٣٨).

(٢) القاموس المحيط (ص ٥٠٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٢٣ رقم ١٠٤٢).

إلا ولد فاطمة فأنا أبوهم وأنا عصبتهم»، ومثله حديث عمرو يأتيان، فالمراد جعل ذريتي في صلب علي في ولده من فاطمة ويبقى ولده من غيرها داخلون في عموم كل بني أنثى ينتمون إلى عصبة فأولاد علي من فاطمة رضي الله عنها أولاده ﷺ حقيقة خاصة من الله له وقد عدها أهل الفقه والحديث من خواصه ﷺ وهم أولاد علي أيضًا فإنهم عصبتان حينئذ وهذه فضيلة لعلي وفاطمة لا تغادر قدرها **(طب عن جابر)** سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف يحيى بن العلاء **(خط[1] عن ابن عباس)** وهو ضعيف أيضًا لضعف كدر بن المرزبان، قلت: ما يأتي عن فاطمة وعمر شواهد له.

١٧١٢- «إن الله تعالى جعلها لك لباساً وجعلك لها لباساً، وأهلي يرون عورتي، وأنا أرى ذلك منهم (ابن سعد (طب) عن سعد بن مسعود ».

(إن الله تعالى جعلها) أي الزوجة أو المرأة المذكورة في سبب الحديث **(لك لباسًا)** وهو مأخوذ من الآية: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] **(وجعلك لها لباسًا.وأهلي يرون عورتي وأنا أرى ذلك منهم)** أي العورة.

إن قلت: قد عارضه حديث عائشة: «ما رأيت من رسول الله ﷺ ولا رأى مني»[2]. قلت: قد يقال تكون الرؤية وقعت من غير عائشة، وهذا إن ثبت الحديث وإلا فإني ما وقفت عليه إنما يذكره أهل علم البيان.

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١/ ٣١٧) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢١٤) رقم (٣٣٨) وقال ل يصح عن رسول الله من حديث ابن عباس، والطبراني في الكبير (٣/ ٤٣) (٢٦٣٠)، وقال الهيثمي (٩/ ١٧٢): فيه يحيى بن العلاء وهو متروك. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٥٨٩) والسلسلة الضعيفة (٨٠١): موضوع.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢١٩٧)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٤٧)، وقال: فيه بركة بن محمد أحاديثه باطلة، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢/ ١١٠): قال الدارقطني: بركة بن محمد كذاب يضع الحديث.

إن قلت: كان مقام أدبه أن يكني عن العورة كما أن عائشة حذفت مفعول الرؤية لاستهجان التصريح به.

قلت: لكل مقام مقال ومقام التعليم يقتضي الإيضاح وقد صرح تعالى بذلك في قوله: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ﴾ [النور:٥٨] وكنى في أخرى، **(ابن سعد طب عن سعد بن مسعود)** الأنصاري الصحابي[١].

١٧١٣ - «إن الله تعالى جعلني عبداً كريما، ولم يجعلني جباراً عنيداً (د ه) عن عبد الله بن بسر».

(إن الله تعالى جعلني عبدًا كريمًا ولم يجعلني جبارًا عنيدًا د ٥ عن عبد الله بن بسر)[٢] وتقدم بلفظه وأصله عن عبد الله بن بسر قال: أهديت لرسول الله ﷺ شاة فجثى رسول الله ﷺ على ركبتيه فأكل فقال أعرابي: ما هذه الجلسة فذكره، والجبار العاتي والعنيد الذي يخالف الحق ويرده كما في القاموس[٣].

١٧١٤ - «إن الله تعالى جميل يحب الجمال (م ت) عن ابن مسعود (طب) عن أبي أمامة (ك) عن ابن عمر، ابن عساكر عن جابر وعن ابن عمر (صح)».

(إن الله جميل) أي حسن الأفعال كامل الأوصاف كما في النهاية[٤]، **(يحب الجمال)** يحب من العباد أن يتصفوا بما يجملهم من الأفعال الشريفة والأخلاق الفاضلة من الحلم والكرم والرحمة والعفو وفي الديباج[٥] للمصنف إن الله جميل

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٠١) والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (٤/ ٢٩٤). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٩٣) والسلسلة الضعيفة (٣٠٦٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٧٧٣) وابن ماجه (٣٢٦٣). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٧٤٠)، والإرواء (١٩٦٦).

(٣) القاموس المحيط (ص ٣٨٦).

(٤) النهاية (١/ ٢٩٩).

(٥) الديباج شرح مسلم بن الحجاج للسيوطي (١/ ١٠٧).

أي أمره تعالى جميل فله الأسماء الحسنى وصفات الكمال والجمال، وقيل: معناه جميل الأفعال بعباده يكلف اليسير ويعين عليه ويثيب على القليل ويشكر عليه وقيل: معناه ذو النور والبهجة أي مالكهما (**م ت عن ابن مسعود طب عن أبي أمامة ك عن ابن عمر وابن عساكر عن جابر وعن ابن عمر**) بأسانيد كلها صحيحة[1].

١٧١٥- «إن الله تعالى جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده، ويبغض البؤس والتباؤس (هب) عن أبي سعيد».

(**إن الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده**) كما سلف (**ويبغض البؤس والتباؤس**) [١/ ٤٨٩] سلف أيضًا وفيه دليل أن المراد بمحبته الجمال محبته لإظهار العباد نعمهم (**هب عن أبي سعيد**) ضعيف لضعف السلمي الكوفي لكن له شاهد عند أبي يعلى[2].

١٧١٦- «إن الله تعالى جميل يحب الجمال، سخي يحب السخاء، نظيف يحب النظافة (عد) عن ابن عمر».

(**إن الله جميل يحب الجمال سخي يحب السخاء**) تقدم الكلام في السخاء وهو دليل على جواز إطلاقه عليه تعالى وفيه خلاف (**نظيف يحب النظافة**) في النهاية[3]: نظافة الله كناية عن تنزهه عن سمات الحدث وتعاليه في ذاته عن كل نقص والنظافة عن غيره كناية عن خلوص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة

---

(١) أخرجه مسلم (٩١) والترمذي (١٩٩٩) عن ابن مسعود والطبراني في الكبير (٨/ ٢٠٣) رقم (٧٨٢٢)، والحاكم في المستدرك (١/ ٢٦) عن ابن عمرو وابن مسعود وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨/ ٣٦٧) عن جابر.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٦٢٠١) وأبو يعلى (١٠٥٥) عن أبي سعيد. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٤٢) والسلسلة الصحيحة (١٣٢٠، ١٦٢٦).

(٣) النهاية (٥/ ٧٧).

الأهواء ثم نظافة القلب عن الغل والحقد والحسد وأمثالها ثم نظافة المطعم والملبس عن الحرام والشبه ثم نظافة الظاهر بملابسة العبادات **(عد عن ابن عمر)** بإسناد ضعيف[١].

١٧١٧- «إن الله تعالى جواد يحب الجود، ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها (هب) عن طلحة بن عبيد الله (حل) عن ابن عباس».

(إن الله تعالى جواد يحب الجود) فإنه يحب للعبد الاتصاف بصفاته التي أذن له فيها لهم **(ويحب معالي الأخلاق)** عطف عام على خاص **(ويكره سفسافها)** في النهاية[٢]: السفساف الأمر الحقير الرديء من كل شيء وهو ضد المعالي والمكارم وأصله ما يطير من غبار الدقيق إذا نُخِل والتراب إذا نثر **(هب عن طلحة بن عبيد الله)** هكذا في صحيح نسخ الجامع عبيد الله بالتصغير قال في الشرح: وطلحة الصحابي بن عبد الله بالتكبير ثم قال: قال العراقي: هذا مرسل والمؤلف ظن أنه طلحة الصحابي فوهم انتهى كلام الشارح **(حل عن ابن عباس)** بإسناد لا يصح[٣].

١٧١٨- «إن الله تعالى حرم من الرضاع ما حرم من النسب (ت) عن علي (صح)».

(إن الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب) وقد نص تعالى في كتابه على تحريم سبع من النسب: الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت، ونص في الرضاع على الأمهات والأخوات فألحق

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٢٩١). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٩٦).

(٢) النهاية (٢/ ٣٧٣).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٨٤٠) عن طلحة بن عبيد الله وآخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٩) عن ابن عباس. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٤٤) السلسلة الصحيحة (١٦٢٧).

ﷺ الخمس المسكوت عنهن بهما: وهن البنات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت فهؤلاء أربع عشرة محرمات من النسب والرضاع بالنص القرآني تسع وبالسنة خمس وأما من الصهر كأخت الزوجة من الرضاعة ففيه خلاف وأبحاث استوفينا بعضه في حواشي ضوء النهار ت **(عن علي)** وقال: حسن صحيح ورمز المصنف لصحته[1].

١٧١٩- «إن الله تعالى حرم الجنة على كل مراء (حل فر) عن أبي سعيد».

(إن الله تعالى حرم الجنة) أي جعلها ممنوعة كما منع من الحرام من قوله: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢] **(على كل مرائي)** وتقدم أنه الشرك الخفي وكأن المراد حرمها ابتداء أو بعد دخول النار أو المراد به المنافق **(حل فر عن أبي سعيد)** ضعيف لضعف سليمان الحراني أحد رجاله[2].

١٧٢٠- «إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعا وهات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال (ق) عن المغيرة بن شعبة (صح)».

(إن الله تعالى حرم عليكم عقوق) تقدم تفسير العقوق وهو مشتق من العق وهو الشق والقطع وقد فرق الجوهري بين مصدر قولهم عق عن ولده وعق والده فقال: عق عن ولده يعق عقاً إذا ذبح عنه يوم سابعه، وعق والده عقوقًا أو يعقه وهو عاق وعقق والجمع عققة مثل كفرة وظاهر كلام صاحب المحكم [١/ ٤٩٠] التسوية بينهما **(الأمهات)** جمع أم أصلها أمهه وتخصيص الأمهات هنا لأن حقهن آكد من الآباء ولأن التوصية بهن لعجزهن وإلا فإنه قد نهى عن

---

(١) أخرجه الترمذي (١١٤٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٥٣) والإرواء (١٨٧٧).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية والديلمي كما في الكنز (٧٤٨٧). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٩٨) والسلسلة الضعيفة (٣٠٦٨).

عقوق الآباء (ووأد البنات) في القاموس[(١)]: وأد بنته يئدها وأداً إذا دفنها حية وكان هذا دأب المشركين كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨][(٢)].

يقال أن أول من فعل ذلك رجل من العرب يقال إنه الضحاك بن قيس كما في «الإسعاف» أغار عليه عدوه فسبى ابنة له ثم اتخذها لنفسه ثم تصالحا على أن تختار البنت من شاءت منهما فاختارت من سباها فكان أبوها بعد ذلك يدفن كل ولد له من بنت حية فاقتدى به العرب (ومنعًا) عن الخير وفعله (وهات) طلبًا وحرصًا على الأخذ من الناس وهي اسم فعل معناه أعط (وكره لكم قيل وقال) وقال: أي نهي عن فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم قيل كذا وقال كذا وهما مبنيان على أنهما فعلان ماضيان منضمتان للضمير ويعربان على إجرائهما مجرى الأسماء خلو من جر الضمير وإدخال حرف التعريف عليهما في قولهم القيل والقال، وقيل: القيل الابتداء والقال الجواب، وهذا على كون الرواية قيل وقال على أنهما فعلان فيكون النهي عن القول بما لا يصح ولا يعلم حقيقته فيكون نظير حديث: «بئس مطية الرجل زعموا»، فأما من حكى ما يصح ويعرف حقيقته وأسنده إلى ثقة صادق فلا وجه للنهي عنه ولا ذم، وقال أبو عبيد فيه نحو وعربية وذلك أنه جعل القال مصدرًا كأنه نهى عن قيل وقول، يقال: قلت قولاً وقالاً وقيلاً وهذا التأويل على أنهما اسمان، وقيل: أراد النهي عن كثرة الكلام مبتدئًا ومجيبًا وقيل: أراد به حكاية أقوال الناس والبحث على ما لا يجدي عليه خيرًا ولا يعنيه أمره (وكثرة السؤال) في النهاية[(٣)]: السؤال في كتاب

(١) القاموس المحيط (ص ٤١٣).
(٢) وُضع في الحاشية عنوان: مطلب أول من وأد البنات.
(٣) النهاية (٢/ ٣٢٨).

الله والسؤال نوعان، أحدهما: ما كان على وجه التبيين والتعليم مما تمس الحاجة إليه فهو مباح أو مندوب أو مأمور به والآخر ما كان على طريقة التكلف والتعنت فهو مكروه ومنهي، عنه فكل ما كان من هذا النوع ووقع السكوت على جوابه فإنما هو ردع وزجر للسائل، وإن وقع الجواب عنه فهو عقوبة وتغليظ، ومنه الحديث: «نهى عن كثرة السؤال»[1] قيل: هو من هذا، وقيل: هو سؤال الناس أموالهم من غير حاجة **(وإضاعة المال)** إنفاقه في غير وجهه وإنفاقه فيما يحرم والإسراف والتبذير **(ق عن المغيرة بن شعبة)**[2].

١٧٢١ - «إن الله تعالى حرم علي الصدقة، وعلى أهل بيتي (ابن سعد عن الحسن بن علي)».

(إن الله تعالى حرم الصدقة علي) ظاهره العموم للفريضة والنافلة ويدل له حديث سلمان وأنه أتى إليه بصدقة فلم يأكل منها ثم أتى إليه بهدية فأكل منها وسلمان لم يكن أسلم حينئذ وهو أيضًا مملوك فهي صدقة نفل وبيناه في حواشينا على ضوء النهار عموم التحريم للنفل، ومن خص الصدقة بالفرض قال: لأنها إذا أطلقت لا يتبادر منها إلا ذلك وهي الزكاة **(وعلى أهل بيتي)** هم الذين فسرهم زيد[3] بن أرقم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وفيهم خلاف هذا أصح الأقوال دليلا وأوضحناه في حواشي ضوء النهار **(ابن سعد [١/ ٤٩١] عن الحسن بن علي)**[4].

١٧٢٢ - «إن الله تعالى حيث خلق الداء خلق الدواء فتداووا (حم) عن أنس»

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨٦٢) و(٦١٠٨) ولفظه: كان ينهى عن قيلوقال وكثرة السؤال...»، والدارمي(٢٧٥١)، والأدب المفرد (١٦) وابن حبان (٥٥٥٦).

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٧٥) ومسلم (٥٩٢).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥/ ١٨٢) رقم (٥٠٢٥)، وابن خزيمة (٢٣٥٦).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٣٩٠). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٥٠).

(صح).

(إن الله تعالى حيث خلق الداء خلق الدواء) فما خلق داء إلا خلق له دواء **فتداووا** تقدم قريبًا والأصل في الأمر الإيجاب **(حم عن أنس)** رمز المصنف لصحته[١].

١٧٢٣- «إن الله تعالى حيي ستير، يحب الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر (حم د ن) عن يعلى بن أمية (صح)».

(إن الله تعالى حيي) فعيل من الحياء وهو تغير وانكسار من فعل ما يعاب به الفاعل فهو مجاز في حقه تعالى عن كراهته لما يعاب ولذلك عقبه بقوله: يحب الحياء كالتفسير **(ستير)** فعيل بمعنى فاعل أي من شأنه ذلك وإرادته يحب الستر والصون قاله في النهاية[٢] **(يحب الحياء والستر)** فيحب لكم أن تكونوا كذلك **(فإذا اغتسل أحدكم فليستتر)** ولا يكتشف عورته **(حم د ن عن يعلى بن أمية)** رمز المصنف لصحته[٣].

١٧٢٤- «إن الله تعالى حيي كريم، يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبين (حم د ت هـ ك) عن سلمان (صح)».

(إن الله تعالى حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه) مثلاً **(يديه)** سائلاً له **(أن يردهما صفرًا)** خلو من العطاء والإجابة **خائبتين** من الخيبة إلا جاب في المطلب وقد فسره غيره من الأحاديث أنه إذا سأله تعالى عبده فعنده له ثلاث

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٥٦). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٧٥٤).
(٢) النهاية (٢/ ٣٤١).
(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٢٢٤) وأبو داود (٤٠١٢)، والنسائي (١/ ٢٠٠). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٥٦).

خلال إما أن يعطيه أو يدخر له ما هو خير مما سأل أو يؤخر ما طلبه (**حم**[١] **د ت ٥ ك عن سلمان**) رمز المصنف لصحته وقال الترمذي: حسنٌ غريبٌ، وقد رواه بعضهم ولم يرفعه.

١٧٢٥- «إن الله تعالى ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش، فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم؛ فإنهما صلاة وقرآن ودعاء (ك) عن أبي ذر».

(**إن الله تعالى ختم سورة البقرة بآيتين**) من قوله: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ...﴾ إلى آخرها (**أعطانيها من كنزه الذي تحت العرش**) تقدم بيانه (**فتعلموهن**) جمع باعتبار الكلمات (**وعلموهن نساءكم وأبناءكم**) لأنهم الأخص بالإنسان، ابدأ بنفسك ثم بمن تعول في كل خير ديني ودنيوي (**فإنها صلاة**) تقرأ بهما في الصلاة أطلق الصلاة على القراءة لأنها أعظم أجزائها (**وقرآن**) تتليان (**ودعاء**) بدعائهما بما اشتملتا عليه من الدعاء وتقدم أحاديث في فضلها (**ك عن أبي ذر**) وقال: على شرط البخاري ورد، وسكت عليه المصنف[٢].

١٧٢٦- «إن الله تعالى خلق الجنة بيضاء، وأحب شيء إلى الله البياض البزار عن ابن عباس».

(**إن الله تعالى خلق الجنة بيضاء**) في لونها كثيرة الأنوار وإن كانت تربتها الزعفران وجداراتها لبنة من فضة ولبنة من ذهب وشجرها أخضر لكنها تلألأ نورًا

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤٣٨) وأبو داود (١٤٨٨) والترمذي (٣٥٥٦) والحاكم (١/ ٤٩٧) وقال: صحيح الإسناد علي شرط الشيخين. وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/ ١٤٣): إسناده جيد. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٥٧).

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ٥٦٢) وقال: صحيح علي شرط البخاري، وقال الذهبي في التلخيص: معاوية لم يحتج به البخاري ورواه ابن وهب عن معاوية مرسلاً. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٠١).

(وأحب شيء إليه) من الألوان **(البياض)** ولذا أمر بلباسه وتكفين الموتى فيه **البزار عن ابن عباس**[١] سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف هشام بن زياد.

١٧٢٧ - «إن الله تعالى خلق خلقه في ظلمة فألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور يومئذ اهتدى، ومن أخطأه ضل (حم ت ك) عن ابن عمرو».

(إن الله تعالى خلق الخلق في ظلمة) في الدر المنثور: أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس قال: ضرب الله متن آدم فخرجت كل نسمة مخلوقة للجنة[٢] بيضاء فقال: هؤلاء أهل الجنة وخرجت كل نسمة مخلوقة للنار سوداء فقال: هؤلاء أهل النار أمثال الخردل في صور الناس فكأنه نفس هذا الحديث **(فألقى عليهم من نوره)** فيكون هذا ضربة لمتن آدم الضربة الأولى **(فمن أصابه من ذلك النور)** شيء **(يومئذ اهتدى)** فكان من أهل الجنة **(ومن أخطأه ضل)** وهذا يدل أنه خلق الكل أولاً في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فالله أعلم بمراده **(حم ت ك عن ابن عمرو)** قال الترمذي: هذا حديث حسن[٣].

١٧٢٨ - «إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض: جاء منهم الأحمر، والأبيض، والأسود، وبين ذلك؛ والسهل، والحزن، والخبيث، والطيب، وبين ذلك (حم د ت ك هق) عن أبي موسى (صح)».

---

(١) أخرجه البزار كما في المجمع (٥/ ١٢٨) وقال الهيثمي: فيه هشام بن زياد وهو متروك. وأورده ابن عدي في الكامل (٧/ ١٠٥) في ترجمة هشام بن زياد. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٦٠٤) والسلسلة الضعيفة (٨٠٠): موضوع.

(٢) الدر المنثور (٣/ ٦٠٥) وكذلك أخرجه ابن المستفاض في القدر (ص ٧٠).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ١٧٦) والترمذي (٢٦٤٢) والحاكم (١/ ٣٠) وقال الحاكم: صحيح واحتجا بجميع رواته ولا علة له. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٦٤) والسلسلة الصحيحة (١٦٢٧).

(**إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض**) من طيبها وخبيثها ومختلف ألوانها (**فجاء بنوا آدم على قدر الأرض**) أي في الألوان كما عده في الألوان الثلاثة [١/ ٤٩٢] جاء (**منهم الأحمر**) كالتركي (**والأبيض**) كالعرب (**والأسود**) كالحبشة (**وبين ذلك**) لون غير متمخض إلى أحد الثلاثة بل يأخذ من كل منها ومن أحدها وأصول الألوان عند المتكلمين خمسة هذه الثلاثة والصفرة والخضرة وكأنه ليس في ألوان الأرض من هو خالص إلى هذين اللونين فلذا لم يعدهما في الحديث بل الموجود الثلاثة (**والسهل**) في الطباع كسهل الأرض (**والحزن**) فيها وهو ما غلظ من الأرض (**والخبيث**) في طباعه وأحواله كالأرض الخبيثة التي لا يخرج منها إلا نكدًا (**والطيب**) المأخوذ من الأرض الطيبة التي يخرج نباتها بإذن ربها (**وبين ذلك**) من الطيب والخبيث وكان مقتضى خلق آدم منها كلها أن يكون كل من هذه الألوان والطباع فيه وفي بنيه إلا أنه كان غلب على كل نوع من بنيه لون ولا مانع من اجتماعها في آدم وإن كان غالب لونه الأدمة لكنه فيه غلب ما طاب على ما خبث لأنه عجنه بماء الجنة كما يأتي وكأنه خصه بأثر ذلك فيه وإلا فإن بنيه من طينته وماء الجنة في جبلتهم (**حم د ت ك هق عن أبي موسى**)(١) رمز المصنف لصحته.

١٧٢٩ - «إنَّ الله تعالى خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم، وخير الفرقتين، ثم تخير القبائل فجعلني في خير قبيلة، ثم تخير البيوت فجعلني في خير بيوتهم. فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً (ت) عن العباس بن عبد المطلب ».

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٦) وأبو داود (٤٦٩٣) والترمذي (٢٩٥٥) وقال: حسن صحيح والحاكم (٢/ ٦١) وقال: صحيح الإسناد. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٥٩) وفي السلسلة الصحيحة (١٦٣٠).

(إن الله تعالى خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم) جمع فرقة وهم الثلاث الفرق السابقون وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال فهو من السابقين (وغير الفرقتين ثم خيّر القبائل) هو من خيّره فضله كما في القاموس[١] فهو على حذف مضاف أي خير أحد الفريقين (فجعلني في خير القبيلة ثم خيّر البيوت) أي أحدها (فجعلني في خير بيوتهم فأنا خيرهم نفسًا) وهو مستنتج عن شيء مطوي أي ثم خير النفوس (وخيرهم بيتًا) فهو الخيار من الخيار كما أنه صفوة الصفوة (ت عن العباس بن عبد المطلب)[٢].

١٧٣٠ - «إن الله تعالى خلق آدم من طينة الجابية، وعجنه بماء من ماء الجنة ابن مردويه عن أبي هريرة ».

(إن الله تعالى خلق آدم من طين الجابية) بالجيم فموحدة فتحتية مثناة قرية بدمشق.

إن قلت: يعارضه ما سلف آنفًا من أنه خلقه من جميع الأرض؟

قلت: المراد أنه جمع تربته إلى الجابية من جميع الأرض ثم خلقه منها فصح أنه خلق من الجابية (وعجنه) أي الطين (بماء من ماء الجنة) ليعتدل طبعه ويكون مركبًا من طيب كله ومما خبث وطاب (ابن مردويه عن أبي هريرة[٣]) ورواه عنه

---

(١) القاموس (٢/ ١٨٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٣٢) وقال: حديث حسنٌ، وقال الحافظ ابن حجر في "الأمالي المطلقة" (ص٧٠): يزيد بن أبي زياد صدوق لكنه سيء الحفظ وقد اختلف فيه في صحابي هذا الحديث. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٠٥) والسلسلة الضعيفة (٣٠٧٣).

(٣) أخرجه ابن مردويه كما في الكنز (٥١٢٧) وفي إسناده إسماعيل بن رافع وأخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٢٨١) في ترجمة إسماعيل ومن طريقة بن الجوزي في الموضوعات (٣٦٤) وقال: هذا حديث لا يصح. وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٢٩٧): قال أبي: حديثٌ منكرٌ. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٠٣).

أيضًا ابن عدي وسنده ضعيف.

١٧٣١ - «إن الله تعالى خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء، صفحاتها من ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور. لله في كل يوم ستون وثلاث مائة لحظة، يخلق ويرزق، ويميت ويحيي، ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء (طب) عن ابن عباس (ح)».

(**إن الله تعالى خلق لوحًا محفوظًا**) عن الشياطين أو عن كل ناظر من ملك وغيره أصله (**من درة**) بضم الدال المهملة وهي كبار اللؤلؤ (**بيضاء**) هو وصف كاشف وإلا فلا يكون إلا كذلك (**صفحاتها**) جوانبها (**ياقوتة حمراء**) هو كوصف الدرة بالبيضاء (**قلمه نور وكتابه**) أي ما يكتب به وهو المداد (**نور لله في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة**) يجب الإيمان به وعدم البحث عن كيفيته (**يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء**) عام بعد خاص والحديث خرج كالتفسير لقوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] ففي كتب التفسير أنه ﷺ تلاها فقيل له: وما ذاك الشأن؟ قال: من شأنه أن يغفر ذنبًا ويفرج كربا ويرفع قومًا ويضع آخرين ولا تنافي كونه قد جف القلم [١/ ٤٩٣] بما هو كائن فهذه شئون يبديها لا شئون يبتديها (**طب**[1] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لحسنه.

١٧٣٢ - «إن الله تعالى خلق الخلق، حتى إذا فرغ من خلقه قامت الرحم، فقال: مه؟ فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب. قال: فذلك لك (ق ن) عن أبي هريرة (صح)».

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٧٢) رقم (١٢٥١١) وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٠٥) وقال: غريب من حديث سعيد ـ بن جبير ـ وابنه عبد الملك لم نكتبه إلا من هذا الوجه. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٠٨).

(إن الله تعالى خلق الخلق) أي المخلوق من إطلاق المصدر على اسم المفعول من باب هذا الدرهم ضرب الأمير (حتى إذا فرغ من خلقه) في عالم الذر (قامت الرحم فقال) أي الله (مه) ما استفهامية حذفت ألفها وعوض عنها الهاء للسكت أي ما سبب هذا القيام (قالت: هذا مقام العائذ) من عاذ به إذا لجأ إليه واستجار به (بك من القطيعة قال نعم أما ترضين) خطاب مؤنث لأن لفظ الرحم مؤنث معنوي، وإلا فالرحم شامل للذكر والأنثى (أن أصل) بالرحمة والإحسان (من وصلك) بما يسمى صلة (وأقطع) من رحمتي وإحساني (من قطعك) من الصلات (قالت بلى يا رب قال فذلك) المذكور من الصلة والقطيعة (لك) وهي لم تستعذ إلا من القطيعة فزادها عز وجل أن يصل من وصلها وهذا القيام والكلام يحتمل أنه حقيقة في ذلك المقام أو أنه تمثيل (ق ن عن أبي هريرة)(١).

١٧٣٣- «إن الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة، فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة، فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بالذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار (ق) عن أبي هريرة (صح)».

(إن الله تعالى خلق الرحمة) أي رحمته لعباده وإيقاع الخلق عليها صحيح إذ هو الإيجاد (يوم خلقها مائة رحمة) هو تمثيل لسعة رحمته والتفرقة بين حال الدارين (فأمسك عنده تسعة وتسعين رحمة) ودخرها لعباده للآخرة (وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة) بها يتراحم بنو آدم والأنعام وغيرهم (فلو يعلم الكافر) يؤمن (بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة) ولطمع أن تشمله الرحمة فيدخل في سعة

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٨٧) ومسلم (٢٥٥٤) والنسائي في السنن الكبرى (١١٤٩٧).

رحمته ولذا ورد أن الله تعالى يغفر يوم القيامة مغفرة حتى يطمع إبليس أن تشمله هذا أو معناه (**ولو يعلم المؤمن بالذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار**) ولذا يخاف كل نبي ويقول نفسي نفسي وخص في الأول الكافر لأنه الذي وعد بالعذاب وبالثاني المؤمن لأنه الذي وعد بالنجاة (**ق عن أبي هريرة**)[1].

١٧٣٤- «إن الله تعالى خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة، كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض، فجعل منها في الأرض رحمة، فبها تعطف الوالدة على ولدها، والوحش والطير بعضها على بعض، وأخر تسعاً وتسعين، فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة (حم م) عن سلمان (حم ه) عن أبي سعيد (صح)».

(**إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق**) بكسر القاف (**ما بين السماء والأرض**) الطبق من كل شيء ما ساواه وقد طابقه مطابقة وطباقًا فهو مصدر طابق أي ساوى.

واعلم: أن ما ورد من هذا القبيل أعني من التقدير للمعاني بأنها تملأ الأجسام مثل الحمد لله ملأ السماوات ونحوه فهو محمول على أحد أمرين: إما على التمثيل بأنها لو كانت أجسامًا لملأت هذه الأماكن، أو على أنها في النشأة الأخرى تجعل أجسامًا محسوسة تملأ هذه الأماكن أو أنها الآن كذلك وقدرة الله قابلة للكل وما طوى عنا أضعاف أضعاف ما علمنا (**فجعل منها في الأرض رحمة**) فرقها في مخلوقاته (**فبها**) بمصاحبتها (**تعطف**) تحنو (**الوالدة على ولدها والوحش**) في القاموس: الوحش حيوان البر[2] (**والطير**) جمع طائر وتقع على الواحد (**بعضها على بعض**) كبيرها على صغيرها وقويها على ضعيفها (**وأخر**)

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٦٩) ومسلم (٢٧٥٢).

(٢) القاموس المحيط (ص ٧٨٦).

عنده تعالى (**تسعًا وتسعين**) رحمة (**فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة**) فرحم تعالى بها عباده ورحم العباد أيضًا بعضهم بعضًا فعفى المقتول عن قاتله والمظلوم عن ظالمه وغير ذلك [١/ ٤٩٤] (**حم م عن سلمان ،حم ٥ عن أبي سعيد**)[١].

١٧٣٥- «إن الله تعالى خلق الجنة وخلق النار، فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلاً (م) عن عائشة (صح)».

(**إن الله تعالى خلق الجنة وخلق النار**) هذا من أدلة أنهما مخلوقتان (**فخلق لهذه أهلاً**) يسرهم لليسرى (**ولهذه أهلاً**) يسرهم للعسرى.

واعلم أنه تعالى ما خلق الخلق إلا لعبادته كما قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] فاللام هنا في الحديث لام الصيرورة والعاقبة لا لام العلة، مثلها في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ﴾ [الأعراف: ١٧٩] الآية (**م عن عائشة**)[٢].

١٧٣٦- «إن الله تعالى رضي لهذه الأمة اليسر، وكره لها العسر (طب) عن محجن بن الأدرع (صح)».

(**إن الله تعالى رضي لهذه الأمة اليسر**) فيما فرض عليها (**وكره لها العسر**) هو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] (**طب عن محجن**) بالحاء المهملة ثم الجيم فنون بزنة درهم (**بن الأدرع**) بفتح الهمزة فدال مهملة والعين مهملة ورواته ثقات[٣].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٥٣) وأحمد (٥/ ٤٣٩) عن سلمان وأخرجه أحمد (٣/ ٥٥) وابن ماجه (٤٢٩٤) عن أبي سعيد.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٦٢).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٢٩٨) رقم (٧٠٧) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ١٥): رجاله رجال الصحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٦٩) والسلسلة الصحيحة (١٦٣٥).

١٧٣٧- «إن الله تعالى رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف (خد د) عن عبد الله بن مغفل (ه حب) عن أبي هريرة (حم هب) عن علي (طب) عن أبي أمامة، البزار عن أنس».

(**إن الله تعالى رفيق يحب الرفق**) هو بكسر الراء وسكون الفاء لين الجانب وهو خلاف العنف قاله في النهاية[(١)] (**ويعطي عليه**) من الأجر (**ما لا يعطي على العنف**) ويأتي حديث عائشة: «إن الله يحب الرفق في الأمر كله» (**خد د عن عبد الله بن مغفل، ٥ حب عن أبي هريرة، حم هب عن علي، طب عن أبي أمامة البزار عن أنس**) بأسانيد رجال بعضها ثقات[(٢)].

١٧٣٨- «إن الله تعالى زوجني في الجنة مريم بنت عمران، وامرأة فرعون، وأخت موسى (طب) عن سعد بن جنادة (صح)».

(**إن الله تعالى زوجني في الجنة**) يحتمل أنه وقع ذلك فإنه ﷺ دخل الجنة مرارًا كما ثبت في الأحاديث أنه من باب ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ [يس: ٥١] من تنزيل ما سيقع منزلة الواقع (**مريم بنت عمران**) أم عيسى (**وامرأة فرعون**) واسمها آسية بنت مزاحم القائلة: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١] (**وأخت موسى**) هي التي ذكرها الله تعالى في قوله حاكيًا: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ [القصص: ١١] وهي القائلة: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ [القصص: ١٢] قال جار الله[(٣)]: كان اسمها مريم وهؤلاء الثلاث من نساء بني

---

(١) النهاية (٢/ ٢٤٦).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٧٢) وأبو داود (٤٨٠٧) عن عبد الله بن مغفل ومسلم (٢٥٩٣) عن عائشة، وابن ماجه (٣٦٨٨) (٣٦٨٩) وابن حبان (٥٤٩) عن أبي هريرة. وأحمد (١/ ١١٢) والبيهقي في الشعب والبزار (٧٥٦) (٨٤١٥) عن علي والطبراني في الكبير (٨/ ٩٥) رقم (٧٤٧٧) عن وأبي أمامة، كما في مجمع الزوائد (٨/ ١٨) عن أنس.

(٣) انظر: الكشاف (١/ ٩٢٢).

إسرائيل (**طب عن سعد**[١] **بن جنادة**) بضم الجيم رمز المصنف لصحته، وقال الشارح: في إسناده من لا يعرف.

١٧٣٩- «إن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه: أحفظ ذلك أم ضيعه؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته (ن حب) عن أنس»(صح).

(**إن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه**) في النهاية[٢]: الراعي الحافظ المؤتمن والرعية كل من شمله حفظ الراعي ونظره ويأتي: «كلكم راع...» الحديث كأنه قيل: عن ماذا يسأله؟ قال: (**أحفظ ذلك أم ضيعه؟ حتى سأل الرجل عن أهل بيته**) فإنه راعيهم وهم رعيته والإخبار بذلك تحذير عمن يضيع من صاروا له رعية ن (**حب عن أنس**) رمز المصنف لصحته[٣].

١٧٤٠- «إن الله تعالى سمى المدينة طابة (حم م ن) عن جابر بن سمرة (صح)».

(**إن الله تعالى سمى المدينة**) مهاجره ﷺ وبلدة وفاته (**طابة**) من الطيب في الكتب القديمة أو عند تكلمه بذلك ويقال: طيبة طابت سكناه به وهو إخبار بأنه لا يحسن أن يطلق عليها إلا ما سماها الله به (**حم م ن عن جابر بن سمرة**)[٤].

١٧٤١- «إن الله تعالى صانع كل صانع وصنعته (خ) في خلق أفعال العباد (ك) والبهيقي في الأسماء عن حذيفة (صح)».

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦/ ٥٢) (٥٤٨٥) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٠/ ١١٨). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢١٨): وفيه من لم أعرفهم. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦١١) والسلسلة الضعيفة (٨١٢).

(٢) النهاية (٢/ ٢٣٦).

(٣) أخرجه النسائي (٩١٧٤) وابن حبان (٤٤٩٢). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٧٧٤) والسلسلة الصحيحة (١٦٣٦).

(٤) أخرجه أحمد (٥/ ٩٤) ومسلم (١٣٨٥) والنسائي في السنن الكبرى (٤٢٦٠).

(**إن الله تعالى صانع كل صانع وصنعته**) قدرته وقوته التي حصل الصنعة بها وفعلها ودليل التقدير ما تقرر في الأصول من مسألة خلق الأفعال واستوفينا ذلك في «إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة» وأما البخاري فقد أدخله في كتابه الذي ألفه في خلق الأفعال قال بعض المحققين: ليته ما ألفه فإنه خاص في فن المتكلمين وما هو شأن أئمة الحديث فإنها طريقة مبتدعة مذمومة لم يكن عليها سلف الأمة ولا خاضوا فيها (خ) كان حقه أن يأتي بلفظه لا برمزه إذ رمزه ليس إلا لما يخرجه في الصحيح (**في خلق أفعال العباد ك والبيهقي في الأسماء عن حذيفة**) رمز المصنف لصحته(١).

١٧٤٢- «إن الله تعالى طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم، ولا تشبهوا باليهود (ت) عن سعد (صح)».

(**إن الله تعالى طيب يحب الطيب**) من كل شيء ولذا حبب إليه ﷺ الطيب (**نظيف** [١/ ٤٩٥] **يحب النظافة**) في الأبدان والأثواب والأفعال (**كريم يحب الكرم جواد يحب الجود**) يحب من اتصف بهما (**فنظفوا أفنيتكم**) جمع فناء بكسر الفاء المتسع أمام الدار (**ولا تشبهوا باليهود**) عائد إلى التنظيف فإنهم أوسخ خلق الله أبدانًا وثيابًا ولذا تجد منهم زهومة مكروهة ومنازلهم معدن الأوساخ والأقذار بحيث تدرك لأثارهم رائحة (**ت عن سعد**) رمز المصنف لصحته(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص٤٦)، والحاكم في المستدرك (١/ ٣٢). والبيهقي في الأسماء (١/ ٥٩) وفي الشعب (١٩٠) والبزار (٢٨٣٧) وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٩٧) رجاله رجال الصحيح. وصححه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٤٩٨). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٧٧)، وفي الصحيحة (١٦٣٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٧٩٩) وقال: حديث غريب وخالد بن إلياس يضعف ويقال ابن إياس قلت: قال البخاري: فيه منكر الحديث ليس بشيء وقال النسائي: متروك وقال: مرة ليس بثقة ولا =

١٧٤٣- «إن الله تعالى عفو يحب العفو (ك) عن ابن مسعود (عد) عن عبد الله بن جعفر (صح)».

(**إن الله تعالى عفو**) فعول مثل غفور وصبور أي عن ذنوب عباده (**يحب العفو**) ويحب العافين عن الناس (**ك عن ابن مسعود**) رمز المصنف لصحته (**عد عن عبد الله بن جعفر**)[1].

١٧٤٤- «إن الله تعالى عند لسان كل قائل، فليتق الله عبد، ولينظر ما يقول (حل) عن ابن عمر الحكيم عن ابن عباس».

(**إن الله تعالى عند لسان كل قائل**) يطلع على ما يقوله موكل ملائكة يكتبون ما يلفظ به (**فليتق الله عبد ولينظر ما يقول حل عن ابن عمر الحكيم عن ابن عباس**)[2].

١٧٤٥- «إن الله تعالى غيور يحب الغيور، وإن عمر غيور رستة في الإيمان عن عبد الرحمن بن رافع مرسلاً».

(**إن الله غيور**) فعول من الغيرة وهي الحمية والأنفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا تاء لأن فعولاً يستوي فيه الذكر والمؤنث ومنه حديث أم سلمة: «إني امرأة غيور»[3]، والسكوت عن التأويل في إطلاقه عليه تعالى أسلم من الخوض

= يكتب حديثه. وأورده ابن حبان في المجروحين (٢٩٦) في ترجمة خالد بن إلياس. وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١/ ٩٩): في إسناده مقال. وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٧١٢) وقال لا يصح. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦١٦).

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٣٨٢) وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٠١). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٧٧٩).

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي (كنز ٧٨٤٢)، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ١٦٠) عن ابن عمر وقال: غريب لم نكتبه متصلاً مرفوعاً إلا من حديث وهيب. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦١٧) والسلسلة الضعيفة (١٩٥٣).

(٣) أخرجه أحمد (٦/ ٣٢٠).

في تأويله (يحب الغيور وإن عمر غيور) فالله يحبه لاتصافه بالغيرة (رستة) بضم الراء وسكون المهملة ثم مثناة فوقية مفتوحة اسمه عبد الرحمن الأصفهاني (في الإيمان عن عبد الرحمن بن رافع مرسلاً) قال الذهبي: منكر الحديث[(١)].

١٧٤٦- «إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، وإن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن: يكره الموت، وأنا أكره مساءته (خ) عن أبي هريرة (صح)».

(إن الله تعالى قال من عادى لي وليًا) الولي هو المؤمن التقي كما فسره الله بذلك في قوله: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء الله لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢، ٦٣] فهذا تفسيره تعالى للولي لا يقبل غيره ويرشد إليه قوله آخر الحديث: «نفس المؤمن»، وأما اصطلاح الصوفية وغلوهم وجعلهم للولي من اتصف بصفات جمعوها وبلوغهم به إلى فوق رتبة النبوة فمن الهوس والأباطيل (فقد آذنته بالحرب) أعلمته أني محارب له وحرب الله لا تنحصر في نوع معين (وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه) بأدائه للفرائض وفيه أن فعل الواجبات أحب إليه تعالى مما سواها (وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل) من الطاعات (حتى أحبه) كأن المراد ويزداد حبًا عندي وإلا فإنه تعالى يحب المؤمن الآتي بالواجبات لا غير، (فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي

---

(١) أخرجه رسته كما في الكنز (٣٢٧٤٦) عن عبيد الرحمن بن رافع مرسلاً وقول "الذهبي في المغني" في الضعفاء (٣٥٦٢). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦١٨).

يمشي بها) زاد أحمد في رواية: «وفؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي ينطق بها» قال المصنف في (التوشيح) على الجامع الصحيح إني كنت متوليه في جميع حركاته وسكناته.

قال الطولي: اتفق العلماء ممن يعتد بقوله على أنها مجاز وكناية عن نصرة الله العبد وتأييده وإعانته حتى كأنه تعالى ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها ولهذا وقع في رواية: «فبي يسمع، وبي يبصر، وبي يبطش، وفي يمشي» **(وإن سألني لأعطينه)** مطلوبه **(ولإن استعاذ بي [١/ ٤٩٦] لأعيذنه)** من كل مكروه **(وما ترددت في شيء)** قال الخطابي[١]: التردد في حق غيره جائز فله هنا تأويلان:

أحدهما: أن العبد قد يشرف على الهلاك من داء يصيبه فيدعوا الله تعالى فيعافيه فيكون ذلك من فعله كتردد من يريد أمرًا ثم يبدو له فيتركه.

والثاني: أن المراد تردد الرسل، كما رُوي في قصة موسى، قال: وحقيقة المعنى على الوجهين: عطف الله على العبيد ولطفه به وشفقته عليه انتهى.

قلت: وطريقة عدم التأويل أسلم **(أنا فاعله)** حتمًا **(ترددي عن قبض نفس المؤمن)** هو من أدلة أن الولي هو المؤمن التقي، وزيادة التقى مأخوذه من الآية ومن الحديث أيضًا، إذ المراد بالمؤمن من سلف ذكره وهو من أتى بالواجبات وتقرَّب بالنَّوافل **(يكره الموت)** الكراهة الطبعية البشرية ولا ينافيه محبته لقاء الله **(وأنا أكره مساءته)** الأمر الذي يسوؤه (خ[٢] **عن أبي هريرة)** قال الذهبي:

---

(١) انظر: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي (٣/ ٢٢٥٠٩)، وفتح الباري (١١/ ٣٤٥).

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٠٢)، وقول الذهبي في الميزان (١/ ٦٤١) في ترجمة خالد بن مخلد القطواني وقال: فهذا حديث غريب جدًا، لولا هيبة الجامع الصحيح لعدّوه في منكرات خالد بن مخلد، وذلك لغرابة لفظه...

غريبٌ جدًا، ولولا هيبة الجامع الصحيح لعدوّه من المنكرات.

١٧٤٧- «إن الله تعالى قال: لقد خلقت خلقاً ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمر من الصبر، فبي حلفت: لأتيحنهم فتنة تدع الحليم منهم حيران. فبي يغترون أم علي يجترئون!؟ (ت) عن ابن عمر».

(**إن الله تعالى قال لقد خلقت خلقًا ألسنتهم أحلى من العسل**) أي أقوالهم تعجب السامعين كما يعجبهم العسل ذوقًا وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس (**وقلوبهم أمر من الصبر**) هم المنافقون الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ونحوهم من اتصف بصفاتهم، وقيل: أريد به الأخنس بن شريق الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٢٠٤] (**فبي حلفت**) باسمي وعزتي (**لأتيحنهم**) بالحاء المهملة من أتاح بفتح أي تهيأ فالمراد لأهيأ (**لهم فتنة**) وأقدرها (**تدع الحليم منهم حيران**) هو من حار نظر في الشيء فغشي عليه ولم يهتد لسبيله لا يهتدي لوجهها ولا يخلص من شرها وتنكير الفتنة للتعظيم وهي شاملة لفتنة الدنيا والدين (**فبي يغترون**) هو استفهام حذفت أدواته لظهوره أي بسبب إمهالي لهم وحلمي عليهم يغترون وينخدعون ويطمعون في الباطل وهو عدم مفتي لهم على ما يأتون من ذلك (**أم علي يجترئون**) هو دليل تقدير همزة الاستفهام أي يتشجعون على غضبي وعذابي فيأتون بأسباب ذلك وهذا وعيد شديد. ت (**عن ابن عمر**) قال الترمذي: غريب[1].

١٧٤٨- «إن الله تعالى قال: أنا خلقت الخير والشر، فطوبى لمن قدرت على يده الخير، وويل لمن قدرت على يده الشر (طب) عن ابن عباس».

(**إن الله تعالى قال أنا خلقت الخير والشر فطوبى**) طوبى اسم للجنة وقيل:

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٠٥) قال: حديث حسنٌ غريبٌ من حديث عمر لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٢٠).

شجرة فيها وأصلها فعلاً من الطيب فلما ضمت الفاء انقلبت الياء واوًا وهو من باب تيسير اليسرى (**لمن قدرت على يديه الخير**) وهو تعالى لا يخص به إلا من علم خيريته (**وويل لمن قدمت على يديه الشر**) تقدم تفسير الويل وأنه واد في جهنم (**طب عن ابن عباس**)[1].

١٧٤٩ - «إن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء، وردها عليكم حين شاء، يا بلال قم فأذن الناس بالصلاة (حم خ د ن) عن أبي قتادة (صح)».

(**إن الله تعالى قبض أرواحكم**) بالنوم (**حين شاء**) قبضها (**وردها عليكم**) بالاستيقاظ (**حين شاء**) لإيقاظكم وهذا قاله ﷺ لما ناموا في الوادي عن صلاة الصبح عند انصرافه ﷺ راجعًا من غزوة خيبر إلى المدينة فإنه سار ليله حتى إذا كان ببعض الطريق عرس وقال لبلال: أكلأ لنا الليلة فغلبته عيناه فلم يستيقظ النبي ﷺ ولا بلال [١/ ٤٩٧] ولا أحد من الصحابة حتى ضربتهم حر الشمس وكان رسول الله ﷺ أولهم استيقاظًا ففزع وقال: ما هذا (**يا بلال**) فقال: أخذني الذي أخذ بنفسك بأبي أنت وأمي يا رسول الله الحديث. وهذا أحد ألفاظه في الكتاب (**حم خ د ن عن أبي قتادة**)[2].

١٧٥٠ - «إن الله تعالى قد حرم على النار من قال "لا إله إلا الله"، يبتغي بذلك وجه الله (ق) عن عتبان بن مالك (صح)».

(**إن الله تعالى قد حرم على النار**) منع عليها، والتحريم لا يكون إلا على مكلف ففي الكلام قلب تقديره: حرم على من قال لا إله إلا الله النار أي منعه من

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ١٧٣) رقم (١٢٧٩٧) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٩٢): فيه مالك بن يحيى النكري وهو ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦١٩) والسلسلة الضعيفة (٢٤٢٩).

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٥) وأحمد (٥/ ٣٠٧) وأبو داود (٤٣٩) والنسائي (٢/ ١٠٥).

دخولها مثل فقد حرم الله عليه الجنة والنكتة في هذا القلب أنها جعلت هي الممنوعة منه حين لا يمكنه ولا يساعده على دخولها لو أراد ذلك وجعلت هي الموجه إليها الخطاب بالمنع عنه (**من قال لا إله إلا الله**) محمد رسول الله لما علم من أنها لا تقبل أحد الكلمتين إلا بالأخرى (**يبتغي بذلك**) القول (**وجه الله**) مرضاته تعالى، والمراد: قالها آتيا بما تستلزمه من الواجبات لما علم من غيره وتقدم البحث في ذلك وأقوال الناس في المسألة (**ق عن عتبان بن مالك**)[١] بكسر المهملة وسكون المثناة الفوقية فموحدة.

١٧٥١- «إن الله تعالى قد أمدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم: الوتر، جعلها الله لكم فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر (حم د ت ه قط ك) عن خارجة بن حذافة (صح)».

(**إن الله قد أمدكم**) في القاموس[٢]: الإمداد والإعطاء والإعانة أو في الشر مددته وفي الخبر أمددته (**بصلاة هي خير لكم من حمر النعم**) فإن العرب كانت تحب حمر النعم وتراها أشرف ما يعطى ثم بينها بعد الإجمال فقال (**الوتر**) أي صلاته قال في النهاية[٣]: الوتر هو أن يصلي مثنى مثنى في آخرها ركعة أو تضيفها إلى ما قبلها من الركعات (**جعلها لكم**) أي جعل وقتها (**ما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر**) وقد صح أنه ﷺ أوتر من جميع أجزاء الليل أوله ووسطه وآخره وظاهره أنه إذا طلع الفجر فلا وتر، أو المراد أن المذكور وقته الذي يختار فيه فإذا طلع الفجر أجزأه الإيتار بعد طلوعه لأحاديث أخر (**حم د ت ٥ قط ك عن**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٢٣) ومسلم (٣٣).
(٢) القاموس المحيط (ص ٦٣٠).
(٣) النهاية (٥/ ١٤٦).

خارجة بن حذافة) رمز المصنف لصحته[١].

١٧٥٢ - «إن الله تعالى قد أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث (ه) عن أنس (صح)».

(إن الله تعالى قد أعطى) في آية المواريث **(كل ذي حق)** مستحق من مال الميت **(حقَّه)** الذي قدره الله بحكمته **(فلا وصية لوارث)** أي لا حق له في الإيصاء يجب على الموصي أن يفعله لأنه قد كان شرع في أول الإسلام وجوب الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف بقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ...﴾ [البقرة:١٨٠] الآية وتسمى هذه آية الوصية ثم نسخ بهذا الحديث المتلقي بالقبول عند الأمة بل قال الحافظ في فتح الباري[٢]: أن الشافعي قال في الأم: إنه حديث متواتر قال: وجدنا أهل الفتيا ومن حفظنا عنهم من أهل العلم بالمغازي وغيرهم لا يختلفون أن النبي ﷺ قال يوم الفتح: «**لا وصية لوارث**» ويروونه عمن حفظوا عنهم من أهل العلم فكان نقل كافة عن كافة انتهى.

فقد نسخ وجوبها وأما هل يحرم أو يندب بعد النسخ فإذا قام الدليل على أي الأمرين اتبع، وقيل: لم ينسخ والوارث يجمع له بين الوصية والإرث بحكم الاثنين، وقيل: لأن الحديث [١/ ٤٩٨] لا يخالف آية المواريث وقد حقق أبو السعود الرومي في تفسيره[٣] المقال في ذلك حيث قال بعد سرد هذه الأقوال: التحقيق أن الناسخ حقيقة آية المواريث وإنما الحديث مبين لجهة نسخها ببيان أنه تعالى كان قد كتب عليكم أن تؤدوا إلى الوالدين والأقربين حقوقهم بحسب

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٧) وأبو داود (١٤١٨) والترمذي (٤٥٢) وابن ماجه (١١٨٦) والدارقطني (٢/ ٣٠) والحاكم (١/ ٣٠٦) وقال الحافظ في التلخيص الحبير (٢/ ١٦): قال ابن حبان: إسناد منقطع ومتن باطل. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٢٢) والإرواء (٤٢٣).

(٢) فتح الباري (٥/ ٣٧٢).

(٣) انظر: تفسير أبي السعود (١/ ١٩٧).

استحقاقهم من غير تعيين لمراتب استحقاقهم ولا تعيين لمقادير أنصبائهم بل فوض ذلك إلى رأيكم حيث قال بالمعروف، أي بالعدل والآن قد رفع ذلك الحكم عنكم وتولي التبيين لطبقات استحقاق كل واحد منهم وتعيين مقادير حقوقهم بالذات وإعطاء كل ذي حق منهم حقه الذي يستحقه بحكم القرابة من غير نقص ولا زيادة ولم يدع شيئًا فيه مدخل لرأيكم أصلاً حيثما تعرب عند الجملة المنفية بلا النافية للجنس وتصديرها بكلمة التنبيه إذا حققت هذا ظهر لك إنما نقل من أن آية المواريث لا تعارضه بل تحققه وتؤكده من حيث أنها تدل على تقديم الوصية مطلقًا، والحديث من الآحاد وتلقي الأمة له لا يلحقه بالتواتر ولعله احترز عنه من فسر الوصية بما أوصى الله به من توريث الوالدين والأقربين بقوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ أو بإيصاء المختص بهم بتوفير ما أوصى الله به عليهم بمعزل عن التحقيق وكذا ما قيل من أن الوصية كانت واجبة للوارث من غير تعيين لأنصبائهم فلما نزلت آية المواريث بيانًا للأنصباء بلفظ الإيصاء بهم منها تبيين النبي ﷺ أن المراد منه هذه الوصية التي كانت واجبة بهذه الآية ولم يفوضها إليكم فكان هذا معنى النسخ لا أن فيها دلالة على رفع ذلك الحكم فإن مدلول آية الوصية حيث كان بتفويض الأمر إلى أراء المكلفين على الإطلاق ويتسنى الخروج عن عهدة التكليف بإذا ما أدى إليه أداؤهم بالمعروف فتكون آية المواريث الناطقة بمراتب الاستحقاق وتفاصيل مقادير الحقوق الناطقة بامتناع الزيادة والنقص بقوله: فريضة من الله رافعة لها ناسخة لحكمها مما لا يشتبه على أحد. انتهى **(٥ عن أنس)**[1] رمز المصنف لصحته، وقد سمعت كلام الشافعي أنها متواترة.

١٧٥٣- «إن الله تعالى قد أوقع أجره على قدر نيته مالك (حم د ن ه حب

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٧١٤) وانظر قول الحافظ ابن حجر عن الشافعي في الفتح (٥/ ٣٧٢). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٨٨) والإرواء (١٤١٣، ١٦٥٥).

ك) عن جابر بن عتيك (صح)».

(أن الله قد أوقع أجره) أي أجر عبد الله بن ثابت الذي تجهز مع رسول الله ﷺ للغزو ومات قبل خروجه **(على قدر نيته)** فإن الأعمال بالنيات **(مالك حم د ن ٥ حب ك عن جابر بن عتيك)** بفتح المهملة فمثناة فوقية فمثناة تحتية فكاف ورمز المصنف لصحته(١).

١٧٥٤ - «إن الله تعالى قد أجار أمتي أن تجتمع على ضلالة (ابن أبي عاصم عن أنس)».

(إن الله تعالى قد أجار أمتي أن تجتمع على ضلالة) تقدم قريبًا **(ابن أبي عاصم عن أنس)** سكت عليه المصنف وهو ضعيف لكن له شواهد(٢).

١٧٥٥ - «إن الله تعالى كتب الإحسان على كل شيء: فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته (حم م ٤) عن شداد بن أوس (صح)».

(إن الله تعالى كتب الإحسان على كل شيء) أي فرضه وأمر به والإحسان ضد الإساءة **(فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة)** ذكر من الأشياء ما يظن [١/ ٤٩٩] أنه لا إحسان فيه وهو القتل والقتلة بالكسر مصدر نوعي كما في قوله **(وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة)** بالكسر أيضًا ثم أبان ذلك بقوله **(وليحد شفرته)** بفتح

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٢٣٣) رقم (٥٥٤) وأحمد (٥/ ٤٤٦) وأبو داود (٣١١١) والنسائي (٤/ ١٣) وابن حبان (٣١٨٩) والحاكم (١/ ٣٥٢). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٩١) وفي أحكام الجنائز (٣٩).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم (٨٣) وأورده الذهبي في الميزان (٦/ ٤٣٤) والحافظ في اللسان (٦/ ٤٢) في ترجمة مصعب بن إبراهيم العيسى وقال العقيلي: في حديثه نظر وقال ابن عدي: منكر الحديث. قال الألباني في صحيح الجامع (١٧٨٦): حسنٌ، وقال في الصحيحة (١٣٣١): حسن بمجموع طرقه.

المعجمة وسكون الفاء (**وليرح ذبيحته**) هو من أراح الله فلانًا أدخله في الراحة والمراد سرعة إزهاق الروح ولا يعذبها والذبيحة فعيلة بمعنى مفعول وسميت مذبوحة لمسارعتها إلى الذبح واستحسان قتلة الإنسان أن لا يمثل به ولا يعذبه بل يريحه (**حم م ٤ عن شداد بن أوس**)[١].

١٧٥٦ - «**إن الله تعالى كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة. فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه (حم ق ٥) عن أبي هريرة (صح)**».

(**إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا**) نصيبه منه والمراد بكتابة ذلك علمه تعالى أنه لا بد أن يفعله ولذلك قال (**أدرك ذلك لا محالة**) لأن ما علم الله وقوعه فإنه واقع باختيار فاعله والمحالة بالفتح بمعنى لابد (**فزنا العين النظر**) إلى ما حرمه الله فهو كالزنا في حقها فإنه يستلذ به كاستلذاذ النفس بالزنا (**وزنا اللسان النطق**) أي الخوض فيما لا يحل مما يهواه ويحبه من ذكر الزنا ومحاسن النساء (**والنفس تمني وتشتهي**) ما يحرم عليها فهذا زناها بوساوسها وما تخيله في خاطرها (**والفرج**) الذي هو محل الزنا (**يصدق ذلك**) أي المذكور من النظر واللفظة والخطرة بإيقاع الزنا (**أو يكذبه**) وفيه إرشاد إلى أن ابتداء الزنا هو النظرة ثم اللفظة ثم الخطرة ثم الوقوع في المحظور فمن حفظ نظره سلم من ذلك كله ولذا يقال: كل المصائب مبدأها من النظر (**حم ق ٥ عن أبي هريرة**)[٢].

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٢٤) ومسلم (١٩٥٥)، وأبو داود (٢٨١٥) والترمذي (١٤٠٩) والنسائي (٧/ ٢٢٧) وابن ماجه (٣١٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٧٦) والبخاري (٦٢٤٣) ومسلم (٢٦٥٧)، وأبو داود (٢١٥٢) والنسائي (١١٥٤٤).

١٧٥٧- «**إن الله تعالى كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك: فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده حسنة كاملة، فإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات، إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة؛ وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، فإن هم بها فعملها كتبها الله تعالى سيئة واحدة، ولا يهلك على الله إلا هالك (ق) عن ابن عباس (صح)**».

(**إن الله تعالى كتب الحسنات والسيئات**) قدر جزائهما في الكتاب كما بين ذلك بقوله (**ثم بين ذلك فمن هم بحسنة**) الهم مبدأ الإرادة (**فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة**) كاملة الأجر كأنه أبرزها وأوقعها فلا نقص معها عن الكمال إنما لا مضاعفة فيها كالتي يوقعها حقيقة ومن هنا قيل: «إن نية المؤمن خير من عمله»؛ لأنه ينوي من الخير أضعاف ما يصدره ويوقعه فأجر نياته أكثر من أجر أعماله (**فإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة**) تقدم تفسير الضعف أنه المثل والعشر الحسنات لابد منها في المضاعفة لكل عامل كما وعد به تعالى في قوله: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام:١٦٠] وأما الزيادة عليها إلى السبعمائة إلى أكثر أو أقل فهو فضل الله يؤتيه من يشاء (**وإن هم بسيئة فلم يعملها**) كبيرة كانت أو صغيرة (**كتبها الله عنده حسنة كاملة**) وظاهره أن ترك عملها سبب في كتبها حسنة كاملة سواء كان ترك العمل بلا إضراب ولا إقلاع عنها ولا خوف من الله أو لمانع عرض مع الإصرار على فعلها والعزم لأنه يصدق عليه أنه تركها، ولكن حديث الثلاثة أهل الغار، وحديث الكفل من بني إسرائيل، يدلان على أن المراد من تركها مخافة لله والعازم على إتيانها والتارك لا لمخافة الله يحتمل أنه لا يكون تركه حسنة (**فإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة**) لقد عامل الله عباده بعدله فلا يجزئ بالسيئة إلا مثلها كما في الآيات القرآنية وعاملهم [١/ ٥٠٠] بفضله

في الحسنات فأضعفها أضعافًا كثيرة وهذا الإضعاف محض الفضل.

قال النووي[١]: في دعائم الإسلام بعد سرد هذا الحديث: انظر يا أخي وفقنا الله وإياك إلى عظم لطف الله وتأمل هذه الألفاظ، وقوله عنده إشارة إلى الاعتناء بها، وقوله كاملة للتأكيد وشدة الاعتناء بها، وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها: **«كتبها الله حسنة كاملة»** فأكدها بكاملة، وقال: **«وإن عملها كتبها الله سيئة واحدة»** فأكدها تقليلاً لها بواحدة ولم يؤكدها بكاملة، فلله الحمد والمنة سبحانه لا نحصي ثناء عليه وبالله التوفيق. انتهى[٢].

(ولا يهلك على الله إلا هالك) لا يفوت على رحمته وفضله إلا مستحق للهلاك راد لفضل الله شاذ عن طاعته **ق عن ابن عباس**[٣].

١٧٥٨- «إن الله تعالى كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، هو عند العرش، وإنه أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان (ت ن ك) عن النعمان بن بشير (صح)».

(إن الله كتب كتابًا) مكتوبًا **(قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام)** قال المصنف في قوت المغتذي: قال الطيبي[٤]: فإن قيل كيف الجمع بين هذا وبين حديث عبد الله بن عمرو وهو: قدَّر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة[٥]؟ فالوجه أن يقال: اختلاف الزمانين في إثبات الأمر لا يقتضي التناقض بينهما لأن من الجائز أن لا يكون مظهر الكوائن في

---

(١) انظر تحت الحديث السابع والثلاثين من الأربعين النووية (ص:٥٥).

(٢) فتح الباري (١١/ ٣٢٦).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٩١) ومسلم (١٣١).

(٤) انظر شرح الطيبي على مشاكة المصابيح (٤/ ٢٥٣).

(٥) أخرجه الترمذي (٢١٥٦)، وأحمد (١/ ١٦٩).

اللوح دفعة واحدة بل ثبته الله شيئًا فشيئًا فيكون أمر المقادير على ما ذكر وفائدة التوقيت تعريفه ﷺ إيانا فضل الآيتين فإن سبق الشيء بالذكر على سائر أنواعه وأجناسه يدل على فضيلة مختصة به. انتهى.

وحاصله: أن المقادير في حديث ابن عمرو ليست للاستغراق بل أريد به أنه أثبت شيء من الأشياء في ذلك الوقت، وقول الطيبي: فإن سبق الشيء أي الآيتين على سائر جنسه أي القرآن وهذا ينافيه على أن القرآن جميعًا لم يدخل في لفظ المقادير في حديث ابن عمرو لأنه لو شمله كان أقدم من هاتين الآيتين ولا دليل على ذلك فالأحسن أنه يقال: لا تعارض بين الحديثين لأن حديث ابن عمرو في تقدير المقادير وحديث النعمان هذا في كتب كتاب أنزل منه هاتان الآيتان والتقدير غير الكتب كما قدمنا تحقيقه فإن الكتب هو رقم ما قدر فأي مانع عن تقديم المقادير بخمسين ألف سنة على خلق السماوات والأرض وكتب هذا الكتاب قبلها بألفي عام (**وهو عند العرش**) تعظيمًا لشأنه برفعة مكانه (**وأنه أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار ثلاثة أيام فيقربها شيطان**) تقدم أنهما من قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولَ...﴾ إلى آخر السورة (**ت ن ك عن النعمان بن بشير**) رمز المصنف لصحته[1].

١٧٥٩ - «إن الله تعالى كتب في أم الكتاب قبل أن يخلق السموات والأرض: إنني أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته (طب) عن جرير (صح)».

(**إن الله تعالى كتب في أم الكتاب**) هو اللوح المحفوظ (**قبل أن يخلق**

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٨٢) والنسائي (١٠٨٠٣) والحاكم (١/ ٥٦٢). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٩٩).

السماوات والأرض).

فإن قلت: فأين استقر اللوح قبل السماوات؟

قلت: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٨٥] ومن أين أنه الآن في السماوات ليس معنا إلا الإيمان بما ورد عن الله وعن رسوله [١/ ٥٠١] **(إنني أنا الرحمن الرحيم خلقت الرحم)** هي ما سلف تحقيقه أول الجزء **(وشققت لها اسمًا من اسمي)** تعظيمًا لأمرها **(فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته)** تقدم بيانه قريبًا **(طب عن جرير)** رمز المصنف لصحته[(١)].

١٧٦٠ - «إن الله تعالى كتب عليكم السعي فاسعوا (طب) عن ابن عباس (ض)».

(إن الله تعالى كتب عليكم السعي فاسعوا) أي بين الصفا والمروة وفيه دليل على وجوبه وهو قول الأكثر وذهب ابن عباس وغيره إلى أنه تطوع بدليل رفع الجناح في الآية، ودليله على التخيير بين الفعل والترك مثل: ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا﴾ [البقرة: ٢٣٠] ورد بأن رفع الجناح كان بسبب تحرج المسلمين عن الطواف بينهما لأنه كان للجاهلية عليهما صنمان يتمسحون بهما فلما جاء الإسلام بكسر الأصنام كره المسلمون الطواف بينهما لما اعتاده الجاهلية فرفع الله الجناح عنهم ثم أوجبه بهذا الأمر وبفعله ﷺ مع قوله: «**خذوا عني مناسككم**»[(٢)] **(طب عن ابن عباس)** رمز المصنف لضعفه وقال الشارح: إنه ضعيف لضعف الفضل بن صدقة[(٣)].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٣٥٥) (٢٤٩٦). قال الهيثمي (٨/ ١٥٠) فيه الحكم بن عبد الله أبو مطيع وهو متروك. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٢٨) وفي الضعيفة (٥٢٠).

(٢) أخرجه مسلم (١٢٩٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٨٤) رقم (١١٤٣٧) وكذلك في الأوسط (٥٠٣٢)، وقال =

١٧٦١- «إن الله تعالى كتب الغيرة على النساء، والجهاد على الرجال، فمن صبر منهن إيمانا واحتسابا كان لها مثل أجر الشهيد (طب) عن ابن مسعود (صح)».

(**إن الله تعالى كتب الغيرة على النساء**) من غار الرجل على امرأته وهي عليه غَيرة بالفتح للغين المعجمة كما في القاموس[١]، وتقدم أنها الأنفة والحمية (**والجهاد على الرجال**) والجامع بينه وبين الغيرة حتى يعطف عليها لأنه متفرع عنها فإنه لولا الأنفة والحمية عن عبادة غير الله لما قامت نفوس أهل الإسلام للجهاد فكل من المجاهد والمرأة قد اشتمل على هذه الصفة فالمجاهد يذلها لله ببذل نفسه والمرأة بالصبر كما قال (**فمن صبر منهن إيمانًا واحتسابًا كان لها مثل أجر الشهيد**) فمجاهدة نفسها بدفع غيرتها على زوجها فإن المراد منهن ذوات الأزواج والضرائر ولا يكاد يتخلف منهن عنها امرأة وفي الصحيحين[٢] من حديث أنس: أن أم سلمة أرسلت إلى رسول الله ﷺ طعامًا في صحفة أو جفنة وهو في بيت عائشة فضربت عائشة يد الخادم فانقلبت فجعل رسول الله ﷺ يلف الصحفة ثم جعل يجمع لها الطعام الذي في الصحفة ويقول: «غارت أمكم» مرتين ثم أخذ ﷺ صحفة عائشة وبعث بها إلى أم سلمة وأعطى عائشة صحفة أم سلمة (**طب عن ابن مسعود**)[٣] رمز المصنف لصحته وقال الشارح: إسناده لا

الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٤٨): فيه الفضل بن صدقة وهو متروك. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٩٨) والإرواء (١٠٧٢).

(١) القاموس المحيط (ص ٥٨٢).

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٢٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٨٧) رقم (١٠٠٤٠) وقال الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٠٩): فيه عبيد بن الصباح ضعفه أبو حاتم ووثقه البزار وبقية رجاله ثقات وقال الحافظ في الفتح (٩/ ٣٢٥) أخرجه البزار وأشار إلى صحته. ورجاله ثقات لكن اختلف في عبيد بن الصباح. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٢٦) والسلسلة الضعيفة (٨١٣).

بأس به.

١٧٦٢- «**إن الله تعالى كره لكم ثلاثاً: اللغو عند القرآن، ورفع الصوت في الدعاء، والتخصر في الصلاة (عب) عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً**».

(**إن الله تعالى كره لكم**) كراهته تعالى للشيء عدم رضاه به وعدم محبته وهل يدل على التحريم لما أخبر عنه أن يكرهه يحتمل (**ثلاثاً اللغو**) في النهاية[1]: لغا الإنسان يلغو ولغي يلغى ولغا يلغي إذا تكلم بالمطرح من القول وما لا معنى له (**عند القرآن**) عند تلاوته سواء كان اللغو من قارئه أو من سامعيه وقد كان ذلك من صفة المشركين الذين قالوا: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦] (**ورفع الصوت في الدعاء**) وقد فسر ابن جريج [١/ ٥٠٢] الاعتداء الذي نهى الله عنه في قوله: ﴿وَلاَ تَعْتَدُواْ﴾ [البقرة:١٩٠] برفع الصوت في الدعاء ومنه الصياح بالدعاء مكروه وقد ثبت النهي عنه في الصحيحين وقال: قال رسول الله ﷺ: «**فإنكم لا تدعون أصم**»[2] (**والتخصر**) بالخاء المعجمة فصاد مهملة فراء وفي رواية الاختصار (**في الصلاة**) وفي النهاية[3]: هو من المخصرة وهو أن يأخذ بيده عصا يتكئ عليها وقيل معناه أن يقرأ من آخر السورة آية أو آيتين ولا يقرأ السورة بتمامها في فريضة هكذا رواه ابن سيرين عن أبي هريرة ورواه غيره مختصرًا أي يصلي واضعًا يده على خاصرته. انتهى. قال المصنف في المرقاة: وهذا القول الذي عليه المحققون والأكثرون من أهل الفقه، واختلف في المعنى الذي نهى عن الاختصار لأجله فقيل التشبه بإبليس لأنه أهبط مختصراً، وقيل:

---

(١) النهاية (٤/ ٢٥٧).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٣٠)، ومسلم (٢٧٠٤).

(٣) النهاية (٢/ ٩٨).

التشبه باليهود لأنهم يفعلونه في صلاتهم ولهذا ورد في صحيح البخاري[١] بلفظ: «فإنه فعل اليهود»، وقيل: إنه راحة أهل النار، وقيل: إنه شكل من شكل أهل المصائب وأنهم يضعون أيديهم في الخواصر إذا قاموا في المآتم **(عب عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً)** ورواه الديلمي عن جابر مرفوعًا[٢].

١٧٦٣- «إن الله تعالى كره لكم ستاً: العبث في الصلاة، والمن في الصدقة، والرفث في الصيام، والضحك عند القبور، ودخول المساجد وأنتم جنب، وإدخال العيون البيوت بغير إذن (ص) عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً».

(إن الله تعالى كره لكم ستًا) من الخصال **(العبث في الصلاة)** هو اللعب والمراد هنا الإتيان في الصلاة بما ينافي الخشوع والسكون من تحريك الأطراف واللعب بالشعر كحديث: «أما هذا فلو خشع قلبه لخشعت جوارحه فيمن رآه يعبث بلحيته»[٣] **(والمن بالصدقة)** هو الاعتداد بالصدقة أو ذكرها لمن أعطى على جهة إظهار الصنيعة **(والرفث في الصيام)** في النهاية[٤] قال الأزهري: الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة وفي القاموس[٥]: الرفث محركة الجماع والفحش وكلام النساء في الجماع أو ما يواجهن به من الفحش **(والضحك عند القبور)** لأنه يدل على الغفلة وقسوة القلب **(ودخول المساجد وأنتم جنب)** أما هذا فقد وردت الأدلة بتحريمه إلا لعابري سبيل فذكره هنا في المكروهات دال على إن أريد بما يكرهه الله أعم من الحرام والمكروه **(وإدخال**

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٣٠٨)، وانظر فتح الباري (٣/ ٨٨-٨٩).
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٣٤٣) وكذلك ابن المبارك في الزهد (١٥٦٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٣) وفي السلسلة الضعيفة (٣٠٧٨).
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٧٨٧) وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ٢٣٠).
(٤) النهاية (٢/ ٢٤١).
(٥) القاموس المحيط (ص ٢١٨).

العيون في البيوت بغير إذن) التطلع إلى نظر أهل البيوت من غير إذن أهلها وقد قال تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا﴾ [النور: ٢٧] والاستئذان إنما جعل من أجل النظر وهذا محرم ولذا أبيح فقء عين من فعل ذلك **(ص عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً)** وفيه انقطاع مع إرساله(١).

١٧٦٤ - «إن الله تعالى كره لكم البيان كل البيان (طب) عن أبي أمامة».

(إن الله تعالى كره لكم البيان) هو إظهار المقصود بأبلغ لفظ وهو من الفهم وبكاء القلب وأصله الكشف والظهور وأراد هنا كراهية التعمق في النطق والتفاصح وإظهار التقدم فيه على الناس لأنه نوع من الكبر والعجب **(كل البيان)** عطف بيان أي لا البعض منه فلا يكرهه لأنه لابد منه ولأن أحاديث النهي عن التعمق في المنطق وأن العي من صفات أهل الإيمان **(طب عن أبي أمامة)** سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف عفير [١/ ٥٠٣] بن معدان(٢).

١٧٦٥ - «إن الله تعالى كريم يحب الكرم، ويحب معالي الأخلاق، ويكره سفسافها (طب حل ك هب) عن سهل بن سعد».

(إن الله تعالى كريم يحب الكرم ويحب معالي الأخلاق) عطف أعم على أخص **(ويكره سفسافها)** تقدم تفسيره قريبًا **(طب حل ك هب عن سهل بن سعد)** سكت عليه المصنف وإسناده صحيح(٣).

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه كما في الكنز (٤٤٠٢٥). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦١٣) والسلسلة الضعيفة (٣٠٧٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٦٦) رقم (٧٦٩٥) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١١٦) في إسناده عفير بن معدان وهو ضعيف. وقال المناوي (٢/ ٢٥١) قال الزين العراقي: رواه ابن السني في رياض المتعلمين عن أبي أمامة بسند ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٢٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ١٨١) رقم (٥٩٢٨) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٣٣) والحاكم (١/ ٤٨) والبيهقي في الشعب (٨٠١١)، وقال المناوي (٢/ ٢٥١)، وقال الحافظ العراقي: إسناده =

١٧٦٦- «إن الله تعالى لم يبعث نبياً ولا خليفة إلا وله بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالاً؛ ومن يوق بطانة السوء فقد وقي (خد عب) عن أبي هريرة (صح)».

(**إن الله لم يبعث نبيًا**) البعث الإرسال كما في القاموس[١]، فقوله (**ولا خليفة**) أي ولا استخلف خليفة من باب علفتها تبنا وماءً باردًا لأنه لا يسمى الخليفة رسولاً ولا مبعوثًا (**إلا وله بطانتان**) في النهاية[٢]: بطانة الرجل صاحب سره وداخلة أمره الذي يشاوره في أحواله (**بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر**) فيه أن الذي يحتاج إلى من يرشده في بعض أحواله إلى المعروف وينهاه عن المنكر (**وبطانة لا تألوه خبالاً**) هو من ألوت إذا قصرت والخبال في الأصل الفساد ويكون في الأفعال والأبدان والعقول والمراد لا تقصر في إفساد أحواله ومنه: ﴿لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾ [آل عمران: ١١٨] (**ومن يوق بطانة السوء فقد وقي**) الشر كفي كل سوء وحذف المفعول لإفادة التعميم (**خد عب عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته وهو في البخاري بزيادة ونقص[٣].

١٧٦٧- «إن الله تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم (طب) عن أم سلمة (صح)».

(**إن الله تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حَرَّم عليكم**) قال المصنف في المرقاة نقلاً

= صحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨٠١١) والسلسلة الصحيحة (١٣٧٨، ١٦٢٦).

(١) القاموس المحيط (ص ٣٧٨).

(٢) النهاية (١/ ٣٦).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٥) والترمذي (٢٣٦٩) وقال: حسن صحيح غريب. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٠٥) والسلسلة الصحيحة (١٦٤١).

عن البيهقي[1]: إن ذلك في غير حال الضرورة وأما معها فيجوز التداوي بالمحرم كما أذن ﷺ للعرنيين شرب أبوال الإبل.

قلت: هذا منه بناء على تحريم أبوال الإبل والدليل يرده ثم في تصريحه ﷺ بنفي الدواء عن المحرم وأنه تعالى لم يجعل فيه شفاء دليل على أن الأدواء في حال الضرورة وغيرها لأنه قد نفى عنه الشفاء كما قال الشيخ تقي الدين السبكي: لا نقول كما يقول الأطباء إن في الخمر منافع بشهادة القرآن وأن ذلك كان قبل تحريمها فلما نزل التحريم والله هو الخالق لكل شيء سلبها المنافع جملة فليس فيها شيء من المنافع قال: وبهذا سقطت مسألة التداوي بالخمر فعلى هذا أنزل قوله ﷺ: «إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها» وقد حسمنا ذلك في منحة المختار حاشية ضوء النهار (**طب عن أم**[2] **سلمة**) رمز المصنف لصحته ورجاله رجال الصحيح إلا أن إسناده منقطع.

١٧٦٨- «**إن الله تعالى لم يفرض الزكاة إلا ليطيب بها ما بقي من أموالكم، وإنما فرض المواريث لتكون لمن بعدكم. ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء؟ المرأة الصالحة: إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته (د ك هق) عن ابن عباس (صح)**».

(**إن الله تعالى لم يفرض الزكاة إلا ليطيب بقية أموالكم**) لذا سماها الله تعالى بطهرة للمال وهذا حكمه بالنسبة إلى من يجب عليه وبالنسبة إلى المال الحكمة في ذلك تزكيته ونماؤه الدال عليه تسميتها زكاة من الزكاة وهو النمو والحكمة بالنسبة إلى من يصير إليه مساواة الفقير ونفعه (**وإنما فرض المواريث**) لتكون

---

(١) انظر: السنن الكبرى (١٠/ ٥)، والآداب (ص: ٣٧٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٢٦) رقم (٧٤٩) وأبو يعلى (٦٩٦٦) والبيهقي في السنن (١٠/ ٥)، قال الهيثمي (٥/ ٨٦) رجال أبي يعلى رجال الصحيح خلا حسان بن مخارق وقد وثقه ابن حبان. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٣٧) والسلسلة الضعيفة (١٦٣٣).

الأموال (**لمن بعدكم**) فحكمة فرض المواريث أنه نفع من يخلفه الإنسان من قراباته (**ألا أخبركم بخير ما يكنز المرء**) مما هو أنفع من المال (**المرأة الصالحة**) [١/ ٥٠٤] وفسرها بوصفها (**إذا نظر إليها سرته**) لحسنها وطلاقة أخلاقها (**وإذا أمرها أطاعته**) فيما يريد (**وإذا غاب عنها حفظته**) في نفسها وماله وهي التي قال فيها تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤] (**د ك هق عن ابن عباس**)[١] رمز المصنف لصحته قال الحاكم: على شرطهما واعترض.

١٧٦٩ - «إن الله تعالى لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو فجزأها ثمانية أجزاء (د) عن زياد بن الحرث الصدائي».

(**إن الله تعالى لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات**) أي الزكوات جمعها لتعدد أنواعها أي لم يفوض ذلك إليه ﷺ (**حتى حكم فيها**) هو تعالى في كتابه (**فجزأها ثمانية أجزاء**) كما في آية براءة وسببه عن راويه قال: أتيت رسول الله ﷺ فبايعته وإني رجل فقال: أعطني من الصدقة قال له ﷺ: «**إن الله لم يرض...**» الحديث وتمامه: فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك، وفيه دليل قبول قول المصرف وتحريم إعطاء من ليس من الثمانية (**د**[٢] **عن زياد بن الحارث الصدائي**) وفيه عبد الرحمن بن زياد الأفريقي ضعيف.

١٧٧٠ - «إن الله تعالى لم يبعثني معنتا ولا متعنتاً، ولكن بعثني معلماً ميسراً

---

(١) أخرجه أبو داود (١٦٦٤) والحاكم (١/ ٨٠٤) والبيهقي (٤/ ٨٣). قال المناوي (٢/ ٢٥٣) قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص ورده في التهذيب. فقال: عثمان القطان أي أحد رجاله لا أعرفه والخبر عجيب وقال في المهذب: فيه عثمان أبو القطان ضعفوه. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٤٣) والسلسلة الضعيفة (١٣١٩).

(٢) أخرجه أبو داود (١٦٣٠) وفيه عبد الرحمن بن زياد الأفريقي ضعيف وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٤٢) والسلسلة الضعيفة (١٣٢٠) وفي الإرواء (٨٥٩).

(م) عن عائشة (صح)».

(إن الله تعالى لم يبعثني معنتًا) هو من عنته تعنيتًا شدد عليه وألزمه ما يصعب عليه أداؤه **(ولا متعنتًا)** يقال جاءه متعنتًا أي طالبًا زلته كما في القاموس[١]، فالمعنى أن الله تعالى لم يبعثني مشددًا على الغير ملزمًا له ما يصعب عليه أداؤه ولا طالب لزلته، والحديث ورد في سياق طلب شأن التخيير **(ولكن بعثني معلمًا ميسرًا)** بالمهملة بعد المثناة التحتية من اليسر ولذا كان يقول يسروا ولا تعسروا **(م عن عائشة)**[٢].

١٧٧١ - «إن الله تعالى لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو الحجارة واللبن والطين (م د) عن عائشة (صح)».

(إن الله تعالى لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسوا الحجارة والطين) أصله عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد سترت على بابي درنوكًا، وفي لفظ: نمطًا فيه الخيل ذوات الأجنحة، فلما قدم رأى النمط عرفت الكراهة في وجهه حتى هتكه أو قطعه[٣] وذكر الحديث. قالت: قطعت منه وسادتين وحشوتهما ليفًا فلم يعب ﷺ ذلك، وفيه دليل على كراهة ستر الجدار أو تحريمها إلا أن قوله لم يأمرنا يدل على الكراهة وهتكه له لأنه يكره ما يكرهه الله ولا يقال الهتك من حيث أن فيه تصاوير الخيل وذوات الأجنحة أي التحاليف لا لأجل ستر الجدار لأنا نقول قوله لم يأمرنا أن نكسوا الحجارة والطين صريح أن الكراهة لذلك لا لما فيه من التصاوير فتلك كراهة معلومة

---

(١) القاموس المحيط (ص ٢٠٠).

(٢) أخرجه مسلم (١٤٧٨).

(٣) أخرجه مسلمم (٢١٠٧)، وأحمد (٦/ ٢٠٨، ٢٨١).

من غير هذا (**م د عن عائشة**) ورواه البخاري أيضًا[١].

١٧٧٢- «إن الله تعالى لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك (حم م) عن ابن مسعود (صح)».

(**إن الله تعالى لم يجعل لمسيخ**) بالسين المهملة والخاء المعجمة أي ممسوخ وفي النهاية[٢]: مسيخ بمعنى فعيل بمعنى مفعول من المسخ وهو قلب الخلقة من شيء إلى شيء (**نسلاً**) بسكون السين المهملة (**ولا عقبًا**) العقب بفتح المهملة وكسر القاف وسكونها وهو الولد وولد الولد فالعطف تفسيري أو أنه أريد بالأول الولد وبالثاني ولد الولد إبانة لانتفاء التوالد وإلا فإنه يلزم من انتفاء الأول انتفاء الثاني وهو عام في كل ممسوخ من الحيوانات إلا أن القرآن حكى أنه تعالى مسخ أمة [١/ ٥٠٥] من بني إسرائيل الذين مسخوا قردة وخنازير ولذا قال (**وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك**) أي قبل أن يمسخ بني إسرائيل.

فإن قلت: يعارضه حديث أبي هريرة عند الشيخين وأحمد بلفظ: «**فقدت أمة من بني إسرائيل لا تدري ما فعلت وإني لأراها الفأر...**»[٣] الحديث سيأتي في حرف الفاء، وحديث أنه ﷺ قال في الضباب: «**أن أمة من بني إسرائيل مسخت في الأرض دواب وإني أخشى أن يكون هذا يعني الضباب منها**»[٤].

قلت: يمكن الجمع أن هذا شك منه ﷺ في هذين الحديثين فقد جزم في هذا بأنه لا نسل للمسيخ فيكون ذلك الشك متقدمًا ثم أعلمه الله بأنه لا يجعل لمسيخ نسلاً أو يقال أنه أخبره: أنه لا نسل للقردة والخنازير من المسخ كما

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦١١)، مسلم (٢١٠٦) وأبو داود (٤١٥٣) وأخرجه البخاري (٣٢٢٥).
(٢) النهاية (٤/ ٣٢٩).
(٣) أخرجه البخاري (٣١٢٩)، ومسلم (١٩٥١)، وأحمد (٣/ ٥).
(٤) أخرجه البزار (٢٨١٣).

يرشد إليه ذكرها آخر الحديث والأول أولاً مسخًا نكره في سياق النفي فهو عام وذكر بعض أفراده لا يقصره عليه (**حم م عن ابن مسعود**)[(١)].

١٧٧٣- «إن الله تعالى لم يجعلني لحاناً، اختار لي خير الكلام: كتابه القرآن الشيرازي في الألقاب عن أبي هريرة».

(**إن الله تعالى لم يجعلني لحانًا**) بالحاء المهملة قال أبو عبيد: هو الخطأ في الكلام، والمراد لم يبعثني مخطئًا في الكلام للغة العرب والإتيان بصيغة المبالغة لا لإفادة نفي الزيادة مع ثبوت أصلها بل لإفادة نفي أصل اللحن وإنما أتى به على تلك الصيغة إشارة إلى أنه لو اتفق منه ﷺ القليل من اللحن لكان كثيرًا لأنه ينقله كل ناقل ويقتدي به كل عاقل كما هو أحد الوجوه في الإتيان بصيغة المبالغة في قوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦] وأغرب الشارح فقال: وأفعل التفضيل ليس هنا على بابه يوهم أن صيغة المبالغة اسم تفضيل وهو من أعجب الوهم (**اختار لي خير الكلام**) بينه بالإبدال منه (**كتابه القرآن**) وهو استدلال على أنه ليس بلحان لأن من نزل بلسانه القرآن لا يكون لحانًا (**الشيرازي في الألقاب عن أبي هريرة**) بإسناد حسن لغيره[(٢)].

١٧٧٤- «إنَّ الله تعالى لم يخلق خلقاً هو أبغض إليه من الدنيا، وما نظر إليها منذ خلقها بغضاً لها (ك) في التاريخ عن أبي هريرة».

(**إن الله تعالى لم يخلق خلقًا هو أبغض إليه من الدنيا**) إنما جعلها فتنة للعباد ليبلوهم أيهم أحسن عملاً (**ما نظر إليها منذ خلقها**) ما أكرمها ولا أقام لها وزنًا من قوله: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ٧٧] وإنما بغضها لأنها تكون

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٤٣٣) ومسلم (٢١٦٣).

(٢) أخرجه الشيرازي في الألقاب كما في الكنز (٣١٩٩٠) وانظر المداوى للغماري (٢/ ٣٠٦) رقم ٨٥٦). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٣٨).

في الغالب مبعدة عن الله تعالى وعما يرضاه (**بغضًا لها. ك في التاريخ**)[1] لا في المستدرك وكان الأولى أن يأتي باسمه (**عن أبي هريرة**) وهو ضعيف لضعف داود بن المحبر.

١٧٧٥- «إن الله تعالى لم يصنع داء إلا وضع له شفاء. فعليكم بألبان البقر، فإنها ترم من كل الشجر (حم) عن طارق بن شهاب (صح)».

(**إن الله تعالى لم يضع داء**) خلقه (**إلا وضع له شفاء فعليكم**) الزموا (**بألبان البقر فإنها ترم**) بفتح المثناة الفوقية وكسر الراء وضمها من رمت ترم وترم كما في القاموس[2] وفي النهاية[3]: أي تأكل وهو علة لمحذوف لأنه قيل: فعليكم بألبان البقر فإنها شفاء لأنها تأكل (**من كل الشجر**) وقد أودع الله في الأشجار أدوية لعدة من العلل وهي تأكل الأشجار ثم يستحيل لبنًا فهو عصارة الأشجار التي فيها النفع فتوافق عللاً يبرئها (**حم عن طارق بن شهاب**)[4] [١/ ٥٠٦] رمز المصنف لصحته.

١٧٧٦- «إن الله تعالى لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء إلا الهرم، فعليكم بألبان البقر، فإنها ترم من كل شجر (ك) عن ابن مسعود (صح)».

(**إن الله تعالى لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء إلا الهرم**) هو أقصى الكبر كما في

---

(١) أخرجه الحاكم في التاريخ كما في الكنز (٦١٠٢) وأخرجه البيهقي في الشعب (١٠٥٠٠) مرسلاً. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٦٤١) والسلسلة الضعيفة (٣٠٨٠): موضوع. وانظر: المداوي للغماري (٢/ ٣٠٧) رقم (٨٠٨).

(٢) القاموس المحيط (صـ ١٤٣٥).

(٣) النهاية (٢/ ٢٦٨).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٣١٥). وانظر العلل للدار قطني (٦/ ٢٨) رقم (٩٥٨). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٠٨) والسلسلة الصحيحة (١٦٥٠).

القاموس[1] وجعله من الأدواء لأنه علة تولدت عن علو السن وهو تخصيص لإطلاق الحديث الأول كما أن الثاني يخصصهما معًا (**فعليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل شجر ك عن ابن مسعود**) رمز المصنف لصحته[2].

١٧٧٧ - «إن الله تعالى لم ينزل داء إلا أنزل له دواء، علمه من علمه، وجهله من جهله، إلا السام وهو الموت (ك) عن أبي سعيد (صح)».

(**إن الله تعالى لم ينزل داء إلا أنزل له دواء علمه من علمه**) من أراد الله أن يعلمه وأهله له وكذا في قوله (**وجهله من جهله**) فلا يقال إن الإسناد لاغٍ (**إلا السام وهو الموت**) ولعل المراد إلا مرض الموت لأن الموت نفسه لا يسمى مرضًا وهو استثناء منقطع (**ك عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته[3].

١٧٧٨ - «إن الله تعالى لم يحرم حرمة إلا وقد علم أنه سيطلعها منكم مطلع؛ ألا وإني ممسك بحجزكم أن تهافتوا في النار كما يتهافت الفراش والذباب (حم طب) عن ابن مسعود (صح)».

(**إن الله تعالى لم يحرم حرمة**) بزنة ظلمة وهي ما لا يحل انتهاكه (**إلا وقد علم أنه سيطلعها منكم مطلع**) أي يطلب الطلوع إليها والانتهاك لها وإنما سمى انتهاكها طلوعًا وفاعله مطلعًا لأنه تعالى قد خص ما حرمه بالوعيد عليه والنهي عنه فالهاتك للحرمة قد ارتقى مرتقًا صعبًا وقد جبلت النفوس على حب ما منعت منه كما قيل: أحب شيء إلى الإنسان ما منعاً (**وإني ممسك بحجزكم**) جمع حجزة وهي في الأصل موضع عقد الإزار ثم قيل للإزار حجزة للمجاورة

---

(١) القاموس المحيط (ص ١٥٠٩).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ١٩٦)، وأخرجه كذلك البيهقي (٩/ ٣٤٥). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨١٠) والسلسلة الصحيحة (٥١٨).

(٣) أخرجه الحاكم (٤/ ٤٠١) وعزاه السيوطي في المنهج السوي (ص ٩٧) لابن السني وأبي نعيم في الطب. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٠٩) والسلسلة الصحيحة (٤٥٢).

واحتجز الرجل بالإزار إذا شده على وسطه فاستعاره هنا للمبالغة في النصح والوعيد وإبلاغ كل ما أمر به وضرب الأمثال وتصوير كل كائنة حتى كأنه متعلق أخذ بحجزهم (**أن تهافتوا**) مخافة أو لئلا تهافتوا والهفت هو السقوط (**في النار كما يتهافت الذباب والفراش**) وفي تشبيههم بهما إشارة إلى أنهم كالحيوان الذي لا يعقل فيلقي نفسه في المهالك (**حم**[1] **طب عن ابن مسعود**) رمز المصنف لصحته وفيه المسعودي قد اختلط.

١٧٧٩ - «إن الله تعالى لم يكتب على الليل صياما، فمن صام تعنى ولا أجر له ابن قانع والشيرازي في الألقاب عن أبي سعد الخير».

(**إن الله تعالى لم يكتب**) يفرض (**على الليل صيامًا**) أي عليكم في الليل فإيقاع الكتب على الليل مجاز عقلي للملابسة الزمانية (**فمن صام الليل تعنى**) بالمثناة الفوقية والعين المهملة أي أوقع نفسه في العناء (**ولا أجر له**) فإنه لا أجر فيما لا يشرع (**ابن قانع والشيرازي في الألقاب عن أبي سعد الخير**) بالإضافة وهو الأنماري[2] اسمه عامر بن سعد وفي إسناده من لا يعرف[3].

١٧٨٠ - «إن الله تعالى لما خلق الدنيا أعرض عنها، فلم ينظر إليها من هوانها عليه ابن عساكر عن علي بن الحسين مرسلاً».

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٩٠) والطبراني في الكبير (١٠/ ٢١٥) رقم (١٠٥١١)، وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢١٠): رواه أحمد وأبو يعلى وفيه المسعودي وقد اختلط. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٣٩) والسلسلة الضعيفة (٣٠٨٢).

(٢) انظر: الإصابة (٣/ ٥٨٠).

(٣) أخرجه ابن قانع (١٧٣) والشيرازي في الألقاب كما في الكنز (٢٣٩٢)، وأخرجه الترمذي في العلل الكبير بترتيب القاضي (١/ ٣٣٨) رقم (١١٣) وقال الترمذي: سألت محمداً عن هذا الحديث فقال: أرى هذا الحديث مرسلاً وما أرى عبادة بن نسي سمع من أبي سعد الخير. وانظر العلل لابن أبي حاتم (١/ ٢٢٥). وضعفه الألبان في ضعيف الجامع (١٦٤) والسلسلة الضعيفة (٣٨٣).

(إن الله تعالى لما خلق الدنيا أعرض عنها فلم ينظر إليها) نظر عظمة (من هوانها عليه) هو علة نظره إليها (ابن عساكر عن علي بن الحسين) زين العابدين (مرسلاً)[١].

١٧٨١- «إن الله تعالى لما خلق الدنيا نظر إليها ثم أعرض عنها، ثم قال: وعزتي وجلالي لا أنزلتك إلا في شرار خلقي ابن عساكر عن أبي هريرة ».

(إن الله تعالى لما خلق الدنيا نظر إليها) فحديث لم ينظر إليها مقيد بهذه (ثم أعرض عنها ثم قال وعزتي وجلالي لا أنزلتك إلا في شرار خلقي) فأريد بالدنيا هنا المال ونحوه من الحظوظ العاجلة (ابن عساكر عن أبي هريرة)[٢].

١٧٨٢- «إن الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه: إن رحمتي تغلب غضبي (ت ٥) عن أبي هريرة (صح)».

(إن الله تعالى لما خلق الخلق) المخلوق (كتب بيده) بقدرته (على نفسه) كتب ولزم ﴿عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ الآية. (إن رحمتي تغلب غضبي) ولذا كانت من صفاته الرحمن الرحيم الغفور أرحم الراحمين وغير ذلك ولم يأت من صفاته صفة مأخوذة من الغضب ولذا قالت الملائكة: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ (ت ٥ عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته[٣].

١٧٨٣- «إن الله تعالى ليؤيد الإسلام برجال ما هم من أهله (طب) عن ابن عمرو».

---

(١) أخرجه ابن عساكر (٢٠/ ٢٠٠). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٣٥) والسلسلة الضعيفة (٣٠٨١).

(٢) أخرجه ابن عساكر (٥٥/ ١١٧) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٣٥) والسلسلة الضعيفة (٣٠٨١).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٤٣) وقال: حسن صحيح غريب. وابن ماجه (٤٢٩٥). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٠٣).

(**إن الله تعالى ليؤيد الإسلام**) أي دين الإسلام (**برجال ما هم من أهله**) أي ما لهم حظ فيه ولا يعدون [١/ ٥٠٧] من أهله وسبب هذا الحديث والذي بعده قصة قزمان وهو رجل حضر معه ﷺ أحدًا وكان له مع الكفار أشد جهاد وقتل منهم جماعة فأخبر النبي ﷺ أنه من أهل النار فعجب أصحابه ﷺ من ذلك مع ما يرونه من جهاده وجلادته، فلما كان آخر اليوم أثخنته الجراحة فاتكأ على سيفه حتى خرج من عرضه فقتل نفسه فعند ذلك قال ﷺ إن الله ليؤيد هذا الدين... (**طب عن ابن عمرو**)[1] سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زياد.

١٧٨٤- «إن الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر (طب) عن عمرو بن النعمان بن مقرن».

(**إن الله تعالى ليؤيد**) يقوي (**الدين**) بجهاد أو غيره ولذا قال بعضهم: يدخل فيه العالم الفاسق والإمام الجائر (**بالرجل الفاجر. طب عن عمرو بن النعمان بن مقرن**) وأصله في الصحيحين[2].

١٧٨٥- «إن الله تعالى ليبتلي المؤمن، وما يبتليه إلا لكرامته عليه (الحاكم في الكنى عن أبي فاطمة الضمري)».

(**إن الله تعالى ليبتلي المؤمن**) بالفقر والإسقام والمخاوف ونحوها (**وما يبتليه إلا لكرامته عليه**) لأن البلاء خير محض للعبد إما في الدنيا فلأنها تنكسر شريته النفسانية وتخلع عنه ثوب الكبرياء ويلتذ بمقدار النعمة التي يعقب البلاء

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣/ ٢٨ رقم ٥٦) وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٣٠٣) فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٤٧) والسلسلة الضعيفة (١٦٤٩).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٣٩) رقم (٨١) عن عمرو بن النعمان بن مقرن، و(٩/ ٢٢٥) رقم (٩٠٩٤) عن عبد الله بن مسعود وأصله في الصحيحين أخرجه البخاري (٣٠٦٢) ومسلم (١١١) عن أبي هريرة.

فلولا المرض ما عرف مقدار العافية ولولا الفقر ما عرف مقدار الغنى ولولا الخوف ما عرف مقدار الأمن وكل نعيم في الكون ما عرفت نعمته إلا بضده كما قيل: وبضدها تتبين الأشياء، وأما في الآخرة فلما أعد الله لأهل البلاء من المثوبة التي يتمنى معها أهل العافية لو قرضوا بالمقاريض في الدنيا (**الحاكم**) هو أبو أحمد وليس من أهل الرموز (**في الكنى عن أبي فاطمة الضمري**)[(١)].

١٧٨٦- «إن الله تعالى ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير، وإن الله تعالى ليحمي عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي المريض أهله الطعام (هب) وابن عساكر عن حذيفة».

(**إن الله تعالى ليتعاهد عبده المؤمن**) لا الفاجر فإنه يمد له مدًا (**بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير**) لأن البلاء خير للعبد (**وإن الله ليحمي عبده المؤمن من الدنيا**) من نعيمها وحظها العاجل (**كما يحمي المريض أهله الطعام**) وذلك أنهم يحمونه منه خشية من زيادة العلة أو تأخر برئها عن ظن منهم لذلك والرب تعالى يعلم أنه لا يأتي من الدنيا إليه إلا ضره الضر الذي لا نسبة لضر طعام المريض إليه فإنها تضر قلبه وقالبه ودنياه وآخرته فإذا أحبه حماه كما أن من أحب مريضه حماه عما يضره كما شرحه الحديث الثاني (**هب وابن عساكر عن حذيفة**) وفيه اليمان بن المغيرة ضعفوه[(٢)].

١٧٨٧- «إن الله تعالى ليحمي عبده المؤمن من الدنيا، وهو يحبه، كما تحمون

---

(١) أخرجه الحاكم في الكنى كما في الكنز (٦٨٠٨) وابن سعد (٥٠٧/٧) والطبراني في الكبير (٣٢٣/٢٢) رقم (٨١٣) قال الهيثمي في المجمع (٢٩٣/٢): فيه محمد بن أبي حميد وهو ضعيف إلا أن ابن عدي قال: وهو مع ضعفه يكتب حديثه. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٤٨) والسلسلة الضعيفة (٣٩٠١).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠١٢١) وابن عساكر (٢٨٨/١٢). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٤٩) والسلسلة الضعيفة (١٣٠٢).

مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه (حم) عن محمود بن لبيد (ك) عن أبي سعيد (صح)».

(**إن الله تعالى ليحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه**) فما حماه إياها إلا محبة له (**كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه**) تقدم بسط معناه (**حم عن محمود بن لبيد ك عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته[1].

١٧٨٨ - «إن الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء (طب) عن ابن عمر».

(**إن الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه**).

إن قلت: هذه الأحاديث الماضية قاضية أن (**البلاء**) أسرع شيء إلى العبد المؤمن فكيف يدفع به عن غيره؟.

قلت: هذا البلاء هنا هو بلاء العقوبة وحلول الغضب [١/ ٥٠٨] والأول بلاء الامتحان والاختبار ولذلك قال خليل الله لما أخبرته الملائكة أنهم يهلكوا قوم لوط: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا﴾ وأجيب بنجاته.

فإن قلت: فلم لم يدفع عن قوم لوط بجواره؟.

قلت: هذا الحديث في مسلم بين عصاة من أهل الإسلام استحقوا العقوبة وأما المشركون مثل قوم لوط فإنه لا يحل للمسلم الإقامة بينهم فضلاً عن أن يدفع به عنهم على أنه قد أخرج من بينهم قبل حلول البلاء فلم ينزل بهم وهم جيرانه **طب عن ابن**[2] **عمر** سكت عليه المصنف وضعفه المنذري وغيره.

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤٢٧) والحاكم (٤/ ٢٠٨). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨١٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (٨/ ١٦٤)، وكذلك الطبراني في الأوسط (٤/ ٢٣٩) رقم (٤٠٨٠) وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ١٦٤): فيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٦٥١) والسلسلة الضعيفة (٨١٥): ضعيف جداً.

١٧٨٩ - «إن الله تعالى ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة أو يشرب الشربة فيحمد الله عليها (حم م ت ن) عن أنس (صح)».

(إن الله تعالى ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة أو يشرب الشربة فيحمده عليها) فالرضا منه تعالى يتسبب عن حمده المتسبب عن الأكلة والشربة سبحانه ما أكرمه أعطى المأكول وأقدر على أكله وجعل سائغًا وساقه إلى عبده وأوجده من العدم ثم أقدره على حمده وألهمه قوله وعلمه النطق به ثم كان سببًا لرضائه اللهم لك الحمد حمدًا يدوم بدوامك على جميع نعمائك **(حم م ت ن عن أنس)**[1].

١٧٩٠ - «إن الله تعالى ليسأل العبد يوم القيامة، حتى يسأله ما منعك إذا رأيت المنكر أن تنكره؟ فإذا لقن الله العبد حجته قال: يا رب رجوتك وفرقت من الناس (حم ه حب) عن أبي سعيد (صح)».

(إن الله تعالى ليسأل العبد يوم القيامة) أي عن كل شيء **(حتى يسأله ما منعك إذ رأيت المنكر أن تنكره)** فإنه فرض عليك إنكاره فلم تركت ما فرض **(فإذا لقن الله)** من التلقين التفهيم أي فهم **(العبد حجته)** برهانه في جوابه على ربه **(قال يا رب رجوتك)** أن تغفر لي ولا تؤاخذني بترك النكير **(وفرقت)** خفت لفظًا ومعنى **(من الناس)**.

إن قلت: يعارضه حديث أبي سعيد الماضي قريبًا: «ألا، لا يمنعن رجلاً مهابة الناس أن يتكلم بالحق إذا علمه».

قلت: لعل الأول في مهابة لا تقضي إلى شيء تنزل به وهذا في خوف حصل منه ظن إنزال المكروه به ولذا عبر هنالك بتهاب وهنا بفرق وفيه دليل على أنه لا

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٠٠) ومسلم (٢٧٣٤) والترمذي (١٨١٦) والنسائي في السنن الكبرى (٦٨٩٩).

يسقط الإنكار مخافة شر من ينكر عليه إذ لو سقط لما سئل عنه وعوقب على تركه (**حم ٥ حب عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته[١].

١٧٩١- «**إن الله تعالى ليضحك إلى ثلاثة: الصف في الصلاة، والرجل يصلي في جوف الليل، والرجل يقاتل خلف الكتيبة (٥) عن أبي سعيد**»(**صح**).

(**إن الله تعالى ليضحك إلى ثلاثة**) المراد يدر رحمته ويجزل مثوبته قلت: وتعديته بإلى لتضمينه معنى يرغب، والضحك كناية عن لازمه فإن من لازم الضاحك استحسان ما يضحك منه فالمعنى ليستحسن راغبًا إلى إكرام هؤلاء (**الصف في الصلاة**) بدل من ثلاثة (**وللرجل يصلي في جوف الليل**) وسطه (**وللرجل يقاتل خلف الكتيبة**) هي القطعة العظيمة من الجيش أي يقاتل من خلفهم ذبًا عنهم وهو أعظم ممن يقاتل مع الكتيبة لانفراده عنها والجامع بين الثلاثة أنها مقامات كلها لرضا الله تعالى ومقامات جهاد للنفس والشيطان (**٥ عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته[٢].

١٧٩٢- «**إن الله تعالى ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه، إلا لمشرك أو مشاحن (٥) عن أبي موسى**».

(**إن الله تعالى ليطلع في ليلة النصف من شعبان**) وهي الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم (**فيغفر لجميع خلقه إلا الشرك**) فإن الله لا يغفر أن يشرك به (**أو مشاحن**) هو من شحن عليه كفرح أي حقد وفسره آخرون بأهل البدع المفارقون للجماعة وليس بمعناه اللغوي إلا أن يكونوا مشاحنين حاقدين (**٥**

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٩) وابن ماجه (٤٠١٧) وابن حبان (٧٣٦٨) وقال في الزوائد (٤/ ١٨٥): إسناده صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨١٨) والسلسلة الصحيحة (٩٢٩).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٠٠) قال البوصيري في الزوائد (١/ ٢٧): إسناده فيه مقال. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٥٦) والسلسلة الضعيفة (٣١٠٣).

عن أبي موسى)[١] سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف ابن لهيعة وللجهل بحال الضحاك [١/ ٥٠٩].

١٧٩٣ - «إن الله تعالى ليعجب من الشاب ليست له صبوة (حم طب) عن عقبة بن عامر (صح)».

(إن الله تعالى ليعجب) يعظم عنده ويكبر لديه.

واعلم: أنه إنما يتعجب الآدمي من الشيء إذا عظم موقعه عنده وخفي عليه سببه وقيل معنى عجب ربك أي رضي وأثاب فسماه عجبًا مجازًا وليس بعجب في الحقيقة **(من الشاب ليس له صبوة)** في النهاية[٢] أي ميل إلى الهوى وهي المرة منه انتهى.

وإنما عجب تعالى منه لأن الشباب مظنة الصبوة ومحلها ولذلك قال ﷺ: **«الشباب شعبة من الجنون»**[٣] إن ثبت حديثًا وإلا فهو كلام صحيح **(حم طب**[٤] **عن عقبة بن عامر)** رمز المصنف لصحته.

١٧٩٤ - «إن الله تعالى ليملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته (ق ت ه) عن أبي موسى (صح)».

(إن الله تعالى ليملي للظالم) من الإملاء الإمهال **(حتى إذا أخذه)** بظلمه **(لم يفلته**

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٣٩٠) وقال البوصيري في الزوائد (٢/ ١٠): إسناده ضعيف. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨١٩) والصحيحة (١١٤٤)، (١٦٥١).

(٢) النهاية (٣/ ١١).

(٣) أخرجه القضاعي في الشهاب (١١٦)، وهناد في الزهد (٤٩٧)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٤٦٤).

(٤) أخرجه أحمد (٤/ ١٥١) والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٢٠٩) رقم (٨٥٣). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٥٨) والسلسلة الضعيفة (٢٤٢٦).

لم يتركه ولم يمهله إن أخذه أليم شديد (**ق ت ٥ عن أبي موسى الأشعري**)[١].

١٧٩٥ - «إن الله لينفع العبد بالذنب يذنبه (حل) عن ابن عمر».

(**إن الله تعالى لينفع العبد بالذنب يذنبه**) وذلك لأنه قد يكون سببًا لندامته وإقلاعه وإقباله على الله واستغفاره من كل ذنب وإذهاب عجبه بنفسه، وفي نهج البلاغة: سيئة تسوؤك خير من حسنة تعجبك لأن الإعجاب قد يبطلها والإساءة من السيئة قد تمحوها ويأتي حديث: «**لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون...**» الحديث (**حل عن ابن عمر**) سكت عليه المصنف وفيه ضعف وجهالة[٢].

١٧٩٦ - «إن الله تعالى محسن فأحسنوا (عد) عن سمرة».

(**إن الله تعالى محسن**) إليكم بإنعامه (**فأحسنوا إليه**) بصالح الأعمال أو محسن إلى عباده فأحسنوا إليهم وهو أخص من الأول لأن الإحسان إلى عباده إحسان إليه تعالى (**عد عن سمرة**) سكت عليه المصنف وإسناده ضعيف[٣].

١٧٩٧ - «إن الله تعالى مع القاضي، ما لم يحف عمداً (طب) عن ابن مسعود (حم) عن معقل بن يسار».

(**إن الله تعالى مع القاضي**) الحاكم بين المسلمين سواء سمي قاضيًا أو لا، أي يؤيده ويسدده ويثبته (**ما لم يحف**) يجر ويخرج عن الحق (**عمدًا**) لطفًا بالعباد

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٨٦) ومسلم (٢٥٨٣)، والترمذي (٣١١٠) وابن ماجه (٤٠١٨).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ١٩٩) وقال العقيلي (٤/ ٢٥٨) ت (١٨٥٨): مضر بن نوح السلمي: حديثه غير محفوظ، و ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٧٨٧) رقم (١٣١٥): هذا حديث لا يصح عن رسول الله × ومضر لا يعرف ونقل كلام العقيلي. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٦١) والسلسلة الضعيفة (٣١٠٥).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ٤٢٦). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٢٣) والسلسلة الصحيحة (٤٦٩).

حيث لم يؤاخذهم بالخطأ (**طب عن ابن مسعود**[(١)] **حم عن معقل بن يسار**) كذا في نسخ الجامع بتقديم رمز الطبراني على رمز أحمد وهو خلاف ما عده المصنف فإنه قدم رمز أحمد حتى على رمز الشيخين لتقدمه زمنًا.

١٧٩٨- «إن الله تعالى مع القاضي ما لم يجر، فإذا جار تبرأ الله منه، وألزمه الشيطان (ك هق) عن ابن أبي أوفى (صح)».

(**إن الله تعالى مع القاضي ما لم يحف**) من الحيف الجور ولذا قال (**فإذا جار**) أي عمدًا كما دل له الأول (**تبرأ الله منه**) فلم يكن معه بالتأييد والنصر والتسديد (**وألزمه الشيطان**) جعله ملازمًا له يضله ويغويه (**ك هق عن ابن أبي أوفى**) رمز المصنف لصحته وقال الحاكم: صحيح وأقروه رواه الترمذي أيضًا[(٢)].

١٧٩٩- «إن الله تعالى مع الدائن حتى يقضي دينه، ما لم يكن دينه فيما يكره الله (تخ ٥ ك) عن عبد الله بن جعفر (صح)».

(**إن الله تعالى مع الدائن**) رجل داين ومدين ومديون ومدان ويشدد داله عليه دين كما في القاموس[(٣)] أي يعينه على أداء دينه (**حتى يقضي دينه ما لم يكن دينه فيما يكره الله**) فإنه لا يكون معه ولا يعينه على قضاء دينه (**تخ ٥ ك عن عبد الله بن جعفر**) رمز المصنف لصحته[(٤)].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٥) رقم (٩٧٩٢) عن ابن مسعود وأحمد في المسند (٥/ ٢١) عن معقل بن يسار. وقال الهيثمي (٤/ ١٩٤): فيه حفص بن سليمان القارئ وثقه أحمد وضعفه الأئمة ونسبوه إلى الكذب والوضع. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨٢٨).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٩٣) والبيهقي في السنن (١٠/ ١٣٤) عن ابن أبي أوفى وأخرجه الترمذي (١٣٣٠) وقال: حسنٌ غريب، وابن ماجه (٢٣١٢). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨٢٧).

(٣) القاموس المحيط (صـ١٤٧٥).

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٤٧٥) وابن ماجه (٢٤٠٩) والحاكم (٢/ ٢٣). وحسنه =

١٨٠٠- «إن الله تعالى هو الخالق القابض الباسط الرزاق المسعر. وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال (حم د ت ه حب هق) عن أنس (صح)».

(**إن الله تعالى هو الخالق**) لكل موجود (**القابض**) في النهاية[1]: هو الذي يمسك الرزق وغيره عن العباد بلطفه ورحمته ويقبض الأرواح عند الممات (**الباسط**) فيها الذي يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته ويبسط الأرواح والأجساد (**الرزاق المسعر**) الذي يرخص [١/ ٥١٠] الأسعار ويغليها ولا اعتراض لأحد عليه ولذلك لا يجوز التسعير (**وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطالبني أحد بمظلمة**) بكسر اللام هي ما يظلمه الرجل والحديث قاله ﷺ لما غلت الأسعار وطلب منه أن يسعرها وفيه دليل أنه لا يجوز التسعير، وقد حققنا ذلك في حواشينا على ضوء النهار (**ظلمتها إياه في دم ولا مال**) فذكر الدم استطرادًا لعظمته (**حم د ت ه حب**[2] **هق عن أنس**) رمز المصنف لصحته.

١٨٠١- «إن الله تعالى وتر يحب الوتر ابن نصر عن أبي هريرة وعن ابن عمر».

(**إن الله تعالى وتر**) تقدم الكلام عليه (**يحب الوتر**) يحب كل ما كان وترًا من الطاعات ونحوها كما سلف (**ابن نصر**[3] **عن أبي هريرة وابن عمر**) ورواه عنه

=
الحافظ ابن حجر في الفتح (٥/ ٥٤). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٢٥) والسلسلة الصحيحة (١٠٠٠).

(١) النهاية (٤/ ٦).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٥٦) وأبو داود (٣٤٥١) والترمذي (١٣١٤) وابن ماجه (٢٢٠٠) وابن حبان (٤٩٣٥) والبيهقي (٦/ ٢٩). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٤٦).

(٣) أخرجه ابن نصر كما في الكنز (١٩٥٣٢) وأحمد (٢/ ١٠٩) والبزار كما في كشف الأستار (١/ ٣٥٦) رقم (٨٤٣) وقال الهيثمي (٢/ ٢٤٠): رجاله موثقون، ورواية أبي هريرة أخرجها
=

أيضًا أحمد ورجاله ثقات.

١٨٠٢ - «إن الله تعالى وتر يحب الوتر، فأوتروا يا أهل القرآن (ت) عن علي (٥) عن ابن مسعود».

(**إن الله تعالى وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن**)[١] أي يا مؤمنون فإنهم أهل القرآن؛ لأنه كتابهم وفيه أحكامهم ويحتمل يا حفاظه ونقلته فيختص الوتر بهم وإليه ذهب البعض من أهل العلم (**ت عن علي**) وقال: حسن (**٥ عن ابن مسعود**) وفيه إبراهيم الجوهري ضعيف[٢].

١٨٠٣ - «إن الله تعالى وضع عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه (٥) عن ابن عباس».

(**إن الله تعالى وضع عن أمتي**) هو من وضعه يضعه حطه أي حط عنها إثم الثلاثة: «**الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه**) لا هي نفسها فإنهم يصدرونها وقد تقدم، قال المصنف قاعدة الفقه أن الخطأ والجهل فسقط الإثم مطلقًا، أما الحكم فإن وقعا في ترك مأمور لم يسقط بل يجب تداركه ولا يحصل الثواب المرتب عليه لعدم الاختيار أو فعل منهي ليس من باب الإتلاف فلا شيء فيه أو فيه إتلاف لم يسقط الضمان فإن أوجب عقوبة كان سببه في إسقاطها وخرج عن ذلك صور نادرة (**٥ عن ابن**[٣] **عباس**) سكت عليه المصنف وضعف سنده

= عبد الرزاق (٩٨٠١) وأحمد (٢/ ٢٧٧) والدارمي (١٥٨٠) وابن خزيمة (١٠٧١). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨٣١).

(١) ويؤيد الحلال في ضوء النهار فقال إنه يختص شرعية الوتر بأهل القرآن وحفاظه.

(٢) أخرجه ابن ماجه (١١٧٠) عن ابن مسعود والترمذي (٤٥٣) وقال: حديث حسنٌ عن علي. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨٣١).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٠٤٥) وقال البوصيري (٢/ ١٢٦): إسناده صحيح إن سلم من الانقطاع، والظاهر أنه منقطع. وأخرجه الحاكم (٢/ ١٩٨) وقال: هذا حديث صحيح على شرط =

الزيلعي[1] ونوزع في ذلك وقال المصنف في الأشباه: أنه حسن وقال في موضع آخر: له شواهد قوته.

١٨٠٤- «إن الله تعالى وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة (حم ٤) عن أنس بن مالك القشيري وما له غيره».

(إن الله تعالى وضع) أسقط وحط **(عن المسافر)** الصوم إيجاب الإتيان به في سفره إذا سافر في رمضان **(وشطر الصلاة)** تقدم عن القاموس[2] أن الشطر نصف الشيء وجزئه والمراد جزؤه فإنه الموضوع لأن الفرائض سبع عشرة ركعة وضع منها عن المسافر ست ركعات.

فإن قلت: حديث عائشة: «إن الصلاة فرضت ركعتان ركعتان، ثم أقرت في السفر وزيدت في الحضر»[3] يقضي أنه لا وضع.

قلت: غايته أن وضع مجاز عن حتف بأن أبقى فرضه من غير زيادة **(حم ٤ عن أنس)** بن مالك القشيري، قال الترمذي: (وما له غيره). قال العراقي: هو كما قال[4].

١٨٠٥- «إن الله تعالى وكل بالرحم ملكا يقول: أي رب نطفة، أي رب علقة، أي رب مضغة، فإذا أراد الله أن يقضي خلقها، قال: أي رب شقي أو

= الشيخين، والبيهقي في الكبرى (٦/ ٨٤)، وانظر: علل ابن أبي حاتم (٤/ ١١٥) وقال بعد ذكر طرق هذا الحديث: هذه أحاديث منكرة، كأنها موضوعة وذكر ابن الملقن ثمانية طرق لهذا الحديث انظرها في البدر المنير (٤/ ١٧٧-١٨٣). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٣٦) والإرواء (٨٢).

(١) انظر: نصب الراية (٢/ ٣٨).

(٢) القاموس المحيط (ص ٥٣٣).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٣).

(٤) أخرجه أحمد (٥/ ٢٩) والترمذي (٧١٥) وأبو داود (٢٤٠٨) والنسائي (٤/ ١٨٠) وابن ماجه (١٦٦٧). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨٣٥).

سعيد؟ ذكر أو أنثى؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمه (حم ق) عن أنس (صح)».

(**إن الله تعالى وكّل**) جعله وكيلاً قائمًا بأمرها (**بالرحم**) ككتِف: بيت منبت الولد كما في القاموس[1] (**ملكًا يقول: أي**) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية حرف نداء (**ربِّ نطفة**) أي الماء المدلول عليه بالسياق فإن المراد وكل بها إذا أراد أن يخلق منها خلقًا والنطفة بالضم ماء الرجل استفهام من الملك للرب أي أهو نطفة فأكتبها؟ فإنه لا يعلم ما في الأرحام إلا الله وإنما الملك موكل بالحفظ والكتابة ومثله ما بعده من قوله (**أي ربِّ علقة**) بتحريك اللام الدم الغليظ (**أي ربِّ مضغة**) بالضم بضعة من لحم وقد بين حديث ابن مسعود عند الشيخين أن مدة كل واحد [١/ ٥١١] من هذه الأطوار أربعين يومًا (**فإذا أراد الله أن يقضي خلقها**) أي المضغة لأنها آخر الأطوار، والمراد بالقضاء إمضاء خلقها وذلك بنفخ الروح فيها كما بينه حديث ابن مسعود أيضًا وذلك بعد مائة وعشرين يومًا (**قال أي رب شقي أو سعيد**) أي أهو شقي فأكتبه أو سعيد فكذلك (**ذكر أو أنثى**) وهو استفهام عما يكتبه كما بينه حديث ابن مسعود حيث قال بعد ذلك: ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد وبينه آخر الحديث هنا (**فما الرزق**) أي قليل أو كثير (**فما الأجل**) طويل أم قصير (**فيكتب**) أي ما ذكر (**كذلك**) أي كما أمر الله به (**في بطن أمه**) حال من نائب فاعل يكتب أي يكتب حال كون الولد في بطن أمه وتمام حديث ابن مسعود: «فوالذي لا إله إلا هو إن أحدكم ليعمل عمل أهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل النار فيدخلها»، وقال مثل ذلك في العامل

(١) القاموس المحيط (ص ١٤٣٦).

بعمل أهل النار... الحديث. ولعله يأتي (**حم ق عن أنس**)[١].

١٨٠٦- «إن الله تعالى وهب لأمتي ليلة القدر، ولم يعطها من كان قبلهم (فر) عن أنس».

(**إن الله تعالى وهب لأمتي ليلة القدر**) المذكورة في القرآن (**ولم يعطها من كان قبلهم**) فهي خاصة بهذه الأمة إكرامًا منه تعالى وتقدم قريبًا وجه الاختصاص (**فر**[٢] **عن أنس**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف إسماعيل بن أبي زياد الشامي[٣].

١٨٠٧- «إن الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف، ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة (حم حب ك) عن عائشة (صح)».

(**إن الله تعالى وملائكته يصلون**) هو نظير: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وفيه الجمع بين الحقيقة والمجاز إن أريد يرحموكم ويستغفرون لكم أو يجعل من عموم المجاز كما قال الطيبي في توجيه كلام الزمخشري أن المراد من يصلون معنى الرأفة والرحمة وإطلاق هذا المعنى على الصلاتين مجاز (**على الذين يصلون**) من الوصل أي يلتصقون بها ليصلوها ولا يخفى الجناس بين اللفظين (**الصفوف**) صفوف الصلاة في الجماعة (**ومن سد فرجة**) في الصف وهي الانفراج بين المصلين في الصف وسدها بأن ينضم إليها

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١١٦)، والبخاري (٨/ ٣) ومسلم (٢٦٤٦) عن أنس.

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٦٢١). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٦٦٩) والسلسلة الضعيفة (٣١٠٦): موضوع.

(٣) قال الحافظ في اللسان (١/ ٤٠٦): قال الدارقطني هو: إسماعيل بن مسلم متروك الحديث، وقال الخليلي: شيخ ضعيف بالمشهور. وقال ابن عدي (١/ ٣١٤): عامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه إما إسناداً وإما متنًا.

(رفعه الله بها درجة) وقد تقدم النهي عن الفرج (حم حب ك عن عائشة)[١] رمز المصنف لصحته.

١٨٠٨- «إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول (حم د ه ك) عن البراء (ه) عن عبد الرحمن بن عوف (طب) عن النعمان بن بشير، البزار عن جابر (ح)».

(إن الله وملائكته يصلون على الصف) أي على أهل الصف (الأول) في الجماعة وتقدمت فضائله (حم د ه ك عن البراء) بن عازب، (ه عند عبد الرحمن بن عوف، طب عن النعمان بن بشير والبزار عن جابر)[٢].

١٨٠٩- «إن الله تعالى وملائكته يصلون على ميامن الصفوف (د ه حب) عن عائشة (صح)».

(إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف) أهل جهة يمين الإمام من أي صف فأفادت هذه الأحاديث أنه ينبغي لداخل المسجد من الناس في صلاة جماعة مثلاً أن يقصد اليمين من الصف الأول أو يسد فرجة في أي صف أو يصل صفًا منقطعًا أو يقصد اليمين من أي صف ومن أقيمت الصلاة وهو في المسجد فيقصد أيمن الصف الأول (د ه حب عن عائشة) [١/ ٥١٢] رمز المصنف لصحته[٣].

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٨٩) وابن ماجه (٩٩٥) وابن حبان (٢١٦) والحاكم (١/ ٢١٤). وقال المنذري (١/ ١٨٩) رواه أبو داود وابن ماجه بإسناد حسن. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨٤٣).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٥) وأبو داود (٦٦٤) وابن ماجه (٩٩٩) والحاكم في المستدرك (١/ ٥٧٥) وابن ماجه (٩٩٧) عن عبد الرحمن بن عوف والطبراني في الكبير (٨/ ١٧٤) رقم (٧٧٢٧) والبزار في مجمع الزوائد (٢/ ٩٢). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٣٨). وللحديث طرق أخرى كثيرة.

(٣) أخرجه أبو داود (٦٧٦) وابن ماجه (١٠٠٥) وابن حبان (٢١٦٠). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٦٨).

١٨١٠- «إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين (حب طس حل) عن ابن عمر (صح)».

(**إن الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين**) آكلين أكلة السحر في الصوم ولو جرعة من ماء (**حب طس حل عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته وفيه مجهول[1].

١٨١١- «إن الله تعالى وملائكته يصلون على أصحاب العمائم يوم الجمعة (طب) عن أبي الدرداء».

(**إن الله وملائكته يصلون على أهل العمائم**) جمع عمامة بالكسر وهي المغفر والبيضة وما يلف على الرأس كما في القاموس[2]، وقوله (**يوم الجمعة**) يخصها بما يلف على الرأس لأنها تحمل لذلك اليوم وهو يوم عيد لأهل الإسلام (**طب عن أبي الدرداء**)[3] سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف أيوب بن مدرك بل كذبوه.

١٨١٢- «إن الله تعالى لا يجمع أمتي على ضلالة، ويد الله على الجماعة، ومن شذ شذ إلى النار (ت) عن ابن عمر».

(**إن الله لا يجمع أمتي على ضلالة**) أي لا يخذلها حتى تجتمع على ذلك

---

(١) أخرجه ابن حبان (٣٤٦٧) والطبراني في الأوسط (٦٤٣٤)، وقال الهيثمي (٣/ ١٥٠) رواه الطبراني في الأوسط وقال: تفرد به يحيى بن يزيد الخولاني، قلت: ولم أجد من ترجمه وأورد ابن أبي حاتم هذا الحديث في العلل (١.٢٤٣) وقال: قال أبي: هذا حديث منكر. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨٤٤) والسلسلة الصحيحة (١٦٥٤).

(٢) القاموس المحيط (ص ١٤٧٣).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد (٢/ ١٧٦) وفي إسناده أيوب بن مدرك كذاب. وأخرجه العقيلي في الضعفاء (١/ ١١٥) ت (١٣٤) وابن الجوزي في الموضوعات (٩٧٧). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٦٦٥) والسلسلة الضعيفة (١٥٩): موضوع.

والمراد بالضلالة الكفر فالاستدلال به وبنظائره من الوارد في عصمتها عن الضلالة لا يتم دليلاً على حقيَّة إجماعها كما في كتب الأصول الاستدلال بذلك **(ويد الله على الجماعة)** كناية عن حفظه لهم والدفاع عنهم **(من شذ)** عن الجماعة **(شذ في النار)** هو من شذ يشذ بكسر المعجمة وضمها أي نذر والمتفرد عن الجماعة أي جماعة المسلمين في النار والمراد من فارق الإسلام **(ت عن ابن**[1] **عمر)** سكت عليه المصنف ورجال إسناده ثقات إلا أن فيه اضطرابًا.

١٨١٣ - «إن الله تعالى لا يحب الفاحش المتفحش، ولا الصياح في الأسواق (خد) عن جابر (صح)».

(إن الله لا يحب) ونفي المحبة لا تدل على إثبات البغاضة فإذا قام دليل آخر عليها عمل به كما سيأتي في هذا أن الله يبغض **(الفاحش)** في النهاية[2]: ذو الفحش **(والمتفحش)** الذي يتكلف الفحش في كلامه وفعاله **(ولا)** يحب **(الصياح)** هو من الصياح وهو الصوت بأقصى الطاقة **(في الأسواق)** هو في صفاته ﷺ في الكتب الإلهية القديمة غير صياح في الأسواق **(خد**[3] **عن جابر)** رمز المصنف لصحته.

١٨١٤ - «إن الله تعالى لا يحب الذواقين ولا الذواقات (طب) عن عبادة بن الصامت».

---

(١) أخرجه الترمذي (٢١٦٧) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٧)، والحاكم (١/ ١١٥)، وقال الحاكم: استقر الخلاف في إسناد هذا الحديث على المعتمر بن سليمان وقد روي عنه هذا الحديث بأسانيد يصح بمثلها الحدث أهـ. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٤٨).

(٢) النهاية (٣/ ٥١٤).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣١٠) وأبو يعلى كما في إتحاف الخيرة (٣٦٤٩) وقال المناوي (٢/ ٢٧١): قال الزين العراقي: وسنده ضعيف. انظر تخريج الإحياء (٣/ ٧٨) المطبوع مع الإحياء. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٧٤) والإرواء (٢١٣٣).

(**إن الله تعالى لا يحب الذواقين**) جمع ذواق (**ولا الذوقات**) في النهاية[1] أي السريعي النكاح السريعي الطلاق انتهى.

وقال الزمخشري[2]: هو استطراف النكاح وقتًا بعد وقت (طب[3] **عن عبادة بن الصامت**) سكت عليه المصنف وفيه راوٍ لم يسم وبقية رجاله ثقات.

١٨١٥- «إن الله تعالى لا يرضى لعبده المؤمن، إذا ذهب بصفيه من أهل الأرض فصبر واحتسب، بثواب دون الجنة (ن) عن ابن عمرو».

(**إن الله تعالى لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفيه**) صفى الرجل الذي يصافيه ويخلص له الود فعيل بمعنى مفعول أو فاعل كما في النهاية[4] (**من الأرض فصبر واحتسب**) أجره عند الله (**بثواب**) على مصابه به (**دون الجنة ن عن ابن عمر**)[5].

١٨١٦- «إن الله تعالى لا يستحيي من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن (ن) عن خزيمة بن ثابت (صح)».

(**إن الله لا يستحي من الحق**) لا يترك ذكر ما ينهاكم عنه وإن كان مستهجنًا ترك من يستحي (**لا تأتوا النساء في أدبارهن**) فإنه محرم وتقدم الكلام فيه (**ن عن خزيمة**[6] **بن ثابت**) رمز المصنف لصحته.

---

(١) النهاية (٢/ ١٧٢).

(٢) الفائق (٢/ ١٩).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد (٤/ ٣٣٥). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٧٣).

(٤) النهاية (٣/ ٤٠).

(٥) أخرجه النسائي (٤/ ٢٣). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨٥١)، وأحكام الجنائز (٢٣).

(٦) أخرجه النسائي في الكبرى (٨٩٨٢) وابن ماجه (١٩٢٤). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٥٢) وآداب الزفاف (٢٧١) والإرواء (٢٠٠٥).

١٨١٧- «**إن الله تعالى لا يظلم المؤمن حسنة: يعطى عليها في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة. وأما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يعطى بها خيراً (حم م) عن أنس (صح)**».

(**إن الله تعالى لا يظلم المؤمن حسنة**) لا ينقصه إياها بل (**يعطي عليها في الدنيا**) خيرًا لو لم تكن إلا إنها تكون لطفًا له في فعل حسنة أخرى (**ويثاب عليها في الآخرة**) فله فيها خير الدنيا والآخرة (**وأما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا**) يوفر عليه خير الدنيا (**حتى إذا أفضى**) وصل (**إلى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرًا**) إن قلت: قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣] فسر العمل بما كانوا يفعلونه من صدقة وصلة رحم فدلت الآية أنها تبطل أعمالهم في الآخرة والحديث دل على أنه لا عمل لهم يوافون به في الآخرة.

قلت: الحديث [١/ ٥١٣] أفاد أنهم يعطون عليها الجزاء في الدنيا فيصدق أنهم يوافون الآخرة ولا عمل لهم وأنها تصير هباء لأنهم يؤجرون عليها في الدنيا وبهذا سقط السؤال بأنه ما وجه إبطال أعمالهم الصالحة مع أنه جور لا يجوز عليه فإنه يقال ما هنا إبطال لأعمالهم بل قد جوزوا عليها في الدنيا فأفاد الحديث أن فعل الخير من أي عامل لابد من جزاء فالكافر يختص جزاء فعله بالدنيا والمؤمن يكافئ في الدارين (**حم م عن أنس**)[1].

١٨١٨- «**إن الله تعالى لا يعذب من عباده إلا المارد المتمرد الذي يتمرد على الله، وأبى أن يقول لا إله إلا الله (ه) عن ابن عمر (صح)**».

(**إن الله لا يعذب من عباده إلا المارد**) في النهاية[2]: المارد من الرجال

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٨٣) ومسلم (٢٨٠٨).

(٢) النهاية (٤/ ٣١٥).

العاصي الشرير وأصله من مردة الجن والشياطين انتهى (**المتمرد**) المتكلف للتمرد وأبانه قوله (**الذي يتمرد على الله وأبى**) امتنع (**أن يقول لا إله إلا الله**) والمراد بنفي العذاب عذاب الخلود أي لا يعذب مخلدًا في النار إلا من امتنع عن كلمة الشهادة لأنه قد ثبت أنه يدخل النار من عصاة المسلمين من يشاء الله إدخاله فيها[1] (**ه عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته.

١٨١٩- «إن الله تعالى لا يغلب، ولا يخلب، ولا ينبأ بما لا يعلم (طب) عن معاوية».

(**إن الله تعالى لا يغلب**) مغير صيغة لا يغلبه أحد بل هو الغالب القاهر (**ولا يخلب**) بالخاء المعجمة والموحدة أي لا يخدع (**ولا ينبأ**) من نبأه أخبره أي لا يخبره أحد (**بما لا يعلم**) بل هو العالم كل غيب وشهادة (**طب عن**[2] **معاوية**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف يزيد الصنعاني.

١٨٢٠- «إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا؛ فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا (حم ق ت ه) عن ابن عمرو (صح)».

(**إن الله لا يقبض العلم**) يقبض بكسر الموحدة من باب ضرب يضرب (**انتزاعًا ينتزعه من العباد**) نصب على المصدر قائم مقام المحذوف أصله لا يقبض العلم قبض انتزاع أي هذا النوع من القبض فحذف المصدر وأقيم

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٢٩٧) وقال البوصيري (٤/ ٢٥٨): هذا إسناد فيه إسماعيل بن يحيى وهو متهم وعبد الله ضعيف. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٦٧٦) والسلسلة الضعيفة (١٣٠٩): موضوع.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ٣٦٩) رقم (٨٦٨). وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٨٤): فيه يزيد بن يوسف الصنعاني وهو ضعيف متروك الحديث. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٦٧٧٠): ضعيف جداً.

المضاف إليه مقامه وانتصب انتصابه مثل ضربته سوطًا أي ضرب سوط والانتزاع من نزعه من مكانه قلعه أي لا يأخذ العلم عن العباد هذا الأخذ بقلعه من الصدور مع قدرته على ذلك (**ولكن يقبض العلم بقبض العلماء**) وفاتهم (**حتى إذا لم يبق**) بضم حرف المضارعة أي الله (**عالمًا اتخذ الناس رؤساء جهالاً**) قال في الديباج[١]: هو بضم الهمزة والتنوين جمع رأس وبالمد جمع رئيس كلاهما صحيح والأول أشهر وفيه تحذير من اتخاذ الجهال رؤوسًا انتهى (**فسألوا**) عن مسائل الدين (**فأفتوا**) من أفتاه في الأمر أبان له والفتيا والفتوى ما أفتى به الفقيه قاله في القاموس[٢] (**بغير علم فضلوا**) أنفسهم (**وأضلوا**) من أفتوه لإعلامهم له بما لا يحل له فإن قلت: قد عارضه حديث[٣]: «أن الأمة لا تجتمع على ضلالة» فإن هذا يقضي بإجماعهم عليها.

قلت: قد تخبط الناس في وجه الجمع بين هذين الحديثين فقيل انتزاع العلماء لا يكون إلا آخر الزمان بعد نزول عيسى صلى الله عليه وسلم ووفاته. وقيل: هذا محمول على المبالغة إذ لو بقي عالم أو أكثر ولم ينتفع به الناس كان كأنه قد قُبض كل عالم إذ المراد بالقبض قبض نفع العلماء ونفوذ أقوالهم وهذه الأجوبة مبنية على أنه لم يرد بالضلالة الكفر وقدمنا لك أنه المراد فلا يرد الإشكال فإنه وإن قبض العلماء وبقيت الرئاسة للجهال فإنه لا تجتمع الأمة على الكفر وإن أريد بالضلالة ما عدا الكفر فالجواب أن المراد [١/ ٥١٤] بالأمة في حديث: «لا تجتمع الأمة على ضلالة» المجتهدون من علماء الأمة كما قاله الأصوليون وجعلوه دليلاً لحقية الإجماع فإذا قُبض المجتهدون وبقيت

---

(١) الديباج (٦/ ٤٣).

(٢) القاموس المحيط (ص ١٧٠٢).

(٣) أخرجه الحاكم (١/ ٢٠٠).

العامة على ضلالة لم يناف ذلك لأن المنفي إجماعهم عليها والفرض أنهم قد انقرضوا والباقون ليسوا المرادين.

فإن قلت: حديث: «إنها لا تزال طائفة على الحق ظاهرين حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال» يعارض حديث الكتاب.

قلت: المراد بهم المجاهدون فلا ينافي قبض العلماء المجتهدين بقاؤهم وإنما قيدنا العلماء بالمجتهدين لأنهم الذين يرادون عند الإطلاق وأما المقلِّد فليس بعالم حقيقة (**حم ق ت ٥ عن ابن**[1] **عمرو**) قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

١٨٢١- «إن الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل إزاره (د) عن أبي هريرة (صح)».

(**إن الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل إزاره**) أي لا يثيبه عليها وإن أسقطت عنه الواجب أو لا يسقط عنه الواجب واستوفينا هذا في حواشي شرح العمدة وإسبال الإزار ما جاوز الكعبين كما سلف غير مرة وقد قيده لمن فعل ذلك لقصد الخيلاء بحديث أبي بكر وهل تلحق بالإزار العباءة والقميص الظاهر أنه مثله (**د عن أبي هريرة**[2]) وفي إسناده مجهول لكن شواهده كثيرة.

١٨٢٢- «إن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً، وابتغي به وجهه (ن) عن أبي أمامة (صح)».

(**إن الله تعالى لا يقبل**) يثيب ويكتب (**من العمل إلا ما كان خالصًا**) غير مشوب برياء ولا سمعة (**وابتغي به وجهه**) قصد به فاعله ما أراده الله فلا يكون

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٢) والبخاري (١٠٠) ومسلم (٢٦٧٣) والترمذي (٤٦٥٢) وابن ماجه (٥٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٦٣٨). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٧٨).

خاليًا عن النية (ن عن أبي[1] أمامة) رمز المصنف لصحته.

١٨٢٣ - «إن الله تعالى لا يقبل صلاة من لا يصيب أنفه الأرض (طب) عن أم عطية».

(**إن الله تعالى لا يقبل صلاة من لا يصيب أنفه**) عند السجود (**الأرض**) وبه استدل من أوجب ذلك ومن لم يقل به حمل الحديث على نفي كمال القبول والأول أوضح إلا أنه تقدم حديث ابن عباس: «أمرت أن أسجد على سبعة»، ولم يعد منها الأنف، ولكنه أشار إليها فلعله يقال: الإشارة أغنت عن ذكره لفظًا (**طب**[2] **عن أم عطية**) سكت عليه المصنف وقد ضعف لضعف سليمان الطالقاني أحد رواته.

١٨٢٤ - «إن الله تعالى لا يقدس أمة لا يعطون الضعيف منهم حقه (طب) عن ابن مسعود».

(**إن الله تعالى لا يقدس**) لا يطهرها عن أدناس الذنوب ولا يعظمها ولا يرفع لها شأنًا (**أمة**) هي الجيل من كل حي كما في القاموس[3] (**لا يعطون الضعيف**) الذي لا ظهر له ولا قوة ولا معين ولا ناصر (**منهم حقه**) ما هو له عند القوي وهو مثل حديث: «لا يقدس أمة لا تنتصر لضعيفها من قويها»[4] ويحتمل أن يراد بالضعيف الفقير وبحقه ما فرض الله على الأغنياء وهو داخل في الأول

---

(١) أخرجه النسائي (٦/ ٢٥) قال الحافظ في الفتح (٦/ ٢٨): إسناده جيد. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨٥٦) والسلسلة الصحيحة (٥٢).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥/ ٥٥) رقم (١٢٠) وقال الهيثمي (٢/ ١٢٦): وفيه سليمان بن محمد الباقلاني وهو متروك. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٦٧٩) والسلسلة الضعيفة (٢١١٢): ضعيف جداً.

(٣) القاموس المحيط (ص ١٣٩١).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٩٤٩) عن أبن مسعود.

دخولاً أوليًا (**طب**[1] **عن ابن مسعود**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف أبي سعيد القفال.

١٨٢٥- «إن الله تعالى لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام. يخفض القسط ويرفعه. يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل. حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه (م ه) عن أبي موسى (صح)».

(**إن الله تعالى لا ينام**) فإن النوم من خواص ذوي الأجسام (**ولا ينبغي له أن ينام**) هو من ابتغاء الشيء إذا يسر وتسهَّل (**يخفض**) من باب ضرب يضرب (**القسط**) العدل أي ينزله إلى الأرض مرة (**ويرفعه**) أخرى كما في النهاية[2]، وفيها القسط الميزان سمي به القسط العدل أراد أنه تعالى يخفض ويرفع ميزان أعمال العباد المرتفعة إليه وأرزاقهم النازلة من عنده كما يرفع الوازن يده عند الوزن ويخفضها وهو تمثيل لما ينزله الله ويقدره وقيل: أراد بالقسط القسم من الرزق الذي هو يصيب كل مخلوق وحفظه تقليله ورفعه تكثيره انتهى (**يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار**) يرفع إلى خزائنه كما يقال رفع المال إلى الملك ويحفظه تعالى ليوم القيامة (**وعمل النهار قبل عمل الليل**) ترفعه الملائكة الذين يتعاقبون [١/ ٥١٥] فيها ينزلون في الليل والنهار ويحضرون مواقف الطاعات (**حجابه النور ولو كشفها**) هكذا في نسخ الجامع الصحيحة بالتأنيث، وقال الشارح: بالتذكير والتأنيث باعتبار إنه أريد بالحجاب الحجب لأنه ليس المراد

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٢٢٢) رقم (١٠٥٣٤)، والطبراني في الأوسط (٥/ ١٦٢) رقم (٤١٤٩)، والحاكم (٣/ ٢٥٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٩٣) عن أبي سفيان. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٥٨هـ).

(٢) النهاية (٤/ ٦٠).

به الحجاب الواحد ولأن النور في معنى النار فإنه ثبت في رواية: حجابه النار، ويجوز أنه تداخل على الراوي اللفظ فأنث الضمير ظنًا منه أنه أتى بلفظ النار **(لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه)** في النهاية[١]: سبحات الله جلاله وعظمته وهي في الأصل جمع سبحة، وقيل: أضواء وجهه، وقيل: سبحات الوجه محاسنه لأنك إذا رأيته حسن الوجه. قلت: سبحان الله، وقيل: معناه تنزيهًا له أي سبحان وجهه، وقيل: سبحات وجهه كلام يعترض بين الفعل والمفعول أي لو كشفها لأحرقت كل شيء أدركه بصره فكأنه قال: لأحرقت سبحات الله كل شيء أبصره كما يقول لو دخل البيت الملك لقتل والعياذ بالله كل من فيه وأقرب من هذا كله أن المعنى لو انكشف من أنوار الله التي يحجب العباد عنه شيء لأهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى صعقًا وتقطع الجبل وكالماء لما تجلى الله له **(م ٥ عن أبي موسى)**[٢].

١٨٢٦ - «إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم (م ه) عن أبي هريرة (صح)».

(إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم) لا يعاملكم بالنظر إليهما وفي النهاية[٣]: النظر هنا الاختبار والرحمة **(ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)** فيجازيكم عليها فطهروا القلوب والأعمال عما لا يرضاه **(م ٥ عن أبي هريرة)**[٤].

١٨٢٧ - «إن الله تعالى لا ينظر إلى من يجر إزاره بطراً (م) عن أبي هريرة

---

(١) النهاية (٣/ ١١٣).

(٢) أخرجه مسلم (٧٩) وابن ماجه (١٩٥، ١٩٦).

(٣) النهاية (٥/ ٧٦).

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٦٤) وابن ماجه (٤١٤٣).

(صح)».

(إن الله تعالى لا ينظر إلى من يجر رداءه بطراً) في النهاية[١]: البطر الطغيان عند النعمة وطول الغنى (م[٢] عن أبي هريرة).

١٨٢٨- «إن الله تعالى لا ينظر إلى مسبل إزاره (حم) عن ابن عباس (صح)».

(**إن الله تعالى لا ينظر إلى مسبل إزاره**) أي بطرًا كما قيده الأول (**حم عن ابن عباس**)[٣] رمز المصنف لصحته.

١٨٢٩- «إن الله تعالى لا ينظر إلى من يخضب بالسواد يوم القيامة ابن سعد عن عامر مرسلاً».

(**إن الله تعالى لا ينظر إلى من يخضب شعره بالسواد**) بخلاف الصفرة ونحوها فإنه سنة كما تقدم: اخضبوا بالحناء، وأما الخضاب بالسواد ففيه تغرير وإيهام الشباب والغش وقال: «**ليس منا من غش**» وقد اختلفت الروايات هل خضب رسول الله ﷺ شعره فروي النفي والإثبات وجمع المصنف بينهما بأن النافي أراد أنه لم يغلب الشيب عليه حتى يحتاج إلى الخضب، ولم يتيقن أنه رآه وهو مخضب ومن روى الإثبات بأن فعله لإرادة تبيين الجواز ولم يواظب عليه وقدمنا جزم أحمد بن حنبل أنه خضب (**يوم القيامة**) ظرف لينظر لأنه فعل ما نهى عنه فكان حقيقًا بالإعراض عنه (**ابن**[٤] **سعد عن عامر مرسلاً**) لعله عامر

---

(١) النهاية (١/ ١٣٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٨٧).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٣٢٢) والنسائي (٨/ ٢٠٧). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٦٣) والسلسلة الصحيحة (١٦٥٦). لا يوجد في الأصل إلا رمز أحمد وفي المطبوع من الجامع رمز النسائي كذلك.

(٤) أخرجه ابن سعد (١/ ٤٤١) عن عامر مرسلاً. ومثله قال المناوي (٢/ ٢٧٨) وضعفه الألباني في =

الشعبي.

١٨٣٠ - «**إن الله تعالى لا يهتك ستر عبد فيه مثقال ذرة من خير (عد) عن أنس**».

(**إن الله تعالى لا يهتك**) لا يرفع (**ستر عبد**) عصاه (**فيه مثقال ذرة من خير**) بل يستره مهما بقي فيه ذلك (**عد**[1] **عن أنس**) بإسناد ضعيف.

١٨٣١ - «**إن الله تعالى لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه ابن عساكر عن عائشة**».

(**إن الله تعالى لا يؤاخذ المزاح**) هو من مزح يمزح كمنع يمنع إذا داعب (**الصادق في مزاحه**) هو مصدر مزح يقال مزح مزحًا ومزاحًا ومزاحة الأول بفتح ميمه والآخر أن يضمها.

وذلك كمزاحه ﷺ مع بعض من سأل عن الرجل الذي في عينيه بياض لامرأة سألت عن زوجها وقوله: «**لا يدخل الجنة عجوز**» [١/ ٥١٦] (**ابن عساكر**[2] **عن عائشة**) ورواه عنها أيضًا الديلمي وإسناده ضعيف.

١٨٣٢ - «**إن الله تعالى يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم (ن حب) عن أنس (حم طب) عن أبي بكرة**»(**صح**).

(**إن الله تعالى يؤيد**) يقوي ويشد (**هذا الدين**) دين الإسلام (**بأقوم لا خلاق**)

=
ضعيف الجامع (١٦٨٠) والسلسلة الضعيفة (٣١١٥).

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٢٩). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٨١).

(٢) أخرجه ابن عساكر (٤/ ٣٧) من طريق يوسف بن الضحاك حدثني أبي نا خالد الخذاء عن أبي قلابة عن عائشة كذا قال ابن عساكر وليس هذا الإسناد بمتصل فإن يوسف بن الضحاك متأخر يروي عن أبي سلمة التبوذكي ومحمد بن سنان العوفي وأقرانهما وأراه سقط منه اسم شيخه الذي روى عنه عن أبيه عن خالد والله أعلم. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٧٠) والسلسلة الضعيفة (٣١٠٧).

لا نصيب (لهم) في الدين ولا حظ وتقدم (ن حب عن أنس حم طب عن أبي بكرة) رمز المصنف لصحته[١].

١٨٣٣ - «إن الله تعالى يباهي بالطائفين (حل هب) عن عائشة ».

(**إن الله تعالى يباهي**) في النهاية[٢] المباهاة المفاخرة وقد باهى يباهي مباهاة (**بالطائفين**) حول الكعبة وحذف المفاخر ولعله الملائكة كما في الحديث الثاني (**حل هب عن عائشة**) بإسناد فيه ضعف[٣].

١٨٣٤ - «إن الله تعالى يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة، يقول: انظروا إلى عبادي، أتوني شعثاً غبراً (حم طب) عن ابن عمرو (صح)».

(**إن الله يباهي ملائكته عشية عرفة**) من بعد الزوال إلى فجر وهو تاسع ذي الحجة وإنما قلنا إلى فجر النحر لقوله (**بأهل عرفة يقول انظروا عبادي أتوني شعثًا غبرًا**) فإنه وقت وقوف وإتيان إلى عرفة على هذه الصفة (**حم طب عن ابن عمرو**) رمز المصنف لصحته[٤].

١٨٣٥ - «إن الله تعالى يباهي بالشاب العابد الملائكة، يقول: انظروا إلى عبدي، ترك شهوته من أجلي ابن السني (فر) عن طلحة ».

(**إن الله تعالى يباهي بالشاب العابد الملائكة يقول**) هو بيان لكيفية المباهاة

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٨٨٣) وابن حبان (٤٥١٧) عن أنس وأخرجه أحمد (٥/ ٤٥). والطبراني في الصغير (١/ ٩٧) رقم (١٣٢) عن أنس. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٦٦) والسلسلة الصحيحة (١٦٤٩).

(٢) النهاية (١/ ١٦٩).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢١٦) والبيهقي في الشعب (٤٠٩٧). وفي إسناده عائذ بن بشير قال ابن معين: ضعيف وقد أورده ابن عدي في الكامل (٥/ ٣٥٤) في ترجمته. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٨٣) والسلسلة الضعيفة (٣١١٤).

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٤) والطبراني في المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد (٣/ ٢٥٢) وفي الصغير (١/ ٣٤٥) رقم (٥٧٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٦٨).

(**انظروا إلى عبدي ترك شهوته من أجلي**) محبة لي وتجنبًا ما نهيت عنه (**ابن السني عن طلحة**)[١] هو ابن عبيد الله وهو ضعيف لضعف يحيى بن سطام وغيره.

١٨٣٦ - «إن الله تعالى يبتلي عبده المؤمن بالسقم حتى يكفر عنه كل ذنب (طب) عن جبير بن مطعم (ك) عن أبي هريرة (صح)».

(**إن الله تعالى يبتلي عبده المؤمن بالسقم**) بضم فسكون (**حتى يكفر عنه كل ذنب**) عام للكبائر والصغائر وهو ظاهر حديث حتى يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه والجماهير أنه خاص بالصغائر ولا يكفر الكبائر إلا بالتوبة وهذه عدة منه تعالى بتكفير الأمراض للذنوب.

قال بعض العلماء: لا يجوز أن يقول المريض: اللهم اجعله أي مرضه مكفرًا للذنوب لأنه طلب شيء قد أعطاه الله إياه.

ثم هل التكفير بالمرض وألمه أو بالصبر عليه فيه نزاع (**طب عن**[٢] **جبير بن مطعم ك عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته.

١٨٣٧ - «إن الله تعالى يبتلي العبد فيما أعطاه، فإن رضي بما قسم الله له بورك له فيه ووسعه، وإن لم يرض لم يبارك له ولم يزد على ما كتب له (حم) وابن قانع (هب) عن رجل من بني سليم (صح)».

(**إن الله تعالى يبتلي العبد فيما أعطاه**) من مال وجاه وغيرهما (**فإن رضي بما قسم الله له بورك له فيه**) ووسعه فيه بسبب الرضا (**وإن لم يرض لم يبارك له ولم يزد على ما كتب له**) وهو في بطن أمه كما سلف أنه يكتب رزقه وهو فيه (**حم وابن قانع**

---

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٧٥٣). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٦٨٢) والسلسلة الضعيفة (٣١١٣): موضوع.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٢٩) رقم (١٥٤٨).

هب عن رجل من بني سليم) رمز المصنف لصحته ورجاله رجال الصحيح[١].

١٨٣٨- «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها (م) عن أبي موسى (صح)».

(إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار) من أوقع الإساءة بالعصيان نهارًا **(ويبسط يده)** قبوله **(بالنهار ليتوب مسيء الليل)** فباب قبول التوبة مفتوح في كل الأوقات يدخله من يتوب **(حتى تطلع الشمس من مغربها)** وعند ذلك لا تقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا **(م عن أبي موسى الأشعري)**[٢].

١٨٣٩- «إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها (د ك) والبهيقي في المعرفة عن أبي هريرة (صح)».

(إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) قال المصنف في حاشية سنن أبي داود المسماة: «مرقاة الصعود»[٣] ما لفظه: قد أفردت لهذا الحديث تأليفًا مستقلاً في التنبيه على من يبعثه الله على رأس كل مائة سنة، وأنا ألخص فوائده هنا ثم قال: ما حاصله وزيد به فأقول: هذا الحديث اتفق الحفاظ على تصحيحه منهم الحاكم في المستدرك[٤] والبيهقي في المدخل

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٤) وابن قانع (٦٠٤) والبيهقي في الشعب (٩٧٢٦) قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٥٧): رجاله رجال الصحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٦٩) والسلسلة الصحيحة (١٦٠٨).
(٢) أخرجه مسلم (٢٧٥٩).
(٣) انظر مرقاة الصعود (١٨٩/ ب).
(٤) الحاكم (٤/ ٥٢٢).

وممن نص على تصحيحه من المتأخرين الحافظ أبو الفضل[(١)] ابن حجر وقد لهج المتأخرون بهذا الحديث فأخرج الحاكم في المستدرك عقب رواية هذا الحديث [١/ ٥١٧] عن أبي وهب عن يونس عن الزهري قال[(٢)]: فلما كان في رأس هذه المائة من الله على هذه الأمة لعمر بن عبد العزيز. قال ابن حجر: وهذا يشعر بأن هذا الحديث كان مشهورًا في ذلك العصر تقوية لمسنده مع أنه قوي لثقة رجاله انتهى.

وقال أبو جعفر[(٣)] النحاس في كتاب الناسخ والمنسوخ: قال سفيان بن عيينة: بلغني أنه يخرج في كل مائة بعد موت رسول الله ﷺ رجل من العلماء يقوي الله به الدين وإن يحيى بن آدم عندي منهم.

وقال أبو بكر البزار[(٤)]: سمعت عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون يقول: كنت عند أحمد بن حنبل فجرى ذكر الشافعي فرأيت أحمد يرفعه ويقول: يروى عن النبي ﷺ أنه قال: إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يقرر لها دينها كان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى، وأخرج أبو إسماعيل الهروي من طريق حميد بن زنجويه قال سمعت أحمد بن حنبل يقول: روي في الحديث عنه ﷺ: «**أن الله يمن على أهل دينه في رأس كل مائة سنة رجل من أهل بيتي يبين لهم أمر دينهم**»[(٥)] وإني نظرت في مائة سنة فإذا هو رجل من آل الرسول ﷺ وهو عمر بن عبد العزيز

---

(١) توالي التأسيس (٤٥ ـ ٤٩).

(٢) وُضع في الحامشية عنوان: «مطلب: إن الله يبعث لهذه الأمة من يجدد لها دينها».

(٣) الناسخ والمنسوخ (٢/ ٤٦٢) رقم (٦١٧).

(٤) انظر معرفة السنن والآثار للبيهقي (١/ ١٢١) وفتح الباري (١٣/ ٢٩٥) وتوالي التأسيس (٤٥ ـ ٤٩).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٩٧)، وانظر عون المعبود (١١/ ٢٦١).

وفي رأس الثانية فإذا هو محمد بن إدريس الشافعي ثم نقل عن ابن السبكي كلامًا واعترضه ليس جديرًا بالنقل وتسويد وجوه الأوراق به وكذلك المصنف أتى بكلام طويل الذيل قليل النيل قد كنا نقلناه أولاً ثم رأينا الإضراب عنه ثانيًا.

وأجود ما يحمل عليه الحديث ما قاله ابن الأثير ونقله عنه المصنف أيضًا حيث قال: وذهب بعض العلماء إلى أن الأولى أن يحمل الحديث على العموم فإن قوله: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها» لا يلزم فيه أن يكون المبعوث رجلاً واحدًا بل قد يكون واحدًا وقد يكون أكثر منه، فإن انتفاع الأمة بالفقهاء وإن كان انتفاعًا عامًا في أمور الدين فإن انتفاعهم بغيرهم أيضًا كبير مثل أولي الأمر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ وأصحاب الطبقات من الزهاد ينتفع بشيء ولا ينتفع بالآخر إذ الأصل في حفظ الدين حفظ قانون الرئاسة وبث العدل والتناصف الذي به تحقن الدماء ويتمكن من إقامة قانون الشرع وهذه وظيفة أولي الأمر وكذلك أصحاب الحديث [١/ ٥١٨] ينفعون بضبط الأحاديث التي هي أدلة الشرع والوعاظ ينفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى ولزوم الزهد في الدنيا وكل أحد ينفع بما لم ينفع به الآخر فالأحسن والأجدر أن يكون الحديث إشارة إلى حدوث جماعة من الأكابر المشهورين على رأس كل مائة سنة يجددون للناس دينهم ويحفظونه عليهم في أقطار الأرض قال: لكن ينبغي أن يكون المبعوث رجلاً مشهورًا معروفًا مشارًا إليه من كل فن من هذه الفنون فإذا حمل تأويل هذا الحديث على هذا الوجه كان أولى وأشبه بالحكمة قال وقد كان قبل المائة أيضًا من يقوم بأمور الدين وإنما المراد بالذكر من انقضت المائة وهو عالم مشهور مشار إليه. انتهى كلام ابن الأثير ومثله قال الحافظ ابن كثير في البداية

والنهاية[١]: ومثله قال الحافظ ابن حجر. ثم قال المصنف بعد نقله لجماعة من أئمة الشافعية وإيمائه أنهم مجددون كل مائة.

قلت: وقد من الله تعالى وجعلني على رأس هذه المائة التاسعة وحباني منصب الاجتهاد وأتاني البراعة وطول الباع في فنون العلم ونشر تصانيفي في الشرق والغرب ولله الحمد.

أقول ويتعين حمل الحديث على ما قاله ابن الأثير ومن تبعه فإن قطر الإسلام قد اتسع نطاقه فلا يقوم واحد بتجديد الدين في كل قطر ثم إنه ليس أمر الدين دائرًا على العلم فقط بل دورانه على الجهاد أكثر ولذا قيل: قامت شريعته بكل مجرد ماضي المضارب لا بكل مجدد. فتجديد الدين شامل لغير العلماء وهم لا شك من أنفع الناس في تجديد الدين ثم إنه لا يبعد أيضًا تعدد أفراد المجددين في كل قطر من الأقطار بل في كل قرية من القرى لاسيما والحديث أتى بكلمة من العامة وليس مقصورًا على بطن من البطون ولا شك أن آل الرسول في جميع الأقطار فيهم أئمة العلم والجهاد والزهد وغيره وقول المصنف: أنه مجدد التاسعة لا شك أنه من أئمة العلم فهو من مجدديها بتآليفه التي ملأت الدنيا وقربت كثيرًا من الفنون فهو منهم لا أنه منحصر فيه ذلك، أما ابن السبكي فأتى بكلام يكاد تضحك منه الصحف والورق (د ك[٢] **والبيهقي عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته وقد عرفت من كلامه صحته.

١٨٤٠ - «إن الله تعالى يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير، فلا تدع أحدًا في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته (ك) عن أبي هريرة»(صح).

---

(١) البداية والنهاية (٦/ ٢٣٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٩١) والحاكم (٤/ ٥٢٢) والبيهقي في المعرفة (ص ٥٢) قال المناوي (٢/ ٢٨٢) قال الزين العراقي وغيره: سند صحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٧٤) والسلسلة الصحيحة (٥٩٩).

(**إن الله تعالى يبعث ريحًا من اليمن**) وفي رواية من الشام قال النووي[1]: ووجه الجمع أنه يحتمل أنهما ريحان يمانية وشامية أو أنها تبتدئ من أحدهما وينتشر إلى الآخر (**ألين من الحرير**) فيه إشارة إلى اللطف والإكرام (**لا تدع أحدًا في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته**) قال النووي: يخالفه ظاهر: «لا يزال المؤمنين ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة» فالمراد لا يزالون على الحق حتى تضر بهم [١/ ٥١٩] هذه الريح اللينة قرب القيامة عند تظاهر أشراطها.

قلت: ويعارض الأحاديث والآيات القاضية بأن قبض الأرواح إلى ملك الموت إلا أنه قد يقال: إن الريح تحدث فيهم ما يكون سببًا لقبض أرواحهم لا أنها التي تقبضها (**ك عن**[2] **أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته.

١٨٤١ - «إن الله تعالى يبغض السائل الملحف (حل) عن أبي هريرة».

(**إن الله تعالى يبغض السائل الملحف**) من ألحف في السؤال ألح فيه والمراد السائل لغير الله لا له تعالى فإن الله يحب الملحين في الدعاء (**حل عن أبي هريرة**) ضعيف لضعف أحد رجاله[3].

١٤٤٢ - «إن الله تعالى يبغض الطلاق، ويحب العتاق (فر) عن معاذ بن جبل».

(**إن الله تعالى يبغض الطلاق**) لما فيه من كسر الخاطر وفراق الغير والتعرض لعدم العفة والمراد مع حسن العشرة بين الزوجين لا مع عدمها وإلا

---

(١) المنهاج (٢/ ١٧٨).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٤٥٥). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٧٣) والسلسلة الصحيحة (٣١٥٩).

(٣) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٢٠٦). قال المناوي (٢/ ٢٨٣): رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة وفيه ورقاء فإن كان اليشكري فقد لينه ابن القطان والأسدي فقال يحيى: ما كان بالذي يعتمد عليه وقد أوردهما معا الذهبي في الضعفاء. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٧٦) والسلسلة الصحيحة (١٣٢٠).

فقد قال تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فأذن في التسريح **(ويحب العتاق)** لأن فيه تخليص الرق عن حقوق سيده وفيه استكماله لمنافعه **(فر عن معاذ بن جبل)** وفيه ضعف وانقطاع[١].

١٨٤٣- «إن الله تعالى يبغض البليغ من الرجال، الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها (حم د ت) عن ابن عمر».

(إن الله تعالى يبغض البليغ من الرجال) في القاموس[٢]: البليغ الفصيح يبلغ بعبارته كنه ضميره **(الذي يتخلل)** بالخاء المعجمة **(بلسانه تخلل الباقرة)** في القاموس[٣] أن الباقرة اسم جمع للبقر **(بلسانها)** في النهاية[٤]: هو الذي يتشدق في الكلام ويقحم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة بلسانها **(حم د ت عن ابن عمر)** قال الترمذي: حسنٌ غريبٌ[٥].

١٨٤٤- «إن الله تعالى يبغض البذخين الفرحين المرحين (فر) عن معاذ بن جبل».

(إن الله تعالى يبغض البذخين) بالذال والخاء المعجمتين جمع بذخ وهو المتكبر وفي النهاية[٦]: أنه الفخر والتطاول، وفي القاموس[٧]: البذخ محركة الكبر **(الفرحين)** بما لا يحبه الله وأما الفرح بما يحبه فهو جائز ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٥٥٩). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٨٩) والسلسلة الضعيفة (٣١١٨).

(٢) القاموس المحيط (ص ١٠٠٧).

(٣) القاموس المحيط (ص ١٢٨٥).

(٤) النهاية (٢/ ٧٣).

(٥) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٥) وأبو داود (٥٠٠٠)، والترمذي (١٨٥٣). وقال: حسن غريب. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٧٥) والسلسلة الصحيحة (٨٨٠).

(٦) النهاية (١/ ١١٠).

(٧) القاموس المحيط (ص ٣١٨).

الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٤، ٥] (**المرحين**) المرح الخيلاء (**فر عن معاذ بن جبل**[١]) ضعيف لضعف إسماعيل بن أبي زياد الشامي.

١٨٤٥- «إن الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب (عد) عن أبي هريرة».

(**إن الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب**) بالغين المعجمة مكسورة أي الذي لا يشيب، وقيل: الذي يخضبه بالسواد (**عد عن أبي هريرة**) ضعيف لضعف رشدين[٢].

١٨٤٦- «إن الله تعالى يبغض الغني الظلوم، والشيخ الجهول، والعائل المختال (طس) عن علي».

(**إن الله تعالى يبغض الغني الظلوم**) هو تعالى يبغض الظلوم مطلقًا لكنه إذا كان غنيًا كان أشد بغضًا له لعدم الحامل على الظلم إذ غالبه يكون للحاجات وكذلك قوله (**الشيخ الجهول**) فإنه يبغض الجهول شيخًا أو شابًا إلا أن الشيخ أحق وأولى لأنه قد مضى له من العمر ما يزيل بالتعلم عنه الجهل (**والعائل**) بالعين المهملة من العيلة الفقر (**المختال**) بالخاء المعجمة من الاختيال وهو التكبر المعجب بنفسه وهو يبغض من كان كذلك وإن كان غنيًا إلا أن العائل أحق بالبغض لأن عنده من الحاجة والفقر ما يكسر خيلاءه ويقصم ظهره (**طس عن علي**) وإسناده ضعيف[٣].

١٨٤٧- «إن الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش (حم) عن أسامة بن زيد

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٥٥٩) وفي إسناده إسماعيل بن زياد ويقال ابن أبي زياد الكوفي قال الحافظ ابن حجر: متروك كذَّبوه (تقريب ٤٤٦). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٦٨٧) والسلسلة الضعيفة (٣١١٧): موضوعٌ.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٥٧)، وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف كما قال الحافظ في التقريب (١٩٤٢). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٨٨) والسلسلة الضعيفة (١٤٧١).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٤٥٨) وفيه الحارث الأعور وهو ضعيف جداً. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧٩٠) والسلسلة الضعيفة (١٨٠٥): ضعيف جداً.

(صح)».

(إن الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش) تقدم وتفسيره في: «إن الله لا يحب...» (حم عن أسامة بن زيد) رمز المصنف لصحته[١].

١٨٤٨- «إن الله تعالى يبغض المعبس في وجوه إخوانه (فر) عن علي».

(إن الله تعالى يبغض المعبس) بالمهملتين بينهما موحدة ثقيلة (في وجوه إخوانه) الذي يلقاهم عابس الوجه منقبض عنهم وفيه إشارة إلى أنه يحب من يلقاهم بالبشر والطلاقة (فر عن علي) بإسناد ضعيف[٢].

١٨٤٩- «إن الله تعالى يبغض الوسخ والشعث (هب) عن عائشة ».

(إن الله تعالى يبغض الوسخ) ثيابه وبدنه وذلك [١/ ٥٢٠] لأن النظافة من الإيمان (الشعث) الذي لا يأخذ من شعره فإنه من سوء الهيئة والله يحب للعبد أن يحسن هيئته.

إن قلت: يعارضه حديث: «رب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره»[٣].

قلت: ذلك في بعض الشعث الغبر كما يرشد إليه رُبَّ، وهو من كان متقللاً من الدنيا راغبًا في الآخرة غير متصل بالناس مختلط بهم فهذا إذا لم يحسن هيئته فهو محمود والأول فيمن تغشاه الناس ويغشاهم (هب عن عائشة) وهو

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٠٢). قال الهيثمي (٨/ ٦٤) رواه أحمد والطبراني والأوسط بأسانيد وأحد أسانيد الطبراني رجاله ثقات، وأخرجه ابن حبان (٥٦٩٤)، والطبراني في الكبير (١/ ١٦٥ رقم ٣٩٩)، وفي الأوسط (٣٢٨). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٧٧) والسلسلة الصحيحة (٨٧٦).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٥٥٥)، وفي إسناده محمد بن هارون الهاشمي وهو كذابٌ رافضي. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٦٩٢) والسلسلة الضعيفة (٣١١٩): موضوع.

(٣) تقدم تخريجه.

ضعيف لضعف محمد بن حسين الصوفي[١].

١٨٥٠- «إن الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا جاهل بالآخرة (ك) في تاريخه عن أبي هريرة».

(**إن الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا جاهل بالآخرة**) لأنه علم ما لا يحبه الله ولا رسوله ولا ينفعه علمه وجهل ما يضره جهله وأحسن من قال[٢]:

أبني إن من الرجال بهيمة ... في صورة الرجل السميع المبصر
فطن بكل مصيبة في ماله ... وإذا أصيب بدينه لم يشعر

(**ك في تاريخه عن أبي هريرة**) سكت عليه المصنف وإسناده حسن[٣].

١٨٥١- «إن الله تعالى يبغض البخيل في حياته، السخي عند موته (خط) في كتاب البخلاء عن علي».

(**إن الله تعالى يبغض البخيل في حياته**) بمنع الواجبات (**السخي عند موته**) لأن سخاءه عند موته ليس بسخاء بل لما علم أنه مفارق لما له سمح به وفي الحياة حرص عليه حيث كان ينفعه نبله (**خط في كتاب البخلاء عن علي**)[٤].

١٨٥٢- «إن الله تعالى يبغض المؤمن الذي لا زبر له (عق) عن أبي هريرة».

(**إن الله تعالى يبغض المؤمن الذي لا زبر له**) بالزاي المفتوحة والموحدة

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٦٢٢٦). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٩٣) والسلسلة الضعيفة (٢٣٢٤): موضوع.

(٢) وهو منسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الحاكم في التاريخ كما في الكنز (٢٨٩٨٢). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٧٩) والسلسلة الصحيحة (١٩٥).

(٤) أخرجه الخطيب في كتاب البخلاء (٧٣٧٦) (ص ٥٩ رقم ٣٧). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٦٨٦): ضعيف.

والراء في النهاية[1] الذي لا عقل له يزبره وينهاه على الإقدام على ما لا ينبغي **(عق عن أبي هريرة)** بإسناد ضعيف[2].

١٨٥٣- «إن الله تعالى يبغض ابن السبعين في أهله، ابن عشرين في مشيته ومنظره (طس) عن أنس».

(إن الله تعالى يبغض ابن سبعين في أهله ابن عشرين في مشيته ومنظره) يحتمل أنه الذي بلغ تلك السن في أهله وهو في مشيته ومنظره كأنه ابن عشرين أو الذي يعامل أهله معاملة من يبلغ تلك السن فلا يقربهم ولا يغشاهم وهو ينزل أسواقهم والأول أوضح **(طس عن أنس)** ضعيف لضعف موسى بن محمد[3].

١٨٥٤- «إن الله تعالى يتجلى لأهل الجنة في مقدار كل يوم جمعة على كثيب كافور أبيض (خط) عن أنس».

(إن الله تعالى يتجلى لأهل الجنة في مقدار كل جمعة) في الأسبوع مرة وإنما قال: مقدار لأنه لا ليل ولا نهار ولا يوم يسمى **(على كثيب كافور أبيض)** الكثيب التل من الرمل والكافور يكون من شجر يختال بحر الهند والصين وخشبه أبيض هش يوجد من أجوافه الكافور وهذا اليوم يدعوه أهل الجنة يوم المزيد كما في حديث أنس[4] وفيه: أن جبريل قال في ذكره يوم الجمعة، ووصفه لرسول الله ﷺ ويدعوه أهل الجنة في الآخرة يوم المزيد، قال: قلت: «يا جبريل

---

(١) النهاية (٢/ ٢٩٣).

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤/ ٢٤٧) في ترجمة مسمع بن محمد الأشعري وقال: لا يتابع ولا يعرف بالنقل ولا يتابع عليه بهذا الإسناد. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٩١) والسلسلة الضعيفة ٠١٨٠٣).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٧٨٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٧١): فيه موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث وهو ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٨٥).

(٤) أخرجه الشافعي في الأم (١/ ٢٠٩)، وانظر حاشية ابن القيم (١/ ٢٠٩).

وما يوم المزيد»؟ قال: ذلك أن ربك عز وجل اتخذ في الجنة واديًا أفيح من مسك، أبيض فإذا كان يوم الجمعة نزل على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من نور فيجئ النبيون حتى يجلسوا عليها ثم حف المنابر بمنابر من ذهب فيجئ الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ويجئ أهل الغرف حتى يجلسوا على الكثيب... الحديث بطوله ذكره ابن القيم في زاد المعاد[1] وقال: له عدة طرق وذكره في بعض أشعاره فقال:

وسلم على جنات عدن فإنها منازلك الأولى بها كنت نازلاً

إلى أن قال:

وحي على يوم المزيد بجنة الخلود فجد بالنفس إن كنت باذلاً

[١/ ٥٢١] واعلم أن هذا التجلي وذكر الكرسي والقعود عليه مما ثبت عنه ﷺ وأمثاله يجب الإيمان به ولا يكيف بل ينزه الرب عن مشابهة المخلوقات ونؤمن بما جاء عنه وعن رسوله ونوكل بيان معناه إليه تعالى كما في الآيات المتشابهة وقد قدمنا أن هذا أحد الوجوه وهو أسلمها وفي الناس من يتأول ذلك (**خط عن أنس**) قد تقدم ما شهد له وإن قال الشارح: أنه حديث موضوع[2].

١٨٥٥- «إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه (هب) عن عائشة (ح)».

(**إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً**) دينًا أو دنيويًا له تعلق بالدين (**أن يتقنه**) الإتقان الإحسان والتكميل أي يحسنه ويكمله (**هب عن عائشة**) رمز

---

(١) انظر: زاد المعاد (١/ ٣٩٥).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٢٢٠). قال المناوي (٢/ ٢٨٦): حكم ابن الجوزي بوضعه وقال: لا أصل له جعفر وجده وعاصم مجهولون وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات فأقره ولم يتعقبه. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٦٩٤) والسلسلة الضعيفة (٣١٢٠): موضوع.

المصنف لحسنه[١].

١٨٥٦ - «إن الله تعالى يحب من العامل إذا عمل أن يحسن (هب) عن كليب».

(إن الله تعالى يحب من العامل) فتسميته عاملاً من باب من قتل قتيلاً كما يدل له **(إذا عمل أن يحسن)** هو المحبوب له تعالى وهو كالذي قبله **(هب عن كليب)** الجرمي بإسناد ضعيف[٢].

١٨٥٧ - «إن الله تعالى يحب إغاثة اللهفان ابن عساكر عن أبي هريرة».

(إن الله تعالى يحب إغاثة اللهفان) في القاموس[٣] هو المظلوم المضطر يستغيث وإغاثته إعانته وإذا أحب الإغاثة أحب فاعلها **(ابن عساكر عن أبي هريرة)** ورواه عنه أيضًا أبو يعلى والديلمي[٤].

١٨٥٨ - «إن الله تعالى يحب الرفق في الأمر كله (خ) عن عائشة (صح)».

(إن الله تعالى يحب الرفق في الأمر كله) وهو لين الجانب وهو ضد العنف ويفسر أيضًا باللطف **(خ عن عائشة)** ورواه عنها مسلم فهو متفق عليه[٥].

١٨٥٩ - «إن الله تعالى يحب السهل المطلق (الشيرازي هب) عن أبي

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٣١٢)، وأخرجه أيضاً: أبو يعلى (٤٣٨٦)، قال الهيثمي (٤/ ٩٨): فيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، والطبراني في الأوسط (١/ ٢٧٥، رقم ٨٩٧) وابن عدي (٦/ ٣٦١)ترجمة ١٨٤٢ مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨٨٠) والسلسلة الصحيحة (١١١٣).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٥٣١٥). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨٩١) والسلسلة الصحيحة (١١١٣).

(٣) القاموس (٤/ ٢١٠).

(٤) أخرجه ابن عساكر (٥٢/ ١٥٩)، وأخرجه أيضاً: ابن حبان في الضعفاء (٢/ ٣١٣ ترجمة ١٠٢٣) محمد بن يونس الكديمي) وقال: كان يضع على الثقات الحديث وضعاً ولعله قد وضع أكثر من ألف حديث. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٩٨).

(٥) أخرجه البخاري (٦٠٣٢)، وأخرجه أيضاً مسلم (٢١٦٥)، والترمذي (٢٧٠١) وقال: حسنٌ صحيح. وابن حبان (٦٤٤١)، والبيهقي (٩/ ٢٠٣).

هريرة».

(إن الله تعالى يحب السهل) ضد الصعب والحزن (الطليق) هو الذي وجهه منبسط مهلل ومثله الطلق وهو ضد المعبس الذي سلف (الشيرازي هب عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف[1].

١٨٦٠- «إن الله تعالى يحب الشاب التائب رواه أبو الشيخ ابن حبان عن أنس ».

(إن الله تعالى يحب الشاب التائب) لأنه تاب من قريب وفي أيام شهوته وعزبته (أبو الشيخ عن أنس) وإسناده ضعيف[2].

١٨٦١- «إن الله تعالى يحب الشاب الذي يفني شبابه في طاعة الله (حل) عن ابن عمر».

(إن الله تعالى يحب الشاب الذي يفني شبابه في طاعة الله) لما مر قريبًا من أنه حبس نفسه عن شهواته في أشد أيام دواعيه (حل عن ابن عمر) ضعيف لضعف محمد بن الفضل عن ابن عطية[3].

١٨٦٢- «إن الله تعالى يحب الصمت عند ثلاث: عند تلاوة القرآن، وعند الزحف، وعند الجنازة (طب) عن زيد بن أرقم».

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٨٠٥٥)، والخرائطي في مكام الأخلاق (١٤٤)، والديلمي (٥٧٤)، وأخرجه أيضاً: ابن عدي (٢/ ١٢٢، ترجمة ٣٢٩ جويبر بن سعيد الأزدي الخراساني)، وقال: الضعف على حديثه ورواياته بين. والقضاعي (١٠٨٣). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧٠٠) والسلسلة الضعيفة (٣١٢٤).

(٢) أخرجه أبو الشيخ كما في الكنز (١٠٨٥)، وقال المناوي (٢/ ٢٨٨): قال الزين العراقي: سنده ضعيف، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٢٤): ضعيف جداً، وقال في الضعيفة (٩٧): ضعيف.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٦٠) وقال: غريب، قال المناوي (٢/ ٢٨٨): فيه محمد بن الفضل بن عطية قال الذهبي في الضعفاء: تركوه واتهمه بعضهم، وسالم الأفطس قال ابن حبان: ينفرد بالمعضلات. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧٠٢) والسلسلة الضعيفة (٩٨): موضوع.

(إن الله تعالى يحب الصمت عند ثلاث) الأولى (عند تلاوة القرآن) قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا﴾ [الأعراف: ٢٠٤] (وعند الزحف) في النهاية[١] الزحف الجيش يزحفون إلى العدو أي يمشون يقال زحف إليه زحفًا إذا مشى أي يحب الصمت عند المشي إلى العدو وذلك لأنه أعم في ثبات القلب وعدم الفشل (وعند الجنازة) عند تشييعها والمشي معها وغسلها وتكفينها وجميع ملابساتها وذلك لأنه موقف اتعاظ وذكر وتحديث للنفس ما تؤول إليه (طب عن زيد بن أرقم) سكت عليه المصنف وفيه راو لم يسم وآخر مجهول[٢].

١٨٦٣- «إن الله تعالى يحب العبد التقي الغني الخفي (حم م) عن سعد بن أبي وقاص (صح)».

(**إن الله تعالى يحب العبد التقي الغني**) غنى النفس لا غنى المال (**الخفي**) الذي ليس له شهرة ولا يشار إليه بالأصابع (**حم م عن سعد بن أبي وقاص**)[٣].

١٨٦٤- «إن الله تعالى يحب العبد المؤمن المفتن التواب (حم) عن علي (صح)».

(**إن الله يحب العبد المؤمن المفتن**) اسم مفعول من فتن مشدَّدًا من الفتنة والمراد به الممتحن يمتحنه الله بالذنب فيتوب ثم يعود أفاده في النهاية[٤] ولذا قال (**التّواب**) أي الكثير الامتحان بالذنب الكثير التوبة وعليه إن الله يحب التوابين. ويأتي في معناه

---

(١) النهاية (٢/ ٢٩٧).

(٢) أخرجه الطبراني (٥/ ٢١٣، رقم ٥١٣٠) قال الهيثمي (٣/ ٢٩): فيه رجل لم يسم، وأخرجه أيضًا: أبو يعلى كما في المطالب العالية (٥/ ٢٩١، رقم ٨١٤)، واتحاف الخيرة (٣/ ٢٥٥، رقم ٢٦٤٤). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٠٣).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ١٦٨) ومسلم (٢٩٦٥).

(٤) النهاية (٣/ ٤١٠).

حديث: «المؤمن واهٍ راقع»[١] (حم عن علي)[٢] رمز المصنف لصحته.

١٨٦٥ - «إن الله تعالى يحب العطاس، ويكره التثاؤب (خ د ت) عن أبي هريرة (صح)».

إن الله تعالى يحب العطاس) قال المصنف في التوشيح [١/ ٥٢٢] لأنه يدل على خفة البدن وانفتاح المسام وعدم الغاية في الشبع، **(ويكره التثاؤب)** لأنه يدل على امتلاء البدن وكثرة الأكل والتخليط فيه، ولأن الأول يستدعي النشاط، والثاني عكسه فالمحبة والكراهة تنصرف على سببهما كما قاله الخطابي **(خ د ت) عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته[٣].

١٨٦٦ - «إن الله تعالى يحب المؤمن المتبذل، الذي لا يبالي ما يلبس (هب) عن أبي هريرة (صح)».

(إن الله تعالى يحب المؤمن المتبذل) بالمثناة الفوقية مفتوحة فموحدة فذال معجمة في النهاية[٤] أن التبذل ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع وقد فسره في الحديث بقوله **(الذي لا يبالي ما لبس)** فهو وصف كاشف من قوله:

الألمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا[٥]

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٨٦٧)، والبيهقي في الشعب (٧١٢٣)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ١٧): أخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث جابر بسند ضعيف، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٦٧٦).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٨٠) وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٢٠): وفيه من لم أعرفه، وقال المناوي في الفيض (٢/ ١٨٩) قال: العراقي سنده ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٠٥) والسلسلة الضعيفة (٩٦).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٨٩) وأبو داود (٥٠٢٨) والترمذي (٢٧٤٧).

(٤) النهاية (١/ ١١١).

(٥) منسوب إلى أوس بن حجر وهو شاعر في الجاهلية من تميم توفي (٢ق. هـ). انظر.

(**هب عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته[1].

١٨٦٧ - «إن الله تعالى يحب العبد المؤمن المحترف الحكيم (طب هب) عن ابن عمر».

(**إن الله تعالى يحب المؤمن المحترف**) بالحاء المهملة بعدها مثناة فوقية فراء ففاء من الحرفة الصناعة ومهنة الكف والكسب ومنه قول البعض من السلف: إني لأرى الرجل فأسأل هل له من حرفة فيقال: لا فيسقط من عيني وذلك لأن الحرفة تمنعه من سؤال الناس وبذل ماء وجهه، ولأنه يشتغل بها عن كثير من اللهو وإنفاق الساعات في الباطل، وقد كان غالب السلف له حرفة يقوم بها على عياله ومنه قول أبي بكر ﷺ لما استخلف لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي (**الحكيم طب هب عن**[2] **ابن عمر**) ضعيف لضعف الربيع السمان وغيره.

١٨٦٨ - «إن الله تعالى يحب المداومة على الإخاء القديم، فداوموا عليه (فر) عن جابر».

(**إن الله تعالى يحب المداومة على الإخاء القديم**) الدوام على حفظه والقوام به والوفاء لأهله وذلك لأنه لا يكون إلا من كرم الطباع وحسن العهد (**فداوموا عليه**) عملاً بما يحبه الله (**فر عن جابر**)[3].

١٨٦٩ - «إن الله تعالى يحب حفظ الود القديم (عد) عن عائشة».

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٦١٧٥) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٠٧) والسلسلة الضعيفة (٢٣٢٤).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٣٠٨) رقم (١٣٢٠٠) والبيهقي في الشعب (١٢٣٧)، وأورده ابن عدي في الكامل (١/ ٣٧٨) في ترجمة أبي الربيع السمان قال يحيى: ليس بشيء وقال الدارقطني: متروك. وانظر: العلل لابن أبي حاتم (٢/ ١٢٨) والعلل المتناهية (٢/ ٥٨٩). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٢٧)، والضعيفة (١٣٠١).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٥٦٣) قال في اللسان (٣/ ٣٥٤): هذا منكر بمرة وما أظن سفيان حدث به قط. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧٠٨) والضعيفة (٢٨٨٨): ضعيف جداً.

(إن الله تعالى يحب حفظ الود القديم) هو كالأول في معناه (عد عن عائشة)[1].

١٨٧٠- «إن الله تعالى يحب الملحين في الدعاء الحكيم (عد هب) عن عائشة».

(إن الله تعالى يحب الملحين في الدعاء) المكثرين فيه الملحفين وهو الذي خصص ما سلف قريبًا لأن الدعاء عبادة والعبادة محبوبة لله تعالى (الحكيم عد هب عن عائشة) ضعيف لتفرد يوسف بن السفر به عن الأوزاعي[2].

١٨٧١- «إن الله تعالى يحب الرجل له الجار السوء يؤذيه فيصبر على أذاه ويحتسبه حتى يكفيه الله بحياة أو موت (خط) وابن عساكر عن أبي ذر».

(إن الله تعالى يحب الرجل له الجار السوء يؤذيه فيصبر على آذاه ويحتسبه) فالمحبة على صبره واحتسابه لأنه من حسن الجوار والله يحب حسن الجوار (حتى يكفيه الله) آذاه (بحياة) ترجع في مدتها عن أذيته (أو موت) يكفي به شره (خط وابن عساكر عن أبي ذر) بإسناد ضعيف[3].

١٨٧٢- «إن الله تعالى يحب أن يعمل بفرائضه (عد) عن عائشة ».

(إن الله تعالى يحب أن يعمل بفرائضه) فإنه ما فرضها وأوجبها إلا ليعمل بها

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/ ١٩٠) في ترجمة عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٢١) والسلسلة الضعيفة (٣١٢٥) وقال: ضعيف جداً.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ١٦٣) في ترجمة يوسف بن السفر والبيهقي في الشعب (١١٠٨) وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٩٩) قال أبي: هذا حديث منكر وقا ل ابن حجر في التلخيص الحبير (٢/ ٩٥)، ويوسف بن السفر عن الأوزاعي: متروك. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧١٠) والسلسلة الضعيفة (٦٣٧) والإرواء (٦٧٧): موضوعٌ.

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ١٣٣) وابن عساكر (٥٨/ ٢٩٢) وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٧٣١): وهذا لا يصح قال يحيى: عيسى بن إبراهيم ليس بشيء. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٦٩٩): ضعيف جداً.

العباد فهو محب للعمل بها وتقدم حديث أبي هريرة: وما تقرب إلى عبدي بأحب من أداء ما افترضت عليه **(عد عن عائشة)** بإسنادين[١] ضعيفين.

١٨٧٣ - «إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه، كما يحب أن تؤتى عزائمه (حم هق) عن ابن عمر (طب) عن ابن عباس وعن ابن مسعود».

(إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه) تقدم تفسير الرخصة ومثالها كالإفطار في السفر **(كما يحب أن تؤتى عزائمه)** ما عزم به على العبد كالصوم في الحضر فالإفطار في السفر نظير الصوم في الحضر [١/ ٥٢٣] **(حم هق عن ابن عمر طب عن ابن عباس وعن ابن مسعود)** والأصح أنه موقوف[٢].

١٨٧٤ - «إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده (ت ك) عن ابن عمرو (صح)».

(إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) في ملبسه ومطعمه والحديث في مأكله ومشربه وتقدم في: «إذا آتاك الله...» **(ت ك عن ابن عمرو)** رمز المصنف لصحته[٣].

١٨٧٥ - «إن الله تعالى يحب أن تقبل رخصه، كما يحب العبد مغفرة ربه (طب) عن أبي الدرداء وواثلة و أبي أمامة وأنس».

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٢٠٣). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧١٨) والسلسلة الضعيفة (٣١٢٧): موضوع.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ١٠٨) والبيهقي (٣/ ١٠٤) عن ابن عمر، والطبراني في الكبير (١١/ ٣٢٣) رقم (١١٨٨٠) (١١٨٨١) عن ابن عباس وابن مسعود. وقال الهيثمي (٣/ ١٦٢) رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه معمر بن عبد الله الأنصاري قال العقيلي: لا يتابع على رفع حديثه. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٨٥) والإرواء (٥٦٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٨١٩) والحاكم (٤/ ١٣٥) وقال: حديث صحيح. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨٨٧).

(**إن الله تعالى يحب أن تقبل رخصه**) التي تفضل بها على عباده (**كما يحب العبد مغفرة ربه**) لما كانت المغفرة معناها إسقاط ذنب العبد والرخصة هي إسقاط لحق الرب من العزيمة شبهها بها (**طب عن أبي الدرداء وواثلة وأبي أمامة وأنس**) وسكت عليه المصنف وهو ضعيف لتفرد إسماعيل العطار به ولكن شواهده كثيرة[1].

١٨٧٦- «إن الله تعالى يحب أن يرى عبده تعبا في طلب الحلال (فر) عن علي».

(**إن الله تعالى يحب أن يرى عبده تعبًا**) التعب الإعياء (**في طلب الحلال**) من الإضافة إلى مفعول المصدر أي في طلبه وحرف في تعليل أي لأجل ذلك لأنه تعالى قد أمره بطلب الحلال فهو يتعب فيما طلبه منه أن يفعله. (**فر عن علي**) بإسناد ضعيف بل قيل بوضعه[2].

١٨٧٧- «إن الله تعالى يحب أن يعفى عن ذنب السَّري ابن أبي الدنيا في ذم الغضب، وابن لال عن عائشة ».

(**إن الله تعالى يحب أن يعفى**) مغير صيغة أن يقع العفو ممن إليه الإساءة (**عن ذنب السري**) بفتح السين المهملة وسكون الراء أي الشريف وقيل: السخي ذو المروءة والجمع سراة بالفتح على غير القياس وقد تضم السين، وهو نظير حديث: «أقيلوا السخي زلته...» الحديث، ونظيره: «أقيلوا ذوي الهيئات

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٥٣) رقم (٧٦٦١) عن أبي الدرداء. وقال الهيثمي في المجمع (٣/ ١٦٣): فيه عبد الله بن يزيد ضعفه أحمد وغيره، وكذلك عن أبي الدرداء وواثلة أبي أمامة وأنس. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧١٣): موضوع، وفي السلسلة الضعيفة (٥٠٨): باطل.

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٧٦٣) . وقال الألباني في ضعيف الجامع (٧١٦) والسلسلة الضعيفة (١٠): موضوع.

عثراتهم إلا الحدود» تقدما (**ابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن لال**) هو أبو بكر (**عن عائشة**) ضعيف لضعف هانئ بن المتوكل[١].

١٨٧٨ - «إن الله تعالى يحب من عباده الغيور (طس) عن علي».

(**إن الله تعالى يحب من عبده الغيور**) أي يحب الغيرة المحمودة من العبد الغيور فحذف مفعول المحبة لدلالة الصفة عليه وتقدم مثله (**طس عن علي**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف المقدام[٢].

١٨٧٩ - «إن الله تعالى يحب سمح البيع، سمح الشراء، سمح القضاء (ت ك) عن أبي هريرة (صح)».

(**إن الله تعالى يحب سمح البيع سمح الشراء**) أي العبد المتصف بالسهولة والمسامحة المساهلة (**سمح القضاء**) فيما له وعليه وتقدم معناه وذلك لأن هذه الصفات من مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق (**ت ك عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته وقال الحاكم: صحيح، وأقروه[٣].

١٨٨٠ - «إن الله تعالى يحب مَنْ يُحِب التمرَ (طب عد) عن ابن عمرو».

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٥٦٤) وابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن لال كما في الكنز (١٢٩٢٢) قال المناوي (٢/ ٢٩٤): فيه هانئ بن يحيى المتوكل قال الذهبي في الضعفاء: جرحه ابن حبان ويزيد بن عياض قال النسائي وغيره: متروك. وانظر لترجمته: ميزان الاعتدال (٤/ ٢٩١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧١٧): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٤٤١) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٢٥).

(٣) أخرجه الترمذي (١٣١٩) والحاكم (٢/ ٥٦) وقال: صحيح الإسناد. وقال الترمذي في العلل الكبير (١/ ١٩٦) رقم (٣٤٩) سألت محمداً ـ البخاري ـ عن هذا الحديث فقال: هو حديث خطأ روى هذا الحديث إسماعيل بن علية عن يونس عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال محمد: وكنت أخرج بهذا الحديث حتى روى بعضهم هذا الحديث عن يونس عمن حدث عن سعيد المقبري عن أبي هريرة. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٨٨) والسلسلة الصحيحة (٨٩٩).

(إن الله تعالى يُحِب مَنْ يُحب التمرَ) كأنه لدلالته على شرف طبعه حيث أحب ما كمله الله من الفواكه ويدل أنه يحب الحسن من الأشياء فهو أقرب إلى محبة الله ورسوله وما يحبه الله ورسوله ولذا عاب على بني إسرائيل طلب الثوم والقثاء والبصل وقال: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١] وقال صاحب الهمزية[١]:

وسفيه من ساءه المن والسلوى   وأرضاه الفوم والقثاء

(**طب عد عن ابن عمرو**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف إبراهيم بن أبي حية[٢].

١٨٨١ - «إن الله تعالى يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف أبا العيال (ه) عن عمران (صح)».

(**إن الله تعالى يحب عبده المؤمن الفقير**) فقر مثوبة لا فقر عقوبة قالوا: وعلامة الأول أن يحسن خلقه ويطيع ربه ولا يشكوه ويشكر الله على فقره وعلامة الثاني أن يسوء خلقه ويعصي ربه وهذا لا يحبه الله (**المتعفف**) هذا موضع المحبة (**أبا العيال**) وذلك أنه تعفف وتكلف ذلك مع شدة الداعي إليه (**ه عن عمران**) هو ابن حصين [١/ ٥٢٤] ورمز المصنف لصحته، وقيل: إنه ضعيف لكن له شواهد[٣].

---

(١) شرف الدين البوصيري (٦٠٨ - ٦٩٦) سبق التعريف به.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣/ ٦٩) رقم (١٦٩) وابن عدي (٤/ ٥١) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٤٠) رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه إبراهيم بن أبي حية وهو متروك. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٢٦) والسلسلة الضعيفة (٣١٢٩).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤١٢١) قال البوصيري في مصباح الزجاجه (٤/ ٢١٦): هذا إسناد ضعيف القاسم بن مهران لم يثبت سماعه من عمران وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٢٢)، والسلسلة الضعيفة (٥١).

١٨٨٢- «إن الله تعالى يحب كل قلب حزين (طب ك) عن أبي الدرداء (صح)».

(إن الله تعالى يحب كل قلب حزين) أي من ذنوبه منكسر لبعده عن طاعة مولاه لا حزين على فقد الدنيا وما فات من لذاتها فهذا قلب مبغوض لا محبوب ويقال المؤمن سروره في وجهه وحزنه في قلبه ولذا خص القلب لأنه ينبغي للمؤمن أن يكون طلق الوجه بسام غير عَباس **(طب ك عن أبي الدرداء)** رمز المصنف لصحته[١].

١٨٨٣ - «إن الله تعالى يحب معالي الأمور وأشرافها ويكره سفسافها (طب) عن الحسن بن علي».

(إن الله تعالى يحب معالي الأمور وأشرافها) الأخلاق الشريفة والخصال الشريفة فهي معالي الأمور لاحب العلو والفساد في الأرض **(ويكره سفسافها)** حقيرها ورديئها يقال الإنسان يشابه الملك بقوة التفكر وحسن الإدراك ويشابه الحيوان البهيمي بما ركب فيه من الشهوة والدناءة فمن قصرت همته على اكتساب معالي الأخلاق أحبه الله وشابه الملائكة ومن صرفها إلى السفساف ورذائل الأخلاق التحق بالعالم البهيمي وتتنوع في المشابهة فإما صار كالكلب وإما سترها كالخنزير أو حقود كالجمل أو متكبر كالنمر أو رواغًا كالثعلب أو جامعًا للكل كالشيطان **(طب عن الحسين بن علي)** السبط ورجاله موثقون وسكت عليه المصنف[٢].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٠٩) وقال: إسناده حسن. وأخرجه الحاكم (٤/ ٣١٥) وقال: صحيح. فتعقبه الذهبي في التلخيص: مع ضعف أبي بكر بن أبي مريم منقطع. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٢٣) والسلسلة الضعيفة (٤٨٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ١٣١) رقم (٢٨٩٤)، وأورده ابن عدي (٣/ ٥) في ترجمة خالد بن إلياس بن صخر وقال: أحاديثه كأنها غرائب وإفرادات عن من يحدث عنهم ومع ضعفه يكتب =

١٨٨٤ - «إن الله تعالى يحب أبناء الثمانين ابن عساكر عن ابن عمر ».

(إن الله تعالى يحب أبناء الثمانين) من أهل الإيمان لأنه قد كثر منه فعل الطاعات ومرت عليه أحوال يزداد بها إيمانه وصار غريبًا بين أبناء جنسه **(ابن عساكر عن ابن عمر)**[(١)].

١٨٨٥ - «إن الله تعالى يحب أبناء السبعين، ويستحيي من أبناء الثمانين (حل) عن علي».

(إن الله تعالى يحب أبناء السبعين) لا ينافي ما سلف من محبته أبناء الثمانين فإنهما أفادا أنه يحبهما معًا **(ويستحي من أبناء الثمانين)** يعاملهم معاملة من يستحي منه فيغفر لهم السيئات ويتقبل منهم الحسنات، وفي مسند أنس في الجامع الكبير: «ما من عبد يعمر في الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء: الجنون، والجذام، والبرص، فإذا بلغ خمسين لين الله عليه الحساب، فإذا بلغ ستين رزقه الله الإنابة إليه بما يحب، فإذا بلغ السبعين أحبه الله وأحبه أهل السماء، فإذا بلغ الثمانين تقبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته، فإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»[(٢)] **(حل عن علي)** سكت عليه المصنف وإسناده حسن[(٣)].

١٨٨٦ - «إن الله تعالى يحب أن يحمد (طب) عن الأسود بن سريع ».

(إن الله تعالى يحب أن يُحمَدَ) تقدم أن الله تعالى يحب المدحة فهو نظيره وذلك لأنه

= حديثه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٩٠) والسلسلة الصحيحة (١٣٧٨).

(١) أخرجه ابن عساكر (٧/ ٢٢). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٦٩٥) والسلسلة الضعيفة (١٩٢٠).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٢١٧) والحاكم (٣/ ٥٤٤)، وأبو يعلى (٤٢٤٦).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ١٩٩).

وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٩٦) والسلسلة الضعيفة (٣١٢١).

حق وهو يحب الحق والحديث وحديث يحب المدحة فهو حديث واحد إنما اختلفت عبارة الرواة (**طب عن الأسود بن سريع**) تقدم ضبطه وأنه فعيل من السرعة(١).

١٨٨٧ - «إن الله تعالى يحب الفضل في كل شيء، حتى في الصلاة ابن عساكر عن ابن عمر ».

(**إن الله تعالى يحب الفضل**) هو الزيادة (**في كل شيء حتى في الصلاة**) وهو بزيادة التلاوة فيها والذكر في محلاته وفي نوافلها لا في عدد ركعاتها ونحوه فإنه محرم والمراد أيضًا الفضل في إدخال الخير لا في التوسع في الدنيا وشهواتها فإنه لا يحبه (**ابن عساكر عن ابن عمر**)(٢).

١٨٨٨ - «إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه، كما يكره أن تؤتى معصيته (حم حب هب) عن ابن عمر (صح)».

(**إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه**) كما سلف (**كما يكره أن تؤتى معصيته**) أي أنه يثيب على ذلك [١/ ٥٢٥] كما يعاقب على هذا (**حم حب هب عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته(٣).

١٨٨٩ - «إن الله تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم، حتى في القبل ابن النجار عن النعمان بن بشير».

(**إن الله يحب أن تعدلوا**) من العدل المساواة (**بين أولادكم حتى في القبل**) لأنه أدعى إلى برهم بالآباء فيكون قد أعانهم على بره ويأتي حديث: «رحم الله من أعان

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١/ ٢٨٣) رقم (٨٢٥) وأخرجه الضياء في المختارة (٤/ ٨٥١) وقال: إسناده منقطع. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧١٤).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/ ٣١٨). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧٠٦) والسلسلة الضعيفة (٣٠٦٩): ضعيف جداً.

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ١٠٨) وابن حبان (٣٥٦٨) والبيهقي في الشعب (٣٨٩٠). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٨٦) والإرواء (٥٦٤).

ولده على بره»، وبالأولى في الهبة ونحوها فإنه يحبه ويحرم التفضيل فيه كما بيناه في مسألة مستقلة (**ابن النجار عن النعمان بن بشير**)[(١)] وأصله في الصحيح عنه.

١٨٩٠- «إن الله تعالى يحب الناسك النظيف (خط) عن جابر».

(**إن الله تعالى يحب الناسك**) العابد (**النظيف**) بدنه وثوبه وفي أفعاله وأقواله ومأكله ومشربه وكل ما يلابسه كما سلف قريبًا (**خط عن جابر**)[(٢)].

١٨٩١- «إن الله تعالى يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل (السجزي في الإبانة عن زيد بن ثابت».

(**إن الله تعالى يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل**) كما أنزله غضًا طريًا وذلك بتحسين قراءته وترتيبها بالصوت والخشوع والرقة حتى إذا سمعه السامع ارتاح لسماعه كأنه لم يسمعه قبل ذلك وكأنها ساعة إنزاله والتبيين لحروفه كما قالت أم سلمة في صفة قراءته ﷺ، وفي حديث عائشة: كان يرتل آية آية، أخرجه إسحاق بن راهويه، وكذلك حديث أنس: أنه كان ﷺ يقرأ ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يمد بسم ويمد الرحمن ويمد الرحيم، أخرجه البخاري[(٣)] من حديث أنس أنه سئل كيف كان قراءة رسول الله ﷺ فذكره وآداب قراءته ﷺ على هذا النحو (**السجزي في الإبانة عن زيد بن ثابت**)[(٤)].

١٨٩٢- «إن الله تعالى يحب أهل البيت الخصب ابن أبي الدنيا في قرى الضيف عن ابن جريج معضلاً».

---

(١) أخرجه ابن النجار كما في الكنز (٤٥٣٥٠). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧١٢).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه (١٠/ ١١) وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٧١١): هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧١١) والسلسلة الضعيفة (٩٩): موضوع.

(٣) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٧٣١١).

(٤) أخرجه السجزي في الإبانة (٣٠٦٩ـ كنز). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧١٩).

(**إن الله تعالى يحب أهل البيت الخصب**) بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة الكثير الخير وذلك لأنه ينال منه الفقير ويكرم فيه الضعيف (**ابن أبي الدنيا في قرى الضيف عن ابن جريج**)[1] بالجيمين مصغر (**معضلاً**) تقدم ضبطه وبيان معناه أول الكتاب.

١٨٩٣- «إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، في مأكله ومشربه ابن أبي الدنيا فيه عن علي بن زيد بن جدعان مرسلاً».

(**إن الله تعالى يحب أن يرى**) بتغيير صيغة يرى (**أثر نعمته على عبده**) الذي أنعم عليه (**في مأكله ومشربه**) فيوسع فيهما كما وسع الله عليه وكذلك في ملبسه وهو سبب الحديث كما سلف في قوله لأبي الأحوص: «**إذا أتاك الله مالاً...**» الحديث (**ابن أبي الدنيا فيه**) في كتاب قِرى الضيف (**عن علي بن زيد بن جدعان مرسلاً**) ولهم في علي بن زيد كلام وتضعيف وتقدم مرفوعًا[2].

١٨٩٤- «إن الله تعالى يحشر المؤذنين يوم القيامة أطول الناس أعناقا بقولهم: لا إله إلا الله (خط) عن أبي هريرة».

(**إن الله تعالى يحشر المؤذنين**) الذين ينادون بالصلوات الخمس (**أطول الناس أعناقًا**) تقدم الكلام عليه في: «أطول الناس أعناقًا» في الهمزة مع الطاء وزاد هنا (**بقولهم لا إله إلا الله**) فأبان سبب ذلك وهذه الكلمة وإن كان كل مسلم يقولها إلا أنهم يقولونها في أوقات مخصوصة بصوت معروف ويحتمل

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه «قرى الضيف» برقم (٤٧)، وفي كتاب «العيال» (٣٧٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٤٣) والضعيفة (٥٤٧١).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في "قرى الضيف" (برقم ٤٨)، وأخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢٠٤٦)، ويشهد له ما أخرجه الترمذي (٢٨١٩) بسند حسن مرفوعاً: «إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده». وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧١٥).

أنه عبر بها عن الآذان من إطلاق الجزء على الكل (**خط عن أبي هريرة**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف عمر بن عبد الرحمن الوقاصي[(١)].

١٨٩٥- «إن الله تعالى يحمي عبده المؤمن كما يحمي الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة (هب) عن حذيفة».

(**إن الله تعالى يحمي**) من الحماية المنع وحذف المحمي منه [١/ ٢٢٦] للعلم به وهو الدنيا (**عبده المؤمن**) لا الفاجر فإنه يطلق له الدنيا (**كما يحمي الراعي الشفيق غنمه من مراتع الهلكة**) وتقدم سببه كما نبه تعالى له بحماية المريض يحميه أهله عما يشتهيه (**هب عن حذيفة**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف حسين الجعفي[(٢)].

١٨٩٦- «إن الله تعالى يخفف على من يشاء من عباده طول يوم القيامة كوقت صلاة مكتوبة (هب) عن أبي هريرة».

(**إن الله تعالى يخفف على من يشاء من عباده طول يوم القيامة**) الذي يفهم الآيات مثل قوله: ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ [المدثر: ١٠] وقوله: ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ [القمر: ٨] إن المؤمنين لا يعسر عليهم وأجمل هنا في الحديث فيحتمل أنهم على المؤمنين وهم الذين يشأ التخفيف عليهم والمراد بهم خلص أهل الإيمان فإنهم الذين يخفف عليهم إلى أن يصير (**كوقت صلاة مكتوبة**) وغيرهم من أهل الإيمان وإن خفف عليهم لا يبلغ هذه الغاية (**هب عن أبي هريرة**) وإسناده حسن[(٣)].

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٠/ ٣٨٤).
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٢٧) والسلسلة الضعيفة (٣١٣٠).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٤٥١).
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٧٩). وفي السلسلة الضعيفة (٣١٠٢).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٦٢). وقال المناوي (٢/ ٢٩٩): فيه نعيم بن حماد أورده الذهبي في الضعفاء وقال أحمد: ثقة وقال النسائي غير ثقة وقال ابن عدي والأزدي يضع الحديث.
وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧٣٠): ضعيف.

١٨٩٧- «إن الله تعالى يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة: صانعه يحتسب في صنعته الخير، والرامي به، ومنبله (حم ٣) عن عقبة بن عامر (صح)».

(**إن الله تعالى يدخل بالسهم الواحد**) من سهام الرمي (**ثلاثة نفر الجنة صانعه محتسب في صنعته الخير**) يقصد بها نفع أهل الجهاد من المؤمنين (**والرامي به**) في سبيل الله (**ومنبله**) من نبله أعطاه النبل ويحتمل أن يراد بائعه أو واهبه أو مناوله الرامي الرمي (**حم ٣ عن عقبة بن عامر**) رمز المصنف لصحته[1].

١٨٩٨- «إن الله تعالى يدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر، ومثله مما ينفع المسكين، ثلاثة الجنة: صاحب البيت الآمر به، والزوجة المصلحة، والخادم الذي يناول المسكين (ك) عن أبي هريرة»(صح).

(**إن الله تعالى يدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر**) بالضاد المعجمة ما يقبضه الإنسان بيده وقال الشارح: بالصاد المهمة وهو خلاف ما رأيناه فيما قوبل على خط المصنف (**ومثله مما ينفع المسكين**) قبضة الزبيب وقطعة لحم (**ثلاثة**) مفعول يدخل (**الجنة**) مفعول فيه ليدخل (**صاحب البيت الآمر به**) بالتصدق (**والزوجة المصلحة**) للطعام (**والخادم الذي يناول المسكين**) وقد سلف في حديث عائشة: أن الزوجة إذا أنفقت كان لها أجرها بالإنفاق ولزوجها بالكسب وهذا الحديث يقضي بأن لها بالإصلاح أجر وللزوج بالآمر به أجر ولا منع من تعدد الأجور بتعدد الفيء وفضل الله واسع (**ك عن أبي هريرة**)[2] رمز المصنف لصحته وقال الحاكم: على شرط مسلم وتعقبه الذهبي.

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٥٤) والترمذي (١٦٣٧) وأبو داود (٢٥١٣) وابن ماجه (٢٨١٤) والنسائي (٦/ ٢٢٢). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٣٢).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ١٣٤)، وقال الذهبي: سويد متروك. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٨٣٣): ضعيف جداً.

١٨٩٩- «إن الله تعالى يدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة: الميت، والحاج عنه، والمنفذ لذلك (عد هب) عن جابر».

(**إن الله تعالى يدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة**) وهو (**الميت**) الذي أوصى أوحج عنه من غير وصية إلا أن قوله (**والحاج عنه والمنفذ لذلك**) يناسب الأول فإن التنفيذ يكون للوصية (**عد هب عن جابر**) ضعيف لضعف أبي معشر[1].

١٩٠٠- «إن الله تعالى يدنو من خلقه فيغفر لمن استغفر إلا البغي بفرجها، والعشار (طب عد) عن عثمان بن أبي وقاص».

(**إن الله تعالى يدنوا من خلقه**) كأن المراد في ثلث الليل الآخر كما وردت به أحاديث أو نحوه من الأوقات التي ورَد أنه تعالى يدنوا دنوًا فقال: وإفضال الأقرب مكان وانتقال (**فيغفر لمن استغفر**) طلب غفرانه (**إلا البغي بفرجها**) الزانية (**والعشار**) المكاس في النهاية[2] أنه من يأخذ العشر على ما كانت عليه أهل الجاهلية انتهى.

قلت: ومن يأخذه في الإسلام مثله وهذا للاستثناء لهذين إعلام بأنه تعالى لا يقبل توبتهم واستغفارهم وهو موضع [١/ ٥٢٧] لشأن الخطيئة بأنها لا تقبل عنها توبة أو إخبار بأنهما لا يتوبان حقيقة.

(**طب عد عن عثمان بن أبي وقاص**) برجال ثقات[3].

---

(١) أخرجه البيهقي (٥/ ١٨٠) وابن عدي في الكامل (١/ ٣٤٢) في ترجمة إسحاق بن بشر أبو يعقوب الكاهلي وقال: قد روى غير هذه الأحاديث وهو في عداد من يضع الحديث.
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٣١) والسلسلة الضعيفة (١٩٦٤).

(٢) النهاية (٣/ ٤٧٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٥٤) رقم (٨٣٧١) وابن عدي في الكامل في التراجم الساقطة من الكامل (١/ ١٠٣) ترجمة سلمة بن سليمان الموصلي الأزدي. وعزاه ابن حجر في الإصابة (٥/ ٥١٥) لابن عساكر وضعف سنده. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٣٤) والسلسلة الضعيفة (١٩٦٣).

١٩٠١- «إن الله تعالى يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس، ويقرره بذنوبه، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه. وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨] **(حم ق ن ه) عن ابن عمر»(صح).**

(إن الله تعالى يدني) يقرب من أدناه إذا قربه إليه **(المؤمن فيضع عليه كنفه)** بفتح الكاف والنون في النهاية[1] أي يستره، وقيل: يرحمه ويلطف والكنف بالتحريك الجانب والناحية **(ويستره من الناس)** في يوم القيامة **(ويقرره بذنوبه)** يجعله مقرًا بها بتذكيره إياها وبين كيفية ذلك بقوله: **(أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا، فيقول: نعم أي ربِّ)** إقرارًا بذنبه **(حتى إذا أقر بذنوبه ورأى)** اعتقد وظن **(في نفسه أنه قد هلك قال)** الرب **(فإني قد سترتها عليك في الدنيا)** وفي الآخرة أيضًا فستره عن الناس عند إقراره **(وأنا أغفرها لك اليوم)** فيه أن الستر في الدنيا مما يؤنس ويدل على أنه من أدلة المغفرة لأن الدارين كلها وأحكامها بيده تعالى وأشار إلى ذلك من قال:

ركبنا خطايانا وسترك مسبل   وليس لستر أنت ساتره كشف

(فيعطى) بعد ذلك **(كتاب حسناته بيمينه وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد)** هم الملائكة أوالأنبياء **(هؤلاء الذين كذبوا على ربهم)** باتخاذ الشريك والولد ونحوها من قبائحهم **(ألا لعنة الله على الظالمين)** ليس لهم شفيع ولا رحمة وهذا الحديث من أحاديث الرجاء ومن أكثرها بشارة لأهل

---

(١) النهاية (٤/ ٣٧٥).

الإيمان (حم ق ن ٥ عن ابن عمر)[١].

١٩٠٢- «إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا. فرضي لكم: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم. ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال (حم م) عن أبي هريرة (صح)».

(إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثًا) يحبها ويثيبكم على فعلها **(ويكره لكم ثلاثًا)** قال المصنف في الديباج[٢]: يرضى في الحديث ويكره قال العلماء: الرضا والسخط والكراهة من الله تعالى المراد بها أمره ونهيه أو ثوابه وعقابه **(فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا)** لا أكبر ولا أصغر قال النووي[٣]: هاتان ثنتان وعندي أنهما واحدة والثالثة قوله **(ولا تفرقوا)** هكذا نقله المصنف وسكت عليه والظاهر أن الثانية قوله **(وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا)** وهو التمسك بكتابه والاتباع له وعدم الاختلاف والثالثة قوله **(وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم)** من الأئمة فإن النصيحة لله ولأئمة المسلمين **(ويكره لكم قيل وقال)** تقدم تفسيره قريبًا **(وكثرة السؤال)** للناس أموالهم أو المسائل العلمية التي لا حاجة إليها ولا تعني الإنسان **(وإضاعة المال)** إنفاقه فيما لا يحل والإسراف وتقدمت هذه الثلاث قريبًا **(حم م عن أبي هريرة)**[٤].

١٩٠٣- «إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواما، ويضع به آخرين (م) عن

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٧٤) والبخاري (٤٦٨٥) ومسلم (٣٧٦٨) وابن ماجه (١٨٣) والنسائي في الكبرى (١١٢٤٢).

(٢) الديباج (٤/ ٣١٨).

(٣) شرح مسلم (١٢/ ١١).

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٧) ومسلم (١٧١٥).

عمر (صح)».

(إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا) القرآن وقد سماه الله كتابًا في عدة آيات والرفع به إعلاء شأن حامليه والعارفين به والمتبعين لأحكامه والرفعة تحتمل أنها في دار الدنيا فإنها كانت العزة لأهل العلم أو في الآخرة فإنه يأتي أن بين العالم والعابد مائة درجة [١/ ٥٢٨] بين كل درجتين حصر الجواد المضمر سبعين سنة أو في الدارين **(ويضع به آخرين)** هم المكذبون به والذين اتخذوه هزوًا ولعبًا **(م عن عمر بن الخطاب**[1]**)**.

١٩٠٤- «إن الله تعالى يزيد في عمر الرجل ببره والديه ابن منيع (عد) عن جابر ».

(إن الله يزيد في عمر الرجل) أو المرأة **(ببر والديه)** أو أحدهما والظاهر أنها زيادة حقيقة وأنه يزيد في أيام عمره الذي قدره له تعالى وقيل: يكتب له من أعمار أعمال من زاد عمره وقد مضى في صلة الرحم مثله ويأتي أيضًا وهذا من المجازاة بأعمال الخير في الدنيا **(ابن منيع عد عن جابر)** ضعيف لضعف الكلبي[2].

١٩٠٥- «إن الله تعالى يسأل العبد عن فضل علمه كما يسأله عن فضل ماله (طص) عن ابن عمر (صح)».

(إن الله تعالى يسأل العبد عن فضل علمه) الفضل الزيادة والمراد ما زاد من علمه على ما يحتاجه فيسأل عنه لماذا تعلمه وفيم أنفقه **(كما يسأل عن فضل ماله)** من أين كسبه وفيم أنفقه وأما أصل علمه الذي لابدَّ له منه فإنه إنما يسأل ماذا علم منه وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي: «**لا تزول قدما عبد حتى**

---

(١) أخرجه مسلم (٨١٧) وابن ماجه (٢١٨).

(٢) أخرجه ابن منيع كما في الكنز (٤٥٤٦٧) وابن عدي في الكامل (٣/ ٤٣) وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧٣٥): موضوع.

يسأل عن أربع...» [١] **(طص عن ابن عمر)** رمز المصنف لصحته[٢].

١٩٠٦- «إن الله تعالى يسعر جهنم كل يوم في نصف النهار، ويخبتها في يوم الجمعة (طب) عن واثلة».

(إن الله تعالى يسعر جهنم) هو من سعر النار أوقدها أي يأمر بتسعيرها **(كل يوم في نصف النهار)** ولذا كان حر القيظ نفس من نفس جهنم **(ويخبتها)** بالخاء المعجمة يطفئها من خبت النار خبوًا وخبوا طفئت وسكنت **(يوم الجمعة)** إكرامًا لذلك اليوم. قيل: ولذا لا يكره فيه النافلة ساعة الزوال من يوم الجمعة وهذا في دار الدنيا أما في الآخرة فإنها دائمة التسعير لا تنطفئ ولا يخفف من عذابها **(طب عن واثلة)** هو ابن الأسقع[٣].

١٩٠٧- «إن الله تعالى يطلع في العيدين إلى الأرض، فابرزوا من المنازل تلحقكم الرحمة ابن عساكر عن أنس».

(إن الله تعالى يطلع في العيدين) عيد الفطر وعيد الأضحى **(إلى الأرض ما برز وأمر المنازل)** إلى الجنان كما هو الأظهر ويحتمل إلى المساجد **(تلحقكم)** بالبرور **(الرحمة)** التي تفاض على العباد فإنه تعالى إنما يطلع عليهم ليرحمهم وفيه أنه لا ينال ذلك إلا بالخروج ابن عساكر عن أنس وإسناده ضعيف[٤].

١٩٠٨- «إن الله تعالى يعافي الأميين يوم القيامة ما لا يعافي العلماء (حل) والضياء عن أنس (صح)».

---

(١) أخرجه الدارمي (٥٣٩)، والطبراني في الكبير (١١/ ١٠٢ رقم (١١١٧٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٤٨) وإسناده فيه يوسف بن يونس الأفطس وهو ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٣٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٦٠) (٥٩٣). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧٣٧): موضوع.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٥/ ١٦١). وأورده الألباني في ضعيف الجامع (١٧١٤) والسلسلة الضعيفة (١٨٠٦) وقال: موضوع.

(**إن الله تعالى يعافي**) من ألم العقاب (**الأميين**) جمع أمي وهو من لا يحسن الكتابة أو من على جلو الأمة لا يتعلم الكتاب باقٍ على أصل خلقته قاله القاموس[١] والمراد به هنا من ليس بعالم وإن كان يحسن الكتابة بدليل مفاعلته به (**يوم القيامة ما لا يعافي العلماء**) فإنه يتجاوز عن الجاهل بما لا يتجاوز عن العالم لأن الجاهل معذور فيما يفعله ولأن العالم يقتدي به الجاهل فيما يأتيه (**حل والضياء عن أنس**) رمز المصنف لصحته[٢].

١٩٠٩- «إن الله تعالى يعجب من سائل يسأل غير الجنة، ومن معط يعطي لغير الله، ومن متعوذ يتعوذ من غير النار (خط) عن ابن عمر».

(**إن الله تعالى يعجب من سائل يسأل غير الجنة**) في النهاية[٣] تفسير عجب الرب بأن كبر ذلك عنده وكبر عليه فالتعجب إخبار من عظمة المتعجب منه عنده تعالى؛ لأنه خلاف ما لا ينبغي وما يترقب كسؤال الله غير الجنة وكعدم صبوة الشباب كما سلف (**و**)يعجب (**من معط**) اسم فاعل من أعطى (**يعطي لغير الله**) لأنَّ العطاء لأجله تعالى لسبب، فالإخلاف في العاجل والأجر في الآخرة بخلاف الإعطاء لغيره فإنه إضاعة للمال وإخراج له عن يده بلا فائدة (**و**) يعجب (**من متعوذ**) اسم فاعل من استعاذ أي التجأ (**يتعوذ من غير النار**) لأنه كما يعلل غير النار عافية.

إن قلت: قد سلف في الأدعية الماضية النبوية سؤال غير الجنة والاستعاذة من غير النار.

---

(١) القاموس (ص ١٦٥).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٣١)، (٩/ ٢٢٢) وقال: قال عبد الله بن أحمد قال أبي: هذا حديث منكر وما حدثني به إلا مرة وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٤٠) رقم (٢٠٤). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٤١) والسلسلة الضعيفة (٣١٥٤).

(٣) النهاية (٣/ ٤٠٣).

قلت: من تأملها علم أنها عائدة إلى سؤال الجنة والاستعاذة من النار فإنه سؤال العافية مثلاً طلب لاقتداره لأداء الواجبات وكل قربة وقس عليه غيره وقس عليه الاستعاذة مثلاً من الجبن والبخل استعاذة من ترك واجب الجهاد وواجب المال الذي إلى النار وقس عليه غيره (**خط عن ابن عمر**)[1].

١٩١٠- «إن الله تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا (حم م د طب) عن هشام بن حكيم (حم هب) عن عياض بن غنم (صح)».

(**إن الله تعالى يعذب يوم القيامة**) أي بالنار (**الذين يعذبون الناس**) لغير حق بل ظلمًا وعدوانًا (**في الدنيا**) ولفظه عام للكفار فلا يعذبهم بل إن قتلهم أحسن القتلة (**حم**[2] **م د طب عن هشام بن حكيم**) بن حزام (**حم هب عن عياض بن غنم**) بفتح المعجمة وسكون النون وأسانيده صحيحة.

انتهى رقم الجزء الأول من التنوير ولله الحمد على الإعانة يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائة وألف سنة. بعناية مؤلفه سيدي السيد الجليل العلامة بدر الإسلام المنير محمد بن إسماعيل الأمير أطال الله بقاءه وحرس ذاته وحماه وجزاه عن الإسلام وأهله أحسن الجزاء آمين آمين.

---

(١) أخرجه الخطيب (٩/ ٢٦٧). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٤١) وفي السلسلة الضعيفة (٣١٣٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦١٣) وأحمد (٣/ ٤٠٣) وأبو داود (٣٠٤٥) والطبراني (٢٢/ ١٧٠) رقم (٤٣٧) من رواية هشام بن حكيم بن حزام وأحمد (٣/ ٤٠٤) والبيهقي في الشعب (٥٣٥٥) من رواية عياض بن غنم.

أول الجزء الثاني والله المستعان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منه تلتمس المطالب، وبه يستعان على إبلاغ عبده المآرب، الأول الذي لا ثاني له في الوجود والإمكان، الذي بث الأدلة على وحدانيته في كل شيء وبقية مجرات الأكوان:

ففي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

الفاتح لمن قرع باب المعارف، أبواباً إلى رياض يقتطف أزهارها كل عارف، الذي منّ على هذه الأمة المحمدية، بسطوع أنوار الأحاديث النبوية، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي تفضل علينا بأن نظمنا في سلك حملة الآثار، وجعلنا من ذرية نبيه المختار، صلى الله عليه وعلى آله ما تعاقب ليل ونهار، فنحن أولاده بالأنساب، وأولى الناس بخدمة السنة والكتاب:

يا أهل بيت النبي من بذلت في حبكم نفسه فما غبنا
من جاء في بيتكم يحدثكم قولوا له البيت والحديث لنا

فلنا من علمي الكتاب والسنة وراثة نبوية، وسهم قامر مع علماء الأمة المحمدية:

فلنا الحديث وراثة نبوية ولكل محدث بدعة إحداثه

والصلاة والسلام على رسوله أكمل الخلائق هديًا محمد بن عبد الله سيد أهل الأولى والأخرى وعلى آله حملة الكتاب والسنة، ومن لهم على أمته أكمل المنة.

وبعد:

فإن الله وله الحمد والثناء قد من بالفراغ من الجزء الأول من شرح الجامع الصغير الذي سميناه بالتنوير وهذا أوان الشروع في الجزء الثاني قد سقنا فيه ما

يسره الله من حل ألفاظه وإبانة المعاني، ونسأل الله أن ينفع به العباد ويجعله ذخيرة للنجاة في يوم المعاد.

١٩١١- «إن الله تعالى يعطي الدنيا على نية الآخرة، وأبى أن يعطي الآخرة على نية الدنيا». ابن المبارك عن أنس ».

(إن الله تعال يعطي الدنيا على نية الآخرة) أي على نية العبد الآخرة أي لأعمالها، والمعنى أن من نوى بأعماله الآخرة أعطى الدنيا، ومن نوى بها للدنيا لم يعطها. **(وأبى أن يعطي الآخرة على نية الدنيا)** أي على نية العبد بأعمال الآخرة الدنيا وذلك كأن يتصدق على الفقير رجاء ثوابه تعالى وجزائه فإنه يعطيه الأجر في الآخرة ويخلف عليه في الدنيا بخلاف إذا أعطى الفقير على غير نية الآخرة فلا يعطى الأجر في الآخرة وأما الإخلاف في الدنيا فمسكوت عنه هنا، وقد أفيد من غيره أنه يعطاه. ابن المبارك[(١)] عن أنس، ورواه عنه أيضاً الديلمي بإسناد ضعيف.

١٩١٢-«إن الله تعالى يغار للمسلم فليغر».(طس) عن ابن مسعود (صح)».

(إن الله تعالى يغار للمسلم) أي لأجله وتقدم تفسير الغيرة أنها الحمية والأنفة: أي بين متعلقها لا أنه بين معناها في حقه تعالى، يجيء فيها القولان: التسليم والتفويض أو التأويل بالحمل على المجاز فيراد بها الكراهة لأنه منه لازم الغيرة، وقد فسرت غيرته تعالى في الحديث الآتي بأنها تعلق بإتيان المؤمن ما حرم عليه. **(فليغر)** فليكره ما حرم الله عليه ويتجنبه ويغار على نفسه أن يراه مولاه عاصياً له. **(طس)**[(٢)] **عن ابن مسعود** رمز المصنف لصحته وفيه عبد

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٤٩)، والديلمي في الفردوس (٥٤٦)، والقضاعي في الشهاب (١١٠٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٤٤)، والضعيفة (٣١٥٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٠٦٨)، والقضاعي في الشهاب (١٠٩١)، وانظر المجمع (٤/ ٣٢٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٤٥)، والضعيفة (٣١٣١).

الأعلى الثعلبي ضعيف.

١٩١٣- «إن الله تعالى يغار وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه». (حم ق ت) عن أبي هريرة (صح).

(إن الله تعالى يغار وإن المؤمن يغار) وكأنه قيل وماذا غيرة الله فقال: (وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه) من معاصيه. (حم ق ت[1] عن أبي هريرة).

١٩١٤- «إن الله تعالى يقبل الصدقة، ويأخذها بيمينه فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد». (ت) عن أبي هريرة (صح).

(**إن الله تعال يقبل الصدقة**) عام لواجبها ونفلها قليلها وكثيرها. (**ويأخذها بيمينه**) في النهاية[2] كلما جاء في القرآن والحديث من إضافة اليد والأيدي واليمين إليه تعالى وغير ذلك من أسماء الجوارح إنما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله تعالى منزه عن التشبيه والتجسيم. (**فيربيها**) ينميها. (**لأحدكم**) من أهل الإيمان.

(**كما يربي أحدكم مهره**) قال في القاموس[3]: المهر: ولد الفرس أو أول ما ينتج منه ومن غيره، ليتوفر له أجرها ويصير صغيرها كبيراً وقليلها كثيراً. (**حتى أنَّ اللقمة لتصير مثل أحد**) الجبل المعروف ويحتمل أن المراد يكافئ عليها فيجعل جزاء القليل كثيراً، والأول أظهر أنها تنمو في نفسها حتى يراها العبد يوم القيامة في ميزانه. (ت)[4] عن أبي هريرة رمز المصنف لصحته، وقال الترمذي:

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٤٣)، والبخاري (٥٢٢٣)، ومسلم (٢٧٦١)، والترمذي (١١٦٨).

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (٥/ ٣٠١).

(٣) انظر: القاموس المحيط (٢/ ١٣٧).

(٤) أخرجه الترمذي (٦٦٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٠٢)، وقال في ضعيف الترمذي (١٠٦): منكر بزيادة: وتصديق ذلك...

صحيح وزاد: وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة:١٠٤] و﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦] انتهى وظاهره أنه مرفوع.

١٩١٥- «إن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر». (حم ت هـ حب ك هب) عن ابن عمر (صح).

(إن الله تعالى يقبل توبة العبد) فيمحق ذنوبه في كل حين من الأحيان. **(ما لم يغرغر)** بغين معجمة وراء بعدهما مثلهما وكسر الغين المعجمة الثانية أي يجود بنفسه عند الموت كما في القاموس[١] وهي من الغررة تردد الماء في الحلق، يقال: غرر المريض إذا تردد الماء في حلقه، وعن عطاء ولو حصل قبل موته بفواق ناقة، وعن النخعي ما لم يؤخذ بكظمه وإنما لم يقبل التوبة عند الغررة لأنها توبة إلجاء فقد شاهد هول المطلع ورأى الملائكة ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٢٢] ولأن من شرط التوبة العزم على ألا يعود وقد فات ذلك، وقد فسر التوبة حديث ابن مسعود: «التوبة من الذنب أن لا يعود إليه أبداً»[٢]، وحديث أُبيّ[٣] «التوبة النصوح الندم على الذنب حين يفرط منك وتستغفر الله منه ثم أن لا يعود إليه أبداً، ويأتي حديثه والحديث مشتق من الآية ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ الآية. [النساء:١٧]. (حم ت هـ حب ك هب)[٤] عن ابن عمر رمز المصنف لصحته، وقال الترمذي: حسن غريب.

---

(١) انظر القاموس المحيط (٢/ ١٠٢).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٧٠٣٥).

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٤٥٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٥١٦): موضوع ومثله في الضعيفة (٢٢٥٠).

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ١٥٣)، والترمذي (٣٥٣٧)، وابن ماجة (٤٢٥٣)، وابن حبان (٦٢٨)، والحاكم (٤/ ٢٥٧)، والبيهقي في الشعب (٧٠٦٣). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٩٠٣).

١٩١٦- «إن الله تعالى يقول: لأهون أهل النار عذاباً لو أن لك ما في الأرض من شيءٍ كنت تفتدي به؟ قال: نعم، قال: فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئًا، فأبيت إلا الشرك». (ق) عن أنس (صح).

(إن الله تعالى يقول) يوم القيامة. **(لأهون أهل النار عذاباً)** قد بين أهونهم عذاباً حديث النعمان بن بشير عند مسلم[1] بلفظ «أهون أهل النار عذاباً رجل يوضع في أخمص قدميه نعلان يغلي منهما دماغه»، ويأتي أيضاً «أن أهونهم عذابا أبو طالب وهو ينتعل النعلين من نار يغلي منهما دماغه» فيحتمل أن يراد به أبو طالب أو غيره ممن هو في مثل حاله. **(لو أن لك ما في الأرض من شيءٍ)** وهذا القول زيادة في عذابه وتحسيره وتنديمه. **(كنت تفتدي به؟)** هو جواب لو ويأتي باللام وبحذفها ومن الأول ﴿لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾ ومن الثاني ﴿لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٦٥، ٧٠]. **(قال نعم)** من باب ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ إن قيل: الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ﴾ [المائدة: ٣٦] وهنا وقع ما في الأرض.

قلت: ذلك عام لكل كافر وهذا خاص بالأهون عذاباً وذلك في الإخبار أنه ما يتقبل منه الفداء، وهذا في أنه يعرض عليه ويخاطب به وأيضاً يحتمل أن يخاطب بهذا تارة وهذا تارة وفي التنصيص على الأهون عذاباً إفادة أن الأشد عذاباً أكبر توبيخاً وتنديماً وتحسيراً. **(قال)** الله. **(فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئاً)** هو بدل من قوله أهون من هذا وهو إشارة إلى ما ثبت في أحاديث واسعة من أنه تعالى لما خلق آدم مسح ظهره وسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها تعالى إلى يوم القيامة أمثال الذر ثم أخذ عليهم الميثاق فقال: ﴿أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى﴾ الآية [الأعراف: ١٧٢] طائفة

(١) مسلم (٢١٣) وهو في البخاري أيضًا برقم (٦١٩٣).

قالوا: كارهين وطائفة طائعين والأحاديث في ذلك كثيرة قال بعض المحققين لو أدعى فيها التواتر لما بعد وقد سرد المصنف منها في الدر المنثور في تفسير الآية ما تقر به عين الناظر ـ وقد عارض أحاديث عالم الذر هذه أحاديث «كل مولود يولد على الفطرة» وقد جمعنا بينهما في رسالتنا: رفع الأستار في رد أدلة القائلين بعدم خلود الكفار في النار ـ. فقوله: وأنت في صلب آدم لأنه أعاده إليه وإلا فالسؤال كان بعد إخراجه منه. (**فأبيت إلا الشرك**) إشارة إلى الطائفة الذين قالوا، وهم كارهون وتأتي زيادة في الكلام في حرف الخاء المعجمة في «خلق الله آدم فضرب كتفه اليمنى» **الحديث**. (ق)[1] **عن أنس**.

١٩١٧ - «إن الله تعالى يقول: الصوم لي، وأنا أجزي به، إن للصائم فرحتين: إذا أفطر فرح، وإذا لقي الله تعالى فجزاه فرح، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك». (حم م ن) عن أبي هريرة وأبي سعيد معا (صح).

(**إن الله تعالى يقول الصوم لي**) أي أنه عبادة لم يعبد بها أحد من العباد شيئاً من الآلهة التي كانوا يتعبدون لها، ويأتي زيادة كلام فيه في شرح الصوم جنة في حرف الصاد المهملة. (**وأنا أجزي به**) على قدر اختصاصي به وأتولى الجزاء بنفسي لا أكله إلى أحد غيري. (**إن للصائم فرحتين**) هما من أول الجزاء. (**إذا أفطر فرح**) بما أداه من طاعة مولاه وبما أنعم به عليه من نعماءه. (**وإذا لقي الله تعالى فجزاه**) أعطاه أجر صومه. (**فرح**) ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾ [يونس:٥٨]. (**والذي نفس محمد بيده**) وهو الله تعالى. (**لخلوف**) بضم الخاء المعجمة وضم اللام تغير رائحة. (**فم الصائم**) عند خلو المعدة. (**أطيب عند الله من ريح المسك**) أحب إليه تعالى من ريح المسك، يكون التطيب به

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٣٤)، ومسلم (٢٨٠٥).

قربة كالتطيب للجمعة مثلاً، نبأ على أن المراد طيب الأفواه نفسها، أو عند ملائكته أطيب من المسك عند بني آدم، وعلى هذا فهو يدل على أن الله تعالى جعل للملائكة إدراكا للرائحة كما جعله لبني آدم، وقد ثبت أنهم يتأذون من الرائحة الكريهة، وأنهم يتأذون مما يتأذى به بنوا آدم كما ورد في النهي عن دخول المسجد لمن أكل الكراث فإنه علل للأذى، وهل المراد في الدنيا أو يوم القيامة بأن تصير رائحة أفواه الصائمين أطيب من المسك محتمل وقد وقع فيه نزاع بين أئمة من أهل الحديث. (حم م ن)[1] عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً أي اجتمعا على روايته.

١٩١٨- «إن الله تعالى يقول: أنا ثالث الشريكين، ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خانه خرجت من بينهما». (د ك) عن أبي هريرة (صح).

(**إن الله تعالى يقول**) الآن في الدنيا. (**أنا ثالث الشريكين**) هما كل مشتركين في أمر من الأمور متعاونين عليه فإنه تعالى ثالثهما في الإعانة على ما اشتركا فيه. (**ما لم يخن**) من الخيانة ضد الأمانة. (**أحدهما صاحبه فإذا خانه خرجت من بينهما**) تركت معونتهما وكلتهما إلى أنفسهما وأصابت عقوبة الخيانة الاثنين مع أن الخائن واحد لشؤم الخيانة: اعلم أن المعصية لا يختص شؤمها بفاعلها بل يتعدى إلى غيره وأدلته كثيرة منها هذا ومنها في صحيح البخاري «أنه ﷺ خرج ليخبر أصحابه بتعيين ليلة القدر فتلاحى رجلان»[2] فرفع تعيينها لتلاحي الرجلين فأصاب شؤم تلاحيهما الأمة كلها وحرمت تعيين ليلة القدر، وثبت في الأحاديث أن إمام الصلاة إن تلبس عليه القراءة فيها لإساءة من خلفه المأمومين للوضوء وفي القرآن: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٢)، ومسلم (١١٥١)، والنسائي (٤/ ١٦٢).
(٢) أخرجه البخاري (٤٩).

أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء:١٦٠]، فحرمت لأبنائهم الطيبات لشؤم ظلم الآباء وهذا المعنى كثير في الكتاب والسنة فالعاصي يظلم نفسه ويظلم لشؤم معصيته غيره ويأتي عكس هذا في أهل الطاعة فينال خيرهم غيرهم، قال الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال:٣٣]، وفيه حث على التشارك في المكاسب ونحوها وعدم الخيانة. (د ك)[1] عن أبي هريرة رمز المصنف لصحته لأنه صححه الحاكم وأما أبو داود فسكت عنه فقيل الصواب أنه مرسل.

١٩١٩- «إن الله تعالى يقول: يا ابن آدم، تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنىً، وأسد فقرك، وإن لا تفعل ملأت يديك شغلاً، ولم أسد فقرك». (حم ت هـ ك) عن أبي هريرة (صح).

(**إن الله تعالى يقول**) ورسوله بلغه النبأ. (**يا ابن آدم تفرغ لعبادتي**) تجرد وتخلى لها. (**أملأ صدرك غنىً**) قلبك الذي في صدرك والغنى ضد الفقر كما في القاموس، قال تعالى: ﴿الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]، إذ القلب محل الغنى والفقر والمراد من التفرغ للعبادة إيثارها على حظوظ الدنيا والإتيان بما أمر به منها فلا تلهيه عن ذكر الله لا أنه لا يفعل إلا العبادة. (**وأسد فقرك**) هو من سد الثلمة أصلحها ووثقها والمراد أنه لا يبقى للفقر ضرر بل يغنيه الله في نفسه ويبارك له في القليل من ماله. (**وإن لا تفعل**) لا تفرغ لعبادتي. (**ملأت يديك شغلاً**) بضم المعجمتين وتسكن الثانية. (**ولم أسد فقرك**) بل يبقى ملتهب القلب على الدنيا غير بالغ منها أمله وفي معناه عدة من الأحاديث وهو من الأحاديث القدسية. (حم ت هـ ك)[2] عن أبي هريرة رمز المصنف لصحته وصححه الحاكم وأقروه.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢/ ٥٢)، والحاكم (٢/ ٦٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٤٨).
(٢) أخرجه أحمد (٢/٣٥٨)، والترمذي (٢٤٦٦)، وابن ماجة (٤١٠٧)، والحاكم (٢/ ٤٤٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩١٤)، والصحيحة (١٣٥٩).

١٩٢٠ - «إن الله تعالى يقول: إذا أخذت كريمتي عبدي في الدنيا، لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة». (ت) عن أنس(ح).

(**إن الله تعالى يقول: إذا أخذت**) سلبت. (**كريمتي عبدي**) في النهاية[1]: يريد عينيه أي جارحتيه الكريمتين عليه، وكل شيء يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك. (**في الدنيا**)، يتعلق بأخذت وهو ظاهر فيمن أصيب بعينيه بعد أن رزقهما وأما من ولد مسلوبهما فلا يدخل في ذلك ويجهل دخوله. (**لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة**) والمراد مع الاحتساب والصبر كما قيدته به أحاديث أخر. (ت)[2] عن أنس رمز المصنف لحسنه وقال الشارح: رجاله ثقات.

١٩٢١ - «إن الله تعالى يقول: أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي». (حم م) عن أبي هريرة (صح).

(**إن الله تعالى يقول**) يوم القيامة إذ هو يوم الجزاء. (**أين المتحابون**) الذين يحب كل واحد الآخر. (**بجلالي**) بالجيم مصدر جل جلالاً أي عظم. (**اليوم أظلهم في ظلي**) تقدم الكلام عليه وفي النهاية: أنه الرحمة وذلك مكافأة لهم على التحاب لأجل الله أي لأمره بالتحاب على لسان رسوله والمراد لأجل تعظيم أمري ـ أي أمري الخاص وسواء أمر بالتحاب، فالإضافة في أمري عهدية وهو الأمر بالتحاب الذي تقدم قريبا وفي صحيح مسلم وغيره مرفوعا والذي نفسي بيده: «لا تؤمنوا» هكذا يروى، ويروى: «لا تؤمنون حتى تحابوا...» الحديث. فأقسم ﷺ ألا تثبت لهم حقيقة الإيمان حتى يتحابوا، وذلك أن الله تعالى يريد من عباده أن تكون قلوبهم مجتمعة غير متفرقة، متحابة غير متباغضة والآثار في هذا واسعة جدا وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ

---

(١) النهاية (٤/ ٣٠٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٠٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٠٤).

قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣] وانظر كيف ذم الله النمام وجعل النميمة كبيرة وجعل عقوبتها عاجلة في القبر كما في حديث القبرين الذين أخبر ﷺ أنهما يعذبان وأخبر أن أحدهما كان يمشي بالنميمة، فحرم الله النميمة وإن كانت صدقا وحقا لما فيها من إفساد القلوب وإثارة البغض والعداوة فقبح الحسن وهو الصدق وحرمه وعاقب فاعله وأباح الكذب وحسنه على صلاح بين الرجلين لما فيه من جمع القلوب وحصول الألفة فحسن هنا القبح كما قبح هناك الحسن وأثيب فاعل القبح وعوقب فاعل الحسن باعتبار إفساد القلوب وإصلاحها، تحابوا وتقدمت عدة أحاديث في الحث على الحب في الله بل تقدم حصر الإيمان عليه وعلى البغض فيه وهذا الاستفهام في ذلك المقام تنويه لشأنهم وتعظيمهم. **(يوم لا ظل)** مبني على الفتح اسم لا. **(إلا ظلي)** أي رحمتي وفيه حث على التحاب في الله. (حم م)[1] عن أبي هريرة.

١٩٢٢- «إن الله تعالى يقول: أنا مع عبدي ما ذكرني، وتحركت بي شفتاه». (حم هـ ك) عن أبي هريرة (صح).

(إن الله تعالى يقول) الآن. **(أنا مع عبدي)** هي معية خاصة غير المعية العامة. **(ما ذكرني)** مدة ذكره إياي. **(وتحركت بي)** بذكري. **(شفتاه)** قيل إن الذكر على الإطلاق اللساني ولا كمال فيه إلا مع مصاحبة القلب اللسان فقوله: «وتحركت بي شفتاه» دليل أن لا كمال في الذكر القلبي بل الأكمل هو ذكر القلب مع اللسان، وأنه أفضل من ذكر اللسان من غير ذكر القلب فهي رتب ثلاث. (حم ك هـ)[2] عن أبي هريرة رمز المصنف لصحته.

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٧)، ومسلم (٢٥٦٦).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٥٤٠)، والحاكم (١/ ٤٩٦)، وابن ماجة (٣٧٩٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٠٦).

١٩٢٣- «إن الله تعالى يقول: إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه». (ت) عن عمارة بن زعكرة.

(إن الله تعالى يقول) الآن في دار الدنيا. **(إن عبدي كل عبدي)** لفظ كل هنا صفة قال نجم الأئمة: إن من الجوامد الواقعة أوصافاً قياسياً لفظ كل مانعاً للجنس مضافاً إلى مثل متنوعة لفظاً: ومعنى الحديث الرجل كل الرجل بمعنى كل الرجال أي أنه اجتمع فيه من خلال الخير ما يعرف في جميع الرجال، وذكر في معنى اللبيب أن من وجوه «كل» أن يكون نعتاً لنكرة أو معرفة ويدل على كماله ويجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى وأشد على المعرفة قوله: «هم القوم كل القوم يا أم خالد». **(الذي يذكرني وهو ملاق قرنه)** بكسر القاف وسكون الراء كفؤك في الشجاعة وهذه جملة حالية من فاعل يذكر أي يكون ذكره إياي حال لقاء عدوه والقرن وإن كان لا يدل على العداوة فالسياق مرشد، إليه أي أن عبدي الكامل في العبودية من يذكرني في أشد أحواله وأعظم أهواله حال ملاقاة قرنه ونزاله، وذلك لأنه لا يثبت على الذكر في تلك الحال إلا كامل العبودية من الرجال وإلا فإنه حال إزهاق مهجته وتجرع كأس حمامه، فذكره مولاه في ذلك المقام دال على أنه ما أذهله عن ذكره ملاقاة الحمام، فهو دليل على ثبات محبته وحقيقة عبوديته ولذا يفتخر الشعراء بذكر الأحبة في موقف إزهاق الأرواح واختطاف السيوف لها والرماح، قال عنترة:

ولقد ذكرتك والرياح نواهل منـي وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل الرماح لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وهو كثير في أشعار المتأخرين كقول (الطغرائي):

ولقد أقول لمن يسدد سهمه نحوي وأطراف المنية شرع
بالله فتش عن فؤادي هل ترى فيه لغير هوى الأحبة موضع

(ت[1] **عن عمارة**) بضم المهملة وتخفيف الميم فراء، بن زعكرة بفتح أوله والكاف بينهما عين مهملة الكندي أبو عدي الحمصي له حديث[2].

١٩٢٤- «إن الله تعالى يقول: إن عبداً أصححت له جسمه ووسعت عليه في معيشته، تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إليَّ لمحروم». (ع حب) عن أبي سعيد (صح).

(**إن الله تعالى يقول إن عبداً**) مطلق في أي عبد. (**أصححت له جسمه**) فلم تنزل به علة. (**ووسعت عليه في معيشته**) بالزيادة على كفايته. (**تمضي عليه خمسة أعوام**) من بعد تكليفه أو من بعد حجه حجة الإسلام. (**ثم لا يفد**) بالفاء والدال المهملة من وفد إليه وعليه يفد وفداً ووفودًا ووفادة. (**إليَّ**) إلى بيتي الذي جعلت الوفادة إليه كالوفادة (**إليّ لمحروم**) عن خير الدنيا والآخرة لأنه ترك ما في قصده خير الدارين لغير عذر فقد أحرم نفسه الخير، والأظهر أن المراد بعد حجة الفرض، إذ حجة الفرض يخاطب بها عقب بلوغه ولا تقدر خمسة أعوام، والحديث قاض بتأكد معاودة البيت على من كملت له الصفتان. (ع حب)[3] عن أبي سعيد رمز المصنف لصحته، وقال الشارح: ضعيف لضعف صدقه بن يزيد الخراساني، في المغني للذهبي[4] أنه وثق صدقة أبو زرعة، وقال ابن معين: صالح، وقال ابن حبان: لا يجوز الاشتغال بحديثه انتهى.

١٩٢٥- «إن الله تعالى يقول: أنا خير قسيم لمن أشرك بي، من أشرك بي شيئا فإن عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشرك بي، أنا عنه غني». الطيالسي

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٨٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٥٠).

(٢) ليس له غير هذا الحديث، انظر ترجمته في: الاستيعاب (١/ ٣٥٣)، والإصابة (٤/ ٥٨١).

(٣) أخرجه أبو يعلى (١٠٣١)، وابن حبان في موارد الظمأن (٧٧٠٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٠٩)، والصحيحة (١٦٦٢).

(٤) انظر المغني (١/ ٣٠٨).

(حم) عن شداد بن أوس .

(إن الله تعالى يقول أنا خير قسيم) مقاسم. (لمن أشرك بي) بتعبير صيغته أي لمن جعله العباد لي شريكاً وبين الأخيرية بقوله: (من أشرك بي شيئاً فإن عمله قليله وكثيره) بالنصب بدل من عمله. (لشريكه الذي أشرك بي) شرك عبادة كعباد الأصنام القائلين أنها تقربهم إليه زلفى وشرك رياء (أنا عنه) عن عمله. (غني) هو تعالى غني عن العمل الخالص فبالأولى عن المشوب (الطيالسي حم)[1] كذا في نسخ الجامع وهو خلاف قاعدته فإنه يقدم أحمد على الشيخين لتقدمه زمناً وعلى غيرهم كأبي نعيم والطيالسي (عن شداد بن أوس)، سكت عنه المصنف وقال الشارح: إسناده حسن.

١٩٢٦- «إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك؟ فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يارب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً». (حم ق ت) عن أبي سعيد (صح).

(إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة) إضافتهم إليها لتشريفه لهم بها ولم يقل: يا عبادي، ولا يا أهل الإيمان، لأن أهل الجنة أشرف من الوصفين وأخص إذ هم المؤمنون الذين خرجوا عن الذنوب فأدخلوا الجنة (فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك) تقدم الكلام على هذين اللفظين (فيقول هل رضيتم) إعلاماً لهم بأنه تعالى يريد رضاهم ليتم قوله في صفة أهل الجنة رضي الله عنهم ورضوا عنه. (فيقولون وما لنا لا نرضى) أيُّ أمر يوجب لنا عدم

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٢٥)، والطيالسي (١١٢٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٦٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٤٩).

الرضى؟ (**وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك**) الذين لم يدخلهم الجنة (**فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك**) أي مما أعطيتم من دخول الجنة (**فيقولون يا ربنا وأي شيء أفضل من ذلك**) لم يكن في علمهم أنه يوجد شيء أفضل من ذلك. (**فيقول أحل عليكم**) هو من أحله المكان أنزله به والمراد أنزله مرتفعًا عليكم غامراً لكم شاملاً لجميعكم (**رضواني**) هو مصدر رضي عليه مضاف إلى فاعله (**فلا أسخط عليكم بعده أبداً**) تفريع على إحلال الرضا بهم وأنه لا يعقبه سخط لأنهم لا يأتون في دار كرامته ما يسخطه عليهم؛ لأنه تعالى ينزع عنهم شهوات القبائح التي بسببها ينزل بهم السخط أو لأن الجنة ليست دار تكليف، والسخط من لوازم التكليف (حم ق ت[1] عن أبي سعيد)، قال الترمذي: هذا حديث صحيح حسن.

١٩٢٧ - «إن الله تعالى يقول: أنا عند ظن عبدي بي، إن خير فخير، وإن شر فشر». (طس حل) عن واثلة.

(**إن الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدي بي**) أي رحمتي وغضبي موجودان عند العبد والأحاديث في حسن ظن العبد بالله قد تكررت وتكاثرت قد مضى شطر منها ويأتي كثير، وقد تكلمنا فيما مضى بما لا يخلو عن الفائدة ووردت الأحاديث بألفاظ متقاربة ولفظ الأمر نحو: ظنوا بالله أن يغفر لكم، ولفظ الخير.

قال بعض المحققين من المتأخرين: فإن قلت: كيف يتحصل الظن فإنه ليس موكولاً إلى الاختيار[2].

قلت: هو واقف على سببه والسبب واقف على اختيار العبد وذلك كما أمر

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٨٨)، والبخاري (٧٥١٨)، ومسلم (٢٨٢٩)، والترمذي (٢٥٥٥).

(٢) هنا وُضع عنوان: مطلب في أسباب حسن الظن بالله.

بتحصيل العلم وليس واقفاً على الاختيار بل على سببه وهو الاستدلال والنظر وهو واقف على الاختيار وأكثر التكاليف ظنية وإنما يكلف بتحصيل أسبابها، فإن قلت فما أسباب الظن بأن الله سيغفر لي؟

قلت: منها النظر إلى سابق فضله حيث خلقك من المسلمين ووفقك للإسلام ثم ترادفت ألطافه المفضية بك إلى فعل كثير من الخير وترك الشرور وأنها لك بعد المعصية لعلك تستعتب وفتح باب التوبة، وحفظك لكتاب الله يعود عليك بركته ومواعظه بكرةً وأصيلا، وكذلك غيره من الوحي الذي بلغنا عن رسول الله ﷺ ومنها كثيرة من أسمائه الحسنى، مثل الرحمن، الرحيم، الرؤوف، البر، الودود، الغفار، العفو، القريب، المجيب، ونحوها، وما تضمنته السنة من ذكر قضايا من المغفرة بأدنى شيء.

ومنها: أنه واسع المغفرة ولو ضايق العبيد بعض المضايقة لهلكوا، ولكنه لا يهلك على الله إلا هالك أي شأنه الهلاك لا علاج له.

ومنها: فضائل الأعمال التي أوتيت طرفاً منها مثل كلمة الشهادة وتلاوة القرآن وسائر الأذكار والصلاة والصيام والحج وغير ذلك.

ومنها: أن ترزق المحافظة على ما كلفت به من فعل أو ترك، لاسيما الاستغفار والتوبة على الدوام والإسراع إلى ذلك فإنك كالملثوغ وذلك ترياقه.

ومنها: أن يفتح الله عليك بذكره في قلبك ولسانك في كثير أوقاتك.

ومنها: ذكر الموت ومراقبة هجومه وأي سبب ذلك للإقبال على الله والإدبار عن الدنيا، وذلك من مثيرات الظن بالله أنه يريد بك الرحمة.

ومن حسن الظن: أنك تقبض على أحسن أحوالك فتصير جامعاً بين خوفك ورجائك للرب سبحانه.

ومنها: أن يسرك حسنتك وتسؤك سيئتك، فإن ذلك من علامة الإيمان.

ومنها: أن يرزقك حسن الظن به مع سوء ظنك بنفسك مما علمت من شرها

لأن ذلك أصلها وسبيلها فتنتهي عن الغرور.

وحاصل هذا البحث أحسن ما يقال في قوله تعالى: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨] فإن النظر في صورة الأعمال مع عدم الوثوق بها وتحوير اختلالها لا يكاد يسكن قلب المؤمن التقي ما لم تدرج هذه الأمور المذكورة فيصير قد قدم بعد حسن الظن بالله **(إن خيراً فخير)** فجزاؤه خير **(وإن شراً فشر)** فجزاؤه شر أي إن كان ظنه في خير فجزاؤه خير ومثله قسمه ولا بد من الفرق بين حسن الظن والغرور ويأتي تحقيقه (طس حل)[1] عن واثلة هو ابن الأسقع.

١٩٢٨ - «إن الله تعالى يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟، يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه ؟أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي». (م) عن أبي هريرة (صح).

(إن الله تعالى يقول) معاتباً ومخاطباً **(يوم القيامة يا ابن آدم)** خطاب لغير معين بل لمن يصلح لذلك العتاب وحين كان الموقف موقف عتب لم يشرِّفه بالإضافة إليه تعالى بيا عبدي **(مرضتُ فلم تَعدني)** بفتح المثناة من العيادة تقدم تفسيرها في قوله «اغبوا في العيادة» بأنها زيارة المريض **(قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين)** كيف للسؤال عن الحال أيّ على أيّ حال وكيفية أعودك

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٠١)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٠٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٠٥)، والصحيحة (١٦٦٣).

والحال أنك الذي ليس كمثله شيء، والعيادة إنما هي بين المتجانسين، فعلى أي حال يتأتى للمربوب عيادة خالقه.

إن قلت: أما كان الأهم أن يسأل عن المرض لأنه سبب عيادته ولم يسأل عن كيفية العيادة التي هي متفرعة عن تقرر المرض؟

قلت: الأمر الذي وبخ عليه العبد ووجه إليه العيب على عدم فعله له هو العيادة التي هي متفرعة عن تقرر المرض. فالأهم تقصيه عما لامه ربه على تركه، ووبخه من أجله فهو الذي يتوجه إليه السؤال، ولأنه قد علم العبد أن رب العالمين لا يجوز عليه شيء مما يجوز على العباد من الأمراض والأسقام وما ذكر معه، إذ هي من عوارض الأجسام وصار هذا يقيناً عند العبد فعلم أنه قد أريد بإسناد المرض إليه تعالى معنىً مجازاياً، وأنه هذا الذي يعنيه السؤال عنه، ولأنه سؤال عن كيفية العيادة فيستفيد من جوابها معرفة المعنى المجازي الذي أريد بتركيب مرضت **(قال أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده)** أفاد أنه أريد بمرضت مرض عبدي فلان، وأن الكيفية المسئول عنها هي عيادة ذلك العبد الذي علم بمرضه وهو مجاز عقلي إسناد إلى السبب والقرينة عقلية وإيثار المجاز على الحقيقة ليفيد تعظيم شأن العيادة وما ذكر فيها. **(أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده)** لوجدت إثابتي ومغفرتي ورحمتي عند المريض **(يا ابن آدم إستطعمتك فلم تطعمني)** طلبت منك الإطعام فلم تفعل **(قال يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين)** هو كما سلف تقريره فإن المراد ليس الطعم ولا الاستطعام من شأنك فإنك تطعم ولا تطعم **(قال أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه)** بخلاً منك إذ لو كان عن عدم لكان عذراً لا غبار عليك **(أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي)** لم يقل لوجدتني عنده كما في الأول وذلك لعظم شأن العيادة وأنه يجد الأجر نفسه عند المريض كأنه ضالة قد أعدت عنده وبحضرته، ويأتي حديث ثوبان «من عاد مريضاً لم يزل في خرفة

الجنة حتى يرجع»[١] ثم المراد وجد أن ثواب الإطعام عنده تعالى والإطعام بمعنى الطعام نفسه لأن وجود ثوابه كوجوده أو لأنه تعالى يجعل له عين ما وهبه عنده كما ورد «أنه تعالى يأخذ الصدقة بيمينه فيربها لعبده»[٢] ثم إسناد الاستطعام إليه تعالى يحتمل الحقيقة ويراد طلبت إطعامك عبدي بما أمرتك به من الصدقة وحثيتك عليه فلم تطعمني أي لم تمتثل أمري وعبَّر عنه بالإطعام مشاكلة، ويكون قول العبد وكيف أطعمك ذهاباً منه إلى المعنى الحقيقي لعظمة الموقف دهشاً لهول المقام فلم يلاحظ القرينة العقلية وهي استحالة طعمه، ويحتمل أنه مجاز عقلي لعلاقة السببية والمسببة ويجري هذا في قوله: يا ابن آدم، يحتمل أن المخاطب واحد وأنها اتفق له هذه الخلال ويحتمل التعدد (**استسقيتك فلم تسقني قال: يا رب وكيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك**) لم يقل أما علمت كما في الأولين كأنه اكتفى بذلك من الراوي أو أنه تعالى يقول هذا تارة وهذا تارة (**عبدي فلان فلم تسقه**) يحتمل أيضاً أن العبد في الثلاث واحد وأنه اتفق له المرض وأخويه ويحتمل التعدد، ويحتمل أن كل خله من الخلال اتفقت لرجل من الرجال، ويحتمل أن كل خله اتفقت لإنسان مع إنسان أو مع جماعة أو اثنين مع واحد أو نحو ذلك. (**أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي**) حذف اللام مع جواب لو مع إتيانها في قرينتيها تنبيهاً على أهمية العيادة والإطعام عليه كما وقع ذلك في قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾، وفي المشروب ﴿لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٦٥، ٧٠] قال جار الله[٣]: دخلت اللام في آية المطعوم دون آية المشروب للدلالة على أن أمر

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٦٨).

(٢) انظر: التمهيد لابن عبد البر (٤/ ٣٠٢)، وفيض القدير (٥/ ٣٣٢).

(٣) انظر: الكشاف (١/ ١٢٢٣).

المطعوم يقدم على أمر المشروب. (م)[1] عن أبي هريرة).

١٩٢٩- «إن الله تعالى يقول: إن لأهم بأهل الأرض عذاباً فإذا نظرت إلى عُمَّار بيوتي والمتحابين في والمستغفرين بالأسحار صرفت عذابي عنهم». (هب) عن أنس .

(**إن الله تعالى يقول إن لأهم**) أريد (**بأهل الأرض عذاباً**) على قبائح ما أتوه مما لا يرضاه. (**فإذا نظرت إلى عُمَّار بيوتي**) بالطاعات وتقدم إذا أراد الله بقوم عاهة نظر إلى أهل المساجد فصرف عنهم. (**والمتحابين فيَّ**) الذين يتحابون في الله (**والمستغفرين بالأسحار**) فإنه أشرف أوقات ذلك. (**صرفت عذابي عنهم**) يحتمل عوده إلى الثلاثة الأصناف المذكورين، ويحتمل أنه لأهل الأرض بسبب طاعات هؤلاء، وهذا الأخير أقرب لأنه يرشد إليه الحديث الماضي الذي أشرنا إليه، وفيه أنه يدفع العذاب عن القوم المستحقين له بجوار الصالحين ففيه حث على جوار أهل الصلاح. (**هب**[2] **عن أنس**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف صالح المري، ففي المغني: صالح بن بشير المري الزاهد، عن الحسن، تركه أبو داود والنسائي[3].

١٩٣٠- «إن الله تعالى يقول: إني لست على كل كلام الحكيم أقبل على همه وهواه فإن كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضى جعلت صمته حمداً لله ووقاراً وإن لم يتكلم». ابن النجار عن المهاجر بن حبيب .

(**إن الله تعالى يقول إني لست على كل كلام الحكيم**) هو ذو الحكمة وتقدم أنها عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. (**أقبل**) بالإثابة عليه والرضى به. (**ولكن أقبل**) إقبال رضى وإثابة (**على همِّه وهواه**) على إرادته وما يهوى من

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٦٩).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٠٥١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧٥١): ضعيف جدًا.

(٣) انظر: المغني رقم (٢٨١٧).

كلامه (**فإن كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضى**) قاصداً وجهه تعالى (**جعلت صمته حمدًا لله**) كتبت له بصمته ما أكتبه للحامدين مقابلة له بنيته (**ووقاراً**) وقوله: (**وإن لم يتكلم**) بعد قوله صمته يراد به هذا الكلام الخاص وهو حمده فيجعل عدم حمده حمداً لله وإن لم ينطق به فالعمدة في الإثابة والقبول هو النية. ابن النجار[١] عن المهاجر بن حبيب) بالحاء المهملة، بزنة قريب.

١٩٣١- «إن الله يكتب للمريض أفضل ما كان يعمل في صحته ما دام في وثاقه وللمسافر أفضل ما كان يعمل في حضره». طب عن أبي موسى(صح).

(**إن الله يكتب للمريض أفضل ما كان يعمل في صحته**) تقدم الكلام في: «إذا مرض العبد أو سافر» الحديث، إلا أنه هناك لم يصرح بأنه يكتب له أفضل بل مثل ما كان يعمل فهو مقيد لمطلق ذلك، والمراد كتابة ما كان يفعله من أفعال الخير كما صرح به، كتب الله له من الأجر فهذا العموم مراد به الخصوص، (**ما دام في وثاقه**) بكسر الواو وتفتح ما يشد به، وأوثقه به شدة كما في القاموس[٢] شبه ما يُقْعِده عن الطاعات من الأمراض بآلةٍ يوثق بها الأسرى ونحوهم، وفيه أن علة الكَتْب له أنه تعالى أوثقه بالمرض عن طاعاته فكتب له أفضل من أجر عمله الذي فاته. (**وللمسافر**) عطف على المريض أي يكتب له. (**أفضل ما كان يعمل في حَضَره**) لأنه بالسفر شُغل عن الطاعات المضادة له، وفيه أنه ينبغي للعبد الصحيح المقيم الإكثار من الطاعات ليكتب له أفضل منها إذا قعد عنها. (طب[٣] عن أبي موسى) رمز المصنف لصحته.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٢١٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧٥٢)، والضعيفة (٢٠٥٠): ضعيف جدًا.

(٢) القاموس (ص: ١١٩٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٦٠٩)، وفي الصغير (١٠٩٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٥٥).

١٩٣٢- «إن الله يكره فوق سمائه أن يُخَطَّأ أبو بكر الصديق في الأرض». الحارث، (طب) وابن شاهين في السنة عن معاذ .

(**إن الله يكره فوق سمائه**) يظهر الكراهة لسكان سماءه. (**أن يخطَّأ**) ينسب. (**أبو بكر الصديق**) رفيق المصطفى في الغار إلى الخطأ. (**في الأرض**) لما علمه من إخلاص نيته وكمال إيمانه وليس لعصمته عن الخطأ لأن خطأه إن وقع مغفور له بما له من السوابق. (الحارث بن أبي أسامة طب[1] وابن شاهين) في السنة كتابه الذي ألفه فيها (عن معاذ)، سكت عليه المصنف وإسناده ضعيف.

١٩٣٣- «إن الله تعالى يكره من الرجال الرفيع الصوت، ويحب الخفيض من الصوت». (هب) عن أبي أمامة .

(**إن الله تعالى يكره من الرجال الرفيع الصوت**) جهورته، يقال رفع ككرم رفاعة صار رفيع الصوت (**ويحب خفيض الصوت**) من الخفض وهو غض الصوت كما في القاموس[2]، ووجهه أن شدة الصوت ينافي الوقار ويدل عل الوقاحة وينبئ عن الشرية وعكسه خفضه إلا انه قد يحسن رفعه في تعليم علم أو وعظ أوخطابة (هب [3] عن أبي أمامة) سكت عليه المصنف وقال مخرجه: ليس إسناده بالقوي.

١٩٣٤- «إن الله تعالى يلوم على العجز، ولكن عليك بالكيس، فإذا غلبك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل». (د) عن عوف بن مالك.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٦٧) رقم (١٢٤)، والحارث بن أبي أسامة (٩٥٦)، وأبو بكر الإسماعيلي في معجمه (٢٨٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧٥٧)، والضعيفة (٣١٣٦): موضوع.

(٢) القاموس المحيط (ص: ٩٣٣).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٨٥٣٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧٥٨)، والضعيفة (٣١٤٢): ضعيف جداً.

(**إن الله تعالى يلوم على العجز**) هو ترك ما يجب فعله بالتسويف كما في النهاية[١]، (**ولكن عليك**) أغرى أي ألزم. (**بالكيس**) بفتح الكاف وسكون المثناة التحتية آخره مهملة وهي الكياسة وهي تجري مجرى الرفق (**فإذا غلبك أمر**) بعد الكياسة فيه. (**فقل حسبي الله ونعم الوكيل**) كلمة التفويض واجعلها عوض لو كان كما يقوله من غلبه أمر. (د[٢] عن عوف بن مالك) سكت عليه المصنف وهو ضعيف للجهل بحال سيف الشامي وفي التقريب: سيف الشامي وثقه العجلي[٣].

١٩٣٥- «إن الله تعالى يمهل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر نزل إلى سماء الدنيا، فنادى: هل من مستغفر؟، هل من تائب؟، هل من داع؟ حتى ينفجر الفجر» (حم م) عن أبي سعيد وأبي هريرة معه معا (صح).

(**إن الله تعالى يمهل**) من الإمهال وهو التأخير (**حتى إذا كان**) وجد (**ثلث الليل الآخر نزل إلى السماء الدنيا**) في النهاية[٤]: النزول والصعود والحركات والسكون من صفات الأجسام والله يتعالى عن ذلك ويتقدس والمراد به نزول الرحمة والألطاف الإلهية وقربها من العباد، وتخصيصها بالليل وبالثلث الأخير لأنه وقت التهجد وغفلة الناس، وهذا على رأي، وأما غيرهم فيقولون نؤمن به ولا نكيفه، ولا نأوله وهو أولى. (**فنادى هل من مستغفر**) أي فأغفر له كما صرح به في غيره. (**هل من تائب**) أي فأتوب عليه كما صرح به كذلك. (**هل من سائل**) فأجيب سؤاله كما في غيره. (**هل من داع**) كأنه أريد سائل لأمر خاص، وبداع ما هو أعم فيكون من عطف العام على الخاص ويستمر هذا. (**حتى ينفجر الفجر**)

---

(١) النهاية (٣/ ٤٠٦).
(٢) أخرجه أبو داود (٣٦٢٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٥٩).
(٣) انظر: التقريب (٢٧٢٩).
(٤) النهاية (٥/ ١٠٤).

وفيه أن الثلث الأخير أفضل الأوقات الليلية وأنه ينبغي تحريه للدعاء والسؤال. (حم م)[1] **عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة معاً).**

١٩٣٦ - «إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب». (حم ت هـ) عن عائشة .

(**إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان**) وهي الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم. (**إلى سماء الدنيا فيغفر**) ظاهره مغفرة مبتدأه لا عن سبب توبة واستغفار وظاهره الكبائر والصغائر وهذا محض فضل من الله (**لأكثر من عدد شعر غنم كلب**) قبيلة كثيرة الأغنام. (**حم، ت، هـ عن عائشة**)[2] سكت عليه المصنف وقال الترمذي: لا يعرف إلا من حديث حجاج بن أرطأة، قال وسمعت محمداً يضعف هذا الحديث.

١٩٣٧ - «إن الله تعالى ينزل على أهل هذا المسجد مسجد مكة في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين». (طب) والحاكم في الكنى وابن عساكر عن ابن عباس .

(**إن الله تعالى ينزل على أهل هذا المسجد**) فيه تفخيم لشأنه بالإشارة أولاً ثم الإبهام بعدها ثم الإبدال بقوله: (**مسجد مكة**) المراد به حول الكعبة وهو الذي كان في عصره ﷺ، والمراد بأهل المسجد كل من يتصل ولو غريبًا (**في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة**) كأن التجزئة لها وإن كانت معنى باعتبار آثارها. (**ستين للطائفين**) يحتمل أن المراد لكل طائف لأن اللام قد أخرجت الجمع إلى الجنس كما نص عليه الأئمة في ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] أي

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٣)، ومسلم (٧٥٨).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٢٣٨)، والترمذي (٧٣٩)، وابن ماجة (١٣٨٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٦١).

كل محسن وهو الأظهر، ويحتمل أن يراد لجملة الطائفين يفرق بينهم وقس عليه قوله: **(وأربعين للمصلين)** أي فرضاً أو نفلاً. **(وعشرين للناظرين)** المشاهدين للبيت ثم الطائف يحتمل أن يراد به المحلق حول البيت فيدخل بصلاة ركعتي الطواف في المصلين ويدخل أيضاً في الناظرين ويحتمل أن يراد الطواف بلازمه وهو ركعتاه ثم الناظر هل يشمل من عرض له عن النظر مانع العمى مثلاً يحتمل. ويدخل من نظره أي نظره ولو من خارجه ولو مرئياً به. **(طب والحاكم في الكنى وابن عساكر**[1] **عن ابن عباس)** سكت عليه المصنف، وقال الأئمة: إنه ضعيف لضعف عبد الرحمن بن السفر[2] وغيره لكنه قال ابن الصلاح في شرح مناسك ابن الرءوف: أن له طريقاً يرتقي بها إلى الحسن.

١٩٣٨- «إن الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤونة، وينزل الصبر على قدر البلاء». (عد)، وابن لال عن أبي هريرة .

(إن الله تعالى ينزل المعونة) هي الاسم من أعانه ويقال فيها العون. **(على قدر المؤنة)** من التمون وهو كثرة النفقة على العيال، يقال: مانه يمونه وهو نظير: «أنفق ينفق عليك». **(وينزل الصبر)** في القلوب. **(على قدر البلاء)** على قياسه إن كان عظيماً أنزله تسليه عما أصابه وإن كان حقيراً كان كذلك، فهو تعالى يمد العباد بإعانته على الأمور الحسية والفعلية. **(عد وابن لال**[3] **عن أبي هريرة)** سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف عبد الرحمن بن واقد.

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ١٩٥) رقم (١١٤٧٥)، وانظر الترغيب والترهيب (٢/ ١٢٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٦٠)، والضعيفة (١٨٧).

(٢) انظر المغني (٢/ ٣٨١).

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ (٣١٢٤)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٤٠١)، والبيهقي في الشعب (٩٩٥٤)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (٤٢٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩١٩)، وحسنه في الصحيحة (١٦٦٤).

١٩٣٩- «إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم». (حم ق٤) عن ابن عمر (صح).

(**إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم**) تقسموا بهم على أي أمر، وتخصيص الآباء مع أنه منهي عن الحلف بغير الله لأنهم كانوا يحلفون بهم، فخرج النهي على ما عهدوه وهم عليه، ويأتي حديث ابن عمر «من حلف بغير الله فقد أشرك»[1] ووجه النهي أن الحلف بالشيء تعظيم له إلى نهاية لا يكون إلا لله، وأما حديث مسلم[2] «أفلح وأبيه إن صدق» فقد أول بما قال الخطابي[3]: هذه كلمة جارية على ألسنة العرب تستعملها كثيراً في خطابها تريد بها المبالغة، وقيل: يحتمل أنه قبل النهي عن الحلف بالآباء، ويحتمل أنه على تقدير ورب أبيه إلا أنه تقدير يوجب عدم الثقة بروايات الثقات. (**حم ق ٤**[4] **عن ابن عمر**) ولفظه عند الشيخين: «ألا إن الله نهى أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت» فاختصره المؤلف.

١٩٤٠- «إن الله يوصيكم بأمهاتكم ثلاثاً، إن الله يوصيكم بآبائكم مرتين، إن الله يوصيكم بالأقرب فالأقرب». (خد هـ طب ك) عن المقدام (صح).

(**إن الله يوصيكم**) يعهد إليكم. (**بأمهاتكم**) بالبر بهن. (**ثلاثاً**) يؤكد الوصية في شأنهن ثلاث مرات، وتقدم حديث: «أمك ثم أمك ثم أمك» مكرر ثلاثاً لفظاً. (**إن الله يوصيكم بآبائكم مرتين**) فحق الأم آكد. (**إن الله يوصيكم بالأقرب**

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٢٥١)، والترمذي (١٥٣٥)، وأحمد (٢/ ٦٩)، وابن حبان (٤٣٥٨)، وقال الألباني: صحيح.

(٢) أخرجه مسلم (١١).

(٣) انظر: معالم السنن مع مختصر المنذري لسنن أبي داود (١/ ٢٣٠).

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ٨)، والبخاري (٧٤٠١)، ومسلم (١٦٤٦)، وأبو داود (٣٢٤٩)، والترمذي (١٥٣٤)، والنسائي (٧/ ٥)، وابن ماجة (٢٠٩٤، ٢١٠١).

فالأقرب) أطلقه عن القيدين الأولين والمراد مره والإطلاق لها وهو من عطف العام على الخاص، وفي الحديث تفصيل الحقوق وبيان شأنها وأنه يبدأ بالأم في البر ثم الأب ثم الأقرب فالأقرب. **(خد هـ طب ك** [1] **عن المقدام بن معدي كرب)** بإسناد حسن ورمز المصنف لصحته.

١٩٤١- «إن الله تعالى يوصيكم بالنساء خيراً، فإنهن أمهاتكم، وبناتكم، وخالاتكم، إن الرجل من أهل الكتاب يتزوج المرأة وما تعلق يداها الخيط، فما يرغب واحد منهما عن صاحبه». (طب) عن المقدام .

(إن الله تعالى يوصيكم بالنساء خيراً) ظاهره توصية بمطلق النساء قرابات وغيرهن ويرشد إليه قوله: **(فإنهن أمهاتكم)** أي الكبرى منهن بمنزلة الأم، فبروا بها. **(وبناتكم)** أي الصغرى بمنزلة البنت. **(وخالاتكم)** أي الوسطى في منزلة الأم، ويعلم منه البر بالقرابة بطريق الأولى. **(إن الرجل من أهل الكتاب)** هو استئناف بيان لخلة ممدوحة من خلال أهل الكتاب. **(يتزوج المرأة وما تعلق يداها الخيط)** كناية عن أنه لا يعطيها شيء، أو عن أنها صغيرة لا تقدر تحمل الحلي. **(فما يرغب واحد منهما عن صاحبه)** لصبر كل واحد على الآخر حتى يموت هرماً وهو إخبار عن صحبة أهل الكتاب لنسائهم وحث للمؤمنين على التخلق بهذا الخلق فهم أحق بحسن الصحبة من أهل الكتاب لأن المؤمنين أولى بالتخلق بكل مكرمة. **(طب** [2] **عن المقدام)** سكت عليه المصنف ورجاله ثقات.

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب (٦٠)، وابن ماجة (٣٦٦١)، وأحمد (٤/ ١٣٢)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٧٠) رقم (٦٣٧)، والحاكم (٤/ ١٥١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٢٤)، والصحيحة (١٦٦٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٧٤) رقم (٦٤٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٦٣)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٨٧١).

١٩٤٢ - «إن الإبل خلقت من الشياطين، وإن وراء كل بعير شيطاناً». (ص) عن خالد بن معدان مرسلاً.

(إن الإبل خلقت من الشياطين) كلمة من ابتدأ به مثلها في خلقه من سلالة من طين أي خلقت من الجنس الذي خلقت من الشياطين وهو النار، ويحتمل أنها خلقت من نفس الشياطين ولا ينافيه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء﴾ [النور: ٤٥] إما لأن هذا تخصيص لذلك أو لأن المراد هذا التناسل المشاهد فإنه من ماء والأصل من الشياطين. **(وإن وراء كل بعير شيطاناً)** فيه أنها تلازمها الشياطين ولذلك أمر من شرى بعيراً بالأخذ بذروته والتعوذ ونهى عن الصلاة في معاطن الإبل (ص[١] **عن خالد بن معدان مرسلاً**) أرسل عن ابن عمر وغيره.

١٩٤٣ - «إن الأرض لتعج إلى الله تعالى من الذين يلبسون الصوف رياءا ». (فر) عن ابن عباس .

(إن الأرض لتعج إلى الله) العج: رفع الصوت من عج عجاً وعجيجاً شاكية.

(من الذين يلبسون الصوف رياءاً) إيهاماً للناس أنهم من الزاهدين في الدنيا وهم بخلافه وفيه كراهة الأرض للمعاصي ومن الرياء وشكاؤها إلى الله فيها وهو محمول على الحقيقة فيه رفع صوتها ويحتمل المجاز. (فر[٢] **عن ابن عباس**) سكت عليه المصنف وسنده ضعيف.

١٩٤٤ - «إن الأرض لتنادي كل يوم سبعين مرة: يا بني آدم كلوا ما شئتم واشتهيتم، فوالله لآكلن لحومكم وجلودكم». الحكيم عن ثوبان.

---

(١) أخرجه الدارمي (٢٦٦٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٥٧٩).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٦٨٠٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٤٠٩): موضوع، وقال في الضعيفة (٢٢٥٩): باطل.

(**إن الأرض لتنادي كل يوم سبعين مرةً**) يحتمل حقيقة العدد أو التكثير كما يحتمل النداء الحقيقة والمجاز قائلة. (**يا بني آدم كلوا ما شئتم**) هو من باب اعملوا ما شئتم. (**واشتهيتم فوالله لآكلن لحومكم وجلودكم**) أي تأكلها هوامي التي خلقت علي وأبليكم وأحيلكم، وهو غير مخصوص بالأنبياء والشهداء فإن الله حرم على الأرض أكل لحومهم كما ورد في الأحاديث.

إن قيل: ما فائدة النداء ولا يسمعه بنو آدم؟

قلت: إخبار الصادق به ليؤمن به فيفوز بالإيمان بالغيب فيؤجر وكأنا قد سمعناه منها. (**الحكيم**[1] **عن ثوبان**) بالمثلثة مثنى ثوب وهو مولاه ﷺ.

١٩٤٥ - «إن الإسلام بدأ غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء» (م هـ) عن أبي هريرة (ت هـ) عن ابن مسعود (هـ) عن أنس (طب) عن سلمان وسهل بن سعد وابن عباس (صح).

(**إن الإسلام بدأ**) مقصور وقيل يجوز همزه أي ظهر. (**غريباً**) في النهاية أنه كان أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل عنده لقلة المسلمين حينئذٍ. (**وسيعود غريباً كما بدأ**) لقلة أهل الإيمان آخر الزمان فيصير كالغريب. (**فطوبى**) اسم للجنة أو شجرة فيها. (**للغرباء**) أي أنها لأولئك الغرباء في أول ذلك الزمان الذي بدأ فيه وتكون أيضاً لهم في آخره، وذلك لصبرهم على الغربة وأذى من يخالفهم وقد ألف بعض العلماء رسالة في هذا الحديث وفي الكلام عليه. (**م هـ) عن أبي هريرة (ت هـ) عن ابن مسعود (هـ) عن أنس (طب)**[2] **عن سلمان وسهل ابن سعد وابن عباس**) وعن غيرهم.

---

(١) أخرجه الحكيم في نوادره (٢/ ٣٠٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤١٠).

(٢) أخرجه مسلم (١٤٥)، وابن ماجة (٣٩٨٦) عن أبي هريرة، والترمذي (٢٦٢٩)، وابن ماجة (٣٩٨٨) عن ابن مسعود، وابن ماجة (٣٩٨٧) عن أنس، والطبراني في الكبير (٦/ ١٦٤) رقم (٥٨٦٧) عن سهل بن سعد (٦/ ٢٥٦) رقم (٦١٤٧) عن سلمان.

١٩٤٦- «إن الإسلام بدأ جذعاً، ثم ثنياً، ثم رباعياً، ثم سديساً، ثم بازلاً».
(حم) عن رجل.

(**إن الإسلام بدأ جذعاً**) بجيم وذال معجمة والجذع من الدواب الفتى من الإبل ما دخل في الخامسة ومن البقر والمعز في الثانية وقيل في الثالثة ومن الضأن ما تمت له سنة وانتصاب جذعاً على الحال من فاعل بدا أو على أنه خبره على أنه من الأفعال الناقصة كما يقول الرضى: أنه لا انحصار لها. (**ثم ثنياً**) في القاموس[١] أنه البعير في السادسة والفرس الداخلة في الرابعة والشاة في الثانية كالبقرة. (**ثم رباعياً**) بفتح الراء، وهو يقال لذات الخف إذا دخلت في السادسة، وللغنم في الرابعة وللبقر، وذات الحافر في الخامسة، فهو مثل الثني إلا أنه يقال إنه إذا كان في أول السادسة قيل له ثني وإذا كان في آخرها قيل رباعياً. (**ثم سديساً**) بفتح أوله في النهاية[٢] السديس من الإبل ما دخلت في السنة الثامنة وذلك إذا ألقى السن التي بعد الرباعية. (**ثم بازلاً**) وفيها البازل من الإبل الذي له ثمان سنين ودخل في التاسعة وحينئذٍ يطلع نابه وتكمل قوته[٣]، قال عمر ﷺ[٤]: ما بعد البزول إلا النقصان فهذه رتب خمس ذكرها ﷺ تكون للإسلام، والغربة آخره تكون بعد البزول والغربة في أوله قلة أهله، وإلا فإنه جذع مقبل الثنية، وهو إعلام أنه يقوي أمر الدين وقد كان كذلك فإنه كما قال الحافظ الذهبي في التذكرة في آخر الطبقة الثانية[٥]: كان في هذا القرن الفاضل خلق عظيم من أهل العلم وأئمة الاجتهاد وأبطال الجهاد في أقطار البلاد، وساده عباد

---

(١) انظر القاموس (٤/ ٣٠٩).
(٢) انظر النهاية (٢/ ٣٥٤).
(٣) هذه الكلمات تستعمل في تحديد أسنان الدواب، انظر غريب الحديث للهروي (٣/ ٧٢-٧٣).
(٤) قول عمر ذكر مع الحديث في المسند وغيره.
(٥) انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (١/ ٧٠).

أبدال وأوتاد وكان الإسلام ظاهراً عالياً قد طبق الأرض وافتتحت بلاد الترك وإقليم الأندلس بعد التسعين في دولة الوليد وجميع الأمة من تحت أوامره بل بعض نوابه وهو الحجاج الظالم في رتبة أعظم سلطان يكون انتهى. **(حم)**[1] **عن رجل)** أي من الصحابة وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات.

١٩٤٧- «إن الإسلام نظيف فتنظفوا، فإنه لا يدخل الجنة إلا نظيف» (خط) عن عائشة .

(إن الإسلام نظيف) أي أوامره ونواهيه وجميع آدابه وردت لتنظيف الظاهر والباطن. **(فتنظَّفوا)** بإتباعه وامتثال ما فيه. **(فإنه لا يدخل الجنة إلا نظيف)** عن أدناس الذنوب ولو بعد تنظيفه بالعذاب. **(خط عن عائشة)**[2] سكت عليه المصنف وفيه ضعيف.

١٩٤٨- «إن الأعمال ترفع يوم الإثنين والخميس، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم». الشيرازي في الألقاب عن أبي هريرة (هب) عن أسامة بن زيد .

(إن الأعمال) أي أعمال العباد من خير أو شر. **(ترفع)** إلى الله تعالى. **(يوم الإثنين والخميس)** وهذا رفع خاص غير ما في حديث: «يرفع الله عمل الليل قبل عمل النهار» تقدم بل هذا رفع عراضة كما دل له حديث أبي هريرة: «تعرض الأعمال كل إثنين وخميس»[3]. **(فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم)** قاله ﷺ حين قيل له يا رسول الله: ما نراك تدع صيام هذين اليومين، ففيه بيان وجه تخصيص هذين اليومين بالصيام. الشيرازي في الألقاب عن أبي هريرة

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٦٣)، (٥/ ٥٢)، وأبو يعلى في مسنده (١/ ١٧١) رقم (١٩٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤١٢)، والضعيفة (٢٠٦٤).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه (٥/ ١٤٣)، والطبراني في الأوسط (٤٨٩٣)، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٧١٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٤١٤)، والضعيفة (٢٩٨٢): موضوع.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٢٢٦)، وانظر: الإرواء (٤/ ١٠٤).

(هب)[1] **عن أسامة بن زيد)** ورواه عنه أبو داود وغيره.

١٩٤٩- «إن الإمام العادل إذا وضع في قبر ترك على يمينه، فإذا كان جائراً نقل من يمينه على يساره». ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز بلاغاً .

(إن الإمام العادل) هو العارف بالحق العامل به. **(إذا وضع في قبره ترك على يمينه)** هذا من أول أنواع إكرامه وفيه إشارة إلى أنه من أصحاب اليمين.

(فإذا كان جائراً نقل من يمينه على يساره) أي إهانة له وتحويلاً لوجهه عن القبلة كأنه ليس من أهلها. (ابن عساكر[2] **عن عمر بن عبد العزيز)** بلاغاً قال بلغنا عن رسول الله ﷺ ذلك.

١٩٥٠- «إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم». (دك) عن جبير بن نفير وكثير بن مرة والمقدام وأبي أمامة .

(إن الأمير إذا ابتغى) طلب وتتبع. **(الريبة)** بكسر الراء الشك والتهمة. **(في الناس أفسدهم)** وجدهم فاسدين أو صيرهم فاسدين بسوء ظنه فيهم، وفيه الحث على ترك الناس على ظواهرهم من غير تفتيش عن سرائرهم وخفيات أمورهم سيما للأمراء. (د ك)[3] **عن جبير بن نفير)** مصغرين، **(وكثير بن مرة والمقدام وأبي أمامة)**.

١٩٥١- «إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله تعالى أن يجدد الإيمان في قلوبكم». (طب ك) عن ابن عمر (صح).

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ (٢١٩) عن أبي هريرة، والبيهقي في الشعب (٣٨٢٠) عن أسامة بن زيد، أخرجه النسائي (٤/ ٢٠١)، وأحمد (٥/ ٢٠١)، وانظر: الإرواء (٤/ ١٠٣). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٨٣).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٠/ ١٣٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤١٦).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٨٩)، والحاكم (٤/ ٣٧٨)، وأحمد (٦/ ٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٨٥).

(إن الإيمان ليخلق) يبلى من خلق الثوب إذا بلى. (في جوف أحدكم) في قلبه فهو محل الإيمان. (كما يخلق الثوب) وكأنه قيل: فماذا؟ فقال: (فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم) فبسؤال الله تعالى أن يعود جديداً. (طب) بإسناد حسن (ك)[1] عن ابن عمرو) برجال ثقات ورمز المصنف لصحته.

١٩٥٢ - «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة، كما تأرز الحية إلى جحرها». (حم ق هـ) عن أبي هريرة (صح).

(إن الإيمان ليأرز إلى المدينة) بمثناة مفتوحة فهمزة فراء مكسورة وبضم وبفتح وزاي مضارع أرز كضرب، قال في النهاية: أي ينضم إليها ويجمع بعضه إلى بعض فيها والمراد أهل الإيمان وهو إخبار عن آخر الزمان أو إخبار باستباق أهل الإيمان إليها. (كما تأرز الحية إلى جحرها) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة فراء، قال في القاموس[2]: هو كل شيء تحتفره الهوام والسباع لأنفسها. (حم ق هـ)[3] عن أبي هريرة) وفي الباب عن سعد وغيره.

١٩٥٣ - «إن البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من حافاته ولا تأكلوا من وسطه». (ت ك) عن ابن عباس (صح).

(إن البركة تنزل في وسط الطعام) تقدم أن البركة الزيادة والنمو وظاهره عموم كل طعام يؤكل فيدخل فيه القرص. (فكلوا من حافاته) أطرافه. (ولا تأكلوا من وسطه) محافظة على بقاء محل البركة إما لأنه إذا أكل من وسطه لم يبق في بقيته بركة. (ت ك)[4] عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته قال الحاكم

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في المجمع (١/ ٥٢)، وأخرجه الحاكم (١/ ٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٩٠)، وحسنه في الصحيحة (١٥٨٥).

(٢) انظر القاموس (٣/ ١٢٥).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٢٨٦)، والبخاري (١٨٧٦)، ومسلم (١٤٧)، وابن ماجة (٣١١١).

(٤) أخرجه الترمذي (١٨٠٥)، والحاكم (٤/ ١١٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع

صحيح وأقروه.

١٩٥٤- «إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة». مالك (ق) عن عائشة (صح).

(**إن البيت الذي فيه الصور**) المنقوشة ونحوها وفي القاموس[1]: الصورة الشكل والمراد هنا صور الحيوان لا غيره من صور الجمادات وقد سلف فيه الكلام. (**لا تدخله الملائكة**) فيحرم البيت بركة دخول الملائكة البتة وهل يحرم دخوله على الإنسان أم لا قيل: لا يحرم لأن غايته أنه مثل بيت فيه أذى من بول أو جنب أو كلب فإن هذه قد ورد أن الملائكة لا تدخل بيتاً هي فيه ولا يحرم دخوله اتفاقاً، نعم يجب على الداخل إزالة الصور إن استطاع فبقاؤها منكر. (**مالك ق**[2] **عن عائشة**) وسببه أنه دخل ﷺ وقد نصبت ستراً فيه تصاوير فنزعه.

١٩٥٥- «إن البيت الذي يذكر الله فيه ليضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض». أبو نعيم في المعرفة عن سابط (ضعيف).

(**إن البيت الذي يذكر الله فيه**) أي ذكر. (**ليضيء لأهل السماء**) سكانها من الملائكة. (**كما تضيء النجوم لأهل الأرض**) وهذه إضاءة حقيقية كأن ذكر الله يكون كالفتيلة والبيت كالسراج وهو حث على ذكر الله في البيوت. (**أبو نعيم**[3] **في المعرفة عن سابط**) بسين مهملة وبعد الألف موحدة مكسورة وهو ابن حميصة القرشي وكتب عليه المصنف ضعيف.

=

(١٥٩١).

(١) القاموس المحيط (ص:٥٤٨).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١٧٣٦)، والبخاري (٣٢٢٤)، ومسلم (٢١٠٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الدعاء (١١٣)، وانظر الإصابة (٣/٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٤٢٤): ضعيف جدًا.

١٩٥٦- «إن الحجامة في الرأس دواء من كل داء، الجنون، والجذام، والعشا، والبرص، والصداع». (طب) عن أم سلمة.

(إن الحجامة في الرأس) المراد منه ما في الصحيحين أنه كان ﷺ يحتجم ثلاثاً واحدة على كاهله واثنتين على الأخدعين، وفي سنن ابن ماجة: نزل جبريل على النبي ﷺ بحجامة الأخدعين والكاهل فالمراد من حجامة الرأس حجامة الأخدعين. **(دواء من كل داء)** هو عام إذ أن المراد به الأبدال للخمسة الأدواء. **(الجنون والجذام)** تقدم بيانه. **(والعشا)** بفتح المهملة والقصر ضعف البصر أو عدم الإبصار ليلاً. **(والبرص)** وهو داء معروف. **(والصداع)** بمهملات بزنة غراب، ألم الرأس ويأتي في الحجامة أحاديث ومرت فيها أيضاً. **(طب)**[1] **عن أم سلمة)**.

١٩٥٧- «إن الحياء والإيمان في قرن ؛ فإذا سلب أحدهما تبعه الآخر». (هب) عن ابن عباس .

(إن الحياء) تقدم تفسيره. **(والإيمان في قرن)** بالقاف مفتوحة وفتح الراء أي مجموعان في حبل إقران كما في النهاية[2].

(فإذا سلب أحدهما تبعه الآخر) هو إخبار بتلازمهما وإخبار بأنهما رضيعا لبان. **(هب)**[3] **عن ابن عباس)** سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف محمد بن يونس الكديمي[4].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٩٩) (٦٦٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٣٠)، والضعيفة (٣٥١٦).

(٢) النهاية: (٤/ ٨١).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٧٧٢٦)، وانظر المجمع (١/ ٩٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٤٣٥): موضوع.

(٤) قال الحافظ في التقريب (٦٤١٩): ضعيف ولم يثبت أن أبا داود روى عنه.

١٩٥٨- «إن الخصلة الصالحة تكون في الرجل، فيصلح الله له بها عمله كله وطهور الرجل لصلاته يكفر الله به ذنوبه، وتبقي صلاته له نافلة». (ع طس هب) عن أنس (ح).

(إن الخصلة الصالحة) يحتمل أنه يريد بها خصلة معينة لحسن الخلق أو السماحة أو الصبر أو أي خلة من الخلال الشريفة ويحتمل أنها أمر مبهم في نفسه وأنها تفاوت بتفاوت الأشخاص فيكون خصلة هذا التي لها هذا الشأن حسن الخلق وخصلة هذا الشجاعة مثلاً. **(تكون في الرجل فيصلح الله له بها عمله كله)** تدعوه إلى صلاح أعماله أو تتلاشي قبائحه بسببها. **(وطهور الرجل)** مبتدأ وهو بضم الطاء اسم لفعل الطهارة وأما بفتحها فهو الماء وهو غير مراد هنا. **(لصلاته)** لأجلها. **(يكفر الله به ذنوبه)** هو الخبر وهو ظاهر في تكفير الصغائر والكبائر وهذا كالتمثيل للخصلة الصالحة لأنه إذا كان هذا فعلاً واحداً كفرت به الخطايا فلا استغراب أن تصلح الأعمال بخصلة خيرٍ بل هذا الفعل قد أصلح القبائح بسترها. **(وتبقى صلاته)** التي توضأ لها. **(نافلة)** زيادةً له لا يقابلها شر من سيئاته.

إن قلت: حديث ابن عمر الآتي: «إن العبد إذا قام يصلي أتى بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وعاتقه كلما ركع أو سجد تساقطت»[1] يشعر بأن التكفير بالصلاة الإيقاع و المساقطة بأفعالها من الركوع والسجود.

قلت: المراد أنها كفرت بالوضوء، ونفس سقوطها عنه يكون في خلال صلاته ووجهه أن الوضوء ليس مقصودا لذاته بل هو شرط لغيره فإذا أوقع المشروط به تحقق له الإثابة بفعله. (ع طس هب)[2] **عن أنس)** وإسناده حسن

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣/ ١٠)، والطبراني في الشاميين (٤٨٦)، وابن حبان (١٧٣٤).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٣٢٩٧)، والطبراني في الأوسط (٢٠٠٦، ٧١٠٢)، والبيهقي في الشعب =

ورمز المصنف لحسنه.

١٩٥٩- «إن الحياء والإيمان قرنا جميعاً؛ فإذا رفع أحدهما رفع الآخر». (ك هب) عن ابن عمر (صح).

(**إن الحياء والإيمان قرنا جميعاً**) تقدم أنهما في قرن. (**فإذا رفع أحدهما رفع الآخر**) فإنهما متلازمان كما سلف مراراً. (**ك هب**)(١) **عن ابن عمر**) ضعيف لضعف جرير بن حازم ولغيره والمصنف رمز لصحته وكأنه لغيره.

١٩٦٠- «إن الدال على الخير كفاعله». (ت) عن أنس.

(**إن الدال على الخير كفاعله**) في الأجر والدلالة على الخير بالفعل كأن يفعل فعلاً صالحاً يقتدي به فيه فيكون نظير من سن سنة حسنة بالقول كتعليم الخير، ويكون بالإشارة وهو بهذا أعم من حديث: «من سن سنة حسنة»، ويحتمل أنه مثله عاماً، وفيه دليل أن رسول الله ﷺ أكثر الخلائق أجراً لأنه الدال على كل سنة حسنة فله مثل أجور جميع أمته. (**ت**)(٢) **عن أنس**) سكت عليه المصنف وفيه غرابة وضعف.

١٩٦١- «إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالماً أو متعلماً» (ت) عن أبي هريرة (ح).

(**إن الدنيا ملعونة**) هو من لعنه كمنعه طرده وأبعده فهو لعين وملعون، كما في القاموس والمراد أنها بعيدة من الله مطرودة عن إكرامه لها وتعظيمه ونظره إليها وتقدم أنه ما نظر إليها منذ خلقها فهو إخبار عن حقارتها عنده. (**ملعون ما فيها**)

= (٤٩٤١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٣٨)، والضعيفة (٢٩٩٩).

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٢٢)، والبيهقي في الشعب (٧٧٢٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٠٣). وقع في الأصل: «ت» بدل «ك».

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٧٠)، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث أنس عن النبي ﷺ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٠٥)، والصحيحة (١٦٦٠).

من كل شيء. (**إلا ذكر الله**) فإنه من الدنيا إذ قد مضى تفسيرها أنها كل ما على الأرض من الهواء والجو، وقيل كل المخلوقات من الجواهر والأعراض، قال ابن حجر[(١)]: والأول أولى ويراد منه قبل قيام الساعة والذكر من الأعراض فالاستثناء متصل. (**وما والاه**) تابعه من والى بين أمرين إذا تابع بينهما والمراد به كل أمر يرضاه الله فإنه تابع لذكره في رضاه. (**وعالماً**) بكتاب الله وسنة رسوله فإنه المراد عند الإطلاق. (**أو متعلماً**) لهما، وفي كثير من كتب الحديث: «إلا عالم أو متعلم»، بغير ألف وهو يزاد عند قراءته وإنما يحذفون خطا وهو مزاد لفظاً. (**ت**)[(٢)] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه، وقال الترمذي: حسن غريب.

١٩٦٢- «إن الدين النصيحة: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم ولأئمة المسلمين وعامتهم». (حم د ن) عن تميم بن أوس الداري(ت ن) عن أبي هريرة، (حم) عن ابن عباس .

«(**إن الدين النصيحة**) تقدم تفسير النصيحة وقال المصنف في الديباج[(٣)]: قال الخطابي: هذه كلمة جامعة لخير الدنيا والآخرة وهي مأخوذة من نصح الرجل ثوبه خاطه شبه فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح بما يصلحه من الثوب أو مأخوذة من نصحت العسل صفيته من الشمع لأنه يخلص القول من الغش وهذا الحديث عماد الدين وقوله: «الدين النصيحة» نظير قوله: «الحج عرفه» أي عماده ومعظمه، قال العلماء: هذا الحديث ربع الإسلام أي أحد أحاديث أربعة يدور عليها الإسلام وكأنه قيل: لمن؟ فقال: (**لله**) قال العلماء:

---

(١) انظر: فتح الباري (١/ ١٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٢٢)، وابن ماجة (٤١١٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٦٠٩)، وصححه في الصحيحة (٢٧٩٧).

(٣) انظر: الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١/ ٧٦).

نصيحة العبد لله الإيمان به، ووصفه بما يجب له وترك معاصيه وموالاة من أطاعه ومعاداة من عاداه والاعتراف بنعمه والشكر عليها، والإخلاص في جميع الأمور واللطف بجميع الناس كما قاله الخطابي، وحقيقة هذه الأوصاف راجعة إلى العبد في نصحه نفسه فإن الله تعالى غني عن نصح الناصح. **(ولكتابه)** هو القرآن فالإضافة عهدية وهي الإيمان به، وأنه ليس من كلام العباد ولا يشبه ذلك ولا يقدر أحد على الإتيان بمثله وتعظيمه بتلاوته وتحسينها والتخشع عندها وإقامة حروفه كما ينبغي والاتعاظ بمواعظه والتفكر عند عجائبه والعمل بمحكمه والإيمان بمتشابهه والبحث عما خفي من ناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء إليه **(ولرسوله)** وهي تصديقه بجميع ما جاء به وطاعته في أمره ونهيه ونصرته حياً وميتاً وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه وإحياء سنته وبث دعوته ونشر ما جاء عنه ونفي التهمة عن السنة والتفكر في معانيها والدعاء إليها والتلطف في تعلمها وتعليمها وإعظامها وإجلال أهلها وعدم التكلم فيها بغير علم والتخلق بأخلاقه والتأدب بآدابه ومحبة أهل بيته وأصحابه ومجانبة البدع ومجانبة التكلم في أصحابه ونحو ذلك **(ولأئمة المسلمين)** بمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم به برفق وإعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وتألف قلوبهم لطاعة الله والصلاة خلفهم وجهاد أهل الباطل معهم والدعاء لهم بالصلاح إن أريد بالأئمة الولاة.

وإن أريد بهم العلماء فنصحهم قبول ما رووه وتقليدهم في الأحكام كذا نُقِل وليس ذلك من نصحهم فإن الله لم يأمر بالتقليد بل أمر العباد سؤال العلماء عن حكم المسألة ودليلها كما قررناه في إرشاد النقاد بحمد الله، وأخذ العلم عنهم وإحسان الظن بهم والتعظيم لهم والتواضع. **(وعامتهم)** بتعليم ما جهلوه وستر عوراتهم وسد خلتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق والشفقة

عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم والذب عن أموالهم وأعراضهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه وأن يحثهم على جميع ما تقدم ثم لا يخفى أن كل واحد مخاطب بكل واحدة من النصائح فالعامي مثلاً يجب نصحه لله ولكتابه ولرسوله وللأئمة وللعامة بحسب ما يستطيعه [١٨/٢] وجب عليه قبول نصيحة من ينصحه. **(حم د ن)** عن تميم بن أوس الداري العابد الزاهد، **(ت ن)** عن أبي هريرة **(حم)**[١] **عن ابن عباس)** وسلف أنه ربع أحاديث الإسلام.

١٩٦٣- «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة». (خ ن) عن أبي هريرة (صح)

(إن الدين يسر) ضد العسر كما في النهاية[٢] والمراد بالدين الإسلام، وفي بعض ألفاظه «إن هذا الدين» إشارة إلى الإسلام وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] ومن قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] وهذا أمر نسبي منظور فيه إلى ما كان على غير هذه الأمة المرحومة من التكاليف الشاقة كالتوبة بقتل الأنفس والآصار والأغلال وغير ذلك من التكاليف الشاقة المنسوخة في حق هذه الأمة ولا يقال لا يسر في هذا الدين فإن الله فرض فيه الجهاد وهو بذل النفس وفرض الزكاة وهي بذل المال ونحو ذلك من التكاليف التي لا تخلو عن المشقة والعسر. **(ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه)** في النهاية[٣]: يقاويه ويقاومه ويكلّف نفسه من العبادة فوق طاقته والمشادة المغالبة وهو مثل الحديث الآخر: «إن هذا الدين متين فأوغل إليه

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٠٢)، ومسلم (٥٥)، وأبو داود (٤٩٤٤)، والنسائي (٧/ ١٥٧) عن تميم الداري، والترمذي (١٩٢٦)، والنسائي (٧/ ١٠٦) عن أبي هريرة، وأحمد (١/ ٣٥١) عن ابن عباس.

(٢) النهاية (٥/ ٧٠٣).

(٣) النهاية (٢/ ١١١٩).

برفق»[١] انتهى. فالمراد أنه لا يغالب الدين أحد بأن يريد أن لا يدع منه خصلة من خصال الخير إلا فعلها إلا غلبه الدين وفاته من أنواع الخير الكثير أو المراد أنه لا يغالبه أحد بكثرة الطاعات والعبادات إلا غلبه وسئم العبادة. **(فسددوا وقاربوا)** اعملوا أعمالاً لا تفريط فيها ولا إفراط واتركوا الغلو فيه والتقصير، يقال قارب فلان في أموره إذا اقتصد. **(وأبشروا)** حذف المبشر به لإرادة العموم أي بكل خيرٍ من الله أو لتذهب نفس السامع كل مذهب. **(واستعينوا)** اطلبوا الإعانة على الأمور كلها الدينية والدنيوية. **(بالغدوة)** بضم الغين المعجمة البكره أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس. **(والروحة)** من الرواح وهي من بعد الزوال إلى الغروب. **(وشيءٍ من الدلجة)** بضم الدال المهملة وفتحها وسكون اللام السير من آخر الليل والمراد أن هذه الأوقات هي التي يحصل فيها الإعانة على الأعمال فتحروها لأعمالكم. (خ ن)[٢] **عن أبي هريرة)** وعدوا هذا الحديث من جوامع الكلم.

١٩٦٤ - «إن الذكر في سبيل الله يضعف فوق النفقة سبعمائة». (حم طب) عن معاذ بن أنس.

(إن الذكر في سبيل الله) تقدم أنه عند الإطلاق لا يتبادر منه إلا الجهاد وفضل الإنفاق فيه عظيم فإن الله فرض له قسطاً من الأموال والذكر. **(يضعّف)** أجره. **(فوق النفقة سبعمائة ضعف)** ووجه المضاعفة أنها مواطن يشتغل فيها بالنفس والذب عنها والاهتمام بشأنها فإذا ذكر العبد ربه فيه دل على كمال إقبال قلبه على مولاه. **(حم طب)**[٣] **عن معاذ بن أنس)** الجهني.

---

(١) أخرجه القضاعي في الشهاب (١١٤٧)، والبيهقي في الشعب (٣٨٨٥).
(٢) أخرجه البخاري (٣٩)، والنسائي (٨/ ١٢١).
(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٨)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٨٦) رقم (٤٠٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٤٣)، والضعيفة (٢٥٩٨).

١٩٦٥- «**إن الرجل ليعمل عمل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة**». (ق) **عن سهل بن سعد زاد (خ) «وإنما الأعمال بخواتيمها» (صح).**

(**إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس**) فيما يظهر لهم من أعماله من "بد" المنقوص لا المهموز هذا ولا يعارض ما سلف في "إذا" «إن من أثنى عليه خيراً فهو من أهل الخير ومن ذكر بالشر فهو من أهل الشر» لأنه يحتمل أن هذا لا يثنى عليه بخير أو شر هذا بالنظر إلى الخاتمة كما أفادته رواية البخاري: «إنما الأعمال بخواتيمها» وكما يصرح به الحديث الثاني وأما الثناء عليه بخير أو شر فالمراد في تلك الحال يحكم له بالخيرية والشرية لا باعتبار الخاتمة ويزكونه في الدنيا ويجرحونه بما يظهر من أعماله أو أنه تعالى لا يطلق الألسنة بإحسان إنسان ولا إساءته إلا إذا علم أن عاقبته إلى الخير أو الشر وهذا هو الأقرب، ويحتمل أن المراد من أثنوا عليه يعتقونه كما يرشد إليه الحديث: «إذا صلوا على الجنازة فأثنوا خيراً يقول الرب: أجزت شهادتكم». (**وهو من أهل النار**) جملة حالية من ضمير يعمل. (**وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة**) يختم له بعمل أهل الجنة وهذا لا يكون إلا فيمن عمل خيراً ظاهراً مع فساد نية وخبث طوية وإلا فالأعمال الصالحة سبب لزيادة الهدى والتوفيق وكذلك الذي ختم له بعمل أهل الجنة وكان يظهر منه عمل أهل النار إنما يوفق لخصال خير كانت فيه وإلا فالسيئات تدعوا بعضها بعضاً. (ق)[1] **عن سهل بن سعد**) اتفق الشيخان على هذا اللفظ زاد (خ) «**وإنما الأعمال بخواتيمها**») أي معتبرة بها ومنظور إليها باعتبارها فمن ختم له بخير فهو من أهل الخير ومن ختم له بشر فهو من أهله ولا نظر إلى ما سلف.

(١) أخرجه البخاري (٢٨٩٨)، ومسلم (١١٢).

١٩٦٦- «إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار، وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار، ثم يختم عمله بعمل أهل الجنة » (م) عن أبي هريرة (صح).

(إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار).

إن قلت: الأعمال الصالحة سبب للخاتمة الصالحة كما دل له ﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [الليل: ٥- ٧] الآية، في الأمرين وقوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠].

قلت: ليس المراد يعمل بعمل أهل الجنة أو بعمل أهل النار في نفس الأمر وحقيقته ولكن فيما يظهر للناس كما صرح بهذا القيد الحديث الأول إلا أنه يبعد هذا ما عند الشيخين في معناه من حديث ابن مسعود: «وأنه يكتب رزق العبد وأجله وشقي أو سعيد فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها». ومثله ذكر في العامل بعمل أهلها ثم يختم له بعمل أهل الجنة فإنه يشعر بأنه عمل بالنظر إلى الحقيقة لا أنه باعتبار ما يراه الراءون إلا أن يقال لو كان صالحاً مقبولاً ما تخلف عن سبب حسن الخاتمة أو طالحاً غير مقبول لما تخلف عن قبحها فما ذاك إلا أنه عمل مدخر له غير صالح وسبق الكتاب بحسن الخاتمة أو قبحها متفرع عما علمه الله من اختياره للحسن والقبيح وسبق الكتاب قد دل أنه لا يخلص أعماله عن شائبة عدم القبول فلا تكون سبب لإحسان خاتمته والعكس في السيئات فإن سبق الكتاب» قد دل على إنه وإن ارتكب القبائح ففيه من الخير جزء يجذبه إلى خاتمة الخير باختياره وحاصله منع أن من ختم له بشر خلص له عمل صالح ومن ختم له بخير يخلي

عن أسباب الخير وقد أرشد إليه الحديث فإنه أفاد أن كلاً من العاملين قد قرب إلى أحد الدارين ولن يستحق أن يكون من أهلها وما ذاك إلا لعائق عاقه هو عدم خلوص طاعته في الأول وعدم خلوه من الخير في الآخر فالأعمال قد قربت كل واحد من أحد الدارين ولما نجح ثم غلب الجزء الخيري لفاعل المقبحات فختم له بخير وبعده عن النار وغلب الجزء الشري لفاعل الطاعات فختم له بشر وبعده عن الجنة ولا يهلك على الله إلا هالك قال ابن القيم[1]: واعلم أن سوء الخاتمة أعاذنا الله منها لا تكون لمن استقام ظاهره وصلح باطنه ما سمع بهذا ولا علم به ولله الحمد وإنما تكون بفساد في العقيدة أو إصرار على الكبائر وإقدام على العظائم فربما غلب ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل التوبة فيأخذه قبل صلاح الطوية ويفطم قبل الإنابة فيظفر به الشيطان عند تلك الصدمة ويختطفه عند تلك الدهشة والعياذ بالله، يقال: كان بمصر رجل يلازم مسجداً للآذان والصلاة وعليه بهاء الطاعة وأنوار العبادة فرقى يوماً المنارة على عادته للآذان وكان تحت المنارة داراً لنصراني، فرأى ابنة النصراني فافتتن بها وترك الأذان ونزل إليها، ودخل الدار عليها، فقالت: ما شأنك وما تريد؟ قال: أريدك، قالت: لماذا؟ قال: قد سلبت لبي وأخذت بمجامع قلبي، قالت: لا أجيبك إلى ريبة، قال: أتزوجك، قالت: أنت مسلم وأنا نصرانية وأبي لا يزوجني منك، قال: أتنصر، قالت: إن فعلت أفعل، فتنصر الرجل ليتزوجها وأقام معهم في الدار، فلما كان في أثناء الليل رقا إلى سطح وكان في الدار فسقط منه فمات ولم يظفر بها وفاته دينه. ذكر هذه القصة ابن القيم في كتابه الجواب الشافي[2]. **(وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار، ثم يختم عمله بعمل أهل الجنة)** قد

---

(١) الجواب الكافي (ص: ١١٨).

(٢) المصدر السابق (ص: ١١٨).

عرفت معناه قريبًا فيما بسطناه. (م)[1] **عن أبي هريرة)**، ولم يخرجه البخاري.

١٩٦٧- «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله، ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة» مالك (حم ت ن هـ حب ك) عن بلال بن الحارث (صح).

(إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله) الرضوان مصدر رضي يرضى رضا رضوانا ضد سخط أي المكاتبة أو كاتبه من أسباب رضوان الله. **(ما يظن أن تبلغ)** من الخير والأجر. **(ما بلغت)** وبين ما هو الذي بلغت بقوله: **(فيكتب الله له بها رضوانه)** من حين التكلم بها. **(إلى يوم القيامة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله)** فيما يسخطه وتكون سبباً له. **(ما يظن أن تبلغ)** من الشر والعقوبة. **(ما بلغت فيكتب له بها سخطه)** من حين التكلم بها. **(إلى يوم القيامة)** وفيه حث على التكلم بما يرضاه الله ويحبه عساه يوافق هذه الكلمة والزجر عن التكلم بما يسخطه تعالى وذلك بتجنب ما لا يرضاه **(مالك حم ت ن هـ حب ك)**[2] **عن بلال بن الحارث)** رمز المصنف لصحته.

١٩٦٨- «إن الرجل ليوضع الطعام بين يديه فما يرفع حتى يغفر له، يقول بسم الله إذا وضع، والحمد لله إذا رفع». الضياء عن أنس (صح).

(إن الرجل ليوضع الطعام بين يديه فما يرفع حتى يغفر له) وبين ذلك بذكر سببه وأنه ليس لأجل وضع الطعام بل لأنه. **(يقول)** الرجل. **(بسم الله إذا وضع)** وفيه الاكتفاء بهذا اللفظ عن تمام التسمية. (و) يقول **(الحمد لله إذا رفع)** ففيه

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٥١).

(٢) أخرجه مالك (١٧٨١)، وأحمد (٣/ ٤٦٩)، والترمذي (٢٣١٩)، والنسائي في السنن الكبرى (٣/ ٢١٥)، وابن ماجة (٣٩٦٩)، وابن حبان (٢٨٧)، والحاكم (١/ ٤٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦١٩)، والصحيحة (٨٨٨).

الحث علي هاتين الكلمتين والتلفظ بهما وقد سلف البحث فيهما. (**الضياء**[1] **عن أنس**) رمز المصنف لصحته.

١٩٦٩- «إن الرجل ليحرم الرزق بذنب يصيبه، ولا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد العمر إلا البر» (حم ن هـ حب ك) عن ثوبان (صح).

(**إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه**) اعلم أن الذنوب مانعة لكل خير جالبة لكل شر فمن الخير الذي يمنعه الرزق فإنها تحول بينه وبين العاصي والمراد به هنا الحلال لا لما ذهب إليه من قال: إن الحرام لا يسمى رزقا، فإن الأصح تسميته رزقا لغة بل لأن المراد بالرزق هنا ما يكون به سبب طيب الحياة وطهارة القلب وسلامة الجوارح وانبعاثها في الطاعات وذلك ليس إلا الرزق الحلال فإن الحرام إنما يعمي القلب ويثبط الجوارح عن الطاعات ويطلق عنانها في المعاصي إذا عرفت هذا عرفت اندفاع ما يقال: كم من عاص قد وسع عليه في الدنيا ونال شهواته ورب تقي في أضيق عيش، ولأن المراد به الذي يقنع به العبد عن الهلع وتقر به عينه وإن كان قليلاً في نفسه فرب مقل قرير العين بإقلاله طيب الخاطر ورب مكثر ملتهب الأحشاء يرى كثير ما عنده قليلاً، ومن الرزق الذي تمنعه الذنوب رزق العبد العلم فإن العلم نور يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفيء ذلك النور كما أفاده قوله تعالى في بعض بني إسرائيل عند عدّ عقوباتهم: ﴿وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ﴾ [المائدة: ١٣] وهذا في نسيان ما علموه، وقال: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠] فحرموا فقه الوحي لكفرهم أولا ومنه قول الشافعي:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي
وقال: اعلم بأن العلم نور ... ونور الله لا يؤتيه عاصي

---

(١) أخرجه الضياء في المختارة (٢٣٠٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٦١).

ومن الرزق الذي تحرم العبد العاصي فعله الطاعات فلو لم يكن للذنب عقوبة إلا أن يصد عن طاعة يكون بذله ويقطع طريق طاعة أخرى ويقطع عليه طريقا ثالثة ورابعة وهلم جرا فيقطع عليه طاعات كثيرة كل واحدة خير له من الدنيا وما فيها، وما مثاله إلا رجل أكل أكلة أوجبت له مرضا طويلا منعه عن عدة أكلات أطيب منها.

ومن الرزق الذي تحرم المعاصي العبد قصر العمر ومحق بركته فإن البر كما يزيد في العمر كما أفاده آخر الحديث، وعدة أحاديث في معناه كذلك الفجور ينقصه، وقد اختلف هل ينقصه حقيقة أو يمحق بركته على قولين: أو نقصان حياة قلبه فإن الحياة الحقيقية هى حياة القلب ولذلك قال تعالى في الكفار أنهم ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاء﴾ [النحل: ٢١] فليس عمر الإنسان أوقات حياة قلبه بالله والحق إن النقص يكون بالأنواع كلها لبعض وببعضها لبعض. **(ولا يرد القدر)** ما سبق به قدر الله تعالى على العبد. **(إلا الدعاء)** وقدمنا تفسير القدر عن ابن الأثير[1] إنه عبارة عما قضاه الله وحكم به من الأمور وفيه حصر في أنه لا يرده إلا الدعاء والجامع في العطف التضاد؛ لأن منع الرزق حرمان ورد القدر بالدعاء عطاء والقدر هنا مطلق غير مقيد بنزول ولا عدمه، وفي حديث عائشة عند ابن حبان «لا يغني حذر من قدر والدعاء يمنع نزل ومما لم ينزل فإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة»[2].

وههنا سؤال، وهو: أن المدعو به إن كان قد قدر لم يكن بد من وقوعه دعاء العبد أو لم يدع وإن لم يكن قد قدر لم يقع سواء دعا أو لم يدع فاختلف الناس

(١) انظر: النهاية (٤/ ٤١).

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ٦٦٩)، ولم أقف عليه عند ابن حبان، والطبراني في الأوسط (٢٤٩٨)، والقضاعي في الشهاب (٨٥٩)، وقال الألباني: حسن في صحيح الجامع (٧٧٣٩).

سبب هذا في الدعاء، فقالت طائفة: إنه لا فائدة فيه فتركته توهمًا منها لما أورده السائل، وهذا جهل عظيم وتعطيل للأسباب مع أنه يقال لا فائدة في الأكل لأنه إذا كان قدر الشبع وقع أكلت أو لم تأكل وإن لم يكن قد قدر فلا يقع وكذلك كل مسبب رتبه العقل أو الشرع على سبب كالولد من الوطئ وطلوع الزرع من إلقاء البذر وغير ذلك، وقد قدمنا الإشارة إلى ذلك.

وقالت طائفة: الاشتغال بالدعاء من باب التعبد المحض يثيب الله عليه الداعي من غير أن يكون له تأثير في المطلوب بوجه ما.

وقالت طائفة: الدعاء عبادة مجردة نصبها الله تعالى إمارة على قضاء الحاجة فمتى وفق العبد للدعاء كان ذلك علامة له وإشارة إلى قضاء حاجته وهو كما لو رأينا غيمًا أسود باردًا في السماء فإنه دليل وعلامة على أنه يمطر، فإن قالوا ليس شيء من ذلك علامة البتة ولا ارتباط بينه وبين ما يترتب عليه إلا مجرد الاقتران العادي لا التأثير السببي، وخالفوا في ذلك الحس والعقل والشرع ونظر العقلاء، والصواب غير ذلك أن المقدور قدر بأسباب، من أسبابه الدعاء فلم يقدر مجردًا عن سببه ولكن قدر بسببه فمتى أتى العبد بالسبب وقع المقدور ومن لم يأت بالسبب انتفى المقدور وهذا كما قدر الشبع والري بالأكل والشرب والولد بالوطئ ونحو ذلك.

واعلم أن الدعاء بمنزلة السلاح في يد الضارب به لا يؤثر بحده فقط فمتى كان السلاح سلاحًا تامًا لا آفة به والساعد ساعدًا قويًا والمانع مفقودًا حصلت النكاية والتأثير في العدو، ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير فإذا كان الداعي في نفسه غير صالح أو لم يجمع بين لسانه وقلبه لما تقدم من أنه تعالى «لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه» أو كان مانع من الإجابة وموانع الإجابة كثيرة منها أكل الحرام كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة وفيه: «ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه

حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له»[(١)]. ومنها الظلم كما ذكر عبد الله بن أحمد في كتاب الزهد «أنه أصاب بني إسرائيل بلاء فخرجوا مخرجًا فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم أن أخبرهم أتخرجون إلى الصعيد بأبدان نجسة وترفعون إلي أكفًا قد سفكتم بها الدماء وملأتم بيوتكم من الحرام الآن حين اشتد غضبي عليكم ولم تزدادوا مني إلا بعدًا»[(٢)]. ومنها أن يستعجل العبد ويستبطئ الإجابة فيتحسر ويدع الدعاء وما هو إلا بمثابة من يزرع زرعًا أو يغرس غرسًا فجعل يتعاهده ويسقيه فلما استبطأ كماله وإدراكه تركه وأهمله كما في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة عنه ﷺ: «لا يزال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل» قالوا: يا رسول الله وما الاستعجال؟ قال: (يقول: قد دعوت فلم أر يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء)[(٣)] فإذا عرفت هذا فإن الدعاء إذا وافق وقتًا من أوقات الإجابة وهي ثلث الليل الآخر وعند الأذان وبين الآذان والإقامة، وفي أدبار الصلوات المكتوبات وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى يقضي الصلاة وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم وثمة ساعات أخر ورد بها النص كعند نزول الغيث وعند ملاقاة الأعداء في الجهاد وعند ختم القرآن، وغير ذلك ووافق خشوعًا من القلب وانكسارًا بين يدي الرب وذلاً وتضرعًا ورقة واستقبال القبلة وكون الداعي على طهارة ورفع يديه وبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ثنى بالصلاة على رسوله ﷺ مقدمًا للتوبة والاستغفار متوسلاً إلى الله بأسمائه الحسنى وصفاته وتوحيده متحريًا الأدعية التي ورد بها الأثر كما في الدعاء الذي فيه اسمه الأعظم وقد

---

(١) أخرجه مسلم (١٠١٥).
(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الزهد (١٣)،و البيهقي في الشعب (١١٥٧).
(٣) أخرجه البخاري (٦٣٤٠)، ومسلم (٢٧٣٥).

قدمنا الكلام فيه أو داعيًا بما دعا به رسول الله ﷺ من الأدعية التي قدمنا ذكرها ولم يدع بإثم ولا قطيعة رحم فلا بد من إنجاح مسألته وقضاء حاجته وكشف كربته واعلم أن للدعاء مع البلاء ثلاثة مقامات. **(أحدها: أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه)**.

الثاني: أن يكون البلاء أقوى من الدعاء فلا يدفعه فيصاب به العبد ولكن يخففه. الثالث: أن يتقاوما ويمنع كل منهما صاحبه ويتعالجا إلى يوم القيامة. **(ولا يزيد في العمر إلا البر)** تقدم الكلام عليه. **(حم ن هـ حب ك)**[1] **عن ثوبان)** مولاة رسول الله ﷺ رمز المصنف لصحته.

١٩٧٠ - «إن الرجل إذا نزع ثمرة من الجنة عادة مكانها آخرى» (حب) عن ثوبان .

(إن الرجل إذا نزع ثمرة) بالمثلثة يعم كل ثمرة. **(من الجنة)** من ثمرة الجنة **(عادت مكانها)** أخرى ظاهره في حينها وهو إعلام أنه ليس كثمر الدنيا لا يأتي إلا في أوقات معينة بل يعود في الحال. **(حب)**[2] **عن ثوبان)** وكذا رواه الحاكم والبزار بأسانيد بعضها صحيحة.

١٩٧١ - «إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله تعالى إليهما نظرة رحمة فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما». ميسرة بن علي في مشيخته والرافعي في تاريخه عن أبي سعيد .

(إن الرجل إذا نظر إلى امرأته) نظر شفقة ومحبة.

(ونظرت إليه) ويحتمل أن يراد معناه الكنائي وهو الميل والإعظام والإكرام

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٨٠)، وابن ماجة (٩٠، ٤٠٢٢)، وابن حبان (٨٧٢)، والحاكم (١/ ٤٩٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٥٢).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ١٠٢) رقم (١٤٤٩)، انظر المجمع (١٠/ ٤١٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٤٦)، والضعيفة (٣١٤٦).

من قولهم: نظر الأمير إلى فلان إذا أكرمه وعظمه، وإن لم يره ومنه: فمن لي بالعين التي كتب مرة إليها في سالف الدهر تنظر فيشمل الأعمى أو يكون النظر في الأولين على غير حقيقته كما أنه في قوله. (**نظر الله إليهما نظر رحمة**) مجاز أي نظرًا يرحمهما به. (**فإذا أخذ بكفها**) فيه بداية الرجل بمداعبة أهله. (**تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما**) بكسر الخاء المعجمة من خلال الدار وهو ما حوالي حدودها وما بين بيوتها. (**ميسرة**) بوزن مَحبرة (**بن علي في مشيخته**) بزنة مسبعة ومأسرة مأخوذ من الشيخ كمشبعة لكان السباع من السبع جعل الكتاب مكانًا لمعرفة شيوخه لما فيه من شأن أحوالهم حتى كأنه مكانهم، (**والرافعي**[1] **في تاريخه**) الذي ألفه لقزوين عن أبي سعيد.

١٩٧٢- «إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها (حم د حب) عن عمار بن ياسر (صح).

(**إن الرجل لينصرف**) أي من صلاته. (**وما كتب له**) في صحائف حسناته من الأجر والثواب. (**إلا عشرها**) الجزء العاشر من عشرة أجزاء من أجرها. (**تسعها**) هو وما بعده مرفوع بالعطف على عشرها المرفوع بنيابته كتب لنفر بعدله وحذف حرف العطف وهو جائز كما صرح به الرضي حيث قال: وقد يحذف كما يقول لمن قال: أكل اللبن أو السمك كل سمكًا لبنًا أي أو لبنًا لقيام القرينة الدالة على أن المراد أحدهما انتهى. فكذا نقول هنا لأن القرينة ظاهرة في أن المراد ذلك أي إلا عشرها أو تسعها إلى آخره. (**ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها**) فيه مأخذ أن أقل الناس من يكتب له نصفها لأنه أخره عن

---

(١) أخرجه الرافعي في التدوين (٢/ ٤٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٤٧)، وقال في الضعيفة (٣٢٧٤): موضوع.

الأجزاء كلها وأن الأكثر من يكتب له عشرها كما يقتضيه تقديمه وإرشاد إلى أنه ينبغي للعبد أن يبالغ في صيانة صلاته عن موجب نقصانها.

فإن قلت: هل هذه التي يكتب له عشرها مثلاً تسقط الواجب أم لا؟

قلت: محل نظر والحق أنها لا تسقطه إلا صلاة كتبت له كلها، وذلك لأن أئمة الأصول رسموا الواجب بأنه ما يثاب العبد على فعله ويعاقب على تركه فإذا لم يثب إلا على جزء من الفعل الواجب فما قد أتى به كله فتأمل، ورأيت في الإحياء للغزالي[1] ما يدل على أنها تفسد صلاته إذا لم يخشع واستدل بحديث «إنما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها» أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان تقدم.

واعلم: أن ذكر الرجل في هذه الأحاديث ليس لأن الحكم يخصه فإن هذه الأحكام عامة للمكلفين أجمعين بل لأن الذكور هم المخاطبون أولاً وبالذات وقد ثبت أن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «يا رسول الله ما بالنا لا نذكر كما يذكر الرجال في القرآن فأنزل الله: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]» الآية، أخرجه النسائي في التفسير من سننه[2] الكبرى. **(حم د حب)**[3] **عن عمار بن ياسر)** رمز المصنف لصحته وقال العراقي: إسناده صحيح.

١٩٧٣- «إن الرجل إذا دخل في صلاته أقبل الله عليه بوجهه، فلا ينصرف عنه حتى ينقلب أو يحدث حدث سوء» (هـ) عن حذيفة .

(إن الرجل إذا دخل في صلاته) عام للمكتوبة والنافلة، والإضافة تقتضي

---

(١) انظر: الإحياء (١/ ١٦٠).

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١١٤٠٥).

(٣) أخرجه أحمد٤/ ٣٢١، وأبو داود (٧٩٦)، وابن حبان (١٨٨٩)، والبيهقي في السنن (٢/ ٢٨١)، والبزار (١٤٢٢)، وانظر: تخريج أحاديث الإحياء للعراقي (١/ ١٦٦)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٦٢٦).

الأول لأنها المعهودة. (**أقبل الله عليه بوجهه**) وهو مثل نظر الله إليه ونحوه فيه التفويض والتأويل. (**فلا ينصرف**) الله. (**عنه**) عن المصلي. (**حتى ينقلب**) يفرغ من صلاته ويعود إلى منزله. (**أو يحدث حدث سوء**) من ريح أو نحوها. (**هـ**)[١] **عن حذيفة بن اليمان**).

١٩٧٤- «إن الرجل لا يزال في صحة رأيه ما نصح لمستشيره فإذا غش مستشيره سلبه الله تعالى صحة رأيه» ابن عساكر عن ابن عباس .

(**إن الرجل لا يزال في صحة رأيه**) في جودته وسلامة إدراكه. (**ما نصح**)مدة نصحه. (**لمستشيره**) طالب شورة ورأيه. (**فإذا غش**) بأن كتم النصيحة. (**سلبه الله تعالى صحة رأيه**) **لأنه** كفر النعمة وغش أخاه فسلب ما وهب وفيه حث المشاور على نصيحة من استشاره. (**ابن عساكر**[٢] **عن ابن عباس**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف مالك بن الهيثم وغيره.

١٩٧٥- «إن الرجل ليسألني الشيء فأمنعه حتى تشفعوا له فتؤجروا». (طب) عن معاوية.

(**إن الرجل ليسألني الشيء فأمنعه حتى تشفعوا له**) في حاجته. (**فتؤجروا**) بالشفاعة وفيه أن منعه ليحصل لهم الأجر وأن الشفاعة مندوبة ولو بعد رد الطالب ومنعه عن مطلوبه والمراد تشفعوا لتؤجروا سواء أعطيت أو منعت (**طب**)[٣] **عن معاوية**) بن أبي سفيان.

١٩٧٦- «إن الرجل ليعمل أو المرأة بطاعة الله تعالى ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار» (د ت) عن أبي هريرة (ح).

---

(١) أخرجه ابن ماجة (١٠٢٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٦١٤).
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٦/ ١٥٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٤٩).
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ٣٤٨) رقم (٨٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٢٢).

(**إن الرجل أو المرأة**) فيه تنصيص على عدم إرادة المفهوم. (**ليعمل بطاعة الله ستين سنة**) مثلاً فإنها غالب الأعمار لهذه الأمة. (**ثم يحضرهما**) يدنو منهما. (**الموت فيضاران في الوصية**) **فاعل** هنا ليس للمشاركة لأنه لا مضارة من الوارث فهو بمعنى فعل أي يضران الوارث، وحذف للقرينة السياقية أو نزل منزلة اللازم أي يوجدان الضرار وذلك بتفضيل بعض الورثة على بعض بالوصية لأنه مضادة لحكم الله وتعيينه الإيصاء بعلمه وحكمته ولذا ختم آية المواريث بقوله: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١].

(**فتجب لهما النار**) يلزم ويثبت لهما عذابها، وفيه دليل على حرمة الوصية والمراد للوارث لأنه قد ثبت إقراره ﷺ سعدًا على الوصية بثلث ماله لغير الوارث ويدل له حديث ابن عباس عند الدارقطني موصولاً وعند أبي داود من مراسيل عطاء الخراساني بلفظ «لا تجوز الوصية لوارث إلا أن يشاء الورثة»[1] فالعجب ممن قال بندب الوصية للوارث، وقد قدمنا الكلام في هذا، وهذا الاستثناء يفيد حديث الكتاب بمشيئة الورثة.

فإن قلت: مع حرمة الوصية للوارث لو فعلها الميت هل تصح وتنفذ ويحكم بها أم لا؟

قلت: ظاهر حديث: «لا وصية لوارث» أنها لا تصح، وتكون باطلة، وذلك لتصريح أئمة الأصول أن النفي ينصرف إلى الصحة لأنها أقرب المجازات إلى نفي الحقيقة فالمعنى لا تصح وصية لوارث. (د ت)[2] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه.

---

(١) أخرجه أبو داود في مراسيله (٣٤٩)، والدارقطني في السنن (٩/ ٤٢٦)، والبيهقي في السنن (٦/ ٢٦٤).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٨٦٧)، والترمذي (٢١١٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٥٧).

١٩٧٧- «إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسًا يهوي بها سبعين خريفًا في النار» (ت هـ ك) عن أبي هريرة(صح).

(**إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى**) من الرؤية بمعنى الظن (**بها**) بالتكلم بها (**بأسًا**) إثمًا (**يهوي**) من الهوي السقوط. (**بها**) بسببها. (**سبعين خريفًا**) كناية عن السنة أو مجاز من إطلاق الجزء على الكل (**في النار**) وهذا أعم من كون الكلمة لإضحاك القوم أو غيره. (**ت هـ ك**)[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته.

١٩٧٨- «إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسًا ليضحك بها القوم وإنه ليقع بها أبعد من السماء» (حم) عن أبي سعيد .

(**إن الرجل ليتكلم بالكلمة**) (**لا يريد**) من الإرادة القصد وفي رواية. «**لا يرى**» (**بها بأسًا**) حرجًا وإثمًا. (**ليضحك بها القوم**) السامعين، (**وإنه ليقع بها أبعد من السماء**) أي في النار كما في اللفظ الآخر.

فإن قلت: من فعل فعلاً أو قال قولاً يعتقد أنه لا حرج فيه ولا إثم لا يكون آثمًا وإلا كان من تكليف الغافل.

قلت: المراد به أنه يتساهل فيها وهو لا يظن أنها بالغة هذه الغاية وإن كان يرى أن فيها إثمًا أو أنه لا يريد بها بأسًا، وفيها البأس لكنه لتفريطه عن تعلم ما لا بأس فيه عما فيه بأس فإثمه على الجهل الذي لم يزله عن نفسه، وهذا الحديث من أعظم الزواجر عن السخرية والهزل لإضحاك من في الموقف. (**حم**)[2] **عن أبي سعيد**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف أبي إسرائيل.

١٩٧٩- «إن الرجل إذا مات بغير مولده قيس له من مولده إلى أن ينقطع أثره في الجنة» (ن هـ) عن ابن عمر (صح).

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣١٤)، وابن ماجة (٣٩٧٠)، والحاكم (٤/ ٥٩٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦١٨).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٣٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٥١).

(**إن الرجل إذا مات بغير مولده**) محل ولادته. (**قيس له**) من القياس التقدير أي قدر له الرب تعالى أو ملائكته. (**من مولده إلى أن ينقطع أثره**) محل انقطاع أثره وهو محل وفاته. (**في الجنة**) متعلق بقيس له وذلك لغربته عن محل ولادته والمراد إذا تغرب بطاعة من غزو أو طلب علم أو نحو ذلك بل ظاهره مطلق الغربة ولو في مباح أو معصية لكن تخرج المعصية بدليل آخر، وظاهره ولو كان معه أهله. (**ن هـ**)[1] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته.

١٩٨٠- «إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» (حم ٤ حب) عن أبي ذر (صح).

(**إن الرجل إذا صلى مع الإمام**) أي صلاة وأي إمام واستمر في صلاته. (**حتى ينصرف**) من صلاته وذلك بتمامها فلا يخرج قبله ويحتمل أن يراد وبقي في مصلاه حتى ينصرف الإمام من مصلاه ويحتمل أن يراد صلاة العشاء الآخرة أو الفجر بحديث: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله»[2] ليوافق قوله. (**كتب له قيام ليلة**) أجر قيامها. (**حم ٤ حب**)[3] **عن أبي ذر**) رمز المصنف لصحته.

١٩٨١- «إن الرجل من أهل عليين ليشرف على أهل الجنة فتضيء الجنة لوجهه كأنها كوكب دري» (د) عن أبي سعيد .

(**إن الرجل من أهل عليين**) في النهاية[4] عليون اسم السماء السابعة وقيل:

---

(١) أخرجه النسائي في المجتبى (٤/ ٧)، وابن ماجة (١٦١٤)، وأحمد (٢/ ١٧٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٦١٦).

(٢) أخرجه مسلم (٦٥٦)، وابن حبان (٢٠٦٠)، والبيهقي في الشعب (٢٨٥٢).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ١٥٩)، وأبو داود (١٣٧٥)، والترمذي (٨٠٦)، والنسائي في المجتبى (٣/ ٨٣)، وابن ماجة (١٣٢٧)، وابن حبان (٢٥٤٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤١٧).

(٤) النهاية (٣/ ٥٦٤).

هو اسم لديوان الملائكة الحفظة يرفع إليه أعمال الصالحين من العباد، وقيل: أراد أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها إلى الله تعالى في الدار الآخرة، ويعرب بالحروف والحركات كبقنسرين على أنه جمع أو واحد. **(ليشرف على أهل الجنة)** غير عليين. **(فتضيء الجنة لوجهه كأنها)** أي الجنة لأجل ما كسبها نور وجهه من الإنارة. **(كوكب دري)** منسوب إلى الدر تشبيهها بصفاته قال الفراء: الكوكب الدري عند العرب هو العظيم المقدار، وقيل: هو أحد الكواكب السبعة السيارة متصلة بين الشمس والقمر وجملتهما كوكبان إذ الخمسة تقدمه، وقال الشارح: كأنها أي وجوه أهل عليين والأول أظهر وأبلغ، وفيه بيان شرف عليين على غيرها من الجنان. (د)[1] **عن أبي سعيد)** بإسناد صحيح.

١٩٨٢- «إن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل من أهل الدنيا في الأكل والشرب والشهوة والجماع، حاجة أحدهم عرق يفيض من جلده فإذا بطنه قد ضمر» (طب) عن زيد بن أرقم .

(إن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل من أهل الدنيا في الأكل والشرب) يأكل كما يأكل مائة ويشرب كما يشرب.

(والشهوة) لكل مشتهى. **(والجماع)** أي وقوة مائة رجل في ذلك. **(حاجة أحدهم)** كناية عن خارج السبيلين. **(عَرَق يفيض من جلده فإذا بطنه قد ضمر)** وصان الله الجنة عن أوساخ الدنيا وصان العباد من سكانها عن ذلك ليتم تنعم أهل الجنة بكل نعيم ويسلموا كل منغص، هذا وقد سلف أنه ﷺ أعطي قوة أربعين رجلاً في الجماع، والمراد من رجال أهل الجنة كما ورد أيضًا فهي قوة أربعة آلاف من أهل الدنيا فلا يتوهم أنه أعطي غيره ﷺ من قوة الجماع في

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٩٨٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٦٢)، والضعيفة (٣٠٠٧).

الآخرة فوق ما أعطي. (طب)[1] عن زيد بن أرقم) ورجال إسناده ثقات.

١٩٨٣- «إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظامئ بالهواجر» (طب) عن أبي أمامة .

(**إن الرجل ليدرك بحسن خلقه**) لما في حسن الخلق. (**درجة القائم بالليل**) متهجدًا. (**الظامئ**) اسم فاعل من ظمأ وهو العطش. (**بالهواجر**) جمع هاجرة وهي منتصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها إلى العصر فإن الناس يسكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا كما في القاموس وهو هنا كناية عن الصوم لأن الظمأ من لوازمه، وفيه عظمة شأن الأخلاق في الأجر. (**طب**)[2] **عن أبي أمامة**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف عفير بن معدان.

١٩٨٤- «إن الرجل ليلجمه العرق يوم القيامة فيقول رب أرحني ولو إلى النار» (طب) عن ابن مسعود .

(**إن الرجل ليلجمه العرق**) قال في النهاية[3] أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام، والعَرَق بفتح فائه وعينه رشح جلد الحيوان وهذا لا يكون إلا عند غاية الشدة (يوم القيامة) وذلك في موقف الحشر. (**فيقول رب أرحني**) بالراء والحاء المهملة من أراح الله العبد أدخله في الراحة كما في القاموس[4]. (**ولو إلى النار**) من شدة ما يلقاه يتمنى الخلوص ولو إلى أشد منه وكأن هذا خاص ببعض أهل الموقف ولا دليل فيه على أنه أشد من عذاب النار لما علم

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ١٧٨) رقم (٥٠٠٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٢٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٦٩) رقم (٧٧٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٢١).

(٣) انظر النهاية (٤/ ٢٣٤).

(٤) انظر القاموس (١/ ٢٢٤).

من أن أشد العذاب عذابها إلا أن البشر يتقاضاه طبعه طلب الخلاص مما هو فيه ولو إلى أشد منه لأنه إنما يوكل بالأدنى، ولذا سمي الخلوص إلى النار إراحة. **(طب)**[1] **عن ابن مسعود)** قال المنذري: إسناده جيد.

١٩٨٥- «أن الرجل ليطلب الحاجة فيزويها الله تعالى عنه لما هو خير له، فيتهم الناس ظالمًا لهم فيقول من أسبعني» (طب) عن ابن عباس .

(أن الرجل ليطلب الحاجة) أي إلى الله حذف للقرينة. **(فيزويها الله تعالى عنه)** بالزاي يصرفها عنه. **(لما هو خير له)** من خار الله له في الأمر حصل له فيه الخير.

(فيتهم الناس ظالمًا لهم) يظن الناس ربهم ظالمًا لهم، واتهم قد جًاء بمعنى ظن كما في القاموس[2] وحذف المفعول الأول وحذفه قليل إذ من خصائص باب ظن وأخواتها أنه إذا ذكر أحد مفعوليه ذكر الآخر ومن القليل قراءة: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [آل عمران ١٨٠] فيمن قرأ بالمثناة التحتية أي: لا يحسبن أن بخلهم خيرًا لهم ومنه: لا تخلنا عن غرائك البيت أي لا تخلنا أذلاء على إغرائك الملك بنا والنكتة في حذفه هنا صيانة اللفظ الشريف عن إيقاع ظن الظلم به. **(فيقول)** أي الرب. **(من أسبعني)** بالسين المهملة فموحدة فعين مهملة مفتوحات يقال: سبع فلان إذا شتمه كما في القاموس وفي النهاية[3]: سبع فلان فلانًا إذا استنقصه وعابه وهو استفهام تقرير وإنكار ولعله يقال في الآخرة مبكتًا تعالى للظان به السوء، ويحتمل أنه

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٩٩) (١٠٠٨٣)، وانظر الترغيب والترهيب (٤/ ٢١٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٦٠)، والضعيفة (٣٠٤٢).

(٢) انظر القاموس (٤/ ١٤٥).

(٣) انظر القاموس (٣/ ٣٥)، والنهاية (٢/ ٣٣٦).

تعالى يقوله في هذه النشأة للملائكة، وفيه أنه تعالى لا يؤخر إجابة العبد وأعطاه مطلوبه إلا لما هو خير له وأحسن من قال[١]:

لا أقـــول الله يظلمنــــي كيـــف أشـــكو غيـــر مـــتهم
وإذا مـــا الـــدهر ضعـــضعني لم أقـــل يـــا زلـــة القـــدم

(طب)[٢] **عن ابن عباس)** سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف أبي الصباح عبد الغفور.

١٩٨٦ - «إن الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول أنى لي هذا فيقال باستغفار ولدك لك» (حم هـ هق) عن أبي هريرة.

(**إن الرجل لترفع درجته في الجنة**) هي إما رفعة الدرجات حقيقة وهي مصاعد قصوره في الجنة وطرقاته أو كناية عن عزته وعظمته والمعنيان مذكوران في قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ [غافر: ١٥]. (**فيقول أنى لي هذا فيقال باستغفار ولدك لك**) تقوله الملائكة أي سببه ففي ذلك فضيلة دعاء الولد لوالده. (**حم هـ هق**)[٣] **عن أبي هريرة)** بإسناد جيد.

١٩٨٧ - «إن الرجل أحق بصدر دابته وصدر فراشه وأن يؤم في رحله». (طب) عن عبد الله بن حنظلة.

(**إن الرجل أحق بصدر دابته**) في الركوب فالرديف يركب من خلفه كما كان ﷺ يصنع ذلك في إردافه للفضل بن العباس وغيره، والأحقية تفيد أنه لا يحل

---

(١) عزاه في الوافي بالوفيات (٢/ ٣١) إلى محمد بن أحمد الأسواري.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٣٥٩) رقم (١٢٠١١)، وانظر المجمع (١٠/ ١٥١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٤٥٦)، والضعيفة (٣١٤٧).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٥٠٩)، وابن ماجة (٣٦٦٠)، والبيهقي في السنن (٧/ ٧٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦١٧)، وحسنه في الصحيحة (١٥٩٨).

لغيره إلا بإذنه. **(وصدر فراشه)** هو كحديث: «لا يقعد على تكرمة الرجل إلا بإذنه»[١]. **(وأن يؤم)** يكون إمامًا في الصلاة لغيره. **(في رحله)** بفتح الراء وبالحاء المهملة ساكنة المنزل ومنه:

ومن يك أمسى بالمدينة رحله ... فإني وقيار بها لغريب

وهو نظير حديث «لا يؤم الرجل في منزله»[٢]. (طب)[٣] **عن عبد الله بن حنظلة)**.

١٩٨٨- «إن الرجل ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم، أو بنصف الدينار، فيلبسه فما يبلغ كعبيه حتى يغفر له من الحمد». ابن السني عن أبي سعيد .

(إن الرجل ليبتاع الثوب) أي يشتريه يقال ابتاع كذا إذا اشتراه. **(بالدينار)** أصله دنّار فأبدل من أحد نونيه مثناة تحتية. **(والدرهم)** وهو ستة دوانق. **(أو بنصف الدينار)** مثلاً فليس المراد إلا جنس الثمن لا قدره. **(فيلبسه فما يبلغ كعبيه)** الكعب: كل مفصل للعظام والعظم الناشز فوق القدم، والناشزان من جانبيهما وهما المراد هنا، ويحتمل أن يراد الأول أي ما يبلغ أي مفصل يستره ويؤيده أن في رواية: «فما يبلغ ثدييه». **(حتى يغفر له من الحمد)** من أجله وسببه، والمراد: حمده إذا لبسه كما أفاده حديث أبي سعيد: كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوبًا سماه باسمه عمامة أو قميصًا أو رداء ثم يقول: «اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره ومن

---

(١) أخرجه ابن حبان (٢١٣٣)، والحاكم (١/ ٣٧٠)، والدارقطني في السنن (١/ ٢٧٩)، والبيهقي في السنن (٣/ ١٢٥).

(٢) جزء من الحديث السابق.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤١٤) رقم (١٠٢٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦١٣)، والصحيحة (١٥٩٥).

شر ما صنع له»[1] أخرجه الترمذي[2]. (**ابن السني عن أبي سعيد**) سكت عليه المصنف وإسناده ضعيف.

١٩٨٩- «إن الرجل إذا رضي هَدْيَ الرجل وعمله فهو مثله». (طب) عن عقبة بن عامر .

(**إن الرجل إذا رضي هَدْيَ الرجل**) الهدي بزنة فلس تقدم عن النهاية[3] أنه السيرة والهيئة والطريقة وعطف قوله: (**وعمله**) عليه من عطف الخاص على العام لأن العمل من السيرة. (**فهو**) أي الراضي (**مثله**) مثل ذي الهدي صالحًا كان أو غير صالح إلا أن الهدي في غالب إطلاقه للصالح وهو نظير حديث الطبراني «من أحب قومًا حشره الله فيهم»[4]، وحديث «يحشر المرء مع من أحب»[5]. (**طب**)[6] **عن عقبة بن عامر**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف عبد الوهاب الضحاك.

١٩٩٠- «إن الرجل ليصلي الصلاة ولما فاته منها أفضل من أهله وماله». (ص) عن طلق بن حبيب .

(**إن الرجل ليصلي الصلاة**) المفروضة. (**ولما**) بفتح اللام جواب قسم محذوف أي ووالله للذي (**فاته منها**) من أجرها فالمضاف محذوف والقرينة واضحة عليه.

---

(١) أخرجه الترمذي (١٧٦٧)، وأبو داود (٤٠٢٠).

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٥٠)، والضعيفة (٣٠٠١).

(٣) النهاية (٥/ ٥٧٧).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ١٩) رقم (٢٥١٩)، والحاكم (٣/ ١٨)، وقال الذهبي: هذا حديث عجيب منكر.

(٥) أخرجه البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (٢٦٤٠).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٣٣٤) رقم (٩٢٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٤٤).

(أفضل من أهله وماله) في الدنيا والآخرة، وفيه حث على إحسان الصلاة، وحضور القلب عندها. (ص)[1] **عن طلق بن حبيب)** البصري العابد الزاهد تابعي، قال طاووس: ممن يخشى الله قتله الحجاج هو وسعيد بن جبير وكان على المصنف أن يقول مرسلاً.

١٩٩١- «إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم». (خد) عن ابن أبي أوفى.

(إن الرحمة لا تنزل) من عند الله **(على قوم)** هو خاص بالرجال أو عام لهم وللنساء أو تدخله النساء بالتبعية كما في القاموس. **(فيهم قاطع رحم)** فأصابهم بشؤمه، وفيه التحذير عن مجالسة أهل المعاصي وأن العبد قد يحرم الخير بسببهم وهو عام للرحمة في الدنيا كالغيث ونحوه ورحمة الآخرة وسواء رضي الجليس بمعصية المجالس أم لا؛ لأنه يحرم الخير بسبب قربه منه ويحتمل أنه خاص بهذه المعصية لعظمها، وهذا عكس حديث: «هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»[2]. (خد)[3] **عن بن أبي أوفى)** اسمه عبد الله بن أبي أوفى وضعفه المنذري وغيره.

١٩٩٢- «إن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله». (طب) عن أبي الدرداء.

(إن الرزق) المحتوم. **(ليطلب العبد)** أي يساق إليه ويأتيه كما يأتيه من يطلبه ممن يعقل نسب إليه الطلب مجازًا، ويحتمل أنه صار حقيقة عرفية كما قال:

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في السنن رقم (٢٣٢٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٥٥)، والضعيفة (٣٠٠٥).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (٢٦٨٩).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٣)، وانظر الترغيب والترهيب (٣/ ٢٣٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٦٣)، وقال في الضعيفة (١٤٥٦) ضعيف جداً.

سيطلبني الرزق الذي لو طلبته لما زاد والدنيا حظوظ وإقبال

(**أكثر مما يطلبه أجله**) وذلك لأن الرزق كل يوم، وأما الأجل فما يطلبه إلا في الوقت الذي جعله الله ينتهي بقاؤه في الدنيا إليه، وفي القاموس: الأجل غاية الوقت في الموت والجامع بين الأجل والرزق القضاء؛ ولأن ذلك سبب الحياة وهذا سبب قطعها والضد كثير الخطور بالبال مع ضده، ولذا لما سئل علي أمير المؤمنين ﷺ أنه لو أغلق على رجل داره من أين يأتيه رزقه؟ قال: من حيث يأتيه أجله، والحديث إرشاد إلى الإجمال في الطلب وأن رزق العبد يطلبه والمراد به المحتوم كما أشرنا إليه، وإليه أشار من قال:

الرزق رزقان رزق ساقه سببه حتى أتاك ورزق ما له سبب

(طب)[(١)] عن أبي الدرداء رجاله ثقات.

١٩٩٣- «إن الرزق لا تنقصه المعصية، ولا تزيده الحسنة، وترك الدعاء معصية» (طص) عن أبي سعيد (ض).

(**إن الرزق**) أي المحتوم. (**لا تنقصه المعصية**).

إن قلت: تقدم قريبًا: «إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه» فلابد من التلفيق.

قلت: المراد به هنا ما لابد منه من قوام الحيوان وهو المحتوم، ويحتمل أن يراد المعصية الواحدة لا تكون سببًا لتقتير الرزق حتى تكرر من العبد فإذا تكررت كانت سببًا، وذلك من لطف الله ورحمته كما أنه لا يهتك ستر العبد بأول معصية يأتيها، ويحتمل أنه يراد بالمعصية هنا ترك الدعاء كما أرشد إليه آخر الحديث، ويكون مخصصًا لحديث ثوبان السابق. (**ولا تزيده الحسنة**).

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٨٤) رقم (٢٧٣٧)، والبيهقي في الشعب (١١٩١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٦٣٠).

إن قلت: ظاهر ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢،٣]. ينافي هذا كما تنافيه أحاديث صلة الرحم، وأنها مثراة للمال، وأحاديث متاجرة الله بالصدقة ونحوها.

قلت: يحمل هذا على أن الحسنة الواحدة لا تكون سببًا لزيادة الرزق حتى تنضم إليها حسنات أخر، أو يراد أن مطلق الحسنة ليست سببًا للزيادة بل حسنات معينة كالصدقة وصلة الرحم فتخصص الحسنة بهذه والحسنة من ألفاظ العموم اسم جنس معرف. **(وترك الدعاء معصية)** يعاقب عليها العبد لأنه مأمور بالدعاء فتركه إعراض عن الأمر من بارئه وخالقه. **(طس)**[1] **عن أبي سعيد)** ضعيف لضعف عطية العوفي.

١٩٩٤- «إن الرسالة والنبوة قد انقطعت، فلا رسول بعدي، ولا نبي، ولكن المبشرات رؤيا الرجل المسلم، وهي جزء من أجزاء النبوة». (حم ك ت) عن أنس (صح).

(إن الرسالة) بكسر الراء وفتحها هي الاسم من أرسله الله إذا بعثه إلى العباد بتبليغ شريعة مستجدة.

والنبوة: الاسم من أنبأه إياه وبه أخبره، والنبي المخبر عن الله تعالى إذا عرف هذا، فالرسالة أخص من النبوة ودل على التغاير قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا...﴾ [الحج: ٥٢]. الآية، وسئل ﷺ عن الأنبياء فقال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا» قيل: فكم الرسل منهم؟ قال: «ثلاثمائة وثلاثة عشر جمًا غفيرًا» ومن ادعى ترادف الرسول والنبي فهو متكلف **(قد انقطعت)** انتهى زمانها. **(فلا رسول بعدي ولا نبي)** لأنه ﷺ خاتم الرسل

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (٧٠٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٤٦٤)، والضعيفة (١٨١): موضوع.

والأنبياء وشريعته باقية إلى آخر الدنيا وهذا أمر مجمع عليه وأما نزول عيسى ﷺ آخر الزمان فهو ينزل متبعًا لشرعته ﷺ غير مبعوث بتقريرها يلي بحكمه حكم أئمة الهدى الذين يحيون شريعته ﷺ وفي إعراب رسول ونبي الخمسة الأوجه المعروفة في العربية في جميع مثل لا حول ولا قوة إلا بالله. **(ولكن المبشرات)** جمع مبشرة صفة موصوف محذوف أي الرؤيا المبشرة من البشارة وهي أول خبر سار ولما كانت جزء من أجزاء النبوة كما يأتي صح استدراكها من النبوة. **(رؤيا الرجل المسلم)** بدل من المبشرات ويصح إبدال المفرد من الجمع؛ لأنه جنس يشمل القليل والكثير فرب رؤيا تشتمل على عدة مبشرات والمراد بها الصالحة كما يأتي في حديث ابن مسعود تقييدها بذلك ويأتي تقسيمها إلى ثلاثة أنواع، ثم المراد رؤياه لنفسه أو لأخيه، وقيده بالمسلم ويأتي تقييده بالصالح لأن النبوة وأجزاءها لا تكون إلا لذلك بل كان الظاهر أن لا تكون إلا للمعصوم لأنها من النبوة إلا أنه قد علم أنه لا معصوم في الأمة فاكتفى بالإسلام والصلاح، (وهي جزء من أجزاء النبوة) قد صرح في حديث آخر بيان مقدار الجزء من أنها من ستة وأربعين جزءًا من أجزاء النبوة ويأتي، ويأتي أيضًا أنها جزء من خمسة وعشرين جزءًا من النبوة ويأتي الكلام في ذلك. **(حم ت ك)**[1] **عن أنس)** رمز المصنف لصحته.

١٩٩٥- «إن الرؤيا تقع على ما تعبر، ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحا أو عالماً» (ك) عن أنس (صح).

(إن الرؤيا تقع) في اليقظة. **(على ما تعبّر)** عبر الرؤيا عبرًا وعبارة، وعبّرها

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٦٧)، والترمذي (٢٢٧٢)، والحاكم (٤/ ٣٩١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٣١).

فسّرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها كما في القاموس[١] أي تكون على وفق ما يقوله العابر وعلى مقوله، فالرؤيا مثال لما في الخارج وما في الخارج هو عين ما يقوله عابرها إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر أجرى الله بذلك حكمته وهو نظير ما يتفاءل به الإنسان، وقد كان ﷺ يحب الفأل، وفي حديث عائشة: أنه ﷺ كان يقول: «تفاءل بما تهوى تكن فلقلما يقال لشيء كان إلا تحقق»[٢] ويأتي حديث: «إن الرؤيا على رجل طائر فإذا عبرت وقعت»[٣].

(**ومثل ذلك**) يقال مثل بزنة شبه، مكسور الفاء ساكن العين، وتحرك مع فتحها كشبه، ويقال مثيل كشبيه وللأمثال موقع في القلوب لا يقادر قدره ولذا كثرت في كلام الله ورسوله، قال جار الله الزمخشري[٤]: إن لضرب الأمثال واستحضار العلماء المثل شأن ليس بالخفي. (**مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها**) وهو من تشبيه المعنى المعقول بالمحسوس مبالغة في الإبراز والإيضاح. (**فإذا رأى**) تفريع على قوله على ما يعبر. (**أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا عالمًا**) لأن علمه يوفقه إلى معناها ويمنعه من الغش. (**أو ناصحًا**) وجاء في رواية: «إلا على وَادٍّ» وذلك لأنه لا يعبرها إلا على شيء حسن؛ لأنه منعه نصحه عن غير ذلك وعن تعبيرها بجهل بل يدله على العالم. (ك)[٥] **عن أنس**) رمز المصنف لصحته.

١٩٩٦- «إن الرقى والتمائم والتولة شرك» (حم د هـ ك) عن ابن مسعود (صح).

---

(١) انظر القاموس (٢/ ٨٣).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٧/ ٤٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٢٠)، وأحمد (٤/ ١٠)، وابن حبان (٦٠٥٠)، وقال الألباني في صحيح الجامع (٣٥٣٥): صحيح.

(٤) انظر: الكشاف (١/ ٣٤).

(٥) أخرجه الحاكم (٤/ ٣٩١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦١٢)، والصحيحة (١٢٠).

(إن الرقى) بزنة هدى جمع رقية تقدم الكلام عليها. **(والتمائم)** جمع تميمة وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادها يتقون بها العين في زعمهم فأبطله الإسلام. **(والتولة)** بالمثناة الفوقية مكسورة وفتح الواو ما يحبب المرأة إلى زوجها بالسحر ونحوه. **(شرك)** خبر عن الثلاثة وتقدم الكلام في الرقى والجمع بين مثل هذا وبين حديث الأمر بالرقية فإن المسمى شركًا، ونهى عنه ما لا يعرف معناه.

وأما التمائم فتسميتها شركًا لاعتقادهم أنها ترد القدر من دون الله فسماها شركًا، والتولة شرك لأنها من السحر وهو شرك.

والمراد من الكل أنها من أفعال المشركين أو المراد أنها شرك حقيقة معاص عظيمة إذ قد يطلق الكفر والشرك على ذلك. **(حم د هـ ك)**[1] **عن ابن مسعود)** رمز المصنف لصحته وقال الحاكم: صحيح وأقروه.

١٩٩٧- «إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة، طمس الله تعالى نورهما ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب». (حم ت حب ك) عن ابن عمرو (صح).

(إن الركن) المراد به الحجر الأسود في الركن اليماني يطلق عليها من إطلاق الكل على الجزء لشرف الجزء. **(والمقام)** هو مقام إبراهيم عليه السلام وهو الحجر، فيه آثار قدميه الشريفتين وهو الآن تحت البناء الذي يصلي الناس ركعتي الطواف خلفه رأيناه في سنة ١١٣٥ فتح لنا باب العِمارة التي عليه وكشفت الأستار وذا هو حجر ليس بالطويل قد ألصق بالأرض وفيه أثر قدمي الخليل عليه السلام إلى نحو الكعب أو أكثر ومحل الأصابع قد انطمس كأنه لكثرة التبرك به

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٨١)، وأبو داود (٣٨٨٣)، وابن ماجة (٣٥٣٠)، والحاكم (٤/ ٤١٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٣٢)، والصحيحة (٢٩٧٢).

قبل البناء عليه، أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: «الحجر مقام إبراهيم لينه الله له وكان يقوم عليه ويناوله إسماعيل الحجارة فهذا هو مقام إبراهيم» وأما الموضع الذي يصلي فيه الناس ركعتي الطواف فليس هو المقام وإنما سمي به للمجاورة وقد فسره جار الله الزمخشري: بالحجر وبالموضع وقد نبه بعض المحققين أنه خطأ. **(ياقوتتان)** خبر ما تقدمه. **(من ياقوت الجنة)** والياقوت حجر معروف من أنفس الأحجار وأثمنها يكون بجزيرة خلف سرنديب يقال إن الشمس إذا أشرقت على ذلك الجبل تراءت منه شعاعات كثيرة بوقوع شعاع الشمس على حصى الياقوت فيسمى ذلك برق الراهون فهذا ياقوت الدنيا الذي نسبته إلى ياقوت الجنة نسبة الأحلام إلى اليقظة. **(طمس الله تعالى نورهما)** أي أزاله وأذهبه.

(ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب) والله أعلم ما الحكمة في طمس ذلك، وقد قيل إنها عدم احتمال البشر لمشاهدة ذلك النور كما لا يقدرون على مشاهدة عين الشمس.

فإن قلت: قد ورد أن الحجر إنما سودتها خطايا بني آدم.

قلت: لا ينافي هذا فإنه أخبر بالطمس ولم يذكر سببه فيكون سببه ذلك. **(حم ت حب ك)**[1] **عن ابن عمرو)**، رمز المصنف لصحته، وقد قال الحاكم: تفرَّد به أيوب بن سويد، قال الذهبي: وأيوب ضعفه أحمد وتركه النسائي.

١٩٩٨ - «إن الروح إذا قبض تبعه البصر». (حم م هـ) عن أم سلمة (صح).

(إن الروح إذا قبض) بالوفاة. **(تبعه البصر)** أي بالنظر والتحديق إليه فلذا أمر بتغميضه كما أفاده حديث بشر بن أوس المتقدم: «إذا حضرتم موتاكم

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢١٣)، والترمذي (٨٧٨)، وابن حبان (٣٧١٠)، والحاكم (١/ ٤٥٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٣٣).

فأغمضوا البصر...» الحديث، وفي الحديث دليل على أن الروح جسم يدرك عند خروجه، ويحتمل تبعه البصر في ذهاب نوره وحياته وهو بعيد. **(حم م هـ)**[1] **عن أم سلمة)** قالت: دخل النبي ﷺ على أبي سلمة وقد شُق بصره فذكره.

١٩٩٩ - «إن الزناة يأتون تشتعل وجوههم ناراً». (طب) عن عبد الله بن بسر.

(إن الزناة) جمع زان يشمل الذكر والأنثى المحصن وغيره. **(يأتون يوم القيامة تشتعل وجوههم نارًا)** تلتهب ونصب نار على أنه تمييز محول عن الفاعل أي تشتعل في وجوههم النار فنسب الاشتعال إلى المحل مبالغة ثم جاء بالفاعل حقيقة تمييزًا كما في قوله: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]. **(طب)**[2] **عن عبد الله بن بسر)** بضم الموحدة وسكون المهملة، سكت عليه المصنف قال المنذري: في إسناده نظر.

٢٠٠٠- «إن الساعة لا تقوم حتى تكون عشر آيات: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، ونزول عيسى، وفتح يأجوج ومأجوج، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا». (حم م ٤) عن حذيفة بن أسيد (صح).

(إن الساعة) هي اسم ليوم القيامة كما في القاموس ومثله في الكشاف وقيل: سميت بذلك لأنها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا أو لأنها تقع بغتة وبديهة كما تقول في ساعة لمن تستعجله فصارت وجرت علمًا لها كالنجم للثريا.

(لا تقوم) أي توجد. **(حتى تكون عشر آيات)** توجد كأنه قيل ما هي فعدها:

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٢٩٧)، ومسلم (٩٢٠)، وابن ماجة (١٤٥٤).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في المجمع (٦/ ٢٥٥)، وانظر: الترغيب والترهيب (٣/ ١٨٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٦٥)، وقال في الضعيفة (٣١٧٧): منكر.

(الدخان) جاء في رواية حذيفة[١] أنه يمكث أربعين يومًا يعم الأرض كلها يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن كهيئة الركام وهو وإن عد أولاً هنا فهو متأخر فإنه بعد خروج الدابة كما في الأحاديث.

وفي حديث علي ﷺ: «يأتي من السماء قبل يوم القيامة دخان يدخل في أسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد منهم كرأس الجبل ويعتري المؤمن كهيئة الزكام ويكون الأرض كتنور أوقد فيه ليس فيه خصاص».

وروي عنه ﷺ: «أنه يملأ ما بين المشرق والمغرب يكون الكافر كالسكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره»[٢] وفي حديث ابن مسعود: «قد مضى الدخان في أوائل النبوة وأنه كان الرجل يرى ما بين السماء والأرض الدخان، وقد يحدث الرجل الرجل فيسمع كلامه ولا يراه من الدخان» وهو المراد بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]. **(والدجال)** في القاموس[س(١)]: إنه من دجل البعير طلاه بالقطران أو عم جسمه بالهناء، فسمي الدجال بذلك؛ لأنه يعم الأرض، أو من دجل: كذب وأحرق وجامع وقطع نواحي الأرض سيرًا أو من دجل تدجيلاً غطاه وطلى بالذهب لتمويهه بالباطل، وذكر غير هذه الوجوه في اشتقاقه[٣] وهو المسيح لأنه يمسح الأرض وقد تواترت بخروجه الأحاديث والتحذير من فتنته ووصفه كل نبي لقومه ووصفه ﷺ بوصف لم يصفه به أحد بمثله كما في حديث فاطمة بنت قيس وفيه: «أيها الناس فاثبتوا فإني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي إنه سيقول: أنا نبي ولا نبي بعدي

---

(١) قال صاحب عون المعبود (١١/ ٢٩١): حديث حذيفة بن أسيد إسناده صحيح ورجاله رجال الصحيحين.

(٢) انظر: الكشاف (١/ ١١٨١).

(١) القاموس (٣/ ٣٧٤).

(٣) وُضع في الحاشية عنوان: مطلب الدجال.

فيقول أنا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وأنه مكتوب بين عينيه «كافر» يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب هذا»[١]، هذا وأفتى الحافظ السخاوي وغيره بأنه يخرج من قبل المشرق جزمًا وقال الدميري: في الديباجة والحافظ ابن حجر في الفتح وفي رواية: «أنه من خراسان وفي أخرى أنه من أصفهان يمكث في الأرض أربعين يومًا يوم منها كسنة ويوم كشهرين ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر الأيام كأيامكم ويطوف الأرض كلها خلا مكة والمدينة» وفي حديث الحاكم والبيهقي[٢]: «أنه أول الآيات».

(والدابة) هي المذكورة في الآية: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٨٢] ثبتت صفتها في حديث فاطمة أيضًا وفيه: في كلام تميم: «فدخلنا الجزيرة فإذا بدابة أهلب كثير الشعر ما تدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر قلنا: ما أنت؟ قال: أنا الجساسة... الحديث. وفي كتب التفسير أنها تخرج من أجياد وأن عيسى ﷺ بينما هو يطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ تضطرب الأرض من تحتهم وتحرك القناديل وينشق الصفا مما يلي المسعى فتخرج الدابة من الصفا ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتضرب المؤمن في مسجده أو بين عينيه بعصى موسى فينكت نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة في وجهه حتى يضيء لها وجهه فيضيء وجهه فيترك وجهه كأنه كوكب دري قد كتب بين عينيه مؤمن وينكت الكافر بالخاتم في إبطه فتشوه تلك النكتة حتى يسود لها وجهه ويكتب بين عينيه كافر، وروي فتجلو وجه المؤمن بالعصى وتحطم وجه الكافر بالخاتم ثم تقول لهم يا فلان أنت من أهل الجنة ويا فلان أنت من أهل

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٤٠٧٧)، وانظر فتح الباري (١٣/ ١٠٠) وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه (٨٨٤).

(٢) انظر فتح الباري (٣/ ١٠٠).

النار وروي أنها تخرج ثلاث خرجات. **(وطلوع الشمس من مغربها)** وقد ثبت حديث أبي ذر عند الشيخين قال: دخلت المسجد حين غابت الشمس فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر أتدري أين تذهب هذه؟». قلت: الله ورسوله أعلم قال: «إنها تذهب حتى تستأذن ربها في السجود فيؤذن لها وكأنها وقد قيل لها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها. ..»[1] الحديث، وبها فسر بعض الآيات في الآية، وأنها أول الآيات. واختلف هل يستمر طلوعها من المغرب أو تطلع منه يومًا واحدًا ثم تطلع بعده من المشرق ثم يقال لقد طلعت الشمس من المغرب.

إن قلت: سيأتي إن أول الآيات طلوع الشمس من مغربها وتقدم أن أولها خروج الدجال.

قلت: طلوع الشمس أول الآيات العظام السماوية المؤذنة بتزلزل العالم العلوي وخرابه، وهو أمر خارق للعادات المألوفة، وخروج الدجال أول الآيات الأرضية المؤذنة بتغيير أحوال العالم، ثم بعده خروج الدابة، وقد قررنا في «إيقاظ الفكرة» أن طلوع الشمس أولها حقيقة وبحثنا هنالك وهذا التلفيق بين الأخبار أقرب. **(وثلاثة خسوف)** تقدم تفسير الخسف. **(خسف بالمشرق)** قال ابن الجوزي: هو ما وقع بعراق العجم وأقره عليه جماعة كالسخاوي وغيره. **(وخسف بالمغرب)** قال ابن الجوزي: أيضًا إنه الذي وقع بقرب الأندلس من بلاد تستر ونحوها. **(وخسف بجزيرة العرب)** في القاموس[2] جزيرة العرب ما أحاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات، أو ما بين عدن أبين إلى أطراف الشام طولاً، ومن جدة إلى ريف العراق عرضًا، وقد فسر خسف جزيرة العرب بإخراج اليهود منها أي من أي بقعة بمكة والمدينة، أو بأنه الخسف

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٠٢)، ومسلم (١٥٩).

(٢) انظر القاموس (١/ ٣٨٧).

الذي يقع يبتدأ من المدينة، ولعل هذه الخسوف الثلاثة لم تقع إلى الآن والله أعلم. (**نزول عيسى**) أي من السماء الثالثة، كما تقدم أنه فيها وثبت في حديث فاطمة بنت قيس أنه ينزل والمسلمون محصورون ببيت المقدس، وإمامهم رجل صالح وأنه بينما هو قد تقدم يصلي بأصحابه الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم فرجع ذلك الإمام يمشي القهقري ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده فوق كتفيه ثم يقول تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم فإذا انصرف، قال عيسى: افتحوا الباب فيفتحون الباب ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف مجلى وساج، فإذا نظر الدجال إلى عيسى ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربًا فيقول عيسى: إن لي فيك ضربة لن تسبقني فيدركه عند باب لد الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود، فلا يبق شيء مما خلق الله يتوقى به يهودي إلا أنطق ذلك الشيء لا شجر ولا حجر ولا حائط ولا دابة إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لا تنطق إلا قال يا عبد الله المسلم: هذا يهودي تعال فاقتله الحديث». (**وفتح يأجوج ومأجوج**) فتح السد الذي ردمه ذو القرنين وهما قبيلتان من جنس الناس يقال الناس عشرة أجزاء: تسعة منهم يأجوج ومأجوج وقد ثبت في حديث النواس أنه بعد أن يقتل عيسى عليه السلام الدجال عند باب لد يوحي الله تعالى إلى عيسى أني قد أخرجت عبادًا لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء، ثم يسيرون حتى يأتون إلى جبل الخمر، وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض كلهم فلنقتل من في السماء، فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دمًا ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم أحب من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله وأصحابه إلى الله فيرسل الله عليهم النغف في أفاقهم فيصبحون فرسى كموت

نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا قد ملأه زهمهم، فيرغب نبي الله عيسى إلى الله، فيرسل الله طيرًا كأعناق البخت فتحملهم وتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرًا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل وجه الأرض حتى يتركها كالزلفة»[1] الحديث. **(ونار تخرج من قعر عدن)** هو عدانين جزيرة من اليمن. **(تسوق الناس إلى المحشر)** موضع حشر العباد، وهو بيت المقدس كما في الأحاديث. **(تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا)** وهذه هي آخر الآيات.

واعلم أن مفهوم العدد في قوله عشر غير مراد إلا أن يراد الآيات العظام، وإلا فقد ثبت في الأحاديث عدة آيات وأشراط الساعة، منها أنها لا تقوم الساعة ألا عند تقارب الزمان فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم، واليوم كالساعة، والساعة كالضرمة بالنار ومنها أنها لا تقوم حتى ينحسر الفرات على جبل من ذهب فيقتتل عليه الناس فيقتل تسعة أعشارهم، ومنها أنها لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل، ومنها أنها لا تقوم الساعة حتى يكثر المال، ويعرض الرجل صدقته فلا تقبل، ومنها أنها لا تقوم حتى تضطرب آليات نساء دوس حول ذي الخلصة، ومنها أنها لا تقوم حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه، ومنها أنها لا تقوم حتى تأخذ الأمة أخذ القرون التي قبلها ويعملون عملهم وغير ذلك كما أفروت له جوامع. **(حم م ٤)**[2] **عن حذيفة بن أسيد)** بفتح الهمزة هو أبو سريحة بمهملتين مفتوح الأول صحابي من أصحاب الشجرة مات سنة ٤٢.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٣٧)، وأبو داود (٤٣٢١)، ورواه الترمذي (٢٢٤٠)، وابن ماجه (٤٠٧٦)، وأحمد (٤/ ١٨١-١٨٢)، وانظر: فتح الباري (٦/ ٦١٠).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٦، ٧)، ومسلم (٢٩٠١)، وأبو داود (٤٣١١)، والترمذي (٢١٨٣)، والنسائي في السنن الكبرى (١١٤٨٢)، وابن ماجة (٤٠٥٥).

٢٠٠١- «إن السحور بركةٌ أعطاكموها الله، فلا تدعوها». (حم ن) عن رجل (صح).

(إن السحور) تقدم ضبطه عن القاموس، وأنه كصبور ما يتسحر به قبيل الصبح، وتقدم فيه الكلام، وفي النهاية[1] قيل: الصواب بالضم؛ لأنه بالفتح الطعام والبركة والأجر والثواب في الفعل لا في الطعام. **(بركةٌ أعطاكموها الله فلا تدعوها)** فيه الحث على السحور وقد ورد «ولو بجرعة من ماء»[2]. **(حم ن)**[3] عن رجل) رمز المصنف لصحته.

٢٠٠٢- «إن السعادةَ كلُّ السعادة طول العمر في طاعة الله». (خط) عن المطلب عن أبيه .

(إن السعادة كل السعادة) تقدم الكلام على هذا التركيب قريبًا نقلاً عن الرضي. **(طول العمر في طاعة الله)** فيها ينال أحسن نعيم الأبد، ويؤخذ منه أن الشقاوة كل الشقاوة طول العمر في معصية الله. **(خط)**[4] **عن المطلب عن أبيه)** الظاهر أنه المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة المطلبي روى عن أبيه وعنه ابن إسحاق وثقه ابن حبان[5].

٢٠٠٣- «إن السعيد لمن جُنِّبَ الفتن ولمن ابتليَ فصبر». (د) عن المقدام (صح).

---

(١) انظر النهاية (٢/ ٢١٦).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٣٣٤٠)، وابن حبان (٣٤٧٦)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٠٧١): حسنٌ صحيحٌ.

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٣٧٠)، والنسائي (٤/ ١٤٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٣٦).

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخه (٦/ ١٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٦٦)، والضعيفة (٣٠٠٨).

(٥) قال عنه الحافظ في التقريب (٦٧١١)، مقبول من السادسة.

(إن السعيد لمن تجنب الفتن) جنبه الله الوقوع فيها بسيفه أو لسانه. **(ولمن ابتلي)** بأي بلية. **(فصبر)** السعادة له من حيث صبره على البلية. **(د)**[1] **عن المقداد)** رمز المصنف لصحته.

٢٠٠٤- «إن السقطَ ليراغم ربه إذا دخل أبواه النار، فيقال: أيها السقط المراغم ربه أدخل أبويك الجنة فيجرهما بسرره حتى يدخلهما الجنة». (هـ) عن علي .

(إن السقط) تقدم عن القاموس[2] أنه مثلث الفاء: الولد لغير تمام. **(ليراغم ربه)** بالراء والغين المعجمة في النهاية[3] يغاضبه. **(إذا دخل أبواه النار)** وهما من أهل الإيمان. **(فيقال أيها السقط المراغم ربه)** المغاضب له. **(أدخل أبويك الجنة)** بشفاعته. **(فيجرهما بسرره)** بزنة كتف وهو ما تقطعه القابلة من سرة المولود كما في القاموس[4]، وفيه إنها تقبل شفاعة الطفل لأبويه بعد أن يكمل عقله ويعرفها ويخاصم عنهما مخاصمة الغاضب، فأحاديث «إنه من مات له ثلاثة من الولد أو اثنان لا تمسه النار»[5] محمولة على شفاعة الولد لأبيه، أو على أنه يتفضل الله عليه بالغفران لما ناله من نصبه على الولد، ويحتمل أنه أريد بإدخالهما النار هنا الأمر به قبل الوقوع فيه فيصدق أنهما لم تمسهما النار. **(هـ)**[6] **عن علي)** سكت عليه المصنف وإسناده فيه ضعف.

٢٠٠٥- «إن السلام اسم من أسماء الله تعالى، وضع في الأرض، فأفشوا السلام بينكم». (خد) عن أنس .

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٦٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٣٧)، والصحيحة (٩٧٥).
(٢) انظر القاموس (٣/ ٣٦٤).
(٣) النهاية (٣/ ٥٨٧).
(٤) القاموس (ص: ٥١٨).
(٥) أخرجه البخاري تعليقا باب ما قيل في أولاد المسلمين (٩٠).
(٦) أخرجه ابن ماجة (١٦٠٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٦٧).

(إن **السلام اسم من أسماء الله**) أي من صفاته العلية وقد ثبت ذلك في القرآن قال المفسرون: وصف تعالى به مبالغة في كونه تعالى سليمًا من النقائص وفي إعطائه السلامة، وفي النهاية[1] معناه سلامته مما يلحق الخلق من العيب والفناء والسلام في الأصل السلامة. (**وضع في الأرض**) وضعه الله فيها بتعليمكم إياه. (**فأفشوا**) أشيعوا. (**السلام بينكم**) وتقدم الكلام في إفشاء السلام ومعناه: الله قائم وشاهد عليكم، ولكونه من أسماء الله تعالى تيمم ﷺ من الجدار لرده على من سلم عليه، وقال: «كرهت أن أذكر الله على غير طهارة»[2]. (**خد**)[3] **عن أنس**) بإسناد حسن.

٢٠٠٦- «إن السموات السبع، والأرضين السبع، والجبال لتلعن الشيخ الزاني، وإن فروج الزناة ليؤذي أهل النار نتن ريحها». البزار عن بريدة .

(**إن السماوات السبع**) أنفسها أو هي ومن فيها وكذلك يفسر قوله: (**والأرضين السبع والجبال**) خصصها مع دخولها في مسمى الأرض لعظمتها وعظمة خلقتها أو لأنه خلقها متأخرة عن الأرض فخصها ذكرًا كما خصها خلقًا وخبر إن قوله. (**لتلعن**) هو لعن على الحقيقة كما قدمناه ولا وجه للتأويل. (**الشيخ**) هو من استبانت فيه السن أو من خمسين أو إحدى وخمسين إلى آخر عمره أو إلى الثمانين كما في القاموس[4]. (**الزاني**) صفة للشيخ وخصه لأن الشاب أعذر منه قليلاً لأن الشباب شعبة من الجنون. (**وإن فروج الزناة لتؤذي أهل النار**) وفاعل تؤذي. (**نتن**) جيفة (**ريحها**) عام للزناة من مشايخ وشباب

---

(١) انظر النهاية (٢/ ١٢٣).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٤٥)، والطبراني في المعجم الكبي (٢٠/ ٣٢٩) رقم (٧٨١).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٠٣٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٣٩).

(٤) انظر القاموس (١/ ٢٦٣).

إناث وذكران، والشيخة الزانية كالشيخ في الحكم والعلة واحدة. (**البزار**[1] **عن بريدة**)، سكت عليه المصنف، وضعفه المنذري.

٢٠٠٧- «إن السيد لا يكون بخيلاً» (حط) في كتاب البخلاء عن أنس.

(**إن السيد لا يكون بخيلاً**) تقدم الكلام على السيادة والبخل، وسبب الحديث أنه ﷺ سأل قومًا عن سيدهم فقالوا: فلان، على بخل فيه، أو على أنا نبخله، فقاله وهو إخبار أن السيادة لا يجامعها البخل وهو رد لقولهم أنه سيدهم. (**خط**)[2] **في كتاب البخلاء عن أنس**) بإسناد ضعيف.

٢٠٠٨- «إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب». ابن سعد عن علي.

(**إن الشاهد**) أي الحاضر في الأمر. (**يرى**) من الرأي لا من الرؤية وإلا كان كالسماء فوقناً. (**ما لا يرى الغائب**) أي من الأمر والحديث قاله ﷺ، لعلي رضي الله عنه وقد بعثه في بعض مهماته فقال علي رضي الله عنه: أكون كالسكة المحماة فيما تبعثني فيه أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقاله ﷺ وفيه دليل على جواز الاجتهاد في حياته ﷺ، وهذا الكلام من الأمثال النبوية ونظمه من قال:

يرى الشاهد الحاضر المطمئن   من الأمر ما لا يرى الغائب

(**ابن سعد**[3] **عن علي**) أخرجه في الطبقات.

٢٠٠٩- «إن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار» الطيالسي (ع) عن أنس.

(**إن الشمس والقمر ثوران**) بالمثلثة تثنية ثور الحيوان المعروف، وصحف من ضبطهما بالنون. (**عقيران**) فعيل بمعنى مفعول والعقر حز قوائم الفرس

---

(١) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣٢١٢)، وانظر الترغيب والترهيب (٣/ ١٩٠)، والمجمع (٦/ ٢٥٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٦٩)، والضعيفة (٣٠١١).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه (١/ ٢٠١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٧٠).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٢١٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٤١)، والصحيحة (١٩٠٤).

والإبل. (**في النار**) والمراد أنهما يمثلان لعبدتهما بذلك ويدخلان النار ويتبعهما عبدتهما كما قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] وإلا فنفس النيران لا يعذبان وإنما يمثل لكل أمة ما عبدت ثم تلقى هي ومعبودها في النار. (**الطيالسي ع**)[١] **عن أنس**) بن مالك.

٢٠١٠- «إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكنهما آيتان من آيات الله يخوف الله بها عباده، فإذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم». (خ ن) عن أبي بكرة (ق ن هـ) عن أبي مسعود (ق ن) عن ابن عمر (ق) عن المغيرة (صح).

(**إن الشمس والقمر لا ينكسفان**) الكسوف: التغير إلى السواد ومنه كسف وجهه أي تغير، والخسوف النقصان، وفي النهاية[٢]: الكثير في اللغة ـ وهو الاختيار عند الفراء ـ أن يكون الكسوف للشمس والخسوق للقمر انتهى.

فعليه هو هنا تغليب لصفة الشمس لشرفها. (**لموت أحد**) لأجل موته وعظم موقعه في العالم العلوي. (**ولا لحياته**) لأجل ولادته أو إماتته من ألم وإنما خص الموت؛ لأن سبب الحديث أنها كسفت الشمس يوم موت إبراهيم ابن النبي ﷺ فقال الناس: كسفت الشمس لموت ابن رسول الله ﷺ فرد ذلك عليهم، وذكر الحياة استطرادًا عند ذكر ضدها لنكتة ذكرناها في حواشي فتح الباري.

ثم ذكر القمر استطرادًا وإلا فإن السبب إنما هو كسوف الشمس. (**ولكنهما آيتان**) أي كسوف كل واحد آية إذ الكلام فيه. (**من آيات الله**) من علامات قدرته وبطشه. (**يخوف بهما**) بكسوفهما. (**عباده**) بتغييرهما وهما خلقان نيران ولا تكليف عليهما بل هما مسخران بقدرته لإضاءة العالم فتغييرهما بمحو نورهما

---

(١) أخرجه الطيالسي (٢١٠٣)، وأبو يعلى (٤١١٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٤٣).
(٢) النهاية (٤/ ٣١٤).

تخويف للعباد من أن ينزل بهم من عقوبته وغضبه ما يمحو به أحوالهم ولأنهما خلقا سراجين للعالم ونورين لنفعهم فإذا محق نورهما فهو للغضب على من خلقا لنفعه كما يفيده قوله. **(فإذا رأيتم ذلك فصلوا)** صلاة الكسوف التي شرعت لكم. **(وادعوا)** تضرعوا إلى الله. **(حتى يكشف ما بكم)** ما نزل بكم. **(ق ن) عن أبي بكرة (ق ن هـ) عن أبي مسعود)** البدوي **(ق ن) عن ابن عمر (ق)**[1] **عن المغيرة)**.

٢٠١١- «إن الشمس والقمر إذا رأى أحدهما من عظمة الله تعالى شيئًا حاد عن مجراه فانكسف». ابن النجار عن .

(إن الشمس والقمر إذا رأى أحدهما من عظمة الله تعالى شيئًا حاد) بالحاء المهملة والدال المهملة: أي مال. **(عن مجراه فانكسف)** وهذا هو السبب في كسوفها فإن صح الحديث بطل ما يزعمه أهل علم الفلك من أن ذلك في القمر بحيلولة الأرض بينها وبين الشمس وهو شيء أخذوه عن الفلاسفة، وزعم الغزالي في كتابه الذي سماه «تهافت الفلاسفة»[2] أن لهم على ذلك براهين هندسية حسابية لا تبقى معها ريبة لمن يطلع عليها ويحقق أدلتها قالوا: وأما كسوف الشمس فمعناه وقوف جرم القمر بين الناظر وبين الشمس وذلك عند اجتماعهما في أحد العقدتين على حقيقة واحدة كذا قاله، وقالوا: أن معنى هذا الحديث ـ إن صح ـ وجب تأويله وجعلوا من أدلة ذلك إخبار المنجم عن

---

(١) أخرجه البخاري (٩٧٦)، ومسلم (٩٠٤)، والنسائي (٢/ ١٥٢) عن أبي بكرة، والبخاري (١٠٥٧)، ومسلم (٩١١)، والنسائي (٣/ ١٢٦)، وابن ماجة (١٢٦١) عن أبي مسعود، والبخاري (١٠٤٢)، ومسلم (٩١٤)، والنسائي (٣/ ١٢٥) عن ابن عمر، والبخاري (١٠٤٣)، ومسلم (٩١٥) عن المغيرة بن شعبة.

(٢) انظر: (ص: ٨٠-٨١) ط. السادسة من دار المعارف، مصر.

وقوع الكسوف وزمانه وكميته وكيفيته، وأقول: لا مانع أنه تعالى يرى النير من آياته في ذلك الوقت عند مقارنة ذلك النجم الذي يخبر المنجم أنه يكون عنده الانكساف ما يكون سببًا لكسوفهما ويطرد ذلك كما يقع إنزال الغيث في أوقات من السنة معروفة ونزول الثلج ونحوهما مما يتأهب الناس له قبل هجومه وتارة يتخلف كما يتخلف الكسوف عن أخبار المنجمين. (ابن النجار[1] عن أنس).

٢٠١٢- «إن الشهر يكون تسعة وعشرون يومًا». (خ ت) عن أنس (ق) عن أم سلمة (م) عن جابر وعائشة(صح).

(**إن الشهر يكون تسعة وعشرون يومًا**) أي كما يكون ثلاثين وكل من العددين أصل وهذا الحديث جزء من حديث الإيلاء. (**خ ت**) **عن أنس** (**ق**) **عن أم سلمة** (**م**)[2] **عن جابر وعائشة**) ولكن بلفظ «إن الشهر...».

٢٠١٣- «إن الشياطين تغدوا برياتها إلى الأسواق فيدخلون مع أول داخل ويخرجون مع آخر خارج» (طب) عن أبي أمامة (صح).

(**إن الشياطين تغدوا**) من الغداة (**براياتها إلى الأسواق**) جمع راية وهي العلم وذلك لأن الأسواق محل الأيمان الفاجرة والكذب والرياء والخداع وكل قبيح فغدت إليه الشياطين بالأعلام التي لا تكون إلا مع الجيش الكبير لطلب الأمر الخطير. (**فيدخلون مع أول داخل ويخرجون مع آخر خارج**) فلا ينبغي لأحد أن يكون أول داخل؛ لأنه يصحب الشياطين ولا يكون آخر خارج لذلك وفيه تحذير عن استيطان الأسواق. (**طب**)[3] **عن أبي أمامة**)، رمز المصنف لصحته،

---

(١) أخرجه ابن النجار كما في الكنز (٢١٥٦١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٤٧٣): موضوع.

(٢) أخرجه البخاري (١٩١١)، والترمذي (٦٩٠) عن أنس، والبخاري (١٩١٠)، ومسلم (١٠٨٥) عن أم سلمة، ومسلم (١٠٨٤) عن جابر وبرقم (١٠٨٣) عن عائشة.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٣٦) رقم (٧٦١٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٤٧٥): =

وفيه عبد الوهاب بن الضحاك[١] ضعيف.

٢٠١٤- «إن الشيخ يملك نفسه». (حم طب) عن ابن عمرو.

(إن الشيخ) تقدم بيانه قريبًا. **(يملك نفسه)** أي من التعدي إلى ما حرمه الله، والحديث في قبلة الصائم وأنه يباح للشيخ دون الشاب سدًا للذريعة إلى ما لا يحل، وفي حديث أبي هريرة أن رجلاً سأله ﷺ عن المباشرة للصائم فرخص له فأتاه آخر فنهاه عنها فإذا الذي رخص له شيخ والذي نهاه شاب. **(حم طب)**[٢] **عن ابن عمرو)**.

٢٠١٥- «إن الشيطان يحب الحمرة، فإياكم والحمرة، وكل ثوب ذي شهرة». الحاكم في الكنى وابن قانع (عد هب) عن رافع بن يزيد.

(إن الشيطان يحب الحمرة) من الألوان كأنها والله أعلم لأنه خلق من النار التي الحمرة لونها ومآله إليها. **(فإياكم والحمرة)** اجتنبوها في جميع ملابساتكم بعدًا عما يحبه عدوكم **(وكل)** بالنصب عطف على المحذر منه وهي الحمرة. **(ثوب ذي شهرة)** بحسن أو قبح بل خيار الأمور أوساطها هذا، وأما حديث: أنه ﷺ لبس حلة حمراء، فقال ابن القيم[٣]: إنه غلط من ظن أنها كانت حمراء بحتًا لا يخالطها غيرها، قال: وإنما الحلة الحمراء بردان يمانيان منسوجان بخيوط حمر مع الأسود كسائر البرود اليمانية وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط الحمر انتهى. وقد اعتاد أهل الحرمين لبس ثياب الحمرة سيما

=

ضعيف جدًا.

(١) انظر المغني (٢/ ٤١٢).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ١٨٥، ٢٢٠)، وقال الهيثمي في المجمع (٣/ ٣٨٨): رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه كلام، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٦٤٦)، وصححه في الصحيحة (١٦٠٦).

(٣) انظر: زاد المعاد (١/ ١٣٠).

علمائهم. (الحاكم في الكنى، وابن قانع (عد هب)[1] **عن رافع بن يزيد**)، قال الحافظ ابن حجر: متنه ضعيف.

٢٠١٦- «إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم، يأخذ الشاة القاصية والناحية، فإياكم والشعاب، وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد». (حم) عن معاذ.

(**إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم**) وبين وجه الشبه قوله: (**يأخذ الشاة القاصية**) البعيدة عن أخواتها. (**والناجية**) إن كان بالحاء المهملة فهو اسم للجانب والجهة أطلق على ما ينفرد من الغنم كأنه ناحية منفصلة من النواحي، أو أطلق اسم المحل على الحال أو بالجيم كما هو المضبوطة على خط المصنف فالمراد التي تظن نجاتها لبعدها. (**فإياكم والشعاب**) جمع شعب بكسر المعجمة وسكون المهملة، وهي الطريق في الجبل ومسيل الماء وبطن الأرض أو ما انفرج بين الجبلين، قاله في القاموس[2] وهو نهي عن الانفراد عن الناس. (**وعليكم بالجماعة والعامة**) الأكثرين. (**والمسجد**) فيه إشارة إلى أن الإغراء الذي أفاده وعليكم إنما بالاختلاط بهم في مواقف الطاعات وأنها التي يؤمر فيها بعدم الانفراد ويخاف معها اختطاف الشياطين فلا ينافي أحاديث العزلة. (**حم**)[3] **عن معاذ**) سكت عليه المصنف ورجاله ثقات لكن فيه انقطاع.

٢٠١٧- «إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه، حتى يحضره عند طعامه، فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى ثم ليأكلها

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٧٠٨)، والبيهقي في الشعب (٦٣٢٧)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٢٥)، وانظر الإصابة (٢/ ٤٤٦)، وفتح الباري (١٠/ ٣٠٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٤٨١)، والضعيفة (١٧١٨): ضعيف جداً.

(٢) القاموس المحيط (ص: ١٣٠).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٢، ٢٤٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٧٧)، والضعيفة (٣٠١٦).

ولا يدعها للشيطان فإذا فرغ فليلعق أصابعه، فإنه لا يدري في طعامه تكون البركة». (م) عن جابر (صح).

(**إن الشيطان يحضر أحدكم**) يحتمل أنه شيطان كل إنسان أو أنه الشيطان الأعظم (**عند كل شيء من شأنه حتى يحضر عند طعامه**) تقدم معناه في: (إذا). (**فإن سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى**) ولو نجاسة. (**ثم ليأكلها**) والأمر للوجوب. (**ولا يدعها للشيطان**) والنهي للتحريم. (**وإذا فرغ**) من أكل طعامه. (**فليلعق أصابعه**) كما سلف. (**فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة**) فربما كانت فيما سقط أو فيما بقي في أصابعه أو فيما أكل والمحافظة على البركة مراده تعالى كما أن عدم إطعام الشيطان مراد له تعالى. (م)[1] **عن جابر**).

٢٠١٨- «إن الشيطان يأتي أحدكم في صلاته فيلبس عليه حتى لا يدري كم صلى، فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم ثم يسلم». (ت هـ) عن أبي هريرة .

(**إن الشيطان يأتي أحدكم**) عام لكل أحد لعموم اسم الجنس المضاف. (**في صلاته**) عام لكل صلاة لذلك ويحتمل أن الإضافة عهدية لأنه أصلها فتنصرف إلى الفريضة. (**فيلبّس**) بتشديد الموحدة. (**عليه**) عدد ركعاته كما دل له. (**حتى لا يدري كم صلى**) وهذا مجمل بينه حديث عبد الرحمن بن عوف «إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر أواحدة صلى أم اثنتين فليجعلها واحدة، وإذا لم يدر ثنتين صلى أم ثلاثة فليجعلها اثنتين، وإذا لم يدر ثلاثًا صلى أم أربعًا فليجعلها ثلاثًا...»[2] الحديث، ومثله عن أبي سعيد. (**فإذا وجد أحدكم ذلك فليسجد سجدتين**) هما سجدتا السهو والمراد بعد أن يفعل ما تضمنه حديث عبد

(١) أخرجه مسلم (٢٠٣٣).
(٢) أخرجه ابن ماجة (١٢٠٩).

الرحمن. (**وهو جالس**) بعد تشهده كما دل له فعله ﷺ ولقوله: (**قبل أن يسلم**) وإلا لقال قبل أن يتشهد وهذا أيضًا إذا سجد قبل السلام في هذه الصورة.

وقد اختلف العلماء في ذلك فمنهم من قال يسجد قبل السلام مطلقًا، ومنهم من قال بعده مطلقًا ومنهم من فصل فقال: إن كان للنقصان فقبله وإن كان للزيادة فبعده وإن اجتمعا فقبله والحق هنا العمل بهذا الحديث؛ لأن القول مقدم على الفعل وسبب الاختلاف أحاديث ثابتة أنه ﷺ سجد تارة قبل السلام وتارة بعده وقد بسط في غير هذا المحل.

واعلم أنه قد عارض حديث عبد الرحمن حديث ابن مسعود: «إذا شك أحدكم فليتحرى الصواب ثم يسجد سجدتين»[1] أيضًا عليه، فأمر فيه بالتحري لا بالبناء على الأقل واختلف في الجمع بينهما فقيل: التحري للإمام والبناء على الأقل للمأموم، وقيل: يبني على اليقين مطلقًا، ويحتمل أن يراد أنه يتحرى فإن لم يحصل له بالتحري يقين بنى على اليقين (ثم يسلم) تسليمًا واحدًا يخرج به عن الصلاة وعن السجدتين. (ت هـ)[2] **عن أي هريرة**) وإسناده جيد.

٢٠١٩- «إن الشيطان قال وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال الرب وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني» (حم ع ك) عن أبي سعيد (صح).

(**إن الشيطان قال وعزتك يا رب لا أبرح**) أزال. (**أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم**) هو في القرآن إلا أنه استثنى هناك عباده المخلصين حيث قال: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [ص: ٨٢، ٨٣]. (**فقال الرب وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم**) ما ارتكبوه بإغوائك. (**ما**

(١) أخرجه البخاري (٤٠١)، ومسلم (٥٧٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٩٧)، وابن ماجة (١٢١٦)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٦٥٥).

استغفروني) قابل تعالى إضلال إبليس لعباده بفضله بالمغفرة لهم وفيه حث على الاستغفار. (حم ع ك)[١] **عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته.

٢٠٢٠- «إن الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم لم يلق عمر منذ أسلم إلا خر لوجهه». (طب) عن سديسة .

(**إن الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم إلا خر لوجهه**) لشدة عمر وخوفه منه وقد ثبت ذلك في عدة أحاديث وهي فضيلة لعمر. (طب)[٢] **عن سديسة**) بفتح السين المهملة بعدها دال مهملة مكسورة، بعدها مثناة تحتية ثم مهملة، وهي مولاة لحفصة، وإسناده حسن.

٢٠٢١- «إن الشيطان ليأتي أحدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى أنه أحدث، فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً». (حم ع) عن أبي سعيد.

(**إن الشيطان يأتي أحدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى**) المصلي يظن. (**أنه قد أحدث، فلا ينصرف**) عملاً بظنه بل يبقى في صلاته. (**حتى يسمع صوتًا**) من دبره. (**أو يجد ريحًا**) وهذا أصل في البناء على الأصل حتى يحصل يقين خلافه، ومن ألطاف الله أنه لم يمكن الشيطان من التصويت بمثل صوت الخارج من الإنسان أو يحدث من فيه مثلاً مثل ريح الخارج؛ لأنه تعالى جعل الحواس تدرك التكليف فلو مكنه من ذلك لنافى الحكمة. (حم ع)[٣] **عن أبي سعيد**) وإسناده حسن.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٩، ٤١)، وأبو يعلى (١٣٩٩)، والحاكم (٤/ ٢٦١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٦٥٠)، وصححه في الصحيحة (١٠٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٣٠٥) رقم (٧٧٤)، وانظر المجمع (٩/ ٧٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٧٨).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٩٦)، وابن ماجة (٥١٤)، وأبو يعلى (١٢٤٩)، وضعفه الألباني في ضعيف =

٢٠٢٢- «إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحال له ضراط حتى لا يسمع صوتا فإذا سكت رجع فوسوس، فإذا سمع الإقامة ذهب حتى لا يسمع صوته، فإذا سكت رجع فوسوس». (م) عن أبي هريرة (صح).

(**إن الشيطان إذا سمع النداء**) الأذان كما في رواية (**بالصلاة أحال**) بالحاء المهملة في النهاية[1]: أي يحول من موضعه، وقيل: هو بمعنى طفق وأخذ وتهيأ لفعله. (**له ضراط حتى لا يسمع صوته**) الضمير للمنادى الدال عليه النداء، وتقدم بلفظ: «له حُصَاص»[2] وفسر بما هنا ويحتمل أنه ضراط حقيقة، وأنه تعالى جعل ذلك واقفًا على اختياره متى شاء ويحتمل أنه يفعل بفيه فعل من يفعل ذلك كراهة منه أن يسمع ذكر الله، فإن قيل فهلا اكتفى بسد سمعه قيل مراده ليس عدم سماعه فقط بل والتلبيس على غيره من مخلوقات الله أن لا يسمع ذكر الله. (**فإذا سكت رجع فوسوس، فإذا سمع الإقامة ذهب حتى لا يسمع صوته، فإذا سكت رجع فوسوس**) في حال الصلاة وبهذا ورد سؤال أنه: كيف لم يذهب من سماع قراءة المصلي كما ذهب عند سماع الأذان؟ فقيل: لأنه أيس من الوسوسة للمنادي بخلاف المصلي وفيه أجوبة أخر، وفيه عظمة شأن الآذان والإقامة (م)[3] **عن أبي هريرة**).

٢٠٢٣- «إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول: من خلق السماء؟، فيقول: الله، فيقول من خلق الأرض؟ فيقول: الله، فيقول من خلق الله؟ فإذا وجد ذلك أحدكم فليقل آمنت بالله ورسوله». (طب) عن ابن عمرو .

=

الجامع (١٤٧٩).

(١) النهاية (١/ ١٠٨٨).

(٢) قال في النهاية (١/ ٩٨٠): الحُصاص: شدة العَدْو وحِدَّته، وقيل: هو الضُراط.

(٣) أخرجه البخاري (١٢٢٢)، ومسلم (٣٨٩).

(**إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلق السماء**) يوسوس له بذلك فهو قوله نفسي أو أنه لفظي يلقيه الشيطان على لسان بعض المجادلين بالباطل. (**فيقول: الله**) جوابًا على الفطرة. (**فيقول من خلق الأرض؟ فيقول: الله**) كذلك كما قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥] أجابوا بالفطرة السليمة. (**فيقول من خلق الله؟**) تدرج من الحق إلى الباطل، وفيه دليل أن من شأن المبطل أن يلبس الحق بالباطل وأنه يستدرج العبد فيأتيه بما يعرفه ثم يأتيه بما لا يعرفه، ليوقعه في المحارة. (**فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنت بالله**) أي صدقت بأن الله ليس بمخلوق ولا يتصف بصفات المخلوفين، وأنه كما وصف به نفسه. (**ورسوله**) آمنت بما جاء به عن الله وفيه دليل أنه يكفي العبد الإيمان الجملي وأنه يكفيه في رد التشكيك الإقرار بالإيمان بالله، وأنه لم يجوز الدليل على رد ما يقدح في نفسه، وقد رد على المتكلمين القائلين بأنه: لا يتم إيمان العبد حتى يحوز على الأدلة الكلامية ويقررها. (**طب**)[1] **عن ابن عمرو**) بإسناد جيد.

٢٠٢٤- «إن الشيطان يأتي أحدكم، فيقول من خلقك؟، فيقول الله، فيقول من خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنت بالله ورسوله فإن ذلك يذهب عنه». ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان عن عائشة .

(إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلقك؟ فيقول الله، فيقول من خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل أمنت بالله ورسله) هو كما سلف إلا أنه أتى هنا بالجمع في الرسل وكأنه مخير بين اللفظين والجمع بينهما، (**فإن ذلك يذهب عنه**) ما يلقيه الشيطان من الوسوسة ببركات إيمانه. (**ابن أبي الدنيا**[2]) في كتابه

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ٨٥) رقم (٣٧١٩)، وفي الأوسط(١٨٩٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٥٦).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (١٢٥)، وأحمد (٦/ ٢٥٧)، وانظر المجمع (١/ ٣٣)، =

(مكائد الشيطان عن عائشة) ورواه أحمد وغيره ورجاله ثقات.

٢٠٢٥- «إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإن ذكر الله تعالى خنس، وإن نسى الله التقم قلبه». ابن أبي الدنيا (ع هب) عن أنس ﷺ (ض).

(**إن الشيطان واضع خطمه**) ينبغي قرأة اسم الفاعل منونًا لأنه للحال أو الاستقبال ويجوز إضافته وهي لفظية، وخطمه بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء هو منقار الطائر، ومن الدابة مقدم أنفها وفمها استعير لفم الشيطان، ويدل له ذكر الالتقام. (**على قلب ابن آدم**) فيه أنه يلج باطن الإنسان. (**فإن ذكر الله خنس**) ولذا سمي الخناس بصيغة المبالغة. (**وإن نسي الله التقم قلبه**) فوسوس له وألهاه عن ذكر الله، وفيه حث على ذكر الله وأن العدو في الثغر فإن غفل عن حفظه ملكه. (**ابن أبي الدنيا (ع هب)**[1] **عن أنس**) وهو ضعيف لضعف عدي بن عمارة وغيره.

٢٠٢٦- «إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي، فأمكنني الله تعالى منه، فَذَعَتُّهُ، ولقد هممت أن أوثقه على سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه، فتذكرت قول سليمان: (رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) فرده الله خاسئاً». (خ) عن أبي هريرة (صح).

(**إن الشيطان**) يحتمل أنه إبليس ويحتمل أنه القرين ويحتمل أنه من جنس الشياطين غير معين. (**عرض لي**) بدا لي وظهر. (**فشد علي**) بالشين المعجمة والدال مهملة أي حمل. (**ليقطع الصلاة**) ليبطلها (علي **فأمكنني الله منه**) والظاهر أنها صلاة الليل. (**فَذَعَتُّهُ**) بالذال المعجمة فعين مهملة، في النهاية هو الدفع

=

وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٥٧)، وحسنه في الصحيحة (١١١٦).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة رقم (٩٢)، وأبو يعلى (٤٣٠١)، والبيهقي في الشعب (٥٤٠)، وابن عدي في الكامل (٣/ ١٨٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٨٠)، والضعيفة (١٣٦٧).

العنيف، وفي القاموس[1]: وذعه كمنعه خنقه حتى قتله والمراد هنا ما في النهاية بدليل قوله: (**فرده الله خاسئًا ولقد هممت أن أوثقه**) أشده بالوثاق وهو في الأصل حبل أو قيد يشد به الأسير أو الدابة. (**إلى سارية**) هي الاسطوانة. (**حتى تصبحوا فتنظروا إليه**) الفاء سببية لأن النظر إليه عند الإصباح سبب عن الإيثاق إلا أنه لم يشد بها أحد الأشياء الخمسة فالنصب بها هنا للفعل على لغة قليلة من باب: "والحق بالحجاز فاستريحا". (**فذكرت قول سليمان: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾** [ص: ٣٥] أي وإجابة الله له وطواه للعلم به إذاء المانع له هو إجابة الله الدعوة لا مجرد الدعوة.

فإن قلت: هذا الخلق الذي وقع منه ﷺ تعذيب للشيطان وتصرف في إهانته فلم لم تمنعه دعوة سليمان عنه فإنه اختص بتعذيب الشياطين.

قلت: الذي اختص به ظهور ملكه لهم وتصرفهم على مرأى من العباد ومسمع كما دل عليه هذا الحديث، فإنه أخبر ﷺ إنما منعه عن الإيثاق المتسبب عنه نظرهم دعوة سليمان وهذا هو المناسب لقول سليمان (**ملكًا**) لأنه يطلق على ما يظهر للعيون أثره ويبرز للناظرين شأنه. (**فرده الله خاسئًا**) من خسأ الكلب طرده والخاسئ من الكلاب والخنازير المنعة لا يترك إن يدنوا من الناس وفي الحديث دليل على إمكان رؤية البشر للشياطين وأنه تعالى جعل لهم قدرة على التشكل، فيكون قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧] حكاية عن أصل خلقتهم وجبلتهم ويجوز خلافها بأقداره تعالى، وفيه دليل على أن الفعل الكثير لإصلاح الصلاة لا يبطلها لأنه ﷺ أخبر أنه لم يقطع صلاته وأخبر أنه خنقه وهو ظاهر أن صلاته لم تفسد. (خ)[2]

---

(١) انظر القاموس (٣/ ٦٣)، والنهاية (٣/ ٤٢٠).

(٢) أخرجه البخاري (١٢١٠)، ومسلم (٥٤١).

عن أبي هريرة) وأخرجه مسلم بلفظ: «إن عفريتًا».

٢٠٢٧- «إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء». (م) عن أبي هريرة (صح).

(**إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء**) بالراء والحاء المهملة ممدود موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة كما في القاموس[1]، فالمراد إذا سمع النداء في المدينة والإضافة بيانية أي مكان هو الروحاء، وكان الأظهر الإتيان بحرف الظرفية لأنه مكان معين إلا أنه لما كان في تقدير داخلا جاز حذفها. (م)[2] **عن أبي هريرة**).

٢٠٢٨- «إن الشيطان قد آيس أن يعبده المصلون، ولكن في التحريش بينهم». (حم م ت) عن جابر) (صح).

(**إن الشيطان قد آيس أن يعبده المصلون**) أي المؤمنون عبر بأشرف خصال العبادة لما كان السياق فيها والمراد بعبادة الأوثان لأن عبادتها عبادة له. (**ولكن في التحريش بينهم**) قال في النهاية[3]: أي حملهم على الفتن والحروش أي ولكن لم ييأس عن التحريش. (**حم م ت**)[4] **عن جابر**).

٢٠٢٩- «إن الشيطان حساس لحاس، فاحذروه على أنفسكم، من بات وفي يده ريح غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه». (ت ك) عن أبي هريرة (صح).

(**إن الشيطان حساس**) بالحاء والسين مهملات بزنة فعال للمبالغة، في النهاية[5]: شديد الحس والإدراك. (**لحّاس**) بمهملات بريقه أي كثير اللحس

---

(١) انظر القاموس (١/ ٢٢٥).

(٢) أخرجه مسلم (٣٨٨).

(٣)النهاية (١/ ٩٣٤).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٣١٣، ٣٥٤، ٣٦٦، ٣٨٤)، ومسلم (٢٨١٢)، والترمذي (١٩٣٧).

(٥) المصدر السابق (٤/ ٤٥١).

لما يصل إليه يقال لحست الشيء ألحسه إذا أخذته بلسانك. **(فاحذروه على أنفسكم)** وأبان ذلك بقوله: **(من بات وفي يده ريح غمر)** تقدم أنه بالغين المعجمة مفتوحة والميم وأنه الدسم والزهومة من اللحم. **(فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه)** وتقدم: «أخرجوا منديل الغمر فإنه مبيت الخبيث ومجلسه» والحديث حث على إزالة آثار اللحم والدسم من اليد وإن تركه سبب الإصابة المكروهة. **(ت ك)**[1] **عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته لأنه قال الحاكم: على شرطهما ورد عليه بأنه ضعيف بل موضوع.

٢٠٣٠- «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم». (حم ق) عن أنس (ق د هـ) عن صفية (صح).

(إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) هو على ظاهره وإن الله تعالى جعل له قدرة ولطافة جسم يلج بواطن ابن آدم، وقيل: أنه مجاز عن كثرة إغوائه ووسوسته فكأنه لا يفارق الإنسان كما لا يفارقه دمه، وقيل: إنه يلقي وسوسته في المسام فتصل الوسوسة إلى القلب، وفي الحديث قصة وهي أنه ﷺ كان معتكفًا فزارته صفية أم المؤمنين فلما انصرفت قام يمشي معها مر به رجلان من الأنصار فأسرعا فدعاهما ﷺ وقال: إنها صفية فقالا: يا رسول الله سبحان الله فذكره. **(حم ق) عن أنس (ق د هـ)**[2] **عن صفية)**.

٢٠٣١- «إن الشيطان ليفرق منك يا عمر». (حم ت حب) عن بريدة (صح).

(إن الشيطان ليفرق) يخاف **(منك يا عمر)** تقدم معناه. **(حم ت حب)**[3] **عن**

---

(١) أخرجه الترمذي (١٨٥٩)، والحاكم (٤/ ١٣٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٤٧٦): موضوع.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٥٦)، والبخاري (٣٢٨١)، ومسلم (٢١٧٤) عن أنس، والبخاري (٧١٧١)، ومسلم (٣١٧٥)، وأبو داود (٢٤٧٠)، وابن ماجة (١٧٧٩) عن صفية أم المؤمنين رضي الله عنها.

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٣٥٣)، والترمذي (٣٦٩٠)، وابن حبان (٦٨٩٢)، وصححه الألباني في =

بريدة) رمز المصنف لصحته.

٢٠٣٢- «إن الصائم إذا أكل عنده لم تزل تصلي عليه الملائكة حتى يفرغ من طعامه». (حم ت هب) عن أم عمارة (صح).

(إن الصائم إذا أكل عنده) على بناء المجهول. **(لم تزل تصلي عليه الملائكة)** بالدعاء له والاستغفار لتركه شهوته واختص دعاؤهم بتلك الحال لأنه محل ظهور هجره شهوته. **(حتى يفرغ)** الآكل عنده. **(من طعامه)** من أكله وفيه أنه ينبغي للصائم حضور مجلس الآكلين لتدعوا له الملائكة. **(حم ت هب[1] عن أم عمارة)** بضم المهملة وتخفيف الميم صحابية شهدت أحد والمشاهد وقطعت يدها يوم اليمامة[2] رمز المصنف لصحته وقال الترمذي: حسن صحيح.

٢٠٣٣- «إن الصالحين يشدد عليهم، وإنه لا يصيب مؤمنا نكبة من شوكة فما فوق ذلك إلا حطت عنه بها خطيئة، ورفع له بها درجة». (حم حب ك هب) عن عائشة (صح).

(إن الصالحين يشدد عليهم) أي البلاء. **(وأنه)** أي الشأن. **(لا يصيب مؤمنًا نكبة من شوكة فما فوق ذلك ألا حطت عنه بها خطيئة ورفعت له بها درجة)** تقدم معناه مرارًا. **(حم حب ك هب)[3] عن عائشة)** رمز المصنف لصحته وقال الحاكم: صحيح وأقروه.

٢٠٣٤- «إن الصبحة تمنع بعض الرزق». (حل) عن عثمان بن عفان .

صحيح الجامع (١٦٥٤)، والصحيحة (١٦٠٩).

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٣٦٥)، والترمذي (٧٨٤)، وابن ماجة (١٧٤٨)، والبيهقي في الشعب (٣٥٨٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٨٣)، والضعيفة (١٣٣٢).

(٢) انظر ترجمتها في أسد الغابة (١/ ١٤٥٣)، والإصابة (٨/ ٢٦٥).

(٣) أخرجه أحمد (٦/ ١٥٩)، وابن حبان (٢٩١٩)، والحاكم (٤/ ٣٥٥)، والبيهقي في الشعب (١٠٢٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٦٠)، والصحيحة (١٦١٠).

(**إن الصبحة**) بصاد مهملة مضمومة وموحدة ساكنة قال في القاموس: نوم الغداة، وفي النهاية[١]: النوم أول النهار لأنه وقت الذكر وطلب الرزق. (**تمنع بعض الرزق**) وفي حديث «إن ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ساعة تقسم فيها الأرزاق وليس من حضر القسمة كمن غاب»[٢] عنها. (**حل**)[٣] **عن عثمان بن عفان**) بسند ضعيف.

٢٠٣٥- «إن الصبر عند الصدمة الأولى». (حم ق ٤) عن أنس (صح).

(**إن الصبر عند الصدمة الأولى**) في النهاية[٤]: الصدمة الأولى فورة المصيبة وشدتها والصدم ضرب الشيء الصلب بمثله والصدمة المرّة منه انتهى. وفي الحديث قصة وهي أنه ﷺ مر على امرأة تبكي على صبي فقال لها: «اتقي الله واصبري» فقالت: وما تبالي بمصيبتي فلما ذهب قيل لها إنه رسول الله ﷺ فأخذها مثل الموت فأتت بابه فلم تجد فيه حاجبًا فأتته فقالت: يا رسول الله لم أعرفك فذكره. (**حم ق ٤**)[٥] **عن أنس**).

٢٠٣٦- «إن الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوي بها سبعين عاما ما تفضي إلى قرارها». (ت) عن عتبة بن غزوان .

(**إن الصخرة العظيمة**) وصفها بالعظم لأنه أسرع في التدلي ولأنها لا تأكلها النار وهي في الهوى بل لا بد من بقية تبقى بها حتى تنتهي إلى قعرها وإنما تلقى

---

(١) انظر: القاموس (ص: ٢١٩)، والنهاية (٣/ ٨).

(٢) انظر فيض القدير (٧/ ٢٥٣).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٥١)، وأحمد (١/ ٧٣)، والقضاعي في الشهاب (٦٥)، والبيهقي في الشعب (٤٧٣١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٨٤)، وقال في الضعيفة (٣٠١٩): ضعيف جدًا.

(٤) النهاية (٣/ ٣٦).

(٥) أخرجه أحمد (٣/ ٢١٧)، والبخاري (١٢٨٣)، ومسلم (٩٢٦)، وأبو داود (٣١٢٤)، والترمذي (٩٨٧، ٩٨٨)، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٠٧)، وابن ماجة (١٥٩٦).

فيها الأحجار لأن وقودها الناس والحجارة. (**لتلقى من شفير جهنم**) جانبها وشفير كل شيء جرفه. (**فتهوى بها سبعين عامًا**) يحتمل الحقيقة ويحتمل التكثير والهوى هو السقوط. (**ما تفضي**) تصل. (**إلى قرارها**) لبعد عمق جهنم أعاذنا الله منها. (**ت**)[1] **عن عتبة**) بضم العين المهملة فسكون المثناة الفوقية ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي والحديث منقطع.

٢٠٣٧- «إن الصداع والمليلة لا يزالان بالمؤمن وإن ذنوبه مثل أحد فما يدعانه وعليه من ذنوبه مثقال حبة من خردل». (حم طب) عن أبي الدرداء.

(**إن الصداع**) بمهملتين بزنة غراب. (**والمليلة**) بفتح الميم وكسر اللام بعدها مثناة تحتية هي حرارة الحمى وهيجها. (**لا يزالان بالمؤمن وإن ذنوبه مثل أحد**) بضم الهمزة جبل المدينة. (**فما يدعانه وعليه من ذنوبه مثقال حبة من خردل**) المثقال مقدار من الوزن من شيء قليل أو كثير وأريد به هنا ما يوازن حبة خردل وفيه تكفير الذنوب بما ذكر وظاهره كبائرها والصغائر. (**حم طب**)[2] **عن أبي الدرداء**) وضعفه جماعة والمصنف سكت عليه.

٢٠٣٨- «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً». (ق) عن ابن مسعود (صح).

(**إن الصدق يهدي**) يدعوا. (**إلى البر**) والبر: الصلة، والجنة والاتساع في

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٧٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٦٢)، والصحيحة (١٦١٢).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٩٨)، والطبراني في الأوسط (٣١١٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٨٥)، والضعيفة (٢٤٣٣).

الإحسان والحج، قاله في القاموس[١]، والمراد هنا الاتساع في الإحسان لأنه الذي يدعوا ويدل إلى الجنة فصدق اللسان سبب ودليل على فعل البر وهو سبب ودليل على حلول الجنة كما قال. **(وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق)** يتحرى الصدق كما في الحديث الآخر. **(فيكتب عند الله صديقًا)** فعيل من المبالغة في الصدق وقد مدح الله الصديقين وجعلهم قرناء الأنبياء أي تكون هذه الصفة الشريفة مكتوبة عند الله له. **(وإن الكذب يهدي إلى الفجور)** وهو الانبعاث في المعاصي. **(وإن الفجور يهدي إلى النار)** فالكذب يهدي إلى النار بالواسطة. **(وإن الرجل ليكذب)** يتحرى ذلك ويعتمده. **(حتى يكتب عند الله كذابًا)** وتكون صفة لازمة له. (ق)[٢] **عن ابن مسعود)** ووهم الحاكم فاستدركه.

٢٠٣٩- «إن الصدقة لا تزيد المال إلا كثرة». (عد) عن ابن عمر .

(إن الصدقة لا تزيد المال) الذي تخرج منه. **(إلا كثرة)** بالبركة التي يضعها الله فيه وبالإخلاف الذي وعد به في كتابه ويأتي إقسامه ﷺ على ذلك في ثلاث. **(عد)**[٣] **عن ابن عمر)** سكت عليه المصنف وإسناده ضعيف.

٢٠٤٠- «إن الصدقة على ذي قرابة يضعف أجرها مرتين». (طب) عن أبي أمامة .

(إن الصدقة على ذي قرابة) ولو مندوبة. **(يضعف أجرها مرتين)** فسره ما يأتي من حديث سلمان بن عامر أنها صدقة وصلة، فالمراد بالأجر مرتين أجر الصدقة وأجر الصلة، وتقدم أن أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح فهي

---

(١) القاموس المحيط (ص: ٤٤٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٣٣٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٤٨٧): ضعيف جدًا.

أفضل من ذي الرحم غيره. (طب)[1] **عن أبي أمامة**) سكت عليه المصنف وفيه عبيد بن زحر ضعيف.

٢٠٤١- «إن الصدقة لتطفئ غضب الرب، وتدفع ميتة السوء». (ت حب) عن أنس (صح).

(**إن الصدقة لتطفئ غضب الرب**) تذهب أثره من انتقامه وإنزاله العقوبة بمن غضب عليه ولما كان الغضب في الإنسان جمرة تتقد في القلب كما ثبت عنه ﷺ أثبت له ما هو من لوازم النار وهو التطفئة وهو من سوق ما لا يعلم كيفيته بما يعلم تمثيلاً له به. (**وتدفع ميتة السوء**) بكسر الميم مصدر نوعي وهي ميتة على غير أهبة كالحريق والتردي والفجأة. (**ت حب**)[2] **عن أنس**) رمز المصنف لصحته.

٢٠٤٢- «إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس». (حم م) عن عبد المطلب بن ربيعة (صح).

(**إن الصدقة**) اللفظ يعم صدقة النفل والفرض إلا أن السياق في صدقة الفرض لأنه شطر من حديث المطلب بن ربيعة وفيه قصة، إلا أن العام لا يقصد على سببه كما علم في الأصول. (**لا تنبغي لآل محمد**) هو يطلق على ما الأولى تركه مع جواز خلافه، ويطلق على ما يحرم وهو المراد هنا لما في حديث أبي رافع عند أبي داود والترمذي: «وإنا لا تحل لنا الصدقة»[3] قال الحافظ في فتح الباري: قال أبو قدامة: لا يعلم خلافًا في أن بني هاشم لا تحل لهم الصدقة المفروضة كذا قال، وقد نقل الطبري الجواز عن أبي حنيفة، وقيل: يجوز لهم إذا حرموا سهم ذوي القربى حكاه الطحاوي، ونقل عن الأبهري وهو وجه

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٠٦) رقم (٧٨٣٤)، وانظر المجمع (٣/ ١١٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٨٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٦٦٤)، وابن حبان (٣٣٠٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٨٩).

(٣) أخرجه مسلم (١٠٦٩)، وانظر فتح الباري (٣/ ٣٥٥).

لبعض الشافعية وعن أبي يوسف: يحل من بعضهم لبعض لا من غيرهم، وعند المالكية في ذلك أربعة أقوال مشهورة: الجواز، المنع، جواز التطوع دون الفرض، عكسه، وأدلة المنع ظاهرة من حديث السائب وغيره. **(إنما هي أوساخ الناس)** علة الحكم بالتحريم وسماها أوساخهم لأن بإخراجها يطهر المال ويذهب عنهم شره كما قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [الأنفال: ١٠٣] ولأنه بهذه التسمية تنفر عنها النفوس كما أشرت إليه في إثبات دعاءها لتنفير الطباع غسالةً، فما بالكم لم تنفروا إذ تنفروا لأن في بعض ألفاظه: «إنما هي غسالة أوساخ الناس»[1]، قال ابن حجر[2]: يؤخذ من هذا جواز التطوع دون الفرض وهو قول أكثر الحنفية والمصحح عن الشافعية والحنابلة انتهى.

قلت: وفي التعليل المنصوص بأنها غسالة ما يبطل التعليل بأن التحريم كان لدفع التهمة وأنها زالت بموته ﷺ كما قاله بعض المحققين من المتأخرين وألف فيه رسالة، لأن العلة المنصوصة لا تعتبر معها غيرها مما لا دليل عليه، وقد بينا ذلك في رسالة مستقلة قد استوفينا القول هنالك، ومن أجازها للعامل عليها إذا كان هاشميًا فقد خالف النص؛ لأنه قد ورد في العامل فإنه إنما قاله ﷺ لما طلب منه المطلب بن ربيعة أن يكون عاملاً عليها ليصيب منها أجرته، فحديث عطاء بن يسار مرفوعًا: «لا تحل الصدقة إلا لخمسة لغاز أو عامل عليها...» الحديث.[3] مخصوص بعامل ليس من آل محمد كما عرف من حديث المطلب هذا ومن سببه. **(حم م)**[4] **عن المطلب بن ربيعة)** الهاشمي.

---

(١) أخرج هذا اللفظ ابن أبي شيبة في مسنده برقم (٩٢١).
(٢) انظر: فتح الباري (٣/ ٣٥٤).
(٣) أخرجه مالك (٦٠٤)، وأبو داود (١٦٣٥).
(٤) أخرجه أحمد (٤/ ١٦٦)، ومسلم (١٠٧٢).

٢٠٤٣- «إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور، وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته». (طب هب) عن عقبة بن عامر .

(**إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور**) من عذابها أو حرها نفسها لما فيها من الضيق والانسداد. (**وإنما يستظل المرء يوم القيامة في ظل صدقته**) يحتمل أن المراد حقيقة الظل وأنه تعالى يجعلها ذات ظل، أو المراد في كنفها وأنه بسببها ينجو. (**طب هب**)[1] **عن عقبة بن عامر**) وفيه ابن لهيعة.

٢٠٤٤- «إن الصدقة يبتغى بها وجه الله تعالى، والهدية يبتغى بها وجه الرسول وقضاء الحاجة». (طب) عن عبد الرحمن بن علقمة .

(**إن الصدقة يبتغى به وجه الله**) أي ثوابه وجزاؤه وهو بيان حقيقة الصدقة وأنها ما كان كذلك. (**والهدية**) وهي التحفة التي يطرف بها وقيل: هي البر والعطف. (**يبتغى بها وجه الرسول وقضاء الحاجة**) حاجة من أهدى وفيه دليل على المكافأة على الهدية وأبانه الرسول. قدم وفد ثقيف ومعهم هدية فقال ﷺ: «ما هذا» قالوا: صدقة فذكره، فقالوا بل هدية فقبلها (**طب**)[2] **عن عبد الرحمن بن علقمة**).

٢٠٤٥- «إن الصدقة لا تحل لنا، وإن مولى القوم منهم». (ت ن ك) عن أبي رافع (صح).

(**إن الصدقة لا تحل لنا**) كما سلف. (**وأن موالي القوم منهم**) هو شطر من حديث أبي رافع قال: بعث رسول الله ﷺ رجلاً من بني مخزوم على الصدقة

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٢٨٦) رقم (٧٨٨)، والبيهقي في الشعب (٣٣٤٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٨٨)، والضعيفة (٣٠٢١)، وصححه في الصحيحة (٣٤٨٤).

(٢) قال الحسيني في «البيان والتعريف» (١/ ٢٠٧) أخرجه الطبراني في الكبير وكذلك أخرجه الطيالسي في مسنده (١٤٢٠)، والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٣)، وابن عساكر في التاريخ (٦٥/ ٤٨)، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٧٩٦): هذا إسناد ضعيف، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٩٠)، والضعيفة (٥٠١٤) .

فقال: اصحبني لعلك تصيب منها فقلت: حتى أسأل رسول الله ﷺ فسألته فقال: «إن الصدقة...» الحديث وهو ظاهر في تحريم الزكاة على موالي آل محمد ﷺ ومن حمله أنه للتنزيه فقد أبعد. (ت ن ك)[1] **عن أبي رافع**) رمز المصنف لصحته.

٢٠٤٦- «إن الصعيد الطيب طهور للمرء المسلم، ما لم تجد ماء، ولو إلى عشر حجج: فإذا وجدت الماء فأمسه بشرتك». (حم د ت) عن أبي ذر.

(**إن الصعيد**) هو التراب أو وجه الأرض كما في القاموس[2] وذهب إلى الثاني أبو حنيفة فقال: لو ضرب يده على صخرة لأجزأه، وذهب الأكثرون إلى الأول مستدلين بأنه تعالى قال في آية المائدة: (منه) [المائدة: ٦] فعلم أن المراد التراب لأن: (من) تبعيضية، لا للابتداء، وقال جار الله: أن كونها تبعيضية هو الحق، ثم قال والإذعان إلى الحق أحق من المراء (الطيب) الطاهر الذي لا نجاسة فيه، وقيل المنبت لقوله: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨] طهور المسلم ما لم يجد الماء مدة عدم وجدانه الماء وخصه من بين أسباب موجبات التيمم؛ لأن السبب كان عدم وجدان الماء وإلا فسائر المبيحات كذلك. (**ولو إلى عشر حجج**) جمع حجة وهي السنة. (**فإذا وجدت الماء فأمسه بشرتك**) استدل به على أن التراب لا يرفع الحدث إذ لو رفعه لما أمره بذلك ويؤيده قوله ﷺ لعمرو بن العاص وقد صلى وقد تيمم وكان جنبًا: «صليت بأصحابك وأنت جنب»[3] وذهب آخرون إلى أنه يرفع الحدث وإنما أمره بإمساس بدنه الماء إذا وجده لما تستقبله من الصلوات بعد وجدانه.

---

(١) أخرجه الترمذي (٦٥٧)، والنسائي (٢/ ٥٨)، والحاكم (١/ ٤٠٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٦٣)، والصحيحة (١٦١٣).

(٢) القاموس المحيط (ص: ٣٧٤).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٣٤)، وأحمد (٤/ ٢٠٣)، والدارقطني (١٢)، والبيهقي في السنن (١/ ٢٢٥)، وانظر الإرواء (١/ ١٨١).

وأجيب: بأنه معلوم فلا فائدة فيه فلابد من حمله على إعلامه بأنه لم يرفع عند التراب الحدث. (حم د ت)[1] **عن أبي ذر** قال: قلت يا رسول الله هلك أبو ذر قال: «ما حالك؟» قال: كنت أتعرض للجنابة وليس بقربي ماء فذكره وله ألفاظ هذا أحدها.

٢٠٤٧- «إن الصفا الزلال الذي لا تثبت عليه أقدام العلماء الطمع». ابن المبارك وابن قانع عن سهيل بن حسان .

(**إن الصفا**) جمع صفاء وهو الحجر الأملس. (**الزلال**) صيغة مبالغة مثل ضراب من زللت يزل إذ زلقت في الطين فوصف الصفاء بأنه كثير الزلال مع أنه لا زال صفة من باب القلب للمبالغة. (**الذي لا يتثبت عليه أقدام العلماء**) صفة ثانية مثبتة أن الأولى فيها قلب. (**الطمع**) خبر إنَّ، وفيه من المبالغة لعدم ثبات أقدام العلماء عند الطمع ما تراه ونسبته إلى العلماء فيه زيادة مبالغة أيضًا لأنهم الذين يترقب منهم الكف عن الأطماع لما عندهم من الزاجر وفيه تشبيه المعقول بالمحسوس. (**ابن المبارك وابن قانع**[2] **عن سهل بن حسان مرسلاً**) بإسناد ضعيف بل قيل بوضعه.

٢٠٤٨- «إن الصلاة والصيام والذكر يضاعف على النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف». (د ك) عن معاذ بن أنس(صح) .

(**إن الصلاة والصيام والذكر تضاعف على النفقة في سبيل الله**) يحتمل أن صلاة المجاهد ونحوها مما ذكر أفضل من الإنفاق في سبيل الله لمجاهد وغيره، ويحتمل أن المراد أن هذه الأفعال من المجاهد هذا أفضل من نفقته التي ينفقها

---

(١) أخرجه أحمد ٥/ ١٤٦، وأبو داود (٣٣٣)، والترمذي (١٢٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٦٦).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٤٢)، وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ٢٧٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٩١)، والضعيفة (٣٠٢٣).

في سبيل الله، فيكون تفضيلاً لأعمال المجاهد نفسه بعضها على بعض والأقرب أنه المراد من الحديث. (**بسبعمائة ضعف**) بيان لمقادير المضاعفة. (**د ك**)[1] **عن معاذ بن أنس**) رمز المصنف لصحته، وقال الحاكم: صحيح وأقروه.

٢٠٤٩- «إن الصلاة قربان المؤمن». (عد) عن أنس .

(**إن الصلاة قربان المؤمن**) القربان مصدر من قرب تقريبًا أي الصلاة يتقرب بها إلى الله تعالى. (**عد**)[2] **عن أنس**) بإسناد ضعيف.

٢٠٥٠- «إن الضاحك في الصلاة، والملتفت، والمفقع أصابعه بمنزلة واحدة». (حم طب هق) عن معاذ بن أنس .

(**إن الضاحك في الصلاة والملتفت**) من جهة القبلة. (**والمفقع أصابعه**) بتقديم الفاء على القاف، في النهاية[3] هي: فرقعة الأصابع غمز مفاصلها حتى تصوت. (**بمنزلة واحدة**) في إخلالها بالصلاة بنقصان ثوابها أو إفسادها. (**حم طب هق**)[4] **عن معاذ بن أنس**) بإسناد ضعيف.

٢٠٥١- «إن الطير إذا أصبحت سبحت ربها، وسألته قوت يومها». (خط) عن علي .

(**إن الطير**) عام لكل ذي جناح. (**إذا أصبحت**) دخلت في الصباح. (**سبّحت ربها**) تسبيحًا خفيفًا ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤]. (**وسألته قوت يومها**) قدمت العبادة على الطلب تقديم الوسائل على المسائل. (**خط**)[5]

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٤٩٨)، والحاكم ٢(/ ٧٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٩٣).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٢١٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٩٢).

(٣) النهاية (٣/ ٩٠١).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٨)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٨٩) رقم (٤١٩)، والبيهقي في السنن (٢/ ٢٨٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٩٤)، والضعيفة (٣٠٢٤)..

(٥) أخرجه الخطيب في تاريخه (١١/ ٩٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٤٩٥)، والضعيفة =

عن علي) سكت عليه المصنف وإسناده ضعيف.

٢٠٥٢- «إن الظلم ظلمات يوم القيامة». (ق ت) عن ابن عمر (صح).

(إن الظلم) للعباد وللنفس. **(ظلمات يوم القيامة)** يجعله الله كذلك لصاحبه فلا نور له يوم يسعى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيمانهم. (ق ت)[1] **عن ابن عمر بن الخطاب).**

٢٠٥٣- «إن العار ليلزم المرء يوم القيامة حتى يقول: يا رب أسألك بي إلى النار أيسر علي مما ألقى، وأنه ليعلم ما فيها من شدة العذاب». (ك) عن جابر (صح).

(إن العار) في القاموس[2]: العار كل شيء لزم به عيب. **(ليلزم المرء يوم القيامة)** فيشاهده الخلائق وهو عليه كما يأتي الغال حاملاً بقرة أو شاة، وكالغادر تنصب له لواء بقدر غدرته. **(حتى يقول)** العبد. **(يا رب أسألك بي إلى النار أيسر)** أسهل. **(علي مما ألقى)** من المذمة. **(وأنه ليعلم ما فيها في النار من شدة العذاب)** لكن اختياره للخلوص عما هو فيه وإن كان عذابها أشد لأن العبد يهمه الخلوص مما هو فيه ولو إلى أشد منه. (ك)[3] **عن جابر)** رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: صحيح وتعقبوه.

٢٠٥٤- «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله مما يرضى به الله عنه لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً فيهوي بها في جهنم». (حم خ) عن أبي هريرة (صح).

(إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله مما يرضى به الله عنه لا يلقي لها بالاً)

=

(٣٠٢٥): موضوع.

(١) أخرجه البخاري (٢٤٤٦)، ومسلم (٢٥٧٩)، والترمذي (٢٠٣٠).

(٢) القاموس (١/ ٥٧٥).

(٣) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٧٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٩٦)، وقال في الضعيفة (٣٠٢٦): منكر.

البال: الخاطر والقلب لا يخطرها بقلبه ولا تكون منه بمنزلة يعتد بها. (**يرفعه الله بها درجات**) وفيه أنه يثاب العبد على ما لا يعتد به من أعماله، يخصص حديث: «إنما الأعمال بالنيات» ويحتمل أنه يقوى لكنه لا يخطر بباله مبلغها في الآخرة. (**وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله**) بما يوجب له سخطه. (**لا يلقي لها بالاً**) ليس المراد منها أنه لا نية له فيهما بل الأعمال بالنيات بل المراد أنه لا يعتد بها ويظن أنها تبلغ ما بلغت كما تقدم. (**فيهوي بها**) بسببها. (**في جهنم**) وفيه أنه يجب التثبت فيما يخرج من فم الإنسان. (**حم خ**)[1] **عن أبي هريرة**).

٢٠٥٥- «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها ما يزل بها إلى النار أبعد ما بين المشرق والمغرب». (حم ق) عن أبي هريرة (صح).

(**إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها ما**) يتثبت في معناها. (**يزل بها إلى النار**) هو من زل يزل إذا سقط وهو مثل يهوى بها. (**أبعد ما بين المشرق والمغرب**) يهوى بها تلك المسافة واقتصر هنا على كلمة ما يعاقب به من الكلمات لأنه الأهم إذ اجتنابه ترك مفسدة وفعل كلمة الخير فعل مصلحة ودفع المفاسد أهم والعناية بها أتم. (**حم ق**)[2] **عن أبي هريرة**).

٢٠٥٦- «إن العبد إذا قام يصلي أتي بذنوبه كلها، ووضعت على رأسه وعاتقيه فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه». (طب) عن ابن عمر .

(**إن العبد إذا قام يصلي أتى بذنوبه**) عام للكبائر والصغائر وزاد ذلك تأكيدًا بقوله: (**كلها فوضعت على رأسه وعاتقيه فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه**) تقدم الحديث في: «إذا ». (**طب**)[3] **عن ابن عمر**) سكت عليه المصنف وهو

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٤)، والبخاري (٦٤٧٨).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣٧٨)، والبخاري (٦٤٧٧)، ومسلم (٢٩٨٨).

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣/ ١٠)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٠٠)، وابن حبان (١٧٣٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٧١)، والصحيحة (١٣٩٨).

ضعيف لضعف عبد الله بن صالح كاتب الليث.

٢٠٥٧- «إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن إلى ربه كان له أجره مرتين». (حم ق د) عن بن عمر بن الخطاب (صح).

(إن العبد) أي المملوك بخلاف ما تقدم كما دل له قوله: **(إذا نصح لسيّده)** مالكه. **(وأحسن عبادة ربه كان له أجره مرتين)** تقدم في: «إذا» الكلام عليه. **(مالك (حم ق د)[1] عن ابن عمر بن الخطاب).**

٢٠٥٨- «إن العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة، يكون نصب عينيه تائب فارًا حتى يدخل الجنة». ابن المبارك عن الحسن مرسلاً .

(إن العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة) بسبب التوبة عنه أو يدخل مصاحبًا لذكره والندامة عنه كما يدل له قوله: **(يكون نصب عينيه تائبًا فارًا حتى يدخل الجنة)** ملازمة الندامة على إتيانه والإقلاع عنه. **(ابن المبارك[2] عن الحسن)** البصري **(مرسلاً)** ولأبي نعيم قريب منه.

٢٠٥٩- «إن العبد إذا كان همه الآخرة، كفَّ الله تعالى عليه ضيعته، وجعل غناه في قلبه فلا يصبح إلا غنيًا، ولا يمسي إلا غنيًا، وإذا كان همه الدنيا أفشى الله تعالى ضيعته، وجعل فقره بين عينيه، فلا يمسي إلا فقيرًا، ولا يصبح إلا فقيرًا». (حم) في الزهد عن الحسن مرسلاً .

(إن العبد إذا كان همه الآخرة) عملها والإقبال عليها. **(كف الله عنه ضيعته)** بالضاد المعجمة فالمثناة التحتية فالعين المهملة في النهاية[3]: أنه ما يكون فيها

---

(١) أخرجه مالك (١٧٧٢)، وأحمد (٢/ ١٨)، والبخاري (٢٥٤٦)، ومسلم (١٦٦٤)، وأبو داود (٥١٦٩).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٦٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٠٣)، والضعيفة (٢٠٣١).

(٣) النهاية (٣/ ٢٣٧).

معاش الرجل كالصنعة، والتجارة، والزراعة، وغير ذلك انتهى، ومعنى: (**كفّ الله**) أي منع عنه شغله فيها أو جعلها كفافًا لا تزيد فتشغله ولا تنقص فتشغله وهو أوفق بقوله: (**وجعل غناه في قلبه فلا يصبح إلا غنيًا ولا يمسي إلا غنيًا**) تقدم الكلام عليه في: «إذا أراد الله بعبد خيرًا». (**وإذا كان همه الدنيا أفشى**) بالفاء والشين المعجمة، في النهاية[1]: أي كثر عليه معاشه فيشغله عن الآخرة. (**الله تعالى عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه**) تقدم الكلام عليه هنالك. (**فلا يمسي إلا فقيرًا ولا يصبح إلا فقيرًا**) تفريع على فقر القلب كما أن الأولى تفريع على غنائه. (**حم**)[2] **في الزهد عن الحسن مرسلاً**).

٢٠٦٠- «**إن العبد إذا صلى في العلانية فأحسن، وصلى في السر فأحسن، قال الله تعالى: هذا عبدي حقاً**». (**هـ**) **عن هريرة**.

(**إن العبد إذا صلى في العلانية**) عند العباد. (**فأحسن**) صلاته. (**وصلى في السر**) وحده. (**فأحسن**) صلاته. (**قال الله تعالى**) أي للملائكة ليعظم عندهم أو قاله في الآخرة على رؤوس الخلائق. (**هذا عبدي**) أي الذي يستحق أن يسمى عبدًا مضافًا إليه تعالى ؛ لأنه استوى سره وعلانيته فدل على أن عمله خالصًا لله تعالى. (**حقًا**) أي أحقه بالتسمية والإضافة إلى حقًا. (**هـ**)[3] **عن أبي هريرة**) وفيه بقية وفيه لهم كلام.

٢٠٦١- «**إن العبد ليؤجر في نفقته كلها إلا في البناء**». (**هـ**) **عن الخباب**.

(**إن العبد ليؤجر في نفقته كلها**) إذا احتسبها كما قيد في غيره. (**إلا**) نفقته. (**في البناء**) ظاهره ولو كان في بناء ما لابد له منه مما يحتاجه ويحتمل أن يراد ما عداه

---

(١) انظر النهاية (٣/ ٤٥٠).

(٢) أخرجه أحمد في الزهد (١٦٤)، وابن أبي عاصم في الزهد (١/ ٣٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٩٩).

(٣) أخرجه ابن ماجة (٤٢٠٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٩٨).

وفي الأحاديث ما يدل لهذا الاحتمال. (هـ)[١] **عن خباب بن الأرت)**.

٢٠٦٢- «إن العبد ليتصدق بالكسرة تربوا عند الله حتى تكون مثل جبل أحد». (طب) أبي برزة .

(**إن العبد ليتصدق بالكسرة تربوا**) من ربا يربوا إذا ارتفع ومنه سميت الزكاة لارتفاعها؟ (**عند الله حتى تكون مثل أحد**) وهل هذه من المضاعفة فإن المضاعفة ظاهرة أنها زيادة الأجر في الجنة ولعل هذه مضاعفة خاصة ضوعفت الذات ليضاعف بها الحسنات فيعطى الأجر بمقدار ذلك. (طب)[٢] **عن أبي برزة)** سكت عليه المصنف وفيه سوار بن مصعب ضعيف.

٢٠٦٣- «إن العبد إذا لعن شيئًا صعدت اللعنة إلى السماء، فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تأخذ يمينًا وشمالاً، فإذا لم تجد مساغًا رجعت إلى الذي لعن، فإذا كان لذلك أهلاً وإلا رجعت إلى قائلها». (د) عن أبي الدرداء .

(**إن العبد إذا لعن**) اللعنة وهي الإبعاد من الرحمة. (**شيئًا**) أي من حيوان أو جماد. (**صعدت**) هو من صعد في السلم كمنع، وظاهره أن اللفظة تصعد بنفسها ويحتمل أنه يصعد بها الملك. (**فتغلق أبواب السماء دونها**) لعظمها فلا تحتمل السماوات دخولها إليها كما أن الأرض كذلك كما أفاده ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها فلا تجد لها محلاً. (**ثم تأخذ يمينًا وشمالاً**) من جهتي اللاعن. (**فإذا لم تجد مساغًا**) محلاً يسوغ فيه وقوعها. (**رجعت إلى الذي لعن**) معبر صيغة أي الذي وقع عليه اللعن. (**فإذا كان لذلك أهلاً**) بأن يكون ممن لعنه الله ورسوله (**وإلا رجعت إلى قائلها**) وكان لاعنًا لنفسه وصار لها أهلاً

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٤١٦٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٧٧).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في المجمع (٣/ ١١٠)، والترغيب والترهيب (٢/ ٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٠١).

وفيه زجر شديد عن اللعن لأي شيء كان ووردت فيه عدة أحاديث. (د)[1] عن **أبي الدرداء)** بسند جيد.

٢٠٦٤- «إن العبد إذا أخطئ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإن هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وإن عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه، وهو الران ذكر الله تعالى: (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)». (حم ت ن هـ حب ك هب) عن أبي هريرة (صح).

(إن العبد إذا أخطأ خطيئة) وفي لفظ أذنب ذنبًا. **(نُكِت)** معبر صيغة. **(في قلبه نكتة سوداء)** في النهاية[2] أثر قليل كالنقطة. **(فإذا نزع)** أقلع عنه ورجع. **(واستغفر)** طلب من الله المغفرة. **(وتاب)** التوبة الرجوع عن المعاصي وهي مثل نزع ذكرها تأكيدًا. **(صقل قلبه)** بالبناء للمجهول أي صقلت الملائكة قلبه وأذهبت ما فيه من الأثر. **(وإن عاد)** إلى الذنب أي عاد قبل التوبة. **(زيد فيها)** في النكتة. **(حتى تعلو على قلبه)** أي النكتة أي يغطيه ويغمره ويستر سائره ويصير كله أسود فلا يعي خيرًا ولا يبصر رشدًا. **(وهو الران الذي ذكره الله في قوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾** [المطففين: ١٤]، قال في الكشاف[3]: ﴿رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ ركبها كما يركب الصدأ إذا غلب عليها وهو أن يصر على الكبائر ويسوف في التوبة حتى يطبع على قلبه فلا يقبل الخير ولا يميل إليه، ويأتي حديث حذيفة بأبسط من هذا وهو تحذير عن إغفال التوبة. **(حم ت ن هـ حب ك هب)**[4] **عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته وأسانيده صحيحة.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٠٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٦٧٢).

(٢) انظر النهاية (٥/ ١١٤).

(٣) انظر تفسير الكشاف (ص: ١٣٤٩).

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٧)، والترمذي (٣٣٣٤)، والنسائي في السنن الكبرى (١١٦٥٨)، وابن ماجة (٤٢٤٤)، وابن حبان (٩٣٠)، والحاكم (٢/ ٥١٧)، والبيهقي في الشعب (٧٢٠٣)، =

٢٠٦٥- «إن العبد ليعمل الذنب فإذا ذكره أحزنه، وإذا نظر الله إليه قد أحزنه غفر له ما صنع قبل أن يأخذ في كفارته، بلا صلاة ولا صيام». (حل) وابن عساكر عن أبي هريرة.

(إن العبد ليعمل الذنب فإذا ذكره أحزنه وإذا نظر الله إليه قد أحزنه غفر له ما صنع قبل أن يأخذ في كفارته) فإن حزنه وندمه يكفر عنه ذلك. (بلا صلاة ولا صيام) قبل أن يأتي بالحسنات المكفرات للسيئات وهذا في غير حقوق العباد. (حل) وابن عساكر[1] عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف.

٢٠٦٦- «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه حتى يسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ لمحمد، فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة، فيراهما جميعا ويفسح له في قبره سبعون ذراعاً ويملأ عليه خضراً إلى يوم يبعثون، وأما الكافر أو المنافق فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطراق من حديد ضربه بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه». (حم ق د ن) عن أنس (صح).

(إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه) الذين شيعوه. (حتى إنه يسمع قرع نعالهم) صوت مشيهم بها على الأرض. (أتاه ملكان) يحتمل أنهما نكير ومنكر ملكا القبور أو غيرهما. (فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول؟) أي تعتقده. (في هذا الرجل؟ لمحمد) أي السؤال لأجل محمد. (فأما المؤمن

=

وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٦٧٠).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ١٧٦، ٢٧٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٠٤).

فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله) ويحتمل أنهما إنما يقولان له ما تقول في هذا الرجل فقط فيفهم أنه أريد محمد ﷺ وإنما فسره ﷺ هنا للسامعين كما يدل له أنه لم يعده فيما يأتي وإنما خص ﷺ بالسؤال عنه دون ما يجب الإيمان به؛ لأن الإيمان به والشهادة برسالته مفرد يأتي بجمع لأنه لا يتم الإيمان به إلا بعد الإيمان بكل ما جاء به من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. **(فيقال)** يحتمل أنهما القائلان له أو غيرهما وتغيير الصيغة يشعر أنه غيرهما. **(انظر إلى مقعدك من النار)** محل قعودك الذي أعد لك مشروطًا في علم الله بأن لا تؤمن وذلك أنه تعالى أعد لكل عبد مقعدًا من النار ومقعدًا من الجنة مشروطًا ذلك الإعداد بما يعلمه الله من أحد الأمرين الذين يأتي بهما العبد باختياره.

إن قلت: ما الحكمة في هذا الإعداد والله تعالى عالم بما يختاره العبد مما يقضي له بأحد المقعدين؟

قلت: تبشير المؤمن وإدخال السرور عليه بما أفاده. **(قد أبدلك الله به مقعدًا من الجنة)** وفي حق الكافر التخيير حيث يرى مقعده من الجنة قد أبدل عنه مقعدًا من النار كما في الأحاديث الأخر. **(فيراهما جميعًا ويفسح له في قبره سبعون ذراعًا ويملأ عليه خَضِرًا)** بالخاء والضاد المعجمتين بفتح الأولى وكسر الثانية، في النهاية[1]: أي نِعمًا غضّةً وهذا فيمن لا عذاب عليه في قبره بسبب الذنوب الموجبة لعذاب القبر وإلا فقد ثبت عذاب القبر على عدم الاستبراء من البول والنميمة. **(إلى يوم يبعثون وأما الكافر أوالمنافق)** هو كافر وزيادة. **(فيقال له ما كنت تقول في الرجل؟)** أي تعتقد وإلا فقد قال المنافق أنه رسول الله. **(فيقول لا أدري)** أي ما أقول هذا رسول أو ليس برسول. **(كنت أقول ما يقول الناس)** لكنهم قالوه عن اعتقاد وقاله الكافر بلسانه من دون اعتقاد.

---

(١) النهاية (٢/ ١٠٧).

فإن قلت: هذا يتم في المنافق، وأما الكافر فلم يقل ما يقوله الناس بل يقول أنه ليس برسول الله والحديث قد جعل ذلك قولاً لهما؟

قلت: المراد بالناس الكفار وقد كانوا ينفون الرسالة لفظًا والمنافق كان ينفيها معنى وإن قالها لفظًا فهو كالعدم، فالمراد بأن المنافق يجيب بأنه كان يقول عن غير دربة واعتقاد، كما ينفي الكافر الرسالة عن غير دربة واعتقاد ويحتمل أن يراد أن الكافر يقول كنت أقول كما يقول الناس أي الكفار الذين هم عنده الناس أي أنفي الرسالة والمنافق يقول كنت أقول ما يقوله الناس أي المؤمنون قولاً عن غير اعتقاد. (فيقال له) لكل واحد منهما. (**لا دريت ولا تليت**) في النهاية[1]: هكذا يرويه المحدثون والصواب ولا اتليت فهل معناه الإقران؟ أي لا تلوت فقلبوا الواو ياء ليزدوج الكلام مع دريت، قال الأزهري[2]: ويروى: «أتليت» يدعون عليه أن لا تتلوا إبله أي لا يكون لها أولاد يتلونها. (**ثم يضرب بمطراق**) بكسر الميم وسكون الطاء فراء آخره قاف، هو: القضيب. (**من حديد ضربة بين أذنيه**) أولى عقوباته جحد النبوة. (**فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين**) هما الجن والإنس وهما سكان الأرض، قال في النهاية[3]: والحكمة في أنهما لم يسمعا ليبقى التكليف اختياريًا ويطيب لهما البقاء في الأرض كما في حديث أنس: «لولا أن لا تدافنوا لسألت الله أن يسمعكم عذاب القبر»[4]. (**ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه**) هي ضمة اللحد، والظاهر أنها تختص بالكافر والمنافق إلا أنه قد ثبت أنها عامة لكل أحد كما في حديث وفاة سعد بن معاذ وزينب بنت رسول الله ﷺ وغيرهما، إلا أنه قد

---

(١) انظر النهاية (٢/ ١٢).

(٢) تهذيب اللغة (٥/ ٢٢).

(٣) انظر النهاية (١/ ٢٥٦).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ١٧٥)، والحاكم (١/ ٩٨).

يقال: إن الذي يصيب المؤمن أهون من الذي يصيب غيره ويأتي زيادة على هذا إن شاء الله تعالى. (حم ق د ن)[١] عن أنس) ابن مالك.

٢٠٦٧- «إن العبد آخذ عن الله تعالى أدبا حسنا، إذا وسع عليه وسع، وإذا أمسك عليه أمسك». (حل) عن ابن عمر.

(**إن العبد**) يحتمل أنه خاص ورد في معين ويحتمل أنه للجنس وأن هذا الحكم المذكور من شأن العبيد وهو قوله: (**أخذ عن الله أدبًا حسنًا**) أدبه به تعالى حيث يقول: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧]. (**إذا وسع عليه**) في الرزق. (**وسع**) على من يحبه في النفقة. (**وإذا أمسك عليه**) رزقه. (**أمسك**) في النفقة وهذا إرشاد أن العبد لا ينفق زيادة على ما أعطي لئلا يأكل مال غيره بالدين ونحوه. (**حل**)[٢] **عن ابن عمر**) سكت عليه المصنف وإسناده ضعيف.

٢٠٦٨- «إن العجب ليحبط عمل سبعين سنة». (فر) عن الحسين بن علي (ض).

(**إن العُجب**) بضم المهملة وسكون الجيم، هو استعظام النعمة والركون إليها مع نسيان إضافتها إلى المنعم كاستعطائه لعبادته ناسيًا أن الله وفقه لها وأعانه عليها. (**ليحبط**) يبطل. (**عمل سبعين سنة**) يحتمل أنه للمبالغة وأنه حقيقة. (**فر**)[٣] **عن الحسن بن علي**) وهو ضعيف لضعف موسى بن إبراهيم المروزي.

٢٠٦٩- «إن العرافة حق، ولابد للناس من العرفاء، ولكن العرفاء في النار». (د) عن رجل.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٢٦، ٢٣٣)، والبخاري (١٣٣٨، ١٣٧٤)، ومسلم (٢٨٧٠)، وأبو داود (٤٧٥١)، والنسائي في السنن الكبرى (٢١٧٧).

(٢) أخرجه الديلمي كما في الكنز (٧٦٦٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٩٧).

(٣) انظر فيض القدير (٢/ ٣٧٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٥٠٥)، والضعيفة (٢٥٦٧).

(**إن العرافة**) بكسر المهملة وهي تدبير أمر القوم والقيام بسياستهم. (**حق**) لا بد منها للضرورة إليها كما قال. (**ولا بد**) أي لا فراق ولا محالة. (**للناس من عرفاء**) لما في ذلك من مصلحة الناس والرفق بأمورهم. (**ولكن العرفاء في النار**) تحذير من التعرض لأمور الرئاسة لما في ذلك من الفتنة وأنه إذا لم يقم بحقها أثم ويستحق العقوبة.

فإن قلت: كيف يكون فاعل الحق القائم به في النار؟

قلت: ليس ذلك من حيث أنه فاعل حق بل من حيث أنه لا يفي بالقيام بأمر هذا الحق الذي قام له وانتصب لإقامته لكثرة ما فيه من الأمور التي تتبع فيها الأهوية، ففي الحديث تحذير وإرشاد إلى القيام بهذا الحق لمن عرف في نفسه الوقاية. (د)[1] **عن رجل**) من الصحابة سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف غالب القطان.

٢٠٧٠- «إن العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين باعا، وإنه ليبلغ إلى أفواه الناس، أو إلى آذانهم». (م) عن أبي هريرة (صح).

(**إن العرق**) من العباد وهو رشح جلد الحيوان كما سلف حين تدلى عليهم الشمس. (**يوم القيامة ليذهب**) يسيل. (**في الأرض**) أرض المحشر أو ينزل أو يرتفع عليها والأول أوضح كما يأتي. (**سبعين باعًا**) بالموحدة والمهملة وهو قدر مد اليدين ومثله البوع كما في القاموس[2] (**وإنه ليبلغ على أفواه الناس أو إلى آذانهم**) يحتمل أنه شك من الراوي أو للتقسيم وأن منهم من يبلغ هذا أو منهم من يبلغ هذا وتقدم أنه يلجمهم العرق. (م)[3] **عن أبي هريرة**).

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٩٣٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٠٧).

(٢) القاموس المحيط (١/ ٩١٠).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٦٣).

٢٠٧١- «إن العين لتولع بالرجل بإذن الله تعالى حتى يصعد حالقًا، ثم يتردى منه». (حم ع) عن أبي ذر .

(إن العين) إصابتها. **(لتولع)** بضم المثناة الفوقية من أولع به أغرى به ويحتمل أنه من ولع كوجل أي استخف أي حمله على الخفة والجهل وأزاله عما كان عليه من الصواب أي أن **العين** ستخف[1] الرجل فتخرجه عن الصواب. **(بإذن الله)** بتمكينه وإقداره. **(حتى يصعد حالقًا)** جبلاً مرتفعًا. **(ثم يتردى منه)** يلقي منه نفسه وتقدم الكلام في: **العين**. **(حم ع)**[2] **عن أبي ذر)** بإسناد رجاله ثقات.

٢٠٧٢- «إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال: ألا هذه غدرة فلان بن فلان». مالك (ق د ت) عن ابن عمر (صح).

(إن الغادر) من الغدر وهو ضد الوفاء. **(ينصب له لواء)** أي علامة تشتهر بها من الناس، لأن موضع اللواء شهرة مكان الرئيس. **(يوم القيامة فيقال)** تقول الملائكة أو أهل المحشر. **(ألا هذه غدرة)** بزنة ضربة للمرء من غدر أو فيه أنه ينصب للغدرة الواحدة فبالأولى للأكثر. **(فلان بن فلان)** تشهير له من الخلائق. مالك **(ق د ت)**[3] **عن ابن عمر)**.

٢٠٧٣- «إن الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استلالاً». (طب) عن أبي أمامة .

(إن الغسل يوم الجمعة) لصلاتها. **(ليسل)** السل: انتزاع الشيء وإخراجه في رفق. **(الخطايا من أصول الشعر)** منابتها ليس المراد أن الخطايا حالة في البدن بل المراد أنها تخرج الشهوات والبواعث إلى ارتكاب الخطايا التي محلها البدن

---

(١) انظر القاموس (٣/ ٩٧).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٤٦)، والحارث بن أبي أسامة كما في زوائد الهيثمي (٥٦٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٨١)، والصحيحة (٨٨٩).

(٣) أخرجه البخاري (٣١٨٨)، ومسلم (١٧٣٥)، وأبو داود (٢٧٥٦)، والترمذي (١٥٨١).

أو المراد أنها تكفّر الخطايا بالغسل حتى لا يعذب بها البدن فكأنها انتزعت فيه أو أن التقدير عقوبات الخطايا. **(استلالاً)** مصدر تأكيدي وكأن الأظهر سلاً إلا أنه أقيم مقامه من باب تبتل إليه تبتيلاً وفيه فضيلة غسل الجمعة. **(طب)**[1] **عن أبي أمامة)** بإسناد صحيح ولم يرمز عليه المصنف.

٢٠٧٤- «إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فاليتوضأ». (حم د) عن عطية الكوفي .

(إن الغضب من الشيطان) هو الباعث عليه المحرك له ليغوي به العبد ويوقعه فيما لا يحل **(وإن الشيطان خلق من النار)** كما قاله تعالى في كتابه حكاية عنه: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ﴾ [ص: ٧٦]، وقال: ﴿وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٧]، (وإنما تطفأ النار بالماء)؛ لأنه ضدها. **(فإذا غضب أحدكم)** من أمر. **(فليتوضأ)** يسارع إلى الوضوء كما تقتضيه الفاء، وتقدم الكلام في الغضب وأدويته في: «إذا ». **(حم د)**[2] **عن عطية السعدي)** سكت عليه أبو داود، وما سكت عليه فهو صالح على ما قاله أبو داود، وقد بحثنا في ذلك في شرحنا على تنقيح الأنظار.

٢٠٧٥- «إن الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفا، وينجو منها العالم بعلمه ». (حل) عن أبي هريرة .

(إن الفتنة) تقدم الكلام في معانيها. **(تجئ فتنسف العباد نسفًا)** تهلكهم وتبددهم. **(وينجو العالم منها بعلمه)** فإن أهل العلم هم الناجون عن الفتن بمعرفتهم بالحق واتباعه، ولذا قالوا لمن قال من أهل الجهل لقارون: إنه لذو

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٥٦) رقم (٧٩٩٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٠٩)، وقال في الضعيفة (١٨٠٢): منكر.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٢٦)، وأبو داود (٤٧٨٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥١٠)، والضعيفة (٥٨٢).

حظ عظيم، عندما تمنوا أن يعطوا ما أعطي: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [القصص: ٨٠] فنجوا من فتنة قارون بعلمهم. **(حل)**[١] **عن أبي هريرة)** بسند ضعيف.

٢٠٧٦- «إن الفحش والتفحش ليسا من الإسلام في شيء وإن أحسن الناس إسلاما أحسنهم خلقاً». (حم ع طب) عن جابر بن سمرة.

(إن الفحش والتفحش) تقدم تفسيرهما. **(ليسا من الإسلام في شيء)** ليسا من صفات أهل الإسلام. **(وإن أحسن الناس إسلامًا أحسنهم خلقًا)** فحسن الخلق من الإسلام. **(حم ع طب)**[٢] **عن جابر)** بن سمرة بإسناد صحيح.

٢٠٧٧- «إن الفخذ عورة». (ك) عن جرهد.

(إن الفخذ عورة) وبهذا الحديث أخذ من قال: إنها عورة، ومن قال: ليست بعورة استدل بحديث أنس أنه ﷺ يوم خيبر «حسر الإزار عن فخذه، قال حتى إني لأنظر إلى بياض فخذه»[٣] رواه أحمد والبخاري، قال البخاري: حديث أنس أسند، وحديث جرهد أحوط.

قلت: والقاعدة أنه إذا تعارض القول والفعل قدم القول، ولأن انحسار الإزار يحتمل أنه عن غير قصد. **(ك)**[٤] **عن جرهد)** بالجيم والدال المهملة، بزنة جعفر، ابن رزاح بكسر الراء فزاي آخره مهملة صحابي من أهل الصفة[٥]،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٤١)، والقضاعي في الشهاب (١٠٥٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥١٣)، والضعيفة (٢٤٣٢).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٨٩)، وأبو يعلى (٧٤٦٨)، الطبراني في الكبير (٢/ ٢٥٦) رقم (٢٠٧٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥١٥)، والضعيفة (٣٠٣٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧١).

(٤) أخرجه الحاكم (٤/ ١٨٠)، وأبو داود (٤٠١٤)، والترمذي (٢٧٩٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٨٣) والصحيحة (١٦٨٧).

(٥) انظر ترجمته في الإصابة (١/ ٥٤٨).

وسببه أنه قال مر علي رسول الله ﷺ وعلي بردة وقد انكشف فخذي فقال: «غط فإن الفخذ عورة».

٢٠٧٨- «إن القاضي العدل ليجاء به يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى أن لا يكون قضى بين اثنين في تمرة». (قط) والشيرازي في الألقاب عن عائشة (ض).

(**إن القاضي**) هو الحاكم بين الناس ولو بين اثنين سواء كان منصوبًا أولاً. (**العدل**) الحاكم بالحق. (**ليجاء به يوم القيامة فيلق من شدة الحساب**) على قضائه. (**ما يتمنى أنه لا يكون قضى بين اثنين في تمرة**) قط [...........][1] إلى الدهر مخصوص بالماضي أي فيما يمضي من الزمان أو ما يقطع من عمره وذلك لما يلقاه وهذا العادل فكيف الجائر

إن قلت: القضاء واجب في الجملة فكيف الوعيد عليه؟

قلت: الوعيد على التساهل في الأحكام. (**الشيرازي**[2] **في الألقاب عن عائشة**) وإسناده ضعيف.

٢٠٧٩- «إن القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه». (ت هـ ك) عن عثمان بن عفان (صح).

(**إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه**) أي من عذابه الدال عليه كونه أول منازل الآخرة، فإنها دار الجزاء (**فما بعده أيسر منه**) لأن عذابه أهون العذاب. (**وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه**) فإن عذاب النار أشد العذاب. (ت هـ ك)[3]

---

(١) بياض بالأصل بمقدار ٣ كلمات.

(٢) أخرجه الشيرازي في الألقاب كما في الكنز (١٤٩٨٨)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٢٠٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥١٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٠٨)، وابن ماجة (٤٢٦٧)، والحاكم (١/ ٣٧١)، وقال الذهبي في التلخيص: ابن بحير ليس بالعمدة ومنهم من يقويه وهانئ روى عنه جماعة ولا ذكر له في الكتب =

عن عثمان بن عفان) رمز المصنف لصحته.

٢٠٨٠- «إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها». (حم ت ك) عن أنس (صح).

(إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله) تقدم الكلام أن أحاديث الصفات يجب الإيمان بها، والأولى السكوت عن تأويلها ونكل علمها إليه تعالى وقد تأول هنا بالنعمة أي نعمتين من نعم الله، ويأتي في حديث النواس: «ما من قلب إلا وهو متعلق بين أصبعين من أصابع الرحمن»[(١)].

(يقلبها) أي القلوب وهو عام لقلب كل حيوان من إنسان وغيره. (حم ت ك)[(٢)] عن أنس) رمز المصنف لصحته، وفي الكبير هناد وعبد الله بن أحمد والنسائي، وقال: حسن غريب، وابن ماجه والبيهقي والحاكم عن عثمان.

٢٠٨١- «إن الكافر ليسحب لسانه يوم القيامة وراءه الفرسخ أو الفرسخين يتوطئه الناس». (حم ت) عن ابن عمر .

(إن الكافر ليسحب لسانه يوم القيامة الفرسخ والفرسخين) الفرسخ ثلاثة أميال هاشمية أو اثنى عشر ألف ذراع، أو عشرة آلاف ذكره في القاموس[(٣)]: أي أنها تطول لسانه ذلك المقدار كأنهم يختلفون في ذلك. (يتواطأه الناس) يطؤونه بالأقدام وتفعل هنا للتكلف أي يتكلفون وطئها بالأقدام لكراهتهم لها وقبح حالها ونفرة النفوس عنها ثم عظم لسانه، يحتمل أنه تابع لعظمة جسمه كله كما

السنة أهـ. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٦٨٤).

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٧٧٣٨)، وابن ماجة (١٩٩).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١١٢)، والترمذي (٢١٤٠)، والحاكم (١/ ٥٢٦)، وأخرجه عبد الله بن أحمد كما في زوائد المسند (٦/ ٣٠١)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٣٨) رقم (٧٨٥) عن أم سلمة، والنسائي في السنن الكبرى عن عائشة، والبيهقي في الشعب (٧٥٦) عن جابر، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٨٥).

(٣) انظر القاموس (١/ ٢٦٧).

يأتي ويحتمل أنه يختص في الموقف عظمة لسانه؛ لأن بها كان الكفر والتكذيب والسب لله ولرسله. (حم ت)[1] عن ابن عمر) وإسناده ضعيف.

٢٠٨٢- «إن الكافر ليعظم حتى إن ضرسه لأعظم من أحد وفضلية جسده على ضرسه، كفضيلة جسد أحدكم على ضرسه». (هـ) عن أبي سعيد .

(إن الكافر ليعظم) في النار جسده كله. **(حتى أن ضرسه لأعظم من أحد)** الجبل المعروف. **(وفضيلة جسده)** أي زيادته. **(على ضرسه كفضيلة جسد أحدكم على ضرسه)** ووجه ذلك ليذوق العذاب الشديد مذاقًا تامًا ويتألم كل عضو منه أشد تألمًا.

إن قلت: إن جسم العاصي من العباد إنما هو جسمه الذي كان عصى به في الدنيا، فكيف تعذب أعضاء ما عصت ولا صحبته في الدنيا؟

قلت: ما عذب إلا الجسم الذي عصى وتعظيم الأعضاء من جملة عذابها لا أنه عذب ما لم يعص. (هـ)[2] **عن أبي سعيد الخدري)**.

٢٠٨٣- «إن التي تورث المال غير أهله عليها نصف عذاب الأمة». (عب) عن ثوبان .

(إن التي تورث المال غير أهله) أي المرأة الزانية التي تدخل على القوم من ليس منهم فيرث ما لا يستحقه لعدم ثبوت نسبه وتقدم ما يشابهه والكلام عليه.

(عليها نصف عذاب الأمة) لعظم ما ارتكبته من إدخال الأجنبي على قراباتها. **(عب)**[3] **عن ثوبان)** مولى رسول الله ﷺ.

٢٠٨٤- «إن الذي أنزل الداء أنزل الشفاء». (ك) عن أبي هريرة (صح) .

(إن الذي أنزل الداء) وهو الله تعالى. **(أنزل الشفاء)** «فتداووا فإنه ما من داء

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٩٢)، والترمذي (٢٥٨٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥١٨).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٤٣٢٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥١٩).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٣٩٩١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٢٢).

إلا وله دواء علمه من علمه وجهله من جهله » كما ثبت ذلك عنه ﷺ ويأتي في التاء المثناة، زيادة على هذا. (ك)[1] **عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: صحيح.

٢٠٨٥- «إن الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ويفرق بين اثنين بعد خروج الإمام كالجار قصبه في النار». (حم طب ك) عن الأرقم (صح).

(إن الذي يتخطى رقاب الناس) القاعدين انتظارًا للصلاة. **(يوم الجمعة)** كأنه خرج على الغالب وإلا فتخطي الرقاب منهي عنه؛ لأنه إيذاء للناس. **(ويفرّق بين اثنين)** بتخطيه أو يقعد بينهما. **(بعد خروج الإمام)** ظاهره أنه قبل خروجه لا بأس به، وفيه أنه إيذاء وكأن هذا خرج على الغالب وأنه لا يتخطى إلا بعد خروجه للقرب منه وسماع وعظه. **(كالجار قُصْبه)** بضم القاف وسكون الصاد المهملة، هو المِعَي جمعه أقصاب، وقيل: إنه اسم للأمعاء كلِّها، وقيل: ما كان أسفل البطن من الأمعاء، قاله في النهاية[2].

إن قلت: حديث عقبة بن الحارث: «صليت خلف رسول الله ﷺ في المدينة العصر ثم قام مسرعًا فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه...»[3] الحديث يدل على اختصاص النهي بالجمعة.

قلت: نعم، أو ذلك للحاجة وهو جائز وقد بوّب ابن تيمية في المنتقى لجوازه للحاجة. **(حم طب ك)**[4] **عن الأرقم)** بن الأرقم رمز المصنف لصحته، وقال

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ١٩٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٨٨).

(٢) انظر النهاية (٤/ ٦٧).

(٣) أخرجه البخاري (٨٥١)، ومسلم (٢٠٥٢).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٤١٧)، والطبراني في الكبير (١/ ٣٠٧) رقم (٩٠٨)، والحاكم (٣/ ٥٠٤)، وقال الذهبي: هشام واهٍ، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٥٢٥)، والضعيفة (٢٨١١): ضعيف جدًا.

الحاكم: صحيح ورد عليه.

٢٠٨٦- «إن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب إنما يجرجر في بطنه نار جهنم» (حم هـ) عن أم سلمة، زاد (طب): «إلا أن يتوب».

(**إن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب إنما يجرجر**) بالجيم فراء فجيم. (**في بطنه**) قال في النهاية[1]: أي يُحْدر فيه. (**نار جهنم**) فجعل الأكل والشرب جرجرة، وهو صوت وقوع الماء في الجوف، قال الزمخشري[2]: يروى برفع النار والأكثر النصب وهو مجاز؛ لأن نار جهنم لا تجرر حقيقة في جوفه، والجرجرة: صوت البعير عند الضجر ولكنه جعل صوت جرع الإنسان للماء في هذه الأواني المخصوصة، لوقوع النهي عنها واستحقاق العقاب على استعمالها، كجرجرة نار جهنم في بطنه من طريق المجاز، هذا وجه رفع النار ويكون قد ذكر يجرجر بالمثناة التحتية، وإلا فالمقام مقام المثناة الفوقية؛ لأن الفاعل مؤنث، ولا يخفى أن النار مما يذكر ويؤنث وأن الإسناد إلى ظاهر غير الحقيقي يجوز فيه الأمران وكأنه يريد توجيه لزوم رواية التذكير للفصل بينه وبين النار وأما على النصب، فالشارب هو الفاعل والنار مفعوله، يقال: جرجر فلان الماء إذا جرعه جرعًا متوترًا له صوت، فالمعنى كأنما يجرع نار جهنم انتهى.

قلت: وإذا كان الجرجرة صوت الماء فذكره للأكل مع الشرب من باب المشاكلة.

واعلم أن: الحديث نص في تحريم الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة إذ لا وعيد إلا على معصية وقد ألحق أكثر العلماء بهما غيرهما حتى عبروا بتحريم الاستعمال لآنية الذهب والفضة الشامل للأكل والشرب وغيرهما وهو إلحاق

---

(١) النهاية (١/ ٧٢٤).

(٢) الفائق (٣/ ٢٨٧).

لغير الأكل والشرب بهما بلا دليل ولا علة جامعة فالحق الاقتصار على موضع النص وتحريم الأكل والشرب دون غيرهما إن حملوا العبارة على اللفظ النبوي بقولهم يحرم استعمال الذهب والفضة أو أنه الذهب والفضة ويرد النفي الخاص إلى أعم منه. (**حم هـ**) **عن أم سلمة**، زاد (**طب**)[1]: «**إلا أن يتوب**» عما ذكر فلا عذاب عليه.

٢٠٨٧- «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» (حم ت ك) عن ابن عباس (صح).

(**إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن**) أي في حفظه. (**كالبيت الخرب**) في عدم نفعه لخلوه عن الخير وعن الساكن وفيه حث على حفظ القرآن أو شيء منه. (**حم ت ك**)[2] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته، وصححه الترمذي والحاكم ورد عليهما.

٢٠٨٨- «إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة فيقال لهم: أحيوا ما خلقت» (ق ن) **عن ابن عمر** (صح).

(**إن الذين يصنعون هذه الصور**) الحيوانية كما عرفت مما أسلفناه جواز غيرها. (**يعذبون يوم القيامة فيقال لهم أحيوا ما خلقتم**) أمر للتعجيز، «وليسوا بفاعلين» كما ورد في بعض الألفاظ من الحديث، وفيه دليل على أن المراد بالصور صور الحيوانات فإنها التي يؤمر بإحيائها. (ق ن)[3] **عن ابن عمر**).

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٢٤)، ومسلم (٢٠٦٥)، ومالك (١٦٤٩)، وأحمد (٦/ ٣٠٠، ٣٠٦)، والشافعي في المسند (١/ ١٠)، والنسائي في السنن الكبرى (٦٨٧٢)، وابن ماجة (٣٤١٣) والطبراني في الكبير ٢٣/ ٣٨٨ (٩٢٨).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٢٢٣)، والترمذي (٢٩١٣)، والحاكم (١/ ٥٥٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٢٤).

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٥١)، ومسلم (٢١٠٨)، والنسائي (٨/ ٢١٥).

٢٠٨٩- «إن الماء طهور لا ينجسه شيء». (حم ٣ قط هق) عن أبي سعيد (صح).

(إن الماء) اللام للجنس والحقيقة. **(طهور)** قاله ﷺ جوابًا لمن قال له: أنتوضأ من بئر بضاعة؟ وهي بئر يلقى فيه لحوم الكلاب فذكره. **(لا ينجسه شيء)** وهو دليل على أنه لا ينجس الماء شيء يقع فيه ولو غيره إلا أنه قيده الحديث الثاني كما يأتي. **(حم٣ قط هق)**[1] **عن أبي سعيد الخدري)** رمز المصنف لصحته وحسنه الترمذي وصححه أحمد.

٢٠٩٠- «إن الماء لا ينجسه شيء إلا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه». (هـ) عن أبي أمامة (ض).

(إن الماء لا ينجسه شيء إلا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه) أي على أحدها أو عليها والحديث كالأول وفيه هذه الزيادة وقد اتفق الحفاظ على عدم صحة رفعها، قال الشافعي: لا يثبت أهل الحديث مثله، وقال النووي[2]: اتفق المحدثون على تضعيفه إلا أن هذه الزيادة قد أجمع على معناها، قال ابن المنذر[3]: اتفق العلماء على أن الماء القليل والكثير إذا وقعت فيه نجاسة فغيرت له ريحًا أو طعمًا أو لونًا فهو نجس. واعلم أن الحديثين دليل على أن الماء طاهر قليلاً كان أو كثيرًا ما لم يتغير أحد أوصافه وهذا قول كثير من المحققين وعليه الأدلة ومنهم من حمل هذين الحديثين على الكثير مستدلاً بحديث: «القلتين» فإن مفهومه أنه إذا لم يبلغها فإنه ينجس، وهو مفهوم لا يقاوم

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣١، ٨٦)، وأبو داود (٦٦)، والترمذي (٦٦)، والنسائي في المجتبى (١/ ١٧٤)، والدار قطني (١/ ٢٩، ٣٠، ٣١)، والبيهقي في السنن (١/ ٤، ٢٥٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٢٥).

(٢) قاله النووي في المجموع (١/ ١١٠)، وضعفه كذلك في خلاصة الأحكام (١/ ٦٩).

(٣) في الإجماع (ص: ٣٣ رقم ١٠).

ما هنا وقد بسطنا القول في ذلك في رسالة مستقلة وفي حواشي شرح العمدة وفي شرح بلوغ المرام المسمى بسبل السلام[١]. (هـ)[٢] **عن أبي أمامة)** وهو ضعيف لضعف رشدين بكسر الراء وسكون المعجمة كما في التقريب[٣].

٢٠٩١- «إن الماء لا يجنب». (د ت هـ حب ك هق) عن ابن عباس .

(إن الماء لا يجنب) بضم حرف المضارعة وكسر النون، في النهاية[٤]: أي لا يصير جنبًا يحتاج إلى الغسل لملامسة الجنب إياه. (د ت هـ حب ك هق)[٥] عن ابن عباس) بأسانيد صحيحة.

٢٠٩٢- «إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة القائم الصائم». (د حب) عن عائشة .

(إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه) الذي هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الأذى **(درجة الصائم القائم)** في الأجر كما سلف مرارًا. **(د حب)**[٦] عن عائشة) وغيرها.

٢٠٩٣- «إن المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله تعالى». (هب) عن ابن عباس .

---

(١) انظر حواشي شرح العمدة (١/ ١٢٠-١٢٣) وسبل السلام (١/ ١٠٧) طبعة دار ابن الجوزي، وقد استوفى الحافظ في التلخيص (٢) طرقه وشواهده، وانظر: البدر المنير لابن الملقن (١/ ٣٩٤)، وكتاب «الإمام» لابن دقيق العيد (١/ ١١٤-١٢١)، وانظر كذلك: كشف المناهج (٣٢٩) بتحقيقنا.

(٢) أخرجه ابن ماجة (٥٢١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٦٥)، والضعيفة (٢٦٤٤).

(٣) انظر: التقريب (١٩٤٢).

(٤) انظر النهاية (١/ ٣٠٢، ٣٠٣).

(٥) أخرجه أبو داود (٦٨)، والترمذي (٦٥)، وابن ماجة (٣٧٠)، وابن حبان (١٢٤٨)، والبيهقي في السنن ١/ ١٨٩، ٢٦٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٢٧).

(٦) أخرجه أبو داود (٤٧٩٨)، وابن حبان (٤٨٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٣٢)، والصحيحة (٧٩٥).

(إن المؤمن يخرج نفسه) روحه بالموت. **(من بين جنبيه وهو يحمد الله)** راضيًا بقضائه. (هب)[١] عن ابن عباس.

٢٠٩٤- «إن المؤمن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير». (خط، عن ابن عباس.

(إن المؤمن يضرب وجهه بالبلاء) بالمصائب. **(كما يضرب وجه البعير)** مجاز عن كثرة إيراد محن الدنيا عليه كرامةً له من ربه لينال الأجر في الآخرة التي هي دار القرار. **(خط)**[٢] **عن ابن عباس)** سكت عليه المصنف وإسناده ضعيف جدًا.

٢٠٩٥- «إن المؤمن ينضى شيطانه كما ينضى أحدكم بعيره في السفر». (حم) والحكيم وابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان عن أبي هريرة».

(إن المؤمن ينضى) بالضاد المعجمة مخففة مكسورة، في النهاية[٣]: أي يُهزله ويجعله نِضْوًا، النضو: الدابة التي أهزلتها الأسفار وأذهبت لحمها. **(شيطانه)** وذلك بتركه الشهوات وإقباله على الطاعات ومخالفته لأوامر شيطانه. **(كما ينضى أحدكم بعيره في السفر)** قال ابن مسعود[٤]: شيطان المؤمن مهزول، وقال قيس بن الحجاج: قال لي الشيطان دخلت فيك وأنا مثل الجزور وأنا الآن مثل العصفور، قلت: ولم ذلك؟ قال: تذيبني بكتاب الله، وروي أنه تمثل لبعض العباد شيطانه فرآه ضعيفًا لا حراك به إلا شيء يسير فقال له: من أنت؟ قال:

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠١٦١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٣١)، والصحيحة (١٦٣٢).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه (١١/ ٣٤٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧٧١)، والضعيفة (٣١٤١): موضوع.

(٣) النهاية (٥/ ١٦٠).

(٤) ذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٢)، وعزاه للطبراني في الكبير وقال: رواه موقوفًا ورجاله رجال الصحيح.

شيطانك، قال: ما لي أراك ضعيفًا؟ قال: أنت أضعفتني قال: بماذا؟ قال: بمخالفتي في كل ما أنهاك عنه وآمرك به، قال: فما هذه البقية التي بقيت لك من القوة ما سببها؟ قال: سرورك بمن يُقبّل يديك. (حم) والحكيم وابن أبي **الدنيا**(١) **في مكائد الشيطان عن أبي هريرة)** وفيه بن لهيعة.

٢٠٩٦- «إن المؤمن إذا أصابه السقم ثم أعفاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه، وموعظة له فيما يستقبل، وإن المنافق إذا مرض ثم أعفي كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه فلم يدر لم عقلوه، ولم يدر لما أرسلوه». (د) عن عامر الرام .

(إن المؤمن إذا أصابه السُّقم) بضم المهملة وسكون القاف وبفتحها. **(ثم أعفاه الله منه)** عافاه من ألمه وفي الحديث: «اللهم اشفه اللهم اعفه ». **(كان)** سقمه. **(كفارة)** تغطية لما مضى. **(من ذنوبه وموعظة فيما يستقبل)** من عمره. **(وإن المنافق والكافر إذا مرض ثم أعفي)** حذف الفاعل احتقارًا لشأن المنافق وإبعادًا له عن نسبة رفع ألمه إلى الله. **(كان كالبعير عقله أهله)** حبسوه عن الحركة بالعقال. **(ثم أرسلوه)** عن عقاله. **(فلم يدر لم عقلوه ولم يدر لم أرسلوه)** لا يكفر عنه ذنب ولا يكون له موعظة. (د)(٢) **عن عامر الرام)** في التقريب: عامر الرامي المحاربي انتهى(٣). ويقال من الزام والأول أصح له رؤية ورواية [٢/ ٥٦] قاله ابن الأثير(٤) وفيه راو لم يسم.

٢٠٩٧- «إن المؤمن لا ينجس». (ق٤) عن أبي هريرة (حم م د ن) عن حذيفة (ن) عن ابن مسعود (طب) عن أبي موسى (صح).

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٨٠)، والحكيم في نوادره (١/ ١٣٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٧٢)، وصححه في الصحيحة (٣٥٨٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٠٨٩)، وصححه في صحيح الجامع (١٧٦٧).

(٣) التقريب (٣١١٤)، وقال الحافظ: له حديث يروى بإسناد مجهول.

(٤) انظر: أسد الغابة (١/ ٥٥٦).

(إن المؤمن لا ينجس) هو من نجس كسمع وككرم وأصل الحديث أنه ﷺ مر ببعض أصحابه فأراد الأخذ بيده فأمسكها وقال: إني جنب فذكره، ويروى له سبب آخر، ومفهوم المؤمن غير مراد فإن الكافر لا ينجس بدنه بكونه جنبًا نعم من يقول أنه نجس الذات فهو نجس مطلقًا. (ق ٤) **عن أبي هريرة (حم م د ن هـ) عن حذيفة (هـ) عن ابن مسعود (طب)**[١] **عن أبي موسى)** الأشعري واللفظ للبخاري.

٢٠٩٨- «إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه». (حم طب) عن كعب بن مالك .

(إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه) جهاد اللسان إقامة الحجة على الكافر ونحو ذلك كما قال ﷺ لحسان: إن هجوه لهم أشد عليهم من وقع النبل، فهو إخبار أن جهاد اللسان كالجهاد بالسيف ومنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإرشاد الضال وتعليم الجاهل. **(حم طب)**[٢] **عن كعب بن مالك)** قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤] قلت: يا رسول الله ما ترى في الشعر فذكره ورجال أحمد رجال الصحيح.

٢٠٩٩- «إن المؤمنين يشدد عليهم، لأنه لا يصيب المؤمن نكبة من شوكة فما فوقها ولا وجع إلا رفع الله له به درجة، وحط عنه خطيئة». ابن سعد (ك هب) عن عائشة (صح).

(إن المؤمنين يشدد عليهم) أي البلاء. **(لأنه)** أي الشأن. **(لا يصيب المؤمن**

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٣)، ومسلم (٣٧١)، وأبو داود (٢٣١)، والترمذي (١٢١)، والنسائي (١/ ١٤٥)، وابن ماجة (٥٣٤) عن أبي هريرة، وأحمد (٥/ ٣٨٤)، ومسلم (٣٧٢)، وأبو داود (٢٣٠)، والنسائي (١/ ١٤٥)، وابن ماجة (٥٣٥) عن حذيفة، والطبراني في الكبير (١٢/ ١٩٤) (١٢٨٧١) عن ابن عباس.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٤٥٦)، (٦/ ٣٨٧)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٧٥) رقم (١٥١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٣٤)، والصحيحة (١٦٣١).

نكبة) في القاموس[1]: النكبة بالفتح المصيبة. **(من شوكة فما فوقها ولا وجع إلا رفع الله له به)** بالبلاء. **(درجةً)** في الجنة **(وحَط عنه خطيئة)** فيعظم الأجر بعظم النكبة. ابن سعد **(ك هب)**[2] **عن عائشة)** رمز المصنف لصحته، وقال الحاكم: على شرطهما وأقروه.

٢١٠٠- «إن المتحابين في الله في ظل العرش». (طب) عن معاذ.

(إن المتحابين في الله) لأجله. **(في ظل العرش)** تقدم بيان المراد به مرارًا، وفيه الحث على التحاب في الله. **(طب)**[3] **عن معاذ)**.

٢١٠١- «إن المتشدقين في النار». (طب) عن أبي أمامة.

(إن المتشدقين) في النهاية[4]: المتشدقون هم المتوسعون في الكلام من غير تحفظ وتحرر، وقيل: المتشدق الذي يستهزئ بالناس يلوي شدقيه. **(في النار)** لأنه يجرهم التشدق إلى ما لا يحل من الأقوال. **(طب)**[5] **عن أبي أمامة)** سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف عفير بن معدان.

٢١٠٢- «إن المجالس ثلاثة: سالم، وغانم، وشاجب». (حم ع حب) عن أبي سعيد (ح).

(إن المجالس) التي يتجالس فيها الناس. **(ثلاثة)** أقسام والمراد أهلها ينقسمون ثلاثة هو مجاز عقلي من الإسناد إلى المكان. **(سالم)** لا إثم يحصله صاحبه ولا أجر، وذلك كمجالس المباحات. **(وغانم)** يحصل فيه الحسنات

(١) انظر القاموس (١/ ١٣٤).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٠٦)، وأحمد (٦/ ٢١٥)، والحاكم (١/ ٣٤٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٣٥).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٧٩) رقم (١٤٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٣٧).

(٤) انظر النهاية (٢/ ٤٥٣).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٦٦) رقم (٧٦٩٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٧٣).

ويبعد فيه عن السيئات. **(وشاجب)** بالشين المعجمة والجيم فموحدة، في النهاية[١]: أي هالك يقال شجب فهو شاجب وأوسطها خيارها. **(حم ع حب والضياء[٢] عن أبي سعيد)**.

٢١٠٣- «إن المختلعات والمنتزعات هن المنافقات». (طب) عن عقبة بن عامر.

(إن المختلعات) في النهاية[٣]: المختلعات هن المنافقات يعني اللاتي يطلبن الخلع والطلاق من أزواجهن من غير عذر، يقال خلع امرأته خلعًا وخالعها مخالعة واختلعت هي منه فهي خالع. **(والمنتزعات)** بالنون فمثناة فوقية فزاء فعين مهملة جمع منتزعة من انتزعت الشيء عن الشيء أبعدته عنه أي التي بعّدت نفسها عن زوجها وهو أعم من الأول. **(هن المنافقات)** لأنهن تظهرن بذلك كراهة الزوج وفي الباطن أنهن يردن سواه يتزوجن به بعد الاختلاع. **(طب)**[٤] **عن عقبة بن عامر)** الجهني وإسناده حسن.

٢١٠٤- «إن المرء كثير بأخيه وابن عمه». ابن سعد عن عبد الله بن جعفر.

(إن المرء كثير بأخيه وابن عمه) يتقوى بهما ويعيناه على أموره وشد بهما أزره والحديث قاله ﷺ يوم قتل جعفر بن أبي طالب ابن عمه **(ابن سعد**[٥] **عن عبد الله بن جعفر)** بن أبي طالب الجواد.

---

(١) انظر النهاية (٢/ ٤٤٥).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٧٥)، وأبو يعلى (١٠٦٢)، وابن حبان (٥٨٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٧٤)، والضعيفة (٣١٤٣).

(٣) النهاية (٢/ ١٤٢).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٣٣٩) رقم (٩٣٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٣٨)، والصحيحة (٦٣٢).

(٥) أخرجه القضاعي في الشهاب (١٨٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٧٧)، والضعيفة (١٨٩٥).

٢١٠٥- «إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة، فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج، وغن ذهبت تقيمها كسرتها: وكسرها، طلاقها». (م ت) عن أبي هريرة (صح).

(**إن المرأة خلقت من ضلع**) تقدم الكلام عليه في قوله ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرًا» وفيه أن ما خلق منه العبد كان فيه شعبة منه ولذا يقال: المرأة تحب الرجل لأنها خلقت منه والرجل يحب الطين لأنه خلق منه.

قال: ولكننا منها خلقنا لغيرها وما كنت منه فهو شيء محبب.

(**لن تستقيم لك على طريقة**) بل هي كثيرة البلوى. (**فإن استمتعت بها استمعت بها وبها عوج**) فلا يتم الاستمتاع بها إلا مع اعتقاد بعض جفائها. (**وإن ذهبت تقيمها كسرتها**) فإن العوج إذا أردت إقامته كسرته وبين كسرها بما يكون فقال: (**وكسرها طلاقها**) وفراقها وهو مناف لطلب الاستمتاع بها فهو توصية بالصبر على أخلاق النساء. (م ت)[1] **عن أبي هريرة**).

٢١٠٦- «إن المرأة خلقت من ضلع وإنك إن ترد إقامة الضلع تكسرها فدارها تعش بها». (حم حب ك) عن سمرة (صح).

(**إن المرأة خلقت من ضلع وإنك إن ترد إقامة الضلع تكسرها فدارها**) من المداراة. (**الملاطفة**) والاغتفار. (**تعش بها**) تمتع بها متاعًا حسنًا. (**حم حب ك**)[2] **عن سمرة**) بن جندب، قال الحاكم: صحيح وأقروه، ورمز المصنف لصحته.

٢١٠٧- «إن المرأة تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله، فإن ذلك يرد ما في نفسه». (حم م د) عن جابر (صح).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٣١)، ومسلم (١٤٦٨)، والترمذي (١١٨٨).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٨)، وابن حبان (٤١٧٨)، والحاكم (٤/ ١٧٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٤٤).

(إن المرأة تقبل في صورة شيطان) قال المصنف في الديباج[1]: إنه إشارة إلى الهوى والفتنة في نفوس الرجال، من الميل إلى النساء، فهي شبيهة بالشيطان في دعائه إلى الشر ووسوسته وتزيينه. **(وتدبر في صورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته)** بحسنها. **(فليأت أهله)** للجماع. **(فإن ذلك)** إتيان أهله. **(يرد)** بالمثناة تحت من الرد، وقال صاحب النهاية[2]: رُوي بالموحدة من البرد انتهى. **(ما في نفسه)** من الميل إلى مرادها، وهذا من الأدوية النبوية في إذهاب ما يجده العبد من الميل إلى ما لا يحل له وتقدم نظيره في: «إذا رأى أحدكم». **(حم م د)**[3] **عن جابر)**.

٢١٠٨- «إن المرأة تنكح لدينها، ومالها، وجمالها، فعليك بذات الدين تربت يداك». (حم م ت ن) عن جابر (صح).

(إن المرأة تنكح لدينها) لأجله. **(ومالها وجمالها)** أي لأجل أحد الثلاثة فإنها التي يدعو العبد إلى النكاح **(فعليك)** أيها الناكح **(بذات الدين)**، إغراء بقصد ذات الدين من بين الثلاث الصفات الحاملة على النكاح. **(تربت يداك)** في النهاية[4]: ترب الرجل إذا افتقر أي لصق بالتراب، وأترب: إذا استغنى، وهذه الكلمة جارية على ألسنة العرب ولا يريدون الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر بها كما يقولون: قاتله الله، وقيل: معناها لله درك، وقيل: أريد به المثل ليرى المأمور بذلك الجد وأنه إن خالفه فقد أساء، وقال بعضهم: هو دعاء على الحقيقة ؛ لأنه قال لعائشة ذلك؛ لأنه رأى الحاجة خيرًا لها والأول أوجه انتهى.

---

(١) انظر الديباج (٤/ ١١).
(٢) النهاية (١/ ٢٩٣).
(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٣٣٠)، ومسلم (١٤٠٣)، وأبو داود (٢١٥١)، والترمذي (١١٥٨)، والنسائي في السنن الكبرى (٩١٢١).
(٤) انظر النهاية (١/ ١٨٤).

(حم م ت ن)[1] عن جابر).

٢١٠٩- «إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: لذي دم موجع، أو لذي غرم مفظع، أو لذي فقر مدقع». (حم٤) عن أنس .

(**إن المسألة**) السؤال من العباد. (**لا تحل إلا لأحد ثلاثة**) بيّنها بقوله: (**لذي دم موجع**) مؤلم، في النهاية[2]: هو أن يتحمل دية فيسعى فيها حتى يؤديها إلى أولياء المقتول، فإن لم يؤدها قتل المتحمّل عنه فيوجعه قتله. (**أو لذي غُرْم**) بضم الغين المعجمة وسكون الراء، أي حاجة لازمة من غرامة مثقلة. (**مفظع**) بالظاء المعجمة الشديد الشنيع. (**أو لذي فقر مدقع**) بالدال المهملة فقر شديد يقضي بصاحبه إلى الدقعاء، وهو التراب، وقيل هو: احتمال سوء الفقر، أفاده في النهاية[3]، وفي الحديث تحريم المسألة على غير الثلاثة ويأتي زيادة عليه في حرف الميم. (حم ٤)[4] عن أنس بسند جيد).

٢١١٠- «إن المسجد لا يحل لجنب، ولا حائض». (هـ) عن أم سلمة .

(**إن المسجد لا يحل**) سكونه والبقاء فيه. (**لجنب**) هو من أصابته الجنابة، يستوي فيه الواحد والجمع، أو يقال: جنبان وأجناب، أفاده في القاموس[5] ويباح له إذا كان عابر سبيل على أحد الأقوال في الآية. (**ولا لحائض**) ذات حيض. (هـ)[6] عن أم سلمة).

٢١١١- «إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في مخرقة الجنة حتى يرجع».

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٠٢)، ومسلم (٧١٥)، والترمذي (١٠٨٦)، والنسائي (٦/ ١٨).

(٢) انظر النهاية (٥/ ١٥٧).

(٣) انظر النهاية (٢/ ١٢٧).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ١١٤، ١٢٦)، وأبو داود (١٦٤١)، والترمذي (٦٥٣)، وابن ماجة (٢١٩٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٨٠).

(٥) انظر القاموس (١/ ٤٨).

(٦) أخرجه ابن ماجة (٦٤٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٨٢).

(حم م ت) عن ثوبان (صح).

(**إن المسلم إذا عاد أخاه**) في الله زاره في مرضه إذ ذلك مفهوم العيادة. (**لم يزل في مخرف**) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة والراء، هو الحائط من النخل. (**الجنة**) أي أنه لما يحوزه من الثواب كأنه في حائط الجنة يخترف ثمارها وقيل المخرفة الطريق أي في طريق يؤديه إلى الجنة. (**حتى يرجع**) من عيادته وفيه حث على العيادة وتقدم عدة أحاديث في ذلك. (**حم م ت**)[1] **عن ثوبان**) مولى رسول الله ﷺ.

٢١١٢- «إن المظلومين هم المفلحون يوم القيامة». ابن أبي الدنيا في ذم الغضب، ورسته في الإيمان عن أبي صالح الحنفي مرسلاً.

(**إن المظلومين في الدنيا**) هم المفلحون. (**يوم القيامة**) بالأجور التي يحوزونها. (**ابن أبي الدنيا**[2] في: **ذم الغضب، ورسته**): بضم الراء، وسكون السين المهملة، (**في الإيمان، عن أبي صالح**) عبد الرحمن بن قيس (**الحنفي**) بالمهملة والنون والفاء، نسبة إلى بني حنيفة (**مرسلاً**).

٢١١٣- «إن المعروف لا يصلح إلا لذي دين، أو لذي حسب، أو لذي حلم». (طب) وابن عساكر عن أبي أمامة.

(**إن المعروف**) هو النصفة وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس. (**لا يصلح إلا لذي دين**) لا يفعله إلا ذو دين أو لا يفعل إلا معه. (**أو لذي حسب**) شرف ومناقب معروفة. (**أو لذي حلم**) تثبت وأناه وافتقار؛ لأن من عنده هذه الصفات كان عنده باعث على المعروف لما يرجوه من الأجر أو

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٧٩)، ومسلم (٢٥٦٨)، والترمذي (٩٦٧).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب (٣٥)، ورسته في الإيمان كما في الكنز (٧٦٣٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٨٤).

لشرف طباعه وكرم طباعه، فيسديه إلى الناس ويحتمل أن المراد لا يصلح إعطاؤه إلا لأحد الثلاثة؛ لأنهم الذين يحافظون على صنائع المعروف، ويكونون لها أهلاً، يرشد إليه ما تقدم من حديث: «إذا أراد الله بعبد خيرًا»، جعل صنائعه ومعروفه في أهل الحفاظ الحديث، فهو أحب أنه لا يطلب المعروف إلا من أحد الثلاثة، أو على أنه لا يوضع إلا في أحدهم. **(طب) وابن عساكر**[1] **عن أبي أمامة)**.

٢١١٤- «إن المعونة تأتي من الله للعبد على قدر الْمَؤُنَةِ، وإن الصبر يأتي من الله على قدر المصيبة». الحكيم والبزار والحاكم في الكنى هب) عن أبي هريرة .

(إن المعونة) بفتح الميم وضم المهملة الاسم من أعانه. **(تأتي من الله للعبد على قدر الْمَؤُنَةِ)** بالهمز من مأن القوم: إذا احتمل مؤنتهم أقواتهم، أي أنه تعالى يرزق العبد على قدر نفقته. **(وأن الصبر يأتي من الله)** ينزله على قلب عبده. **(على قدر المصيبة)** فهو تعالى أعلم بما يدفع به العبد حاجته. الحكيم والبزار والحاكم في الكنى **(هب)**[2] **عن أبي هريرة)** بإسناد حسن.

٢١١٥- «إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور، عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم، وأهاليهم، وما ولوا». (حم م ن) عن ابن عمر (صح).

(إن المقسطين) جمع مقسط وهو العادل من أقسط. **(عند الله يوم القيامة على منابر من نور)** النور عرض والمنابر أجسام فيخلقها تعالى من النور ويجعل

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٤٩) رقم (٧٦٥٢)، والبيهقي في الشعب (١٠٩٦٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٨٥) وقال في الضعيفة (٧٧٩): ضعيف جدًا.

(٢) أخرجه الحكيم في نوادره (١/ ٣٧٦)، والبيهقي في الشعب (٩٩٥٦)، والقضاعي في الشهاب (٩٩٢)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (٤٢٣)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٥٢)، وحسنه في الصحيحة (١٦٦٤).

الأعراض أجسامًا كما أسلفناه أو المراد أنها في الإضاءة والإشراق كالأنوار. **(عن يمين الرحمن)** أي حال كونهم عن يمينه وقدمنا الكلام في أمثال هذه الصفات، ورجح النووي وجوب الإيمان به ولا نعتقد ظاهره ونتكلف تأويله وله معنى يليق بجلال الله. **(وكلتا يديه يمين)** ثم فسرهم بقوله: **الذين يعدلون في حكمهم وأهاليهم وما ولوا)** عام بعد خاص. **(حم م ن)**[1] **عن ابن عمر)**.

٢١١٦- «**إن المكثيرين هم المقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله تعالى خيراً فنفح فيه يمينه وشماله، وبين يديه، ووراءه وعمل فيه خيراً**». (ق) **عن أبي ذر** (صح).

(إن المكثرين) في الدنيا. **(هم المقلون يوم القيامة)** أقلوا في الحسنات لشغلهم بالأموال والاستكثار منها، ولأنها تتسع عليهم التكاليف فلا يقومون بحقها. **(إلا من أعطاه الله تعالى خيرًا فنفح)** بالنون والفاء والحاء المهملة، في النهاية[2]: أي ضرب يديه بالعطاء، والنفح الرمي والضرب. **(فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه)** أي أعطاه في جهات الخير وهو كحديث: «إلا من قال به هكذا وهكذا» والمراد عمم بالعطاء جهات الخير كلها. **(وعمل فيه خيرًا)** هو تعميم بعد التخصيص. (ق)[3] **عن أبي ذر)** ورواه غيرهما.

٢١١٧- «**إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب**». **الطالسي عن صفوان بن عسال** .

(إن الملائكة لتضع أجنحتها) تقدم عليه الكلام في قوله: اطلبوا العلم». **(لطالب العلم رضى بما يطلب)** من العلم والمراد به علم الكتاب والسنة، وما له نفع فيهما

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٠)، ومسلم (١٨٢٧)، والنسائي (٨/ ٢٢١).

(٢) انظر النهاية (٥/ ٨٩).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٤٣)، ومسلم (٩٤).

(الطيالسي[١] عن صفوان بن عسال) بمهملتين الثانية مشددة وإسناده حسن.

٢١١٨- «إن الملائكة لتصافح ركاب الحجاج وتعتنق المشاة». (هب) عن عائشة .

(**إن الملائكة**) الذين في الأرض. (**لتصافح**) تقدم تفسير المصافحة في: «إذا التقى المسلمان». (**ركاب الحجاج**) جمع راكب. (**وتعتنق**) بالعين المهملة من المعانقة وهو الأخذ بالعنق تعظيمًا، وفيه إبانة لفضيلة (**المشاة**) على الركاب، ويحتمل أنه عند قدومهم بيت الله أو عند قدومهم أوطانهم أو ملائكة كل جهة حيث يلقاهم من فيها من الملائكة. (هب)[٢] **عن عائشة**) سكت عليه المصنف وإسناده ضعيف.

٢١١٩- «إن الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء رحمة على فقراء المسلمين، لما فيه من الشدة». (طب) عن ابن عباس .

(**إن الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء رحمة**) منهم وهي علة الفرح وقد كملت فيه شروط حذف اللام لما يدخل. (**على فقراء المسلمين فيه من الشدة**) من المشقة عليهم وفيه فرح الملائكة بما يحصل للمؤمنين من الخير، واختص الشتاء لأنه يشق على المؤمن فيه الطاعات التي تحضرها الملائكة. (**طب**)[٣] **عن ابن عباس**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف يعلي بن ميمون.

٢١٢٠- «إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه تماثيل أو صورة». (حم ت حب) عن أبي سعيد .

(**إن الملائكة لا تدخل بيتًا**) أي محلاً (**فيه تماثيل**) أي أوثان ونحوها. (**أو**

---

(١) أخرجه الطيالسي (١١٦٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٥٦).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٤٠٩٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧٨٨): موضوع.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٠٠) رقم (١١١٧١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٨٩) وقال في الضعيفة (٦٤٣): منكر.

صورة) صورة حيوان تقدم مرارًا (حم ت حب)[1] **عن أبي سعيد).**

٢١٢١- «إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة» (هـ) عن علي .

(إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب) ولو كان من المأذون في اتخاذه **(ولا صورة)** كما تقدم. (هـ)[2] **عن علي)** وفي مسلم معناه.

٢١٢٢- «إن الملائكة لا تحضر جنازة الكافر بخير، ولا المتمضخ بالزعفران، ولا الجنب». (حم) عن عمارة بن ياسر .

(إن الملائكة لا تحضر جنازة الكافر بخير) بل بالشر والعذاب كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٩٣] الآية. **(ولا)** تحضر. **(المتمضخ بالزعفران)** وهو المتلطخ به في البدن ويحتمل أن يراد جنازته فيكون مجرورًا أو أعم من ذلك فيكون منصوبًا. **(ولا)** تحضر. **(الجنب)** أي من مات جنبًا متساهلاً في الاغتسال فلا تحضر جنازته ولا تحضره فيكون أعم ففيه ما في الذي قبله. **(حم)**[3] **عن عمار بن ياسر).**

٢١٢٣- «إن الملائكة لا تزال تصلي على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة». الحكيم عن عائشة .

(إن الملائكة لا تزال تصلي على أحدكم) تستغفر له. **(ما دامت مائدته موضوعة)** للأضياف ونحوهم. **(الحكيم**[4] **عن عائشة)** بإسناد ضعيف.

٢١٢٤- «إن الملائكة صلت على آدم فكبرت عليه أربعًا ». الشيرازي عن ابن عباس .

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٩٠)، والترمذي (٢٨٠٥)، وابن حبان (٥٨٤٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٦١).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٣٦٥٠)، ومسلم (٢١٠٦) بمعناه.

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٣٢٠)، وأبو داود (٤١٧٦)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٩٦٠).

(٤) أخرجه الحكيم في نوادره (١/ ١٥٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٩٠)، والضعيفة (٥٢٧٤).

(إن الملائكة صلت على آدم) صلاة الجنازة (فكبرت عليه أربعًا) ثم قالت: هذه سنتكم في صلاتكم على موتاكم يا بني آدم هو من أدلة من يقول أنها أربع. (الشيرازي[١] عن ابن عباس) ورواه الخطيب وغيره.

٢١٢٥- «إن الموت فزع فإذا رأيتم الجنازة فقوموا». (حم م د) عن جابر (صح).

(إن الموت فزع) هول وخوف ورعب (فإذا رأيتم الجنازة فقوموا) تقدم الكلام في ذلك في: «إذا» مرت. (حم م د)[٢] عن جابر).

٢١٢٦- «إن الموتى ليعذبون في قبورهم حتى إن البهائم لتسمع أصواتهم». (طب) عن ابن مسعود.

(إن الموتى) أي أجسامهم (ليعذبون في قبورهم) قد ثبت ذلك ثبوتًا بلا مرية وثبت الاستعاذة من عذاب القبر (حتى إن البهائم لتسمع أصواتهم) أصوات المعذبين، قال ابن القيم في كتاب الروح[٣] قال الحافظ عبد الحق الإشبيلي[٤]: حدثني الفقيه أبو الحكم بن برجان وكان من أهل العلم والعمل أنهم دفنوا ميتًا بقريتهم من شرقي إشبيلية فلما فرغوا من دفنه قعدوا ناحية يتحدثون ودابة ترعى قريبًا منهم، وإذا بالدابة قد أقبلت مسرعة إلى القبر وجعلت أذنها عليه كأنها تسمع، ثم ولت فارة عنه، ثم عادت إلى القبر وجعلت أذنها عليه كأنها تسمع، ثم ولت فارة فعلت ذلك مرة بعد أخرى، ذكر لنا ولده الحكاية ونحن نسمع عليه كتاب مسلم، ولما بلغ القارئ عليه قوله ﷺ: «إنهم يعذبون عذابًا تسمعه

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (٣/ ٢٧٢)، والدار قطني (٢/ ٧١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٨٧).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٣١٩)، ومسلم (٩٦٠)، وأبو داود (٣١٧٤).

(٣) الروح (ص: ٥٣).

(٤) انظر كذلك العاقبة في ذكر الموت (ص: ٢٤٧) طبعة دار الأقصى، الكويت.

البهائم» وقد ثبت أن رسول الله ﷺ حادت به بغلته حتى كادت تلقيه لما مر بقبر يعذب، قال بعض أهل العلم: ولهذا السبب يذهب الناس بدوابهم إذا مغلت إلى قبور اليهود والمنافقين والإسماعيلية، فإن أهل الخيل يقصدون قبورهم بذلك فإذا سمعت الخيل عذاب القبر أحدث لها فزعًا وحرارة يذهب بالمغل. **(طب)**[(١)] **عن ابن مسعود)** سكت عليه المصنف، وإسناده: حسن بل قيل صحيح.

٢١٢٧- «إن الميت ليعذب ببكاء الحي». (ق) عن عمر (صح).

(إن الميت ليعذب ببكاء الحي) أي عليه، هذه رواية عمر، وفي رواية ابنه عبد الله: «**إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه**» وقالت عائشة: رحم الله ابن عمر والله ما كذب ولكنه أخطأ ونسي إنما مر رسول الله ﷺ على يهودية وهم يبكون عليها فقال: إنهم يبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها[(٢)].

وقالت في الرد على عمر: رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله ﷺ أن المؤمن ليعذب ببكاء أحد ولكن قال: «إن الله ليزيد الكافر عذابًا ببكاء أهله عليه»[(٣)] وفي رواية: أنها قالت: رحم الله عمر وابن عمر والله ما هما بكاذبين ولكنهما وهما، قال الحافظ ابن حجر[(٤)]: إنه قد اختلف الناس في ذلك واختار الطبري في تهذيبه: أن المراد بالبكاء ما كان من النياحة المنهي عنها وأن المراد بالعذاب الذي يعذب به الميت ما يناله من الأذى من معصية أهله لله، واختار هذا جماعة من الأئمة آخرهم تقي الدين ابن تيمية[(٥)]، وروى أحمد: «الميت يعذب ببكاء الحي عليه إذا قالت النائحة: واعضداه وا ناصراه واسنداه جبذ

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٠٠) رقم (١٠٤٥٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٦٥)، والصحيحة (١٣٧٧).

(٢) مطلب في البكاء على الميت، عنوان وضع على الحاشية.

(٣) أخرجه البخاري (١٢٨٨).

(٤)انظر: تلخيص الحبير (٢/ ٢٨٠-٢٨١) رقم (٨٠٦).

(٥) انظر: مجموع الفتاوى (٢٤/ ٣٧٠).

الميت، وقيل له: أنت كذلك»[١] ورواه الترمذي بلفظ: «ما من ميت يموت ويقوم باكيهم فيقول واجبلاه واسنداه إلا ويلزمه ملكان بلهازمه أهكذا أنت»[٢] ورواه الحاكم[٣] وصححه وشاهده في الصحيح عن النعمان بن بشير قال: أغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت امرأته تبكي وتقول واجبلاه واكذا واكذا فلما أفاق قال: ما قلت شيئًا إلا وقيل لي أنت كذا أنت كذا فلما مات لم تبك عليه، قلت: يريد لما قتل وبلغ خبر قتله لم يبكوا عليه وإلا فإنه لم يمت من مرضه ذلك بل استشهد في غزوة مؤتة[٤]، وقيل: إن المراد من أوصى أهله بأن يبكوه وقد كانوا يوصون أهلهم أن يبكوا عليهم ويشقوا الجيوب ويلطموا الخدود كما قيل:

إذا مت فابكيني بما أنا أهله وشقي علي الجيب يا أم معبد

وقال لبيد وقد حضرته الوفاة يخاطب ابنتيه:

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

فقوما فقولا بالذي تعلمانه لا تخمشا وجهًا ولا تحلقا شعرًا

(ق)[٥] **عن عمر**) ورواه ابنه كما عرفت.

٢١٢٨- «إن الميت يعرف من يحمله، ومن يغسله، ومن يدليه في قبره». (حم) عن أبي سعيد .

(**إن الميت يعرف من يحمله، ومن يغسله، ومن يدليه في قبره**) وقد قدمنا بحثًا حسنًا في إيصال الأرواح بالأبدان بعد الموت. (حم)[٦] **عن أبي سعيد**)

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٤١٤).

(٢) أخرجه الترمذي (١٠٠٣).

(٣) أخرجه البخاري (٤٢٦٨) واستدركه الحاكم فوهم (٣/ ٤٤).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٥٢٩).

(٥) أخرجه البخاري (١٢٩٠)، ومسلم (٩٢٧).

(٦) أخرجه أحمد (٣/ ٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٩٤)، والضعيفة (٣١٥٢).

سكت عليه المصنف وفيه راو مجهول.

٢١٢٩- «إن الميت إذا دفن سمع خفق نعالهم إذا ولوا عنه منصرفين ». (طب) عن ابن عباس .

(**إن الميت إذا دفن سمع**) بعد دفنه. (**خفق نعالهم**) عند انصرافهم عنه كما قال: (**إذا ولوا عنه منصرفين**) فلا يحول بينه وبين سماع ذلك القبر. (**طب**)[١] **عن ابن عباس**) سكت عليه المصنف ورجاله ثقات.

٢١٣٠- «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه». (د ت هـ) **عن أبي بكر .**

(**إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه**) في النهاية[٢]: يقال أخذت على يد فلان إذا منعته عما يريده كما قيل: أمسكت يده. (**أوشك**) بفتح الهمزة وسكون الواو أي قرب، قال في النهاية[٣]: وقد تكرر في الحديث يوشك بكسر الشين أن يكون كذا أي يقرب ويدنو ويسرع يقال أوشك بفتح الهمزة يوشك إيشاكًا فهو موشك وقد وشك وشكًا ووشاكة انتهى. (**أن يعمهم الله بعقاب**) يشمل من لا ذنب له ومن له ذنب. (**منه**) أي من الله وهو تعظيم لشأن العقاب وأنه منه تعالى، ويحتمل أن يعود إلى الظالم وأنه يسلطه عليهم. (**د ت هـ**)[٤] **عن أبي بكر**)، قال في الأذكار[٥]: بأسانيد صحيحة.

٢١٣١- «إن الناس دخلوا في دين الله أفواجًا وسيخرجون منه أفواجًا».

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٨٧) رقم (١١١٣٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٦٧).

(٢) انظر النهاية (١/ ٢٨).

(٣) انظر النهاية (٥/ ١٨٩).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٣٣٨)، والترمذي (٢١٦٨)، وابن ماجة (٤٠٠٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٧٣)، والصحيحة (١٥٦٤).

(٥) يعني به: الأذكار للنووي، انظر فيه برقم (٨٧٢).

(حم) عن جابر (صح).

(**إن الناس دخلوا في دين الله أفواجًا**) جمع فوج بزنة فلس وهو الجماعة من الناس وانتصابه على الحالية من فاعل يدخلون وهذا إخبار عما وقع بعد الفتح وأما قبله فكانوا يدخلون أفرادًا. (**وسيخرجون منه أفواجًا**) كما دخلوا، وذلك عند اقتراب الساعة حيث تعبد الأوثان ولم يبق من يقول الله. (**حم**)[1] **عن جابر**) بإسناد حسن ورمز المصنف لصحته.

٢١٣٢- إن الناس لكم تبع وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرًا». (ت هـ) **عن أبي سعيد** .

(**إن الناس لكم**) أيها المخاطبون. (**تبع**) في الخير والشر. (**وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض**) جمع قطر وهو الناحية وفي رواية في الترمذي الأرضين. (**يتفقهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرًا**) تقدم الكلام على هذه العبارة وهو وصية لطلبة العلم، وكان يقول بعض الصحابة لمن أتاه لطلب العلم أهلاً بمن وصاني فيهم رسول الله ﷺ. (**ت هـ**)[2] **عن أبي سعيد**) سكت عليه المصنف وفيه ضعف لضعف أبي هارون العبدي اسمه عمارة بن جوين مصغر مشهور بكنيته متروك ومنهم من كذبه[3]، ولفظه في سنن ابن ماجه: عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد مرفوعًا أنه قال: «إنه سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فإذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبًا مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ وأقنوهم» قلت: للحكم ما أقنوهم؟ قال: علموهم انتهى، في لفظ له عنه بلفظ الجامع طلبًا أي أن فيه زيادة بعد قوله الأرضين يتفقهون في الدين وهذه الزيادة ثابتة

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٤٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٩٦)، والضعيفة (٣١٥٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٥٠)، وابن ماجة (٢٤٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٩٧).

(٣) انظر: التقريب (٤٨٤٠).

أيضًا في لفظ رواية الترمذي.

٢١٣٣- «إن الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات الأول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع». (هـ) عن ابن مسعود .

(**إن الناس يجلسون من الله تعالى**) من إكرامه وإحسانه إليهم أو في مجالس التزاور الذي يأتي حديثه والله أعلم بمراد رسوله فيه. (**يوم القيامة على قدر رواحهم في الجمعات**) فمن كان أسبق رواحًا كان أقرب مجلسًا. (**الأول**) وهو الذي تقدم أنه كالمهدي بدنة. (**ثم الثاني**) وهو الذي كالمهدي بقرة. (**ثم الثالث**) وهو الذي كالمهدي كبشًا. (**ثم الرابع**) وهو الذي كالمهدي دجاجة، وفيه الحث على التبكير إلى صلاة الجمعة وتقدم حد وقته وهو من بعد الزوال. (هـ)(١) **عن ابن مسعود**) بإسناد حسن.

٢١٣٤- «إن الناس لا يرفعون شيئًا إلا وضعه الله تعالى». (هب) عن سعيد بن المسيب مرسلاً .

(**إن الناس لا يرفعون شيئًا**) بغير حق أو فوق قدره الذي أذن فيه. (**إلا وضعه الله**) حقره وهونه وهذا شاهد في الأبنية ونحوها مما يعظمه الناس ويتنافسون به، ويأتي: «أن حقًا على الله أن لا يرفع شيئًا من أمر الدنيا إلا وضعه»، فيقيد هذا بأمر الدنيا. (هب)(٢) **عن سعيد بن المسيب مرسلاً**).

٢١٣٥- «إن الناس لم يعطوا شيئًا خيرًا من خلق حسن». (طب) عن أسامة بن شريك .

(**إن الناس لم يعطوا شيئًا خيرًا من خلق حسن**) فإنه ينال به صاحبه خير الدنيا والآخرة كما سلف غير مرة، وفيه أن الخلق الحسن عطية من الله تعالى.

---

(١) أخرجه ابن ماجة (١٠٩٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٠٠)، والضعيفة (٢٨١٠).
(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٥١١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٩٩).

(طب)[(١)] عن أسامة بن شريك) الثعلبي بمثلثة.

٢١٣٦- «إن النبي لا يموت حتى يؤمه بعض أمته» (حم) عن أبي بكر .

(**إن النبي**) ظاهره للجنس وأن المذكور حكم ثابت لجنس الأنبياء ويحتمل أنه للعهد وأن المراد نفسه. (**لا يموت حتى يؤمه**) يكون إمامه في الصلاة. (**بعض أمته**) وقد ثبت أنه ﷺ أمه عبد الرحمن بن عوف في صلاة الفجر في بعض الغزوات، وفي إمامة أبي بكر له ﷺ في الصلاة خلاف، هل كان الإمام هو ﷺ أو أبو بكر؟ ويحتمل أن يراد بالإمامة مطلق الاقتداء به في أي فعل وهو واقع أيضًا وفيه تشريف لأمته. (**حم**)[(٢)] **عن أبي بكر**).

٢١٣٧- «إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئا لم يكن الله تعالى قدره له، ولكن النذر يوافق القدر، فيخرج ذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج». (م هـ) عن أبي هريرة (ح).

(**إن النذر**) في النهاية[(٣)]: نذرت أنذر وأنذر نذرًا إذا أوجبت على نفسك شيئًا تبرعًا من عبادة أو صدقة أو غير ذلك انتهى. (**لا يقرب من ابن آدم شيئًا لم يكن الله قدره له**) إنما قد يوافق ما قدره الله فيكون سببًا لنجح حاجته، كما قال: (**ولكن النذر يوافق القدر فيخرج ذلك**) أي النذر بالمال كما دل له يخرج: (**من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج**).

إن قلت: قد ثبت أن الصدقة قد تجلب الرزق وتدفع غضب الرب وترد البلاء والنذر بالمال نوع منها.

قلت: فرق الحكيم بين الأمرين لحكمة لا نعرفها أو لأن النذر لا يخرجه

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ١٧٩) (٤٦٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٧٧).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٠٣).

(٣) النهاية (٥/ ٩٢).

الناذر إلا وقد نال ما يريد لأنه يجعله معلقًا بنيل مطلوبه فكان سببًا أن الله لم يجعل له أثرًا بخلاف الصدقة وهي تبذل لا لتعليقها بمراد قد حصل.

إن قلت: هل فيه دلالة كراهة النذر بالمال؟

قلت: فيه الإخبار أنه لا أثر للنذر في نيل مطلوب ولا دفع مرهوب ولا دليل على كراهية إلا أن يقال أنه إذا كان لا أثر له فهو إضاعة مال فيحرم ففيه تأمل. (م هـ)[1] **عن أبي هريرة**).

٢١٣٨- «إن النذر لا يقدم شيئًا ولا يؤخره وإنما يستخرج به من البخيل». (حم ك) عن ابن عمر (صح).

(**إن النذر لا يقدم شيئًا ولا يؤخره وإنما يستخرج به من البخيل**) سلف الكلام عليه. (**حم ك**)[2] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته وقال الحاكم: على شرطهما وأقروه.

٢١٣٩- «إن النهبة لا تحل». (هـ حب ك) عن ثعلبة بن الحكم (صح).

(**إن النهبة**) بضم النون وسكون الهاء الاسم من نهب أي النهب والسلب. (**لا تحل**) وسبب الحديث ما ذكره المصنف في الكبير عن ثعلبة بن الحكم الليثي قال: أصبنا يوم خيبر غنمًا فانتهبها الناس فجاء رسول الله ﷺ وقدورهم تغلي فقال: «ما هذا؟» قالوا نهبة يا رسول الله قال: «أكفئوها فإن النهبة لا تحل» وقد حمل الصحابة النهي على العموم فكفوا عن انتهاب النثار حتى قال لهم رسول الله ﷺ: «ما لكم لا تنتهبون؟» قالوا: إنك نهيت عن النهبى قال: «إنما نهيت عن نهبى العسكر» وإن كان الحديث فيه مقال. (**هـ حب ك**)[3] **عن ثعلبة بن**

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٤٠)، وابن ماجة (٢١٢٣).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ١١٨)، والحاكم (٤/ ٢٠٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٨٠).

(٣) أخرجه ابن ماجة (٣٩٣٨)، وابن حبان (٥١٦٩)، والحاكم (٢/ ١٣٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٨٧)، والصحيحة (١٦٧٣).

الحكم) الليثي رمز المصنف لصحته.

٢١٤٠- «إن النهبة ليست بأحل من الميتة». (د) عن رجل.

(**إن النهبة ليست بأحل من الميتة**) أي وقد علمتم تحريم الميتة فالنهبة مثلها فإذا استحللتم الميتة استحللتم النهبة. (د)[1] **عن رجل**) من الصحابة وجهالته لا تضر كما عرفت.

٢١٤١- «إن الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد». (حم) عن جنادة.

(**إن الهجرة**) عن دار الكفر. (**لا تنقطع**) وجوبها على المؤمن. (**ما دام الجهاد**) أي والجهاد واجب إلى يوم القيامة. (**حم**)[2] **عن جنادة**) بضم الجيم ابن أبي أمية الأزدي بإسناد صحيح.

٢١٤٢- «إن الهدي الصالح، والسمت الصالح، والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة». (حم د) عن ابن عباس.

(**إن الهدي الصالح**) في النهاية[3]: هو السيرة والهيئة والطريقة. (**والسمت**) بالسين المهملة مثلثة هو الهدي فالعطف تفسيري. (**الصالح**) وهو ما كان عليه رسول الله ﷺ. (**والاقتصاد**) من القصد تقدم أنه التوسط بين الطرفين في جميع الأحوال وأكثر ما يراد به في الإنفاق. (**جزء**) الجزء النصيب والقطعة من الشيء. (**من خمسة وعشرين جزءًا من النبوة**) في النهاية[4] أن هذه الخلال من شمائل الأنبياء ومن جملة الخصال المعدودة من خصالهم وأنها جزء معلوم من أجزائهم فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم وليس المراد أن النبوة تتجزأ ولا أن من جمع هذه الخلال كان فيه جزء من النبوة فإن النبوة غير مكتسبة ولا مجتلبة بالأسباب

(١) أخرجه أبو داود (٢٧٠٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٨٦).
(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٦٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٩١).
(٣) النهاية (٢/ ١٣٤).
(٤) النهاية (١/ ٧٤١).

وإنما هي كرامة من الله عز وجل ويجوز أن يراد بالنبوة ما جاءت به النبوة ودعت إليه الأنبياء. (**حم د**)[١] **عن ابن عباس**) بإسناد ضعيف.

٢١٤٣- «إن الود يورث والعداوة تورث». (طب) عن عفير .

(**إن الود يورث والعداوة تورث**) أي أن المحبة إذا كانت بين رجلين انقلبت بعدهما إلى أولادهما وكذلك البغاضة فهو إخبار بما جعله الله بين عباده القدر إلَّا أنه حكم شرعي ثم هو أغلبي. (**طب**)[٢] **عن غفير**) بالغين المعجمة والفاء تصغير غفر رجل من العرب كان يأتي إلى أبي بكر وإسناده ضعيف.

٢١٤٤- «إن الولد مبخلة مجبنة». (هـ) عن يعلى بن مرة .

(**إن الولد مبخلة مجبنة**) مفعلة بفتح العين من البخل والجبن أي يحمل أبويه على البخل والجبن ويدعوهما إليه فيبخلان بالمال والنفس لأجل الولد وفي معناه أنكم تبخلون وتجبنون. (**هـ**)[٣] **عن يعلى بن مرة**) بضم الميم الثقفي بإسناد صحيح.

٢١٤٥- «إن الولد مبخلة مجبنة مجهلة محزنة». (ك) عن الأسود بن خلف طب عن خولة بنت حكيم .

(**إن الولد مبخلة مجبنة مجهلة**) من الجهل الحمل على الجهل لأنه يشغل الأوقات عن التعلم. (**محزنة**) من الحزن لأنه يحزن أبويه كما يقال إن عاش كدني وإن مات هدني. (**ك) عن الأسود بن خلف**) بن عبد يغوث القرشي بإسناد صحيح، (**طب**)[٤] **عن خولة بنت حكيم**) قالت: أخذ النبي ﷺ حسنًا ثم قبله ثم ذكره.

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٩٦)، وأبو داود (٤٧٧٦)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٩٩٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٩٠) رقم (٥٠٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٠٧).

(٣) أخرجه ابن ماجة (٣٦٦٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٨٩).

(٤) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٩٦) عن الأسود بن خلف، والطبراني في الكبير (١/ ٢٣٦) رقم (٦٤٧) عن خولة بنت حكيم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٩٠).

٢١٤٦- «إن اليدين تسجدان كما يسجد الوجه، فإذا وضع أحدكم وجهه فليضع يديه، وإذا رفعه فليرفعهما». (د ت ك) عن ابن عمر (صح).

(**إن اليدين تسجدان كما يسجد الوجه**) تقدم حديث: «إذا سجد العبد سجد معه سبعة أعراب» وعد منها اليدين والمراد الكفان كما في ذلك حديث بلفظهما لأنهما اللذان يسجدان كما يسجد الوجه. (**فإذا وضع أحدكم وجهه**) على الأرض. (**فليضع يديه**) باطن كفيه. (وإذا رفعه فليرفعهما). (د ت ك)[1] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته، وقال الحاكم: على شرطهما وأقرَّه الذهبي.

٢١٤٧- «إن اليهود والنصارى لا يصبغون، فخالفوهم». (ق د ن هـ) عن أبي هريرة (صح).

(**إن اليهود والنصارى لا يصبغون**) لحاهم وشعرهم (**فخالفوهم**) في الصبغ وتقدم في الصبغ أحاديث كثيرة وقدمنا الكلام في حديث: «اخضبوا» قال المصنف في الديباج[2] قال القاضي: اختلف السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب فقال قوم: الخضاب أفضل وقال آخرون: تركه أفضل، وقال الطبري: الأحاديث في الخضاب كلها صحيحة، أحاديث النهي وأحاديث الأمر وليس فيها ناسخ ولا منسوخ بل الأمر بالتغيير لمن شيبه مستقبح والنهي لمن ليس كذلك وهو الأشمط واختلاف السلف في الأمرين لذلك. (ق د ن هـ)[3] **عن أبي هريرة**) وفي الباب غيره أيضًا.

٢١٤٨- «إن آدم قبل أن يصيب الذنب كان أجله بين عينيه، وأمله خلفه، فلما

---

(١) أخرجه أبو داود (٨٩٢)، والنسائي في السنن الكبرى (٦٧٩)، والحاكم (١/ ٢٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٩٤).

(٢) الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٥/ ١٤٣).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٦٢)، ومسلم (٢١٠٣)، وأبو داود (٤٢٠٣)، والنسائي (٨/ ١٣٧)، وابن ماجة (٣٦٢١).

أصاب الذنب جعل الله تعالى أمله بين عينيه وأجله خلفه، فلا يزال يؤمل حتى يموت». ابن عساكر عن الحسن مرسلاً .

(**إن آدم**) أبا البشر. (**قبل أن يصيب الذنب**) الذي قصه الله. (**كان أجله**) أي الموت. (**نصب عينيه وأمله خلفه**) فلا يشاهده أي خلف أجله وهو الموت أي كان أمله في الآخرة دون الدنيا فلا يشتغل بغير التزود للرحيل ولا يرى الإقامة لنفسه. (**فلما أذنب الذنب**) الذي حكاه الله. (**جعل الله تعالى أمله بين عينيه**) عقوبة له على ذنبه. (**وأجله خلفه**) فلا ينظر إليه. (**فلا يزال يأمل حتى يموت**) ولعل هذه العقوبة ورثها أبناؤه وأصابهم شؤم ذنب أبيهم كما أصابهم الإخراج من الجنة بسبب ذنبه كما قال له موسى عليه السلام: «أخرجتنا ونفسك من الجنة...» وفي الإخبار إخبار بأن الذنوب سبب للذنوب فإن تقريب الأمل وتبعيد الأجل أسباب للاشتغال بما نهى عنه والإعراض عما أمر العبد به. (**ابن عساكر**[1] **عن الحسن مرسلاً**).

٢١٤٩- «إن آدم خلق من ثلاث تربات سوداء وبيضاء وحمراء». ابن سعد عن أبي ذر .

(**إن آدم خلق من ثلاث تربات**) جمع تربة، تقدم الكلام في ذلك في حديث: «إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض». (**سوداء وبيضاء وحمراء**) وعلى تلك الألوان جاء بنوه في ألوانهم (**ابن سعد**[2] **عن أبي ذر**) الغفاري.

٢١٥٠- «إن أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي». الحارث عن عوف بن مالك .

(**إن أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي**) فإنه بخل بما ينفعه ولا

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٧/ ٤٤٢)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٧٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٥٢)، وقال في الضعيفة (٢٠٠٨): منكر.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٣٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٥١٦)، وصححه في الصحيحة (١٥٨٠).

يضره. (الحارث) بن أبي أسامة[1] (عن عوف بن مالك) بإسناد ضعيف.

٢١٥١- «إن أبخل الناس من بخل بالسلام، وأعجز الناس من عجز عن الدعاء». (ع) عن أبي هريرة (ض).

(**إن أبخل الناس من بخل بالسلام**) برده على من يلقاه من الناس ابتداء أو ردًا. (**وأعجز الناس من عجز عن الدعاء**) فإنه عجز عن كل خير بأيسر عمل. (ع)[2] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه.

٢١٥٢- «إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي الأب». (حم خد م د ت) عن ابن عمر (صح).

(**إن أبر البر**) الإحسان. (**أن يصل الرجل أهل ود أبيه**) من كان يودهم الأب من قرابته أو من غيرهم. (**بعد أن يولي الأب**) يغيب بوفاته لأنه قد يصلهم في حياته لأجله فإذا وصلهم بعد موت أبيه لأجله فهو أعظم البر بالأب؛ كما يقال:

ويكرم ألف للحبيب المكرم ولأنه يترحم على أبيه ويدعي له

(**حم خد م د ت**[3] **عن ابن عمر**).

٢١٥٣- «إن إبراهيم حرم بيت الله وأمنه وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها: لا يقلع عضاهها ولا يصاد صيدها». (م) عن جابر (صح).

(**إن إبراهيم**) الخليل. (**حرم بيت الله وأمنه**) بدعائه إلى الله أن يجعله بلدًا آمنًا، وتقدم الكلام عليه في: «اللهم». (**وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها**) تثنية لابة وهي الحرة، واللبتان حرتان يكتنفان المدينة، وتقدم التعبير بأنهما بمأزقها. (**لا**

---

(١) أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في زوائد الهيثمي (٤٤٩٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٥٥).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٦٦٤٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥١٩).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٨٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٤١)، ومسلم (٢٥٥٢)، وأبو داود (٥١٤٣)، والترمذي (١٩٠٣).

يقلع عضاهها) بكسر العين وتخفيف الضاد جمع عضاهة. **(ولا يصاد صيدها)** وفي أبي داود: «لا ينفر صيدها» أي يزعج فاصطياده بالأولى. (م)[1] **عن جابر)**، ولم يخرجه البخاري.

٢١٥٤- «إن إبراهيم ابني وإنه مات في الثدي وإن له ظئرين يكملان رضاعه في الجنة». (حم م) عن أنس (صح).

(إن إبراهيم ابني) الإخبار عنه بذلك للشفقة والتلطف. **(وإنه مات في الثدي)** بفتح المثلثة وسكون المهملة وتكسر معروف، وأريد به في الرضاع فإنه مات وله ستة عشر أو ثمانية عشر شهرًا. **(وإن له ظئرين)** بالهمز: المرضعة غير ولدها، وفي القاموس[2] الظئر: العاطفة على ولد غيرها، المرضعة له في الناس وغيرهم للذكر والأنثى. **(يكملان رضاعه)** إلى الحولين. **(في الجنة)** وفيه أنه حي ولعل الظئرين من الحور العين. **(حم م)**[3] **عن أنس)**.

٢١٥٥- «إن أبغض الخلق إلى الله تعالى العالم يزور العمال». ابن لال عن أبي هريرة.

(إن أبغض الخلق إلى الله تعالى) أبعدهم منه منزلة وأقلهم لديه حظًا. **(العالم يزور العمال)** للسلطان لما يلزم من مداهنتهم والتشبه بهم، وإيثار الدنيا على الدين بتحسين أحوالهم وأفعالهم، وأما لو خالطهم لإنكار منكر أو نفع مسلم ودفع ظلم جاز **(ابن لال**[4] **عن أبي هريرة)**، وهو ضعيف لضعف محمد السياح.

٢١٥٦- «إن أبغض عباد الله إلى الله العفريت النفريت، الذي لم يرزأ في مال

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٦٢).

(٢) انظر القاموس (٢/ ٣٤).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ١١٢)، ومسلم (٢٣١٦).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٠٩٠)، والديلمي في الفردوس (٨٢٢)، والرافعي في التدوين (٣/ ٤٥١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٥٧)، والضعيفة (٣٢٩٩): موضوع.

ولا ولد». (هب) عن أبيس عثمان النهدي مرسلاً .

(**إن أبغض العباد إلى الله العفريت**) بالعين المهملة والفاء والراء، في النهاية: هو الداهي الخبيث الشديد، وقيل: هو الجموع المنوع، وقيل هو: الظلوم، وقال مجد الدين الجوهري: **العفريت** والنفريت وشدد تاؤه مع ألفه النافذ في الأمر المبالغ فيه مع دهاء مقصود. (**والنفريت**) بالنون والفاء أتباع له، وقال الزمخشري[١]: والعفر والعفريت والعفرية والعفارية: القوي المتشيطن الذي يعفر قِرْنه، والياء في عفرية وعُفارية للإلحاق بشرذمة وعذافرة، والهاء فيهما للمبالغة، والتاء في عفريت للإلحاق بقنديل، كذا في النهاية[٢]. (**الذي لم يزرأ**) بالمثناة من تحت، فالراء فزاي فهمز من الرزى، وهو: المصيبة. (**في مال ولا ولد**) أي لم يصب في ماله بجائحة ولا في ولده بأي أمر يحزنه، وذلك لأن من أحبه الله ابتلاه، ولهذا كان الأنبياء أشد الناس بلاءً ثم الأمثل فالأمثل فمن لم يصب في مال ولا ولد فهو أبغض العباد إليه، لأنه ما أهله الله لتقديم فرط يلقاه أجره (هب)[٣] **عن أبي عثمان النهدي مرسلاً**) واسم أبي عثمان عبد الرحمن.

٢١٥٧- «إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئا، ويجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله، فيدنيه منه، ويقول: نعم أنت» (حم م) عن جابر (صح).

(**إن إبليس يضع عرشه على الماء**) سرير ملكه على ماء البحر. (**ثم يبعث سراياه**) جنوده الذين يقوي بهم العباد. (**فأدناهم**) أقربهم (**منه منزلة أعظمهم**)

---

(١) الفائق (١/ ٤١٤).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٢٦٢).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٩١٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٥٨)، والضعيفة (٢٦٦٠).

لعباد الله. **(فتنة)** في نفس أو مال ليفتنه في دينه. **(يجئ أحدهم)** ممن يبعثه. **(فيقول فعلت كذا وكذا)** لأمر فتن به العباد **(فيقول)** إبليس مجيبًا عليه: **(ما صنعت شيئًا)** يعتد به يقر به عينه. **(ويجئ أحدهم فيقول ما تركته)** أي الذي أردت فتنته. **(حتى فرقت بينه وبين أهله)** أوقعت الفرقة بينهما وهدمت الألفة. **(فيدنيه)** إبليس يقربه منه **(فيقول: نعم أنت)** أي الذي أتيت بما أحب وذلك لأن فراق الرجل لأهله أقبح شيء، ولذا كان الطلاق أبغض الحلال إلى الله فكان أحب الأشياء إلى عدو الله إبليس، وقوله أنت أي الكامل أو الذي أقريت عيني أو نحوه مبتدأ حذف خبره. (حم م)[1] **عن جابر بن عبد الله)**.

٢١٥٨- «إن إبليس يرسل أشد أصحابه وأقوى أصحابه إلى من يصنع المعروف في ماله». (طب) عن ابن عباس .

(إن إبليس يبعث أشد أصحابه) أشدهم في الإغواء والخداع والإضلال. **(وأقوى أصحابه)** في ذلك. **(إلى من يصنع المعروف في ماله)** أي فيمنعه عنه ويعده الفقر ويوسوس له ويحبب إليه ماله ويبغض إليه فعل المعروف، وفي الحديث إرشاد إلى إطراح الوساوس في فعل المعروف والإعراض عنها وأنها من عمل الشيطان فإنه يعد الفقر ويأمر بالفحشاء. (طب)[2] **عن ابن عباس)** سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف عبد الحكم بن منصور.

٢١٥٩- «إن ابن آدم لحريص على ما منع». (فر) عن ابن عمر (صح).

(إن ابن آدم) أي جنسه **(لحريص على ما منع)** وفي معناه لو منع الناس من فت بعرة لفتوها وسببه أن النفس تتشوق إلى ما منعت لظنها أنه شيء نفيس ولذا

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣١٤)، ومسلم (٢٨١٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٢١٤) رقم (١١٥٣٦)، وانظر المجمع (١٠/ ٢٥٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٥٩): ضعيف جدا.

فإن إبليس لم يأت آدم - عليه السلام - ووسوس له إلا بما منع عنه لا من قبل ما أمر به وشوقه وعلله بالعلل المطمعة من الخلود والملك الذي لا يبلى والكون من الملائكة وذكر ما يأتي المعاصي من المخالفة عن المنهيات الممنوع عنها ولذا قيل:

منعت شيئًا فأكثرت الولوع به ... أحب شيء إلى الإنسان ما منعا

(فر)[1] **عن ابن عمر)** رمز المصنف لصحته وقال الشارح في الصغير[2]: إسناده ضعيف.

٢١٦٠- «إن ابن آدم إن أصابه حر قال: حس، وإن أصابه برد قال: حس».
(حم طب) عن خولة .

(إن ابن آدم إن أصابه حر قال: حس) بالحاء المهملة المفتوحة والسين، وفي الشرح: المكسور والسين المهملة، كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مَضَّه أو أحرقه غفلة كالجمرة أو الضربة، أفاده في النهاية[3] وليست هذه الكلمة باسم ولا فعل بل صوت كالأنين الحادث عند المرض. **(وإن أصابه برد قال حس)** أي فهو يتوجع من الأمرين الحر والبرد، وهو إعلام بأن هذا طبعه وليس فيه نهي إلا أن يدعي أن السياق يفيده كما قال من أشار إلى معناه:

يتمنى المرء في الصيف الشتاء ... فإذا جاء الشتاء أنكره
فهو لا يرضى بحال واحد ... قتل الإنسان ما أكفره

(حم طب)[4] **عن خولة)** سكت عليه المصنف، وإسناده صحيح.

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٨٨٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٦٠)، والضعيفة (٢٩٦٣): ضعيف جداً.

(٢) انظر: التيسير شرح الجامع الصغير (٢/ ٢٩٥) رقم (٢١٦٥).

(٣) انظر النهاية (١/ ٣٨٥).

(٤) أخرجه أحمد (٦/ ٤١٠)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٣١) رقم (٥٨٩)، وصححه الألباني في =

٢١٦١- «إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». (حم خ ٣) عن أبي بكرة (صح).

(إن ابني) يريد به الحسن بن علي رضي الله عنهما، **(هذا)** قد ثبت في الأحاديث أنه والحسين أبناؤه ﷺ. **(سيد)** من السيادة وتقدم معناها **(وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)**، هو من أعلام النبوة؛ فإنه إخبار بالغيب وهو ما وقع من مصالحة الحسن معاوية وهو مشهور، قال أبو عمر بن عبد البر[1]: لما قتل علي ﷺ بايع الحسن أكثر من أربعين ألفًا كلهم قد بايع أباه قبله على الموت وكانوا أطوع للحسن وأحب إليهم من أبيه فبقي تسعة أشهر خليفة بالعراق وما وراء النهر من خراسان، ثم سار إلى معاوية وسار معاوية إليه، فلما ترائى الجمعان بموضع يقال له: سكين في بادية الأنبار في أرض السواد، وعلم أنها لن تغلب إحدى الفئتين حتى تذهب أكثر الأخرى فكتب إلى معاوية يخبره أنه يصير الأمر إليه والقصة معروفة وأشرنا إلى طرف منها في شرح التحفة العلوية، وفي قوله: عظيمتين رد على من زعم أنه صالح لقلة الناصر وأشار إلى ذلك من قال:

قد صالح الحسن بن هند وهو ... في الأبطال من أبناء عبد مناف
وأتى بجيش كالجبال يقودهم ... يمشون فيظل القنا الرعاف

والإتيان بهذا اللفظ إشارة إلى أنه لا يخرج عن السيادة بخروجه عن الإمارة بل السيادة ثابتة له أنها للحسن ﷺ، وأن الله تعالى يحقن به دماء عباده المسلمين وأشار إلى ذلك السيد محمد الوزير مخاطبًا للإمام المهدي من أبيات:

وإن كنت مقتديًا بالحسين ... فلي قدوة بأخيه الحسن

=
صحيح الجامع (١٥٢٧)، والصحيحة (١٥٧٨).

(١) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ١١٤، ٢٦٠).

فقــد حمــد المـصطفى فعلــه لإطفائــه لنيــار الفــتن
ولــو كــان في فعلــه مخطئًــا لــما كــان للمــدح معنــى حــسن

(حم خ ٣)[(١)] عن أبي بكرة).

٢١٦٢- «إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف». (حم م ت) عن أبي موسى (صح).

(إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف) الظل: الفيء والمراد أن دخول الجنة في معارك الجهاد، فأطلق أبواب الجنة على سببها من إطلاق المسبب على السبب وعليه كلام النهاية[(٢)]، قال في قوله: «الجنة تحت بارقة السيوف، وتحت أقدام الأمهات»: أي أن هذه الأشياء تؤدي إلى الجنة، وإطلاق ظلال السيوف على الجهاد كناية ويحتمل أن المراد أبواب الجنة حقيقة تحت ظلال السيوف لقرب دخول المجاهد الجنة فهي موجودة تحت ظلال السيوف، وهو حث على الجهاد بالغ. (حم م ت[(٣)] عن أبي موسى).

٢١٦٣- «إن أبواب السماء تفتح عند زوال الشمس، لا ترتج حتى يصلي الظهر؛ فأحب أن يصعد لي فيها خير». (حم) عن أبي أيوب (صح).

(إن أبواب السماء تفتح) لقبول الطاعات والدعوات، (عند زوال الشمس) ميلها عن كبد السماء. (فلا ترتج) بالجيم: تغلق. (حتى يصلي الظهر فأحب أن يصعد لي فيها خير) والمراد به: الأربع الركعات التي كان يصليها قبل الظهر، وتقدم فيها حديثان في الهمزة مع الراء في قوله: «أربع» يدل على أن المراد، هذا تمام الحديث عند مخرجه، قلت: يا رسول الله يقرأ فيهن كلهن قال: «نعم»،

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣٧)، والبخاري (٢٧٠٤)، وأبو داود (٤٦٦٢)، والترمذي (٣٧٧٣)، والنسائي (١/ ١٠٧).

(٢) انظر النهاية (٣/ ١٥٩).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٣٩٦، ٤١٠)، ومسلم (١٩٠٢)، والترمذي (١٦٥٩).

قلت: ففيهما سلام فاصل؟ قال: «لا». (**حم**[١] **عن أبي أيوب**) رمز المصنف لصحته، وقال الشارح: إسناده ضعيف.

٢١٦٤- « إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا » (خ) عن عائشة (صح).

(**إن أتقاكم**) أكثركم تقوى. (**وأعلمكم**) بالله (**أنا**) سببه أنه ﷺ صنع شيئًا، فتنزه عنه أقوام فبلغه ذلك، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه» وذكره، هذا أحد ألفاظه وقد ورد بألفاظ أخر، وله سبب آخر أيضًا، قال النووي[٢]: في الحديث حث على الاقتداء به ﷺ، والنهي عن التعمق في العبادة، وذم المتنزه عن المباح شكا في إباحته، وفيه أن القرب إلى الله سبب لزيادة الخشية، وفيه أن التقوى والخشية عمدتها ما وقع في القلوب من معرفة الله والإيمان به تعالى لا كثرة الأعمال وترك المباحات، كما دل له صدر الحديث فإنه لما كان ﷺ لا يعرف الله أحدُ معرفته ولا يؤمن أحد إيمانه كان أتقى الناس وأخشاهم له. (**خ**[٣] **عن عائشة وغيرها**).

٢١٦٥- « إن أحب عباد الله إلى الله أنصحهم لعباده ». (عم) في زوائد الزهد عن الحسن مرسلاً.

(**إن أحب عباد الله إلى الله أنصحهم لعباده**) قدمنا الكلام في النصيحة في قوله: «إن الدين». (**عم**)[٤] **في زوائد الزهد عن الحسن مرسلاً**).

٢١٦٦- «إن أحب عباد الله إلى الله: من حبب إليه المعروف، وحبب إليه فعاله». ابن أبي الدنيا: في قضاء الحوائج، وأبو الشيخ في كتاب: الثواب، عن أبي سعيد ».

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤١٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٣٢).
(٢) النووي في شرح صحيح مسلم (١٥/ ١٠٧).
(٣) أخرجه البخاري (٢٠).
(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد كما في الكنز (٤٤٩٥٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٦٤).

(إن أحب عباد الله إلى الله من حبب) مبني للمجهول أي من حبب الله. (إليه المعروف) وهو الإحسان إلى الناس وقد سلف الكلام عليه في: «إن الله جعل المعروف». (وحبب) يحتمل أنه مبني للمفعول أي وحبب الله (إليه فعاله) ويكون كالتأكيد للأول، ويحتمل أنه للمعلوم أي وحبب هذا الإنسان الذي حبب إليه المعروف [٢/ ٦٧] غيره على فعال المعروف فيكون فاعلاً للمعروف وداعيًا إلى فعاله غيره (ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج، وأبو الشيخ)[١] في كتاب الثواب (عن أبي سعيد الخدري) بإسناد ضعيف.

٢١٦٧- «إن أحب ما يقول العبد إذا استيقظ من نومه: سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير». (خط) عن ابن عمر.

(إن أحب ما يقول العبد إذا استيقظ من نومه) في ليل أو نهار. (سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير) فإن النوم أخو الموت ومذكر به فتذكر القائم معه قدرة ربه على إحياء الموتى، قال الغزالي: وهذا أول أذكار النهار. قلت: أما إذا قام وقت السحر فليس من النهار. (خط)[٢] عن ابن عمر) سكت عليه المصنف وقد ضعفه مخرجه عقب تخريجه بالوقاصي وقال: كان كذابًا.

٢١٦٨- «إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة، وأدناهم منه مجلسا إمام عادل، أبغض الناس أكثرهم إلى الله، وأبعدهم منه إمام جائر». (حم ت) عن أبي سعيد (ح)».

(إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة) أكثرهم محبوبية لديه. (وأدناهم منه مجلسًا) أقربهم من محل كرامته. (إمام عادل) تقدم تفسيره. (وأبغض الناس

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٦٥)، والضعيفة (٢٨٤٩) ضعيف جدًا.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه (١١/ ٢٧٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٦٧) موضوع.

أكثرهم) مبغوضية (إلى الله) لم يقيده بيوم القيامة؛ لأنه مبغوض في الدارين. (**وأبعدهم منه**) من محل إكرامه وإجلاله وإعظامه. (**إمام جائر**) والمراد بالإمام في الطرفين: ما يشمل السلطان الأعظم ونوابه وقضاته. (**حم ت**)[1] **عن أبي سعيد**) رمز المصنف لحسنه.

٢١٦٩- «إن أحب أسمائكم إلى الله تعالى: «عبد الله»، «وعبد الرحمن». (م) عن ابن عمر (صح).

(**إن أحب أسمائكم إلى الله**) أكثرها محبوبية (**عبد الله وعبد الرحمن**) لاشتمالهما على أسمائه الحسنى، وقدمنا الكلام في ذلك في: «أحب». (**م**)[2] **عن ابن عمر**) وتقدم إخراجه عنه عن جماعة مع مسلم.

٢١٧٠- «إن أحدًا جبل يحبنا ونحبه». (ق) عن أنس (صح).

(**إن أحدًا جبل يحبنا ونحبه**) تقدم الكلام عليه في الهمزة مع الحاء المهملة. (**ق**)[3] **عن أنس**) تقدم عن جماعة من الصحابة إخراجه وتخريجه لجماعة من الأئمة.

٢١٧١- «إن أحدًا جبل يحبنا ونحبه، وهو على تُرعة من ترع الجنة، وعير على ترعة من ترع النار». (هـ) عن أنس (صح).

(**إن أحد جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة**) بضم المثناة الفوقية وسكون الراء وعين مهملة، وهو في الأصل الروضة على المكان المرتفع، فإذا كانت في المطمئن وهي روضة (من ترع الجنة)، ولا ينافيه ما تقدم أنه على باب من أبواب الجنة. (**وعير**) تقدم ضبطه وأنه باسم الحيوان المعروف وبيان مكانه

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٢، ٥٥)، والترمذي (١٣٢٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٦٣)، والضعيفة (١١٥٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٣٢).

(٣) أخرجه البخاري (٧٣٣٣)، ومسلم (١٣٩٣).

(على ترعة من ترع النار) هذا من المشاكلة و إلا فليس في النار روضة فالمراد أنه على محل مرتفع في النار وتقدم أنه على باب من أبواب النار، وتقدم أيضًا أنه يبغضنا ونبغضه. (هـ)[1] **عن أنس)** رمز المصنف لصحته.

٢١٧٢- «إن أحدكم إذا كان في صلاته فإنه يناجي ربه، فلا يبزقن بين يديه، ولا عن يمينه، ولكن عن يساره، وتحت قدمه». (ق) عن أنس (صح).

(إن أحدكم إذا كان في صلاته) فرضًا أو نفلاً. **(فإنه)** فيها **(يناجي ربه)** يخاطبه بكلامه القرآن وبالأذكار **(فلا يبزقن بين يديه)** تعظيمًا لجهة القبلة تقدم الكلام عليه في: «إذا صلى». **(ولا عن يمينه)** لشرف هذين الجانبين فإن ملائكة الرحمة عن اليمين. **(ولكن عن يساره وتحت قدميه)** فيباح له البزق في ذلك. (ق)[2] **عن أنس)**.

٢١٧٣- «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا، ويؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله ورزقه، وأجله وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل أهل الجنة فيدخل الجنة». (ق٤) عن ابن مسعود (صح).

(إن أحدكم يجمع خلقه) قيل إذا وقعت النطفة في الرحم وأراد الله أن يخلقها بشرًا طارت في جسم المرأة تحت كل ظفر وشعر يمكث **(أربعين يومًا)** ثم ينزل دمًا في الرحم فيخمر فيه حتى تهيأ للخلق والتصوير **(خلقه في بطن أمه)** أي في

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٣١١٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٦٨)، والضعيفة (١٨٢٠) ضعيف جداً.

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٥)، ومسلم (٥٥١).

رحمها، تقدم الكلام فيه قريبًا في حديث أنس: «إن الله وكل بالرحم». **(أربعين يومًا نطفة)** يكون منيًا في مدة تلك الأربعين **(ثم يكون علقة مثل ذلك)** في المدة. **(ثم يكون مضغة)** قطعة لحم **(مثل ذلك)** أربعين يومًا. **(ثم يبعث الله إليه ملكًا)** حين تكاملت أعضاؤه وتشكلت أجزاؤه **(ويؤمر)** الملك **(بأربع كلمات)** بيّنها بقوله **(ويقال له)** يقول الله للملك **(اكتب عمله)** الذي يعمله في دار الدنيا **(ورزقه)** الذي قدر له **(وأجله)** الذي جعل الله له **(وشقي)** في دار الآخرة **(أو سعيد)** وهذه عبادة للملك وطاعة وإلا فإنه تعالى قد علم ما يكون من أحواله قبل إيجاده. **(ثم ينفخ فيه الروح)** ظاهره أنه بعد الكتابة يكون النفخ أي تثبت في أعضائه **(فإن الرجل)** متفرع عما كتب من الشقاوة والسعادة **(منكم ليعمل بعمل أهل الجنة)** من الطاعات **(حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع)** كناية عن قربه من دخولها بصالحات أعماله **(فيسبق عليه الكتاب)** أي المكتوب عليه **(فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار)** تقدم البحث في هذا واستيفاء ما فيه **(وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار)** من المعاصي **(حتى ما يكون بينه وبينها)** بين دخولها. **(إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة)** فيختم له به **(فيدخل الجنة)** وقدمنا فيه كلامًا حسنًا في حديث: «إن الله وكل بالرحم». **(حم ق ٤)**(١) **عن ابن مسعود)** وزعم الخطيب البغدادي أن كلام رسول الله ﷺ إلى قوله: «أو سعيد» والباقي من كلام ابن مسعود وتعقب بأنه في مسلم من حديث سهل.

٢١٧٤- «إن أحدكم إذا قام يصلي إنما يناجي ربه، فلينظر كيف يناجيه؟».
(ك) عن أبي هريرة (صح).

(إن أحدكم إذا قام يصلي إنما يناجي ربه فلينظر كيف يناجيه) على أي حال يناجيه هل هو حاضر القلب متدبر ما يقول عالم من يخاطب؟ أم هو غافل لاه قد

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٨٢، ٤٣٠)، والبخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣)، وأبو داود (٤٧٠٨)، والترمذي (٢١٣٧)، والنسائي في السنن الكبرى (٤٥٤٠)، وابن ماجة (٧٦).

تشتت قلبه في كل وادٍ؟ فإذا كان على الحالة الأولى فليزدد تدبرًا وإقبالاً وحضور قلب، وإذا كان على الثانية فليقبل بقلبه على مولاه. (ك)[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته.

٢١٧٥- «إن أحدكم مرآة أخيه فإذا رأى به أذى فليمطه عنه». (ت) عن أبي هريرة(ح).

(**إن أحدكم مرآة أخيه**) كالمرآة في تبصيره ما يؤذيه ولذا فرع عليه (**فإذا رأى به أذى**) ما يؤذيه ويجب أن لا يكون عليه (**فليمطه**) يزله (عنه) ثم يريه إياه لما تقدم أنه إذا تناول أحدكم عن أخيه شيئًا فليره إياه ومنه يعلم أن المناصحة في الدين أكيدة، لأنه إذا كان مأمورًا بإزالة ما يؤذيه في البدن أو الهيئة، فبالأولى في الدين ولقد هجرت هذه السنن فإن غالب من يرى بأخيه شيئًا في هيئته إنما يضحك عليه وأما النصيحة في الدين فقد انسدت أبوابها وإن قيلت ما قبلت. (**ت**)[2] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه.

٢١٧٦- «إن أحساب أهل الدنيا الذين يذهبون إليه: هذا المال». (حم ن حب ك) عن بريدة (صح).

(**إن أحساب**) جمع حسب تقدم الكلام في معناه قريبًا مرارًا (**أهل الدنيا**) التي هي همهم (**الذين يذهبون إليه**) يتفاخرون به (**هذا المال**) وفيه أن فخر أهل الآخرة هو الدين الذي ليس فوقه من فخر (**حم ن حب ك**)[3] **عن بريدة**)

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٢٣٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٣٨)، والصحيحة (١٦٠٣)

(٢) أخرجه الترمذي (١٩٢٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٧١)، والضعيفة (١٨٨٩) ضعيف جداً.

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٣٥٣)، والنسائي (٦/ ٦٤)، وابن حبان (٧٠٠)، والحاكم (٢/ ٣١٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٥٤٤).

بأسانيد صحيحة، ورمز المصنف لصحته.

٢١٧٧- «إن أحسن الحسن الخلق الحسن». المستغفري في مسلسلاته وابن عساكر عن الحسن بن علي .

(إن أحسن الحسن الخلق الحسن) هو أحسن كل حسن لما فيه من خير الدنيا والآخرة **(المستغفري)** نسبة إلى اسم الفاعل من الاستغفار وهو الحافظ المحدث العلامة أبو العباس جعفر بن محمد النسفي، صاحب التصانيف، روى عن خلائق وكان صدوقًا في نفسه إلا أنه يروي الموضوعات في الأبواب ولا يوهنها وحدث عنه جماعة وله كتاب: معرفة الصحابة، وتاريخ نسف، وكتاب الدعوات، وغيرها[1] **(في مسلسلاته)** جمع من مسلسل اسم مفعول من سلسلة: وهو في عرف المحدثين اتفاق الرواة في الإسناد في صيغ الأداء، كسمعت فلانًا قال سمعت فلانًا، أو حدثنا فلان أو نحوه **(وابن عساكر[2] عن الحسن)** بن علي بإسناد ضعيف.

٢١٧٨- «إن أحسن ما غيرتم به هذا الشيب الحناء والكتم». (حم ن حب ك) عن أبي ذر.

(إن أحسن ما غيرتم به هذا الشيب الحناء والكتم) نبت يشبه ورق الزيتون. **(حم ن حب ك)[3] عن أبي ذر)**.

٢١٧٩- «إن أحسن ما زرتم به الله في قبوركم ومساجدكم البياض». (هـ)

---

(١) انظر لترجمته: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٦٤)، الجواهر المضيئة (٢/ ١٩)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٣).

(٢) أخرجه القضاعي في الشهاب (٩٨٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٧٣)، والضعيفة (٧٦٨) موضوع.

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ١٤٧)، والنسائي (٨/ ١٣٩)، وأبو داود (٤٢٠٥)، والترمذي (١٧٥٣)، وابن ماجة (٣٦٢٢)، وابن حبان (٥٤٧٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٤٦)، والصحيحة (١٥٠٩).

عن أبي الدرداء .

(إن أحسن ما زرتم به الله) من الثياب. (في قبوركم ومساجدكم البياض) فهو أحب الألوان إلى الله في هذين الموضعين. (هـ)[١] عن أبي الدرداء).

٢١٨٠- «إن أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن فيه». (طب) عن ابن عباس .

(إن أحسن الناس قراءة) عند الله (من إذا قرأ القرآن يتحزن فيه) يقرأه بتخشع وبكاء وإن لم يبك تباكى. (طب)[٢] عن ابن عباس)[٣].

٢١٨١- «إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله » (خ) عن ابن عباس (صح).

(إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله) فيه حذف أي تعليم كتاب الله أو الرقية بكتاب الله أو تلاوة لا يصح الأول بحديث أبي بن كعب: علمت رجلاً القرآن فأهدى لي قوسًا فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «إن أخذتها أخذت قوسًا من نار» فرددتها»[٤] رواه ابن ماجه ولأبي داود نحوه من حديث عبادة بن الصامت ومثله قوله ﷺ لعثمان بن أبي العاص: «لا تتخذ مؤذنًا يأخذ على أذانه أجرًا»[٥] ووجه ذلك أن التبليغ واجب للقرآن والسنة، والواجب إنما يفعله لوجوبه فأخذه المال لا في مقابلة شيء فهو أكل لمال الغير بالباطل، فيتعين أن المقدر الثاني ؛ لأن الرقية ليست بواجبة أو الثالث لأن هذا ثواب التلاوة ليس بواجب على القول بصحة التأجير للتلاوة وقيل بل يقدر الأول، ويدل لصحته حديث تزويجه ﷺ لبعض الصحابة بما معه من القرآن على أن يعلمها، لأنا نقول

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٣٥٦٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٧٦): موضوع.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٧) رقم (١٠٨٥٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٧٤).

(٣) وضع هذا العنوان في الهامش: (مطلب أخذ الأجرة على تعليم القرآن).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٢١٥٨).

(٥) أخرجه أبو داود (٥٣١)، والترمذي (٢٠٩)، والنسائي (٢/ ٢٣).

فيه احتمالات أحدها الخصوصية له، وهو بعيد ثانيها: أنها صورة فعل لا ظاهر لها، ثالثها: أنه لم يذكر المهر كعقده ﷺ لبعض أصحابه بامرأة ولم يفرض لها صداقًا فلما مات الزوج أوصى لها عند موته بسهمه من خيبر فهذه الاحتمالات تضعف معارضته لحديث أُبي، إلا أنه قد قيل: إن في حديث أبي مقالات من قبل الإسناد وقد حققنا في رسالة مستقلة جواز أخذ الأجرة على القرآن تعليمًا وتلاوة ورقية وبسطنا أدلة ذلك هنالك أو بأن المعلم يعني أبي بن كعب تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئًا ثم أهدى إليه على سبيل العوض فلم يجز له العوض والخلاف فيمن يعقد معه الإجازة. (خ)[1] **عن ابن عباس)** ووهم من نسبه إلى تخريج الشيخين معًا.

٢١٨٢- «إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج». (حم ق ٤) عن عقبة بن عامر (صح).

(إن أحق الشروط أن تفوا به) الوفاء بالشروط حق كله ولذا جاء: «المؤمنون عند شروطهم » لكن أحقها بالوفاء. **(ما استحللتم به الفروج)** لأنه أعظم ما يستحل فالوفاء بشرطه آكد من غيره **(حم ق٤)**[2] **عن عقبة بن عامر)**.

٢١٨٣- «إن أخا صُداء هو أَذَّن، ومن أَذَّن فهو يقيم». (حم د ت هـ) عن زياد بن الحارث الصدائي .

(إن أخا صُداء) بمهملتين بزنة غراب، قال في القاموس[3]: حي باليمن.

(هو أذن ومن أذن فهو يقيم) أصل الحديث عن زياد أنه قال : كنت مع النبي ﷺ في سفر فأمرني فأذنت الفجر، فجاء بلال فأراد أن يقيم فذكره، فأقمت، وفيه

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٣٧)، وراجع فتح الباري (١٠/ ١٩٨).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٥٠)، والبخاري (٢٧٢١)، ومسلم (١٤١٨)، وأبو داود (٢١٣٩)، والترمذي (١١٢٧)، والنسائي (٣/ ٢٣)، وابن ماجة (١٩٥٤).

(٣) القاموس (١/ ٢٠).

أن من أذن فالحق له في الإقامة، وظاهره أنه لا يجزئ غيره؛ لأن في بعض ألفاظه إنما يقيم من أذّن **(حم د ت هـ)**[1] **عن زياد بن الحارث الصدائي)**، سكت عليه المصنف، وإسناده ضعيف.

٢١٨٤- «إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون». (حم طب) عن أبي الدرداء .

(إن أخوف ما أخاف) أشد خوفي **(على أمتي)** في دينها ودنياها **(الأئمة المضلون)** وتقدم التحذير من أئمة الضلال؛ وذلك لأن الباعث على طاعتهم في هواهم ومتابعتهم في دعواهم ما في أيديهم مما جبلت النفوس على طلبه من المال والشرف فيفسد بفسادهم غالب الأمة. **(حم طب)**[2] **عن أبي الدرداء)** سكت عليه المصنف وفيه راويان مجهولان.

٢١٨٥- «إن أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان». (حم) عن عمر (صح).

(إن أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان) تقدم بلفظه في: «أخوف» وتقدم الكلام عليه. **(حم)**[3] **عن عمر)** رمز المصنف لصحته.

٢١٨٦- «إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط». (حم ت هـ ك) عن جابر (صح).

(إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط) تقدم حديث أفلح: «أخاف على أمتي... إلى أن قال واتباع الشهوات في الفروج والبطون» فخصص هذه

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٦٩)، وأبو داود (٥١٤)، والترمذي (١٩٩)، وابن ماجة (٧١٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٧٧).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٤٤١)، والطبراني في المعجم الكبير كما في المجمع (٥/ ٢٣٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٥١)، والصحيحة (١٥٨٢).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٢٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٥٤)، والصحيحة (١٠١٣).

القبيحة من بين القبائح. (**حم ت هـ ك**)[(١)] **عن جابر**) رمز المصنف لصحته.

٢١٨٧- «إن أخوف ما أخاف على أمتي الإشراك بالله، أما إني لست أقول: يعبدون شمساً ولا قمراً ولا وثنا، ولكن أعمالا لغير الله، وشهوة خفية». (هـ حل) عن شداد بن أوس .

(**إن أخوف ما أخاف على أمتي الإشراك بالله**) هو إذا أطلق تبادر منه عبادة غير الله ولكنه ﷺ أراد غير ذلك، فقال: (**أما إني لست أقول تعبدون شمسًا ولا قمرًا ولا**) غيرهما من الأوثان. (**ولكن**) تعملون (**أعمالاً**) من الطاعات. (**لغير الله**) فتشركون بالرياء وقد ثبت تسميته شركًا في عدة من الأحاديث، وفي قوله تعالى في قصة آدم وحواء: ﴿جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا﴾ [الأعراف: ١٩٠] فإنه تعالى سمى معصية تسمية ولدهما عبد الحارث، كما ورد به الحديث في تفسير الآية شركاء، وتكلف الزمخشري[(٢)] ومن تبعه في الآية بجعل الضمير في جعلا لأولاد آدم، ولا ملجى إلا ما يخيله: هو قبح إطلاق لفظ الشرك على ذلك فليس ذلك بوجه. (**وشهوة خفية**) قد تقدم في: «احذروا» إن الشهوة الخفية محبة العالم أن يقعد إليه وقيل الشهوة الخفية: حب العبد اطلاع الناس على عمله. (**هـ حل**)[(٣)] **عن شداد بن أوس**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف داود والحسن بن ذكوان.

٢١٨٨- «إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه، وأزواجه، ونعمه، وخدمه، وسرره ومسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه الكريم غدوة وعشية». (ت) عن ابن عمر .

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٨٢)، والترمذي (١٤٥٧)، وابن ماجة (٢٥٦٣)، والحاكم (٤/ ٣٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٥٢).

(٢) الكشاف (١/ ٤٤٠).

(٣) أخرجه ابن ماجة (٤٢٠٥)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٧٨).

(**إن أدنى أهل الجنة منزلة**) زاد في رواية: «وليس فيهم دني» أي أحقرهم منزلة من الدون وهو الشيء الحقير.

(**لمن ينظر إلى جنانه**) جمع جنة وهو البستان. (**ونعمه**) جمع نعمة وهو تعميم بعد التخصيص كما أن قوله: (**وخدمه**) تخصيص بعد التعميم (**وأزواجه، ونعمه، وسرره**) جمع سرير (**مسيرة ألف سنة**) قد ثبت أن نعيم الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال، فلا يقال كيف يدرك نظر الإنسان هذا المقدار؟ ويدرك بحدقته هذه المسافة؟ إن أريد أنه ينظر إليه حقيقة ويشاهده كما هو الظاهر إذ به تتم النعمة وإن أريد من شأنه إن ينظر إليه فلا إشكال. (**وأكرمهم**) أي أهل الجنة. (**على الله من ينظر إلى وجهه غدوة**) كل غدوة (**وعُشية**) ليس في الجنة غداة ولا عشية إنما المراد مقدار غداة الدنيا وعشيها من الساعات.

فإن قلت: قد تقدم: «إن أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم» الحديث يعارض هذا؟

قلت: لا يعارضه لأن هنا أجمل الخدم والزوجات وغيرهما وبين قدر المسافة بذلك فيحمل أنها مسافة تلك المذكورات وأن القبة التي تنصب ما بين الجابية وصنعاء كما في ذلك الحديث هي من جملة هذه المسافة، ويحتمل أن ذلك أدنى أهل الجنة منزلاً، وأما الحديث الآتي: «إن أدنى أهل الجنة منزلًا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة» يأتي كيف تلفيقه مع هذه الأحاديث؟

قلت: هذا أدناهم منزلاً لا منزلة وإن كان الدنو أمر نسبي. (**ت**)[1] **عن ابن عمر**) في الترمذي ثم قرأ رسول الله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢،٢٣] قال الترمذي: هذا حديث غريب.

٢١٨٩- «إن أدنى أهل الجنة منزلاً لرجل له دار من لؤلؤة واحدة، منها غرفها

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٥٣، ٣٣٣٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٨٢)، والضعيفة (١٩٨٥).

وأبوابها». هناد عن عبيد الله بن عمير مرسلا .

(**إن أدنى أهل الجنة منزلاً**) مستقرًا ودارًا (**لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وأبوابها**) لم يذكر مسافته ولا ما فيه من النعم فيحتمل أنه كالأول في سائر نعمه وأن مسافة هذه الدار كمسافة ما لذلك من النعم أو أنه هو وهذا بيان لداره وأصلها (هناد)[1] بفتح الهاء وتشديد النون آخره مهملة هو ابن السري الحافظ القدوة الزاهد شيخ الكوفة، أخذ عن جماعة وحدث عنه خلائق، قال النسائي: ثقة وكان ذا عبادة، له مصنف في الزهد كبير مات سنة ٢٤٣ وكان يقال له: زاهد الكوفة[2] (**عن عبيد بن عمير**) مصغران (**مرسلاً**) وهو الليثي قاضي مكة.

٢١٩٠ - «إن أرحم ما يكون الله بالعبد إذا وضع في حفرته». (فر) عن أنس .

(**إن أرحم ما يكون الله بالعبد إذا وضع في حفرته**) لأنه أحوج ما يكون إلى الرحمة في تلك الحال ليس له حبيب ولا صديق فهو غريب الدار بعيد عن الزوار منقطع عن كل عمل خارج عن كل أمل تقسم أمواله وينساه أهله وعياله، فيا أرحم الراحمين ارحم غربتنا في اللحود حين ينسانا كل ودود وينشد لسان الحال:

أصبحت بقعر حفرتي مرتهنا ... لا أملك من دنياي إلا الكفنا
يا من وسعت عباده رحمته ... من بعض عبادك المساكين أنا[3]

(**فر**)[4] **عن أنس**) بإسناد ضعيف.

٢١٩١ - «إن أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة». (ت) عن كعب بن مالك).

(١) أخرجه هناد في الزهد (١٢٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٨٠)، والضعيفة (٢٩٧٦).
(٢) انظر لترجمته: سير أعلام النبلاء (١١/ ٤٦٥)، ومقدمة كتابه «الزهد» (١/ ٩).
(٣) الأبيات نسبها ابن العماد في الشذرات (٥/ ٢٤٨) إلى جمال الدين بن مطروح (٥٩٢-٦٤٩)، وانظر: وفيات الأعيان (٦/ ٢٦٦).
(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس ٨٢٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٨٣)، والضعيفة (٢١٥٢) موضوع.

(**إن أرواح الشهداء في طير**) تقدم أنه يقع على الجمع والواحد ووصفه بقوله: (**خضر**) يشعر أنه جمع (**تعلق من ثمر الجنة**) بفتح المثناة الفوقية وسكون العين المهملة وضم اللام أي تأكل وهو في الأصل للإبل إذا أكلت العضاة، يقال: علقت تعلق علوقًا فنقل إلى الطير، قال ابن رجب في كتاب أهوال القبور[١]: وهذا قد يتوهم منه أنها على هيئة الطير وشكله وأنه وقعه فإن روح الإنسان إنما هو على صورته ومثاله وشكله انتهى، قال القاضي عياض[٢]: قال بعض متقدمي العلماء: إن الروح جسم لطيف مصور على صورة الإنسان داخل الجسم، وقيل أراد بقوله: «إن أرواحهم في طير خضر» أن الروح الإنسانية المتميزة المخصوصة بالإدراكات بعد مفارقة البدن يهيأ لها طير خضر فتنقل إلى جوفه ليعلق ذلك الطير من ثمر الجنة فتجد الروح بواسطته ريح الجنة ولذتها والبهجة والسرور ولعل الروح يحصل لها بتلك الهيئة إذا تشكلت وتمثلت بأمره تعالى طيرًا أخضر كتمثل الملك بشرًا وعلى أية حال كانت فالتسليم واجب علينا لورود البيان الواضح كتابًا وسنة ولا سبيل إلى خلافه، وهذا صريح كما قال ابن القيم في[٣] دخول الأرواح الجنة قبل القيامة، ومفهوم الحديث: إن أرواح غير الشهداء ليست كذلك لكن روى الحكيم إنما نَسَم المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرفعه الله يوم القيامة إلى جسده، قال الحكيم: وليس هذا لأهل التخليط فيما نعلمه إنما هو للصديقين.

(**ت**)[٤] **عن كعب بن مالك**) رجاله رجال الصحيح.

---

(١) أهوال القبور (بص ١٧٧).

(٢) انظر: كمال المعلم لفوائد مسلم لقاضي عياض (٦/ ٣٠٨)، وشرح مسلم للنووي (١٣/ ٣٢)، والديباج شرح صحيح مسلم للسيوطي (٤/ ٤٨٤).

(٣) حادي الأرواح (ص ١٧).

(٤) أخرجه الترمذي (١٦٤١)، وابن ماجة (١٤٤٩)، وأحمد (٦/ ٣٨٦)، وصححه الألباني في =

٢١٩٢- «إن أرواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون إلى منازلهم في الجنة». (فر) عن أبي هريرة.

(**إن أرواح المؤمنين**) يحتمل إنه عام للشهداء وغيرهم وأن تلك الطيور في الجملة (**في السماء السابعة ينظرون إلى منازلهم في الجنة**) إلا أنه قد ثبت في الحديث أن تلك الطيور تأوي إلى قناديل من ذهب مدللة في ظل العرش فيحتمل أن المراد بالمؤمنين ما عدا الشهداء فيكون مخصصًا.

واعلم أنه: قد اختلف الناس في مستقر الأرواح بعد الموت على عشرة أقوال كما ذكره ابن القيم في كتاب الروح[1]، وعقد لها مسألة وسرد أدلة كل قول بما لا يتسع له هنا ولكن ننقل خلاصة ما قاله من القول الراجح ؛ فإنه قال: فإن قيل: فقد أكثرتم من أقوال الناس في مستقر الأرواح ومأخذهم فما هو الراجح من هذه الأقوال حتى يعتقد؟ قيل: الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت، فمنها أرواح في أعلى عليين في الملأ الأعلى وهي أرواح الأنبياء، وهم متفاوتون كما رآهم النبي ﷺ ليلة الإسراء، ومنها أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهي أرواح بعض الشهداء لا جميعهم بل من الشهداء من تحبس روحه عن دخول الجنة لدين أو نحوه، كما في المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لي إذا قتلت في سبيل الله؟ قال: «الجنة»، ثم ولى ثم قال: «إلا الدين، سارني به جبريل آنفًا»[2] فمنهم من يكون محبوسًا على باب الجنة كما في الحديث الآخر: «ذلك صاحبكم محبوسًا على باب الجنة» ومنهم من يكون محبوسًا في قبره كما

=

صحيح الجامع (١٥٥٩)، والصحيحة (٩٩٥).

(١) الروح (٢٩-٣٢).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٣٩)، (٣٥٠).

في حديث: صاحب الشملة التي غلها ثم استشهد فقال الناس هنيئًا له الجنة فقال ﷺ: «**كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي غلها لتشتعل عليه نارًا في قبره**»[(١)] ومنهم من يكون مقره بباب الجنة كحديث بن عباس: «الشهداء على بارق نهر الجنة بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيًا»[(٢)] رواه أحمد، وهذا بخلاف جعفر بن أبي طالب حيث أبدله الله جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء، ثم قال: فليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد بل روح في أعلى عليين وروح أرضية سفلية لا تصعد عن الأرض وأنت إذا تأملت السير والآثار في هذا الباب وكان لك فضل اعتناء عرفت ذلك ولا تظنن أن بين الآثار الصحيحة تعارضًا في هذا الباب؛ فإنها كلها حق يوثق بعضها بعضًا، لكن الشأن في فهمها ومعرفة النفس وأحكامها ؛ لأن لها شأنًا غير شأن البدن لأنها في كونها في الجنة وهي في السماء وتتصل بفناء القبر وبالبدن وهي أسرع شيء حركة وانتقالاً وصعودًا وهبوطًا انتهى كلامه. وقد قدمنا في أول الشرح كلامًا في الأرواح إذا عطفت إلى ما هنا ازددت بصيرة وبعد هذا تعرف أن حديث الكتاب ليس من العام المراد به الخاص ولا المخصوص.

(فر)[(٣)] **عن أبي هريرة)** سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف أبي مقاتل وأبي سهيل وغيرهما.

٢١٩٣- «إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ما سمعها أحد قط». (طس) **عن ابن عمر.**

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٧٤)، وأبو داود (٢٧١١)، والنسائي (٧/ ٢٤) وغيرهم.

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٢٦٦).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٩١٣)، انظر مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٨٤)، والضعيفة (٢١٥١): موضوع.

(**إن أزواج**) جمع زوج يعم الحور العين وغيرهن من مؤمنات الآدميين. (**ليغنين أزواجهن**) جمع زوج. (**بأحسن أصوات ما سمعها أحد قط**) أي في دار الدنيا وتمام الحديث: «وإن مما يغنين به نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام». (**طس**)[1] **عن ابن عمر**) سكت عليه المصنف، ورجال إسناده ثقات وورد في غناء أهل الجنة أحاديث أخر اشتمل عليها حادي الأرواح.

٢١٩٤- «إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون». (حم م) عن ابن مسعود (صح).

(**إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة**) أي من الإسلام وإلا فالكفار أشد عذاباً. ويحتمل أن يراد (**المصورون**) من أهل الكفر، وفي رواية لمسلم: «إن من أشد» وتقدم الكلام فيه مراراً. (**حم م**)[2] **عن ابن مسعود**).

٢١٩٥- «أشد الناس ندامة يوم القيامة رجل باع آخرته بدنيا غيره». (تخ) عن أبي أمامة (صح).

(**إن أشد الناس**) أي: من أشدهم. (**ندامة رجل باع آخرته**) استبدلها. (**بدنيا غيره**) ينالها غيره، وذلك لأنه خسر الدنيا والآخرة، والناس ثلاثة: رجل باع الدنيا بالآخرة فهو أسعد الناس في الدارين، وبائع دينه بدنيا يحويها لنفسه فقد خسر الآخرة دون الدنيا، وبائع دينه بدنيا يحويها غيره فهو أشقى الأشقياء خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين، وأعظمهم أقوام يسفكون الدم الحرام ليتم الملك للجائر الظالم وأحسن من قال[3]:

وأعجب من هذين من باع دينه ... بدنيا سواه فهو من دين أخيب

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٩١٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٦١).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٣٧٥)، والبخاري (٥٩٥٠)، ومسلم (٢١٠٩).

(٣) أورده الرافعي في التدوين (٣/ ١٦٧) في ترجمة عبد الرحيم بن إبراهيم بن يوسف.

(تخ)[1] **عن أبي أمامة**) رمز المصنف لصحته.

٢١٩٦- «أشد الناس تصديقا للناس أصدقهم حديثا، وإن أشد الناس تكذيبا أكذبهم حديثاً». أبو الحسن القزويني في أماليه عن أبي أمامة .

(**إن أشد الناس تصديقًا للناس**) في أخبارهم. (**أصدقهم حديثًا**) وذلك أنه يحمل أخبار الناس على ما يأتي به هو من الأخبار فتحريه للصدق جره إلى حسن الظن فالصدق في الأخبار سبب لأشرف الخلال (**وإن أشد الناس تكذيبًا أكذبهم حديثًا**) جره كذبه وما اعتاده من قبيح الخلال إلى أقبح منه وقد يؤول به إلى تكذيب الله ورسوله ﷺ (**أبو الحسن القزويني**[2] **في أماليه عن أبي أمامة**).

٢١٩٧- «إن أطيب طعامكم ما مسته النار». (ع طب) والضياء عن الحسن بن علي رضي الله عنهما .

(**إن أطيب طعامكم**) أشهاه وألذه وأكثره نفعًا وأقله ضرارًا. (**ما مسته النار**) باشرته وذلك أنها تذهب عفونيته وتكمل إنضاجه وهذا من الطب النبوي وقد اتفق الأطباء على ذلك وهو إرشاد إلى حفظ الصحة البدنية. (**ع طب**) **والضياء**[3] **عن الحسن بن علي**) رضي الله عنهما.

٢١٩٨- «إن أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا حدثوا لم يكذبوا، وإذا ائتمنوا لم يخونوا، وإذا وعدوا لم يخلفوا، و إذا اشتروا لم يذموا، وإذا باعوا لم يطروا، وإذا كان عليهم لم يمطلوا، وإذا كان عليهم لم يعسروا». (هب) عن معاذ (ض).

(**إن أطيب الكسب كسب التجار**) لكن لا مطلقًا بل الموصوفين بأنهم.

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ (٦/ ١٢٨) (١٩٢٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٨٨).

(٢) أخرجه أبو الحسين القزويني في أماليه كما في الكنز (٦٨٥٤)، وانظر فيض القدير (٢/ ٤٢٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٨٧)، والضعيفة (٢٩٧٨): موضوع.

(٣) أخرجه أبو يعلى (٦٧٤٠)، والطبراني في الكبير ٣/ ٨٦ (٢٧٤٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٥٢) وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ثقة، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٩١).

(الذين إذا حدثوا) في كل كلامهم أو في تجاراتهم. (لم يكذبوا وإذا ائتمنوا) من الأمانة. (لم يخونوا أماناتهم وإذا وعدوا) بأي أمر (لم يخلفوا الميعاد وإذا اشتروا لم يذموا) السلعة لينتقصوا قيمتها. (وإذا باعوا سلعهم لم يطروا) من الإطراء المبالغة في المدح. (وإذا كان عليهم) دين لغيرهم (لم يمطلوا) من له الحق (وإذا كان لهم) دين على الغير. (لم يعسروا) على الغريم في القضاء فإنه قد سلف هذا المعنى مرارًا فمن كانت هذه صفات تجارته فهو أطيب الناس كسبًا. (هب)[1] عن معاذ) وإسناده ضعيف.

٢١٩٩- «إن أطيب ما أكلتم من كسبكم، وإن أولادكم من كسبكم». (تخ ت ك هـ) عن عائشة (صح).

(**إن أطيب ما أكلتم من كسبكم**) كأن المراد بأطيبه بركته والأجر عليه وصلاح القلب به (**وإن أولادكم من كسبكم**) فكل مما يأتي منهم داخل في أطيبه ما أكلتم. (**تخ ت ك هـ**)[2] بإسناد حسنه الترمذي وصححه أبو حاتم.

٢٢٠٠- «إن أعظم الذنوب عند الله أن يلقاه بها عبد ـ بعد الكبائر التي نهى الله عنها ـ أن يموت الرجل وعليه دين له قضاء» (حم د) عن أبي موسى (صح).

(**إن أعظم الذنوب عند الله**) أي عقوبة. (**أن يلقاه بها عبد بعد الكبائر التي نهى الله عنها أن يموت**) ومات ولم يتب عنها. (**وعليه**) أي للعبد (**دين**) لا يدع. (**له قضاء**) كأن المراد به من استدان ولم ينو القضاء وإلا فقد ورد أن من استدان دينًا ونيته قضاؤه ومات قضاه الله عنه، ويحتمل أنه وإن قضاه الله عنه فلابد من أن

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٤٨٥٤)، وأورده ابن أبي حاتم في العلل (١١٥١)، وقال: قال أبي: هذا حديث باطل، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٩٠)، وقال في الضعيفة (٢٤٠٤): ضعيف جدًا.

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ (٤٥٨)، والترمذي (١٣٥٨)، وابن ماجة (٢٢٩٠)، والنسائي (٧/ ...)، وأحمد (٦/ ١٦٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٦٦).

يلقى فيه عقوبة، وهو تحذير عن عدم قضاء الدين. **(حم د)**[1] **عن أبي موسى)** وإسناده جيد، والمصنف رمز لصحته.

٢٢٠١- «إن أعظم الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضًا في الباطل». ابن أبي الدنيا في الصمت عن قتادة مرسلاً .

(إن أعظم الناس خطايا) ذنوبًا. **(أكثرهم خوضًا في الباطل)** في النهاية[2] أصل الخوض المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التلبس بالأمر والتصرف فيه انتهى، وإنما كان أعظم الخطايا؛ لأن المشارفة في الباطل قبل الدخول فيه فيها أكثر الإثم فكيف الخوض فيه؟ **(ابن أبي الدنيا في الصمت)**[3] في كتابه فيه **(عن قتادة)** بن دعامة **(مرسلاً)**.

٢٢٠٢- «إن أعمال العباد تعرض يوم الاثنين ويوم الخميس». (حم د) عن أسامة بن زيد(صح).

(إن أعمال العباد) عام للصالحة والطالحة. **(تعرض)** أي على الله تعالى أي يعرض عمل الجمعة والسبت والأحد. **(يوم الاثنين)** ويعرض عمل الثلاثاء والأربعاء. **(يوم الخميس)** وأما عمل اليومين فيحتمل أنه يعرض في يومه ذلك ويحتمل أن الأعمال كلها تعرض في كل اثنين وخميس والأول أقرب. **(حم د)**[4] **عن أسامة بن زيد)** بإسناد حسن، ورمز المصنف لصحته، وتقدم سبب الحديث وأنه كان ﷺ يتحرى صوم هذين اليومين فسأله عن ذلك أسامة فذكره.

٢٢٠٣- «إن أعمال بني آدم تعرض على الله عشية كل خميس وليلة الجمعة، فلا يقبل عمل قاطع رحم». (حم خد) عن أبي هريرة (صح)».

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٣٩٢)، وأبو داود (٣٣٤٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٩٢).
(٢) النهاية: (٢/ ١٧٨).
(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٩٣).
(٤) أخرجه أحمد (٥/ ٢٠٠)، وأبو داود (٢٤٣٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٧٠).

(**إن أعمال بني آدم**) أي المؤمنين منهم كما يدل له آخر الحديث. (**تعرض على الله عشية كل خميس وليلة الجمعة**) بدل من عشية زيادة في الإيضاح وهو تنصيص على وقت أحد اليومين، فلا ينافي ما سبقه من ذكر العرض في اليومين ويحتمل أنه خصص ليلة الجمعة ليقيد قوله: (**فلا يقبل عمل قاطع رحم**) أن عدم القبول خاص بهذه الليلة، وفي هذا دليل أن المراد أعمال المؤمنين إذ القبول خاص بأعمالهم، وقد سبق أنه لا يقبل عمل المتشاحنين بل يؤخر حتى يصطلحا. (**حم خد**)(١) **عن أبي هريرة**)، رمز المصنف لصحته.

٢٢٠٤- «إن أغبط الناس عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة، وأحسن عبادة ربه، وأطاعه في السر، وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع، وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافاً فصبر على ذلك عجلت منيته، وقلت بواكيه، وقل تراثه». (حم ت هـ ك) عن أبي أمامة (صح).

(**إن أغبط الناس**) تقدم الحديث بألفاظه، إلا اليسير في أغبط الناس وتقدم الكلام عليه (**عندي لمؤمن خفيف الحاذ**) بحاء مهملة وذال معجمة مخففة: أي قليل المال خفيف الظهر من العيال.

إن قلت: هو يعارض حديث: «تناكحوا تكاثروا» ونحوه.

قلت: هذا محمول على من يخاف من النكاح التورط فيما لا يحل له، أو أن هذا في بعض الأزمنة وهي أزمنة الفتن ونحوها كما جاء التحريض قصدا لما ينبى على الغربة، وأما من قال أن هذا الحديث ناسخ لأحاديث الحث على النكاح فلا يتم لجهل التاريخ.

(**ذو حظ من الصلاة**) أي النافلة إذ الفرض لابد منه (**أحسن عبادة ربه**)

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٤٨٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٦١)، والتاريخ (٣٢٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٩٥).

(وأطاعه في السر) وبالأولى في العلن (وكان غامضًا في الناس) مغمورًا فيهم غير مشهور لا يشار إليه بالأصابع هو بيان لمعنى غامضًا. (وكان رزقه كفافًا) بقدر كفايته لا يزيد فيطغيه ولا ينقص فيلهيه (فصبر على ذلك) على ما ذكر من الصفات فكلها تفتقر إلى الصبر. (عجلت منيته) إذ في طول الأعمار خشية الفتنة (وقلت بواكيه) إذ لا أهل له (وقل تراثه) إذا لا مال له (حم ت هـ ك)[1] عن أبي أمامة) وعنه رواه فيما سلف والمخرجون هم هؤلاء إلا أن البيهقي في الشعب هنالك عوض عن ابن ماجه هنا، ورمز المصنف لصحته إلا أنه ضعفه ابن القطان والذهبي ببعض رواته.

٢٢٠٥- «إن أفضل الضحايا أغلاها وأسمنها». (حم ك) عن رجل (صح).

(إن أفضل الضحايا) جمع ضحية وهي الشاة يضحي بها أي تذبح ضحى (أغلاها) بالغين المعجمة أي أرفعها قيمة. (وأسمنها) أكثرها سمنًا والمراد من أفضليتها أكثرية ثوابها (حم ك)[2] عن رجل) رمز المصنف لصحته.

٢٢٠٦- «إن أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله». (طب) عن بلال .

(إن أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله) تقدم الكلام عليه في: «أفضل الأعمال». (طب)[3] عن بلال) مؤذنه ﷺ.

٢٢٠٧- «إن أفضل عباد الله يوم القيامة الحمادون». (طب) عن عمران بن حصين .

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٥)، والترمذي (٢٣٤٧)، وابن ماجة (٤١١٧)، والحاكم (٤/ ١٢٣)، والبيهقي في الشعب (١٠٣٥١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٩٧).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٤٢٤)، والحاكم (٤/ ٢٣١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٩٨)، والضعيفة (١٦٧٨).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٣٥٣) رقم (١٠٧٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٠٠)، والضعيفة (٢٩٧٩).

(إن أفضل عباد الله يوم القيامة الحمادون) جمع حماد فعال مبالغة حامد أي كثير الحمد لله تعالى إذ من حمده كثيرًا فقد عرف صفات كماله واعترف له بنعمه. (طب)[١] عن عمران بن حصين).

٢٢٠٨- «إن أفواهكم طرق القرآن، فطيبوها بالسواك». أبو نعيم في كتاب السواك والسجزي في الإبانة عن علي .

(**إن أفواهكم**) أيها الحفاظ لكتاب الله وقراؤه. (**طرق القرآن**) يتلونه بها. (**فطيبوها بالسواك**) أي نظفوها به فإنه مطهرة للفم مرضاة للرب، وفيه ندبية السواك لأجل التلاوة، وقد ثبت بفعله ﷺ كما ثبت هنا بقوله فكان يستاك لأجل التلاوة، وقد ورد أن الملك يضع فاه على فم التالي فيتأذى بالرائحة الكريهة فلا يقرب من لا يستاك، فيحرم التارك قرب الملك منه. (**أبو نعيم في كتاب السواك، والسجزي في الإبانة**[٢] **عن علي**) بأسانيد ضعيفة.

٢٢٠٩- «إن أقل ساكني الجنة النساء ». (حم م) عن رجل (صح)».

(**إن أقل ساكني الجنة النساء**) هو تصريح بمفهوم: «اطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها السودان والنساء» وعلله بأنهن: «يكثرن اللعن ويكفرن العشير». (**حم م**)[٣] **عن عمران بن حصين**).

٢٢١٠- «إن أكبر الإثم أن يضيع الرجل من يقوت». (طب) عن ابن عمرو .

(**إن أكبر**) بالباء الموحدة. (**الإثم**) أي من أكبره. (**أن يضيع الرجل من**

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ١٢٤) رقم (٢٥٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٧١)، والصحيحة (١٥٨٤).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٢٩١)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٩٦)، والسجزي كما في الكنز (٢٧٥١)، وذكره ابن دقيق العيد في الإمام: (١/ ٣١٧)، وانظر: البدر المنير (٢/ ٥٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٤٠١)، والضعيفة (٢٢٧٥): ضعيف جدًا.

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٤٢٧، ٤٤٣)، ومسلم (٢٧٣٨).

يقوت) بضم أوله وتشديد الواو في النهاية[1]: من تلزمه نفقته من أهله وعياله. **(طب)**[2] **عن ابن عمرو).**

٢٢١١- «إن أكثر الناس شبعًا في الدنيا أطول الناس جوعًا يوم القيامة». (ك) عن سلمان (صح).

(إن أكثر) بالمثلثة. **(الناس شبعًا في الدنيا أطول الناس جوعًا يوم القيامة)** لأنه يكثر أكله فيكثر شربه فيكثر نومه فتفوته الأعمال الصالحة فيخسر الآخرة **(ك)**[3] **عن سلمان)** رمز المصنف لصحته وقيل: إن إسناده لين.

٢٢١٢- «إن أكثر شهداء أمتي لأصحاب الفراش، ورب قتيل بين الصفين، والله أعلم بنيته». (حم) عن ابن مسعود .

(إن أكثر) بالمثلثة أيضًا **(شهداء أمتي لأصحاب الفرش)** الذين يموتون على فرشهم كصاحب الطاعون والمبطون والغريق والمرأة تموت فجمع، فهؤلاء قد ثبت أنهم شهداء وقد عد العلامة الأشخري في شرح البهجة نحوًا من أربعين نفسًا جاءت الأحاديث بأنهم شهداء ممن لا يقتل هذا إن أريد بالموت على الفراش مقابل من يموت بالقتل فيدخل الغريق ويحتمل أنه أريد بمن يموت على الفراش الحقيقة وأن المراد من مات ونيته الجهاد وهو عازم عليه وهو الذي يرشد إليه قوله: **(ورب قتيل بين صفين)** صفي القتال صف المؤمنين وصف عدوهم **(الله أعلم بنيته)** هل أراد بجهاده لتكون كلمة الله هي العليا فيكون شهيدًا، أم أراد غير ذلك فلا يكون شهيدًا ففيه أنه لا يجزم بالشهادة لقتيل

---

(١) النهاية (٤/ ١٩٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٨٢) رقم (١٣٤١٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٠٢).

(٣) أخرجه الحاكم (٤/ ١٢١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١١٧٩).

في سبيل الله لأن النيات لا يعلمها إلا الله تعالى. **(حم)**[١] **عن ابن مسعود)** بإسناد رجاله ثقات إلا ابن لهيعة.

٢٢١٣- «إن أمامكم عقبة كؤود لا يجوزها المثقلون». (ك هب) عن أبي الدرداء (صح).

(إن أمامكم) بفتح الهمزة قدامكم وفي رواية: وراءكم **(عقبة)** جبل يصعدون فيه **(كؤودًا)** شاقة كنى بها عن مشاق ما يلقونه من أهوال المحشر والمنشر والبرزخ ويحتمل الحقيقة وأنه أريد بها ما ذكر من قوله تعالى: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ [المدثر: ١٧] الآية، ففي كتب التفسير أنه ﷺ قال: «يكلف العبد أن يصعد عقبة في النار كلما وضع يده عليها ذابت فإذا رفعها عادت وإذا وضع رجله ذابت وإذا رفعها عادت» وللمفسرين للآية قولان: أحدهما أنه مثل لما يلقى من العذاب الشاق وثانيها أنها حقيقة والحديث يؤيد الثاني. **(لا يجوزها)** بالجيم والزاي يقطعها من جاز المكان سار فيه وخلفه كما في القاموس.

(المثقلون) جمع مثقل اسم فاعل من أثقل إذا حمل فوق طاقته أي الذين أثقلتهم الخطايا ويحتمل أنه كناية عن عدم تسهيل السير لهم وأن المذنب لا يستطيع المشي في الآخرة، وحملها على ظهره كما ثبت تمثيل ماله بالشجاع الأقرع ونحوه وقد ورد في آيات في الكتاب العزيز صفة الحمل للأوزار هذا ويحتمل أنه جمع مثقَل اسم مفعول من أثقل أيضًا، والمراد بهم وهم الذين حملتهم الشهوات والشياطين الذنوب صاروا مثقلين وقد ضبطه به في نسخة صحيحة. **(ك هب)**[٢] **عن أبي الدرداء)**، رمز المصنف لصحته، وقال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي.

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٩٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٠٤)، والضعيفة (٢٩٨٨).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٧٤)، والبيهقي في الشعب (١٠٤٠٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٠١)، والصحيحة (٢٤٨٠).

٢٢١٤- «إن أمتي يدعون يوم القيامة غرًّا محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل». (ق) عن أبي هريرة (صح).

(**إن أمتي**) الذين تابعوه (**يدعون يوم القيامة غرًّا محجلين**) تقدم تفسيرهما في حديث: «أمتي يوم القيامة غر من السجود محجلون من الوضوء» فيكون قوله:

(**من آثار الوضوء**) متعلقًا بمحجلين لما تقدم من أنها أي الغرة من السجود إلا أن هذا الحديث يدل أنها من الوضوء لقوله فيه: (**فمن استطاع منكم أن يطيل غرته**) ولا مانع من تعدد الأسباب بمسبب واحد والواو في الوضوء مضمومة أي الفعل وجوز ابن دقيق العيد فتحها على إرادة الماء (فمن استطاع منكم أن يطيل غرته) بإدخال بعض الرأس في الغسل (**فليفعل**) أي فليطل الغرة والتحجيل بأن يجاوز المرفقين والكعبين واقتصر على أحد الأمرين لدلالته على الآخر مثل ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] أي والبرد واقتصر على الغرة وهي مؤنث وأثرها على التحجيل وهو مذكر لأن محلها أشرف أعضاء الوضوء وأول ما يقع عليه النظر.

وقال ابن بطال(١): كنى أبو هريرة بالغرة عن التحجيل؛ لأنه الوجه لا سبيل إلى الزيادة في غسله ورد عليه بأنه يستلزم قلب اللغة وما نفاه ممنوع لأن الإطالة ممكنة في الوجه بالغسل إلى صفحة العنق مثلاً وبإدخال جزء من الرأس وقد اختلف في قدر التحجيل فقيل إلى المنكب والركبة، وقد ثبت عن أبي هريرة رواية وفعلاً وعن ابن عمر من فعله، وقيل: إلى نصف العضد والساق وقيل إلى فوق ذلك، وقالت المالكية: لا يستحب ذلك لقوله ﷺ: «فقد أساء وظلم» وقد دفع هذا بأن رواية مسلم صريحة في الاستحباب فلا تعارض بالاحتمال ودعوى اتفاق العلماء على خلاف مذهب أبي هريرة مدفوع بما نقلناه عن ابن عمر، وقد

---

(١) فتح الباري (١/ ٢٣٦).

صرح باستحبابه جماعة من السلف وأكثر الشافعية والحنفية، وأما تأويلهم الإطالة بالمداومة على الوضوء فاعترض بأن الراوي أعرف بما روى كيفيته وقد صرح برفعه إلى الشارع هذا وقد استدل الحليمي بالحديث بأن الوضوء من خصائص الأمة ورد بأنه قد ثبت في قصة سارة مع الملك الذي أعطاها هاجر أن الملك لما هم بالدنو منها قامت توضأ، وتصلي وفي قصة جريج الراهب أنه قام فتوضأ وصلى وكلمه الغلام فالظاهر أن الذي اختصت به هذه الأمة هو الغرة والتحجيل لا أصل الوضوء. (ق)[1] **عن أبي هريرة)**.

٢٢١٥- «إن أمتي لن تجتمع على ضلالة فإذا رأيتم اختلافًا فعليكم بالسواد الأعظم». (هـ) عن أنس .

(**إن أمتي لن تجتمع**) في قول ولا فعل ولا ترك (**على ضلالة**) هي ضد الهدى والأصل فيها الكفر أي لن تجتمع على الكفر وفيه أحاديث بمعناه (**فإذا رأيتم اختلافًا**) فيه ما يدل أنه أريد بالضلالة غير الكفر ولذا حمله الأصوليون على أن المراد بالأمة المجتهدون وجعلوه من أدلة الإجماع إلا أنه اعترض بأنه لا يلزم من عدم إجماعهم على ضلالة أن لا يجمعوا إلى على الحق لجواز أن يجمعوا على الخطأ وليس بضلالة ولا حق (**فعليكم بالسواد الأعظم**) إرشاد إلى أنه إذا وقع اختلاف فالنجاة فيما عليه أكثر أهل الإيمان، وفيه إشعار بأن المراد اختلافهم في الإمارة وتعدد من يطلبها وأن النجاة في متابعة الأكثر فهو كحديث: «يد الله مع الجماعة من شذ شذ في النار»[2]. (هـ)[3] **عن أنس)** وفي إسناده لين.

٢٢١٦- «إن أمر هذه الأمة لا يزال مقاربًا». (طب) عن ابن عباس .

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٦)، ومسلم (٢٤٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٢١٦٧).

(٣) أخرجه ابن ماجة (٣٩٥٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨١٥)، والضعيفة (٢٨٩٦).

(إن أمر هذه الأمة لا يزال مقاربًا) لطريق الحق والهدى (حتى يتكلموا في الولدان) يحتمل أنه كناية عن اللواط أي يتكلمون في استحسانهم ونحوه أو يتكلمون في أولاد المشركين هل هم في النار أو في الجنة وقال ابن حبان[1]: الولدان أطفال المشركين فهو يؤيد الثاني، (والقدر) تقدم الكلام فيه غير مرة. (طب)[2] عن بن عباس)، سكت عليه المصنف، ورجاله رجال الصحيح.

٢٢١٧- «إن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح وأن حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس». (خط) عن ابن عمر .

(إن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) تقدم الكلام عليه في: «أرأف أمتي» في الهمزة مع الراء (وأن حبر) بفتح الحاء المهملة وقد تكسر والباء الموحدة فراء: هو العالم والصالح (هذه الأمة) في دينها (عبد الله بن العباس) وهذا الحديث من أعلام النبوة فإنه إخبار بالغيب إذ عبد الله كان عند وفاته ﷺ في ثلاث عشرة سنة أو عشر ثم كان عالم الأمة وحبرها، وأعطي من العلم ما لم ينله أحد غيره، وذلك بسبب دعائه ﷺ له حيث قال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»[3] وهو في صحيح البخاري وأخرجه غيره بألفاظ متقاربة، وقد صدقت الدعوة النبوية واشتهر علمه وسار في الآفاق ذكره، وكانت أكابر الصحابة تعترف له بذلك، وكان عمر يدخله في أكابر الصحابة ويعظمه ويسأله عن تفسير القرآن، وأخرج صاحب الصفوة أنه كان يقول عمر: وإنك لأصبح فتا فينا وجهًا وأحسنهم عقلاً، وأفهمهم في كتاب الله، وعن ابن مسعود أنه كان يقول: نعم ترجمان القرآن ابن عباس، وعن طاووس قال: أدركت نحو خمسمائة من

(١) الإحسان (صحيح ابن حبان) (١٥/ ١١٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ١٦٢) رقك (١٢٧٦٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٠٣)، والصحيحة (١٦٧٥).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٣)، ومسلم (٢٤٧٧).

أصحاب النبي ﷺ إذا ذكر ابن عباس شيئًا فخالفوه لا يزال يقررهم حتى ينتهوا إلى قوله، وعن مسروق قال: كنت إذا رأيت ابن عباس، قلت: أجمل الناس، وإذا تكلم قلت: أفصح الناس، وإذا تحدث قلت: أعلم الناس، وعن أبي صالح قال: لقد رأيت لابن عباس محلاً، لو اجتمعت قريش وفخرت به، لكان لها فخرًا، رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاقت بهم الطرق، وما كان أحد يقدر على أن يجئ أو يذهب قال: فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه، فقال: ضع لي وضوءًا، قال: فتوضأ وجلس وقال: اخرج إليهم فقل لهم: من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أراد الله فيه فليدخل قال: فخرجت فناديتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوا عن شيء إلا أخبرهم وزادهم مثل ما سألوا عنه وأكثر، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا ثم قال: اخرج من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن أو تأويله فليدخل، قال: فخرجت فناديتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوا عن شيء إلا أخبرهم وزادهم مثل ما سألوا أو أكثر، ثم قال: إخوانكم: فخرجوا: فقال: اخرج من أراد أن يسأل عن العربية، والشعر، والغريب من الكلام فليدخل، قال: فقلت لهم: فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما يسألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، قال أبو صالح: فلو أن قريشًا كلها فخرت بذلك لكان لها فخرًا، ما رأيت مثل هذا لأحد من الناس»[1] وكانت وفاته رضي الله عنه سنة ٦٨، أيام ابن الزبير وهو ابن سبعين سنة، وقيل: إحدى وسبعين، وصلى عليه ابن الحنفية، وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة ودفن بالطائف[2]. **(خط)**[3] **عن ابن عمر)**، سكت عليه المصنف،

(١) أخرجه الحاكم (٣/ ٥٣٨)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٢١).

(٢) انظر لترجمته: أسد الغابة (١/ ٦٣٠)، والإصابة (٤/ ١٤١).

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخه (٨/ ٩٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٨١٧)، والضعيفة (٣١٦٥): ضعيف جدًا.

وهو ضعيف لضعف كوثر بن الحكيم قال الذهبي[١]: إنه حديث باطل.

٢٢١٨- «إن أناسًا من أمتي يأتون بعدي يود أحدهم لو اشترى رؤيتي بأهله وماله». (ك) عن أبي هريرة (صح).

(إن أناسًا من أمتي يأتون بعدي) بعد وفاتي. **(يود أحدهم لو اشترى رؤيتي)** محبة في الاكتحال بأنوار محياه **(بأهله وماله)** والمراد رؤيته لي، ويحتمل رؤيتي له بالإضافة إلى الفاعل أو المفعول، وجواب لو محذوف وهو يحذف كثيرًا مثل ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ [الرعد: ٣١] ونحوه. **(ك)**[٢] **عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته وأقروه على ذلك.

٢٢١٩- «إن إناسا من أمتي سيتفقهون في الدين، ويقرأون القرآن، ويقولون: نأتي الأمراء فنصيب من دنياهم، ونعتزلهم بديننا، ولا يكون ذلك؛ كما لا يجتني من القتاد إلا الشوك، كذلك لا يجتني من قربهم إلا الخطايا». (هـ) عن ابن عباس.

(إن أناسًا من أمتي سيتفقهون في الدين ويقرأون القرآن) عطف خاص على عام إذ قراءته من التفقه في الدين، ويحتمل أنهما غيران **(ويقولون نأتي الأمراء)** نقصدهم للأخذ مما في أيديهم **(فنصيب من دنياهم ونعتزل)** عنهم **(بديننا)** فننال من حلواهم ونسلم [من] بلواهم. **(ولا يكون ذلك)** أي المذكور من الإصابة من دنياهم والاعتزال بالدين عنهم أي لا يجتمع الأمران. **(كما لا يجتني من القتاد)** وهو بزنة سحاب: شجر صلب شوكه كالإبر قاله القاموس[٣].

(إلا الشوك كذلك لا يجتني من قربهم إلا الخطايا) والاعتزال بالدين لا يتم وأما النيل من الدنيا فمسكوت عنه لأن الأهم ذكر أنه لا يسلم دين من يقصد أن ينال من خير الأمراء ويسلم من شرهم كمن يقصد أن يجتني من القياد خيرًا فلا

---

(١) انظر: ميدان الإعتدال (٣/ ٤١٦-٤١٧).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٨٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٠٨)، والصحيحة (١٦٧٦).

(٣) انظر القاموس (١/ ٣٢٥).

يجتني منه إلا الشوك لأنه ليس فيه سواه، كذلك الأمراء ليس فيهم وفي القرب منهم إلا اكتساب الخطايا:

إن قلت: الأمراء قد يصيب من دنياهم بخلاف القتاد قلت: خير الدنيا الذي يناله بالنسبة إلى ما فوته من الدين لا يعد خيرًا قط وهذا الحديث من أعلام النبوة فقد جرب هذا ووقع ولا يكاد يفلح أحد من العلماء اتصل بالسلطان، ولهذا تجنب أعلام الهدى القرب منهم، ووقع في حبائلهم من وقع، والحكايات في النوعين كثيرة شهيرة، ولما اتصل ابن علية بالملوك، وولي القضاء، وكان معتزلاً لهم، عاتبه عبد الله بن المبارك، رحمه الله، وكان إمامًا في العلم، والزهد والورع بهذه الأبيات:

يا جاعل الدين له بازيا ... يصيد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
وصرت مجنونًا بها بعدما ... كنت دواء للمجانين
أين أحاديثك والقول ... في فتح أبواب السلاطين
وأين رواياتك فيما مضى ... عن ابن عون وابن سيرين
تقول أكرهت وما ذا كذا ... زل حمار العلم في الطين[1]

والحكايات عديدة في الباب وكان يقول العلماء: كنا نتعلم تجنب أبواب السلطان كما نتعلم السورة من القرآن.

قلت: وكان لي تلميذ صالح تولى منصب القضاء فكتبت إليه أنصحه كما كتب بن المبارك إلى ابن علية أبياتًا وهي:

ذبحت نفسك لكن لا بسكين ... كما رويناه عن طه وياسين[1]
ذبحت نفسك والسّون قد وردت ... عليك ماذا ترجى بعد سين
ذبحت نفسك بالقضاء عليك وقد ... كنا نعدك للدنيا وللدين

---

(١) عدلت الأبيات كما هي في بعض المصادر، وهي في الأصل تختلف قليلًا.

ومنها :

فإن تقل أكرهونا كان ذا كذبا   فنحن نعرف أحوال السلاطين
وإن تقل حاجة مست فريثها   فأين صبرك من حين إلى حين
قد شد خير الورى في بطنه حجرا   ولو أراد أتاه كل مخزون
والله وصّى به في الذكر في سُوَرٍ   كم في الحواميم بدأ والطواسين

هي أبيات تزيد على عشرين بيتًا فيها نصائح وإلمام بأحاديث. (هـ)[1] عن ابن عباس).

٢٢٢٠- «إن أناسًا من أهل الجنة يطلعون على أناس من أهل النار ينظرون إليهم وهم فيها، يقولون: بم دخلتم النار؟ فيقولون: فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم؟ فيقولون: كنا نقول ولا نفعل». (طب) عن الوليد بن عقبة .

(**إن أناسًا من أهل الجنة يطلعون على أناس من أهل النار ينظرون إليهم وهم فيها يقولون بم دخلتم النار؟**) استفهام تعظيم عن دخولهم النار. (**فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم**) من العلم والهدى. (**فيقولون كنا نقول ولا نفعل**) ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣]، وفيه أن العلم والخير لا ينفع صاحبه إذا لم يعمل، وتقدم حديث الذي يلقى في النار ويجتمع عليه أهل النار ويسألونه فيم عذب، وفيه أن أهل الجنة يخاطبون أهل النار ويعرفونهم وهو من زيادة العذاب عليهم ومن تمام نعيم أهل الجنة. (طب)[2] **عن الوليد بن عقبة**) سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف أبي بكر الداهري.

٢٢٢١- «إن أنواع البر نصف العبادة، والنصف الآخر الدعاء». ابن صصري في أماليه عن أنس .

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٢٥٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨١٨)، والضعيفة (١٢٥٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ١٥٠) رقم (٤٠٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٧٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨١٩).

(**إن أنواع البر**) أفعال الخير. (**نصف العبادة، والنصف الآخر الدعاء**) فهو نصف أعمال العبادة وتقدم أنه أفضل العبادة. (**ابن صصري في أماليه**[1] **عن أنس**) بإسناد ضعيف.

٢٢٢٢- «إن أهل الجنة يأكلون فيها، ويشربون، ولا يتفلون، ولا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون، ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس». (حم م د) عن جابر (صح).

(**إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون**) من أفواههم. (**ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون**) أي ليس فيها شيء من أوساخ الدنيا الناشئة عن المأكل والمشرب. (**ولكن طعامهم ذلك جشاء**) بالجيم والشين معجمة ممدود مهموز وهو تنفس المعدة كما في القاموس[2] (**ورشح**) بالراء مفتوحة وشين معجمة وحاء مهملة وهو العرق (**كرشح المسك**) المسك لا رشح له فالمراد كعرق المسك إلا أنه عبر عنه بالشرح مشاكلة، ويحتمل أنه نزل ما يذاق من المسك منزلة العرق له بجامع الإسالة. (**يلهمون التسبيح**) التنزيه لله تعالى (**والتحميد**) له الثناء عليه وهو استئناف بياني جواب سؤال مقدر كأنه قيل: إذا كانت لهم هذه النعمة التي لا تقادر قدرها ولا يطاق شكرها فهل يحمدون الله عليها فذكره: (**كما تلهمون النفس**) فيه أنهم يتلذذون به كما تتلذذون بالنفس الخارج من الفم.

إن قلت: النفس ليس بإلهام بل هو أمر طبيعي يصدر عن الطبيعة بغير اختيار ولا إلهام؟

---

(١) أخرجه أبو بكر الشافعي في الفوائد (٨/ ٢١٩٠)، وانظر فيض القدير (٢/ ٤٣٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٨٢٠)، وفي السلسلة الضعيفة (٣١٦٦)، وقال في الهيثم بن جمار: وهو متروك: ضعيف جدًا.

(٢) القاموس المحيط (ص: ٤٥).

قلت: عبر عنه بالإلهام مشاكلة، وفيه دليل على أن أهل الجنة يفعلون فيها أعمال الخير من الذكر ونحوه، وفصلناه في محل آخر. (**حم م د**)[1] **عن جابر**).

٢٢٢٣- «إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف في الجنة كما تراءون أنتم الكوكب في السماء». (حم ق) عن سهل ابن سعد) (صح).

(**إن أهل الجنة**) أي الذين ليسوا من سكان أعلاها كما يفيده سياقه وما يأتي فهو من العام الذي يراد به الخاص. (**ليتراءون أهل الغرف في الجنة**) جمع غرفة في القاموس[2] هي العلية والمراد بهم أهل الدرجات العلى من فوقهم. (**كما تراءون**) أنتم (**الكوكب في السماء**) ويأتي تقييده بالدري. (**حم ق**)[3] **عن سهل بن سعد**).

٢٢٢٤- «إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهما». (حم ق) عن أبي سعيد (ق) عن أبي هريرة (صح)».

(**إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدري**) مثلث المهملة، في النهاية[4]: شديد الإنارة كأنه نسب إلى الدر نسبتها بصفائه، وقال الفراء: الكوكب الدري عند العرب هو العظيم المقدار وقيل هو أحد الكواكب الخمسة السيارة. (**الغابر**) بالغين المعجمة وآخره راء من غار الماء إذا ذهب في الأرض والمراد به الذاهب. (**في**) السماء المرتفع فيها جمع له بين الوصفين أفاده كونه جمع بين الإنارة الشديدة والارتفاع كذلك أهل الغرف اجتمع لهم السمو والظهور الكامل (**من الشرق أو الغرب**)، بيان محل

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٦٤)، ومسلم (٢٨٣٥).
(٢ انظر القاموس (٣/ ١٨٠).
(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٠)، والبخاري (٦٥٥٦)، ومسلم (٢٨٣٠).
(٤) انظر النهاية (٢/ ١١٣).

الكواكب **(لتفاضل ما بينهم)** علة الارتفاع **(حم ق)** **عن أبي سعيد،** **(ق)**[1] **عن أبي هريرة).**

٢٢٢٥- «إن أهل الدرجات العلى ليراهم من هو أسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع في أفق السماء، وأبا بكر وعمر منهم وأنعما». (حم ت هـ حب) عن أبي سعيد (طب) عن جابر بن سمرة، ابن عساكر عن ابن عمر،(ق) عن أبي هريرة (صح).

(إن أهل الدرجات العلى) هو تصريح بأنه أريد بأهل الجنة في الأولين بعد الخاص. **(ليراهم)** يرى ذواتهم **(من هو أسفل منهم)** محلاً **(كما ترون الكوكب الطالع في أفق السماء)** أي الدري ويحتمل أن أهل الغرف يتفاضلون منهم من يرى غرفة كالدري ومنهم كمطلق النجم **(وإن أبا بكر وعمر منهم)** أي من أهل الدرجات العلى ولعل الدرجات العلى هي المرادة من قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ﴾ [النساء: ٦٩] الآية. وبقوله: ﴿وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٥]. درجات منه **(وأنعما)** في قوت المغتدي قال في النهاية[2]: زادًا وفضلاً، يقال أحسنت وأنعمت أي: زدت على الإنعام، وقيل: صارا إلى النعيم ودخلا فيه، كما يقال أشمل إذا دخل في الشمال.

وسئل أبا سعيد ما أنعما؟ قال: وأهل ذلك هما، ومن طريق آخر قال: أتدري ما أنعما؟ قال: لا، قال: وحق لهما.

إن قلت: إما يتنغص نعيم من ليس من أهل الدرجات العلى برؤية ما فاز به غيره من الرفعة والعلو والجنة ليس فيهما تنغيص؟

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٦)، والبخاري (٣٦٥٦)، ومسلم (٢٨٣١).

(٢) انظر النهاية (٥/ ٨٣).

قلت: لا فإنه تعالى يلقي في قلوبهم القنوع بما أعطوا ويعلمون أنه أكثر مما يستحقونه ويعلمون أن أولئك أحق منهم بعلو المكان وأنهم لا يستحقون ما يستحقه أولئك من تلك المنازل، ويملأ الله قلوبهم بالرضا ليجعل رؤيتهم ما أعطي غيرهم لذة لهم.

إن قلت: قد قال تعالى: ﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾ [يس: ٥٧] ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الزخرف: ٧١] فلو اشتهى الأسفلون مساواة الأعليين في الغرف والرفعة.

قلت: جوابه جواب من قال لو أراد أهل الجنة القبائح مثل إتيان الذكور وهو أنه تعالى يخلق لهم صارفًا عن هذه الإرادة ويرزقهم علمًا مانعًا عن طلبها وإلا لزم أن يكون الناس في درجة واحدة واستوى الأنبياء وغيرهم.

إن قلت: فلا يبقى فرق بين القبيلتين إذ الكل قانع بما هو فيه ملتذ غير متنغص.

قلت: الفرق مثل الصبح ظاهر أهل الدرجات العلى لهم أكمل النعيم وأطيبه ﴿وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء:٢١] وأولئك يقنعون بما أوتوا عالمين أن غيرهم أعظم منهم نعمة لكنهم لا يتنغصون بتفضيل أولئك. **(حم ت هـ حب) عن أبي سعيد (طب) عن جابر بن سمرة، ابن عساكر عن ابن عمر، (ق)**[1] **عن أبي هريرة).**

٢٢٢٦- «إن أهل عليين ليشرف أحدهم على الجنة فيضيء وجهه لأهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لأهل الدنيا وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما». ابن

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٦، ٢٧، ٧٢، ٩٣، ٩٨)، وأبو داود (٣٩٨٧)، والترمذي (٣٦٥٨)، وابن ماجة (٩٦)، وابن حبان في صحيحه (٧٣٩٣)، عن أبي سعيد، والطبراني في الكبير (٢/ ٢٥٤) رقم (٢٠٦٥) عن جابر بن سمرة، وابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ١٩٩) عن أبي هريرة، وأخرجه البخاري (٣٢٥٦)، ومسلم (٢٨٣١) عن أبي سعيد الخدري، لم أجده عن أبي هريرة.

عساكر عن أبي سعيد .

(**إن أهل عليين**) في النهاية[1]: عليون اسم للسماء السابعة وقيل هو اسم لديوان الملائكة الحفظة، يرفع إليه أعمال الصالحين من العباد وقيل: أراد أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله في الدار الآخرة ويعرب بالحروف والحركات على أنه جمع أو واحد (**ليشرف أحدهم على الجنة فيضيء وجهه**) أي نوره (**لأهل الجنة كما يضيء القمر لأهل الدنيا ليلة البدر**) وهي ليلة رابع عشر من الشهر لأنه لا يكمل نوره إلا فيها (**وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما**) تقدم معناه قريبًا. (ابن عساكر[2] عن أبي سعيد).

٢٢٢٧ - «إن أهل الجنة يتزاورون على النجائب بيض كأنهن، الياقوت وليس في الجنة شيء من البهائم إلا الطير والإبل». (طب) عن أبي أيوب ».

(**إن أهل الجنة يتزاورون**) يزور بعضهم بعضًا (**على النجائب**) بالنون والجيم جمع نجيبة وهي من الإبل القوية الخفيفة السريعة. (**بيض**) خبر مبتدأ محذوف من بيض ويجوز أن يكون مجرورًا صفة للنجائب فإن اللام للعهد الذهني فهو مثل النكرة مثل: ولقد أمر على اللئيم يسبني، وعلى الأول هو استئناف كأنه قيل ما لونهن؟ (**كأنهن الياقوت**) هو بعد قوله: «بيض» يدل أنه أريد بالتشبيه في الصفاء والصقالة لا في اللون وإذا صح أن في الياقوت ما هو أبيض كما قيل فيكون هو المراد هنا، قال الزمخشري[3]: في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨] في صفاء الياقوت وبياض المرجان (**وليس في الجنة شيء من البهائم**) جمع بهيمة وهي ذات القوائم الأربع ولو في الماء أو كل حي لا

---

(١) انظر النهاية (٣/ ٢٩٤).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ١٧٩)، والطبراني في الأوسط (١٧٧٨)، وأحمد في فضائل الصحابة (٥٠٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٤٠)، والضعيفة (٣٠٠٧).

(٣) الفائق (١/ ١٢١٦).

يميز (**إلا الإبل والطير**) على الأول عد الطير من البهائم تغليبًا وعلى الثاني حقيقة (**طب**)[١] **عن أبي أيوب**) سكت عليه المصنف، وهو ضعيف لضعف جابر بن نوح.

٢٢٢٨- «إن أهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين فيقرأ عليهم القرآن، وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدر، والياقوت، الزمرد، والذهب، والفضة بالإعمال، فلا تقر أعينهم قط كما تقر بذلك، ولا سمعوا شيئًا أعظم منه، ولا أحسن منه ثم ينصرفون إلى رحالهم ناعمين إلى مثلها (من الغد ». **الحكيم عن بريدة** .

(**إن أهل الجنة يدخلون على الجبار**) هو من أسماء الله تعالى، قال في النهاية[٢]: معناه الذي يجبر العباد على ما أراد من أمر ونهي، وقيل هو العالي فوق خلقه وفعال من أبنية المبالغة انتهى، وأما الدخول فمما نؤمن به ولا نبحث عن معناه على ما هو خير القولين كما أسلفناه (**كل يوم**) مقدار يوم أيام الدنيا وإلا فلا يوم في الجنة. (**مرتين**) يحتمل أن يراد به ما في حديث الترمذي: « إن أكرمكم عند الله من ينظر إلى وجهه بكرة وعشية » ويحتمل العموم لأن المراد سماع القرآن هنا ولا يلزم فيه النظر إلى الوجه. (**فيقرأ عليهم القرآن**) يقرأه الرب تعالى. (**وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه**) أي الذي يستحقه (**على منابر الدر**) وهو كبار اللؤلؤ (**والياقوت والزمرد**) بفتح الزاي آخره معجمة والكل نوع من نفائس الأحجار فيحتمل أن كل منبر من الثلاثة الأنواع مرصع بها ويحتمل أن كل منبر من حجر وهو الأظهر. (**والذهب والفضة بالإعمال**)

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ١٧٩) رقم (٤٠٦٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٣٣)، والضعيفة (٣١٧٢).
(٢) النهاية (١/ ٦٧١).

يتعين مجلسه في أحد الخمسة. (**فلا تقر أعينهم**) في النهاية[١]: قرت عينه: سُرَّ بذلك وفَرِح وحقيقته أبرد الله دمعك لأن دمعة الفرح والسرور باردة، ومعنى أقر الله عينك: بلغك أمنيتك حتى ترضى نفسك فتشكر عينك ولا تتشرف إلى غيره (**قط**) في القاموس[٢]: مشددة مجرورة بمعنى: الدهر، مخصوص بالماضي أي بما مضى من الزمان انتهى، وفي المغني: أنها بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أفصح اللغات تختص بالنفي، يقول: ما فعلته قط، ولا يقول: لا أفعله قط ،فهو لحن انتهى، وهنا لا يراد بها إلا الظرفية وهي فيه للاستقبال والقول أنها لحن يرده الحديث، إلا أن يدعي أنها استعيرت هنا مكان عوض استعمالاً للنقيض مكان النقيض، وهو خلاف الظاهر. (**كما تقر بذلك ولا سمعوا شيئًا أعظم منه**) في الصدور (**ولا أحسن منه**) في الآذان (**ثم ينصرفون إلى رحالهم**) منازلهم (**ناعمين**) فرحين مسرورين (**إلى مثلها من الغد**) استمر معهم السرور إلى مثل تلك الساعة. (الحكيم[٣] عن بريدة) [٢/ ٨٢] بإسناد فيه مقال.

٢٢٢٩- «إن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة وذلك أنهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول: تمنوا علي ما شئتم فيلتفتون إلى العلماء فيقولون: ماذا نتمنى ؟ فيقولون: تمنوا عليه كذا وكذا، فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا ». ابن أبي الدنيا عن .

(**إن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة**) كأنه قيل: وكيف ذلك، قال: (**وذلك أنهم يزورون الله تعالى في كل جمعة**) كأن هذه زيارة عامة لكل أهل الجنة بخلاف الدخول كل يوم فإنه خاص على أحد الاحتمالين. (**فيقول: تمنوا**

(١) النهاية (٤/ ٥٨).
(٢) انظر القاموس (٢/ ٣٨٠).
(٣) أخرجه الحكيم في نوادره (٢/ ٩٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٣٤).

عليّ ما شئتم فيلتفتون إلى العلماء) وهذا وقت احتياجهم إلى العلماء **(فيقولون: ماذا نتمنى؟)** فيه المقام أن يصرحوا أمر حتى يفاوضوا فيه أهل العلم **(فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا)** الله أعلم ما المراد، وماذا يعينونه. **(فهم يحتاجون إليهم في الجنة)** للفتيا **(كما يحتاجون إليهم في الدنيا)** وهذا من شرف العلم وأهله **(ابن عساكر**[1] **عن جابر)** وهو ضعيف، لأن فيه مجاشعًا وغيره من الضعفاء.

٢٢٣٠- «إن أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش»ابن مردويه عن أبي أمامة.

(إن أهل الفردوس) وهو أعلى الجنة **(يسمعون أطيط العرش)** تصويته وفيه بيان قربهم من العرش. **(ابن مردويه**[2] **عن أبي أمامة)**.

٢٢٣١- «إن أهل البيت يتتابعون في النار حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد ولا أمة، وإن أهل البيت يتتابعون حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد ولا أمة ». (طب) عن أبي جحيفة .

(إن أهل البيت يتتابعون) من المتابعة بالموحدة بعد الألف كما رأيناه في ضبطه، وقد قيل: إنه يقال: يتتابع بالموحدة في الخير، وبالمثناة التحتية عوضها في الشر فهو الأنسب هنا لقوله في النار **(حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد ولا أمة)** واجتماعهم في النار من تمام العذاب. **(وإن أهل البيت يتتابعون في الجنة حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا أمة)** إما بشفاعة واحد صالح منهم، أو أنهم يكونون كلهم صلحاء، وهذا من تمام النعمة اجتماعهم في

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١/ ٥٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٨٣٢)، والضعيفة (٣١٧١): موضوع.

(٢) أخرجه ابن مردوية كما في الكنز (٣٩٢٩٥)، والروياني في مسنده (١٢٧٨)، والطبراني في الكبير ٨/ ٢٤٦ (٧٩٦٦)، وفي إسناده جعفر بن الزبير وهو متروك الحديث، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٣٧).

الجنة (طب)[١] **عن أبي جحيفة** بالجيم فمهملة فيا مصغر، وإسناده فيه رجل مجهول وبقية رجاله ثقات.

٢٢٣٢- «إن أهل النار ليبكون حتى لو أجريت السفن في دموعهم لجرت، وإنهم ليبكون الدم». (ك) عن أبي موسى (صح).

(إن أهل النار ليبكون) مما يلقونه من العذاب. **(حتى لو أجريت السفن في دموعهم لجرت)** إذ تصير من دموعهم بحرًا **(وإنهم ليبكون الدم)** من شدة الحزن نعوذ بالله من عذابه وغضبه (ك)[٢] **عن أبي موسى)** رمز المصنف لصحته؛ لأنه صححه الحاكم وأقروه.

٢٢٣٣- «إن أهل النار يعظمون في النار حتى يصير ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام، وغلظ جلد أحدهم أربعين ذراعا، وضرسه أعظم من جبل أحد». (طب) عن ابن عمر .

(إن أهل النار يعظمون في النار) ليذوقوا العذاب. **(حتى يصير ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام)** تقدم تفسير شحمة الأذن والعاتق، وهذا الحديث يفسر حديث أبي سعيد الماضي الذي أجمل فيه مقدار رجل الكافر بقوله: «وفضيلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد أحدكم على ضرسه»[٣] وتقدم في معناه كلام. **(وغلظ جلد أحدهم أربعين ذراعًا)** هكذا الروايات وكأنه على

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ١٣٠) رقم (٣٣٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٢٩).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٦٠٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٣٢)، وصححه في الصحيحة (١٦٧٩).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤٣٢٢)، وقال في الزوائد: فيه عطية العوفي والراوي عنه ضعيفان، وقد روى مسلم في صحيحه والترمذي بعضه في حديث أبي هريرة، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥١٩)، وقال في ضعيف ابن ماجه (٩٤٢): وصحيح دون قوله: وفضيلة الصحيحة (١٦٠١)، وصحيح ابن ماجه (٣٨٨٩).

حذف مضاف أي مقدار أربعين ذراعًا فحذف وبقي على أصله أو بتقدير ويكون غلط الخ أو عطف على قوله تصير فتنصب بخبريته.

(**وضرسه أعظم من جبل أحد**) تقدم بلفظه. (طب)[1] **عن ابن عمر**) وإسناده حسن.

٢٢٣٤- «إن أهل البيت ليقل طعمهم، فتستنير بيوتهم». (طس) عن أبي هريرة.

(**إن أهل البيت ليقل طعمهم**) بضم الطاء الطعام وهو كل ما يؤكل، وأما بالفتح فهو حلاوة الشيء ومرارته وما بينهما كما في القاموس[2] فالمراد إذا قل طعامهم وقوتهم ويلزمه قلة أكلهم، أو هو المراد هنا. (**فتستنير بيوتهم**) من الإنارة أي يغشاه النور الكثير في أعين الملائكة وفي رؤية الملأ الأعلى. (طس)[3] **عن أبي هريرة**) بإسناد ضعيف.

٢٢٣٥- «إن أهل البيت إذا تواصلوا أجرى الله تعالى عليهم الرزق وكانوا في كنف الله». (عد) وابن عساكر عن ابن عباس».

(**إن أهل البيت إذا تواصلوا**) واصل بعضهم بعضًا وزاره وأحسن إليه والمراد بأهل البيت من تجمعهم رحامة وقرابة. (**أجرى الله تعالى عليهم الرزق**) يسره لهم ووسعه وبارك فيه. (**وكانوا في كنف الله**) تقدم الكلام عليه وأنه حفظه ورعايته. (**عد) وابن عساكر**[4] **عن ابن عباس**) بإسناد فيه مقال.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٠٢) رقم (١٣٤٨٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٣٩)، والضعيفة (٣١٧٤).

(٢) انظر القاموس (٤/ ١٤٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥١٦٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٨٢٨)، والضعيفة (١٦٦): موضوع.

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٢٩٨، ٤/ ٢٣٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/ ١٦٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٨٢٧)، والضعيفة (٤٤٨٠): موضوع.

٢٢٣٦- «إن أهل السماء لا يسمعون شيئًا من كلام أهل الأرض إلا الأذان». أبو أمية الطرسوسي في مسنده (عد) عن ابن عمر (ض). (إن أهل السماء لا يسمعون شيئًا من كلام أهل الأرض إلا الأذان) وكأن المراد بأهل السماء الساكنون فيها الذين لا ينزلون إلى الأرض وإلا فقد ثبت أن الملائكة يحضرون الصلوات ويحضرون الذكر وفيه بيان شرف الأذان. (أبو أمية الطرسوسي) بفتح الراء والطاء وضم المهملة: نسبة إلى طرسوس مدينة مشهورة (في مسنده. (عد)[1] عن ابن عمر)، قال ابن الجوزي: حديث لا يصح.

٢٢٣٧- «إن أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكارًا». (طص) عن أبي سعيد.

(إن أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكارًا) رواية الطبراني عدن وعلى رواية الكتاب إطلاق ضمير المذكر على المؤنث مشاكلة لقوله: «جامعوا ففي كل مرة افتضاض جديد ولذة حسناء»، ولكن ليس هنالك عليهم ألم ولا على الرجال كلفة. (طص)[2] عن أبي سعيد)، سكت عليه المصنف، وفيه يعلى بن عبد الرحمن الواسطي كذاب.

٢٢٣٨- «إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وإن أهل المنكر هم أهل المنكر في الآخرة ». (طب) عن سلمان وعن قبيصة برمة، وعن ابن عباس (حل) عن أبي هريرة (خط) عن علي وعن أبي الدرداء ».

(إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة) تقدم الكلام في

---

(١) أخرجه أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي في مسند ابن عمر (١٣)، ابن عدي في الكامل ٤/ ٣٢٣، وانظر العلل المتناهية (١/ ٣٩٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٨٣٥)، والضعيفة (٣١٧٣): موضوع.

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير ٢٤٩)، وانظر المجمع (١٠/ ٤١٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٣٠).

تفسير المعروف مرارًا، وتقدم بيان هذا المعنى في الحديث فإنه تقدم بلفظه. **(وإن أهل المنكر في الدنيا)** الفاعلين بخلاف الشرح فإن المنكر ما أنكره الشارع. **(هم أهل المنكر في الآخرة)** يجازون بما ينكرونه من العقوبات وأنواع العذاب. **(طب) عن سلمان وعن قبيصة)** بفتح القاف فموحدة فمثناة تحتية فصاد مهملة عن برمة بضم الموحدة فراء ساكنة فميم **(وعن ابن عباس، (حل) عن أبي هريرة (خط)**[1] **عن علي وعن أبي الدرداء)** ومع كثرة مخرجيه فقد طعن فيه.

٢٢٣٩- «إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وإن أول أهل الجنة دخولاً الجنة أهل المعروف». طب عن أبي أمامة».

(إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة) فذهب أهل المعروف بخير الدنيا والآخرة. **(وإن أول أهل الجنة دخولاً الجنة أهل المعروف). (طب)**[2] **عن أبي أمامة).**

٢٢٤٠- «إن أهل الشبع في الدنيا هم أهل الجوع غدًا في الآخرة». (طب) عن ابن عباس».

(إن أهل الشبع) التوسع في المأكل. **(في الدنيا هم أهل الجوع غدًا في الآخرة)** إذ غالب من توسع في المأكول أن يدعوه إلى كل ما لا ينفعه في الآخرة فيجازى فيها بضد ما كان عليه في الدنيا. **(طب)**[3] **عن ابن عباس)** بإسناد حسن.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٤٦) رقم (٦١١٢) عن سلمان، و(١١/ ٧١) رقم (١١٠٧٨) عن ابن عباس، و(١٨/ ٣٧٥) رقم (٩٦٠)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٣١٩) عن أبي هريرة، والخطيب في تاريخه (٢/ ٢٤٤) عن علي، و(١٠/ ٤٢٠) عن أبي الدرداء، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٣١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٦١) رقم (٨٠١٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٣٨).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٢٦٧) رقم (١١٦٩٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٣٦).

٢٢٤١- «إن أوثق عرى الإسلام أن تحب في الله، وتبغض في الله. (حم ش هب) عن البراء (صح)».

(**إن أوثق عرى**) بضم المهملة جمع عروة وهي: ما يشد به الشيء إلى غيره يقلب إلى ما يتمسك به الإنسان من خصال الإيمان كأنه شد نفسه بالخصلة التي تمسك بها والمراد أن آكد وأشد ما يشد به الإنسان نفسه من خصال (**الإسلام**) هو (**أن يحب في الله**) لأجله (**ويبغض في الله**) تقدم الكلام على الأمرين مرارًا. (**حم ش هب**)[1] **عن البراء**) رمز المصنف لصحته.

٢٢٤٢- «إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام». (د) عن أبي أمامة .

(**إن أولى الناس بالله**) أحقهم برحمته وبره. (**من بدأهم بالسلام**) ويأتي: «من بدأ بالسلام فهو أولى بالله ورسوله». (د)[2] **عن أبي أمامة**) بإسناد جيد.

٢٢٤٣- «إن أولى الناس بي أحقهم أكثرهم علي صلاة». (ع ت حب) عن ابن مسعود (صح)».

(**إن أولى الناس بي**) أحقهم بشفاعتي وإحساني يوم القيامة. (**أكثرهم علي صلاة**) مكافأة له في دار الجزاء على ما أسلفه في دار الدنيا. (**ع ت حب**)[3] **عن ابن مسعود**) رمز المصنف لصحته لأن أسانيده صحيحة.

٢٢٤٤- «إن أول ما يجازى به المؤمن بعد موته، أن يغفر الله لجميع من تبع جنازته». عبد بن حميد البزار (هب) عن ابن عباس ».

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٦)، وابن أبي شيبة (٣٠٤٢٠)، والبيهقي في الشعب (١٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٠٩)، والصحيحة (٩٩٨، ١٧٢٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٥١٩٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠١١)، والصحيحة (٣٣٨٢).

(٣) أخرجه أبو يعلى (٥٠١١)، والترمذي (٤٨٤)، وابن حبان (٣/ ١٩٢) رقم (٩١١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٢١).

(إن أول ما يجازى به المؤمن) يكافأ به على طاعته. (بعد موته أن يغفر لجميع من شيّع جنازته) فيه حث على حضور جنائز أهل الإيمان. (عبد بن حميد والبزار) (هب)[1] عن ابن عباس ضعفه الحافظ المنذري.

٢٢٤٥- «إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى، فأيتهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها قريباً». (م د هـ) عن ابن عمرو (صح).

(**إن أول الآيات**) علامات الساعة. (**خروجًا**) ظهورًا للعباد. (**طلوع الشمس من مغربها**) تقدم تحقيقه قريبًا. (**وخروج الدابة**) المذكورة في القرآن. (**على الناس ضحى**) وقت الضحوة فتأتيهم ضحى وهم يلعبون. (**فأيتهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها**) فيه إبهام. (**أيتهما**) المتقدمة قريبًا ليس بينهما زمان يطول فصله ويأتي حديث أبي أمامة: «إن أول الآيات طلوع الشمس من مغربها» مجزومًا بأنها الأول فيحتمل أن هذا الحديث كان قبل أن يعلم الله رسوله أن الأول هو طلوع الشمس ويحتمل أنه أول بالنسبة إلى عدم خروج الدابة، بل بالنظر إلى ما عداها من الآيات، وتقدم تحقيق ذلك. (**م د هـ**)[2] **عن ابن عمر**).

٢٢٤٦- «إن أول هذه الأمة خيارها، وآخرها شرارها، مختلفين متفرقين، فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلتأته منيته وهو يأتي إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه». (طب) عن ابن مسعود».

(**إن أول هذه الأمة خيارُها**) تقدم الكلام على الحديث في قوله: «إن أمتي هذه

---

(١) أخرجه عبد بن حميد (٦٢٣)، والبيهقي في الشعب (٩٢٥٨)، وانظر الترغيب والترهيب (٤/ ١٧٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٢٣).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٠١)، ومسلم (٢٩٤١)، وأبو داود (٤٣١٠)، وابن ماجة (٤٠٦٩).

أمة مباركة لا يدرى أولها خير أم آخرها» وأن المراد بالآخر في قوله: (**وآخرها شرارها**) هو الآخر الحقيقي، وهم الذين تقوم عليهم الساعة (**مختلفين متفرقين**) أحوال من شرارها، وفيه أن الاختلاف والتفرق صفة أشرار الأمة، (**فمن كان يؤمن بالله ورسوله فلتأته منيته وهو يأتي إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه**) هو من جوامع الكلم ومما ينبغي للمؤمن أن يجعله نصب عينيه في معاملة عباد الله. (**طب**)[1] **عن ابن مسعود**) سكت عليه المصنف وإسناده حسن.

٢٢٤٧- «إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له: ألم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد؟». (ت ك) عن أبي هريرة (صح)».

(**إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم**) كالتفسير لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] وفيه دليل أن اللام في الآية للعموم وأنه سؤال عن كل نعيم فأوله. (**أن يقال له**) يقول له الرب تعالى أو الملك بأمره. (**ألم نصح**) من أصحه. (**لك جسمك**) بالعافية. (**ونرويك**) من الري. (**من الماء البارد**) وخص هاتين بالأولية لأنهما أم النعم، فإن الصحة هي نعمة مفردة تأتي بكل جمع، فإن كل نعمة في ضمنهما، والتروية من الماء نعمة يقصر اللسان عن وصفها، فإن إيجاد الماء من عجائب نعم الله، فإنه جسم رقيق لطيف سيّال متصل الأجزاء كأنه شيء واحد لطيف التركيب سريع القبول للطبع مسخر للتصرف قابل للاتصال والانفصال، فيه حياة كل ما على وجه الأرض من حيوان ونبات، فلو احتاج العبد إلى شربة ماء ومنع منها لبذل جميع ما في الأرض في إخراجها، والعجب من الآدمي يستعظم الدنيا والدرهم، ونفيس الأحجار من الجواهر وينسى نعمة الله في هذا الشيء المبذول الذي مَنَّ الله به على عباده.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٢١٦) رقم (١٠٥١٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٢٦)، والضعيفة (٣١٦٨، ٥٣٧٧).

(ت ك)[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته.

٢٢٤٨- «إن باب الرزق مفتوح من لدن العرش إلى قرار بطن الأرض، يرزق الله كل عبد على قدر مهنته، وهمته». (حل) عن الزبير.

(**إن باب الرزق**) تقدم تفسير الرزق والباب هنا يحتمل الحقيقة ويحتمل أنه أريد به الجهة التي يجري الله فيها الرزق لعباده. (**مفتوح من لدن العرش**) بزنة عضد أشهر لغاتها وهي أول غاية الزمان أو المكان وهما مجاز نحو: من لدن حكيم خبير. (**إلى قرار**) بفتح القاف. (**بطن الأرض**) منتهى ما يستقر فيه الأرض. (**يرزق الله كل عبد على قدر همته**) في القاموس[2]: الهمة: بالكسر وتفتح ما هم به من أمر ليفعله. (نهمته) بفتح النون ولم يذكر القاموس ضمها: أي يرزقه على مقدار ما يهتم به ويحتاجه فمن قَلل قُلِّل له ومن كثر كثر له، كما في خبر آخر (**حل**)[3] **عن الزبير بن العوام**) بإسناد فيه ضعف.

٢٢٤٩- «إن بني إسرائيل لما هلكوا قصوا». (طب) والضياء عن خباب (صح)».

(**إن بني إسرائيل**) أولاد يعقوب فإنه: إسرائيل أي عبد الله. (**لما هلكوا قصوا**) بالقاف وصاد مهملة والذي في النهاية[4]: «أن بني إسرائيل قصوا لما هلكوا»، وفي رواية: «لما هلكوا قصوا» وفسرها بقوله: أي اتكلوا على القول وتركوا العمل فكان ذلك سبب هلاكهم أو بالعكس، لما هلكوا تركوا العمل أخلدوا

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٥٨)، والحاكم (٢/ ١٣٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٢٢)، والصحيحة (٥٣٩).

(٢) القاموس المحيط (ص: ١٥١٢).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٧٣)، وابن عدي في الكامل (٤/ ١٨٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٨٤٣)، والضعيفة (٣١٧٥): موضوع.

(٤) انظر النهاية (٤/ ٧١).

إلى القصص انتهى. وفيه النهي عن الاشتغال بالقصص وتقدم تفسيره بأنه: الإخبار بالقصة والتتبع لها وإنما نهوا عنه لأنه شغل للوقت بما لا يعلم صدقه وقد أبدل الله العباد بقصص الأولين بما قصه في كتابه وجعله أحسن القصص. (**طب) والضياء**[١] **عن خباب**) رمز المصنف لصحته.

٢٢٥٠- «إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم» (حم م) عن جابر بن سمرة (صح).

(**إن بين يدي الساعة**) هي استعارة من اليد الجارحة كما في قوله تعالى: ﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ﴾ [المجادلة: ١٢] كأنه شبه ما يقدم الساعة من آياتها بالأيدي (كذابين) قد أتى الحديث الآخر أنهم: «ثلاثون كذابًا كلهم يدعي النبوة»[٢] ويحتمل أن يراد ما هو أعم من ذلك، وهم كل كذاب ووضاع للأحاديث، وهذا الأوفق بالتحذير المراد بقوله: (**فاحذروهم**) بتتبع أقوالهم وأفعالهم فإنه لا يلتبس الصادق بالكاذب على من أخذ بحذره. (**حم م**[٣] **عن جابر بن سمرة**) (صح).

٢٢٥١- «إن بين يدي الساعة لأيامًا ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم، ويكثر فيها الهرج، والهرج القتل». (حم ق) عن ابن مسعود وأبي موسى (صح)».

(**إن بين يدي الساعة لأيامًا ينزل فيها الجهل**) يكثر وينتشر ويظهر سلطانه. (**ويرفع العلم**) يقل ويذهب أعلامه. (**ويكثر فيها الهرج**) بفتح الهاء وسكون الراء وفسره قوله: (**والهرج القتل**) كأنه مدرج من أحد الرواة ويحتمل أنه من

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ٨٠) رقم (٣٧٠٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٤٥) وحسنه في الصحيحة (١٦٨١).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٢١٩)، ابن ماجه (٣٩٥٢)، وقال الألباني في صحيح الجامع (٧٤١٨): صحيح.

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩)، ومسلم (١٨٢٢).

كلامه ﷺ وفسره في النهاية[١]: بالقتال والاختلاط، قال وأصل الهرج: الكثرة في الشيء والاتساع. (حم ق)[٢] عن ابن مسعود وأبي موسى).

٢٢٥٢- «إن بيوت الله تعالى في الأرض المساجد، وإن حقًا على الله أن يكرم من زاره فيها». (طب) عن ابن مسعود».

(**إن بيوت الله تعالى في الأرض المساجد**) سماها بيوتاً؛ لأنها محل عبادته. (**وإن حقًا على الله أن يكرم من زاره فيها**) أي قصدها لعبادته وتلاوة آياته شبهه بالزائر في وجوب إكرامه على من زاره. (طب)[٣] **عن ابن مسعود**).

٢٢٥٣- «إن تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر، وأنقوا البشرة» (د ت هـ) عن أبي هريرة.

(**إن تحت كل شعرة**) من شعر الإنسان. (**جنابة**) موجبة للغسل، في القاموس[٤] فسر الجنابة: بالمني كما قدمناه، فالكلام على حذف مضاف أي موجب جنابة بفتح جيم. (**فاغسلوا الشعر**) شعر الرأس ونحوه. (**وأنقوا البشرة**) وفي التعبير بالإنقاء، في غسل البشرة ما يدل أنه يعتبر فيه زيادة لا تعتبر في الشعر، وأنه يغتفر فيه ما لا يغتفر في البشرة، وكذلك الإتيان بتاء الوحدة في البشرة دون الشعر يدل أنه لا يهمل منه محل. (د ت هـ)[٥] **عن أبي هريرة**) سكت عليه المصنف وضعفه أبو داود وغيره.

---

(١) انظر النهاية (٤/ ١٤).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٣٨٩)، (٤/ ٤٠٥)، والبخاري (٦٦٥٣)، ومسلم (٢٦٧٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٦١) رقم (١٠٣٢٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٤٦).

(٤) انظر القاموس (١/ ٤٨).

(٥) أخرجه أبو داود (٢٤٨)، والترمذي (١٠٦)، وابن ماجة (٥٩٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٤٧).

٢٢٥٤- «إن جزءً من سبعين جزءً من أجزاء النبوة تأخير السحور وتبكير الفطور وإشارة الرجل بأصبعه في الصلاة». (عب عد) عن أبي هريرة».

(إن جزءاً من سبعين جزءاً من أجزاء النبوة) تقدم قريبًا أن هذه التجزئة ليست حقيقية وإنما يراد بها أن هذه صفة من صفات النبوة وشعبة من شعابها أي من الخصال التي يفعلها النبيون. **(تأخير السحور)** تقدم بيان تأخيره، وأنه كان بين تسحره ﷺ وصلاة الفجر نحو خمسين آية. **(وتبكير الفِطر)** تقديمه والمسارعة به وقد ثبت أنه كان ﷺ يفطر عند غيبة قرص الشمس قبل أن يصلي. **(وإشارة الرجل بأصبعه في الصلاة)** فيه إبهام الأصبع والموضع الذي يكون عنده الإشارة وقد مر في أحاديث أخر أنها السبابة وأن الإشارة بها عند التشهد الأوسط والأخير عند قوله: لا إله إلا الله. **(عب عد)**[1] **عن أبي هريرة)** بإسناد ضعيف.

٢٢٥٥- «إن جهنم تسجر إلا يوم الجمعة». (د) عن أبي قتادة (صح).

(إن جهنم تسجر) بالسين المهملة والجيم توقد، **(إلا يوم الجمعة)** وصدر الحديث من رواية أبي قتادة: «أنه ﷺ كره الصلاة نصف النهار إلا يوم الجمعة» وقال: «إن جهنم تسجر إلا يوم الجمعة» وذهب إلى العمل به الشافعي وقال: لا تكره النافلة يوم الجمعة وقت الزوال وإليه ذهب ابن تيمية وابن القيم[2]. (د)[3] عن أبي قتادة) رمز المصنف لصحته، وقال أبو داود: إنه مرسل إلا أن شواهده تعضده.

٢٢٥٦- «إن حسن الخلق ليذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد». الخرائطي في مكارم الأخلاق عن أنس .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٣٢٤٦، ٧٦١٠)، وابن عدي في الكامل (٥/ ١٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٨٤٨) والضعيفة (٣١٤٨) موضوع.

(٢) انظر: زاد المعاد (١/ ٣٦٦)، وقد نقل أنه من اختيارات شيخه أبي العباس ابن تيمية.

(٣) أخرجه أبو داود (١٠٨٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٤٩).

(**إن حسن الخلق ليذيب الخطيئة**) اللام للجنس أي جنس الخطيئة، والمراد: من الصغائر عند الجمهور. (**كما تذيب الشمس الجليد**) بالجيم والدال المهملة قبلها مثناة تحتية، في النهاية[١]: هو الماء الجامد من البرد. (**الخرائطي**[٢] **في مكارم الأخلاق عن أنس**) وفي إسناده مقال.

٢٢٥٧- «إن حسن الظن بالله من حسن عبادة الله». (حم ت ك) عن أبي هريرة (صح).

(**إن حسن الظن بالله**) تقدم فيه كلام كثير. (**من حسن عبادة الله**) أي هو قسم منها أو هو ناشئ عنها، فحسن عبادة الله من حسن ظنه فيه وهو الأظهر فإن حسن الظن إنما هو لمن أحسن العمل وأما من أساء العمل فكما قيل:

أسأت إلي فاستوحشت مني ولو أحسنت آنسك الجميل

(**حم ت ك**[٣] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته، وقال الحاكم: على شرط مسلم وأقروه.

٢٢٥٨- «إن حسن العهد من الإيمان». (ك) عن عائشة (صح).

(**إن حسن العهد**) الحفاظ ورعاية الحرمة. (**من الإيمان**) من شعب الإيمان أو من صفات أهله وسبب الحديث: أن امرأة أتته ﷺ فأكرمها وقال: « إنها كانت تأتينا أيام خديجة وإن حسن العهد من الإيمان». (**ك**[٤] **عن عائشة**) رمز المصنف لصحته، وصححه الحاكم وأقروه.

---

(١) انظر النهاية (١/ ٢٨٥).

(٢) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٥٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٥٠)، وقال في الضعيفة (٤٤٢) ضعيف جدًا.

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٣٥٩)، والترمذي (٣٦٠٣)، والحاكم (٤/ ٢٤١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٥١)، والضعيفة (٣١٥٠).

(٤) أخرجه الحاكم (١/ ١٦)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٥٦)، والسلسلة الصحيحة (٢١٦).

٢٢٥٩- «إن حقًا على الله أن لا يرفع شيئًا من أمر الدنيا إلا وضعه». (حم خ د) عن أنس (صح).

(إن حقًا على الله) أي ثابت في حكمته وقدره. **(أن لا يرفع شيئًا من أمر الدنيا)** احتراز عن الرفعة بالأمور الدينية فإنها لا تزداد إلا رفعة. **(إلا وضعه)** وتقدم بلفظ: «إن الناس لا يرفعون شيئًا إلا وضعه الله» وذلك أن هذه الدار دار انقلاب، لا يرتفع فيها شيء إلا وضعه الله. **(حم خ د[1] عن أنس)**.

٢٢٦٠- «إن حقًا على المؤمنين أن يتوجع بعضهم لبعض كما يألم الجسد الرأس». أبو الشيخ في التوبيخ عن محمد بن كعب مرسلاً».

(إن حقًا على المؤمنين) واجبًا وثابتًا. **(أن يتوجع بعضهم لبعض)** إذا أصيب في الدين أو الدنيا أو البدن **(كما يألم الجسد الرأس)** يتألم الجسد إذا تألم الرأس فكذلك أهل الإيمان كالعضو الواحد. **(أبو الشيخ[2] في التوبيخ عن محمد بن كعب مرسلاً)**، أرسل عن أبي هريرة.

٢٢٦١- «إن حوضي من عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، أكاويبه عدد النجوم، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا، أول الناس ورودًا فقراء المهاجرين، الشعث رؤوسًا، الدنس ثيابًا، لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون الذي لهم». (حم ت هـ ك) عن ثوبان (صح)».

(إن حوضي) أي الذي أعطاه الله في الآخرة وسماه الكوثر على أكثر الأقوال مقدار. **(من عدن)** بفتح المهملتين معروف. **(إلى عمان)** بفتح المهملة وتشديد

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٠٣)، والبخاري (٢٨٧٢، ٦٥٠١)، وأبو داود (٤٨٠٢)، والنسائي (٦/ ٢٢٨)، وعبد بن حميد في مسنده (١٣١٥).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٠)، وابن أبي شيبة (٣٤٤١٦) عن سهل بن سعد، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٥٢).

الميم. (**البلقاء**) قرية قديمة بالشام من أرض البلقاء، وأما عمان بالضم والتخفيف فموضع عند البحرين قاله في النهاية، وفي القاموس[(١)]: إلا أنه قال إن البلقاء بلد باليمن ويأتي: «حوضي كما بين صنعاء والمدينة»، وهو أقرب فإن كانت المسافة واحدة، وإلا حمل أحد الحديثين على أنه: تحديد للطول والآخر للعرض. (**ماؤه أشد بياضًا من اللبن**) في اللون. (**وأحلى من العسل**) في طعمه جمع بين أحسن الألوان وألذ الأطعمة. (**أكاويبه**) جمع أكواب جمع كوب بضم أوله والكوب كوز لا عروة له أو لا خرطوم كما في القاموس[(٢)]، وأتى بجمع الجمع إشارة إلى كثرة أكوابه ثم زادها كثرة بقوله: (**عدد النجوم**) ولا يعلم قدر عددها إلا الله. (**من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها**) ويكون شرب أهل الجنة في الجنة من أنهارها المذكورة في سورة محمد ﷺ تلذذًا لا لظمأ، أو المراد لم يظمأ قبل دخول الجنة لكن لا يناسبه قوله: (**أبدًا أول الناس ورودًا**) بضم الواو: مصدر ورد الماء ورودًا إذا حضره ليشرب منه، ونصبه إما على المصدرية أي يرد ورودًا أو على التمييز من إضافة أول أي أول الناس من حيث المورود والمراد ورودًا وشربًا لأنه المقصود به. (**فقراء المهاجرين الشعث**) جمع أشعث مثل أحمر على حمر. (**رؤوسًا**) منصوب على التمييز من نسبة اسم الشعث إلى فاعله المستتر فيه. (**والدنس**) بزنة الشعث جمع أدنس من الدنس وهو اتساخ الثياب وانتصاب (**ثيابًا**) كانتصاب رؤوسًا.

فإن قلت: هذا يعارض ما سلف من حديث: «إن الله نظيف يحب النظافة»؟

قلت: قدمنا هنالك المراد بالنظافة وهنا المراد غير المتنعمين الذين لا عناية لهم بتحسين ظاهرهم بل همهم تحسين باطنهم وإصلاح قلوبهم.

---

(١) انظر النهاية (٣/ ٣٠٤)، والقاموس (٣/ ٢١٥).

(٢) انظر القاموس (١/ ١٢٦).

(لا ينكحون المتمتعات) كذا في النسخ بمثناتين فوقيتين بينهما ميم ثم العين المهملة من المتمتع، ولم أجده في النهاية ووجدت فيها المنعمات[١] من النعمة، فإن صح ما في نسخ الجامع، فكأن المراد التي لها دنيا تمتع بها أي: الغنيات لأنهن لا يرغبن في نكاح الفقراء، وقال الشارح: أن الذي رآه بخط المصنف: «المتنعمات»: من النعمة. **(ولا يفتح لهم السدد)** بمهملات جمع سدة وهي ما يجعل على الباب تقية من المطر، وقيل هي: الباب نفسه، وقيل هي الساحة، وفي النهاية[٢] الذين لا جاه لهم ولا يؤبه لهم، ولا تفتح لهم أبواب أهل الدنيا، أو المراد يضيق عليهم العيش إكرامًا لهم فلا يفتح لهم أبواب الرزق.

(الذين يعطون الحق الذي عليهم) أي ما وجب عليهم من الجهاد بالمال والنفس لمن جعله الله إليه. **(ويؤدون حقوق العباد ولا يعطون الذي لهم)** أي الذي فرض الله لهم من الحقوق لأنهم لا يشاححون في طلبه، أو الذين يتعففون ويتجملون ويحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف. واعلم أن هذه الصفات الفاضلة سبقت في وصف فقراء المهاجرين وقد كانوا في خير الأعصار، وكأن المراد: هم ومن شابههم إلى آخر الدهر. **(حم ت هـ ك[٣] عن ثوبان)**، رمز المصنف لصحته.

٢٢٦٢- «إن خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والأظلة لذكر الله تعالى». (طب ك) عن أبي أوفى».

(إن خيارَ عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والأظلة لذكر الله تعالى) المراد بذكر الله: الصلوات، والمعنى: يراعون أوقاتها وفيه مأخذ على أنه يستدل بالشمس والقمر على أوقات العبادات، ويحتمل أن يراد بالذكر أعم من ذلك

---

(١) انظر النهاية (٥/ ٨٣).

(٢) انظر النهاية (٢/ ٣٥٣).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٢٧٥)، والترمذي (٢٤٤٤)، وابن ماجة (٤٣٠٣)، والحاكم (٤/ ١٨٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٦٠).

والمراد من له ورد يحافظ على أدائه ويراقب الأوقات له. (طب ك[1] عن ابن أبي أوفى) سكت عليه المصنف، ورجاله موثقون.

٢٢٦٣- «إن خيار عباد الله الموفون المطيبون». (طب حل) عن أبي حميد الساعدي (حم) عن عائشة .

(إن خيار عباد الله الموفون) بما عاهدوا عليه. **(المطيبون)** بفتح المثناة التحتية وكسرها، أي: الذين طيب الله أوصافهم، أو الذين طيبوا أنفسهم، وأبعد الشارح ففسره: بالذين تحالفوا في الجاهلية بالحلف المسمى حلف المطيبين، وقال: لعلهم أسلموا وهو بعيد جدًا، **(طب حل) عن أبي حميد الساعدي). (حم[2] عن عائشة).**

٢٢٦٤- «إن خياركم أحسنكم قضاء لدينه ». (خ ن هـ) عن أبي هريرة» (صح)

(إن خياركم أحسنكم قضاء لدينه) تقدم بلفظه. **(خ ن هـ)[3] عن أبي هريرة).**

٢٢٦٥- «إن ربك ليعجب من عبده إذ قال: رب اغفر لي ذنوبي وهو يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري». (دت) عن علي (صح)».

(إن ربك تعالى ليعجب) تقدم تفسير عجب الرب. **(من عبده إذ قال: رب اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري)** فهو استحسان لإيمانه وقصره للغفران على ربه واعتراف بالذنوب. **(د ت[4] عن علي)** رمز المصنف لصحته،

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥١)، والطبراني في المعجم الكبير كما في المجمع (١/ ٣٢٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٥٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير (١٠٤٥)، وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ٢٩٠) عن أبي حميد الساعدي، وأحمد (٦/ ٢٦٨)، عن عائشة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٦٢) والصحيحة (٢٨٤٨).

(٣) أخرجه البخاري (٢٣٠٥)، والنسائي (٤/ ٣١٨)، وابن ماجة (٢٤٢٣).

(٤) أخرجه أبو داود (٧٦٠)، والترمذي (٣٤٤٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٦٩) والصحيحة (٢٨٤٣)

وقال الترمذي: حسن صحيح.

٢٢٦٦- « إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة». (خ) عن خولة (صح).

(**إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق**) التخوض بالخاء المعجمة والضاد المعجمة: هو التصرف والتقلب، يتصرفون في مال الله بما لا يرضاه، وهو شامل لكل متصرف بالمال في وجوه مغاضب الله، والمراد بمال الله: بالمال الذي لا يستحقه العبد وهو حق لغيره تحت يده كالزكوات ونحوها من بيوت الأموال وغيرها. (**فلهم النار يوم القيامة**) ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١]. (خ)[١] عن خولة) بالمعجمة المفتوحة بنت يسار الأنصارية ليس لها في البخاري إلا هذا الحديث.

٢٢٦٧- «إن روح القدس نفث في روعي: أن نفسًا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحمل أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله ؛ فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته». (حل) عن أبي أمامة .

(**إن روح القدس**) هو جبريل. (**نفث**) بالنون والفاء والمثلثة في النهاية[٢]: ألقى وأوحى من النفث، وهو شبيه النفخ. (**في روعي**) بضم الراء، وبالعين المهملة، القلب، أو موضع الفزع منه أو سوداءه أو الذهن أو العقل. (**أن نفسًا**) هو الذي أوحاه إليه وألقاه في روعه. (**لن تموت حتى تستكمل أجلها**) وهو الحد الذي جعله الله غاية للموت وفيه مأخذ أن الأجل واحد. (**وتستوعب رزقها**) هو بفتح المثناة الفوقية فمهملة ساكنة فمثناة مثلها وكسر الواو فعين مهملة

---

(١) أخرجه البخاري (٣١١٨).

(٢) انظر النهاية (٥/ ٨٨).

فموحدة تستهلكه وإضافته إليها لإفادة ما قسم لها وقدر. **(فأجملوا)** بالجيم **(في الطلب)** للرزق والإجمال عدم الكد والإلحاح. **(ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق)** مصدر أضيف إلى مفعوله أي استبطاؤه الرزق وهو فاعل يحملن **(أن يطلبه بمعصيته)** هو ثاني مفعولي يحملن والأول أحدكم. **(فإن الله تعالى لا ينال ما عنده)** ما لديه مكتوب من الرزق. **(إلا بطاعته)** وإن كان قد ينال العبد الحرام بالمعصية، كالسارق مثلاً، لكن المراد بما عنده ما كتب له من رزقه الحلال، وفيه مأخذ أنه: لا يقال للحرام رزق. واعلم أن الإلقاء في الروع أحد مراتب الوحي السبع كما عدها ابن القيم[1] في أوائل الهدي، وعدها المصنف في الإتقان خمس مراتب ولعل النفث في الروع منها. **(حل)**[2] **عن أبي أمامة)** وفيه انقطاع.

٢٢٦٨- «إن أرواح المؤمنين تلتقي على مسيرة يوم وليلة، ما رأى واحد منها وجه صاحبه». (خد طب) عن ابن عمر .

(إن أرواح المؤمنين تلتقي) يلتقي كل واحد الآخر. **(على مسيرة يوم وليلة)** ولا ينافيه أنها قد تلتقي على أكثر من تلك المسافة وهذا الالتقاء يحتمل أنه في المنام، وهذه أحد المسائل الثلاث التي سأل عنها عمر عليًا رضي الله عنهما كما أخرجه أبو نعيم في الحلية، والطبراني في الأوسط، والديلمي من حديث ابن عمر قال: قال عمر لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن ربما شهدت وغبنا وربما شهدنا وغبت إلا إني أسألك عن ثلاث: هل عندك منهن علم قال علي: وما هن؟ قال: الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيرًا، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شرًا؟ قال: نعم قال رسول الله ﷺ: **«إن الأرواح في الهوى جنود مجندة تلتقي**

---

(١) زاد المعاد (١/ ٧٠).
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٢٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٨٥) والصحيحة (٢٨٦٦).

فتشام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»[١]... الحديث، فهذا التلاقي في المنام ويحتمل أنه قبل خروجها إلى الأجسام ويحتمل أنه أريد بتلاقيها: بعد الموت في البرزخ. (**وما رأى واحد منهما وجه صاحبه**) فيعرفه بتعريف الله تعالى. (**خد طب**)[٢] **عن ابن عمر**) ورجاله موثقون.

٢٢٦٩- «إن زاهرا باديتنا، ونحن حاضروه». البغوي عن أنس.

(**إن زاهرًا**) هو بن حرام بفتح الحاء المهملة والراء مخففًا كان بدويًا يأتي إلى النبي ﷺ بباكورة كل فاكهة. (**باديتنا**) يأتي بالفاكهة فهو كالبادية التي يأتي بها. (**ونحن حاضروه**) جمع الحاضر ضد البادي أي أهل حاضره وله ﷺ عن زاهر مداعبة ومزاح ويأتي من ذلك وكان يحبه ويمزح معه. (**البغوي**[٣] **عن أنس**) ورواه عنه أحمد أيضًا ورجاله موثقون.

٢٢٧٠- «إن ساقي القوم آخرهم شرابا». (حم م) عن أبي قتادة) (صح).

(**إن ساقي القوم**) اللبن أو الماء أو نحوهما. (**آخرهم شربًا**) قال المصنف في الديباج[٤]: هو من باب آداب الشارب للماء واللبن ونحوهما، وفي معناه ما يفرق على الجماعة من مأكول كلحم وفاكهة ومشموم. (**حم م**)[٥] **عن أبي قتادة**) وسببه أنهم عطشوا في سفر فدعى بماء فجعل يصب وأبو قتادة يسقي حتى ما بقي غيرهما فقال لأبي قتادة: «اشرب»، فقال: لا حتى نشرب فذكره.

٢٢٧١- «إن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» تنفض الخطايا

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٢٢٠).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٦١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٦٠).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ١٦١)، والضياء في المختارة (١٨٠٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٨٧).

(٤) انظر: الديباج للسيوطي (٢/ ٣١٦).

(٥) أخرجه أحمد (٥/ ٣٠٣، ٣٠٥)، ومسلم (٦٨١).

كما تنفض الشجرة ورقها». (حم خد) عن أنس ».

(إن) قول العبد. (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) هي: الباقيات الصالحات تقدمت. (تنفض) بالفاء والضاد المعجمة. (الخطايا) أي تهزها حتى تساقطها الخطايا عام لكل خطيئة وسلف الكلام في عموم الكبائر. (كما تنفض الشجرة ورقها) في أيام إقبال الشتاء، وفيه حث على الإكثار من هذه الكلمات. (حم خد)[1] عن أنس).

٢٢٧٢- « إن سعد ضغط في قبره ضغطة فسألت الله أن يخفف عنه». (طب) عن ابن عمر .

(إن سعدًا) يريد: ابن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن. (ضُغط) مبني للمجهول أي عصر. (في قبره ضغطةً) نكرها للتعظيم. (فسألت الله أن يخفف عنه) أي يخفف عنه بشفاعته ﷺ، وفيه أنه لا ينجو منها أحد حيث لم ينج سعد مع سالفته في الإسلام وتقدم الكلام على ذلك في: «إن العبد». (طب)[2] عن ابن عمر).

٢٢٧٣- «إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي: تبارك الذي بيده الملك». (حم ٤ حب ك) عن أبي هريرة (صح).

(إن سورة من القرآن) في هذا الإبهام أولًا ثم التفسير، تعظيم لشأنها. (ثلاثون آية) عدتها. (شفعت) لصاحبها. (حتى غفر له) يحتمل أنه لحفظه إياها أو لقراءته لها أو لتوسله بها أو بقراءة غيره لها على نيته وشفاعتها يحتمل أنها على الحقيقة وأنه تعالى جعل لها آلة النطق كما قدمناه في حديث: «الزهراوين» أنهما تجادلان عن صاحبهما ويحتمل أن ملائكتها أذن لهم في الشفاعة فشفعوا وكأنه

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٥٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٣٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٨٩) وصححه في الصحيحة (٣١٦٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٢٢) رقم (١٣٥٥٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٦٢).

قيل: وما هي فقال: (**وهي تبارك الذي بيده الملك**) والأحاديث في فضائلها كثيرة قال بعض العلماء أما أحاديث دفعها عذاب القبر فمتواتر. (**حم ٤ حب ك**[١] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته.

٢٢٧٤- « إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله». (د ك هب) عن أبي أمامة .

(**إن سياحة أمتي**) بكسر السين المهملة فمثناة تحتية بعد الألف مهملة من ساح في الأرض يسيح سياحة إذا ذهب فيها وأصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط على وجه الأرض وقد نهى ﷺ عن السياحة وهي مفارقة الأوطان وسكون البادية وترك شهود الجمعة والجماعات وأرشدهم إلى أن سياحة هذه الأمة (**الجهاد في سبيل الله**) وأنه تعالى أبدلهم عن تلك السياحة بما هو خير لهم. (**د ك هب**[٢] **عن أبي أمامة**) بإسناد جيد.

٢٢٧٥- «إن شرار أمتي أجرؤهم على صحابتي». (عد) عن عائشة ».

(**إن شرار أمتي أجرأهم على صحابتي**) بالإيذاء لهم في الحياة والذم لهم بعد الممات فإن ذلك من شرارة فاعله إذ أصحاب الملك يحترمون لأجله فكيف أصحاب خير خلق الله. (**عد**[٣] **عن عائشة**) بإسناد ضعيف.

٢٢٧٦- «إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه». (ق د ت) عن عائشة(صح).

(**إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة**) أبعدهم عن رحمته (**من تركه الناس**)

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٩)، وأبو داود (١٤٠٠)، والترمذي (٢٨٩١)، والنسائي في السنن الكبرى (٥٤٦)، وابن ماجة (٣٧٨٦)، وابن حبان (٧٨٨)، والحاكم (٢/ ٤٩٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٩١).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٤٨٦)، والحاكم (٢/ ٧٣)، والبيهقي في الشعب (٤٢٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٩٣).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ١٨٣)، وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٩٧)، وانظر الميزان (٧/ ٣٤٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٦٤).

تركوا لقاؤه والاتصال به **(اتقاء فحشه)** لأجل فحش لسانه بذمه للعباد وبذاءة نطقه **(ق د ت[1] عن عائشة)**.

٢٢٧٧- « إن شر الرعاء الحطمة». (حم م) عائذ بن عمرو (صح).

(إن شر الرعاء) بكسر الراء جمع راع **(الحطمة)** بالحاء المهملة بزنة هُمَزَة، في النهاية[2]: هو العنيف برعاية الإبل في السوق والإيراد والإصدار ويلقى بعضها على بعض ضربه ﷺ مثلاً لولاة السوء. **(حم م)[3] عن عائذ بن عمرو)**.

٢٢٧٨- « إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس من شره». (طس) عن أنس .

(إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس شره) شر أفعاله وأقواله فهو أعم مما قبله من الذي يتركونه اتقاء فحشه. **(طس[4] عن أنس)** سكت عليه المصنف وهو ضعيف لضعف عثمان بن مطر.

٢٢٧٩- «إن شهابًا اسم شيطان». (هب) عن عائشة .

(إن شهابًا) بكسر الشين المعجمة. **(اسم شيطان)** فيكره التسمي به أو يحرم. **(هب)[5] عن عائشة)** قالت: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقال له شهاب، قال ﷺ: **«بل أنت هشام»** فذكره.

***

(١) أخرجه البخاري (٦٠٥٤)، ومسلم (٢٥٩١)، وأبو داود (٤٧٩١)، والترمذي (١٩٩٦).

(٢) انظر النهاية (١/ ٤٠٣).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٦٤)، ومسلم (١٨٣٠).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٣٠٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٦٥).

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب (٥٢٢٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٦٦).

فهرس الفوائد

الصفحة الفـــــوائـــد

الصفحة الفـــــــوائـــــد